

(٧)

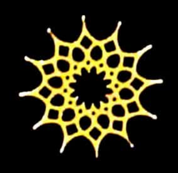
مَطلَعُ الصَّباحَتَين وَمَجمَعُ الفَصاحَتَين

ابوالسعادات اسعد بن عبد القاهر شفرویه الاصفهانی

من اعلام القرن السابع الهجری

التحقیق

السید صادق الحسینی الاشکوری



معهد العلوم الانسانیه والدراسات الثقافیه

Matla' al-ṣabāhatayn wa Majma' al-faṣāhatayn

by

Abu al- Sa'ādāt as'ad ibn abd-Qāhir Shafrawayh al-Isfahānī

Edited and Annotated
by
al-Seyyed Sādiq al-Hosseyni al-Ashkevari



...manities

...Cultural Studies

Tehrān, 2006

۳۸۰۰ تومان

شابک ۶ - ۲۸۱ - ۴۲۶ - ۹۶۴
ISBN 964. 426. 281. 6

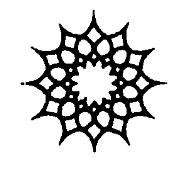
مَطلَعُ الصَّباحَتين وَمَجمَعُ الفَصاحَتين

ابوالسعادات اسعد بن عبدالقاهر شفرويه الاصفهانی

من اعلام القرن السابع الهجری

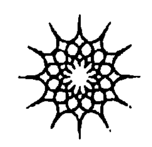
التحقيق

السيد صادق الحسينی الأشكوری



معهد العلوم الانسانية والدراسات الثقافية

سرشناسه: ابوالسعادات اصفهانی، اسعدبن‌عبدالقاهر، - ۶۳۵ ؟ق.
عنوان و پدیدآوران: مطلع‌الصباحتین و مجمع‌الفصاحتین / ابوالسعادات اسعدبن‌عبدالقاهر شفرویه اصفهانی؛ تحقیق صادق‌الحسینی‌الاشکوری
مشخصات نشر: تهران: پژوهشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی، ۱۳۸۵
مشخصات ظاهری: ۴۶۴ ص.
شمارهٔ استاندارد بین‌المللی: ISBN 964-426-281-6
یادداشت: فهرست‌نویسی براساس اطلاعات فیپا.
یادداشت: این کتاب تألیف و تلخیصی از کتاب *الشهاب* قاضی قضاعی، شامل سخنان پیامبر و *نهج‌البلاغه* علی (ع)، است.
عنوان دیگر: عنوان: مطلع‌الصباحتین و مجمع‌الفصاحتین
عنوان دیگر: عنوان: شهاب
موضوع: احادیث اخلاقی
موضوع: محمد (ص)، پیامبر اسلام، ۵۳ قبل از هجرت - ۱۱ ق. احادیث
موضوع: علی‌بن ابی‌طالب (ع)، ۲۳-۴۰ ق. ــ احادیث
شناسهٔ افزوده: قضاعی، محمدبن سلامه، ۴۵۴ ق. شهاب
شناسهٔ افزوده: حسینی اشکوری، صادق، ۱۲۵۱-   ، محقق
شناسهٔ افزوده: پژوهشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی
رده‌بندی کنگره: BP۲۴۸
نشانهٔ اثر: ۶م۲۵۳ الف/
رده‌بندی دیویی: ۲۹۷/۲۱۲
شمارهٔ کتابخانهٔ ملی: ۱۸۴۴۰-۸۵م



مطلع الصباحتین و مجمع الفصاحتین

تألیف ابوالسعادات اسعدبن‌عبدالقاهر شفرویه الاصفهانی

تحقیق و تصحیح: سیدصادق حسینی‌اشکوری

ناشر: پژوهشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی

با همکاری مرکز تحقیقات امام علی (ع)

مدیر نشر: رحمت‌الله رحمت‌پور

چاپ اوّل: ۱۳۸۵

تیراژ: ۱۰۰۰ نسخه

ناظر چاپ: سیدابراهیم سیدعلی

چاپ و صحافی: چاپ فرشیوه

ردیف انتشار: ۱۶-۸۵

شابک ۶-۲۸۱-۴۲۶-۹۶۴ ISBN 964-426-281-6

نشانی: تهران، صندوق پستی: ۶۴۱۹ - ۱۴۱۵۵، تلفن: ۳ - ۸۸۰۴۶۸۹۱، فاکس: ۸۸۰۳۶۳۱۷

الإهداء

إِلَيْكُمَا !

يا عمودَي الدين ، وأبوَيْ هذه الأُمّة ، والمخصوصَيْنِ بالأُخوة!

إِلَيْكُمَا يا صاحبَي الشَّفاعة في يوم الورى!

إِلَيْكُمَا يا سيّدَي السّادات ، ومَن ذِكرُهما في الآيات!

إِلَيْكُمَا يا مَن بهما كَمُلَتِ الحُجّة على الخلق يوم الغدير وتَمَّتِ النِّعْمة!

إِلَيْكُمَا يا مَن خُلِقَتِ الخَلائِقُ لأجلِكُما!

أَللّهُمَّ!

فَبِحَقِّ مدينةِ العلم وبابِها تَقبَّلْ منّا هذا القليلَ!

وافْتَحْ علينا أبوابَ رحمتِك!

حتّى نَستَثْمِرَ مِن ثِمار أشجارِ وِلائهما ، ونَسْتَقِيَ مِن مُسْتَقىٰ عُلُومِ بيتِ آلِ محمّد صلواتُك عليه وعليهم في العَاجلِ والآجِل

نبذة من حياة المؤلف

اسمه ونشأته:

هو الشيخ أبوالسعادات أسعد بن عبدالقاهر بن أسعد بن محمّد بن هبةالله بن حمزة الأصفهاني الملقّب بـ« شَفَرْوَه » أو « شَفْرَوَيْه »[1].

ولد في أصفهان ونشأ بها، كما صرّح بذلك نفسه في مقدّمة كتابه المَطْلَع حيث قال: وجاءت عساكر الكفّار بجماهرها وطائفة التتار بحذافيرها إلى أصفهان الّتي هي بها مسكني ومسقط رأسي وبها أهلي وأولادي وأقربائي وأحفادي وأصدقائي وأودّائي، لتخريب بيضتها وتعذيب جماعتها واستيصال شأفتها، وكنت يومئذ عند مخدومه بالقلعة الرشاقية.. إلى آخره.

والمترجم له هاجر إلى العراق نحو سنة ٦٣٥ هـ وقبل ذلك سافر إلى

---

١) وفي بعض المصادر: سفرويه. كما في الأنوار الساطعة: ١٧، قال: وجاء شفروه بدل سفرويه أيضاً. وهكذا في تذكرة دولتشاهي، وفي دائرة المعارف تشيّع ١/١٤٠ ما ترجمته: الشيخ أبوالسعادات أسعد سفرويه المعروف بابن سفر..

وجاء أيضاً: شقروه ـ بالقاف ـ، وشقوره وغيرهما. انظر تحقيق ذلك في مقال الشيخ عليّ صدرائي، المطبوع في مجلّة «علوم حديث» رقم ٤ (١٣٧٦ هـ ش) ص ١٨٠ ـ ١٨٢.

شيراز. وفي العراق التقى بجملة من العلماء منهم ابن‌طاووس ونقل لهم أحاديث وكان له هناك مجلس الدرس.

والظاهر أنّ هجرة الشيخ إلى النجف الأشرف في أوائل سنة ٦٣٥ أو أواخر ٦٣٤، ثمّ بعدئذ اشتغل بتأليف كتابه هذا: مطلع الصباحتين.

كان شيخنا المترجم له عند بعض حكّام الدولة عند هجوم المغول لم يصرّح باسمه، وكان يعيش في قلعة الحاكم، فأمره الوالي عند إغارة المغول إلى الذهاب إليهم وإبلاغ انقياد الوالي لهم، فأبى الشيخ.. إلى آخر ما صرّح به في مقدّمة كتابه الآتي.

وهو يدلّ على مكانته عند أصحاب الدولة ورجال السياسة آنذاك.

أجداده:

من أجداده شرف الدين محمّد أو عبدالمؤمن بن هبة‌الله الإصفهاني المتوفّى سنة ٥٩٨، وكان تخلّصه الشعري (شرف) كما يظهر من ديوانه الفارسي حيث يمدح فيه ركن الدين أرسلان (٥٥٥ ـ ٥٧١) وركن الدين طغرل (٥٧١ ـ ٥٩٠) وشمس‌الدين محمّد أتابك ايلدكز (٥٦٨ ـ ٥٨٢). توجد عدّة نسخ من ديوانه في مختلف المكتبات[١].

ولعلّه يفهم من تعبير صاحب الرياض [٢] أنّ جدّه الأعلى كان من الوجوه الأكابر حيث قال: وهذا الكتاب ـ أي تفسير ماهيار ـ أرويه بعدّة طرق، منها عن الشيخ الفاضل أسعد بن عبدالقاهر المعروف جدّه بسفرويه الإصفهاني..

مشايخه وتلاميذه:

---

١) انظر: فهرست نسخه‌هاى خطّى فارسى لمنزوى ٣/٢٣٧٧ ـ ٢٣٧٨، الذريعة ٩/٥١٣ ـ ٩١٤.

٢) رياض العلماء ١/٨١ ـ ٨٢.

قرأ عنده المحقّق نصيرالدين الطوسي وميثم بن عليّ البحراني، وروى عنه السيّد الجليل عليّ بن موسى بن طاووس كما صرّح بذلك صاحب أمل الآمل[١] عند ترجمته، فقال ما نصّه: الشيخ أسعد بن عبدالقاهر بن أسعد الإصفهاني، أبوالسعادات، كان عالماً فاضلاً محقّقاً، له كتب: منها كتاب «رشح الولاء في شرح الدعاء»، وكتاب «توجيه السؤالات في حلّ الإشكالات»، وكتاب «جامع الدلائل ومجمع الفضائل» وغير ذلك.

يروي عنه عليّ بن موسى بن طاووس، وقرأ عنده المحقّق نصيرالدين الطوسي وميثم بن عليّ البحراني[٢].

وقال في رياض العلماء[٣] بعد ذكر نصّ كلام صاحب الأمل: أقول: قال ابن طاووس في كتاب اليقين في إثبات [إمامة أميرالمؤمنين عليه السلام] نقل حديث ينقله عن كتاب تفسير محمّد بن ماهيار ما هذا لفظه: وهذا الكتاب أرويه بعدّة طرق، منها عن الشيخ الفاضل أسعد بن عبدالقاهر المعروف جدّه بسفرويه الإصفهاني، حدّثني بذلك لمّا ورد إلى بغداد في صفر سنة خمس وثلاثين وستّمائة بداري بالجانب الغربي من بغداد الّتي أنعم بها علينا الخليفة المستنصر، عن الشيخ العالم أبيالفرج عليّ بن العبداني [كذا] الحسين الراوندي، عن الشيخ أبيجعفر محمّد بن عليّ بن المحسن الحلبي[٤]، عن السعيد أبيجعفر الطوسي رضي الله عنهم. انتهى.

---

١) أمل الآمل ٢/٣٢ ـ ٣٣ رقم ٨٩.

٢) وانظر قريباً من ذلك في معجم رجال الحديث ٣/٨٤ رقم ١٢٣٩ عن تذكرة المتبحّرين للشيخ الحرّ العاملي: ٨٩.

٣) رياض العلماء ١/٨١ ـ ٨٢.

٤) إلى هنا نقله العلّامة الطهراني في الأنوار الساطعة: ١٧، ثمّ قال: ومنه يظهر أنّ صاحب الترجمة يروي عن عليّ بن القطب الراوندي. (انظر: الثقات: ١٩٠ ـ ١٩١).

ثمّ قال: وله أيضاً كتاب «مطلع الصباحتين ومجمع الفصاحتين» رأيته في دهخوارقان، وهو مؤلَّف وملخَّص من كتاب «الشهاب» للقاضي القضاعي وكتاب «نهج البلاغة» الرضوي، وكتاب «فضيلة الحسين وفضله وشكايته ومصيبته وقتله»، وكتاب «الفائق على الأربعين في فضائل أميرالمؤمنين»، وغيرها.

وقال صاحب الأعيان[١]: المولى أبوالسعادات بن عبدالقاهر بن أسعد الإصبهاني.. عالم فاضل جليل محقّق، يروي عنه عليّ بن موسى بن طاووس جميع الكتب والأُصول والمصنّفات في سنة ٦٣٥ كما صرّح به في أوّل فلاح السائل، وينقل عنه الكفعمي في حواشي الجنّة الواقية وغيره، ووصفه بالشيخ العالم. وذكره المجلسي في سابع عشر «البحار» وقال: إنّه من أصحابنا. ثمّ ذكر كلام «أمل الآمل».

نقول: وقد تتلمذ على الشيخ أبيعبدالله محمّد بن عبدالواحد المديني الإصبهاني بالمدرسة العلائية الزيدية، وصرّح في مقدّمة كتابه المطلع أنّه قرأ عليه حديثاً في الثاني عشر من ذيالقعدة سنة ثمان وعشرين وستّمائة (٦٢٨).

ومن مشايخه الشيخ المقري جمالالدين أبوطالب هبةالله بن أبيالفتوح أبيغالب الكازروني الشيرازي، قرأ عليه في شيراز إبّان حضوره بها في شعبان سنة ثلاث وثلاثين وستّمائة (٦٣٣)، كما صرّح بذلك في مقدّمة كتابه المطلع.

وكُتب على وجه الورقة الأُولى من المخطوطة: كتاب مطلع الصباحتين ومجمع الفصاحتين تأليف الشيخ أبىالسعادات أسعد بن عبدالقاهر بن

---

١) أعيان الشيعة ٣/٢٩٧.

أسعد الأصفهانى الشيعي الإمامي أُستاد الخواجة نصيرالدين الطوسي والسيّد عليّ بن طاووس وابن‌ميثم البحراني قدّس الله أرواحهم.

وكتب عبدالكريم بن أبي‌طالب ـ المعروف بـ «حاج آقا مقدّس أرومچي» على وجه الورقة الأُولى من النسخة: روى السيّد في الإقبال عن المؤلّف سند رواية الغدير.

وكتب أيضاً: وفي كتاب نفس الرحمن للمولى الحاج ميرزا حسين النوري طاب مثواه في الباب ١٢: قال طاووس آل طاووس في الفصل ١٩ من الدروع الواقية: أخبرني جماعة منهم.. إلى أن نقل المرحوم المذكور عبارة السيّد. وأخبرني الشيخ السعيد أسعد بن عبدالقاهر الأصفهاني في مسكني بالجانب الشرقي من دار السلام يعني بغداد في صفر سنة ٦٣٥، عن الشيخ العالم عليّ بن السعيد أبي‌الحسين الراوندي، عن أبي‌جعفر محمّد بن عليّ بن الحسن الحلبي، عن جدّي السعيد أبي‌جعفر الطوسي، عن الشيباني، عن أبي‌معقل[1].. إلى آخر السند، عن أبي‌عبدالله عليه السلام. اختيارات الأيّام، فلاحظه.

مؤلّفاته:

قد ذُكر للشيخ أسعد الأصفهاني تأليفات أكثرها في الفضائل، نذكرها فيما يلي:

١ ـ جوامع الدلائل في مجامع الفضائل كما في مقدّمة المطلع، أو جامع الدلائل ومجمع الفضائل، أو جامع الدلائل ومنبع الفضائل كما في الذريعة[2]، أو منبع الدلائل ومجمع الفضائل كما في نسخة من أمل الآمل

---

١) كلمة (أبي‌معقل) مشوّشة قرأناها كذلك.

٢) الذريعة ٥/٥٢، الأنوار الساطعة: ١٧، وسمّاه في معجم المؤلّفين ٢/٢٤٧: جامع الدلائل ومجمع الفضائل، أيضاً.

والأعيان(١).

٢ ـ توجيه السؤالات في تقرير الإشكالات(٢).

٣ ـ رشح الولاء(٣) في شرح الدعاء(٤).

٤ ـ فضيلة الحسين وفضله وشكايته ومصيبته وقتله(٥).

٥ ـ الفائق على الأربعين في فضائل أميرالمؤمنين(٦).

٦ ـ ديوان شعر(٧).

٧ ـ أكسير السعادتين، قال في أعيان الشيعة(٨) عند عدّ تأليفاته: كتاب أكسير السعادتين، فيه كثير من الكلمات القصار لأميرالمؤمنين عليه السلام،

← الدلائل ومجمع الفضائل، أيضاً.

١) انظر: هامش أمل الآمل ٢/٣٣.

٢) انظر: الذريعة ٤/٤٧٦، وفي أعيان الشيعة ٣/٢٩٧ ومعجم المؤلّفين ٢/٢٤٧: لحلّ الإشكالات، بدلاً من: في تقرير الإشكالات.

٣) في معجم المؤلّفين ٢/٢٤٧: الوفاء، بدلاً من: الولاء.

٤) انظر عنه: الذريعة ١٠/٩ ـ ١٠، ٧/١٩٢، ١١/٢٣٦، ١٣/٢٥٦ ـ ٢٥٧، كتابخانهٔ ابن‌طاووس: ٤٩٣.

وقد ترجم إلى الفارسيّة في عهد السلطان حسين الصفوي سمّاه المترجم «ضياء الخافقين» كما في الذريعة ١٥/١٢٣.

٥) لم يذكره في الذريعة، وجاء ذكره في مقدّمة كتابه المطلع، ورياض العلماء ١/٨٢..

٦) انظر: الذريعة ١٦/٩٠، كتابخانهٔ ابن‌طاووس: ٢٥٩، رياض العلماء ١/٨٢، دائرة المعارف تشيّع: ٢/١٤٠، وفي بعضها: مناقب، بدلاً من: فضائل.

٧) يقرب من ثمانية آلاف بيت، صرّح بذلك ابن‌الفوطي في تلخيص مجمع الآداب ٢/٣٣، ولم نجد نسخة منه في المكتبات المفهرسة.

أقول: ولعلّ الديوان المذكور من جدّه شرف‌الدين هبة‌الله أو فضل‌الله الأصفهاني، فإنّ ديوانه موجود ونسخه المخطوطة مكرّرة، وصرّح بعضٌ بأنّه يقرب من ثمانية آلاف بيت كما في الذريعة ٩/٥١٤، وانظر: فهرست نسخه‌هاي خطّي لمنزوي ٣/٢٣٧٧ ـ ٢٣٧٨.

٨) أعيان الشيعة ٣/٢٩٧.

كما عن رياض العلماء.

ثمّ ذكر من جملة مؤلّفاته: مجمع البحرين ومطلع السعادتين.

نقول: لم نجد ما نسبه إلى الرياض فيه، والّذي في المطبوع منه[١]: مطلع الصباحتين ومجمع الفصاحتين. ولم يذكر أكسير السعادتين.

وعدّه في «دائرة المعارف تشيع» عنواناً مستقلاًّ أيضاً[٢].

وقال في الذريعة[٣]:

ويمكن أن لا يكون كذلك، بل هو عنوان مأخوذ من الكتاب الآتي كما هو الظاهر من عبارة شيخنا العلّامة الطهراني في الأنوار الساطعة[٤] حيث قال: وللمترجم له مجمع البحرين ومطلع السعادتين، وأكسير السعادتين، ولعلّهما واحد.

٨ ـ مطلع الصباحتين ومجمع الفصاحتين، ألّفه في أواخر عمره بعد كتبه المذكورة، فإنّه صرّح في مقدّمة المطلع: لمّا فرغت من جمع هذا الكتاب البديع ووُفّقت لجمع كتب .. ثمّ عدّد كتبه الخمسة الأُولى .. إلى أن قال: وغيرها. ويفهم من هذه العبارة أنّ له تأليفات أُخرى.

ثمّ قال: وقد تبيّن له اشتعال رأسه شيباً، وافتراق أعضائه وهناً، وانحناء ظهره، وانقضاء عمره، واقتراب أجَله في طول أمله..

نقول: أكثر مؤلّفات شيخنا المترجم له في الفضائل والمناقب وإثبات ولايتهم كما رأيت، والمؤسّف له أنّه لم يصل إلينا إلى الآن إلّا هذا الكتاب: «مطلع الصباحتين».

---

١) رياض العلماء ١/٨٢.

٢) انظر: دائرة المعارف تشيّع ٢/١٤٠.

٣) الذريعة ٢/٢٧٨.

٤) الأنوار الساطعة (طبقات أعلام الشيعة): ١٧.

وفاته:

لم يذكر أكثر من ترجم مؤلّفنا الشيخ أسعد تاريخ وفاته، واختلف كلمات القليل الّذي أرَّخ وفاته:

قال في أعيان الشيعة[١]: توفّي في صفر سنة ٦٣٥، وتبعه في ذلك كحالة في معجم المؤلّفين[٢].

وذكر في دائرة المعارف تشيّع[٣] أنّه توفّي بعد سنة ٦٣٥. وهو الأصحّ، إذ التاريخ المذكور «صفر سنة ٦٣٥» تاريخ بعض رواياته، كما سلف، لا وفاته، والظاهر أنّه هاجر من الإصبهان إلى النجف الأشرف في التاريخ المذكور أو قريباً منه[٤].

وذكر صدرائي[٥] أن المؤرّخين ذكروا تاريخ وفاته سنة ٦٤٠، ولم يذكر مستنده.

أولاده:

له من الأولاد معزّالدين عليّ بن أسعد الأصفهاني، ذكره ابن‌الفوطي في تلخيص مجمع الآداب[٦].

---

١) أعيان الشيعة ٣/٢٩٧، ونقل عنه في هامش أمل الآمل ٢/٣٣، وهامش رياض العلماء ١/٨١.

٢) معجم المؤلّفين ٢/٢٤٧: أسعد الأصبهاني (المتوفى سنة ٦٣٥ الهجريّة الموافق لسنة ١٢٣٧ الميلادية).

٣) دائرة المعارف تشيّع ٢/١٤٠.

٤) انظر: دائرة المعارف تشيّع: ٢/١٤٠.

٥) علوم حديث رقم ٤ ص ١٨٤.

٦) تلخيص مجمع الآداب ٥/٣٤٢ رقم ٥٢٢١.

سبب تأليف كتابه «مطلع الصباحتين»:

قال المؤلّف في مقدّمة كتابه هذا: الاتّحاد في أرواحهما ـ أي النبيّ والوصيّ صلوات الله عليهما وآلهما ـ والامتزاج في أشباحهما والائتلاف في طبائعهما وأخلاقهما يوجب تشابه كلامهما وتوارد خواطرهما؛ فإنّ مستقاهما من قَليب ومفرغهما من ذنوب، فلمّا تحقّق لي ذلك أردت أن ألتقط من فرائد فوائد كلمتهما ما توافقا، وأقتبس من أنوار حكمتهما ما تطابقا لفظاً ومعنىً أو لفظاً أو معنىً من كتابي الشهاب القضوي القضاعي ومن النهج من جمع السيّد الرضوي الموسوي ـ رضي الله عنهما وأرضاهما ـ وغيرهما وجدت من آحاد الأخبار وأفراد الآثار.

وكان من بناء المؤلّف أن يزيد على ما ألّف، أحاديث الصحاح السبعة إلّا أنّه منعته عوائق الدهر فاكتفى بما أتى فما لا يدرك كلّه لا يترك كلّه.

قال في خاتمة كتابه «مطلع الصباحتين»: «كمل هذا الكتاب في الجمع بين الحكم المصطفويّة والمرتضويّة مستخرجاً من كتابي الشهاب القضوي والنهج الرضوي في الأخبار والآثار من كلامي النبيّ والوصيّ عليهما السلام محفوظاً فيهما توافق ألفاظهما وتطابق معانيهما من الكلمات الطيّبات والمواعظ الكافيات والنصايح الشافيات، فأراد جامعه بأن يزيد عليهما ويضيف إليهما ما توافقا وتطابقا من الصحاح السبعة وغيرها، فلم تساعده الأيّام في تحصيل هذا المرام. فظهر من الحوادث ما لا يخفى، واشتعل من نيران الحوازب ما لا يطفى، فتوزّعت الخاطر وسدرت النواظر وحمدت القريحة ونضبت الروية وتغيرّت البلاد وتحيّر العباد وتكدّرت المشارب وتعسّرت المطالب حتّى تفرّق منّا ما كان مجتمعاً وتشتّت عنّا ما كان مؤتلفاً على ما ذكر، وأكتفي بما أتى».

لفتة نظر :

يزيد في أهمّيّة هذا الكتاب أنّه منتخب من كتابين مشهورين في بابهما أحدهما نهج البلاغة للسيّد رضي الموسوي ، والثاني شهاب الأخبار للقاضي القضاعي.

أمّا نهج البلاغة فإنّه أشهر من أن يحتاج إلى تعريف وتوصيف، فإنّه منذ تصدّى الشريف الرضي أبوالحسن محمّد بن الحسين الموسوي، لجمع ما تفرّق من كلام أميرالمؤمنين عليّ عليه السلام ووسمه «نهج البلاغة»، أقبل العلماء والأُدباء على ذلك الكتاب النفيس بين ناسخٍ له يحفظ نصّه في لوح صدره، وشارحٍ له ينسخ الناسُ عنه تفسيراتِه وتعليقاتِه، ولا يحصي إلّا الله عدد حفّاظ النهج ونُسّاخه، أمّا شرّاحه في القديم والحديث فقد أربَوْا على الخمسين[1] بل أكثر بكثير، وكان يعدّ خيرَ كتابٍ بعد القرآن الكريم.

وأمّا شهاب الأخبار فهو للقاضي القضاعي أبيعبدالله محمّد بن سلامة ابن جعفر بن عليّ الفقيه الشافعي أو الشيعي[2] المتوفّى سنة ٤٥٤، جمع فيه القصار من كلمات النبيّ صلى الله عليه وآله، وقد اعتنى بالشهاب ونقل أحاديثه علماء الفريقين، أخصّ بالذكر من علماء الشيعة العلّامة الحلّي والمجلسي طاب ثراهما.

---

١) انظر: مقدّمة نهج البلاغة طبعة صبحي الصالح: ١٨.

٢) قد اختلف في أنّ مؤلّف شهاب الأخبار شافعي أو شيعي، انظر تحقيق ذلك في: مستدرك الوسائل للمحدّث النوري ٣/٣٦٧، الكنى والألقاب للمحدّث القمّي ٣/٤٥، مقدّمة «شرح فارسي شهاب الأخبار» مع تعليقات المحدّث الأرموي، مقدّمة ترك الإطناب في شرح الشهاب لابن القضاعي الّذي طبع باهتمام محمّد شيرواني.

شروح الشهاب:

وقد شرحه كثير من علماء الخاصّة والعامّة:

فمن الشروح على الشهاب على أيدي علمائنا الإماميّة:

١ ـ ضياء الشهاب لقطب الدين سعد بن هبة الله الراوندي.

٢ ـ ضوء الشهاب للسيّد ضياء الدين فضل الله الراوندي.

٣ ـ شرح الشهاب لأفضل الدين حسن الماهابادي.

٤ ـ شرح الشهاب لبرهان الدين محمّد الحمداني القزويني.

٥ ـ روح الأحباب وروح الألباب لأبي الفتوح حسين النيسابوري الرازي .. وغيرها.

ومن الكتب المؤلّفة على الشهاب من أعلام العامّة:

١ ـ منتخب الشهاب للشيخ نجم الدين الإسكندري المتوفّى سنة ٩٨٤.

٢ ـ كشف الحجاب عن أحاديث الشهاب للإمام الصغاني.

٣ ـ ضوء الشهاب له أيضاً.

٤ ـ شرح الشهاب لابن الحكيم الحنفي المتوفّى سنة ٥٦٧.

٥ ـ رفع النقاب عن كتاب الشهاب لعبد الرؤوف المناوي.

٦ ـ حلّ الشهاب لأحد العامّة.

٧ ـ ٩ شرح الشهاب لمحمّد بن حسين الموصلي المعروف بابن جني، وقد اختصره الشيخ إبراهيم الوادياشي، وشرحه الأستاذ أبو القاسم الورّاق.

١٠ ـ إسعاف الطلاب بترتيب الشهاب للسيوطي.

ومن الشروح الفارسيّة على الشهاب:

١ ـ «ترجمه وشرح فارسى شهاب الأخبار»، أُلّف لخواجه زكي صائن أحمد الحنفي. طبع في سنة ١٣٤٩ هش بجامعة طهران باهتمام محمّد تقي

دانش‌پژوه.

٢ ـ «شرح فارسى شهاب الأخبار»، لمؤلّف مجهول، وقد أُلّف نحو سنة ٦٩٠ من الهجرة النبويّة، صحّحه وعلّق عليه السيّد جلال الدين المحدّث الأُرموي، وطبع في طهران سنة ١٣٤٢ الشمسيّة وأُعيد طبعه سنة ١٣٦١ في «مركز انتشارات علمى وفرهنگى». وقد راجعناه لتصحيح بعض الأحاديث النبويّة واختلاف النسخ.

٣ ـ «ترك الإطناب في شرح الشهاب»، لأبي‌الحسن عليّ بن أحمد المعروف بابن القضاعي، وهو مختصر لـ «فصل الخطاب في شرح الشهاب» له أيضاً. طبع في طهران باهتمام محمّد شيرواني في سنة ١٣٤٣ الشمسيّة، وقد استفدنا منه في تحقيق بعض مطالب الكتاب والتعليق عليه.

هذا، وقد ألّف الشيخ يحيى البحراني كتاب «الشهاب في الحكم والآداب»، جمع فيه ألف حديث نبوي في ثلاثين باباً على ترتيب الحروف، وقد طبع في طهران سنة ١٣٢٢ في ٦٩ صفحة على الحجر بخطّ الحاج الشيخ أحمد الشيرازي، وهو غير شهاب الأخبار للقضاعي المعروف، وإن كان موضوعهما واحداً.

الاختلاف في اسم الكتاب:

وصرّح نفسه في مقدّمة هذه النسخة الّتي نحن بصدد تعريفها: وإنّي وإن لم أكن أحسبني من أهله ما كنت أسبق بمثله سمّيته كتاب «مطلع الصباحتين ومجمع الفصاحتين»، والّذي يسبّب الجزم باسم الكتاب أنّ صاحب الرياض قدّس سرّه رأى نسخة منه في دهخوارقان، وقد سمّاه

كذلك في الرياض[١].

وقال العلّامة الطهراني في الأنوار الساطعة[٢]: وللمترجم له مجمع البحرين ومطلع السعادتين، وأكسير السعادتين، ولعلّهما واحد.

وقال في معجم المؤلّفين[٣] عند تعداد كتبه: .. أكسير السعادتين، ومجمع البحرين ومطلع السعادتين.

والّذي يفهم من عبارته أنّ «أكسير السعادتين» كتاب و«مجمع البحرين ومطلع السعادتين» كتاب آخر حيث أتى بشولة بينهما.

وسمّاه في أعيان الشيعة[٤]: «مجمع البحرين ومطلع السعادتين»، ونقل عن المجلسي في سابع عشر البحار: أنّه جمع فيه بين ما أورده القاضي القضاعي في كتاب الشهاب الّذي هو في كلمات الرسول ﷺ وما أورده من كلمات أميرالمؤمنين عليه السلام في كتاب سمّاه «مجمع البحرين ومطلع السعادتين». انتهى. ثمّ قال: وفي الذريعة اسمه: مجمع البحرين في جمع المواعظ والحكم المستخرجة من بحري النبوّة والإمامة.

منهج التصنيف:

قد شرع المصنّف في الأحاديث على ترتيب الشهاب أوّلاً، فاختار الأحاديث النبويّة الّتي لها مشابه أو مماثل من كلام أميرالمؤمنين عليه السلام وردت في نهج البلاغة. وكذا عناوين أبواب الكتاب[٥].

---

١) انظر: رياض العلماء ١/٨٢.

٢) الأنوار الساطعة (طبقات أعلام الشيعة): ١٧.

٣) معجم المؤلّفين ٢/٢٤٧.

٤) أعيان الشيعة ٣/٢٩٧ ـ ٢٩٨.

٥) وأمّا ترتيب كتاب الشهاب فإنّه رتّب الأحاديث بحيث يسهل تناولها، فأتى الأحاديث الّتي بدأت بألفاظ خاصّة نظير مَن، ما، لا، إيّاك، إنَّ، ليس، خير، بئس، إذا، كفى، ألا، لو، ←

ولكنّه لم يرع هذا الترتيب كاملاً؛ حيث أتى في بعض الأحيان عدّة أحاديث مسلسلةً؛ رعايةً لما يأتي من كلام أميرالمؤمنين عليه السلام في خطبة واحدة.

ومن جملة ما أردفه قدّس سرّه قوله في الورقة ١٩ من المخطوطة: قال محمّد صلى الله عليه وآله: «الصلاة نور المؤمن. الزكاة قنطرة الإسلام. الصوم جُنَّة. الحجّ جهاد كلّ ضعيف. وعليك بالجهاد؛ فإنّه رهبانية أُمّتي. صلة الرحم تزيد في العمر. صدقة السرّ تطفي غضب الربّ. صنائع المعروف تقي مصارع السوء».

وقال عليّ عليه السلام: «إنّ أفضل ما توسّل به المتوسّلون إلى الله سبحانه الإيمان به وبرسوله والجهاد في سبيل الله؛ فإنّه ذروة الإسلام وكلمة الإخلاص فإنّها فطرة، وإقامة الصلاة فإنّها الملّة، وإيتاء الزكاة فإنّها فريضة واجبة، وصوم شهر رمضان فإنّه جنّة من العقاب، وحجّ البيت واعتماره فإنّهما ينفيان الفقر ويدحضان الذنب، وصلة الرحم فإنّها مثراة في المال، ومنسأة في الأجل، وصدقة السرّ فإنّها تكفر الخطيئة، وصدقة العلانية فإنّها تدفع ميتة السوء، وصنائع المعروف فإنّها تقي مصارع الهوان». انتهى.

وربما تغيّر الترتيب بما أنّه جاء المؤلّف بحديثين أو أحاديث في موضوع واحد مثل ما جاء في الورقة ٢٢ من المخطوطة:

قال محمّد صلى الله عليه وآله: القرآن هو الدواء.

القرآن غنى لا فقر بعده ولا غنى دونه.

وقد لفّق بين خطب مختلفة لأحاديث أميرالمؤمنين عليه السلام مثل ما عن

← ربَّ، كلّها في أبواب منفصلة، وكذا الأحاديث الّتي بدأت بالفعل المجهول أو بلفظ الدعاء (اللّهمّ) أو الأحاديث القدسيّة.

التقوى في الورقتين ٥٧ و٥٨، فإنّه لفّق بين جملات منتخبة من خـمس خطب لأميرالمؤمنين عليه السلام، وقلّما ربط بينها بما لا يكون في أصل الخطبة مثل واو العطف، ولكنها لا تخلّ بالمعنى.

وقال في مقدّمة كتابه: وربما يوجد من كلام أميرالمؤمنين عليه السلام ما هو مطابق كلام رسول‌الله صلى الله عليه وآله في أثناء خطبة طويلة أو خلال وصيّة بليغة ما لا يفهم تناسبهما وتطابقهما لفظاً أو معنىً إلّا بتدبّر وتـفكّر، فأوردنـا تـلك الخطبة بجملتها نظراً على انتظام الكلام وحصول المرام في ذلك المـقام. انتهى المقصود.

ومن جملة ما أتى به في غير بابه حديث «إنّ الدنيا حلوة خضرة» فإنّه جاء به في الباب الأوّل، مع أنّه جاء في الشهاب في الباب السابع أو الثامن ـ على اختلاف في نسخه ـ لأنّه من الأحاديث الّتي بدأت بلفظة «إنّ» .. إلى غيرها من الروايات.

هذا، وإنّ المؤلّف ذكر بعض أحاديث من غير النهج والشهاب حيث إنّه لم نجد بعض الأحاديث رغم الفحص عن الأحاديث فيهما، ولكن صرّح المؤلّف في المقدّمة أنّه استفاد من غيرهما أيضاً حيث قال: وأقتبس من أنوار حكمتهما ما تطابقا لفظاً ومعنىً أو لفظاً أو معنىً من كتابي الشهاب القضوي القضاعي ومن النهج من جمع السيّد الرضوي الموسوي ـ رضي الله عنهما وأرضاهما ـ وغيرهما وجدت من آحاد الأخبار وأفراد الآثار.

نسخ الكتاب:

١ ـ نسخة مكتبة السليمانيّة بإسلامبول، تحت مجموعة رقم ١٤٤٧، حرّرت في القرن التاسع، وتشتمل أجزاء من أوائل الكتاب فقط، نسخة مصوّرة منه موجودة في مكتبة جامعة الطهران برقم ١٩٥.

٢ ـ نسخة كاملة رآها المولى عليّ الخياباني صاحب كتاب «علماى معاصرين»، في أوّلها خطّ عبدالكريم بن أبي‌طالب المشتهر بـ «حاج مقدّس آقا أرومچى»، وقد أدرج الخياباني بعض مطالبه في كتابه «ذخائر الأسفار».

٣ ـ نسخة مكتبة المحدّث الأُرموي الّتي انتقلت بعد وفاته إلى مركز إحياء التراث الإسلامي بقم المقدّسة.

ونظنّ ـ بل نقطع ـ أنّ هذه النسخة نفس النسخة الّتي رآها الخياباني، لأنّ فيها الحواشي الّتي نقلها الخياباني عن عبدالكريم بن أبي‌طالب بعينها. وكذا المطالب الّتي نقلها الخياباني عن النسخة هي الّتي في نسختنا هذه.

٤ ـ النسخة الّتي رآها العلّامة الأفندي صاحب رياض العلماء في دهخوارقان كما صرّح بذلك في الرياض[١]، وبما أنّه توفّي سنة ١١٣٠[٢] فالنسخة مكتوبة قبل ذاك التاريخ.

خصائص النسخة المخطوطة:

والنسخة المخطوطة كثير الأغلاط مع ما فيها من آثار المقابلة والتصحيح. وعليها بعض الحواشي من عبدالكريم بن أبي‌طالب بخطّ النستعليق الفارسي الجيد.

وكتب قارئٌ مسمّى بـ«عرب‌باغي» على النسخة هذه العبارة: لا يخفى على الناقد البصير أنّ هذا المجلّد من أوّله إلى آخره غلط في اللفظ ومن أجل أغلاطه لا يجوز الاعتماد عليه في حديث من أحاديثه ولا ينبئك

---

١) رياض العلماء ١/٨٢.

٢) على ما في تعاليق الإجازة الكبيرة للجزائري وتذكرة القبور للمهدوي قدّس سرّه كما في مقدّمة رياض العلماء ١/٢٢.

مثل خبير. حرّره الأحقر عرب باغي عفى الله عنه.

نقول: وهو على حقّ فيما قال، وأكثر أغلاط النسخة راجع إلى أنّ الكاتب كان لا يجيد قراءة العربيّة ظاهراً، فكتب بعض الألفاظ غير الّذى كان في الأصل يُفهم بعضها بالتأمّل كما ذكرنا في الهوامش، ولولا المصادر الّتي راجعناها لتصحيح الأحاديث وتحريك الكلمات، ما كنّا قادرين على فهم كثير من كلمات المتن فضلاً عن تصحيحها. هذا بالإضافة إلى الأسقاط الكثيرة من النسخة كما هو واضح للمراجع.

وأمّا عناوين الأبواب فلم يأت بعضها في النسخة، أضفناها بين المعقوفتين.

ويا للأسف! لم نجد نسخة أُخرى حتّى تقابل هذه النسخة المغلوطة عليها إلّا النسخة الّتي في بعض مكتبات تركيا، ولا يوجد فيها إلّا قسم من أوّل الكتاب.

ولذا أحلنا الأحاديث إلى مظانّها، فراجعنا لكلّ حديث علوي إلى نهج البلاغة وكلّ حديث نبوي إلى بعض نسخ الشهاب أو شروحه، فصحّحنا ما رأيناه غلطاً، وذكرنا لمزيد الفائدة بعض ما ورد في النسخ المخطوطة لهذه الأحاديث أو مصادر أُخرى اطّلعنا عليها ضمن الرجوع.

ويفهم من عبارة في الورقة ٣٧ من المخطوطة أنّ الكاتب من العامّة فإنّه قال: ومن دعائه كرّم الله وجهه: اللّهمّ إنّي أعوذ بك..

وقال في الورقة ٣٨: وقال كرّم الله وجهه، وهكذا في الورقة ٤٣.

وعلى ظهر الورقة الأخيرة نقل الكاتب بعض الخطبة المعروفة لمولى الموحّدين أميرالمؤمنين عليه السلام في صفات المتّقين المعروفة بخطبة «همّام».

والنسخة من متملّكات السيّد ميرجلال الدين المحدّث الأُرموي رحمه الله،

وخاتمه البيضوي منقوشة على مواضع من النسخة، وكانت قبل ذلك بأيدي من سمّي بـ «فيوضي» ولا نعلم تاريخ هذا التملّك؛ فإنّه كتب في آخر النسخة (على الغلاف) بالفارسيّة: «كتاب مستطاب منهج الفصاحتين مال آقاى فيوضى است، ودر نزد اين احقر بر سبيل امانت است. الأحقر محمّد إسماعيل صاحب الزمانى».

منهج التصحيح والتعليق:

قد صحّحنا ما رأينا فيها من الأغلاط، ولكن أدرجنا نفس ما في النسخة في الهامش بقولنا: في المتن كذا، أو: في المخطوطة أو في الأصل كذا.. وما شابهها؛ حفظاً للأمانة، وزعماً منّا أنّ لعلّه يجد القارئ الكريم لبعض منها محملاً، مع غضّ النظر عن كثير من الأغلاط الواضحة معنىً أو الأخطاء الشائعة الكتابيّة.

وأدرجنا في الهامش ما يهمّ من ألفاظ قريبة من المتن أو دخيلة في المعنى، قد وردنا في بعض نسخ الشهاب أو النهج، وأضفنا في الهامش ما رأينا احتياجه إلى التوضيح، وأكثر المعاني المندرجة في الهوامش مأخوذة من طبعة الدكتور صبحي الصالح من نهج البلاغة أو شروح الشهاب وكتب اللغة.

وقد استَعمل الكاتب رمزين فكَكناهما:

م صـ فكلّما كان كذلك بدّلناها بـ: **قال محمّد** ﷺ:

ع ع وكلّما كان كذلك بدّلناها بـ: **قال عليّ** عليه السلام:

وكلّ ما ترى بين المعقوفتين [ ] فهو من زياداتنا على المتن المخطوط، رأينا أنّه سقط من قلم الناسخ أو إضافة مفيدة أو لازمة.

هذا بالإضافة إلى ترقيم الأحاديث وتقطيعها إذا كانت مختلفة،

وإضافة مواضيع عامّة لكلّ من حديثي نبويٍّ وعلويٍّ.

وبما أنّ المؤلّف استفاد من كتابي «شهاب الأخبار» و«نهج البلاغة» لذا صرفنا النظر عن إكثار الهوامش بذكر رقم صفحات الأحاديث من المتون الأصليّة، أمّا الشهاب فلم نجد متنه المطبوع مجرّداً عن أيّ شرح، مع أنّ مخطوطاته كثيرة، وأمّا نهج البلاغة فلكثرة طبعاتها، اكتفيتُ بذكر رقم الخطبة[1].

وأرجعت عدّة من الأحاديث النبويّة في الهامش إلى مصادرها من كتب العامّة بما أن المصنّف قدّس سرّه استخرجها من الشهاب لكي يكون مصدراً مقبولاً عند العامّة في مقابل النهج الرضوي المنقول أحاديثه العلويّة من طريق شيعي.

ولم أفحص عن مصادر الحديث فحصاً كاملاً واستقصاءاً تامّاً، فكان أكثر همّي تصحيح المتن وتخلّيه عن الأغاليط الكثيرة الّتي كانت في النسخة، وليس الوصول إلى منابع الأحاديث النبويّة بمستصعب لاسيّما مع البرامج الكمبيوتريّة الحديثة.

هذا، ولمزيد الفائدة وإتقان العمل قابلت الروايات النبويّة مع نسخة من شهاب الأخبار بخطّ نسخي قديم، يرجع تاريخ كتابتها إلى سنة ٧٣٥ الهجريّة، الّتي تحتفظ في مكتبة الفاتيكان بإيطاليا برقم ٥٣٣ ـ المخطوطات العربية ـ، والمصوّرة منها موجودة في مركز إحياء التراث الإسلامي بقم برقم ١٦١٣/١.

---

١) اعتمدنا في درج رقم الخطبة على طبعة الدكتور صبحي الصالح، لكثرة تداولها بين الخاصّة والعامّة وإن كان لا يخلو من بعض الإشكالات؛ ولو كان عندك غيرها من الطبعات فعليك بالمعجم المفهرس لألفاظ نهج البلاغة تأليف محمّد دشتي وكاظم محمّدي، فإنّ في آخره مقابلة بين خطب ورسائل النهج من طبعاته المختلفة.

وأضفت في آخر الكتاب فهرسين: فهرس المواضيع العامّة وفهرس الأحاديث، والأخير فهرسان: فهرس الأحاديث النبويّة، وفهرس الأحاديث العلويّة؛ أدمجتهما ورتّبت كلهما معاً ألفبائيّاً؛ لمزيد الفائدة وتسهيل التناول منها، وجعلت لكلّ منهما علامة لكي يفهم المراجع إلى الفهرس نوعه ـ من النبوي والعلوي ـ الّذي راجعه من دون الرجوع إلى أصل الأحاديث.

***

وقد وقع الفراغ من هذا التمهيد في الليلة التاسعة عشرة من رمضان المبارك سنة ١٤٢٢ ه والّتي يحتمل كونها من ليالي القدر، الليلة الّتي قتل فيها أوّل من ظُلم، خاتم الأوصياء وصاحب الشفاعة يوم القيامة الكبرى، أبو الأئمّة وخليل النبوّة ويعسوب الإيمان؛ فإلى ساقي المؤمنين بالكأس من حوض الرسول المكين، ومن به تمّت الحجّة يوم الغدير بيد صاحب الشفاعة الكبرى، أشكو فقد نبيّنا وغيبة وليّنا، ونسأل الله تعالى أن يجعلنا فيما يقضي ويقدِّر من الأمر المحتوم في هذه الليالي المباركة من سالكي طريقتهم المستقيمة وولايتهم المفترضة. فعرِّفنا ـ يا الله بأحبّ أسمائك إليك ـ حجّتَك حتّى لا نضلّ عن ديننا، برحمتك وفضلك يا أرحم الراحمين.

***

و ختاماً أقبّل يَدَي كلّ من اهتمّ بنشر التراث الإسلامي الأصيل و أشكر المهتميّن بنشر هذا الكتاب في مركز دراسات الإمام علي عليه‌السلام، و أسال اللّه سبحانه من فضله و كرمه لنا و لهم التوفيق و التسديد، فإنه الموفِّق و هو المعين.

مصادر الترجمة

الذريــعة ٤/٤٧٦، ٥/٥٢، ٨/١٩٢، ٩/٥١٣ ـ ٥١٤، ١٠/٩ ـ ١٠، ١١/٢٣٦، ١٣/٢٥٦ ـ ٢٥٧، ١٦/٩٠، ٢٠ / ٢٢، مــعجم المــؤلّفين ٢/٢٤٧، ١٠/٤٢، معجم المطبوعات: ١٥١٥، أمل الآمل ٢/٣٢ ـ ٣٣، رياض العلماء ١/٨١ ـ ٨٢، مجلّة «علوم حديث» ـ الفارسيّة ـ «رقم ٤ (١٣٧٦ هش)، أعيان الشيعة ٣/٢٩٧ ـ ٢٩٨ (١١/٢٠٠ ـ ٢٠١ من الطبعة القديمة)، تذكرة المتبحّرين: ٨٩، الأنوار الساطعة (طبقات أعلام الشيعة): ١٧، تراثنا «رقم ٢٩ ص ٤٩ مقال «في رحاب نهج البلاغة» للسيّد عبدالعزيز الطباطبائي طاب ثراه، معجم رجال الحديث ٣/٨٤ رقم ١٢٣٩، دائرة المعارف تشيّع ٢/١٣٠، لغت نامهٔ دهخدا ـ بالفارسيّة ـ مادّة (أسعد بن عبدالقاهر)، تلخيص مجمع الآداب، ابن الفوطي ٢/٣٣، أحوال وآثار خواجه نصيرالدين طوسي بالفارسية: ١٦٩، كتابخانهٔ ابن‌طاووس: ٢٣، ٢٥٩، ٤٩٣، ذخائر الأسفار للخياباني (طبعت في «ميراث إسلامي»، دفتر ٣ ص ٦٢١ ـ ٦٥٣ ودفتر ٤ ص ٨١ ـ ١٣٠ بتحقيق عليّ صدرائي الخوئي)، نفس الرحمن للنوري، الباب ١٢، الدروع الواقية، الفصل ١٩، مستدرك الوسائل ٣/٣٦٧ و٥٧٣ من الطبعة الحجريّة، هدية العارفين ٢/٧١، فهرست نسخه‌هاى خطّى فارسى لمنزوى ٣/٢٣٧٧ ـ ٢٣٧٨، ترك الإطناب في شرح الشهاب ـ المقدّمة ـ، بحار الأنوار، مجلّد الإجازات ص ٢٣.

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي مهّد قواعد الدين برسالة محمد، واكّد
معاقد اليقين بإمامة علي، اعلى رايات الايمان بنبوة
محمد، وابدى آيات الايقان بحكمة علي، رفع اعلام الاسلام
بنبوة محمد، ووضع احكام الاديان بفتوة علي، بيّن حقائق
التنزيل بهداية محمد، وعيّن دقائق التاويل بولاية
علي، اوضح مناهج الحق بصدق لهجة محمد، وانهج مسالك
العدل بنور بهجة علي، اعزّ وجوه المسلمين بعزة
وجد محمد، واقرّ عيون المؤمنين بقرة عين علي،
ازاح ظلمات الكفر بانوار انفاس محمد، وازال كربات
الظلم بآثار باس علي، اخلص مشارب الشريعة عن
كدورات الشبهات ببيان محمد، واخلى مشارب
الطريقة عن قاذورات الاغلوطات ببنان علي،
اجمل مآب المخلصين بوسيلة متابعة محمد، واجزل
ثواب المحسنين بفضيلة مطاوعة علي، صلى الله عليهما

صلوة

الصفحة الأولى من النسخة المخطوطة

ثم توزعت الخاطر وسدرت النواظر وخمدت القريحة و
نضبت الروية وتغيرت البلاد وتحير العباد وتكدرت المشارب
وتعسرت المطالب حتى تفرق منا ما كان مجتمعا وتشتت
عنا ما كان مؤتلفا فاقتصرنا على ما ذكر واكتفى بما اتى ثم لما
افتتح هذا الكتاب بكلام المصطفى والمرتضى ختمته
بذكر خلفهما الصالح الامام المنتظر حجة الله في عباده
وعين الله على بلاده صلوات الله عليهم ابدا سرمدا
تيمنا بكلامهم وتبركا باسمائهم وتتبعا لاخبارهم
وتقيدا بآثارهم وترقبا لظهورهم وترصدا لحضورهم
جعل ذلك ذخيرة ليوم المعاد وعدة ليوم التناد و
نجاة من اهوال يوم النشور ومصباحا لظلمات القبور لعل الله
بفضله يتغمدنا برحمته ويتحفنا بمغفرته بمحمد وخاصته
وذريته صلوات الله عليهم والحمد لله رب العالمين والصلوة على محمد
وآله اجمعين

الصفحة الأخيرة من النسخة المخطوطة

بسم الله الرحمن الرحيم
قال الشيخ القاضي أبو عبد الله محمد بن سلامة
ابن جعفر بن علي القضاعي بمصر الحمد لله
القادر القاهر الفرد الحكيم الفاطر الصمد الكريم
باعث نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله بجوامع
الكلم وبدائع الحكم وجاعله للناس بشيرا ونذيرا و
داعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا صلى الله عليه و
على آله الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا
أما بعد فإن في الألفاظ النبوية والآداب
الشرعية جلاء لقلوب العارفين وشفاء لأدواء نفوس الخائفين
لصدورها عن المؤيد بالعصمة والمخصوص بالبيان
والحكمة الهادي يدعو إلى الهدى ويبصر من العمى و
لا ينطق عن الهوى صلى الله عليه أفضل ما صلى
على أحد من عباده الذين اصطفى وقد جمعت
في كتابي هذا مما سمعته من حديث رسول الله

الصفحة الأولى من شهاب الأخبار (نسخة الفاتيكان)

اللهم آت نفسي تقواها وزكها إنك
خير من زكاها أنت وليها ومولاها. اللهم
إني أعوذ بك من شرورهم وأدرأ بك في
نحورهم بك أحاول وبك أقاتل وبك أصول
اللهم واقية كواقية الوليد. اللهم أذقت
أول قريش نكالا فأذق آخرهم نوالا.
اللهم بارك لأمتي في بكورها إليك انتهت الأماني
يا صاحب العافية. رب تقبل توبتي واغسل حوبتي
وأجب دعوتي. اللهم إني أسألك عيشة سوية و
ميتة نقية ومردا غير مخز ولا فاضح. تم الكتاب
بعون الملك الوهاب والصلوة على خير البرية
ومظهر غايات العطية محمد المصطفى وحبيبه
المجتبى وعلى آله مصابيح الدجى وأصحابه مفاتيح الهدى وقد
اتفق آخر الكتاب يوم الثلثا انجلاس
من شهر جمادى الآخر من شهور سنة
خمس وثلثين وسبعمائة غفر الله له و
لصاحبه ولمن نظر
فيه

الصفحة الأخيرة من شهاب الأخبار (نسخة الفاتيكان)

[التقديم]

الحمد لله الّذي مهّد قواعد الدين برسالة محمّد، وأكّد معاقد اليقين بإمامة عليّ، أعلى رايات الإيمان بدولة محمّد، وأبدى آيات الإيقان بحكمة عليّ، رفـع أعـلام الإسلام بنبوّة محمّد، ووضع أحكام الأديان بفتوة عليّ، بيّن حقائق التنزيل بهداية محمّد، وعيّن دقائق التأويل بولاية عليّ، أوضح مناهج الحقّ بصدق لهجة مـحمّد وأنهج مسالك العدل بنور بهجة عليّ، أعزّ وجوه المسلمين بعزّة وجه مـحمّد وأقـرّ عيون المؤمنين بقرّة عين عليّ، أزاح ظلمات الكفر بأنوار أنفاس محمّد وأزال كبريات الظلم بإثار بأس عليّ، أخلص مشارب الشريعة عن كدورات الشبهات ببيان محمّد وأخلى مشارب الطـريقة عـن قـاذورات الإعْـلِوّاط[1] بـبنان عـليّ، أجـمل مآب المخلصين بوسيلة متابعة محمّد وأجزل ثواب المحسنين بفضيلة مطاوعة عليّ، صلّى الله عليهما صلاة تبلغهما إلى أعلى الدرجـات العـليا والمـنزلة العـظمى والغـايات القصوى، وعلى أولادهما مصابيح الدجى ومفاتيح الهدى، وعلى أصـحابهما أُولي الفضل والنهى والعقل والحـجى، والهـجرة الأُولى، والسـابقة العـظمى فـي الدنـيا والعقبى[2].

---

١) يقال: إعْلَوَّطَ البَعِيرُ: تـعلّق بـعنقه وعـلاهُ، مـصدره: الإعْـلِوّاط، وفـي المـخطوطة: الإعلوطات، ولم نجد له محملاً، ويمكن أن يكون الصحيح: الإعلوّاطات بصيغة الجمع؛ وقاذورات جمع القاذُورة: الفاحشة كالزنا ونحوه.

٢) قال في نهج الإيمان ص ٦٥٣ ـ ٦٦٥ (في الفصل السابع والأربعين في ذكر مساواته بأحد وعشرين نبيّاً ولقمان الحكيم وذي القـرنين وأنّـه يـباهي بـه المـلائكة عـليهم السلام) مساواتَه للأنبياء العظام المرسلين عليهم صلوات الله الربّ الجليل، نذكرها ←

....

← ملخّصاً:

مساواته لآدم عليه السلام

قال الله تعالى: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاءَ كُلَّهَا﴾ (سورة البقرة: ٣١).

ولعليّ عليه السلام قول الرسول صلى الله عليه وآله: «أنا مدينة العلم وعليّ بابها» وزواج آدم في الجنّة، وزواج عليّ كذلك.

آدم خليفة الله بقوله تعالى: ﴿إِنّي جَاعِلٌ في الأَرْضِ خَلِيْفَةً﴾ (سورة البقرة: ٣٠)، عليّ خليفة الله بما رواه المخالف والمؤالف.

فمن ذلك ما رواه الفقيه الشافعي عليّ بن المغازلي في كتابه كتاب المناقب مرفوعاً إلى النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: من ناصب عليّاً الخلافة بعدي فهو كافر (المناقب لابن المغازلي ص ٤٦). الخبر.

مساواته مع إدريس عليه السلام

أطعم إدريس بعد وفاته من طعام الجنّة وأطعم عليّاً في حياته منها مراراً، فمن ذلك ما تقدّم ذكره برواية أهل المذاهب الأربعة في الفصل الخامس.

وسمّي إدريس لأنّه درس الكتب كلّها وقال تعالى في عليّ: ﴿وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الكِتَابِ﴾ (سورة الرعد: ٤٣).

وإدريس أوّل من وضع الخطّ وعليّ أوّل من وضع النحو.

مساواته مع نوح عليه السلام

نجا من ركب مع نوح في السفينة ونجا من تمسّك بعليّ وذرّيّته، لقول النبيّ عليه السلام: مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركب فيها نجا ومن تخلّف عنها غرق.

مساواته مع إبراهيم عليه السلام

قال الله تعالى في إبراهيم: «وَهَدَيْنَاهُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيْمٍ» (ليست هذه آية من القرآن الكريم) وعليّ بن أبي طالب هو الصراط المستقيم وطريقه وطريق ذرّيّته دين مستقيم برواية الفريقين.

قال الله تعالى في إبراهيم: ﴿رَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُم أَهْلَ البَيْتِ﴾ (سورة هود: ٧٣) وقال تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيْدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ البَيْتِ﴾ (سورة الأحزاب: ٣٣) وعليّ من أهل البيت كما نقل الفريقان.

قال تعالى: ﴿وَإِبْرَاهِيْمَ الَّذِي وَفَّى﴾ (سورة النجم: ٣٧) وقال في عليّ: ﴿يُوفُونَ بِالنَّذْرِ﴾.

←

....

﴿ وإبراهيم كسر الأصنام كما نطق القرآن وعليّ كسر الأصنام وكان أكبرها هبل، وكان أكبر أصنام الكفرة أفلون، وهو الّذي أشار إليه إبراهيم عليه السلام بقوله تعالى حاكياً عن إبراهيم: ﴿ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيْرُهُم هَذَا ﴾ (سورة الأنبياء: ٦٣).

مساواته مع إسماعيل عليه السلام

استسلم إسماعيل لذبح والد شفيق واستسلم عليّ لقتال الكفّار ليلة المبيت بقول الفريقين.

وذكر الفرق بين الحالتين من المبيت أعظم والمحبّة فيه أشدّ.

مساواته مع يعقوب عليه السلام

سأل الذئب هل أكل ولده أم لا، فأنطق الله الذئب وقال: لحوم الأنبياء علينا حرام.

وعليّ كلّمه الذئب والثعبان والأسد والأفيلة والأوز.

مساواته مع يوسف عليه السلام

قال يوسف: ﴿ رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ المُلْكِ ﴾ (سورة يوسف: ١٠١) وقال الله في عليّ: ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيماً وَمُلْكاً كَبِيْراً ﴾ (سورة الإنسان: ٢٠) وفي عليّ وأهل بيته نزلت.

وإخوة يوسف لمّا بان لهم زيادة النعمة وكمال الشفقة في أخيهم حسدوه، وكذا قريش حسدوا عليّاً حيث كان أفضل منهم في كلّ شيء.

وإخوة يوسف قالوا في الظاهر: ﴿ إِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ (سورة يوسف: ١٢) وكذا أعداء عليّ ناصحوه ظاهراً وبايعوه وسلّموا عليه بإمرة المؤمنين، وعادوه ومقتوه.

وقيل ليوسف: ﴿ أَيُّهَا الصِّدِّيْقُ أَفْتِنَا ﴾ (سورة يوسف: ٤٦) وعليّ الصدّيق الأكبر والفاروق الأعظم بقول الفريقين.

وقال الله تعالى في يوسف: ﴿ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيْنَاهُ حُكْماً وَعِلْماً ﴾ (سورة يوسف: ٢٢) وعليّ أُوتي الإخوة والوزارة والوصيّة والوراثة والخلافة والعلم وهو صغير أخمص الساق.

وقال الله تعالى حاكياً عن يوسف: ﴿ أَلاَ تَرَوْنَ أَنِّي أُوْفِي الكَيْلَ وَأَنَا خَيْرُ المُنْزِلِيْنَ ﴾ (سورة يوسف: ٥٩) وقد مدح الله تعالى عليّاً وأهل بيته بقوله تعالى: ﴿ وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ ﴾ (سورة الإنسان: ٨) وبقوله: ﴿ يُوْفُونَ بِالنَّذْرِ ﴾.

مساواته مع موسى عليه السلام

أحيى الله تعالى بدعاء موسى عليه السلام قوماً بقوله تعالى: ﴿ ثُمَّ بَعَثْنَاكُم مِنْ بَعْدِ ﴾

....

﴿ مَوْتِكُم ﴾ (سورة البقرة: ٥٦) وأحيى الله بدعاء عليّ أصحاب الكهف والرقيم بقول الفريقين.

وقد روى كثير من العلماء أنّ بدعاء عليّ أحيى الله سام بن نوح وأصحاب الكهف بوادي صرصر وغيرها، وقد اشتهر الذكر بكلام الجمجمة له عليه السلام، ومشهد الجمجمة ببابل من دلائله، وهذه الجمجمة لجلندي بن كركر ملك الحبشة صاحب الفيل القاصد لهدم البيت الحرام، روى ذلك جدّي أبو عبد الله الحسين بن جبير رحمه الله في كتاب نخب المناقب لآل أبي طالب.

وعدوّ موسى رماه بالبرص وأنس حين ردّ عليّاً عن أكل الطائر مع رسول الله صلى الله عليه وآله رماه الله بالبرص.

ونزل جبرئيل بعصا فأعطى الشعيب فأعطاه شعيب لموسى ونزل جبرئيل بذي الفقار فأعطاه لمحمّد وأعطاه محمّد لعليّ عليهما السلام.

ارتفع موسى على الطور وارتفع عليّ على كتف الرسول.

قال الله تعالى في حقّ موسى: ﴿ وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي ﴾ (سورة طه: ٣٩) وأوجب محبّة عليّ عليه السلام على الخلائق حتّى أنّها جنّة لا تضرّ معها سيّئة بنقل الفريقين في الفصل الخامس والعشرين.

أكرم الله موسى بشبر وشبير وأكرم عليّاً بشبر وشبير وهما الحسن والحسين عليهما السلام.

جرّ موسى الحجر من رأس البئر لمّا ورد ماء مدين وكان يجرّ الحجر أربعون رجلاً، وعليّ جرّ الحجر من عين راجوما وكانت مائة رجل قد عجزت عن قلعه.

مساواته مع هارون عليه السلام

هارون أوّل من صدّق بموسى وعليّ أوّل من صدّق بمحمّد صلّى الله عليه وآله بقول الفريقين.

﴿ قَالَ مُوسَى لأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي ﴾ (سورة الأعراف: ١٤٢) قال محمّد صلى الله عليه وآله لعليّ: «أنت منّي بمنزلة هارون من موسى» بنقل الفريقين.

مساواته مع يوشع عليه السلام

ردّت عليه الشمس وعليّ عليه السلام ردّت عليه الشمس غير مرّة بقول الفريقين.

وروى جدّي في نخبه حديثاً مسنداً أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال عند وفاته لعليّ عليه السلام: أنت منّي بمنزلة يوشع من موسى.

←

....

﴿ ورواه أيضاً عليّ بن مجاهد في تاريخه مسنداً قال: قال النبيّ ﷺ عند وفاته لعليّ عليه السلام: أنت منّي بمنزلة يوشع بن نون من موسى.

وقال السلامي رحمه الله:

وردَّت لك الشمس في بابل فساميتَ يوشع لما سمى

مساواته بأيّوب عليه السلام

قال الله تعالى في أيّوب: ﴿ إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِراً ﴾ (سورة ص: ٤٤) وقال في عليّ: ﴿ الَّذِيْنَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيْبَةٌ ﴾ (سورة البقرة: ١٥٦) وقال تعالى: ﴿ وَالصَّابِرِيْنَ فِي البَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِيْنَ البَأْسِ ﴾ (سورة البقرة: ١٧٧).

صبر أيّوب ثلاث سنين في البلايا وصبر عليّ ثلاث سنين في الشعب مع النبيّ صلّى الله عليه وآله.

مساواته مع جرجيس عليه السلام

صبر في المحن وعليّ صبر في الفتن.

عذّب جرجيس بأنواع العذاب وعذّب عليّ بأنواع الحروب.

كسر جرجيس صنماً وكسر عليّ الأصنام بنقل الفريقين.

مساواته مع يونس عليه السلام

التقمه الحوت وهو سليم وعليّ سلّمت عليه الحيتان.

قال الله تعالى في يونس: ﴿ وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيْدُونَ ﴾ (سورة الصافّات: ١٤٧) وعليّ إمام الإنس والجنّ.

ويونس عبد الله في مكان ما عبده بشر وعليّ ولد في موضع ما ولد فيه قبله ولا بعده أحد، ولد في جوف الكعبة.

مساواته مع زكريّا عليه السلام

كان واعظ بني إسرائيل وكافل مريم، وعليّ كان مفتي الأمّة وكافل فاطمة عليها السلام.

مساواته بيحيى عليه السلام

قال الله تعالى فيه: ﴿ وَآتَيْنَاهُ الحُكْمَ صَبِيّاً ﴾ (سورة مريم: ١٢) وكذا أُوتي عليّ الحكم والوزارة والخلافة صبيّاً، وقد بيّن ذلك في الفصل التاسع برواية الفريقين.

وقال الحميري رحمه الله (ديوان الحميري ص ٤٥٩):

ألم تُؤت الهدى والحكم طفلاً كيحيى حين أُوتِيه صبيّاً ﴾

....

(رواية الديوان «وقد أُوتي الهدى» و«يوم أوتيه»).

مساواته بذي القرنين عليه السلام

ذو القرنين سدّ الله تعالى به على يأجوج ومأجوج وسدّ الله بعليّ كيد الشياطين عن الشيعة.

ذو القرنين كان يعرف لغات الخلق وعليّ عليه السلام علّم منطق الطير والدوابّ والوحوش والجنّ والإنس والملائكة.

مساواته مع لقمان الحكيم عليه السلام

قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الحِكْمَةَ﴾ (سورة لقمان: ١٢) فظهرت منه الحكمة، وعليّ ظهرت منه العلوم واستفاضت، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنا دار الحكمة وعليّ بابها.

مساواته مع داود عليه السلام

قال الله تعالى: ﴿يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيْفَةً في الأَرْضِ﴾ (سورة ص: ٢٦) وعليّ رابع الخلفاء، خلفاء الله: آدم، وموسى، وداود، وعليّ هو الخليفة الرابع.

قتل داود جالوت، قتل عليّ عمرو بن عبد ودّ ومرحباً.

وكان لداود سلسلة الحكومة، وقال النبيّ صلى الله عليه وآله: أقضاكم عليّ.

قال الله تعالى لداود: ﴿وَآتَيْنَاهُ الحِكْمَةَ وَفَصْلَ الخِطَابِ﴾ (سورة ص: ٢٠.) وقال في عليّ: ﴿قُلْ كَفَى بِاللهِ شَهِيْداً بَيْنِي وَبَيْنَكُم وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الكِتَابِ﴾ (سورة الرعد: ٤٣).

مساواته بسليمان عليه السلام

قال الله تعالى حاكياً عنه: ﴿رَبِّ هَبْ لي مُلْكاً لاَ يَنْبَغي لأَحَدٍ مِنْ بَعْدي﴾ (سورة ص: ٣٥) أعطاه الله تعالى خاتم الملك، وعليّ عليه السلام تصدّق بالخاتم فأنزل الله فيه ولاية الملك بقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِيْنَ آمَنُوا﴾ الآية (سورة المائدة: ٥٥).

سليمان طلب ملكاً وعليّ قال: يا صفراء يا بيضاء غرّي غيري.

وكان سليمان سائلاً للخاتم وعليّ معطياً له، وسليمان وعليّ عليهما السلام كلّ منهما مصيب للحقّ في ذلك طائع لله عزّ وجلّ.

حملت الريح بساط سليمان وحملت الريح بساط عليّ الّذي أُهدي لرسول الله صلى الله عليه وآله من خندق.

وردّت الشمس على سليمان وردّت على عليّ عليه السلام غير مرّة.

....

←

مساواته مع صالح عليه السلام

سمّاه الله تعالى صالحاً وسمّى الله عليّاً صالحاً بقوله تعالى: ﴿ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ (سورة التحريم: ٤).

وأخرج صالح ناقة الله وسقياها، وأخرج عليّ من الجبل ثمانين ناقة وقضى بها دين رسول‌الله صلى الله عليه وآله.

مساواته مع عيسى عليه السلام

كان ولادة عيسى مكاناً قصيّاً، وولادة عليّ في جوف الكعبة.

عيسى نزلت عليه المائدة من السماء وعليّ نزلت عليه المائدة من الجنّة، وذلك برواية أهل المذاهب الأربعة.

قال الله في عيسى عليه السلام: ﴿ وَيُعَلِّمُهُ الكِتَابَ ﴾ (سورة آل عمران: ٤٨) وقال في عليّ: ﴿ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الكِتَابِ ﴾ (سورة الرعد: ٤٣).

وقال عيسى: ﴿ وَأُحْيِي المَوْتَى بِإِذْنِ اللهِ ﴾ (سورة آل عمران: ٤٩) وعليّ أحيى سام ابن نوح وأصحاب الكهف والرقيم والجمجمة.

واختلفت الأُمّة في عيسى عليه السلام، قالت اليعقوبيّة: هو الله تعالى، وقالت النسطوريّة: هو ابن الله، وقالت الإسرائيليّة: هو ثالث ثلاثة، وقالت اليهود: هو كذّاب ساحر، وقال المسلمون: هو عبد الله كما قال عيسى: ﴿ إِنِّي عَبْدُ اللهِ ﴾ (سورة مريم: ٣٠). وأمّا عليّ عليه السلام قالت الغلاة: إنّه المعبود، وقالت الخوارج: إنّه كافر، وقال قوم: إنّه رابع، وقالت الشيعة: إنّه المقدّم، ولأجل ذلك قال النبيّ عليه السلام: إنّه أشبه الخلق بعيسى بن مريم.

مساواته بمحمّد صلوات الله عليهما

محمّد سيّد الأنبياء عليّ سيّد الأوصياء.

ركب النبيّ البراق ليلة المعراج ركب عليّ كتف النبيّ عليه السلام ليلة كسر الأصنام.

محمّد خاتم الأنبياء عليّ خاتم الأوصياء.

علامة النبوّة في كتف محمّد، علامة الشجاعة في ساعدي عليّ عليهما السلام.

وقد ذكر مساواته له صلى الله عليه وآله في عدّة أشياء في الفصل الثالث والعشرين من نهج الإيمان، فراجع.

مساواته مع عظماء الأنبياء عليهم السلام

روى أحمد بن حنبل، عن عبد الرزّاق بن معمر، عن الزهري، عن ابن المسيّب، عن ←

[درجة الأوصياء وخاصةً أميرالمؤمنين عليه السلام]

وبعد، فإنّ الأوصياء من الأنبياء صلاة[١] الله عليهم من لدن فطرة آدم إلى الآخرين من هذا العالم كجزء من كلّ، أو فرع من أصل، ثمرة من شجرة[٢]، وواحدة

→ أبي هريرة، عن ابن عبّاس، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: من أراد أن ينظر إلى آدم في حلمه، وإلى نوح في فهمه، وإلى موسى في مناجاته، وإلى عيسى في سمته، وإلى محمّد في تمامه وكماله وجماله، فلينظر إلى هذا الرجل المقبل. قال: فتطاول الناس أعناقهم وإذا هم بعليّ عليه السلام، كأنّما ينقلب في صبّ وينحطّ من جبل.

وهذا الحديث بعينه رواه ابن بطّة في الإبانة مسنداً عن ابن عبّاس عن النبيّ صلّى الله عليه وآله.

ورواه أنس أيضاً، إلّا أنّه قال: وإلى إبراهيم في خلّته، وإلى يحيى في زهده، وإلى موسى في بطشه فلينظر إلى عليّ بن أبي طالب.

وروى جدّي رحمه الله في نخبه حديثاً مسنداً إلى النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال لعليّ بن أبي طالب: شبّهت لينه بلين لوط، وخلقه بخلق يحيى، وزهده بزهد أيّوب، وسخاءه بسخاء إبراهيم، وبهجته ببهجة سليمان، وقوّته بقوّة داود.

وفي فردوس الديلمي عن جابر قال: قال النبيّ صلى الله عليه وآله: إنّ الله تعالى يباهي بعليّ بن أبي طالب كلّ يوم الملائكة المقرّبين حتّى يقولوا: بخّ بخّ، هنيئاً لك ياعليّ.

١) في الأصل: صلوة، والأظهر أن يقال: صلوات.

٢) فقد روي عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: سئل رسول‌الله صلى الله عليه وآله عن قوله: ﴿طُوبَى لَهُم﴾ (سورة الرعد: ٢٩) فقال: شجرة في الجنّة أصلها في داري وفرعها على أهل الجنّة. فقيل: يا رسول‌الله سألناك عنها، فقلت: شجرة في الجنّة أصلها في داري وفرعها على أهل الجنّة، ثمّ سألناك عنها فقلت: شجرة في الجنّة أصلها في دار عليّ وفرعها على أهل الجنّة؟ فقال: إنّ داري ودار عليّ غداً واحدة في مكان واحد.

رواه ابن‌جبر من أعلام القرن السابع الهجري في كتابه القيّم نهج الإيمان ص ٦٠٦ ثمّ قال: في اتّحاد داريهما عليهما السلام دليل ظاهر على شرفه على جميع الخلائق، وإذا كان رهطان متعاديان وفي أمرهما متباينان حتّى ظهر بالخبر المأثور أنّ حسن المرجع لأحدهما، كان ذلك دليلاً واضحاً وعَلَماً لا يجاور ناراً قادحاً على معرة الحقّ وزحلقة ←

من عشرة، ويوم من شهر، وشهر من دهر، ونهر من بحر، وضوء من سراج، ولؤلؤ من تاج، أو كجدار من دار، وباب من مدينة، وشراع من سفينة، وسهم من جعبة، وركن من كعبة[١]، أو كقطر من سحاب، وسطر من كتاب، وأميرالمؤمنين عليّ سيّد الأوصياء كان من سيّد الأنبياء في الدرجة الرفيعة، والوسيلة العظيمة[٢]، والفضيلة الجسيمة، والقرابة القريبة، والمنزلة الخصيصة، مثل ما كانت الأوصياء من الأنبياء قبلهما والزيادة، فإنّه كان لكلّ نبيّ وصيّان: وصيّ في حياته ووصيّ بعد وفاته، وأميرالمؤمنين عليّ كان وصيّ رسول‌الله ﷺ في حالتي حياته ومماته. كيف وقد كان منه جسمه وروحه ونفسه ودمه وأخوه وصنوه وصهره[٣].

← الباطل.

١) ونعم ما قال الشاعر كما في المناقب لابن شهر آشوب ٢/١٧١:

هو القبلةُ الوسطى يُرى الوفدَ حولها لهـا حـرمُ الله المهيمن والحـلُ
وآيـته الكـبرى وحـجّته الّـتي اُقيمت علـى مـن كـان هـنا له عـقلُ

٢) في الأصل: العظمة.

٣) وقد روى في بحارالأنوار ٢٧/٢ الباب ١٠ عن الخصال والأمالي للصدوق عن عليّ ابن الفضل بن العبّاس عن أبي الحسن عليّ بن إبراهيم عن محمّد بن غالب بن حرب ومحمّد بن عثمان بن أبي شيبة عن يحيى بن سالم عن مسعر عن عطيّة عن جابر قال: قال رسول‌الله ﷺ: مكتوب على باب الجنّة لا إله إلّا الله محمّد رسول‌الله عليّ أخو رسول‌الله قبل أن يخلق الله السماوات والأرض بألفي عام.

وروى المجلسي أعلى الله مقامه الشريف في بحارالأنوار ٢٨/٢٢٧ الباب ٤ عن تفسير العيّاشي عن عمرو بن أبي المقدام عن أبيه عن جدّه قال: ما أتى على عليّ عليه السلام يوم قطّ أعظم من يومين أتياه، فأمّا أوّل يوم فيوم قبض رسول‌الله ﷺ، وأمّا اليوم الثاني فو الله إني لجالس في سقيفة بني ساعدة عن يمين أبي بكر و الناس يبايعونه إذ قال له عمر يا هذا ليس في يديك شيء منه ما لم يبايعك عليّ فابعث إليه حتّى يأتيك فيبايعك فإنّما هؤلاء رعاع. فبعث إليه قنفذاً فقال له: اذهب فقل لعليّ: أجب خليفة رسول‌الله ﷺ!! فذهب قنفذ فما لبث أن رجع فقال لأبي‌بكر: قال لك: ما خلّف رسول‌الله ﷺ أحداً غيري. قال: ارجع إليه فقل: أجب فإنّ الناس قد أجمعوا على بيعتهم إيّاه وهؤلاء المهاجرون والأنصار يبايعونه و قريش وإنّما أنت رجل من المسلمين لك ما لهم ←

....

← وعليك ما عليهم.

وذهب إليه قنفذ فما لبث أن رجع فقال: قال لك: إنّ رسول‌الله ﷺ قال لي و أوصاني إذا واريته في حفرته أن لا أخرج من بيتي حتّى أُؤلّف كتاب الله فإنّه في جرائد النخل وفي أكتاف الإبل.

قال: قال عمر: قوموا بنا إليه.

فقام أبو بكر وعمر وعثمان وخالد بن الوليد والمغيرة بن شعبة وأبو عبيدة بن الجرّاح و سالم مولى أبي حذيفة و قنفذ و قمت معهم، فلمّا انتهينا إلى الباب فرأتهم فاطمة صلوات الله عليها أغلقت الباب في وجوههم و هي لا تشكّ أن لا يدخل عليها إلّا بإذنها فضرب عمر الباب برجله فكسره وكان من سعف ثمّ دخلوا فأخرجوا عليّاً عليه السلام ملبّباً فخرجت فاطمة عليها السلام فقالت: يا أبا بكر! أتريد أن ترملني من زوجي؟! و الله لئن لم تكف عنه لأنشرنّ شعري و لأشقنّ جيبي و لآتينّ قبر أبي ولأصيحنّ إلى ربّي.

فأخذت بيد الحسن و الحسين عليهما السلام وخرجت تريد قبر النبيّ ﷺ، فقال عليّ عليه السلام لسلمان: أدرك ابنة محمّد فإنّي أرى جنبتي المدينة تكفئان، والله! إن نشرت شعرها وشقّت جيبها وأتت قبر أبيها وصاحت إلى ربها لا يناظر بالمدينة أن يخسف بها و بمن فيها. فأدركها سلمان رضي الله عنه فقال: يا بنت محمّد! إنّ الله بعث أباك رحمة فارجعي. فقالت: يا سلمان! يريدون قتل عليّ، ما عليّ صبر فدعني حتّى آتي قبر أبي فأنشر شعري وأشقّ جيبي و أصيح إلى ربّي.

فقال سلمان: إنّي أخاف أن يخسف بالمدينة و عليّ بعثني إليك يأمرك أن ترجعي له إلى بيتك وتنصرفي. فقالت: إذاً أرجع و أصبر و أسمع له وأُطيع.

قال: فأخرجوه من منزله ملبّباً ومرّوا به على قبر النبيّ ﷺ.

قال: فسمعته يقول: يا ابن أُمّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي.

و جلس أبو بكر في سقيفة بني ساعدة و قدم عليّ عليه السلام فقال له عمر: بايع، فقال له عليّ عليه السلام: فإن أنا لم أفعل فمه؟ فقال له عمر: إذاً أضرب والله عنقك. فقال له عليّ: إذا والله أكون عبد الله المقتول وأخا رسول‌الله ﷺ. فقال عمر: أمّا عبد الله المقتول فنعم وأمّا أخو رسول‌الله فلا!! ـ حتّى قالها ثلاثاً ـ.

فبلغ ذلك العبّاس بن عبد المطّلب فأقبل مسرعاً يهرول فسمعته يقول: ارفقوا بابن أخي ولكم عليّ أن يبايعكم. فأقبل العباس و أخذ بيد عليّ عليه السلام فمسحها على يد أبي بكر ثمّ خلوه مغضباً، فسمعته يقول ورفع رأسه إلى السماء: اللّهمّ إنّك تعلم أنّ النبيّ ﷺ قد ←

[محمّد وعليّ عليهما السلام من شجرة واحدة]

[١] كما أخبرنا به الشيخ الرشيد أبوعبدالله محمّد بن عبدالواحد المديني ثمّ الأصبهاني بقراءتي[١] عليه بالمدرسة العلائيّة الزيديّة في الثاني عشر من ذي‌قعدة سنة ثمان [و] عشرين وستّمائة، قال: أخبرنا الشيخان السديدان[٢] أبومحمّد عبدالله ابن عليّ المعري الطامدي والحطير[٣] محمّد بن الحافظ أبي‌نعيم بن أبي‌عليّ الحافظ، قالا: أنا[٤] الأديب أبوالمطيع محمّد بن عبدالواحد بن عبدالعزيز المصري كتابةً، قال: نا الحافظ أحمد بن موسى بن مردوية[٥] [٦]، و أنا برهان الدين ناصر بن أبي‌المكارم المطرزي الخوارزمي صاحب المغرب والإيضاح في شرح مقامات الحريري[٧] بقراءتي[٨] عليه في مسجده اللصيق[٩] بداره أبان حضوري بها في شهور سنة ستّمائة، قال: أخبرنا أخطب خطباء خوارزم أبوالمؤيّد موفّق بن أحمد المكّي ثمّ الخوارزمي ـ بيّض الله عزّتهما وروّض حُفرتهما ـ قال: أخبرنا الحافظ أبومنصور

← قال لي: إن تمّوا عشرين فجاهدهم و هو قولك في كتابك ﴿إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ﴾. قال: وسمعته يقول: اللّهمّ وإنّهم لم يتمّوا عشرين ـ حتّى قالها ثلاثاً ـ ثمّ انصرف.

١) في الأصل: بقراتي.
٢) في الأصل: الشديد، ولا معنى له، والظاهر ما أثبتناه.
٣) كذا، والظاهر: الخطيب.
٤) في المخطوطة: أما. واستظهرته كما في المتن، وكذلك فيما يأتي فإنّ الناسخ قد يأتي بـ «ما» بدلاً من «نا» أي حدّثنا، أو «أما» بدلاً من «أنا» أي أنبأنا، وأظنّ أنّ الناسخ قرأ الرموز خطأً فأدرجها كما رأى. فأبدلناها بما رأينا أنّه الصحيح، والله العالم.
٥) كذا، والظاهر: مردويه.
٦) هنا في المتن المخطوط رمز «ح» لم أفهم المراد منه.
٧) في الأصل: الجريري.
٨) في الأصل: بقراتي.
٩) في الأصل: اللصيف، ولا معنى له.

شهردار بن شيرويه[١] الديلمي فيما كتب إليّ من همدان، أنا أبوالفتح عبدوس بن عبدالله الهمداني كتابةً، أنا الشريف أبوطالب الجعفي، نا الحافظ أحمد بن مردوية[٢]، أنا محمّد بن أحمد بن الحسن بن إسحاق، نا يحيى بن محمّد البحري، نا عثمان بن عبدالله، نا لهيعة، عن ابن الزبير، عن جابر أنّ النبيّ ﷺ كان بعرفات وعليّ تجاهه فقال: يا عليّ! ادن منّي ضع خمسك[٣] في خمسي، يا عليّ! خُلِقْتُ أنا وأنت من

---

١) في الأصل: سيرويه.

٢) كذا، والظاهر: مردويه.

٣) الخُمْس والخُمُس، ج: أخْمَاس: جزء من خمسة أجزاء الشيء، ضَعْ خُمُسَك: أي ضع أصابعك كلّها في أصابعي.

وفي بعض الروايات (نهج الإيمان ص ٤٨٠): «صنع جسمك من جسمي» كما فيما رواه ابن المغازلي في كتاب المناقب مسنداً إلى جابر بن عبد الله قال: بينما رسول‌الله ﷺ ذات يوم بعرفات وعليّ تجاهه إذ قال له رسول‌الله: أُدن منّي يا عليّ، خلقت أنا وأنت من شجرة، [صنع جسمك من جسمي، خلقت أنا وأنت من شجرة] فأنا أصلها وأنت فرعها، والحسن والحسين أغصانها، فمن تعلّق بغصن منها أدخله الله الجنّة (مناقب ابن المغازلي ص ٩٠ والزيادة منه، وبمضمونه في ص ٢٩٧).

قال ابن‌جبر في نهج الايمان ص ٤٧٧ وما بعدها: قال النبيّ ﷺ لعليّ عليه السلام: «أنت منّي وأنا منك» في مقام بعد مقام، حتّى بان وظهر وعلن واشتهر بين الأُمّة، ولا حاجة إلى إيراد أخبار الفرقة المحقّة في ذلك، لأنّ الحجّة بخبر المحجوج أوكد في المحجّة عليه وألزم له:

فمن أخبارهم في ذلك ما رواه البخاري في صحيحه في الجزء الرابع من الأجزاء الثمانية في ثلثه الأخير في باب مناقب أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: إنّ عمر بن الخطّاب قال: توفّي رسول‌الله صلّى الله عليه وآله وهو عنه راض ـ يعني عن عليّ ـ وقال له رسول‌الله: أنت منّي وأنا منك (صحيح البخاري ٢٢/٥ و٥/١٨٠).

ورواه في الجمع بين الصحاح الستّة في الجزء الثاني في باب مناقب عليّ بن أبي طالب عليه السلام من عدّة طرق، منها عن أبي جنادة غن رسول‌الله ﷺ أنّه قال: عليّ منّي وأنا من عليّ، لا يؤدّي عنّي إلّا أنا أو عليّ.

ورواه‌الفقيه الشافعي ابن المغازلي في مناقبه من عدّة طرق، منها: ما أسنده إلى ←

....

← محمّد بن أُسامة بن زيد عن أبيه أنّ رسول‌الله ﷺ قال: أمّا أنت يا عليّ فختني وأبو ولدي، وأنت منّي وأنا منك (المناقب لابن المغازلي ص ٢٢٤).

ومنها: ما أسنده إلى عمران بن حُصين أنّ رسول‌الله ﷺ قال: ما تريدون من عليّ، ما تريدون من عليّ، [ما تريدون من عليّ] إنّ عليّاً منّي وأنا منه، وهو وليّ كلّ مؤمن بعدي.

ومن ذلك ما رواه عن ابن بريدة عن أبيه أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: يا بريدة لا تبغض عليّاً (في المصدر: لا تسبّ عليّاً)، فإن عليّاً منّي وأنا منه (المناقب لابن المغازلي ص ٢٢٥).

ومنها: ما أسنده أحمد إلى عبد الله بن حيطب قال: قال رسول‌الله ﷺ لوفد ثقيف حين جاؤوه: لتسلمنّ أو لأبعثنّ إليكم رجلاً منّي ـ أو قال: مثل نفسي ـ فليضربنّ أعناقكم وليسبينّ ذراريكم وليأخذنّ أموالكم. قال عمر: فو الله ما اشتهيت الإمارة إلّا يومئذ، فجعلت أنصب صدري رجاء أن يقول: هذا، فالتفت إلى عليّ فأخذ بيده ثمّ قال: هو هذا، هو هذا ـ مرّتين.

ورواه عن حبشي بن جنادة السلولي من طريقين، يقول في أحدهما: عن النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه قال: عليّ منّي وأنا منه، لا يؤدّي عنّي إلّا أنا أو عليّ (مسند الامام أحمد ٤/١٦٥).

وروى عن عمران بن حصين عن النبيّ ﷺ خبر وفد ثقيف، وزاد فيه: إنّ عليّاً منّي وأنا من عليّ، وهو وليّ كلّ مؤمن بعدي.

وروى عن عبد الله بن بريدة عن أبيه (المسند ٥/٣٥٦، والزيادات منه) قال: بعث رسول‌الله صلّى الله عليه وآله بعثين [إلى اليمن] على أحدهما عليّ بن أبي طالب وعلى الآخر خالد بن الوليد فقال: إذا التقيتم فعليّ على الناس وإذا افترقتما فكلّ واحد منكما على جنده. [قال]: فلقينا بني زيد من [أهل] اليمن، فاقتتلنا فظهر المسلمون على المشركين، فقتلنا المقاتلة وسبينا الذرّيّة، فاصطفى عليّ عليه السلام من السبى امرأة لنفسه. قال بريدة: وكتب خالد بن الوليد إلى رسول‌الله صلّى الله عليه وآله يخبره بذلك، فلمّا أتيت النبيّ دفعت الكتاب إليه، فقرئ عليه فرأيت الغضب في وجهه، فقلت. يا رسول‌الله هذا مقام العائذ، بعثتني مع رجل وأمرتني أن أُطيعه، ففعلت ما أرسلت به. فقال رسول‌الله صلّى الله عليه وآله: يا بريدة لا تقع في عليّ، فإنّه منّي وأنا منه، وهو وليّكم بعدي، [لا تقع في عليّ، فإنّه منّي وأنا منه]. ←

....

➜ وفي كتاب المناقب تأليف أبي بكر أحمد بن موسى بن مردويه [روى] هذا الحديث من عدّة طرق.

وفي رواية بزيدة له زيادة، وهي: إن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال لبريدة: إية عنك يا بريدة، فقد أكثرت الوقوع بعليّ، فو الله إنّك لتقع في رجل أنّه أولى الناس بكم من بعدي.

وفيه زيادة أُخرى، وهي: إنّ بريدة قال: يا رسول‌الله استغفر لي. فقال رسول‌الله صلى الله عليه وآله: حتّى يأتي عليّ، فلمّا جاء عليّ طلب بريدة أن يستغفر له، فقال النبيّ لعليّ: إن تستغفر له فاستغفر له، فاستغفر له.

وفي الحديث زيادة ثالثة، وهي: إنّ بريدة امتنع من مبايعة أبي بكر بعد وفاة النبيّ وتبعه لعليّ لأجل ما كان سمعه من نصّ النبيّ عليه السلام بالولاية بعده.

ثمّ قال صاحب نهج الإيمان بعد ذلك ص ٤٨٤:

فقد ظهر بقولهم وروايتهم أنّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام مَثَله من رسول‌الله صلى الله عليه وآله مَثَل الرأس من الجسد، وظهور المبالغة في هذا المثل غنيّ عن الإيضاح له، لأنّه لا شيء أبلغ من مكان الرأس من الجسد.

وأمّا (مِنْ) في قول النبيّ صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام «أنت منّي وأنا منك» فهي تؤدّي بالجنسيّة لا غير، لأنّها في هذا اللفظ لتبين الجنس دون أقسامها الأُخر، لأنها تكون لابتداء الغاية وللتبعيض وتكون زائدة وبمعنى الأمر كقولهم من يا زيد، ويكون بمعنى اللام كقوله تعالى ﴿وَلاَ تَقْتُلُوا أَوْلاَدَكُم مِنْ إمْلاَقٍ﴾ أي لأجل إملاق.

وكونها لابتداء الغاية لا يصحّ في قوله عليه السلام «أنت منّي وأنا منك»، لأنّ الطرد والعكس يُنتقضان. ولأنّ التبعيض يؤذن أن يكون أحدهما جزءاً من الآخر.

وكونها زيادة يؤذن أنّ أحدهما هو الآخر بعينه.

فلمّا ظهر بطلان الأقسام الخمسة لم يبق إلّا أنّها للجنسيّة فقط.

ولو قال «عليّ منّي» حيث احتملت وجوهاً من التأويل، فلّما قال عليه السلام «وأنا منه» دلّ على عظم الحال في إرادة الجنس.

ومن ثبت له المشابهة والمماثلة في الجنسيّة بخير البشر كان الاتّباع له والاقتداء به أوجب وأفرض. وفي كونه عليه السلام مماثلاً ومجانساً له صلى الله عليه وآله أوّل دليل على أنّه أولى بمقامه من جميع الخلائق.

وقوله صلّى الله عليه وآله في هذه الأخبار «لا يؤدّي عنّي إلّا أنا أو عليّ» وقوله ➜

شجرة، أنا أصلها وأنت فرعها، والحسن والحسين أغصانها، مَنْ تعلّق بغصن منها أدخله الله الجنّة(١).

← «وهو وليّ كلّ مؤمن بعدي» مرتبتان يدلّان على استحقاق عليّ عليه السلام الإمامة بعد الرسول صلى الله عليه وآله، لأنّه لا يؤدّي عن الرسول بعده إلّا الإمام المعصوم المفروض الطاعة حتّى يحصل الثقة في التأدية. وكذا لا يكون وليّ المؤمنين بعده إلّا الإمام المستحقّ للولاية، وقد ثبتت ولايته في مواطن شتّى.

وانظر: الأحاديث بمضمون «عليّ منّي وأنا منه ولا يؤدّي عنّي إلّا أنا أو عليّ» في مسند أحمد ح ١٦٨٥٨ عن حبشي بن جنادة السلولي، سنن الترمذي كتاب المناقب رقم ٣٦٥٣، سنن ابن ماجة رقم الحديث ١١٦.

١) وروى في بحارالأنوار ٣٩: ١٩٥ ح ٤ عن الأمالي للشيخ الطوسي الفحّام عن عمّه عمرو بن يحيى عن إسحاق بن عبدوس عن محمّد بن بهار عن زكريّا بن يحيى عن جابر عن إسحاق بن عبد الله بن الحارث عن أبيه عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه قال أتيت النبيّ صلى الله عليه وآله و عنده أبو بكر و عمر فجلست بينه و بين عائشة فقالت لي عائشة ما وجدت إلّا فخذي أو فخذ رسول الله صلى الله عليه وآله فقال صلى الله عليه وآله مه يا عائشة لا تؤذيني في عليّ فإنّه أخي في الدنيا وأخي في الآخرة و هو أمير المؤمنين يجلسه الله يوم القيامة على الصراط فيدخل أولياءه الجنّة وأعداءه النار.

وفيه ١٩٥/٣٩ ح ٥ عن علل الشرائع عن المفضّل بن عمر قال: قلت لأبي عبدالله جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام لم صار أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام قسيم الجنّة والنار قال: لأنّ حبّه إيمان وبغضه كفر وإنّما خلقت الجنّة لأهل الإيمان وخلقت النار لأهل الكفر فهو قسيم الجنّة والنار لهذه العلّة فالجنّة لا يدخلها إلّا أهل محبّته والنار لا يدخلها إلّا أهل بغضه قال المفضّل فقلت: يا ابن رسول الله فالأنبياء و الأوصياء عليهم السلام وأولياؤهم كانوا يحبّونه وأعداؤهم كانوا يبغضونه؟ قال: نعم، قلت: فكيف ذلك؟ قال: أما علمت أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال يوم خيبر: لأعطينّ الراية غداً رجلاً يحبّ الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله ما يرجع حتّى يفتح الله على يديه فدفع الراية إلى عليّ عليه السلام ففتح الله عزّ وجلّ على يديه؟ قلت: بلى، قال: أما علمت أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لما أُتي بالطائر المشويّ قال: اللّهمّ ائتني بأحبّ خلقك إليك وإليّ يأكل معي من هذا الطائر و عنى به عليّاً عليه السلام؟ قلت: بلى، قال: فهل يجوز أن لا يحبّ أنبياء الله ورسله وأوصياؤهم رجلاً يحبّه الله ورسوله ويحبّ الله ورسوله؟ فقلت له: لا: قال: فهل يجوز أن يكون المؤمنون من أُممهم لا يحبّون حبيب الله وحبيب رسوله وأنبيائه عليهم السلام؟ قلت: لا، قال: فقد ثبت أنّ جميع أنبياء الله ←

[خلق نور محمّد وعليّ عليهما السلام قبل خلق آدم عليه السلام]

[٢] نا[١] عن أحمد بن مردويه، قال: نا إسحاق بن محمّد بن عليّ بن خالد، نا أحمد بن زكريا بن طهمان، نا محمّد بن خالد الهاشمي، نا الحسن بن إسماعيل[٢] [...][٣] حمّاد، عن أبيه، عن زياد[٤] بن المنذر، عن محمّد بن عليّ، عن أبيه، عن جده، عن عليّ بن أبي‌طالب عليهم السلام قال: قال رسول‌الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: **كنت أنا وعليّ نوراً بين يدي الله تعالى من قبل أن يخلق آدم بأربعة عشر ألف عام، فلمّا خلق الله آدم سلك ذلك النور في صلبه، فلم يزل الله سبحانه**

← ورسله وجميع الملائكة وجميع المؤمنين كانوا لعليّ بن أبي طالب عليه السلام محبّين و ثبت أنّ أعداءهم و المخالفين لهم كانوا لهم ولجميع أهل محبّتهم مبغضين؟ قلت: نعم، قال: فلا يدخل الجنّة إلّا من أحبّه من الأوّلين والآخرين، ولا يدخل النار إلّا من أبغضه من الأوّلين و الآخرين، فهو إذن قسيم الجنّة والنار. قال المفضّل بن عمر فقلت له: يا ابن رسول‌الله فرجت عنّي فرج الله عنك فزدني ممّا علّمك الله، قال: سل يا مفضّل، فقلت له يا ابن رسول‌الله فعليّ بن أبي طالب عليه السلام يدخل محبّه الجنّة ومبغضه النار أو رضوان ومالك فقال: يا مفضّل أما علمت أنّ الله تبارك و تعالى بعث رسول‌الله صلّى الله عليه وآله وهو روح إلى الأنبياء وهم أرواح قبل خلق الخلق بألفي عام؟ قلت: بلى، قال: أما علمت أنّه دعاهم إلى توحيد الله و طاعته و اتّباع أمره ووعدهم الجنّة على ذلك وأوعد من خالف ما أجابوا إليه وأنكره النار؟ قلت: بلى، قال: أو ليس النبيّ صلّى الله عليه وآله ضامناً لما وعد وأوعد عن ربّه عزّ وجلّ؟ قلت: بلى، قال: أو ليس عليّ بن أبي طالب عليه السلام خليفته وإمام اُمّته؟ قلت: بلى، قال: أو ليس رضوان ومالك من جملة الملائكة والمستغفرين لشيعته الناجين بمحبّته؟ قلت: بلى، قال: فعليّ بن أبي طالب عليه السلام إذاً قسيم الجنّة والنار عن رسول‌الله صلّى الله عليه وآله ورضوان ومالك صادران عن أمره بحار الأنوار بأمر الله تبارك وتعالى يا مفضّل خذ هذا فإنّه من مخزون العلم ومكنونه لا تخرجه إلّا إلى أهله.

١) هنا رمز قريب من (~) لم نفهم المراد منه، ولعلّه: أيضاً.

٢) في الأصل: اسميعيل.

٣) الظاهر سقوط (بن) أو (عن) أو كلمة اُخرى من المخطوطة.

٤) في الأصل: ذياد.

وتعالى ينقله من صلب إلى صلب حتّى أقرّ صلب عبدالمطّلب، ثمّ أخرجه[١] من صلب عبدالمطّلب فقسمه[٢] قسمين، فصير قسماً في صلب عبدالله وقسماً في صلب أبي‌طالب، فعليّ منّي وأنا منه[٣]، لحمه لحمي ودمه دمي، فمن أحبّه فيحبّني أحبّه، ومن أبغضه فيبغضني أبغضه[٤].

---

١) في الأصل: أجرجة.

٢) قد تقرأ في المتن كلمة حمراء لعلّها: (في).

٣) روى في دعائم‌الإسلام ١٩/١ ذكر ولاية أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب: وروينا عن رسول‌الله ﷺ أنّه قال: عليّ منّي وأنا منه، و هو وليّ كلّ مؤمن ومؤمنة بعدي.

٤) روى في بحارالأنوار ١٣٩/١١ الباب ٢ سجود الملائكة ومعناه عن عيون أخبار الرضا عليه السلام: الحسن بن محمّد بن سعيد الهاشمي عن فرات بن إبراهيم عن محمّد بن أحمد بن عليّ الهمداني عن العبّاس بن عبد الله البخاري عن محمّد بن القاسم بن إبراهيم عن أبي الصلت الهروي عن الرضا عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال قال رسول‌الله ﷺ إن الله فضّل أنبياءه المرسلين على ملائكته المقرّبين وفضّلني على جميع النبيّين والمرسلين والفضل بعدي لك يا عليّ و للأئمّة من بعدك وساق الحديث إلى أن قال ثمّ إنّ الله تبارك وتعالى خلق آدم فأودعنا صلبه وأمر الملائكة بالسجود له تعظيماً لنا وإكراماً وكان سجودهم لله عزّ وجلّ عبودية ولآدم إكراماً وطاعة لكوننا في صلبه فكيف لا نكون أفضل من الملائكة و قد سجدوا لآدم كلّهم أجمعون.. الخبر.

وروى في بحارالأنوار ١٥٠/١١ عن عليّ بن الحسين صلوات الله عليهما حدثني أبي عن أبيه عن رسول‌الله ﷺ قال: قال: يا عباد الله إنّ آدم لمّا رأى النور ساطعاً من صلبه إذ كان الله قد نقل أشباحنا من ذروة العرش إلى ظهره رأى النور ولم يتبيّن الأشباح فقال: يا ربّ ما هذه الأنوار؟ قال الله عزّ وجلّ: أنوار أشباح نقلتهم من أشرف بقاع عرشي إلى ظهرك ولذلك أمرت الملائكة بالسجود لك إذ كنت وعاء لتلك الأشباح، فقال آدم: يا ربّ لو بيّنتها لي، فقال الله تعالى: انظر يا آدم إلى ذروة العرش، فنظر آدم ووقع نور أشباحنا من ظهر آدم على ذروة العرش فانطبع فيه صور أنوار أشباحنا كما ينطبع وجه الإنسان في المرآة الصافية فرأى أشباحنا، فقال: ما هذه الأشباح يا ربّ؟ فقال الله: يا آدم هذه الأشباح أفضل خلائقي وبريّاتي، هذا محمّد وأنا الحميد والمحمود في أفعالي شققت له اسماً من اسمي، وهذا عليّ وأنا العليّ العظيم شققت له اسماً من اسمي وهذه فاطمة وأنا فاطرالسماوات و الأرض فاطم‌أعدائي عن‌رحمتي يوم‌فصل‌قضائي وفاطم ←

[حديث خاصف النعل]

[٣] نا[١] عنه، قال: نا الطبراني: نا محمّد بن نصير بن محمّد، نا محمّد بن قدامة[٢] الجواهري، نا أبوالجواب يونس بن أبي‌إسحاق، عن زيد بن بثيع، عن أبي‌ذرّ رضي الله عنه قال: قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله: **لَتَنْتَهُنّ[٣] - بني وكيعة - أوْ لَيَبْعَثَنّ اللهُ إليهم رجلاً يمضي[٤] فيهم يُقَاتِلُ الْمُقَاتلةَ ويُسْبِي الذرِّيَّةَ**. قال أبوذر: فماذا عنى إلّا كفّ عمر في حزّتي من خلف. قال: من؟ - يعني أباذرّ - **قلت: ما إيّاكَ يَعْني ولا صَاحِبَكَ**. قال: فمن يعني؟ **قلتُ: خَاصِفَ النَّعْلِ**. قال: وعليّ يخصف نعله[٥].

← أوليائي عمّا يعتريهم و يشينهم فشققت لها اسماً من اسمي، وهذا الحسن وهـذا الحسين وأنا المحسن المجمل شققت لهما اسماً من اسمي هؤلاء خيار خليقتي و كرام بريّتي، بهم آخذ وبهم أُعطي وبهم أُعاقب و بهم أُثيب فتوسّل إليَّ بهم يا آدم وإذا دهتك داهية فاجعلهم إليَّ شفعاءك فإنّي آليت على نفسي قسماً حقّاً لا أُخيب بهم آملاً ولا أردّ بهم سائلاً، فلذلك حين نزلت منه الخطيئة دعا الله عزّ وجلّ بهم فتاب عليه و غفر له.

١) هنا رمز قريب من (~) لعلّه بمعنى: أيضاً.

٢) في الأصل: قدامه - بالهاء -.

٣) في المصدر المخطوط: لتنهتن. وما أدرجناه من سنن الترمذي.

٤) في الأصل: بمضي.

٥) روى الترمذي في السنن حديث ٣٦٤٨ - في كتاب مناقب عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام - عن سفيان بن وكيع، قال: حدّثنا أبي، عن شريك، عن منصور، عن ربعي بن حراش، حدّثنا عليّ بن أبي‌طالب بالرّحَبَيَّة، قال: لمّا كان يوم الحديبيّة خرج إلينا ناس من المشركين فيهم سهل بن عمرو وأُناس من رؤساء المشركين، فقالوا: يا رسول‌الله! خرج إليك ناس من أبنائنا وإخواننا وأرقّائنا وليس لهم فقه في الدين وإنّما خرجوا فراراً مـن أمـوالنـا وضياعنا، فارددهم إلينا.

قال: فإن لم يكن لهم فقه في الدين سنفقّهُهم.

فقال النبيّ: يا معشر قريش! لتنتهنّ أو ليبعثنّ الله عليكم من يضرب رقابكم بالسيف على الدين قد امتحن الله قلبه على الإيمان. قالوا: من هو يا رسول‌الله! فقال له أبوبكر: من هو يا رسول‌الله! وقال عمر: من هو يا رسول‌الله! قال: هو خاصف النعل. وكان أعطى عليّاً نعله يخصفها. ←

....

← ثمّ التفت إلينا عليّ فقال: إنّ رسول‌الله قال: من كذب عليّ متعمّداً فليتبوأ مقعده من النار.

ونقل أحمد في المسند حديث ١٠٨٥٩ ـ مسند أبي‌سعيد الخدري ـ عن وكيع أنّه قال: حدّثنا فطر، عن إسماعيل بن رجاء، عن أبيه، عن أبي‌سعيد، قال: قال رسول‌الله: إنّ منكم من يقاتل على تأويله كما قاتلتُ على تنزيله. قال: فقام أبوبكر وعمر. فقال: لا ولكن خاصف النعل، وعليٌّ يخصف نعله.

وروى ابن‌جبر في نهج الإيمان ص ٥٢١ فصل ٣٢: روى جدّي رحمة الله في نخبه حديثاً إلى جابر بن يزيد قال: قال إنّ رسول‌الله صلّى الله عليه وآله: انقطع شسع نعله، فدفعها إلى عليّ ليصلحها، فقال عليه السلام: إنّ منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله. فقال أبو بكر: أنا هو يا رسول‌الله؟ قال: لا، فقال عمر: أنا هو يا رسول‌الله؟ قال: لا، ولكنه خاصف النعل، فابتدرنا ننظر فإذا هو عليّ يخصف نعل رسول‌الله صلوات الله عليهما.

وروى في صحيح الترمذي عن رِبْعي بن حِراش في خبر: إنّ النبيّ ﷺ قال يوم الحديبيّة لسهيل بن عمرو وقد أله ردّ جماعة فروا إلى رسول‌الله ﷺ: يا معشر قريش لتنتهنَّ أو ليبعثنّ الله عليكم من يضرب رقابكم [بالسيف] على الدين، قد امتحن الله قلبه على الإيمان. قالوا: من هو يا رسول‌الله؟ قال: هو خاصف النعل، وكان قد أعطى عليّاً عليه السلام نعله يخصفها (صحيح الترمذي ٥/٦٣٤).

ذكر الخطيب في التخاريج والسمعاني في الفضائل: أن النبيّ ﷺ قال: لا تنتهوا يا معشر قريش يبعث الله رجلاً امتُحن قلبه بالإيمان ـ الحديث سواء.

وفي حلية الأولياء قال: قال الخدري: كنّا نمشي مع الرسول عليه السلام فانقطع شسع نعله صلّى الله عليه وآله، فتناولها عليّ ليصلحها، ثمّ مشى فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله: يا أيّها الناس إنّ منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله. الحديث. قال أبو سعيد الخدري: فخرجت فبشّرته بما قال رسول‌الله «ص»، فلم يكترث بها فرحاً كأنّه قد سمعه.

وذكر هذا الحديث أحمد في الفضائل.

وروى البخاري ومسلم ولفظه لمسلم عن الخدري قال: قال رسول‌الله ﷺ: فرقتان تخرج من بينهم فرقة ثالثة تلي قتلهم أولاهم بالحقّ. تم الخبر.

فانظر إلى تسمية عليّ عليه السلام بأنّه أولى بالحقّ. ←

....

﴿ وروى ابن بطّة في الإبانة حديث خاصف النعل :

منها ما رواه عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول‌الله ﷺ : إنّ منكم من يـقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله . فقال أبو بكر : أنا هو يا رسول‌الله ؟ قال : لا . فقال عمر : أنا هو يا رسول‌الله ؟ قال : لا ، ولكنه خاصف النعل ، فابتدرنا ننظر فإذا هو عليّ يخصف نعل رسول‌الله عليه السلام .

ورواه أحمد بن حنبل في مسنده من أربعة طرق :

منها عن أبي سعيد الخدري (مسند الإمام أحمد ١/٨٢) .

ومنها عن رِبْعي بن حِراش قال : حدّثنا عليّ بن أبي طالب بالرحبة ، فقال : اجتمعت قريش إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله وفيهم سهيل بن عمرو، فقالوا: يا محمّد إنّ قومنا لحقوا بك فارددهم إلينا . فغضب حتّى رؤي الغضب في وجـهه ثـمّ قـال : لتـنهنّ يـا معشر قريش أو ليبعثنّ الله عليكم رجلاً منكم امتحن الله قلبه للإيمان ، يضرب رقابكم على الدين . قالوا : يا رسول‌الله أبو بكر ؟ قال : لا . قيل : فعمر قال : لا ، ولكن خاصف النعل بالحجرة .

ورواه رزين العبدري في الجمع بين الصحاح الستّة في الجزء الثـالث فـي غـزاة الحديبيّة .

وذكر هذا الحديث في سنن أبي داود .

ورواه البخاري ومسلم في مواضع غير ما ذكرته عنهما أوّلاً ، فمن بعض الروايات : يا معشر قريش لتنهنّ عن مخالفة أمر الله أو ليبعثنّ عليكم من يضرب رقابكم بالسيف على الدين ، امتحن الله قلوبهم للتقوى .

وفي بعضها يقول أبو ذرّ: فما راعني إلّا برد كفّ عمر في حجزتي من خلفي ، قال : من تراه يعني ؟ قلت : ما يعنيك ، ولكنه يعني خاصف النعل ، يعني عليّاً عليه السلام .

وبعضها يضاهي رواية ابن حنبل .

وفي هذا دليل قاهر وبيان ظاهر ، وثبوته بالذكر وإثارة بالنصّ على مولانا عليّ بن أبي طالب عليه السلام من الله سبحانه وتعالى ، وذلك أنّ النبيّ ﷺ قال « ليبعثنّ الله عليكم » . فكانت ولايته من الله تعالى ، لأنّه سبحانه هو الباعث له والرسول عليه السلام مخبر عـن الله سبحانه وتعالى ، وهو لا ينطق عن الهوى . فثبتت ولايته بالوحي العزيز بما نطقت بـه أخبار الفريقين .

ويزيد ذلك بياناً وإيضاحاً : إنّ ضرب الرقاب على الدين بعد الرسول ﷺ لايكون ﴾

....

← إلّا للإمام فقط، لأنّه المتولّي لها دون الأُمّة، وقول الرسول «يقاتل على تأويله كما قاتلت على تنزيله» يقتضي التشبيه والمماثلة، لأنّ الكاف للتشبيه، ومتشابه الرسول عليه السلام لابدّ وأن يكون حقّاً للموادّ المتّصلة إليه من الله سبحانه وتعالى، فلا يجوز أن يشبه الشيء بخلافه ولا يمثله بضدّه، بل يشبه الشيء بمثله ويمثله بنظيره، فيكون عليه السلام مشابهه في الولاية، لهذا ولاية التنزيل ولهذا ولاية التأويل، ويكون قتاله على التأويل مشبهاً لقتاله على التنزيل، لأنّ إنكار التأويل كإنكار التنزيل جاحد لقبوله ومنكر التأويل جاحد للعمل به، فهما سواء في الجحود. وليس قتال الفريقين إلّا إلى النبيّ أو الإمام، فدلّ على أنّ المراد بذلك القول بالإمامة لاغير..

وأمّا قوله في بعض الروايات «الّتي امتحن الله قلوبهم للتقوى»، فإنّ المعظم في نفسه يجوز أن يعبّر عنه بالجمع، وفي القرآن كثير من ذلك، حتّى أنّه في آية واحدة في أربعة مواضع، وهو قوله تعالى ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ﴾ الآية.

وأيضاً فقد ثبت لعليّ عليه السلام المماثلة بالرسول صلى الله عليه وآله بما مضى بيانه في آية المباهلة في الفصل الثامن عشر وفي آية الإخاء في الفصل الثالث والعشرين.

وحديث خاصف النعل حديث مشهور بين الفريقين، وقد نظمته الشعراء، قال ابن علوية (المناقب لابن شهرآشوب ٣/٥٦):

وله إذا ذكر الفخار فضيلة	بلغت مدى الغايات باستيقانِ
إذ قال أحمد إنّ خاصف نعله	لمقاتل بتأوُّلِ القرآن
قوماً كما قاتلتُ عن تنزيله	فإذا الوصيّ بكفّه نعلان
هل بعد ذاك على الرشاد دلالة	من قائم بخلافه ومُعانِ

وقال السيّد الحميري رحمه الله (ديوان الحميري ص ٢٨١):

وفي خاصف النعل البيان وعبرة	لمعتبر إذ قال والنعلُ ترقعُ
لأصحابه في مجمع إن منكم	وأنفسهم شوقاً إليه تطلعُ
إماماً على تأويله غير جائر	يقاتل بعدي لا يضلّ ويهلعُ
فقال أبو بكر أنا هو قال لا	فقال أبو حفص أنا هو فأسفعُ
فقال لهم لالا ولكنه أخي	وخلصت نعلي فاعرفوه المرقِّعُ

وقال العبدي رحمه الله (المناقب لابن شهر آشوب ٣/٥٦، منسوبة إلى العوني):

وقال إنّي على التنزيل قلتُ لكم	محارباً ذاك قول لا أُحرفه ←

[عليّ عليه السلام بمنزلة رأس رسول الله صلى الله عليه وآله]

[٤] و[١] عنه رحمه [الله] قال: نا محمّد بن الحسن، نا هيشم بن خلف، نا أحمد ابن محمّد بن مريد، نا سليم مولى بني‌هاشم، نا حسين بن الأشعر، نا قيس بن الربيع، عن أبي‌هاشم، وليث، عن مجاهد، عن ابن عبّاس، قال: قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله: **عليّ منّي بمنزلة رأسي من بدني**[٢].

﴾ وذاك بعدي على التأويل حربكم — من في يديه قبال النعل يخصفه
فمن له علمٌ تأويل الكتاب بها — أولى مكلفه رعياً مكلفه

للعبدي أيضاً رحمه الله (المصدر السابق ٥٧/٣):

لمّا أتاه القوم في حجراته — والطهرُ يخصف نعله ويرقعُ
قالوا له إن كان أمراً من لنا — خَلَفٌ إليه في الحوادث نرجعُ
قال النبيّ خليفتي هو خاصف — النعل الزكي العالم المتورّعُ

١) هنا رمز قريب من (~).

٢) رواه في فضائل السمعاني وتاريخ الخطيب وفردوس الديلمي عن البراء وعن ابن عبّاس ـ واللفظ لابن عبّاس ـ عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: عليّ منّي مثل رأسي من بدني.

صرّح بذلك في نهج الإيمان ص ٣٥١ و٤٨٠.

ثمّ قال في صفحة ٣٥١ ـ ٣٥٤: وقوله عليه السلام: أنت منّي كروحي من جسدي، وأنت منّي كالعنوء من الضوء، وأنت منّي كرزي من قميصي.

وروى جدّي في نخبه حديثاً مسنداً قال: سئل النبيّ عليه السلام عن بعض الصحابة، فذكر فيه، فقال له قائل: فعليّ. فقال: إنّما سألتني عن الناس ولم تسألني عن نفسي. (هذه الأحاديث مأخوذة من المناقب لابن شهر آشوب ٢٤٦/٢ ـ ٢٤٨).

وروى أيضاً حديثاً مرفوعاً إلى عبد الله بن شداد: أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال لوفد اليمن: لتقيمنَّ الزكاةَ أو لأبعثنّ عليكم رجلاً كنفسي. تمّ الخبر. (هذه الأحاديث مأخوذة من المناقب لابن شهر آشوب ٢٤٦/٢ ـ ٢٤٨).

ومن يحصل له هذا الفضل العظيم بنصّ القرآن المجيد من أنّه نفس النبيّ صلّى الله عليه وآله، فهو أولى وأوجب بالتقدّم من جميع خلق الله، لأنّ نفس النبيّ ومن يجري مجراها لا يجوز لمسلم أن يتقدّم عليها، لأنّ الله تعالى منع من رفع الصوت على صوت النبيّ عليه السلام بقوله تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُم فَوقَ صَوْتِ ﴾

....

﴿ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُم لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُم وَأَنْتُم لَا تَشْعُرُونَ ﴾ (سورة الحجرات: ٢).

وإذا كان العملُ مُحْبَطاً برفع الصوت والجهر لا غير، فما حسبك بالتقدّم عليه والتأخّر له عن مقامه الّذي قد نصبه الله سبحانه وتعالى فيه.

وقد كشف الله بذلك أنّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام قد بلغ أقصى نهايات الفضل وأعلى غايات الكمال، بمساواته للنبيّ صلى الله عليه وآله في الكمال والعصمة والشرف والرفعه، وأنّ الله تعالى جعله وزوجته وولديه مع تفاوت سنّهما حجّة لنبيّه صلى الله عليه وآله وبرهاناً على دينه ودليلاً على تصديقه في دعواه للنبوّة وعلامة على صدق القرآن المجيد.

والقرآن المجيد هو المصدِّق لسائر الكتب والأنبياء عليهم السلام، بدلالة قوله تعالى «مُصَدِّقٌ لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيْلِ» (هذا تركيب ذهني من المؤلّف وليس بآية قرآنية) وقوله تعالى ﴿ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُم ﴾ (سورة آل عمران: ٨١) إلى غير ذلك من الآيات، يصدّق الكتب على صحّة دعوة الأنبياء عليهم السلام.

فظهر أنّ المباهلة بهم عليهم السلام معادلة ومصادقة لكلّ نبيّ ولكلّ كتاب، ولو علم الله سبحانه وتعالى أنّ إحدى المعجزات الثاقبة لنبيّه صلى الله عليه وآله هي أبلغ من مقامهم ومسدّهم في تصديق نبيّه وتصديق كتابه العزيز، لكان تعالى أتى بها وترك أهل البيت عليهم السلام، لأنّ النبيّ لا يلقى الجاحدين للكتاب والنبوّة [إلّا] بأبلغ الإعجاز لهم وأرهب الآيات في قلوبهم، والله تعالى قادر على كلّ شيء.

فلو لم يرد الله سبحانه وتعالى إبانة فضل أهل البيت عليهم السلام والتنبيه على علوّ قدرهم وشرف منزلتهم وجلال محلّهم العالي، وإلّا كان أحدث لنبيّه آية يعجزهم بها غيرَ أهل بيت نبيّه.

ومن اختاره الله تعالى وباهل به وتحدّى به على الجاحدين وجعله علامة على صدق نبيّه وعَلَماً على تصديق كتابه، ذلك أبلغ في التعبّد للأمّة في الاتباع له والاقتداء به، وما كان أبلغ في التعبّد كان أوجب في لزوم الحجّة كان واجباً مضيَّقاً كوجوب غيره من الواجبات الّتي أوجبها الله تعالى. وهذا شيء لا يلحقه لأميرالمؤمنين عليه السلام فيه لاحق، ولا يماثله مماثل، ولا يناسبه مناسب من غير أهل بيته عليهم السلام.

وأمّا الكاف في قوله صلّى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام: أنت منّي كروحي من جسدي، أنت منّي كالضوء من الضوء، لأبعثنّ عليكم رجلاً كنفسي، أنت منّي كزري من قميصي. للتشبيه، وتشبيه الرسول لا يقع إلّا على الصحّة والسداد، ولا يجوز أن يشبّه ←

. . . .

﴿ الشيء بخلافه ولا يمثله بضدّه، للموادّ المتّصلة إليه من الله سبحانه وتعالى، وحسبك قوله: عليّ منّي مثل رأسي من بدني. ومفهوم منزلة الرأس من الجسد.

قال الشاعر: (من شعر ابن رزين، المناقب لابن شهر آشوب ٣/٤٢٤)

بمن باهل اللهُ أعداده ... وكان الرسولُ بهم أبهلا
فهذا الكتابُ وإعجازه ... على مَنْ وفي بيت من أنزلا

وقال آخر:

يا من تقيس به سواه جهالةً ... دع عنك هذا فالقياس مضيَّعُ
لو لم يكن في النصّ إلّا أنّه ... نفس النبيّ كفاه هذا الموضعُ

وقال ابن حمّاد ﷺ (المناقب لابن شهر آشوب ٢/٢٤٧):

وسمّاه ربُّ العرش في الذكر نفسه ... فحسبك هذا القول إن كنت ذاخُبْرِ
وقال لهم هذا وصيّ ووارثي ... ومن شدَّ ربُّ العالمين به أزري
عليّ كزري من قميصي إشارة ... بأن ليس يستغني القميصُ عن الزرِّ

وصرّح ابن جبر قبل ذلك عند تبيين آية المباهلة: (نهج الإيمان ص ٣٤٩ ـ ٣٥١)

فهذه روايات أئمّة القوم ناطقة بأنّ رسول الله ﷺ لم يدعُ عند نزول هذه الآية إلّا عليّ بن أبي طالب وفاطمة والحسن والحسين ﷺ، وإذا كان لم يدع إلّا هؤلاء كان عليّ بن أبي طالب هو المعنيّ عنه بالنفس، فيكون ﷺ كنفس رسول الله ﷺ بمحكم الكتاب وعزيز الخطاب.

وقد ثبت أنّه ليس أحد من خلق الله تعالى أجلّ وأشرف من رسول الله ﷺ ولا أفضل منه ولا أعلى منه درجة، فوجب أن يكون [عليّ] ﷺ كذلك.

فإن قيل: إنّ القرآن نزل بلفظ الجمع.

فالجواب: إنّ المعظَّم في نفسه يُعبَّر عنه بالجمع، ولعلوّ قدر عليّ وفاطمة والحسن والحسين عبّر عنهم بالجمع، وفي القرآن كثير من ذلك، حتّى أنّه مذكور في آية واحدة أربع مرّات، قال الله تعالى ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَىَ أُمِّ مُوسَىَ أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي ﴾ (سورة القصص: ٧) الآية.

فإن قيل: لِمَ يجوز أن يكون المراد نفس النبيّ ﷺ في الحقيقة دون غيره، فلا يكون لأمير المؤمنين فيها نصيب؟

فالجواب: لا يصحّ ذلك، لأنّ الداعي إنّما يكون داعياً لغيره، ولا يصحّ أن يكون داعياً لنفسه في الحقيقة، كما لا يكون آمراً لها في الحقيقة، وإذا لم يدعُ رسول الله ﷺ ﴾

[من جحد علياً عليه السلام فقد كفر][1]

﴿ رجلاً في المباهلة إلّا عليّ عليه السلام فقد ثبت أنّه نفسه الّتي عناها الله جلّ اسمه في كتابه وحكم بها في تنزيله.

وهذا شيء واضح لائح.

ثمّ قال: من المحال أن يدعو الإنسانُ نفسَه، فالصحيح أنّ المراد به من يجري مجرى نفسه.

ولو لم يكن الحال هذه لكان للنصارى أن يقولوا لمّا حمل عليّاً معه: حملت من لم يُشترط وخالفت شرطك.

وأمّا شبهة الواحدي في الوسيط: أنّ أحمد بن حنبل أراد بالأنفس بني العمّ والعمّ، والعرب تخبر عن ابن العمّ نفس ابن عمّه، قال الله تعالى في سورة إبراهيم الآية ٢٢ ﴿ فَلَا تَلُومُونِي وَلُومُوا أَنْفُسَكُم ﴾ أراد إخوانكم من المؤمنين.

فإنّها شبهة ضعيفة، لأنّ امتزاجهما عليهما السلام في كونهما نوراً قبل خلق آدم عليه السلام بأوقات كثيرة، وكون ذلك النور مشتركاً في التسبيح لله سبحانه وتعالى، والانتقال من صلب طاهر إلى مثله، ليس كامتزاج غيره من بني الأعمام. وتأتي الأخبار مفصّلة في ذلك في فصل الخلافة إن شاء الله تعالى.

ولو سُلِّم ذلك فإنّه كان للنبيّ صلى الله عليه وآله بنو الأعمام، فما اختار منهم إلّا عليّاً لخصوصيّة فيه دون غيره، وقد كان أصحاب العباء مثل النفس الواحدة.

مع أنّ الرسول عليه السلام بيّن ذلك في عليّ عليه السلام بلفظ آخر بياناً صحيحاً مكشوفاً معلناً معرّفاً نقله الفريقان بقوله عليه السلام «أنت منّي وأنا منك».

١) روى في نهج الايمان ص ٥٥٥ الفصل ٣٦ عن جدّه في نخبه حديثاً رفعه إلى الزبير وعطيّة العوفي وخوات قال: قال كلّ واحد منهم: رأيت جابراً يتوكّأ على عصاه وهو يدور في سكك المدينة ومجالسهم وهو يقول: قال النبيّ ٧: عليّ خير البشر، من أبى فقد كفر، ومن رضي فقد شكر. ثمّ يقول: معاشر الأنصار أدّبوا أولادكم على حبّ عليّ، فمن أبى فلينظر في شأن أُمّه.

وروى الدارمي بإسناده إلى عائشة، وروى ابن مجاهد في الولاية، وذكر الديلمي في الفردوس وأحمد في الفضائل والأعمش عن أبي وائل، وعن عطيّة عن عائشة: عليّ خير البشر، من أبى فقد كفر، ومن رضي فقد شكر (الفردوس للديلمي ٨٨/٣).

وروى جدّي في نخبه عن أبي وائل ووكيع وأبي معاوية والأعمش وشريك ويوسف القطّان أنّهم رووا ذلك بالأسانيد أنّه سئل جابر وحذيفة عن عليّ عليه السلام فقالا: عليّ ﴾

....

→ خير البشر، لا يشكّ فيه إلّا كافر.
قال ﷺ: وروى عطاء عن عائشة مثله.
قال: ورواه سالم بن جعد عن جابر بإحدى عشر طريق.
وفي تاريخ الخطيب مسنداً عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: من لم يقل عليّ خير البشر فقد كفر.

وفي التاريخ أيضاً حديث مرفوع إلى علقمة بن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: خير رجالكم عليّ بن أبي طالب، وخير شبّانكم الحسن والحسين، وخير نسائكم فاطمة الزهراء.

وذكر الطبراني في الولاية والمناقب بإسنادهما إلى مسروق قال: قالت عائشة: سمعت النبيّ ﷺ يقول: هم شرّ الخلق والخليقة يقتلهم خير الخلق والخليقة وأقربهم إلى الله وسيلة، أي المخدج وأصحابه.

وذكر جدّي في نخبه حديثاً مسنداً إلى سعد بن أبي وقّاص قال: دخل سعد بن أبي وقّاص على معاوية بعد مصالحة الحسن عليه السلام، فقال معاوية: مرحباً بمن لا يعرف حقّاً فيتّبعه ولا باطلاً فيجتنبه. فقال: أردت أن أُعينك على عليّ بَعد أن سمعت رسول الله ﷺ يقول لابنته فاطمة: أنت خير الناس أباً وبعلاً.

وذكر في كتابه حديثاً مسنداً إلى شهر بن حوشب قال: لما دوّن عمر بن الخطّاب الدواوين بدأ بالحسن والحسين عليهما السلام فملأ حجريهما من المال، فقال ابن عمر: قدّمتهما عليّ ولي صحبة وحجزة دونهما. فقال عمر: أُسكت لا أُمّ لك، أبوهما والله خير من أبيك وأُمّهما خير من أُمّك.

وروى أحمد بن حنبل في مسنده حديثاً رفعه إلى الزبير قال: قال لجابر: كيف كان عليّ فيكم؟ قال: ذاك من خير البشر، ما كنّا نعرف المنافقين إلّا ببغضهم إيّاه.

ثمّ قال: قوله سبحانه وتعالى: ﴿خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾ لفظ عامّ شامل لجميع البريّة، فيجب لعليّ عليه السلام السيادة على جميع البريّة بمقتضى اللفظ.

ومن حصلت له السيادة على جميع البريّة والحاجة إليه أدعى والانقياد إليه أرعى وأحجى والاتّباع له من سائر البريّة أولى، وشاهد الحال في هذا المعنى أظهر من شاهد الاستدلال.

وممّا يدلّ على أنّه خير البريّة بعد الرسول صلّى الله عليه وآله إجماع الطائفة الّذين هم علماء الشيعة الإماميّة، فإنّهم مجمعون على أنّ أميرالمؤمنين عليه السلام أفضل ←

[٥] و[١] عنه قال محمّد بن أحمد بن عليّ، نا يوسف بن حبيش الطاحوني، نـا

← العالم بعد رسول‌الله صلّى الله عليه وآله وإجماعها حجّة يجب العمل به، لأنّ الإمام المعصوم عليه السلام فيها.

وقائل في جميع ما أجمعت عليه يقولها اعتبار مبني على أنّ إجماعها حجّة، وليس هاهنا موضع بيان أنّ إجماعها حجّة لكنه مذكور في كتب الإمامية واعتمد عليه السيّد المرتضى رحمه الله في كتاب الانتصار.

ومن الواعظ العالم وهو علي وقد قرأ القارئ بين يديه:

يـــا راكـــباً شَـــدنيَّةً مُـــهريَّةً ... تعزي المهامِهَ طالباً أهـلَ النـدى

عـــرِّج عـــلى آل النـبيِّ مـحمّدٍ ... بيتِ الفخار ومن بهم نيل الهـدى

من حبّهم فرضٌ على كـلِّ الورى ... من بغضهم سبب الشقاوة والردى

شـــفعاء مـــن والاهـــمُ وأحـبّهم ... خـــير البـــريّة كـلِّ سُـمّ العـدى

بـــــهمُ إلى الله التـــقرّب واجبٌ ... نفسي لهم ولمـن أحـبّهم الفـدى

فاشدد يـديك بـحبّهم فـي هـذه ... الدنـيا لتُسْـعَد بـالنعيم إذن غـدا

وقال أبو الطفيل الكناني (المناقب لابن شهر آشوب ٣/٨٣):

أشـــــهد بـــالله وآلائـــه ... وآل يس وآل الزّمَـــــــرِ

أنّ عـــليَّ بـن أبـي طـالب ... بعد رسول‌الله خـير البشـر

وقال الفضل بن عتبة بن أبي لهب (الغدير ٣/٢٣٢):

ألا إنّ خير الناس بـعد مـحمّد ... مهيمنه التاليه في العرف والنكرِ

فذاك عليّ الطهر من ذا يـفوقه ... أبو حسن حلف القرابة والصهرِ

وأوّل من صـلّى وصـدّق نـبيّه ... وأوّل من أردى الغواة لدى بدرِ

وقال [كعب بن] زهير (المناقب لابن شهر آشوب ٢/٢١):

صهر النبيّ وخير الناس كـلّهم ... فكلّ من رامه بـالفخر مـفخورُ

صلّى الصلاةَ مع الأُمّـي أوّلهـم ... قبل العباد وربّ الناس مكـفورُ

ولبعضهم (المصدر ٢/٢٨):

ألا إنّ خـيرَ النـاس بـعد مـحمّدٍ ... عـــليٌّ وإن لام العـــذولُ وفـــنّدا

وإنّ عليّاً خير من وطـئ الحـصا ... سوى المصطفى أعني النبيّ محمّداً

هـما أسـلما قـبل الأنـام وصـلّيا ... أغارا لعمري فـي البـلاد وأنـجدا

١) هنا رمز قريب من (ح).

محمّد بن القسم[1] الأسدي البلخي، نا عليّ بن محمّد بن [...][2] المصري أبوسعيد، نا نوير، عن أبي يحيى، وكان مَكِيْناً[3] عند أميرالمؤمنين عليّ عليه السلام، عن أبي سعيد الخدري[4]، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله [يقول:] **عَلِيٌّ مِنّي كخاتم مِنْ ظَهْري، مَنْ جَحَدَ مَا بَيْنَ ظَهْري مِنَ النُّبُوَّةِ فَقَدْ كَفَرَ**[5].

---

١) كذا، والظاهر: القاسم، وكان يكتب كثيراً ما: القسم، في المخطوطات القديمة.

٢) العبارة لا تستقيم، والظاهر وقوع السقط هنا.

٣) مكين: ذو المكانة والمنزلة.

٤) في الأصل: الخذري.

٥) قال البيضاوي في شواهد التنزيل ١/٢٧١ مسنداً عن عبدالله بن العبّاس في تأويل قوله تعالى: ﴿ وَاتَّقُوا فِتْنَةً لاَ تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنكُم خَاصَّةً ﴾ (سورة الأنفال: ٢٥)، قال: لمّا نزلت هذه الآية قال النبيّ صلى الله عليه وآله: من ظلم عليّاً مقعدي هذا بعد وفاتي فكأنّما جحد نبوّتي ونبوّة الأنبياء قبلي. وقد رواه عنه في نهج الإيمان ص ٢١٦ الفصل الثامن ثمّ قال: ومن كتاب أبي عبدالله محمّد بن السرّاج في تأويل هذه الآية بإسناده إلى عبدالله ابن مسعود قال: قال النبيّ صلى الله عليه وآله: يابن مسعود أنّه قد نزلت عليَّ آية ﴿ وَاتَّقُوا فِتْنَةً ﴾ (قريب منه في ملحقات إحقاق الحقّ ٤/٢٩٧ وفيه «وحزبه حزبي.»)، وأنا مستودعكها ومنير لك خاصّة الظلمة، فكن لما أقول لك واعياً وعنّي له مؤدّياً، من ظلم عليّاً مجلسي هذا كمن جحد نبوّتي ونبوّة من كان قبلي. فقال له الراوي: يا أبا عبد الرحمن أسمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قال: نعم. قلت: كيف وُلّيتَ للظالمين؟ قال: لا جرم حليت عقوبة عملي، وذلك أنّي لم أستأذن إمامي كما استأذنه جندب وعمّار وسلمان، فأنا أستغفر الله وأتوب إليه.

وروى الشيخ محمّد بن جعفر المشهدي الحائري في كتابه كتاب ما اتّفق فيه من الأخبار في فضل الأئمّة الأطهار؛ حدّثنا مسنداً إلى الباقر عن أبيه عن جدّه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إنّ عليّ بن أبي طالب خليفة الله وخليفتي، وحجّة الله وحجّتي، وباب الله وبابي، وصفيّ الله وصفيّي، وحبيب الله وحبيبي، وخليل الله وخليلي، وسيف الله وسيفي، وهو أخي وصاحبي ووزيري ووصيّي، ومحبّه محبّي ومبغضه مبغضي، ووليّه وليّي وعدوّه عدوّي، وحربه حربي وسلمه سلمي، وقوله قولي وأمره أمري، وزوجته ابنتي، وولده ابنيّ، وهو سيّد الوصيّين وخير أمّتي أجمعين. ←

....

← وروي في كتابه المشار إليه حديثاً مسنداً إلى الإمام عليّ بن الحسين عليهما السلام قال: كنت أمشي خلف عمّي وأبي الحسن والحسين عليهما السلام في بعض طرقات المدينة، وأنا يومئذ غلام قد باهرت الحلم [أي قاربت الحلم] أو كدت، فلقيهما جابر بن عبد الله الأنصاري وأنس بن مالك وجماعة من قريش والأنصار، فلم يتمالك جابر حتّى انكبَّ على أيديهما وأرجلهما يقبّلهما، فقال له رجل من قريش كان نسيباً لمروان: أتضع هذا يا أبا عبد الله في سنّك وموضعك من صحبة رسول الله صلّى الله عليه وآله؟ وكان جابر قد شهد بدراً، قال له: إليك عنّي، فلو علمتَ يا أخا قريش من فضلهما ومكانهما ما أعلم لقبّلتَ ما تحت أقدامهما من التراب. ثمّ أقبل جابر على أنس وقال: يا أبا حمزة أخبرني رسول الله ﷺ فيهما بأمر ظننت أنّه يكون في بشر. فقال أنس: وما الّذي أخبرك يا أبا عبد الله؟

قال عليّ بن الحسين عليه السلام: فانطلق الحسن والحسين عليهما السلام، ووقفتُ أنا أسمع محادرةَ القوم. فأنشأ جابر يحدّث، قال: بينا رسول الله ذات يوم في المسجد وقد خفّ مَن حوله إذ قال لي: يا جابر ادع لي ابنيَّ حسناً وحسيناً، وكان ﷺ شديد الكلف بهما، فانطلقتُ فدعوتهما وأقبلت أحمل هذا مرّة وهذا مرّة حتّى جئته بهما، فقال لي وأنا أعرف السرور في وجهه لما رأى من حنوي عليهما وتكريمي إيّاهما: أتحبّهما يا جابر؟ قلت: وما يمنعني من ذلك فداك أبي وأُمّي ومكانهما منك مكانهما. قال: أفلا أُخبرك عن فضلهما؟ قلت: بلى بأبي أنت وأُمّي.

قال: إن الله تعالى لما أحبَّ أن يخلقني خلقني نطفة بيضاء، فأودعها صلب آدم عليه السلام، فلم يزل ينقلها من صلب طاهر إلى رحم طاهر إلى نوح وإبراهيم عليهما السلام، ثمّ كذلك إلى عبد المطّلب، لم يصبني من دنس الجاهليّة شيء، ثمّ افترقت تلك النطفة شطرين إلى عبد الله وأبي طالب، فولدني أبي فختم الله بي النبوّة، ووُلد عليّ فختمت به الوصيّة، ثمّ اجتمعت النطفتان منّي ومن عليّ وفاطمة فولدتا الحسن والحسين، فختم الله بهما أسباط النبوّة وجعل ذرّيتي منهما، وأمرني بفتح مدينة ـ أو قال مدائن ـ الكفر، وأقسم ربّي ليظهرنّ منهما ذرّية طيّبة يملأ بهم الأرض عدلاً بعد ما ملئت جوراً. فهما طهران مطهران، وهما سيّدا شباب أهل الجنّة، طوبى لمن أحبّهما وأباهما وأُمّهما، وويل لمن حادّهم وأبغضهم.

وروى محمّد بن جعفر في كتابه أيضاً حديثاً مسنداً إلى عثمان بن عفان (أنظر الحديث في الاحتجاج ص ٢٠٥، باختلاف في بعض الألفاظ، والزيادات منه)، قال ←

....

← عثمان: كنت عند أبي بكر وقد وفد عليه من بلاد الروم وقد فيه راهب من رهبان النصارى، فأتى مسجد رسول الله ﷺ ومعه بُخْتيّ (البختي: الإبل الخراسانيّة، تنتج من بين عربيّة وفالج، واللفظ أعجمي معرّب) موقَر ذهباً وفضّة، وأبو بكر جالس ونحن حوله جماعة من المهاجرين والأنصار، ودخل علينا وحيّانا ورحّب بنا وتصفّح وجوهنا، ثمّ قال: أيّكم خليفة رسول الله وأمير دينكم؟ فأومأ إلى أبي بكر، فأقبل [إليه] بوجهه وقال: أيّها الشيخ ما اسمك؟ قال: اسمي عتيق. قال: ثمّ ماذا؟ قال: صدّيق. قال: ثمّ ماذا؟ قال: لا أعرف لنفسي اسماً غيره. قال: لست بصاحبي. فقال: ما حاجتك؟ قال: أنا من بلاد الروم جئت منها ببختي موقر ذهباً وفضّة لأسأل أمير هذه الأمّة عن مسألة إن أجابني عليها أسلمتُ وبما أمرني أطعتُ وهذا المال بينكم فرقتُ، وإن عجز عنها رجعت إلى ورائي بما معي ولم أُسلم.

فقال له أبو بكر: فسل عمّا بدا لك. فقال [الراهب]: والله لا أفتتح الكلام حتّى تؤمّنني من سطوتك وسطوة أصحابك. فقال أبو بكر: أنت آمن وليس عليك بأس، قل ما شئت.

فقال الراهب: أخبرني عن شيء ليس لله ولا من عند الله، وعن شيء لا يعلمه الله. فارتعش أبو بكر ولم يحر جواباً، ثمّ صبر هنيئة ثمّ قال لبعض من حضر: ائتني بأبي حفص عمر.

فجاءه مجلس عنده، فقال: يا أيّها الراهب سله. فأقبل الراهب إلى عمر وقال له مثل ما قال لأبي بكر، فلم يحر جواباً [ثمّ أُتي بعثمان، فجرى بين الراهب وعثمان مثل ما جرى بينه وبين أبي بكر وعمر، فلم يحر جواباً]، فقال الراهب: أشياخ كرام ذو فجاج لإسلام. ثمّ نهض ليخرج، فقال أبو بكر: يا عدوّ الله لولا العهد لخضبت الأرض بدمك.

فقام سلمان وأتى عليّ بن أبي طالب [وهو جالس في صحن داره] ومعه الحسن والحسين ابناه، [وقصّ عليه القصّة، فقام عليّ وخرج ومعه الحسن والحسين حتّى أتى المسجد]، فلمّا رأى الناس عليّاً كبّروا [الله] وحمدوا الله، فلمّا جلس قال أبو بكر للراهب: سل هذا، فعنده ما تلتمس من العلوم، وهو صاحبك وبغيتك.

فأقبل الراهب بوجهه إلى عليّ عليه السلام ثمّ قال: يا فتى ما اسمك؟ قال: اسمي عند اليهود «آليا»، وعند النصارى «ايليا»، وعند والدي عليّ، وعند أُمّي حيدرة.

فقال: ما محلّك من نبيّك؟ قال: أخي وأنا صهره وابن عمّه. قال الراهب: أنت صاحبي وربّ عيسى، أخبرني عن شيء ليس لله ولا من الله ولا من عند الله، وعن ←

[تشابه كلام النبيّ والوصيّ عليهما السلام]

فنقول: الاتّحاد في أرواحهما والامتزاج في أشباحهما والائتلاف[١] في طبائعهما وأخلاقهما يوجب تشابه كلامهما وتوارد خواطرهما؛ فإنّ مُسْتَقَاهُما[٢] من قَلِيْب[٣] ومفرغهما من ذنوب، فلمّا تحقّق لي ذلك أردت أن ألتقط من فرائد فوائد كلمتهما ما توافقا، وأقتبس من أنوار حكمتهما ما تطابقا لفظاً ومعنىً أو لفظاً أو معنىً من كتابي **الشهاب القضوي القضاعي** ومن **النهج من جمع السيّد الرضوي الموسوي** ـ رضي الله عنهما وأرضاهما ـ وغيرهما وجدت من آحاد الأخبار وأفراد الآثار.

وما أحسن ما قال الرضي الموسوي له عليه السلام في أثناء خطبته[٤]: «وكلامه عليه السلام هو الكلام الّذي [عليه] مَسْحة[٥] من العلم الإلهي، وفيه عَبْقَة[٦] من الكلام النبوي» صلّى

← شيء لا يعلمه الله.

فقال له عليّ: [على الخبير سقطت]، أمّا قولك: «ما ليس لله» فإنّ الله تعالى ليس له صاحبة ولا ولد، وأمّا قولك: «ولا من عند الله» فليس عنده ظلم للعباد، وأمّا قولك: «لا يعلمه الله» فإنّ الله لا يعلم له شريكاً في الملك.

فقام الراهب فقطع زناره وأخذ برأسه وقبّل ما بين عينيه، وقال: أشهد أن لا اله إلّا الله، وأنّ محمّداً رسول‌الله، وأنّك الخليفة وأمين هذه الأُمّة ومعدن الدين والحكمة ومنبع عين الحجّة، وقد قرأتُ اسمَك في التوراة والإنجيل والقرآن كما ذكرت، ووجدنا في الكتب السالفة حيدرة، ووجدتك بعد النبيّ وصيّاً وللأمارة وليّاً، وأنت أحقّ بهذا المجلس من غيرك، فأخبرني ما شأنك معزولاً عن مقامك؟ فأجابه عليّ عليه السلام بشيء.

فقام الراهب وسلّم المال إليه بأجمعه، فما برح عليّ من مكانه حتّى فرّقه في مساكين أهل المدينة ومحاويجهم، وانصرف الراهب إلى أهله مسلماً.

١) في المخطوطة: الإيتلان. ولم نجد له معنى مناسباً، فأدرجنا ما ظننّاه صحيحاً.

٢) المُستقى والمَسقاة: موضع السقي.

٣) القليب: البئر، وقيل: البئر القديمة.

٤) نهج البلاغة: ٣٤ من طبعة صبحي الصالح.

٥) عليه مَسْحة: أثر أو علامة. وكأنّه يريد: بهاء منه وضياء.

٦) في المخطوطة: عقبة، صحّحناها من طبعة الصالح، وهي: الرائحة اللاصقة بالشيء ←

الله عليهما وعلى أولادهما صلاة تبلغهما إلى أشرف منازل[١] الكرامة وأفضل محالّ السلامة.

وأنا أسأل الله تعالى بجميل لطفه وجزيل فضله أن يوفّقني لإتمام هذا الجمع البديع والنظم الغريب، وإنّي وإن لم أكن أحسبني من أهله ما كنت أسبق بمثله سمّيته كتاب:

مطلع الصباحتين ومجمع الفصاحتين

وربما يوجد من كلام أميرالمؤمنين عليه السلام ما هو مطابق كلام رسول‌الله صلّى الله عليه وآله في أثناء خطبة طويلة أو خلال وصيّة بليغة ما لا يفهم تناسبهما وتطابقهما لفظاً أو معنىً إلّا بتدبّر وتفكّر، فأوردت تلك الخطبة بجملتها نظراً على انتظام الكلام وحصول المرام في ذلك المقام، وأنا أرجو ببركة هذا السعي الجميل والكدّ الطويل أن يرزقني الله تعالى بشفاعة خير الثقلين وجدّهما[٢]، وكرامة أبي‌السبطين وولدهما، حصولَ السعادتين ووصول النعمتين وخير الدارين وفوز المنزلين؛ فإنّ الله لا يضيع أجر من أحسن عملاً.

***

← والمنتشرة عنه.

١) في الأصل: مناذل.

٢) في المخطوطة: وأحدهما، واستظهرناه كذلك.

[قصّة المؤلّف عند هجوم التتار]

[وفيها إشارة إلى معجزة غريبة]

ثمّ اعلم أيّها الخلّ الصديق والحِب الرفيق أنّه لمّا فرغت من جمع هذا الكتاب البديع ووُفِّقت لجمع كتب في فضائل أميرالمؤمنين عليّ عليه السلام كجوامع الدلائل في مجامع الفضائل(١)، وكتاب توجيه السؤالات في تقرير الإشكالات(٢)، وكتاب رشح الولاء في شرح الدعاء(٣)، وكتاب فضيلة الحسين وفضله وشكايته ومصيبته وقتله(٤)، وكتاب الفائق على الأربعين في فضائل أميرالمؤمنين(٥)، وغيرها(٦)، وقد تبيّن له اشتعال رأسه شيباً، وافتراق أعضائه وهناً، وانحناء ظهره، وانقضاء عمره، واقتراب أجَله في طول أمله، وأنّ له أن يعرض عن الدنيا وأعمالها بوجهه ويقبل على الآخرة وما أعدّ فيها لأهلها بقلبه، وبتدارك الأعمار الماضية بالأعمال الذاكية(٧)، والعيون الباكية، والدموع الجارية في قيام الليل بالتخشّع والاستغفار، وفي صيام النهار بالتوحّش والانقطاع، ويستفتح من الله باب المتاب والاستعتاب، والإياب إلى

---

١) أو جامع الدلائل ومجمع الفضائل أو جامع الدلائل ومنبع الفضائل كما في الذريعة ٥/٥٢.

٢) انظر: الذريعة ٤/٤٧٦.

٣) جاء في هامش المخطوطة: أي دعاء صنمي قريش المعروف، كذا في الروضات. عبدالكريم.

وانظر عنه: الذريعة ١٠/٩ـ١٠، ٧/١٩٢، ١١/٢٣٦، ١٣/٢٥٦ـ٢٥٧، كتابخانهٔ ابن‌طاووس: ٤٩٣.

وقد ترجم إلى الفارسية في عهد السلطان حسين الصفوي سمّاه المترجم «ضياء الخافقين في شرح دعاء الصنمين» كما في الذريعة ١٥/١٢٣.

٤) لم يذكره في الذريعة.

٥) انظر: الذريعة ١٦/٩٠، كتابخانهٔ ابن‌طاووس: ٢٥٩.

٦) منها: ديوانه الّذي يقرب من ثمانية آلاف بيت. صرّح بذلك ابن‌الفوطي في مجمع الآداب ٢/٣٣، ولم نجد نسخة منه في المكتبات المفهرسة.

٧) كذا، والظاهر: الزاكية.

خير المآب، لا يزال يسأل الله تعالى بأن يفعل به ذلك كلّه مشهد أميرالمؤمنين ووارث المرسلين وسيّد الوصيّين عليّ، أو بمشاهد أولاده الأئمّة المعصومين عليهم الصلاة والسلام، فهو ينتظر من روايح فضل الله فوايح الإجابة، ومن فواتح لطف الله روايح الإنابة أن يوفّقه لذلك، ويسعد أيضاً لعرض[1] هذه الكتب عليه عليه السلام ووضع نسخه لديه.

فبينا هو في هذا النجاء والنداء إذ تولّد الدهر ببوائقه وعوائقه وفجأ بقوارعه وطوارقه، أتى بفئتين كقطع الليل المظلم والبحر الملتطم، من نجوم طوالع ملاعين الكفّار، وهجوم قوارع فخاذيل التتار بالليل والنهار عن اليمين واليسار، حافّين حول الناس، راكضين حولَهم، عامدين قتلهم.

[إشارة إلى بعض الملاحم والفتن]

فاشتبك الظلام، وانعكس الأيّام، وارتكس الأنام، وانتكس الإسلام، وانتصب الأصنام، وانقطع الأرحام، فحارت العقول، وطارت القلوب، وتاهت النفوس، فالناس في أثباج أمواج الحيرة غَرِقون، وفي أغباش الفتنة فَرِقون، تلقون حتّى أراهم الله بلطفه، لا حمى في الدنيا سوى حمى رسول‌الله صلى الله عليه وآله وحمى وصيّه وخلفه الصالح من ذرّيته **الإمام المنتظر المهديّ** هو القائم المشار إليه في رواية حذيفة بن اليمان صاحب سرّ رسول‌الله صلى الله عليه وآله:

[٦] كما أورده البخاري في صحيحه[2] بإسناده عن حذيفة [بن][3] اليمان رضي الله عنه

---

١) في المخطوطة: لغرض ـ بالغين المعجمة ـ.

٢) صحيح البخاري كتاب الفتن باب كيف الأمر إذا لم تكن جماعة ح ٦٥٥٧. ورواه أيضاً في كتاب المناقب ح ٣٣٣٨، ومسلم في صحيحه كتاب الإمارة باب وجوب ملازمة جماعة المسلمين ح ٣٤٣٤.

٣) الزيادة من المصدر.

قال: كان الناس يسألون رسول الله ﷺ عن الخير وكنت أسأله عن الشرّ مخافةَ أن يدركني!

قلت[١]: يا رسول الله! إنّا كنا في جاهليّة وشرّ، فجاءنا الله بهذا الخير، فهل بعد هذا الخير من شرّ؟

فقال[٢]: **نعم.**

فقلت[٣]: فهل بعد [ذلك][٤] الشرّ من خير؟

قال: **نعم، وفيه دَخَن**[٥].

قلت: وما دخَنُه؟

قال: **قوم يهدون بغير هَدْيي**[٦] **تعرف منهم وتنكر.**

فقلت: فهل بعد ذلك الخير من شرّ؟

فقال: **نعم دعاةٌ إلى أبواب جهنّمَ، من أجابهم فيها قَذَفُوهُ فيها.**

قلت: يا رسول الله! صِفْهم لنا.

---

١) في صحيح البخاري: فقلت.
٢) في المصدر: قال.
٣) في البخاري: قلت.
٤) الزيادة من المصدر.
٥) الدَخَن ـ كما قال في فتح الباري ذيل الحديث: هو الحقد، وقيل: الدغل، وقيل: فساد في القلب، ومعنى الثلاثة متقارب. يشير إلى أنّ الخير الّذي يجيء بعد الشرّ لا يكون خيراً خالصاً بل فيه كدر. وقيل: المراد بالدخن الدخان، ويشير بذلك إلى كدر الحال. وقيل: الدخن كلّ مكروه.
وقال النووي في شرح صحيح مسلم ذيل الحديث المذكور: قال أبوعبيد وغيره: الدخن بفتح الدال المهملة والخاء المعجمة، أصله: أن تكون في لون الدابّة كدورة إلى سواد. قالوا: والمراد هنا أن لا تصفو القلوب بعضها لبعض ولا تزول خبثها، ولا ترجع إلى ما كانت عليه من الصفا.
٦) الهَدْي: الهيئة والسيرة والطريقة كما في شرح النووي.

قال: هم من جِلْدَتِنا[١] **ويتكلّمون بألسنتنا.**

قلت: فما تأمرنِ ـ يا رسول‌الله! ـ إن أدركني ذلك؟

قال: فالزم جماعة المسلمين وإمامهم[٢]**.**

[شرح الحديث]

فنقول: قول السائل: «بعد هذا الخير من شرّ» وقال صلى الله عليه وآله وسلم: «نعم» إشارة إلى زمان المقتضي[٣] الخلافة ومُلابسيها[٤] من غير استحقاق.

وأمّا قوله: «فهل بعد ذلك الشرّ من خير» قال عليه السلام: «نعم» إشارة إلى زمان خلافة أميرالمؤمنين وولايته.

وقوله: «وفيه دَخن» إشارة إلى قتاله الناكثين والقاسطين والمارقين.

وقوله: «وما دخنه» قال عليه السلام: «قوم يهدون بغير هدى تعرف منهم وتنكر» إشارة إلى التأويلات المبتدَعات، والأحكام المحدَثات وآرائهم المختلفات الّتي كانوا يعملون بها ويصرّون عليها حتّى بقيت آثارها على مرّ الأيّام بين الأنام.

وأمّا قوله: «فهل بعد ذلك الخير من شرّ» فقال عليه السلام: «نعم دعاة على أبواب جهنم من أجابهم إليها قذفوه فيها. قلت: يا رسول‌الله! صفهم لنا. قال: هم من جلدتنا وتكلّمون بألسنتنا» إشارة إلى دعاة الناس إلى قتال الحسين عليه السلام، فمن أجابهم إليه

---

١) جلدة الشيء: ظاهره، وهي في الأصل: غشاء البدن. ومن جلدتنا: أي من قومنا ومن أهل لساننا وملّتنا. وفيه إشارة إلى أنّهم من العرب. كما صرّح بذلك في فتح الباري.

٢) تتمّة الحديث في صحيح البخاري هكذا: قلت: فإن لم يكن لهم جماعة ولا إمام؟ قال: فاعتزل تلك الفرق كلّها ولو أن تَعَضَّ بأصل شجرة حتّى يدركك الموت وأنت على ذلك.

٣) كذا، والظاهر: المغتصبي. أي الّذين غصبوا الخلافة.

٤) قد يقرأ في المتن: مُلابيها، والظاهر ما أدرجناه.

وأعانهم عليه فالنار أولى به.

وقوله: «هم من جلدتنا ويتكلّمون بألسنتنا» إشارة إلى القرابة الماسية بين القبيلتين هاشم وأُميّة[١] وانتحالهم على رسول الله ﷺ والكذب عليه بقول الزور.

وأمّا قول السائل: «فما تأمرني ـ يا رسول الله! ـ إن أدركني ذلك» ما عنى نفسَه؛ إذ كان هو عالماً بأنّه لا يصل إلى ذلك الزمان، بل عنى به إخوانه من المؤمنين تنبيهاً لهم وإرشاداً لهم ونصيحة لهم وإعلاماً.

وقوله ﷺ: «فالزم جماعة المسلمين وإمامهم» إشارة إلى خلفه الصالح الإمام المنتظر صاحب الزمان؛ إذ هو المستجمع لخصائص[٢] النبوّة والفتوّة، والمستكمل لكرامة الرسالة والإمامة، والمستحمل لأعباء الهداية والولاية بالعصمة الطاهرة والحكمة الباهرة، ونواير[٣] مثل هذه الوقائع لا تسكن إلّا بوجود هذا الإمام الّذي يملأ[٤] الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً[٥].

[حديث في المهديّ المنتظر عجّل الله فرجه الشريف]

[٧] كما أخبرنا الشيخ المقري جمال الدين أبو طالب هبة الله بن أبي الفتوح أبي غالب الكازروني ثمّ الشيرازي[٦] قراءة[٧] عليه إبّان حضوري بها في شعبان سنة ثلاث وثلاثين وستّمائة، قال: أخبرنا المشايخ الثلاثة أبو عبدالله محمّد بن أحمد بن عثمان اليزدي، عن الحافظ أبي العلاء الهمداني، عن الحافظ أبي عليّ الحداء، والشيخ

---

١) في الأصل: أميته.
٢) في المصدر المخطوط: لخائص.
٣) نواير أو نوائر: جمع نائرة.
٤) في الأصل: بملا.
٥) في الأصل: جوداً.
٦) في الأصل: الشيراي، والظاهر ما أثبتناه.
٧) في الأصل: قراه.

المقري أبومنصور إبراهيم بن أبي‌القاسم بن عبدالملك اليزدي، عن أبي‌طاهر حامد بن أبي‌سعيد الحرفي الأصبهاني، والحافظ أبوموسى، والحافظ أبوالفتوح العجلي، كلّهم عن أبي‌عليّ الحدّادي[١]، وأخبرنا الشيخ الرشيد محمّد بن أبي‌عبدالله الشهرستاني، أنا الحافظان أبوموسى وأبوالفتوح قالا: أنا أبوعليّ الحدّاد، نا أبونعيم الحافظ فيما أورده في كتابه الموسوم بكتاب «ذكر المهديّ ونعوته وحقيقة خروجه وثبوته»، قال: أخبرنا الطبراني عبدالرحمن حاتم، نا نعيم بن حمّاد، نا الوليد عليّ بن حوشب، سمع محكولاً، عن عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام قال:

قلت: يا رسول‌الله! المهديّ منّا أئمّة الهدى أم من غيرنا؟

قال: **بَل مِنّا، بِنَا نختم[٢] كما بِنَا فُتِحَ، وبِنَا يُسْتَنْقَذُونَ مِن ضَلالَةِ الْفِتْنَةِ كَمَا اسْتُنْقِذُوا بِنَا مِن ضَلالَةِ الشِّرْكِ، وبِنَا يُؤَلِّفُ قُلُوبُهُمْ فِي الدُّنْيَا بَعْدَ عَدَاوَةِ الْفِتْنَةِ كَمَا أَلَّفَ اللهُ بَيْنَ قُلُوبِهِم ودِينِهِم بَعْدَ عَدَاوَةِ الشِّرْكِ[٣].**

---

١) هنا في المخطوطة رمز «ح»، لعلّها الشولة.

٢) كذا، والظاهر: يُختم.

٣) وقد روى ابن جبر في نهج الإيمان ص ٢٨ ـ ٢٩ عن ابن‌شاذان في كتاب المناقب المائة (مائة منقبة) في المنقبة الحادية والأربعين حديثاً مسنداً عن ابن عبّاس رضي الله عنهما قال: سمعت رسول‌الله صلى الله عليه وآله يقول: معاشر المسلمين اعلموا أنّ لله باباً من دخله أمن من النار ومن الفزع الأكبر.

فقام إليه أبو سعيد الخدري رضي الله عنه فقال: يا رسول‌الله اهدنا إلى هذا الباب حتّى نعرفه. قال: هو عليّ بن أبي طالب سيّد الوصيّين وأميرالمؤمنين وأخو رسول‌الله وخليفته على الناس أجمعين. معاشر الناس من أحبَّ أن يتمسّك بالعروة الوثقى الّتي لا انفصام لها فليتمسّك بعليّ بن أبي طالب عليه السلام، فإنّ ولايته ولايتي وطاعته طاعتي. معاشر الناس من أحبَّ أن يعرف الحجّة بعدي فليعرف عليّ بن أبي طالب. معاشر الناس من يتوالى ولايةً فليقتد بعليّ بن أبي طالب بعدي والأئمّة من ذرّيّته، فإنّهم خزّان علمي. فقام جابر بن عبدالله الأنصاري وقال: يا رسول‌الله وما عدّتهم؟ فقال: يا جابر سألتني رحمك الله عن الإسلام بأجمعه، عدّتهم عدّة الشهور، وهي عند الله اثناعشر شهراً في كتاب الله يوم خلق السماوات والأرض، وعدّتهم عدّة نقباء بني ←

[قصّة بكاء فاطمة سلام الله عليها وشهادته، والإشارة إلى]
[ظهور الإمام المهديّ عليه السلام وبعض الفتن]

[٨] وبالإسناد السابق عن أبي نعيم الحافظ الطبراني، نا محمّد بن رزيق بن جامع المصري، نا الهاشم[١] بن حبيب، أنا سفيان بن عيينة[٢]، عن عليّ بن عليّ الهلالي، عن أبيه، قال: دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله في شكاية[٣] الّتي قبض فيها، فإذا فاطمة عند رأسه، قال:

فبكت حتّى ارتفع صوتها، فرفع رسول الله صلى الله عليه وآله طرفه إليها فقال: **حَبِيبَتي فاطِمَةُ! مَا الَّذي يُبْكِيكِ؟**

فقالت: أَخْشَى الضَّيْعَةَ مِن بَعْدِكَ.

فقالَ: **يَا حَبِيبَتي! أمَا عَلِمْتِ إنَّ اللهَ اطَّلَعَ عَلَى الأَرْضِ اطّلاعَةً فَاخْتَارَ مِنْهَا أباكِ فَبَعَثَهُ بِرِسَالَتِهِ ثُمَّ اطَّلَعَ عَلَى الأرضِ اطّلاعَةً فَاخْتَارَ مِنْهَا بَعْلَكِ وَأَوْحَى إلَيَّ أَنْ أُنكَحَكِ إيّاهُ فَاطِمَة[٤]، ونَحْنُ أَهْلُ بَيْتٍ قَدْ أَعْطانَا اللهُ سَبْعَ خِصَالٍ لَمْ يُعْطَ أَحَدٌ قَبْلَنا ولا يُعْطى أَحَدٌ بَعْدَنا: أَنَا خَاتَمُ النَّبِيِّينَ، وأَكْرَمُ النَّبِيِّينَ عَلَى اللهِ، وأَحَبُّ المَخْلُوقِيْنَ إلَى اللهِ، وأنَا أَبُوكِ، وَوَصِيّي خَيْرُ الأَوْصِيَاءِ وأَحَبُّهُمْ إلَى اللهِ، وهُوَ بَعْلُكِ، وشَهِيدُنا خَيْرُ الشُّهَدَاءِ وأَحَبُّهُمْ إلَى اللهِ، وهُوَ حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِالْمُطَّلِبِ، وهُوَ**

← اسرائيل، وبعث الله منهم اثني عشر نقيباً، أوّلهم عليّ وآخرهم القائم عليه السلام.

وفي المصدر (مائة منقبة ص ٧١) هكذا: وعدّتهم عدّة العيون الّتي انفجرت لموسى ابن عمران عليه السلام حين ضرب بعصاه الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عيناً، وعدّتهم عدّة نقباء بني اسرائيل قال الله تعالى ﴿وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيباً﴾ [المائدة: ١٢]، الأئمة يا جابر اثنا عشر اماماً، أوّلهم عليّ بن أبي طالب وآخرهم القائم المهديّ صلوات الله عليهم أجمعين.

١) في المخطوطة: الهشم.
٢) الكلمة مشوّشة في المتن، والظاهر ما أدرجناه.
٣) كذا في المخطوطة.
٤) العبارة ناقصة، والظاهر وقوع السقط هنا.

عَمُّ أَبِيكِ وعَمُّ بَعْلِكِ، ومِنّا مَن لَهُ جَنَاحَانِ أَخْضَرَانِ يَطِيرُ فِي الْجَنَّةِ مَعَ الْمَلائِكَةِ حَيْثُ يَشَاءُ، وهُوَ ابْنُ عَمِّكِ وَأَخُو بَعْلِكِ، ومِنّا سِبطا هٰذِهِ الأُمَّةِ، وهُمَا ابْنَاكِ الْحَسَنُ والْحُسَينُ، وهُمَا سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وأَبُوهُمَا ـ وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالحَقِّ ـ خَيْرٌ مِنْهُمَا[١].

١) قال في نهج الإيمان ص ٢٢٨ ـ ٢٣٢ الفصل الثامن: وروى الفقيه الشافعي (المناقب لابن المغازلي ص ١٠١) حديثاً رفعه إلى أبي أيّوب الأنصاري: إنّ رسول الله ﷺ مرض مرضة، فدخلت عليه فاطمة تعوده وهو ناقه من مرضه، فلما رأت ما برسول الله ﷺ من الجهد والضعف خنقتها العبرة حتّى جرت دمعتها، فقال لها: يا فاطمة إنّ الله عزّ وجلّ أطلع إلى الأرض إطلاعة فاختار منها أباك فبعثه نبيّاً، ثمّ أطلع إليها الثانية فاختار منها بعلك فأوحى إليّ فأنكحته واتّخذته وصيّاً، أما علمت يا فاطمة أنّ لكرامة الله إيّاك زوّجك أعظمهم حلماً وأقدمهم سلماً وأعلمهم علماً. فَسُرَّت بذلك فاطمة عليها السلام واستبشرت.

ثمّ قال لها رسول الله ﷺ: يا فاطمة وله ثمانية أضراس ثواقب: إيمان بالله، وبرسوله، وحكمته، وتزويجه فاطمة، وسبطاه الحسن والحسين، وأمره بالمعروف، ونهيه عن المنكر، وقضاؤه بكتاب الله عزّ وجلّ.

يا فاطمة إنّا أهل البيت أُعطينا سبع خصال لم يُعطَها أحد من الأوّلين والآخرين [قبلنا] ـ أو قال الأنبياء ولم يدركها أحد من الآخرين ـ غيرنا: منّا أفضل الأنبياء وهو أبوك، ووصيّنا خير الأوصياء وهو بعلك، وشهيدنا خير الشهداء وهو حمزة عمّك (في المصدر: وهو عمّ أبيك)، ومنّا من له جناحان يطير بهما في الجنّة حيث يشاء وهو جعفر ابن عمّك، ومنّا سبطا هذه الأمّة وهما ابناك والّذي نفسي بيده، ومنّا مهديّ هذه الأمّة منّا (في المصدر: ومنّا والّذي نفسي بيده مهديّ هذه الأُمّة).

فروايات الوصيّة في كتب الفرقة المحقّة أكثر من أن تحصى، وأخبارهم بها قد طبقت الأرض شرقاً وغرباً، لا يتخالجهم شكّ في ذلك. وما زالت الوصيّة تتجدر لعليّ ابن أبي طالب عليه السلام من يوم الدار ـ وهو مبدأ الوصيّة ـ إلى وفاة رسول الله صلّى الله عليه وآله.

روى جدّي رحمه الله في نخبه حديثاً مسنداً عن ابن عبّاس في وفاة رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: قال النبيّ: يا عبّاس يا عمّ رسول الله تقبّل وصيّتي وتنجز عدتي وتقضي ديني؟ قال العبّاس: يا رسول الله عمّك شيخ كبير ذو عيال كثيرة، وأنت تباري ←

. . . .

الريح سخاء وكرماً، وعليك من العداة ما لاينهض به عمّك. فأقبل على عليّ عليه السلام وقال: يا أخي تقبّل وصيّتي فدنا منه فضمّه إليه ونزع خاتمه من يده، فقال: خذ هذا فضعه في يدك، ودعا بسيفه ودرعه وجميع لامته فدفع ذلك إليه، والتمس عصابة كان يشدّها على بطنه إذا لبس درعه ـ وروي أنّ جبرئيل عليه السلام نزل بها من السماء ـ فجيء بها إليه فدفعها إلى عليّ وقال: أقبض هذا في حياتي، ودفع إليه بغلته وسرجها وقال: امض على اسم الله إلى منزلك. ثمّ أُغمي عليه. الخبر (انظر الكافي ١/٢٣٦، علل الشرائع ص ١٦٦ و١٦٨ عن أبي عبدالله الصادق عليه السلام، مع اختلاف في بعض الألفاظ والجمل).

من كلام الصاحب [بن عبّاد]: الّذي آخاه، وأجابه حين دعاه، وصدّقه قبل الناس ولباه، وساعده وواساه، وشيّد الدين وبناه، وهزم الشرك وأخزاه، وبنفسه على فراشه فداه، ومانع عنه وحماه، وأرغم من عانده وقلاه، وغسّله وواراه، وأدّى دينه وقضاه، وقام بجميع ما أوصاه، ذلك أمير المؤمنين لا سواه.

وقال السيّد الحميري رحمه الله (ديوان الحميري ص ٣٣٤):

عليّ وصيّ المصطفى وابن عمّه ... وأوّل من صلّى لذي العزّة العالي
وناصره في كلّ يوم كريهة ... إذا كان يوم ذو هرير وزلزالِ

وقال الفضل بن عبّاس رحمه الله (المناقب لابن شهر آشوب ٣/٦٤):

وكان وليَّ الأمر بعد محمّد ... عليٌّ وفي كلّ المواطن صاحبه
وصيّ رسول‌الله حقّاً وصهره ... وأوّل من صلّى ومأذُم جانبه

وقال الكميت رحمه الله (الهاشميات للكميت ص ٤٩، وفيه «بعد وليه»):

ونعم وليُّ الأمر بعد نبيّه ... ومُنْتَجعُ التقوى ونعم المؤدَّبُ

ولابن العودي رحمه الله (المناقب لابن شهر آشوب ١/٣١١):

وقلتم مضى عنّا بغير وصيّة ... ألم أوص لو طاوعتمُ وعقلتمُ
وقد قلت من لم يوص من قبل موته ... يمت جاهلاً بل أنتم قد جهلتمُ
نصبتُ لكم بعدي إماماً يدلُّكم ... على الله فاستكبرتم وضللتمُ

وذكر ابنُ عبد ربّه في الجزء الأوّل من كتاب العقد أبيات المِذْحَجِيَّة (هي أمّ سنان بنت خيثمة بن خرشة المذحجيّة) تمدح بها أمير المؤمنين عليه السلام، وهي:

اما هلكتَ أبا الحسين فلم تزل ... بالحقّ تُعرف هادياً مهديّاً
فاذهبْ عليك صلاةُ ربّك وضاعت ... فوق الأراك حَمامَةٌ قَمْريا

يا فاطِمةُ! وَالّذي بَعَثَني بالحَقّ إنّ مِنهُمَا مَهدِيّ هٰذِهِ الأُمّةِ، إذَا صَارَتِ الدُّنيَا هَرجاً ومَرجاً وتَظاهَرَتِ الفِتَنُ وتَقَطعَتِ السُّبُلُ وأغارَ بَعضُهُمْ على بَعْضٍ فَلا كَبِيرٌ يَرْحَمُ صَغِيراً ولا صَغِيرٌ يُوَقِّرُ كَبِيراً فَيَبْعَثُ اللهُ عِنْدَ ذٰلِكَ مِنهُمَا مَن يَفْتَتِحُ حُصُونَ الضَلالَةِ وقُلُوباً غُلْفاً يَقُومُ بِالدِّيْنِ فِي آخِرِ الزّمانِ كما قِيمَتْ بِهِ في أوّلِ الزّمَانِ، ويَمْلأُ الدُّنيَا عَدلاً كَمَا مُلِئَتْ جَوْراً[1].

يا فاطِمَةُ! لا تَحزَني ولا تَبكي، فإنّ اللهَ أرْحَمَ بِكِ وأرْأَفُ عَلَيْكِ مِنّي، وذٰلِكَ لِمَكانِكِ مِنّي ومَوْقِعِكِ مِن قَلْبي، وزَوّجَكِ اللهُ زَوْجَكِ، وَهُوَ أشْرَفُ أهْلِ بَيْتِكِ حَسَباً، وأكْرَمُهُمْ مَنْصَباً، وأرْحَمُهُمْ بِالرّعِيّةِ، وأعْدَلُهُمْ بِالسّوِيّةِ، وأبْصَرُهُمْ بِالْقَضِيّةِ، وقَدْ سَأَلْتُ رَبّي أنْ تَكُوني[2] **أوّلَ مَنْ يَلْحَقُنِي مِنْ أهْلِ بَيْتي.**

قال عليّ عليه السلام: فَلَمّا قُبِضَ النَّبيُّ صلى الله عليه وآله لَمْ تَبقَ فَاطِمَةُ بَعْدَهُ إلّا خَمْسَةً وسَبْعينَ يَوْماً حَتّى ألْحَقَهَا اللهُ بِهِ صَلَواتُ اللهِ عليهم أجْمَعينَ.

◘◘◘

← قد كنتَ بعد محمّد خلفاً لنا ... أوصى إليك وكنتَ بنا وفيّا
فاليوم لا خلفٌ نؤمِّل بعده ... هيهات نأمـلُ بعده إنسيّا

وقال دعبل رحمه الله (ديوان دعبل ص ١٧٢):

سقياً لبيعة أحمدٍ ووصيّه ... أعني الإمامَ وليَّنا المحمودا
أعني الّذي نصر النبيَّ محمّداً ... قبل البريّة ناشئاً ووليدا
أعني الّذي كشف الكروبَ ولم ... يكن في الحرب عند لقائها رِعْديدا
أعني الموحِّدَ قبل موحِّدٍ ... لا عابداً وثناً ولا جَلْمودا

١) في المخطوطة: جوداً.

٢) في المخطوطة: يكون، وهو غلط.

[هجوم عساكر الكفّار إلى إصفهان]
[واستغاثة المؤلّف إلى أميرالمؤمنين عليه السلام]

فعلم بهذه الدلائل الواضحة من الأحاديث الصحيحة أن المهديّ هو الّذي أشار إليه رسول الله صلى الله عليه وآله ، فلذا أمر الناس بالالتجاء إليه والاجتماع عليه ، وعند اشتعال نوائر الفتن المظلمة بالهجرة إليه والترقّب لظهوره والترصّد لحضوره[1] .

فعند ذلك لزمني إمضاء عزيمتي وإخلاص نيّتي في التوجّه إلى المشاهد المعظّمة ومواضع الغيبة من غير ريبة[2] .

فلما أزمعت العزيمة[3] وأخلصت النيّة ، وكنت حينئذ خادماً لمخدوم العراق لم يمكن لي التوجّه إلّا بعد إذنه وإجازته وحكمه وإشارته فاستجزت منه ، فأبى ، فلم أزل أُبالغ[4] وهو يدافع إلى أن مضى ثلاث سنين .

وجاءت عساكر الكفّار بجماهرها وطائفة التتار بحذافيرها إلى أصفهان الّتي هي بها مسكني[5] ومسقط رأسي ، وبها أهلي وأولادي وأقربائي[6] وأحفادي وأصدقائي

---

١) في الأصل المخطوط: لحصوره ـ بالصاد المهملة ـ.
٢) في الأصل : ربية .
٣) في الأصل : العرمية .
٤) في المتن: بالغ.
٥) في الأصل المخطوط : مسكنتي .
٦) في المخطوطة : أقرباي .

وأودّائي؛ لتخريب بيضتها وتعذيب جماعتها واستيصال شأفتها(١).

وكنت يومئذ عند مخدومه(٢) بالقلعة الرشاقية مضطرب الحال مكتئب البال كثير البلبال(٣) بسبب الأهل والعيال، وما ادّخرته مدّة عمري من الأسباب والأموال، وذلك كلّه على خطر في صدمة ملاعين الكفّار ومخاذيل التتار ـ أبادهم الله ولا أعادهم ـ، وهذا الضعيف في تقلّب واضطراب..

فساعة يسلّي نفسه بقول رسول الله ﷺ:

[٩] تَفَرَّغُوا مِنْ هُمُومِ الدُّنْيَا مَا اسْتَطَعْتُمْ(٤).

وساعةً يسكن قلبه بقول أمير المؤمنين عليّ عليه السلام:

[١٠] اطْرَحْ عَنْكَ وَارِدَاتِ الْهُمُومِ بِعَزَائِمِ الصَّبْرِ وَحُسْنِ الْيَقِينِ(٥).

وتارة يفرّغ باله بقوله عليه السلام:

[١١] وَإِنْ كُنْتَ جَازِعاً عَلَى مَا تَفَلَّتَ(٦) مِنْ يَدَيْكَ فَاجْزَعْ عَلَى كُلِّ مَا لَمْ يَصِلْ إِلَيْكَ(٧).

□□□

فبينما هو في غمرة الضجرة وسكرة الحيرة إذ أرسل إليه مخدومه يأمره باللحاق

---

١) الشَأْفَة: الأصل، والشَأْفَة: القرحة في أسفل القدم. يقال: استأصل شَأْفَتَهُ أي: أزاله من أصله. وفي المخطوطة: شأقتها ـ بالقاف ـ.
٢) في الأصل: مخدومة.
٣) في الأصل: البلباب.
٤) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) في الباب الرابع من دون ذكر الراوي.
٥) نهج البلاغة الكتاب: ٣١.
٦) تفلت: تملّص من اليد فلم تحفظه.
٧) نهج البلاغة الكتاب: ٣١.

إلى زعيم الكفّار لتبليغ رسالته والاعتذار عن تخلّف خدمته وإظهار[١] الإخلاص في طاعته وجمع عساكره لديه وعرض خيله ورجله عليه والتماس الحاجة منه وتهنئة قدومه والاهتزاز[٢] بهجومه، فلمّا سمع الضعيف هذا الكلام كلّه نُفِثَ[٣] في روعه قول النبيّ ﷺ:

[١٢] إنّكَ لا تَدعُ شَيْئاً اتّقاء اللهِ إلّا أعْطَاكَ[٤] خَيْراً مِنه[٥].

وقول أميرالمؤمنين عليه السلام في ذلك أبلغ وأتمّ حيث يقول:

[١٣] إنَّ مِنْ عَزَائِمِ اللهِ تَعَالَى[٦] فِي الذِّكْرِ الْحَكِيمِ الَّتِي عَلَيْهَا يُثِيبُ وَيُعَاقِبُ، وَلَهَا يَرْضَى وَيَسْخَطُ، أَنَّهُ لا يَنْفَعُ عَبْداً ـ وَإِنْ أَجْهَدَ نَفْسَهُ، وَأَخْلَصَ فِعْلَهُ ـ أَنْ يَخرُجَ مِنَ الدُّنْيَا لاقِياً رَبَّهُ بخَصْلَةٍ مِنْ هَذِهِ الْخِصَالِ لَمْ يَتُبْ مِنْهَا: أَنْ يُشْرِكَ بِاللهِ فِيمَا افْتَرَضَ عَلَيْهِ مِنْ عِبَادَتِهِ، أَوْ يَشْفِيَ غَيْظَهُ بِهَلاكِ نَفْسٍ[٧]، أَوْ يَعُرَّ[٨] بِأَمْرٍ فَعَلَهُ غَيْرُهُ، أَوْ يَسْتَنْجِحَ[٩] حَاجَةً إِلَى النَّاسِ بِإِظْهَارِ بِدْعَةٍ فِي دِينِهِ، أَوْ يَلْقَى النَّاسَ بِوَجْهَيْنِ، أَوْ يَمْشِيَ فِيهِمْ بِلِسَانَيْنِ[١٠].

فقلت في نفسي: سبحان الله! من أُناس ضعف الإيمان في قلوبهم وتمكّن الظلم والعدوان في نفوسهم يتعاونون على الكفر والطغيان، ويتهاونون في دين الإسلام،

---

١) في المخطوطة: إطهار.
٢) الاهتزاز: التحرك، وفي المخطوطة: الاهتزار.
٣) يقال: نَفَثَ الله الشيءَ في قلبِه أي: ألقاه، ونُفِثَ في رَوْعي أو قَلْبي كذا.. أي: أُلْهِمْتُهُ. وفي الأصل المخطوط: نفت ـ بالتاء المثناة ـ.
٤) في نسخة الفاتيكان: أعطاك الله.
٥) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) في الباب السابع من دون ذكر الراوي.
٦) هذه الكلمة لم توجد في النهج.
٧) في المخطوطة: نفسه.
٨) أي: يعيبه ويلطّخه. وفي المخطوطة: يقرّ.
٩) يستنجح: يطلب نجاح حاجته.
١٠) نهج البلاغة الخطبة ١٥٣.

يعظِّمون شأن أعداء الله ويختارون رضاهم على رضا الله؛ إذ استأذنوهم في سفر خير لا يأذنون، ثمّ يأمرونهم بنصرة الكفار ويبالون كأنّهم للدنيا خُلِقوا وبطاعة الكفر أُمِروا.

وهو مع ذلك كلِّه لا يزال يبعث إليّ يَعِدُ مرّةً ويوعِدُني أُخرى، ويشرفني ساعةً ويعنفني أُخرى حتّى إذا اضطررت قلت:

أيّها الأمير! والله إنَّ أمرك بإهانتي وقتْلي واجتياح شأفتي(١) وأصلي وفعلك لي الأفاعيل وهمّك بي الهموم أحبُّ إليه من أن يراهم عيناه ويسمع كلامهم أذناه أو يمرّ خيالهم على خاطره أو يجري ذكرهم على لسانه، فها أنا بين يديك، اقض ما أنت قاض، والله المستعان.

فغضب عليه بهذا الكلام الفصيح والقول الفضيح، وحبسه في الحال، وعزله عن الاشتغال، وأسقطه عن المكان الجسيم، والمنزل الخطير، ثمّ أخذ منه ما بقي من الأموال، وانتزع من يده ما ملكه من الدوابّ والأسباب، حتّى لا يبقى عليه لَبَدٌ ولا سبد(٢) من التالد والطارف(٣).

والضعيف في هذه الشدة بهذه الصفة طيب القلب فارغ البال ينتظر من صنع الله ساعةً فساعةً لطائِفَ الله الخفيَّةَ، ويتوقّع من فضل الله تعالى لحظةً فلحظةً صنائِعَ اللهِ الجليَّة، وهو معه على ذلك الاحتجاج واللجاج والجدال والمحال، وهو يستعيذ بالله تعالى من شرّه وردّ كيده في نحره، ويستغيث بأميرالمؤمنين في ليله(٤) ويومه حتّى أراه الله تعالى ليلة في منامه كأنّ أميرالمؤمنين عليّاًعليه السلام وبيده سيف مسلول قائم على رأسه، آخِذٌ بناصيته يجُرُّه ويهدِّده ويقول له: ما لكَ ولا صادقاً لي حتّى متى؟! خلِّ

---

١) الشأفة: الأصل كما مرّ آنفاً، والاجتياح: الهلاك والاستئصال.

٢) اللَبَد: الصوف المُلَبَّد. يقال: ما له سَبَدٌ ولا لَبَدٌ، أي: لا شَعْرٌ ولا صُوفٌ، يعني لا قليل ولا كثير.

٣) في المخطوطة: الطارق ـ بالقاف المثناة ـ، يقال: تَلَدَ يَتْلُدُ تُلُوداً المالُ ـ كالإبل والغنم ـ: كان أو وُلِدَ في بيتك من قديم، فهو تَالِد، وعكسه: طارِف ـ بالفاء ـ.

٤) في الأصل: ليلة ـ بالتاء ـ.

سبيله وإلّا ضربت بهذا السيف عنقك[١].

فانتبه فدعا مرعوباً فبعث إليه في الحال يستعطفه[٢] ويستميل قلبه ويعده بالمواعيد الحسنة بردّ الأسباب والأموال وجبر الأحوال وتقرير الأشغال على الحال والزيادة على ما هو المراد.

فردّ الضعيف عليه قوله، وقال: لا يخفى عليك وعلى من في العراق من أكابرها وأصاغرها أنّه من منذ ثلاث سنين عازم على زيارة أميرالمؤمنين عليه السلام، كيف يغير[٣] بشيء دونها، فلم يبق له سبيل إلّا خلاصه، فنزل من تلك القلعة من غير تلفّت عن يمين ولا شمال ولا تفحّص حال ولا تفقّد عتاد ولا مال.

فاحتمل وحشة الطريق ووحدة الرفيق وفرقة الصديق وبُعد السفر وقلّة المُساعد وكثرة المعانِد من صادق نيّته وصفاء عقيدته؛ إذ كان خوفه على دينه أعظم من خوفه على نفسه، وكان هلاك نفسه أهون عليه من هلاك دينه، فهاجر هو ومن معه إلى أميرالمؤمنين وخلفه الصالح القائم المهديّ صلاة[٤] الله عليهما كمهاجرة[٥] الصحابة إلى النبيّ صلى الله عليه وآله؛ فإنّ الهجرة باقية كما قال أميرالمؤمنين عليه السلام:

[١٤] فَالْهِجْرَةُ قَائِمَةٌ عَلى حَدِّها[٦] الأوّل[٧].

ولا يقع على أحد اسم الهجرة بمعرفة الحجّة في الأرض، فمن عرفها وأقرّ بها فهو مهاجر.

---

١) في الأصل: عتقك.

٢) في المخطوطة: ستعطفه.

٣) كذا، ولعلّ الصحيح: يغترّ.

٤) في الأصل: صلوة، والأظهر أن يقال: صلوات.

٥) في المخطوطة: كمهاجر.

٦) في الأصل: جدّها، وما أثبتناه من طبعة الصالح، وفيها: والهجرة.. بالواو.

٧) نهج البلاغة الخطبة ١٨٩.

فلمّا كانت هذه الهجرة منبتة[١] عن معجزة عظيمة ولطيفة جسيمة[٢] ظهرت من عناية أميرالمؤمنينعليه السلام في حقّي واستهترت عند الأنام من الخاصّ والعامّ لزمني إيرادها هنا وإثباتها شكراً لجميل لطفه وعنايته، وذكر الجزيل [من] فضله وإحسانه، وافتخاراً بإنعامه الشامل ومننه الواصل، وليستظهر بكرمهعليه السلام كلّ مؤمن موالٍ في كلّ وقت وحال، وليعلم أنّه صلوات الله عليه[٣] غير غافل عن حركات المؤمنين وسكناتهم والاستعانة به واستغاثتهم[٤] أين كانوا في مشارق الأرض ومغاربها في شدّة ورخاء أو نعمة وبلاء؛ فإنّه يعينهم[٥] ويغيثهم كما قال في خلال كلماته:

[١٥] لَعَلِيّ[٦] ضامِنٌ لِفَلْجِكُم[٧] آجِلاً إنْ لَمْ تُمْنَحُوهُ عاجِلاً[٨].

والسلام[٩].

---

١) الكلمة مشوّشة في المتن، وقد تقرأ: منبيته.

٢) في المتن: جسمية.

٣) هنا رمز (صـ) في المتن بدلاً من (صلوات الله عليه) استظهرناه كذلك.

٤) في المتن: استغانتهم.

٥) في المخطوطة: يُغينهم، وقد تقرأ: يُغنيهم، والأظهر ما أثبتناه بقرينة ما سلف.

٦) في طبعة الصالح: فَعَليّ.

٧) الفَلْج: الظفر والفوز.

٨) نهج البلاغة الخطبة ٢٤.

٩) نقول: المؤلّفرحمه الله في هذا الكتاب بصدد إثبات إمامة أميرالمؤمنين من جهة أنّ الوصيّ كما يكون روح النبيّ وجسمه وبمنزلة رأسه و.. فإنّ بيانهما أيضاً واحد، ومن ألطاف الله سبحانه أنّه رأيت حديثاً طويلاً رواه ابن جبر في كتابه القيّم نهج الإيمان يناسب الموضوع ويتمّمه، ولفّقها ابن جبر بمطالب لا بأس بنقلها ـ مع اختصارٍ ـ في ختام مقدّمة المؤلّف؛ فإنّه ممّا لا مزيد عليه، قالرحمه الله في نهج الإيمان ص ٤١٣: قال الله تعالى ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ (سورة الحجرات: ١٠).

لمّا نزلت هذه الآية آخى رسول اللهصلى الله عليه وآله بين الأشكال والأنظار، بوحي من الله تعالى، ليكون كلّ أخ يُعرف بنظيره ويُنسب إلى قرينه ويُستدلّ به عليه.

والإخاء رواه الفريقان:

فمن روايات الفرقة المحقّة ما رواه الشيخ الفقيه محمّد بن جعفر المشهدىرحمه الله في ←

....

← كتابه الموسوم بكتاب « ما اتّفق فيه من الأخبار في فضل الأئمّة الأطهار » حديثاً أسنده إلى عبد الله بن العبّاس وعبد الرحمن بن عوف الزهري قال: قالا: كان النبيّ ﷺ جالساً في مسجده إذ هبط الأمين جبريل عليه السلام، فقال: يا محمّد العليّ الأعلى يقرؤك السلام ويقول لك اقرأ. قال: وما أقرأ؟ قال: اقرأ ﴿ إِنَّ الْمُتَّقِيْنَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ * أُدْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمِنِيْنَ * وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْوَاناً عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِيْنَ * لَا يَمَسُّهُمْ فِيْهَا نَصَبٌ وَ مَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرِجِين ﴾ (سورة الحجر: ٤٥ ـ ٤٨).

فقال: يا جبريل فما هؤلاء القوم الّذين جعلهم الله إخواناً على سرر متقابلين؟ فقال: أصحابك المنتخبون الّذين وفوا بعهدك ولم ينقضوا عهدك، ألا وإنّ الله يأمرك أن تؤاخي بينهم في الأرض كما واخى الله بينهم في السماء.

فقال النبيّ ﷺ: إنّي لا أعرفهم.

فقال له جبريل: ها أنا قائم بأزائك في الهواء، فإذا أقمتَ رجلاً مؤمناً قلتُ لك: فلان مؤمن، أقمه فواخ بينهما، فإذا أقمتَ كافراً قلتُ لك: فلان كافر، أقمه فواخ بينهما. فقال النبيّ ﷺ: أفعل ذلك يا جبريل.

وقام النبيّ ﷺ فواخى بين المؤمن والمؤمن والمنافق والمنافق، فضجّ المنافقون وقالوا: يا محمّد أيش كان في هذا، قد كان من سبيلك أن تدعنا مختلفين ولا تجعلنا إخواناً مفترقين. فعلم الله ما قالوا، فأنزل الله على نبيّه ﴿ مَا كَانَ اللهُ لِيَذَرَ الْمُؤمِنِيْنَ عَلَى مَا أَنْتُم عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيْزَ الْخَبِيْثَ مِنَ الطَّيِّبِ ﴾ (سورة آل عمران: ١٧٩)، فتلاه النبيّ عليه السلام عليهم، فسكت القوم.

وأقبل النبيّ ﷺ، فواخى بينهم إلى أن فرغ منهم، فحانت منه التفاتة، فنظر إلى عليّ بن أبي طالب جالساً ناحية وهو يرفع نفسه مرّة ويتقاصر مرّة والدموع تنحدر على خدّيه، فقال له النبيّ: ممّ بكاؤك يا أبا الحسن؟ لا أبكى الله عينك. فقال عليه السلام: بكائي على نفسي. قال النبيّ ﷺ: ولم ذاك يا أبا الحسن؟ فقال: لأنّك يا رسول الله كلّما أقمتَ رجلاً من المؤمنين قلتُ: إنّك ستقيمني إليه وتواخي بيني وبينه، فتعدل عنّي إلى غيري، فقلت في نفسي: لا أصلح لمؤاخاة رجل من المؤمنين.

فقال النبيّ ﷺ: ما عدلتُ عنك، ولكن وجدتُ اللهَ يعدل بي عنك، فهذا جبرئيل عليه السلام قائم في الهواء كلّما أقمتُ رجلاً من المؤمنين وأردتُ أن أُقيمك يقول جبريل: أقعد عليّاً، أقعد عليّاً، وأخّره في هذا المكان ولا تقدّمه. فظننتُ في نفسي ما ظننتَ في ←

....

← نفسك، فغمّني ذلك وأقلقني وساءني وأحزنني، فهبط عليَّ جبريل عليه السلام وقال: يا محمّد العليّ الأعلى يقرؤك السلام ويقول لك: قد علمت عزل عليّ، فلا يغمّك ذلك، فإنّما خبأته لك، وقرنته بك، وآخيت بينك وبينه في السماء والأرض.

ثمّ قام النبيّ صلى الله عليه وآله وقال:

«أيّها الناس أنا عبد الله، أنا نبيّ الله، أنا حجّة الله، أنا صفيّ الله، أنا نجيّ الله، أنا حبيب الله، أنا المحجّة إلى الله، من خانني فقد خان الله».

«قدّمني الله في المفاخر والمآثر، وآثرني في المفاخر، وأفردني في النظائر، فما من أحد إلّا وأنا وديعة عنده، وأنا وديعة الله، أنا كنز الله، أنا صاحب الشفاعة الكبرى، أنا صاحب الكوثر واللوى، أنا صاحب الكأس الأوفى، أنا ذو الدلائل والفضائل الآيات والمعجزات. أنا السيّد المسؤول في المشهود، والمقام المحمود، والحوض المورود، واللواء المعقود. أنا بشارة النفس، وخاتم المرسلين، ذو القول المبين. أنا راكب المنبر يوم الدين. أنا أوّل محبور، وأوّل منشور، وأوّل محشور، وأوّل مبرور، وأوّل من يُدعى من القبور إذا نفخ في الصور».

«أنا تاج البهاء المستور، أنا المرسل المذكور في التوراة والإنجيل والزبور وكلّ كتاب مسطور، أنا صاحب الشاهد والمحامد والمزاهد والمقاصد وعلم الله، أنا المنذر المبلغ عن الله، أنا الآمر بأمر الله، أنا ذو الوعد الصادق عن الله، أنا نجيّ السفرة، أنا إمام البررة، أنا مبيد الكفرة، أنا المنتقم من الفجرة، أنا ذو الشامة والعلامة».

«أنا المكرَّم ليلة الأسرى، أنا الرفيع الأعلى، أنا المناجى عند سدرة المنتهى، أنا الّذي دنا فتدلّى، فكان قاب قوسين أو أدنى».

«أنا السفاح، أنا الرباح، أنا النفاح، أنا الفتّاح، أنا الّذي يفتح أبواب الجنان، أنا المحفوف بالرضوان، أنا أوّل قارع أبوابها، أنا المتفكّه بثمارها، أنا المحبو بأنوارها، أنا الصقال، أنا الهتاك».

«أنا ابن الفواطم من قريش الأكارم، أنا أوّل الفوائد من سليم، أنا ابن المرضعات، أنا القسم وأبو القاسم، أنا العالم، وأنا الحليم الحاكم، وأنا الحاسم، وأنا ينبوع المكارم، أنا ابن هاشم، أنا ابن شيبة الحمد واللواء، والفخر والمجد والسناء، والجدّ جدّي بالحمد، وما كان له بطير أبابيل، وأهلك الله جند الفيل».

«أنا لي المشاعر والصفا، ولي من الآخرة الزلفى، ولي شجرة طوبى وسدرة المنتهى، ولي الوسيلة الكبرى، أنا باب مطالع الهدى، أنا حجّة على جميع الورى».

«أنا الوهّاب، أنا الوثّاب، أنا العطوف، أنا الرؤوف، أنا الشفيق الرفيق، أنا ←

....

← المخصوص بالفضيلة، أنا الموعود بالوسيلة، أنا أبو النور والإشراق، أنا المحوَّل على البراق، أنا المبعوث بالحقّ إلى الآفاق».

«أنا عَلَم الأنبياء، أنا منذر الأوصياء، أنا منقذ الضعفاء، أنا أوّل شافع، أنا أوّل صادق ناطق، أنا الفاضل، أنا الكامل، أنا المنازل، أنا قائل الصدق، وأنا المبعوث بالحقّ، أنا الحمام، أنا الإمام، أنا السمام، أنا الخاتم، أنا الضرغام على من خالف الأحكام».

«أنا داعية الساعة، أنا اقتربت، أنا الآزفة، أنا كلام إسماعيل، أنا صاحب التنزيل، أنا واضح الهدى، أنا الشاهد، أنا العابد، أنا ذو المقاصد، أنا بالخير واعد».

«أنا الموعود بالسلامة لأُمّتي، أنا المبشِّر بالكرامة لعترتي، أنا المنقذ بدعوتي، أنا المفلج بحجّتي، أنا إمام الأئمّة، أنا عصمة الأُمّة، أنا دافع النقمة، أنا المبشّر بالنعمة».

«أنا بحر الرضى، وطود النهى، وكهف العفاف، وجهت لي الزلفى، وحفت لي الجنّة، أنا ظلّه السكينة».

«أنا من الذبيحين المفتدين بالتحف من بحبوحة الشرف، أنا جادّة الإيمان، وطريق الأمان، وواضح البرهان. أنا ابن معد بن عدنان، أنا حسرة الشيطان».

«ولدني تسعة من المرسلين، فسمّيتُ في قومي الأمين. أنا أمّ القرآن المبين. أنا طه ويس والتين والزيتون، أنا أحمد في الأوّلين، وفي صحف الماضين، وفي الأُمم المتقدّمين، وفي القرون السالفين؟ أنا محمّد في السماوات والأرضين».

«أنا صاحب الكوثر في المجمع والمصدر، أنا المجاب في المحشر، أنا الحبيب النجيب، أنا المصيب، أنا المزّمّل، أنا المدّثّر، أنا المذكّر، أنا الّذي ساهمني في ظهر آدم الورى وفضيلتهم والنبيّون ففضّلتهم أجمعين».

«أنا الّذي بشّرهم الله بشفاعتي، وأمرهم بطاعتي، وأخذ عليهم العهد بتصديق رسالتي. أنا قائد الغرّ المحجّلين».

«أنا أفضل النبيّين قدراً، وأعظمهم خطراً، وأوضحهم خيراً، وأعلاهم مستقرّاً، واكرمهم أمّة، وأجزلهم رحمة، وأفضلهم ذمّة، وأزكاهم لمة».

«وما فيكم أحد إلّا وقد قُرن بقرينه ووُصل بحذينه، لتحقيق علم الله تعالى فيكم ومواهبه لديكم، لم يعدل بكم عن حدّ جناب إخوانكم وعن أعمال أشكالكم، فقد خار الله لكم ولهم. وقد أحسن الله ولطف بي إذ أخّرني كي أذكّركم شيئاً: ألا وإنّ عليّاً حقيق بمعرفته مخصوص به، حسبه حسبي، ونسبه نسبي، وسنّته متعلّق بسنّتي، فعليّ أخي وابن عمّي».

«أُوتيت الرسالة والحكمة وأُوتي عليّ العلم والعصمة، وأُوتيت الدعوه والقرآن وأُوتي ←

....

← عليّ الوصيّة والبرهان، وأُوتيت القضيب والناقة وأُوتي عليّ الحوض واللواء، وأُوعدت بالنجدة والشفاعة العظمى وجعل عليّ قسيم الجنّة واللظى، وأُعطيت الهيبة والوقار وأُعطي عليّ الشرف والفخار، ووهب لي السماحة والبهاء ووهب لعليّ البراعة والحجى، بشّرت بالرسالة والكوثر وبشّر عليّ بشبير وشبر، وأُوتيت المثاني والقرآن العظيم وأُوتي عليّ الصراط المستقيم، خصصت بخديجة الكبرى وخصّ عليّ بزوجته فاطمة الزهراء خيرة النساء، حملت على الرفرف في الهواء وسمعت كلام من في السماء لو صتّ عند سدرة المنتهى، سئلت عن عليّ في الرفيع الأعلى، أُرسلت بالنذارة والخوف وأُعطي عليّ النذارة والسيف، بشّرت بأعلى الجنان، طلبت أن لا يفارقني عليّ حيث كنت وكان».

«وعدت بالمقام المحمود في اليوم المشهود وعد عليّ بلواء الحمد في اليوم الموعود، وبعثت بالآيات وعليّ إحدى المعجزات، وفضّلت بالنصر وفضّل عليّ بالقهر، حبيت بالرضوان وحبي عليّ بالغفران، وهب لي حدّة النظر ووهب لعليّ البأس والظفر».

«أنا سابق المرسلين عليّ صالح المؤمنين، سطوت في المشاهد سطى عليّ في المراصد، أنا خاتم النبيّين عليّ خاتم الوصيّين، أنا نبيّ أُمّتي عليّ مبلّغ دعوتي، بعث أخي موسى بالعصا يتلقّف ما يأفكون وبعثت بالسيف في كفّ عليّ يقسم ما يمكرون، أنا باب الهدى عليّ باب التقى، حرب الله حربي وحربي حرب عليّ».

«عليّ صفوة إسماعيل بعدي، سبقت له دعوة الخليل وجنب عبادة الأصنام والتماثيل، ثبت على عهد ربّ العالمين وكسر أصنام المشركين وأحرج بذلك الظالمين، إبراهيم صفوة الله والمرسلين».

«أنا وعليّ صفوة إبراهيم وإسماعيل، خصّنا الله بالتفضيل، وطهّرنا بالتنزيه عن فعل الخطّائين. عجنت أنا وعليّ من طين، وسكنت أنا وعليّ في ظهور المؤمنين».

«أنا حجّة الله عليّ حجّتي، ينطق على جناني ويخاطب على لساني، لا تشتبه عليه ظلمة في الظلمات ولا يبلى في دينه بآفة من الآفات، وهب لي علم المشكلات ووهب لعليّ علم المعضلات، ربّيت في حجر أبي عليّ وربّي عليّ في حضني ومهدي وحجري، ونشأ في صدري، وسبق الناس كلّهم إلى أمري».

«فرح بالرضوان، وحبي بالغفران، وأوعد بالجنان من قبل أن يؤمن إنسان. يضرب بحدّي، ويفخز بجدي، ويسطو بسعدي».

«صارم جريء عالم حاكم صابر صائم، لا تشغله الدنيا عن الذكر ولا ينقطع عند المصائب. دائم الفكر، حديد النظر، عظيم الخطر، عليّ الخبر، صبور وقور ذكور. شجاع إذا فلت الأبطال، ←

....

➜ وهب نفسه في يوم النزال في سَوْرة القتال، ما انخذل قطّ عنّي ولا وقف بمحال».

«غنيّ، تقيّ، نقيّ، رضيّ، سخيّ، وليّ، وفيّ، زكيّ، سنيّ، مضيّ».

«عليّ أشبه الناس إذا قضى بنوح حكماً، وبهود حلماً، وبصالح عزماً، وبإبراهيم علماً، وبإسماعيل صبراً، وبإسحاق رزءاً، وبيعقوب مصاباً، وبيوسف تكذيباً محسوداً».

«عليّ مواهب الله، معاند في دين الله، أشبه شيء بالكليم هدى، وبعيسى بن مريم رشداً، وبي خَلْقاً وخُلْقاً».

«جميل من الطوارق، نظيف من البوائق، جدام البوارق، عدوّ المنافق، لكلّ خير موافق، ولكلّ شرّ مفارق».

«ملكوتي القلب، سماوي اللبّ، قدسي الصحّة، يحبّ الربّ. مناجز مبارز، غير فشل ولا عاجز».

«نبت في أعراقي، وغذي بأخلاقي، وبارز بأسياقي. عدوّه عدوّي، وصفيّه صفيّي».

«سرادق الأُمّة، وباب الحكمة، وميزان العصمة. لا يحبّه إلّا مؤمن تقيّ، ولا يبغضه إلّا منافق شقيّ. حبيب نجيب وجيه عند الله، معظم في ملكوت الله. لم يزل عند الله صادقاً، وبسبيل الحقّ ناطقاً، معه رقّة لا تزايله».

«يستبشر بذكره المؤمنون، ويسيء بذكره المنافقون، ويمقته القاسطون، ويبغضه الفاسقون، ويشناه المارقون».

«منّي مبدأه، وإليّ منتهاه، وفي الفردوس مثواه، وفي عليّين مأواه. كريم في طرقه، مهول في عطفه، سريع في خلقه. معصوم الجناب، ظاهر الأثواب».

«نقيّ الحركات، كثير البركات، زائد الحسنات، عالي الدرجات في يوم الهبات».

«مهذّب، نجيب، مجيب، مطيَّب، أديب، مؤدّب، مستأسد، مجرّب، حيدرة، قسورة، ضراب، غلّاب، وهّاب، وثّاب».

«أوّلكم سبقاً، وأوّلكم خلقاً. صاحب سرّي المكتوم، وجهري المعلوم، وأمري المبروم».

«طويل الباع، عَبْل الذراع، كشّاف القناع في يوم القراع».

«أريب، لبيب، حبيب، نسيب، من ربّه في المنزلة قريب».

«غضنفر ضرغام، ماجد هوام، مبارز قمقام، عذافر هشام، ليث همهام».

«به أسكن الله الرعب في قلوب الظالمين فأوحى إليّ: أنّ الرعب لا يسكن لعليّ قلباً ولا يمازج له لبّاً».

«خلقه الله من طينتي، وزوّجه بابنتي وحرمتي، وأقام معي سنّتي، وأوضح به ➜

....

← حجّتي، وأناريه ملكي، وهو المحنة على أُمّتي».
«واساني بنفسه ليلة الرَّقَد على فراشي، وحمل ابنتي رئياً جهراً، وردّ ما أخذه منّي عدوّي قهراً».
«ربّيت في بيت أُمّه فاطمة بنت أسد وحجرها وحضنها، وربّي عليّ في بيتي وحضني وحجري، تولّيت تربيته وتولّت خديجة كفالته من غير رضاع أرضعته».
«تتابعت منه الحكم، وتقارنت أنا وهو في العدم. محبّه أسعد الأمم، وهو صاحب لواي والعلم، وما رؤي قطّ ساجداً لصنم، ما ثبت لي مكان قدم إلّا ولعليّ يد وقدم».
«آمن من غير دعوة برسالتي، بعثت يوم الاثنين ضحوة وصلّى عليّ في يومه صلاة الزوال، واستكمل من نوري ما كمل به الأنوار، قدره أعظم الأقدار».
«آنسني في ظهور الآباء الزاكيات، وقارنني في الأوعية الطاهرات، وكتب اسمه واسمي على السرادقات وفي السماوات. فعليّ شقيقي من ظهر عبد المطلّب إلى الممات، ومحدّثي في جوار الله والغرفات».
«اللّهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه».
«خصّه الله بالعلم والتقى، وحبّبه إلى أهل الأرض والسماء، وجعل فيه الورع والحياء، وجنّبه الخوف والردى، وفرض ولايته على أهل الأرض والسماء. فمن أحبّه فقد أحبّني، ومن أبغضه فقد أبغضني، ومن أبغضني فقد أبغضه الله».
«عليّ خزانة علمي، ووعاء حكمي، ومنتهى همّي، وكاشف غمّي في حياتي، ومغسلي بعد مماتي، ومونسي في كلّ أوقاتي عليّ غاسلي إذا قبُضت، ومدرجي في أكفاني إذا تواريت. عليّ أوّل من يصلّي عليّ من البشر، وممهّدي في لحدي إذا حضر. عليّ يكفيني في الشدائد، ويحمل عنّي الأوائد، ويدافع عنّي بروحه المكائد. لا يؤذيني في عليّ إلّا حاسد، ولا يردّ فضله إلّا شقيّ جاحد».
ثمّ رفع طرفه إلى السماء وقال:
«اللّهمّ إنّك قرنتني بأحبّ الخلق إليك، وأعزّهم عندي، وأوفاهم بذمّتي، وأقربهم قرابة إليّ، وأكرمهم في الدنيا والآخرة عليّ».
وقال لعليّ عليه السلام: أُدن منّي يا أبا الحسن، حبي الناس بالأشكال والقرناء وحباني ربّي بك لأنّك صفوة الأصفياء، بك يسعد من سعد وبك يشقى من شقي، أنت خليفتي في أهلي وأنت المشتمل بفضلي والمقتدى بعدي، أُدن منّي يا أخي.
فدنا المرتضى من المصطفى، فأكبّ عليه وضمّه إلى صدره، وقال له: يا أباالحسن ←

....

← إنّ الله خلقك من أنواري، لذلك وافق سرّك أسراري وضميرك أضماري، تطلع روحي لروحك، شهد الله لذلك والفائزون والصابرون وحملة العرش أجمعون، يشهدون بامتزاج أرواحنا إذا كنّا من نور واحد، قال الله تعالى ﴿ وَهُوَ الَّذي خَلَقَ مِنَ المَاءِ بَشَراً فَجَعَلَهُ نَسَباً وَصِهْراً وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيْراً ﴾ (سورة الفرقان: ٥٤)، كفاك يا عليّ من نفسك علم الله فيك وكفاني علمي فيك، وكلّ قرين ينصرف بقرينه، وانصرف النبيّ بعليّ عليه السلام.

وروي في تاريخ البلاذري (أنساب الأشراف ـ ترجمة الإمام عليّ عليه السلام ص ٩١) والسامي وغيرهما عن ابن عبّاس وغيره: لمّا نزل قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا المُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾ آخى رسول‌الله صلى الله عليه وآله بين الأشكال والأمثال، فآخى: بين أبي‌بكر وعمر، وبين عثمان وعبد الرحمن، وبين سعد بن أبي وقاص وسعيد بن زيد، وبين طلحة والزبير، وبين أبي عبيدة وسعد بن أبي وقّاص، وبين مصعب بن عمير وأبي أيّوب الأنصاري، وبين أبي ذر وابن مسعود، وبين سلمان وحذيفة، وبين حمزة وزيد بن حارثة، وبين أبي الدرداء وبلال، وبين جعفر الطيّار ومعاذ بن جبل، وبين المقداد وعمّار، وبين عائشة وحفصة، وبين زينب بنت جحش وميمونة، وبين أمّ سلمة وصفيّة، حتّى آخى بين أصحابه بأجمعهم على قدر منازلهم، ثمّ قال: أنت أخي وأنا أخوك يا عليّ.

وروى حديث الإخاء شيخ أهل المذاهب القاضي أبو عمرو، ورووه من فضائل السمعاني عن أبي الصلت، ورووه في تفسير القطان وتفسير وكيع.

ثمّ نقل روايات كثيرة نحذفها اختصاراً.. إلى أن قال في صفحة ٤٢٩:

موصوفيّة عليّ عليه السلام بهذه النعوت الجليلة المذكورة وصف ثبوتي لا سلبي يختصّ به دون غيره، ببيان ما مرّ بفصل المنزلة وغيره.

وأمّا قوله صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام: «أنت أخي في الدنيا والآخرة» يريد به أنّه مناظره ومشابهه ومشاكله في جميع المنازل إلّا النبوّة خاصّة، والعرب تقول للشيء: «إنّه أخو الشيء» إذا شبهه وماثله وقارنه ووافق معناه، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً ﴾ (سورة ص: ٢٣) وكان جبرئيل وميكائيل عليهما السلام، وقوله تعالى: ﴿ يَا أُخْتَ هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ ﴾ (سورة مريم: ٢٨).

ومعلوم أنّ الاخوّة في النسب فقط لا توجب فضلاً، لأنّ الكافر قد يكون أخا المؤمن، لكن الأخوّة في المماثلة والمشابهة هي الموجبة للفضل. ومولانا أميرالمؤمنين عليه السلام حصلت له من رسول‌الله صلى الله عليه وآله الاخوّة.

والاخوّة فيها مراتب كثيرة: ←

....

﴿ منها: أنّه مماثله في النفس بنصّ القرآن المجيد في آية المباهلة.
ومنها: أنّه مضاهيه في الولاية بقوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُوْلُهُ وَالَّذِيْنَ آمَنُوا ﴾ (سورة المائدة: ٥٥)..
ومنها: أنّه مناظره في العصمة، بدليل قوله: ﴿ إِنَّمَا يُرِيْدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُم تَطْهِيْراً ﴾ (سورة الأحزاب: ٣٣).
ومنها: أنّه مشاركه ومشابهه في الأداء والتبليغ، بدليل الوحي من الله سبحانه وتعالى إلى الرسول ﷺ يوم إعطاء سورة براءة لغيره، فهبط جبريل عليه السلام وقال: لا يؤدّيها إلّا أنت أو رجل منك، واستعادها من أبي بكر ودفعها إليه عليه السلام.
ومنها: أنّه نظيره في النسب الطاهر الكريم.
ومنها: أنّه نظيره في الموالاة، لقوله ﷺ: «من كنت مولاه فعليّ مولاه».
ومنها: فتح بابه في المسجد كفتح باب رسول الله ﷺ وجواره في المسجد كجواره.
ومنها: أنّه نظيره في النور قبل خلق آدم بأربعة آلاف عام والتسبيح والتقديس يصدر منهما لله عزّ وجلّ.
ومنها: أنّه نظيره في استحقاق الإمامة، لأنّه يستحقّها على طريق استحقاق النبيّ ﷺ للنبوّة سواء، بدليل قوله تعالى لإبراهيم: ﴿ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَاماً قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي ﴾ (سورة البقرة: ١٢٤) وأنّهما عليهما السلام دعوة إبراهيم.
ومنها: أنّه أخوه بسببين آخرين، وهو أنّ النبيّ ﷺ كان يسمّي فاطمة بنت أسد أمّي، والعمّ يسمّى أباً بدليل قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيْمُ لِأَبِيْهِ آزَرَ ﴾ (سورة الأنعام، ٧٤) الآية. وقال الزجاج: أجمع النسابّون أنّ اسم أبي إبراهيم تارخ. وبقوله تعالى حكاية عن يعقوب: ﴿ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي ﴾ (سورة البقرة: ١٣٣) الآية، وإسماعيل كان عمّه.
.. إلى غير ذلك من الأشياء الّتي شابهه وناظره فيها، واستقصاؤها لا يحمل ذكره هاهنا.

ومن يكون مشاكلاً ومضاهياً للرسول ﷺ في هذه المراتب العظيمة الجليلة لا ريب أن يكون أحقّ بالخلافة وأجدر ممّن لم يحصل له بعض واحدة من هذه المراتب.
ألم تر أنّ أبابكر والعبّاس لم يحصل لهما فتح باب في المسجد، وكذا عمر سأل فتح خوخة إلى المسجد فلم يحصل له، وقال له الرسول ﷺ: ولا بقدر إصبع.
وقال أبوبكر: يا رسول الله دع لي كُوَّة أنظر إليها. فقال: ولا رأس إبرة.
وسأل عثمان مثل ذلك فأبى ﷺ. ←

....

﴿ وهذا ظاهر لمن تأمّله، بيّن لمن تدبّره، مكشوف لمن تبصّره، لائح لمن تنظّره، من أنّ الحاوي لهذه المزايا وغيرها أولى بالاقتداء وأوجب من غيره بالإمامة.

ألم تر أنّ أبابكر احتجّ ببعض مزيّة من هذه المزايا حصلت له الخلافة، لأن احتجّ بأنّ الخلافة في قريش. وهذه القرابة بعيدة عن الرسول، وقرابة عليّ من الرسول هي القرابة القريبة واللحمة الخصيصة.

قال مولانا عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه (المناقب لابن شهر آشوب ٢/٢١٢):

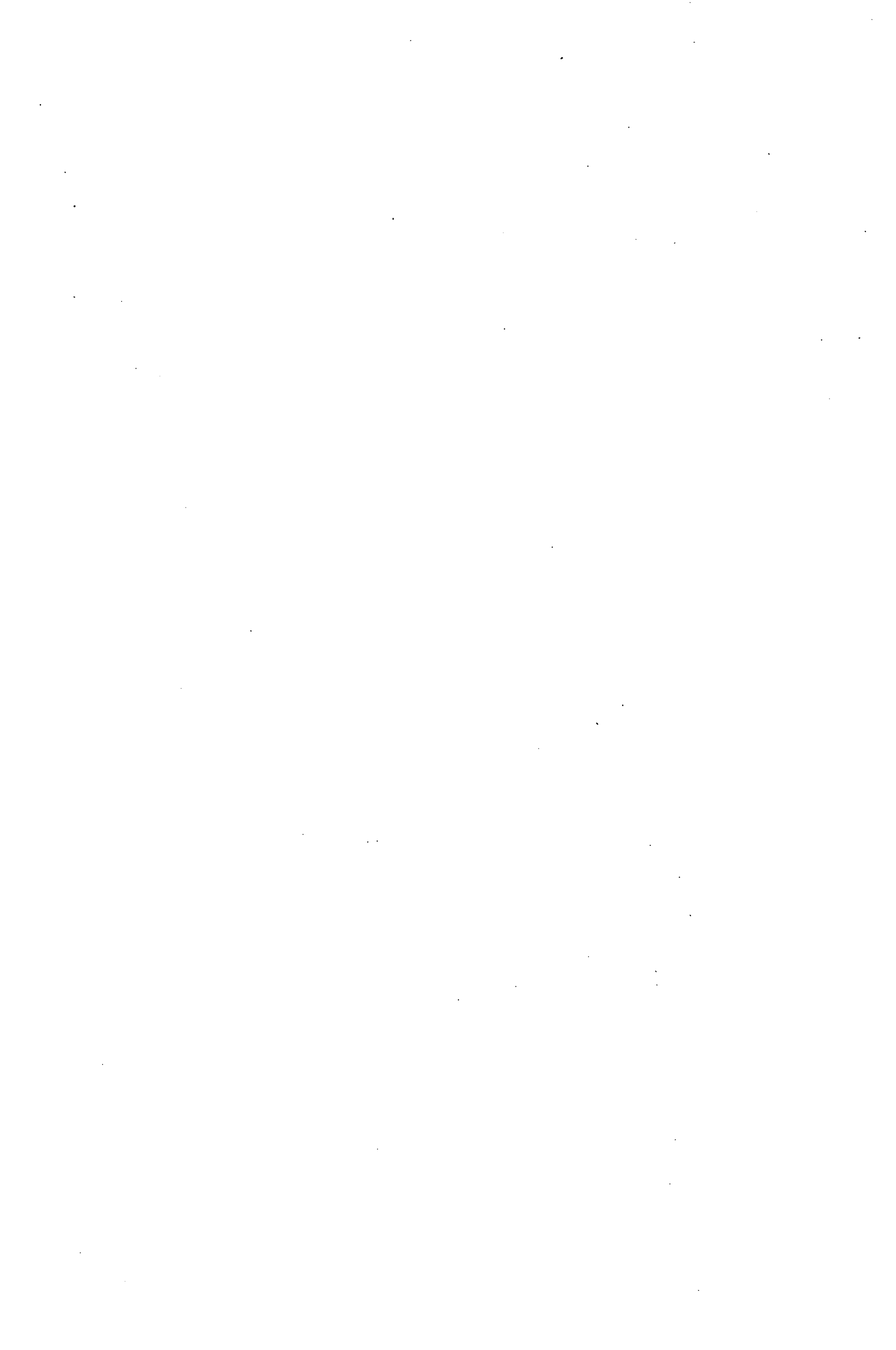
أقيك بنفسي أيّها المصطفى الّذي — هدانا به الرحمنُ من عَمَهِ الجَهْلِ
وأفديك حَوْبائي وما قدر مهجتي — لمن أنتمي منه إلى الفرع والأصل
ومن ضمّني مذ كنتُ طفلاً ويافِعاً — وأنعشني بالبرّ والعَلّ والنهلِ
ومن جدّه جدّي ومن عمّه عمّي — ومن أهله أمّي ومن بنته أهلي
ومن حين آخى بين من كان حاضراً — دعاني وآخاني وبيّن من فضلي
لك الفضلُ إنّي ما حييتُ لشاكرٌ — لإتمام ما أوليتَ يا خاتم الرسلِ

وقال عليه السلام أيضاً (المناقب لابن شهر اشوب ٢/٢١٣):

أنا أخو المصطفى لاشكّ في نسبي — معه ربيت وسبطاه هما ولدي

وقال أبوهاشم الجعفري (المناقب ٢/٢١٥ ماعدا البيت الأوّل):

أليس رسول‌الله آخى بنفسه — عليّاً صغير السنّ يومئذ طفلا
فألّا سواه كان آخى وفيهمُ — إذا ما عددتَ الكل والشيخَ والطفلا
فهل ذاك إلّا أنّه كان مثله — فألّا جعلتم في اختياركم المثلا
أليس رسولُ الله آكد عقدَه — فكيف ملكتم بعده العَقْد والحلّا



الباب الأوّل
[في الحكمة]

[الجماعة]

[١٦] قال محمّد ﷺ : الجَمَاعَةُ رَحْمَةٌ والفُرْقَةُ عَذابٌ[١] .

[١٧] **وقال عليّ عليه السلام :** اِلْـزَمُوا السَّـوَادَ[٢] الأَعْـظَمَ فَـإِنَّ يَـدَ اللهِ مَـعَ[٣] الْـجَمَاعَةِ . وَإِيَّاكُمْ[٤] والفُرْقَةَ[٥] ؛ فَإِنَّ الشَّاذَّ مِنَ النَّاسِ لِلشَّيْطَانِ ، كَمَا أَنَّ الشَّـاذَّ[٦] مِـنَ الغَـنَمِ لِلذِّئْبِ[٧][٨] .

[١٨] فَإِيَّاكُمْ[٩] وَالتَّلَوُّنَ فِي دينِ اللهِ ؛ فَإِنَّ جَمَاعَةً فِيمَا تَكْرَهُونَ مِنَ الْحَقِّ خَيْرٌ مِنْ

---

١) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) عن نعمان بن بشير ، وفي حديث آخر مرويّ في الباب الأوّل : يد الله على الجماعة . رواه عن أنس .
وفي رواية أُخرى : الشيطان مع الفَذِّ وهو من الاثنين أَبْعَدُ . انظر : ترك الإطناب : ٨ .
وانظر ما رواه المصنّف في مسند أحمد ٢٧٨/٤ من الميمنية رقم ١٧٩٨١ و١٧٩٨٢ ، شعب الإيمان للبيهقي ٥١٦/٦ رقم ٩١١٩ عن النعمان بن بشير .
٢) في المخطوطة : السواذ .
٣) في المخطوطة : على .
٤) في المخطوطة : وإيّاك ، وهو ينافي وحدة السياق ، وماأدرجنا من طبعة الصالح .
٥) الفُرقة ـ بضمّ الفاء ـ : التفرُّق والشقاق .
٦) في المخطوطة : الشاذّة .
٧) في الأصل المخطوط : للذيب .
٨) نهج البلاغة الخطبة ١٢٧ .
٩) في المخطوطة : وإيّاكم .

فُرْقَةٍ(١) فِيمَا تُحِبُّونَ مِنَ البَاطِلِ. وَإِنَّ اللهَ سُبْحَانَه لَمْ يُعْطِ أَحَداً بِفُرْقَةٍ خَيراً مِمَّنْ مَضَى، وَلا مِمَّن بَقِي(٢).

[١٩] **وقال أيضاً عليه السلام**: فَإِذَا تَفَكَّرْتُم فِي تَفَاوُتِ حالَيْهِم فَالْزَمُوا كُلَّ أمرٍ لَزِمَتِ الْعِزَّةُ بِهِ حالَهُم(٣)، وَزَاحَتِ الأعْدَاءُ لَهُ عنهُم، ومُدَّتِ(٤) العَافِيَةُ بِهِ(٥) عَلَيْهِم، وَانْقَادَتِ النِّعْمَةُ لَهُ مَعَهُم، وَوَصَلَتِ الْكَرَامةُ عَلَيْهِ حَبْلَهُم مِنَ الإجْتِنَابِ لِلْفُرقَةِ، وَاللُّزُومِ لِلأُلْفَةِ، وَالتَّحَاضِّ عَليهَا، والتَّوَاصِي بِهَا(٦).

[النصيحة]

[٢٠] **قال محمّد صلى الله عليه وآله: الدِّينُ النَّصِيحَةُ(٧).**

[٢١] **وقال عليّ عليه السلام**: أيُّهَا النَّاسُ! إنَّ لِي عَلَيْكُم حَقّاً، وَلَكُم عَلَيّ حقٌّ: فَأَمَّا حَقُّكُمْ [عَلَيّ] فَالنَّصِيحَةُ لَكُمْ، وتَوْفِيرُ فَيئِكُم(٨) عَلَيكُم، وَتَعْلِيمُكم كَيْلا تَجْهَلُوا، وتَأْدِيبُكم كيما تَعْلَمُوا. وَأَمَّا حَقّي عَلَيكُم فَالوَفاءُ بِالبَيْعَةِ، والنَّصِيحَةُ فِي المَشْهَدِ والمَغِيبِ، وَالإجَابَةُ حينَ أَدْعُوكُم، وَالطَّاعَةُ حينَ آمُرُكُم(٩).

[٢٢] **وقال عليه السلام في موضع آخر**: عِبادَ اللهِ! إِنَّ أَنْصَحَ النَّاسِ لِنَفسِه أَطْوَعُهُم لِرَبِّهِ، وَإِنَّ أَغَشَّهُمْ لِنَفْسِهِ أَعْصَاهُمْ لِرَبِّه(١٠).

---

١) الفُرْقة: التفرّق والشقاق.
٢) نهج البلاغة الخطبة ١٧٦.
٣) في طبعة الصالح: شأنهم، بدلاً من: حالهم.
٤) مُدّت: انبَسَطَتْ.
٥) في المخطوطة: فيه.
٦) نهج البلاغة الخطبة ١٩٢.
٧) في المخطوطة: نصيحة، وماأدرجناه عن نسخةالفاتيكان من الشهاب، وروي فيها عن تميم الداري. وروى عنه مسلم في صحيحه ١/٧٤ كتاب الإيمان باب بيان أنّ الدين النصيحة.
٨) الفَيء: الخراج وما يحتويه بيت المال.
٩) نهج البلاغة الخطبة ٣٤.
١٠) نهج البلاغة الخطبة ٨٦.

[٢٣] وقال عليه السلام أيضاً : إمْحَضْ أخَاكَ النَّصيحَةَ، حَسَنَةً كَانَتْ أَمْ قَبِيحَةً[١].

[الخير]

[٢٤] قال محمّد صلى الله عليه وآله : الخَيْرُ عَادَةٌ[٢].

[٢٥] وقال عليّ عليه السلام : لَيْسَ الْخَيْرُ أَنْ يَكْثُرَ مَالُكَ ووَلَدُك، ولَكِنَّ الخَيرَ أن يَكْثُرَ عِلمُك، وَأَنْ يَعْظُمَ حِلْمُكَ، وأن تُبَاهِيَ النَّاسَ بِعِبَادَةِ رَبِّك، فَإِنْ أَحْسَنْتَ حَمِدْتَ اللهَ، وَإِنْ أَسَأْتَ اسْتَغْفَرْتَ اللهَ[٣].

[اللجاجة]

[٢٦] قال محمّد صلى الله عليه وآله : الشَرُّ لَجَاجَةٌ[٤].

[٢٧] وقال عليّ عليه السلام : إيَّاكَ أنْ تَجْمَحَ بك مَطِيَّةُ اللَّجَاجِ[٥][٦].

[الحزم]

[٢٨] قال محمّد صلى الله عليه وآله : الحَزْمُ سُوءُ الظَّنِّ[٧].

[٢٩] وقال عليّ عليه السلام : الظَّفَرُ بِالحَزْمِ، وَالْحَزْمُ[٨] بإِجَالَةِ[٩] الرَّأْيِ، وَالرَّأْيُ بِتَحْصِينِ الأَسْرَارِ[١٠].

---

١) نهج البلاغة الكتاب ٣١.

٢) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) عن معاوية.

٣) نهج البلاغة الحكمة ٩٤.

٤) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) عن معاوية، وجعلها مع ما قبلها رواية واحدة.
وقد ذكره والحديث السابق بعنوان واحد في ترك الإطناب: ١١ حيث قال: الخير عادة والشرّ لجاجة.

٥) المطيّة: ما يركب ويمتطى، واللجاج ـ بالفتح ـ الخصومة.

٦) نهج البلاغة الكتاب ٣١.

٧) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) عن ابن عمر.

٨) في الأصل المخطوط: ولحزم.

٩) الإجالة: الإدارة، يقال في الميسر: أجِلِ السِّهامَ. كما في الصحاح.

١٠) نهج البلاغة الحكمة ٤٨.

[٣٠] وقال أيضاً: ثَمَرَةُ التَّفرِيطِ النَّدامةُ، وَثَمَرَةُ الحَزمِ السَّلامَةُ[١].

[العُسر]

[٣١] قال محمّد ﷺ: العُسْرُ شُؤمٌ[٢].

[٣٢] وقال عليّ عليه السلام: مَا خَيْرَ خَيْرٍ[٣] لا يُنَالُ إلّا بِشَرٍّ، وَيُسْرٍ[٤] لا يُوجَدُ[٥] إلّا بِعُسْرٍ[٦].

[الولد]

[٣٣] قال محمّد ﷺ: اَلْوَلَدُ مَجْبَنَةٌ مَبْخَلَةٌ[٧] مَحْزَنَةٌ[٨].[٩]

[٣٤] وقال عليّ عليه السلام: لا تَجْعَلَنَّ أكثَرَ شُغْلِك بأهْلِك وولَدِك؛ فَإنْ يَكُنْ أَهْلُكَ وَوَلَدُكَ أوْلِيَاءَ اللهِ، فإنَّ اللهَ لا يُضِيعُ أوْلِيَاءَهُ، وَإنْ يَكُونُوا أعْدَاءَ اللهِ فَمَا هَمُّكَ وَشُغْلُكَ بِأعْدَاءِ اللهِ؟![١٠]

---

١) نهج البلاغة الحكمة ١٨١.

٢) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) عن ابن عمر.
وفي ترك الإطناب: ١٢ ذكره هكذا: السَّماحُ رَباح والعسر شُوم.

٣) في الأصل: بخير.

٤) اليُسر: السهولة، والمراد به سعة العيش، في قبال العُسر: الصعوبة، والمراد به ضيق العيش.

٥) في طبعة الصالح: لا ينال، بدلاً من: لا يوجد.

٦) نهج البلاغة الكتاب ٣١.

٧) في نسخة الفاتيكان بتقديم «مبخلة» على «مجبنة».

٨) أي الولد سبب للجُبن والبُخلِ والحُزن. وفي بعض النسخ: مَخْرَفة، بدلاً من: محزنة، وهي البستان، شبه الولد بالبستان الّذي يخترف ثماره بجامع الانتفاع غالباً. وفي بعض النقول: مَجْهلة، انظر: ترك الإطناب: ١٣ و١٤.

٩) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) عن بعلى العامري. وهو سهو من الناسخ، ولعلّه يعلى.
وقد روى قريباً منه في الفردوس ٤٣١/٤ برقم ٧٢٢٥ عن خولة بن حكيم: الولد محزنة مجبنة مجهلة مبخلة، وإنّ آخر وطئة وطئها الربّ عزّ وجلّ بوج. ولاحظ: مسند أحمد ٤٠٩/٦.

١٠) نهج البلاغة الحكمة: ٣٥٢.

[السؤال]

[٣٥] قال محمّد ﷺ : حُسْنُ السُّؤالِ نِصْفُ العِلْمِ[١].

[٣٦] وقال عليّ عليه السلام : سَلْ تَفقُّهاً ولا تَسألْ تَعنُّتاً ؛ فإنَّ الجَاهِلَ الـمُتَعَلِّمَ شَبيهٌ بِالْعَالِمِ ، وَإِنَّ الْعَالِمَ الْمُتَعَسِّفَ شَبِيهٌ بِالْجَاهِلِ [الْمُتَعَنِّتِ][٢].

[السلام]

[٣٧] قال محمّد ﷺ : اَلسّلامُ قَبْلَ الْكَلامِ[٣].

[٣٨] وقال عليّ عليه السلام لأَحَدٍ من عُمّالِه ينفذه لِجبايَة خراج[٤] حَيٍّ في خِلال كلامٍ: فإذَا قَدِمْتَ [عَلَى] الْحَيِّ فَانْزِلْ بِمَائِهِم [مِن غَيرِ أَنْ تُخالِطَ أَبْيَاتَهُم ، ثُمَّ امْضِ إِلَيْهِم][٥] بالسَّكِينَةِ وَالوَقَارِ حَتَّى تَقُومَ بينَهُم فَتُسَلِّمَ عَلَيْهِم ، وَلا تُخْدِجِ[٦] [بِ]التَّحِيَّةِ[٧] لَهُم ، ثُمَّ تَقُولَ : عِبَادَ اللهِ ! ..[٨] إلى آخر الكلام .

---

١) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) عن ابن عمر . وعنه في مكارم الأخلاق للطبراني ص ٣٦٤ رقم ١٤٠ ، شعب الإيمان للبيهقي ٥/٢٥٤ ـ ٢٥٥ رقم ٦٥٦٨.
وروى في الكافي ١/٤٠ باب سؤال العالم و تذاكره ح ٣ عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَيْمُونٍ الْقَدَّاحِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قال : قَالَ : إِنَّ هَذَا الْعِلْمَ عَلَيْهِ قُفْلٌ وَ مِفْتَاحُهُ الْمَسْأَلَةُ .

٢) نهج البلاغة الحكمة : ٣٢٠.

٣) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) عن جابر . وفي الباب الرابع من الشهاب روى عنه ﷺ أنّه قال : أفشوا السلام تسلموا . و: أفشوا السلام وأطعموا الطعام وصلوا الأرحام وصلّوا بالليل والناس نيام ، و: تدخلوا الجنّة بالسلام .
وفي رواية أُخرى : السلام قبل السؤال ، فمن بدأكم بالسؤال قبل السلام فلا تجيبوه . رواها ابن النجار في تاريخ بغداد كما ذكره المناوي في فيض القدير ٤/١٥٠.

٤) في المخطوطة: خواج.

٥) الزيادة من نسخة الصالح من النهج الرضوي .

٦) أخدجت السحابة : قلّ مطرها ، والمراد من قوله : لا تخدج .. لا تبخل بالتحيّة عليهم .

٧) في نسخة : التحيّة .

٨) نهج البلاغة الكتاب ٢٥.

[التدبير]

[٣٩] قال محمّد ﷺ : اَلتَّدْبِيرُ نِصْفُ الْعَيْشِ(١).

[٤٠] وقال عليّ عليه السلام : كُنْ سَمَحاً وَلا تَكُنْ مُبَذِّراً، وَكُن مُقَدِّراً(٢) ولا تكن مُقَتِّراً(٣)(٤).

[الورع]

[٤١] قال محمّد ﷺ : اَلْوَرَعُ سَيِّدُ الْعَمَلِ(٥).

[٤٢] وقال عليّ عليه السلام : الوَرَعُ جُنَّة(٦).

[الحكمة]

[٤٣] قال محمّد ﷺ : اَلْحِكْمَةُ ضَالَّةُ الْمُؤْمِنِ(٧).

[٤٤] كَلِمَةُ الْحِكْمَةِ ضَالَّةُ كُلِّ حَكِيمٍ(٨).

[٤٥] وقال عليّ عليه السلام : الحِكْمَةُ ضَالَّةُ الْمُؤْمِنِ، فَخُذِ الْحِكْمَةَ وَلَوْ مِنْ أَهْلِ النِّفَاقِ(٩).

---

١) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) عن أمير المؤمنين عليّ عليه السلام.

٢) المُقَدِّر: المُقْتَصد، كأنّه يقدّر كلّ شيء بقيمته فينفق على قدره.

٣) المُقَتِّر: المُضَيِّق في النفقة، كأنّه لا يعطي إلّا القتر، أي الرمقة من العيش.

٤) نهج البلاغة الحكمة: ٣٣.

٥) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) عن أنس. وانظر: مسند الشهاب ١/٥٩ رقم ٤١.

٦) نهج البلاغة الحكمة: ٤.

٧) لا يوجد في شرح الشهاب الفارسي، ونقله في نسخة الفاتيكان برواية زيد بن أسلم. وتمام الحديث في بعض النسخ: حيث وجدَها قيَّدها. انظر: ترك الإطناب: ٧٦. وقد رواه في مسند الشهاب ١/١١٨ ـ ١١٩ رقم ١٤٦ عن زيد بن أسلم مرسلاً. وفي رواية: الكلمة الحكمة ضالة المؤمن، فحيث وجدها فهو أحقّ بها. رواه الترمذي في السنن ٥/٥١ رقم ٢٦٩٢ عن أبي هريرة. وانظر: سنن ابن ماجة ٢/١٣٩٥ رقم ٤١٦٩.

٨) رواه في نسخة الفاتيكان كذلك، وفي بعض النسخ زيادة: .. متى أخذها فاز. كما في ترك الإطناب: ٢٨.

٩) نهج البلاغة الحكمة: ٨٠.

وقريب منه ما روي عن النبيّ ﷺ: خذ الحكمة، ولا يضرّك من أيّ وعاء خرجَتْ. ←

[٤٦] خُذِ الحِكْمَةَ أَنَّى كَانَتْ ؛ فَإِنَّ الْحِكْمَةَ تَكُونُ فِي صَدْرِ الْمُنَافِقِ فَتَلَجْلَجُ[١] فِي صَدْرِهِ حَتَّى تَخْرُجَ[٢] فَتَسْكُنَ إِلَى صَوَاحِبِهَا فِي صَدْرِ الْمُؤْمِنِ[٣].

[القناعة]

[حسن الخلق]

[٤٧] **قال محمّد ﷺ : اَلْقَنَاعَةُ مَالٌ لا يَنْفَدُ[٤].**

[٤٨] **أَوَّلُ ما يُوْضَعُ فِي المِيزَانِ الْخُلُقُ الْحَسَنُ[٥].**

[٤٩] **وقال عليّ ﷺ** : كَفَى بِالقَنَاعَةِ مُلْكاً ، وَبِحُسْنِ الْخُلُقِ نَعِيماً[٦].

[الحياء]

[٥٠] **قال محمّد ﷺ : اَلْحَيَاءُ خَيْرٌ كُلُّهُ[٧].**

← رواه الديلمي في الفردوس ٢/١٦٨ رقم ٢٨٤١ عن ابن عمر ، والزبيدي في إتحاف السادة المتقيّن ١/٣١٤.

١) في المخطوطة : فتتخلج . وهي بحذف إحدى التائين تخفيفاً : أي تتحرّك .

٢) في الأصل : يخرج .

٣) نهج البلاغة الحكمة : ٧٩.

٤) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) عن أنس .
وقد رواه الطبراني في الأوسط ١٠/٢٥٦ عن جابر بن عبدالله بلفظ : عليكم بالقناعة فإنّ القناعة مال لا ينفد .

٥) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) عن أبي درداء .
وفي رواية أُخرى رواها في الشهاب (الباب السابع من نسخة الفاتيكان) : إنَّ أحسنَ الحُسْنِ الخُلُقُ الحَسَنُ .
وفي موضع آخر من نفس الباب : إنّ العبد ليدرك بحسن الخلق درجة الصائم القائم .

٦) نهج البلاغة الحكمة : ٢٢٩.

٧) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) عن أنس وعمر ، وفيها : إنّ الحياء .. ورواه مسلم في صحيحه ١/٦٤ رقم ٣٧٦١ باب بيان عدد شعب الإيمان عن عمران بن الحصين .
وفي رواية رواها في الشهاب (الباب السابع من نسخة الفاتيكان) : إنّ لكلّ دِينٍ خُلقاً وإنّ خلق هذا الدين الحياء .

[٥١] وقال عليّ عليه السلام: مَنْ كَسَاهُ الْحَيَاءُ ثَوْبَهُ، لَمْ يَرَ النَّاسُ عَيْبَهُ[١].

[العلم]

[٥٢] قال محمّد صلى الله عليه وآله: العِلْمُ لا يَحِلُّ مَنْعُهُ.

[٥٣] وقال عليّ عليه السلام: مَا أَخَذَ اللهُ عَلَى أَهْلِ الْجَهْلِ أَنْ يَتَعَلَّمُوا حَتَّى أَخَذَ عَلَى[٢] أَهْلِ الْعِلْمِ أَنْ يُعَلِّمُوا[٣].

[كفّارة الذنب]

[٥٤] قال محمّد صلى الله عليه وآله: كَفَّارَةُ الذَّنْبِ النَّدَامَةُ[٤].

[٥٥] [و] قال عليّ عليه السلام: مَا أَهَمَّنِي ذَنْبٌ أُمْهِلتُ بَعْدَهُ حَتَّى أُصَلِّيَ رَكْعَتَيْنِ [وَأَسْأَلَ اللَّهَ الْعَافِيَةَ][٥][٦].

[الزنا والفجور]

[٥٦] قال محمّد صلى الله عليه وآله: الزِّنَا يُورِثُ الْفَقْرَ[٧].

---

١) نهج البلاغة الحكمة: ٢٢٣.
٢) في النسخة: من.
٣) نهج البلاغة الحكمة: ٤٧٨.
٤) رواه أحمد في المسند رقم الحديث ٢٤٩٢ من مسند بني‌هاشم، عن ابن عبّاس.
٥) ما بين المعقوفتين لم توجد في الأصل.
٦) نهج البلاغة الحكمة: ٢٩٩.
٧) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) عن ابن‌عمر.
نقول: ما أشدّ فقراً للّذي فقد الولاية والمحبّة لأهل‌البيت عليهم السلام؛
ونعم ما نقله ابن‌جبر في نهج الإيمان ص ٤٥٩ عن الخليفة الناصر رحمه الله:

قسماً بمكّة والحطيم وزمزم ... والراقصات وسعيهنّ إلى منى
بغض الوصيّ علامةٌ مكتوبةٌ ... كُتبت على جبهات أولاد الزنا
من لم يوال في البريّة حيدراً ... سيّان عند الله صلّى أو زنى

وروى البيتين الأخيرين منه في المناقب ٢/٢٤١. وفي نهج الإيمان أيضاً ص ٤٥٩:

لو أنّ عبداً أتى بالصالحات غداً
ووِرْد كلّ نبيّ مرسل ووليّ ←

[٥٧] وقال عليّ عليه السلام: لا غِنَى مَعَ الفُجُورِ[١].

[النياحة والرنين]

[٥٨] قال محمّد صلى الله عليه وآله: النِّيَاحَةُ مِنْ عَمَلِ الجَاهِلِيَّةِ[٢].

[٥٩] وقال عليّ عليه السلام: أَتَغْلِبُكُمْ نِسَاؤُكُمْ عَلَى مَا أَسْمَعُ ؟! أَلا تَنْهَوْنَهُنَّ عَنْ هَذَا الرَّنِينِ[٣] ؟!

← وعاش ما عاش آلافاً مؤلّفة
خلواً من الذنب معصوماً من الزللِ
وقام ما قام قوّاماً بلا كسل
وصام ما صام صوّاماً بلا مللِ
وطار في الجوّ لا يأوي إلى عدل
أوغاص في البحر لايخشى من البللِ
لم يك والله يوم الحشر منتفعاً
إلّا بحبّ أميرالمؤمنين عليّ

ونقل ابن‌شهرآشوب في المناقب ٣/٢٢٩ عن بعضٍ:

وقد أتت الروايةُ في حديثٍ
صحيح عن ثقات محدّثينا
بأنّ محبّة الهادي عليّ
أجلُّ تجارةٍ للتاجرينا
وليس تضرّ سيّئةٌ بخلق
يكون لها من المتخلّفينا

١) لم نجد نصّ ذلك في نهج البلاغة، وقد قال في الخطبة ١٥٧: إنّ التقوى دار حصن عزيز والفجور دار حصن ذليل. وفي الكتاب ٣١: والحرفة مع العفّة خير من الغنى مع الفجور. وفي الحكمة ٣١٦: أنا يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الفجّار.

٢) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) عن زيد.

وروى ابن ماجة في سننه رقم ١٥٧٠ باب النهي عن النياحة من كتاب الجنائز عن أبي‌مالك الأشعري عنه صلى الله عليه وآله: النياحة من أمر الجاهليّة، وإنّ النائحة إذا ماتت ولم تتب قطع الله لها ثياباً من قطران ودرعاً من لهب النار.

٣) نهج البلاغة الحكمة: ٣٢٢.

[الكذب]

[٦٠] قال محمّد ﷺ : آفَةُ الْحَدِيثِ الْكِذْبُ(١).

[٦١] وقال عليّ عليه السلام : أَمَا وَشَرُّ الْقَوْلِ الْكَذِبُ(٢).

[آفة العلم]

[٦٢] قال محمّد ﷺ : آفَةُ الْعِلْمِ النِّسْيَانُ(٣).

[٦٣] وقال عليّ عليه السلام : اِعْقِلُوا الْخَبَرَ(٤) إِذَا سَمِعْتُمُوهُ عَقْلَ رِعَايَةٍ، لا عَقْلَ رِوَايَةٍ، فَإِنَّ رُوَاةَ الْعِلْمِ كَثِيرٌ، وَرُعَاتَهُ قَلِيلٌ(٥).

[جهاد المرأة]

[٦٤] قال محمّد ﷺ : جِهَادُ الْمَرْأَةِ حُسْنُ التَّبَعُّلِ(٦).

[٦٥] وقال عليّ عليه السلام : (مَا لِلنِّسَاءِ وَقُوَّةَ الْعَسَاكِرِ وَالإِصْلاحَ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ)(٧).

[٦٦] وَ(٨) جِهَادُ الْمَرْأَةِ حُسْنُ التَّبَعُّلِ(٩)(١٠).

← الرَّنين : صوت البكاء.

١) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) عن أميرالمؤمنين عليّ عليه السلام.

٢) نهج البلاغة الخطبة : ٨٤.

٣) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) عن أميرالمؤمنين عليّ عليه السلام. ورواه ابن أبي شيبة في المصنف ٦/ ٩٠ كتاب الأدب حديث ٧ والدارمي في السنن ١/ ١٥٠ كلاهما عن الأعمش مرفوعاً، ونقله ابن أبي شيبة في الحديث الثامن عن ابن مسعود.
وانظر: المعجم الكبير للطبراني ٣/ ٦٨، مسند الشهاب ١/ ٧٨، مجمع الزوائد ١٠/ ٢٨٢.

٤) في المخطوطة : الخير.

٥) نهج البلاغة الحكمة : ٩٨، والخطبة ٢٣٩.

٦) أي : حسن معاملتها ومعاشرتها مع بعلها كما في ترك الإطناب : ٤٩.

٧) مابين الهلالين لم توجد في النهج العلوي.

٨) في النهج ـ طبعة الصالح ـ : فإنّما. والظاهر أنّه حرف عطف جاء بها المؤلّف رحمه الله للربط بين الكلامين.

٩) حُسنُ التَّبَعّل : إطاعة الزوج.

١٠) نهج البلاغة الحكمة : ١٣٦.

[الضحك]

[٦٧] قال محمّد ﷺ :كَثْرَةُ الضَّحكِ تُمِيتُ الْقَلْبَ(١).

[٦٨] وقال عليّ عليه السلام : إِنَّ الزَّاهِدِينَ فِي الدُّنْيَا تَبْكِي قُلُوبُهُم وَإِنْ ضَحِكُوا، وَيَشْتَدُّ حُزْنُهُمْ وَإِنْ فَرِحُوا، وَيَكْثُرُ مَقْتُهُم أَنفُسَهُم وَإِنِ اغْتُبِطُوا(٢) بِمَا رُزِقُوا(٣).

[٦٩] وقال أيضاً : إِيَّاكَ مِنَ الْكَلامِ مَا كَانَ مُضْحِكاً وَإِنْ حكيت ذَلِكَ عَنْ غَيْرِكَ(٤).

[٧٠] وقال عليه السلام : إِنْ ضَحِكَ لَمْ يَعْلُ صَوْتُهُ(٥).

[الظلم]

[٧١] قال محمّد ﷺ : الظُّلْمُ ظُلُمَاتُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ(٦).

[٧٢] وقال عليّ عليه السلام : أَلا وَإِنَّ الظُّلْمَ ثَلاثَةٌ: فَظُلْمٌ لا يُغْفَرُ، وَظُلْمٌ لا يُتْرَكُ، وَظُلْمٌ مَغْفُورٌ [لا](٧) يُطْلَبُ. فَأَمَّا الظُّلْمُ الَّذِي لا يُغْفَرُ فَالشِّرْكُ بِاللهِ، قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللهَ لا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ﴾(٨)، وَأَمَّا الظُّلْمُ الَّذِي يُغْفَرُ فَظُلْمُ الْعَبْدِ نَفْسَهُ عِنْدَ بَعْضِ الْهَنَاتِ(٩)، وَأَمَّا الظُّلْمُ الَّذِي لا يُتْرَكُ فَظُلْمُ الْعِبَادِ بَعْضِهِمْ بَعْضاً(١٠). الْقِصَاصُ هُنَاكَ شَدِيدٌ، لَيْسَ هُوَ

---

١) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) عن أبي هريرة.
لاحظ: سنن ابن ماجة ٢/١٤١٠ رقم ٤٢١٧، مسند أبي يعلى ١٠/٢٦٠ رقم ٥٨٦٥، مسند الشاميين للطبراني ١/٢١٥ رقم ٣٨٥، مسند أحمد ٢/٣١٠ رقم ٨٠٣٤ وغيرها.
٢) اغتُبِطُوا: بالبناء للمجهول، غبطهم غيرُهم بما آتاهم الله من الرزق.
٣) نهج البلاغة الخطبة: ١١٣.
٤) نهج البلاغة الكتاب: ٣١.
٥) نهج البلاغة الخطبة: ١٩٣.
٦) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) عن عبدالله بن عمر.
وروي عن جابر بن عبدالله الأنصاري بلفظ: اتّقوا الظلم فإنّ الظلم ظلمات يوم القيامة، في صحيح مسلم ٤/١٩٩٦ رقم ٢٥٧٨ باب تحريم الظلم.
٧) الزيادة من نهج البلاغة.
٨) سورة النساء: ٤٨.
٩) الهَنات: جمع هنة محرّكة: الشيء اليسير و العمل الحقير. والمراد به صغائر الذنوب.
١٠) هذان القسمان ذكرا في المخطوطة بالتقديم والتأخير، أدرجناهما كما في النهج العلوي.

جَرْحاً بِالمُدىٰ(١) وَلا ضَرْباً بِالسِّيَاطِ(٢)، وَلَكِنَّهُ مَا يُسْتَصْغَرُ ذَلِكَ مَعَهُ(٣).

[صفة المؤمن]

[٧٣] قال محمّد ﷺ: خَصلَتانِ لا يَجْتَمِعَانِ فِي مُؤمِنٍ: اَلْبُخْلُ وسُوءُ الخُلُقِ(٤).

[٧٤] وقال عليّ عليه السلام: الْمُؤمِنُ بِشْرُهُ(٥) فِي وَجْهِه، وحُزْنُه(٦) فِي قَلْبِهِ، أَوْسَعُ شَيْءٍ صَدْراً، وأَذَلُّ شَيْءٍ نَفساً، يَكْرَهُ الرِّفْعَةَ، ويَشْنَؤُ(٧) السُّمْعَةَ، طَوِيلٌ غَمُّهُ، بَعِيْدٌ هَمُّهُ، كَثِيْرٌ صَمْتُهُ، مَشْغُولٌ وَقْتُه، شَكُورٌ صَبُورٌ، مَغْمُورٌ(٨) بِفِكْرَتِهِ، ضَنِينٌ(٩) بِخَلَّتِهِ(١٠)، سَهْلُ الخَلِيقَةِ(١١)، لَيِّنُ العَرِيكَةِ(١٢)، نَفْسُهُ أَصْلَبُ مِنَ الصَّلْدِ(١٣)، وَهُوَ أَذَلُّ مِنَ الْعَبْدِ(١٤).

---

١) المُدَى: جمع مُديَة، وهو السكّين. في الأصل: بالمذى ـ بالذال المعجمة ـ.
٢) السياط: جمع سوط.
٣) نهج البلاغة الخطبة: ١٧٦.
٤) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) عن أبي سعيد. وهو أبو سعيد الخدري، رواه عنه الترمذي في السنن ٣٤٣/٤ باب ما جاء في البخيل من كتاب البر والصلة رقم ١٩٦٢. وانظر: فيض القدير ٤٤١/٣.
٥) البشر بالكسر: البشاشة والطلاقة.
٦) في المتن: خزنه ـ بالخاء ـ.
٧) يَشْنَؤُ: يُبْغِضُ.
٨) مَغْمُور: أي غريق في فكرته لأداء الواجب عليه لنفسه وملّته. وفي الأصل: معمور.
٩) ضنين: بخيل.
١٠) الخَلّة: الحاجة.
١١) الخليقة: الطبيعة. وفي المخطوطة: الخلفية.
١٢) العريكة: النفس.
١٣) الصلْد: الحجر الصلب.
١٤) نهج البلاغة الحكمة: ٣٣٣.

[السخاء والكرامة]

[٧٥] قال محمّد ﷺ : الجَنَّةُ دَارُ الأَسْخِيَاء(١) .

[٧٦] وقال عليّ عليه السلام في صفة أهل الجنّة : قومٌ لَمْ تَزَلِ الكَرَامَةُ تَتَمادىٰ بِهِمْ حَتّى حَلُّوا دارَ القَرَارِ وأَمِنُوا نُقْلَةَ الأَسْفَارِ(٢) .

[النيّة]

[٧٧] قال محمّد ﷺ : نِيَّةُ المُؤْمِنِ أَبْلَغُ مِنْ عَمَلِه(٣) .

[٧٨] الأَعْمَالُ بِالنِّيَّات(٤) .

[٧٩] وقال عليّ عليه السلام : إِنَّهُ مَنْ مَاتَ [منكم](٥) عَلَى فِرَاشِهِ وَهُوَ عَلى مَعْرِفَةِ حَقِّ رَبِّه تَعَالَى(٦) وحَقِّ رَسُولِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ مَاتَ شَهِيداً ، وَوَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللهِ ، وَاسْتَوْجَبَ ثَوَابَ مَا نَوىٰ مِنْ صَالِحِ عَمِلِهِ ، وَقَامَتِ النِّيَّةُ مَقَامَ إِصْلاتِهِ(٧) لِسَيْفِه(٨)(٩) .

[السائل والمسكين]

[٨٠] قال محمّد ﷺ : هَدِيَّةُ اللهِ إِلَى المُؤْمِنِ السَّائِلُ إِلى بابِه(١٠) .

---

١) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) عن عائشة . وفي بياض تاج الدين الوزير ص ٧٠١ من النسخة المخطوطة .

٢) نهج البلاغة الخطبة : ١٦٥ .

٣) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) عن أنس ومالك .

٤) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) عن عمر . وكذا في الباب السابع منه بهذه العبارة : إنّما الأعمال بالنيات والخواتيم .

و في حديث آخر رواه في الباب الثالث من شهاب الأخبار : يبعث الناس يوم القيامة على نيّاتهم .

٥) الزيادة من النهج العلوي .

٦) لفظة «تعالى» لم توجد في النهج طبعة الصالح .

٧) إصلات السيف : سلّه .

٨) في المخطوطة : بسيفه .

٩) نهج البلاغة الخطبة : ١٩٠ .

١٠) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) عن ابن عمر ، وفيها : على بابه .

[٨١] وقال عليّ ﷺ : إنَّ الْمِسْكِينَ رَسُولُ اللهِ ، فَمَنْ مَنَعَهُ فَقَد مَنَعَ اللهَ ، ومَنْ أَعْطَاهُ فَقَدْ أَعْطَى اللهَ[١].

[الغيرة]

[٨٢] قال محمّد ﷺ : اَلْغيرَةُ مِنَ الإيمَانِ[٢].

[٨٣] وقال عليّ ﷺ : غَيْرَةُ الْمَرْأَةِ كُفرٌ[٣] ، وَغَيْرَةُ الرَّجُلِ إِيمَانٌ[٤].

[٨٤] وَإِيَّاكَ وَالتَّغَايُرَ[٥] فِي غَيْرِ مَوْضِعِ غَيرة ؛ فَإِنَّ ذَلَكَ يَدْعُو الصَّحيحةَ إِلَى السَّقَمِ والبَرِيْئَةَ[٦] إِلَى الريب[٧].

[صفة المؤمن]

[٨٥] قال محمّد ﷺ : شَرَفُ الْمُؤْمِنِ قِيَامُهُ بِـاللَّيْلِ، وعِـزُّهُ اسْـتِغْنَاؤُهُ عَـنِ النَّاسِ[٨].

---

١) نهج البلاغة الحكمة : ٣٠٤.

٢) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) عن سعيد، والمراد منه أبي سعيد الخدري كما روى ذلك عنه في مسند البزاز ١٨٨/٢ رقم ١٤٩٠ ، وشعب الإيمان ٤١١/٧ رقم ٢٠٧٩٨ .

٣) أي : تودّي إلى الكفر، فإنّها تحرم على الرجل ما أحلّ الله له من زواج متعدّدات، أمّا غيرة الرجل فتحريم لما حرّمه الله ، وهو الزنى .

٤) نهج البلاغة الحكمة : ١٢٤.

٥) التغاير: إظهارالغيرة على المرأة بسوءالظنّ في حالهامن غيرموجب. وفي الأصل:التغائر.

٦) في الأصل : البريّة. وهو وجه جائز.

٧) نهج البلاغة الكتاب : ٣١.

والرَّيْب : الظنّة والتهمة ، ويمكن أن تكون اللفظة الرِّيَب ـ بكسر الراء وفتح الياء كما في طبعة الصالح ـ جمع الريبة : الشكّ والتهمة .

٨) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) عن سهل بن سعيد .

والصحيح : سهل بن سعد الساعدي كما رواه السهمي في تاريخ جرجان ص ١٠٢ برقم ٨٣، ورواه أبونعيم في الحلية ٢٠٢/٣ عن أميرالمؤمنين عليّ ﷺ ، وانظر : المستدرك للحاكم ٣٢٤/٤ كتاب الرقاق، شعب الإيمان ٣٤٩/٧ رقم ١٠٥٤١، الترغيب والترهيب ٤٣١/١ رقم ٢٦ وغيرها .

[٨٦] **وقال عليّ ﷺ في صفة المؤمنين** : أَمَّا اللَّيلَ فَصافُّونَ أَقدامَهُم، تَالِينَ[١] لأَجْزَاءِ القرآنِ، يُرَتِّلونَهَا تَرْتِيلاً[٢]. يُحَزِّنُونَ بِهِ أَنْفُسَهُم، وَيَسْتَثِيرُونَ[٣] بِهِ دَوَاءَ دَائِهِمْ. فَإِذَا مَرُّوا بِآيَةٍ فِيهَا تَشْوِيقٌ رَكَنُوا إِلَيْهَا طَمَعاً، وَتَطَلَّعَتْ نُفُوسُهُم إِلَيْهَا شَوْقاً، وَظَنُّوا أَنَّهَا نُصْبَ أَعْيُنِهِم. وَإِذَا مَرُّوا بِآيَةٍ فِيهَا تَخْوِيفٌ أَصْغَوْا إِلَيْهَا مَسامِعَ قُلُوبِهِم، وَظَنُّوا أَنَّ زَفِيرَ[٤] جَهَنَّمَ وَشَهِيقَهَا[٥] فِي أُصُولِ آذَانِهِمْ، فَهُم حَانُونَ[٦] عَلَى أَوْسَاطِهِمْ، مُفْتَرِشُونَ لِجِبَاهِهِم[٧] وَأَكُفِّهِم وَرُكَبِهِم، وَأَطْرَافِ أَقْدَامِهِمْ، يَطْلُبُونَ إِلَى اللهِ [تَعَالَى] فِي فَكَاكِ رِقَابِهِم[٨]. وَأَمَّا النَّهَارَ فَحُلَماءُ عُلَمَاءُ، أَبْرَارٌ أَتْقِيَاءُ، قَدْ بَرَاهُمُ الخَوْفُ بَرْيَ القِدَاحِ[٩]، يَنْظُرُ إِلَيْهِمُ النَّاظِرُ فَيَحْسَبُهُمْ مَرْضَى، وَمَا بِالْقَوْمِ مِنْ مَرَضٍ، وَيَقُولُ: لَقَدْ[١٠] خُولِطُوا[١١]! وَلَقَدْ خَالَطَهُمْ أَمْرٌ عَظِيمٌ! لا يَرْضَوْنَ مِنْ أَعْمَالِهِمُ[١٢] الْقَلِيلَ، وَلا يَسْتَكْثِرُونَ الْكَثِيرَ، فَهُمْ لأَنْفُسِهِمْ مُتَّهِمُونَ، وَمِنْ أَعْمَالِهِم مُشْفِقُونَ[١٣]، إِذَا زُكِّيَ[١٤] أَحَدٌ مِنْهُمْ

---

١) في الأصل: تالون.
٢) الترتيل: التبيين والإيضاح.
٣) استثار الساكن: هيَّجه. وقارئُ القرآن يستثير به الفكر الماحي للجهل.
٤) زفير النار: صوت توقدها.
٥) شهيق النار: الشديد من زفيرها كأنّه تردّد البكاء.
٦) حانون على أوساطهم: من حَنَيْتَ العودَ: عطفتَه يصف هيأة ركوعهم وانحنائهم في الصلاة. في المخطوطة: جاثون.
٧) مفترشون لجباههم: باسطون لها على الأرض.
٨) فَكاك الرقاب: خلاصها.
٩) القداح: جمع قدح ـ بالكسر ـ وهو السهم قبل أن يراش. وبراه: نحته. أي رقَّقَ الخوفُ أجسامهم كما ترقّق السهام بالنحت.
١٠) في النسخة: قد.
١١) خولط في عقله: مازجه خلل فيه. والأمر العظيم الّذي خالط عقولهم هو الخوف الشديد من الله.
١٢) في المخطوطة: بأعمالهم.
١٣) مشفقون: خائفون من التقصير.
١٤) زكّي أحدهم: مدحه أحد الناس.

خَافَ مِمَّا يُقَالُ لَهُ، فَيَقُولُ: أَنَا أَعْلَمُ بِنَفْسِي مِنْ غَيْرِي، وَرَبِّي أَعْلَمُ [بي][١] مِنِّي بِنَفْسي! اللَّهُمَّ لا تُؤَاخِذْنِي بِمَا يَقُولُونَ، وَاجْعَلْنِي أَفْضَلَ مِمَّا يَظُنُّونَ، وَاغْفِرْ لِي مَا[٢] لا يَعْلَمُونَ[٣].

[البَذاذة]

[٨٧] قال محمّد ﷺ: البَذاذَةُ[٤] مِنَ الإيمَانِ[٥].

[٨٨] وقال عليّ ﷺ ـ وقد رؤي[٦] عليه إزار خَلَقٌ مرقوع، فقيل له في ذلك ـ: يَخْشَعُ [لَهُ] الْقَلْبُ، وَتَذِلُّ بِهِ النَّفْسُ، وَيَقْتَدِي بِهِ الْمُؤْمِنُونَ[٧].

[الصبر]

[٨٩] قال محمّد ﷺ: اَلصَّبْرُ نِصْفُ الإيمَانِ[٨].

[٩٠] وقال عليّ ﷺ: وَعَلَيْكُمْ[٩] بِالصَّبْرِ، فَإِنَّ الصَّبْرَ مِنَ الإِيمَانِ كَالرَّأْسِ مِنَ الْجَسَدِ، وَلا خَيْرَ فِي جَسَدٍ لا رَأْسَ[١٠] مَعَهُ[١١].

---

١) الزيادة من طبعة الصالح.
٢) في الأصل: ممّا.
٣) نهج البلاغة الخطبة: ١٩٣.
٤) قال في النهاية ١/ ١١٠ مادّة (بذذ): البذاذة من الإيمان. البذاذة: رثاثة الهيئة. يقال: بَذُّ الهيئة وباذُّ الهيئة: أي رَثُّ اللِّبسة. أراد التواضع في اللباس وترك التبجُّح به.
وقد نقل في هامش شرح شهاب الأخبار ـ الفارسي لأحد أعلام القرن السابع الهجري ـ عن منتهى الأرب أنّ البَذاذة: بدحالي ـ بالفارسية ـ، وأراد منه في الحديث: التواضع في اللباس وترك التبجّح به.
٥) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) عن ابن عمر.
٦) في المخطوطة: رأى.
٧) نهج البلاغة الحكمة: ١٠٣.
٨) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) عن أبي أمامة.
٩) في المخطوطة: وعليك.
١٠) في المخطوطة: لا خير.
١١) نهج البلاغة الحكمة: ٨٢.

[الكيّس]

[٩١] قال محمّد ﷺ : الكَيِّسُ مَنْ دَانَ نَفْسَهُ وعَمِلَ لِمَا بَعْدَ الْمَوْتِ، وَالْعَاجِزُ مَنْ أَتْبَعَ نَفْسَهُ هَوَاهَا وتَمَنّىٰ عَلَى اللهِ الأَمَانِيَ[١].

[٩٢] وقال عليّ عليه السلام : إِنَّ اللهَ سُبْحَانَهُ جَعَلَ الطَّاعَةَ غَنِيمَةَ الأَكْيَاسِ[٢] عِنْدَ تَفْرِيطِ الْعَجَزَةِ[٣][٤].

[الغدر]

[٩٣] قال محمّد ﷺ : لِكُلِّ غَادِرٍ لِوَاءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِقَدْرِ غَدْرَتِهِ يُعْرَفُ بِهِ[٥].

[٩٤] وقال عليّ عليه السلام : وَلَولا كَرَاهِيَةُ الْغَدْرِ [لَ]كُنْتُ أَدْهَى النَّاسِ، وَلٰكِنْ كُلُّ غُدَرَةٍ فُجَرَةٌ، وكُلُّ فُجَرَةٍ كُفَرَةٌ. «وَلِكُلِّ غَادِرٍ لِوَاءٌ يَوْمَ القِيَامَة يُعْرَفُ بِه[٦]»[٧].

[الكرم والمروّة]

[٩٥] قال محمّد ﷺ :كَرَمُ الْمَرْءِ دِينُه، ومُرُوَّتُهُ عَقْلُه، وحَسَبُهُ خُلُقُه[٨].

---

١) في بعض نسخ الشهاب: المغفرة، بدلاً من: الأماني. وقد رواه بما ورد في المتن في المخطوطة من نسخة الفاتيكان نقلاً عن شداد بن أوس، ورواه عنه الحاكم في المستدرك ١/٥٧، وانظر: سنن الترمذي ٤/٦٣٨ رقم ٢٤٦٤ كتاب صفة القيامة.

٢) الأكياس ـ جمع كَيِّس ـ: وهم العقلاء.

٣) العَجَزة ـ جمع عاجز ـ: وهم المقصّرون في أعمالهم لغلبة شهواتهم على عقولهم.

٤) نهج البلاغة الحكمة: ٣٣١.

٥) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) عن أنس.
وأوّل الحديث في ترك الإطناب: ١٤ هكذا: ذمّة المسلمين واحدة، فإن أجارت عليهم جارية فلا تحقرها؛ فإنّ لكلّ غادر..
ورواه مفصّلاً مع فقرات زائدة عليه الطيالسي في المسند ص ٢٨٧/٢٨٦ رقم ٢١٥٦، أحمد في المسند ٣/٦١ رقم ١١١٩٣، الحاكم في المستدرك ٤/٥٠٥ ـ ٥٠٦.

٦) هكذا في النسخه، وفي النهج ـ طبعة الصالح ـ هكذا: لِوَاءٌ يُعْرَفُ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

٧) نهج البلاغة الخطبة ٢٠٠.

٨) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) عن حسين بن عليّ عليهما السلام وأبي هريرة.

[٩٦] **وقال عليّ ﷺ :** قَدْرُ الرَّجُلِ عَلى قَدْرِ هِمَّتِهِ، وَصِدْقُهُ عَلَى قَدْرِ مُرُوءَتِهِ[١]، وشَجاعَتُهُ عَلَى قَدْرِ أَنَفَتِهِ، وَعِفَّتُهُ عَلَى قَدْرِ غَيْرَتِهِ[٢].

[٩٧] مَنِ اقْتَصَرَ عَلَى بُلْغَةِ الكَفافِ فَقَدِ انْتَظَمَ الرَّاحَةَ[٣] وَتَبَوَّءَ[٤] خَفْضَ[٥] الدَّعَةِ[٦]. والرَّغْبَةُ[٧] مِفْتَاحُ النَّصَبِ[٨]، ومَطِيَّةُ[٩] التَّعَبِ[١٠].

[٩٨] **وقال ﷺ أيضاً :** يَا أَيُّهَا النَّاسُ، مَتَاعُ الدُّنْيَا حُطَامٌ[١١] مُوبِئٌ[١٢] فَتَجَنَّبُوا مَرْعَاهُ[١٣]، قُلْعَتُهَا[١٤] أَحْظَى مِنْ طُمَأْنِينَتِهَا[١٥]، وبُلْغَتُهَا[١٦] أَزْكَى[١٧] مِنْ ثَرْوَتِهَا. حُكِمَ عَلَى مُكْثِرٍ[١٨] مِنْهَا[١٩] بِالْفَاقَةِ، وَأُعِينَ مَنْ

---

١) في الأصل: مروّته. وكلاهما صحيح.
٢) نهج البلاغة الحكمة: ٤٧.
٣) انتظم الراحة: من قولك: «انتظمه بالرمح» أي: أنفذه فيه كأنّه ظفر بالراحة.
٤) تبوء: أُنزِلَ.
٥) في المتن المخطوط: حفظ.
٦) الخفض: أي السعة، والدعة: ـ بالتحريك ـ كالخفض. والإضافة على حدّ «كرى النوم».
٧) الرغبة: الطمع.
٨) النصب ـ بالتحريك ـ: أشدّ التعب.
٩) المَطِيّة: ما يُمتطى ويُرْكَب من دابّة ونحوها.
١٠) نهج البلاغة الحكمة: ٣٧١. وفي الأصل: الرحب.
١١) الحطام كغراب: ما تكسّر من يبس النبات.
١٢) موبئ: أي ذو وباء مهلك. وفي المخطوطة: موتى.
١٣) مرعاه: محلّ رعيه والتناول منه. وفي المخطوطة: مرعاة.
١٤) القُلعة: عدم سكونك للتوطّن.
١٥) طمأنينتها: سكونها و هدوئها.
١٦) البلغة: مقدار ما يُتبلّغ من القوت.
١٧) أزكى ـ هنا ـ: أنمى وأكثر.
١٨) المكثر بالدنيا: حكم الله عليه بالفقر، لأنّه كلّما أكثر زاد طمعه وطلبه، فهو في فقر دائم إلى ما يطمع فيه.
١٩) في الأصل: مكثريها.

غَنِيَ[١] عَنْهَا[٢] بِالرَّاحَةِ. مَنْ رَاقَهُ[٣] زِبْرِجُهَا[٤] أَعْقَبَتْ[٥] نَاظِرَيْهِ كَمَهاً[٦]، وَمَنِ اسْتَشْعَرَ الشَّغَفَ[٧] بِهَا مَلأَ[تْ] ضَمِيرَهُ[٨] أَشْجَاناً[٩]، لَهُنَّ رَقْصٌ[١٠] عَلَى سُوَيْدَاءِ قَلْبِهِ[١١]، هَمٌّ يَشْغَلُهُ، وغَمٌّ[١٢] يَحْزُنُهُ، كَذَلِكَ حَتَّى يُؤْخَذَ بِكَظَمِهِ[١٣] فَيُلْقَى[١٤] بِالْفَضَاءِ[١٥] مُنْقَطِعاً أَبْهَرَاهُ[١٦]، هَيِّناً عَلَى اللهِ [فَنَاؤُه، وَعَلَى الإِخْوَانِ إِ]لْقَاؤُه[١٧]. وَإِنَّمَا يَنْظُرُ الْمُؤْمِنُ إِلَى الدُّنْيَا بِعَيْنِ[١٨] الإِعْتِبَارِ[١٩]، وَيَقْتَاتُ[٢٠] مِنْهَا بِبَطْنِ الإِضْطِرَارِ[٢١]،

---

١) غني ـ كرَضِيَ ـ: استغنى.
٢) في الأصل: بها.
٣) راقه: أعجبه وحسن في عينه. وفي الأصل: زاقه.
٤) الزبرج: الزينة. وفي المخطوطة: زبرجه.
٥) أعقبت الشيءَ: تركته عَقِبَها، أي بعدها.
٦) الكمه ـ بالتحريك ـ: العمى.
٧) الشغف: الولوع وشدّة التعلّق. وفي الأصل: الشعف ـ بالعين المهملة ـ.
٨) في المخطوطة: ضهيره.
٩) الأشجان: الأحزان.
١٠) رقص ـ بالفتح وبالتحريك ـ: حركة واثب.
١١) سويداء القلب: حبّته.
١٢) في الأصل: هم.
١٣) الكَظَم: مخرج النفس.
١٤) يلقى: يطرح وينبذ.
١٥) في الأصل: فيكفى بالقضاء.
١٦) الأبهران: وريدا العنق، وانقطاعهما كناية عن الهلاك. وفي المخطوطة: أكفراه.
١٧) إلقاؤه ـ هنا ـ: طرحه في قبره.
١٨) في المخطوطة: بنظر.
١٩) الاعتبار: أخذ العبرة والعظة.
٢٠) يقتات: يأخذ من القوت. وفي الأصل المخطوط: ويقتان.
٢١) بطن الاضطرار: ما يكفي بطن المضطرّ، وهو ما يزيل الضرورة.

وَيَسْمَعُ فِيهَا بِأُذُنِ الْمَقْتِ[١] وَالإِبْغَاضِ، إِنْ قِيلَ أَثْرَىٰ[٢] قِيلَ أَكْدَىٰ[٣]، وَإِنْ فُرِحَ لَهُ بِالبَقَاءِ حُزِنَ [لَهُ] بِالْفَنَاءِ، هٰذَا وَلَم يَأْتِهِمْ يَوْمٌ فِيهِ يُبْلِسُونَ[٤][٥].

[العالم والمتعلّم]

[٩٩] **قال محمّد ﷺ: العالِمُ والمُتعلّمُ شريكانِ في الخَيرِ**[٦].

[١٠٠] **وقال عليّ ؈** لكميل بن زياد: النَّاسُ ثَلاثَةٌ: فَعَالِمٌ رَبَّانِيٌّ[٧] وَمُتَعَلِّمٌ عَلَى سَبِيلِ نَجَاةٍ، وَهَمَجٌ[٨] رَعَاعٌ[٩] أَتْبَاعُ كُلِّ نَاعِقٍ[١٠]، يَمِيلُونَ مَعَ [كُلِّ] رِيحٍ، لَمْ يَسْتَضِيئُوا بِنُورِ الْعِلْمِ، وَلَمْ يَلْجَؤُوا[١١] إِلَى رُكْنٍ وَثِيقٍ. يَا كُمَيْلُ، الْعِلْمُ خَيْرٌ مِنَ الْمَالِ، الْعِلْمُ يَحْرُسُكَ وَأَنْتَ تَحْرُسُ الْمَالَ. وَالْمَالُ تَنْقُصُهُ النَّفَقَةُ، وَالْعِلْمُ يَزْكُو[١٢] عَلَى الإِنْفَاقِ، وَصَنِيعُ الْمَالِ يَزُولُ بِزَوَالِهِ. [...][١٣]. وَالْعِلْمُ حَاكِمٌ وَالْمَالُ مَحْكُومٌ عَلَيْهِ[١٤].

---

١) المقت: الكُره والسَخَط.
٢) فلان أثرى: استغنى.
٣) أكدى: افتقر. وفي الأصل المخطوط: الكذي.
٤) يبلسون من أبلس: يئس وتحيّر. ويوم الحيرة: يوم القيامة.
٥) نهج البلاغة الحكمة: ٣٦٧.
٦) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) عن أبي درداء. وتتمّة الرواية هكذا: وسائر الناس لا خير فيهم. انظر: المعجم الكبير ١٢٢/١، مسند الشهاب ١٨٨/١ رقم ٢٧٩، جامع بيان العلم وفضله لابن عبدالبرّ ٧٩/١ و٩٥ عن أبي الدرداء.
٧) العالم ربّاني: العارف بالله، المنسوب إلى الربّ.
٨) الهمج ـ محرّكة ـ: الحمقى من الناس.
٩) الرعاع ـ كسحاب ـ: الأحداث الطغام الّذين لا منزلة لهم في الناس.
١٠) الناعق: مجاز عن الناعي إلى باطل أو حقّ.
١١) في المخطوطة: يلجأوا.
١٢) يزكو: يزداد نماءً.
١٣) هنا جملات لم تأت في المخطوطة: يَا كُمَيْلُ بْنَ زِيَادٍ، مَعْرِفَةُ الْعِلْمِ دِينٌ يُدَانُ بِهِ، بِهِ يَكْسِبُ الإِنْسَانُ الطَّاعَةَ فِي حَيَاتِهِ، وَجَمِيلَ الأُحْدُوثَةِ بَعْدَ وَفَاتِهِ.
ولعلّها حذفها المصنّف ؒ أو ذهل عنها الناسخ.
١٤) نهج البلاغة الحكمة: ١٤٧.

[المكر والخديعة]

[١٠١] **قال محمّد ﷺ : المَكْرُ والخَدِيعَةُ في النّار**[١].

[١٠٢] **وقال عليّ ؑ لأصحابه :** أَلَمْ تَقُولُوا عِنْدَ رَفْعِهِمُ الْمَصَاحِفَ حِيْلَةً وغِيْلَةً ومَكْراً وخَديعَةً ، إخْوانُنَا وَأَهْلُ دَعْوَتِنا ، اسْتَقَالُونَا وَاسْتَراحُوا إلَى كِتَابِ اللهِ سُبْحَانَهُ ، فَالرَّأْيُ الْقَبُولُ مِنْهُم وَالتَّنْفِيسُ عَنْهُمْ؟ فَقُلْتُ [لَكُمْ]: هَذَا أمْرٌ ظَاهِرُهُ إيمَانٌ وَبَاطِنُهُ عُدْوَانٌ ، [وَ]أَوَّلُهُ رَحْمَةٌ ، وَآخِرُهُ نَدَامَةٌ . فَأَقِيْمُوا عَلَى شَأْنِكُمْ وَالْزَمُوا طَرِيقَتَكُم ، وَعَضُّوا عَلَى الجِهَادِ بِنَوَاجِذِكُم[٢] ، وَلا تَلْتَفِتُوا[٣] إلَى نَاعِقٍ نَعَقَ ، إنْ أُجِيبَ أَضَلَّ ، وَإنْ تُرِكَ ذَلَّ[٤][٥] .

[البخل]

[١٠٣] **قال محمّد ﷺ : أيُّ دَاءٍ أدْوَأُ**[٦] **مِنَ الْبُخلِ**[٧].

[١٠٤] **وقال عليّ ؑ :** البُخْلُ جَامِعٌ لِمَسَاوِئِ[٨] الْعُيُوبِ ، وهُوَ زِمَامٌ يُقادُ بِهِ إلَى كُلِّ سُوءٍ[٩] .

[الصحّة والفراغ]

[١٠٥] **قال محمّد ﷺ : نِعْمَتَانِ مَغْبُونٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النّاسِ : الصِّحَّةُ وَالفَرَاغُ**[١٠] .

---

١) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) عن أبي هريرة .
٢) في المخطوطة : بنواجدكم .
٣) في الأصل : ولا يلتفتوا .
٤) في الأصل : دلّ ـ بالدال المهملة ـ .
٥) نهج البلاغة الخطبة : ١٢٢ .
٦) في المخطوطة : أدوى ، وما أدرجناه موافق لنسخة الفاتيكان من الشهاب .
٧) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) عن جابر .
٨) في الأصل : المساوي .
٩) نهج البلاغة الحكمة : ٣٧٨ .
١٠) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) عن ابن عمر .

[١٠٦] وقال عليّ عليه السلام: لا يَنْبَغِي لِلعَبْدِ أَنْ يَثِقَ بِخَصْلَتَيْنِ: الْعَافِيَةِ وَالْغِنَى. بَيْنَا تَراهُ مُعافىً إذْ[١] سَقِمَ، [وَ]بَيْنَا تَرَاهُ غَنِياً إِذِ افْتَقَر[٢].

[الشبه بالأب]

[١٠٧] قال محمّد صلى الله عليه وآله: مِنْ سَعَادَةِ الْمَرْءِ أَنْ يُشْبِهَ أَبَاهُ[٣].

[١٠٨] وقال عليّ عليه السلام: مَنْ أَشْبَهَ أَبَاهُ فَمَا ظَلَمَ[٤].

[السلطان]

[١٠٩] قال محمّد صلى الله عليه وآله: اَلسُّلْطَانُ ظِلُّ اللهِ فِي الأَرْضِ يَأْوِي إِلَيْهِ كُلُّ مَظْلُومٍ[٥][٦].

[١١٠] وقال عليّ عليه السلام: السُّلْطَانُ وَزَعَةُ[٧] اللهِ فِي أَرْضِهِ[٨].

← ورواه ابن ماجة في السنن ٢/١٣٩٦ رقم ٤١٧٠ باب الحكمة عن ابن عبّاس، وانظر: صحيح البخاري ١١/٢٣٣ رقم ٦٤١٢، سنن الترمذي ٤/٥٥٠ رقم ٢٣٠٩.

١) في المخطوطة: إذا، وكذا فيما بعد.

٢) نهج البلاغة الحكمة: ٤٢٦.

٣) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) عن أبي هريرة.

٤) لم نجده في نهج البلاغة.

٥) هنا كلمة قد تقرأ: رمال، لم توجد في نسخة الفاتيكان. وكذا ترك الإطناب: ١٦٢، ولعلّها مصحّف: «وقال» من الحديث بعده.

٦) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) عن ابن عمر.

وقريب منه في فيض القدير للمناوي ٤/١٤٣ عن تاريخ بغداد لابن النجار عن أبي هريرة بلفظ: .. يأوي إليه الضعيف، وبه ينتصر المظلوم.

٧) والوزعة ـ بالتحريك ـ: جمع وازع، وهو الحاكم يمنع من مخالفة الشريعة. في المخطوطة: وَذَغَه. وهو غلط.

٨) نهج البلاغة الحكمة: ٣٣٢.

[القدر]

[١١١] قال[١] محمد ﷺ : كُلُّ شَيْءٍ بِقَدَرٍ حَتّى العَجزُ وَالْكَيْسُ[٢].

[١١٢] وقال عليّ عليه السلام : تَذِلُّ[٣] الأُمُورُ لِلْمَقَادِيرِ حَتَّى يَكُونَ[٤] الْحَتْفُ[٥] فِي التَّدْبِيرِ[٦].

[الصمت]

[١١٣] قال محمد ﷺ : اَلصَّمتُ حُكْمٌ وَقَليلٌ فَاعِلُه[٧].

[١١٤] وقال عليّ عليه السلام يصف أخاً كان له في الدين : وَكَانَ أَكْثَرَ دَهْرِهِ صَامِتاً [...][٨]، وَكَانَ إِذَا[٩] غُلِبَ عَلَى الْكَلامِ لَمْ يُغْلَبْ عَلَى السُّكُوتِ، وَكَانَ عَلَى مَا[١٠] يَسْمَعُ أَحْرَصَ[١١] مِنْهُ عَلَى أَنْ يَتَكَلَّم[١٢].

[حبّ الشيء]

[١١٥] قال محمد ﷺ : حُبُّكَ الشَّيْءَ يُعْمِي وَيُصِمُّ[١٣].

---

١) هنا في المخطوطة: «وقال»، ووحدة السياق تقتضي حذف الواو.
٢) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) عن ابن عمر.
٣) في المخطوطة: تدلّ ـ بالدال المهملة ـ.
٤) في المخطوطة: يكمون.
٥) الحَتْف: الهلاك.
٦) نهج البلاغة الحكمة: ١٦.
٧) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) عن أنس.
وفي رواية رواها مسلم في الصحيح ١/٦٩ رقم ٤٨ عن أبي شريح الخزاعي وفيها: .. ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت.
٨) هنا جملات محذوفة، أظنّ أنّها حذفها المؤلّف رحمه الله.
٩) في المخطوطة: إن.
١٠) في المخطوطة: أن.
١١) في المخطوطة: أخرص.
١٢) نهج البلاغة الحكمة: ٢٨٩.
١٣) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) عن عقبة وأبي درداء.

[١١٦] **وقال عليّ ﷺ** : مَن عَشِقَ شيئاً أَغشىٰ[١][٢] بَصَرَهُ ، وَأَمرَضَ قَلبَه ، فَهو يَنظُر بِعَينٍ غَيرِ صَحيحَةٍ ، وَيَسمَعُ بِأُذُنٍ غَيرِ سَميعَةٍ ، قَد خَرَقَتِ الشَّهَواتُ عَقلَه ، وَأَمَاتَتِ[٣] الدُّنيا قَلبَه ، وَوَلِهَتْ عَليها نَفسَه ، فَهُو عَبدٌ لَهَا وَلِمَن[٤] فِي يَدَيْهِ شَيءٌ مِنها[٥] ، حَيثُما زَالَتْ[٦] زَالَ إِلَيها ، وَحَيثُمَا أَقبَلَتْ أَقبَلَ عَلَيهَا[٧][٨] .

[صفة المسلم وحرمته]

[١١٧] **قال محمّد ﷺ : اَلمُسلِمُ مَن سَلِمَ[٩] المُسلِمُونَ مِن لِسَانِهِ وَيَدَيهِ[١٠]** .

[١١٨] **حُرمَةُ مَالِ[١١] المُسلِمِ كَحُرمَةِ دَمِهِ[١٢]** .

[١١٩] **وقال عليّ ﷺ** : إِنَّ اللهَ حَرَّمَ حَرَاماً غَيرَ مَجهُولٍ ، وَأَحَلَّ حَلالاً غَيرَ مَدخولٍ[١٣] ، وَفَضَّل حُرمَةَ المُسلِمِ عَلَى الحُرَمِ[١٤] كُلِّهَا ، وَشَدَّ [بِ]الإِخلاصِ والتَّوحِيدِ

---

١) في المخطوطة : أغشى .
٢) أعشاه : أعماه .
٣) في الأصل : أمانت .
٤) في المخطوطة : ولين .
٥) في المخطوطة : منهما .
٦) في المخطوطة :زاله .
٧) في المخطوطة : إليها .
٨) نهج البلاغة الخطبة : ١٠٩ .
٩) في المتن : سلمه .
١٠) رواه الترمذي في السنن ١٧/٥ رقم ٢٦٣٢، النسائي في السنن ٤٧٨/٤ رقم ٥٠١٠ باب صفة المؤمن عن أبي‌هريرة. ورواه البخاري في الصحيح ٦٩/١ رقم ١٠ عن عبدالله بن عمرو بن العاص. وفي بعضها : يده ، بدلاً من : يديه .
١١) في الأصل المخطوط : مالم .
١٢) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) عن أنس .
١٣) مدخول : مَعيب .
١٤) في المخطوطة : الحزم .

حُقُوقَ المُسلمينَ في مَعَاقِدِها[١]، فالمُسلمُ مَن سَلِمَ المُسلِمونَ من لِسانِه وَيَدِهِ إلَّا بالْحَقِّ، وَلا يَحِلُّ أَذَى المُسلِمِ إلَّا بِمَا يَجِبُ[٢].

[الصلاة]

[١٢٠] قال محمّد ﷺ: اَلصَّلاةُ نُورُ المُؤمِنِ[٣].

[الزكاة]

[١٢١] اَلزَّكَاةُ قَنْطَرَةُ الإسْلامِ[٤].

[الصوم]

[١٢٢] الصَّوْمُ جُنَّة[٥].

[الحجّ]

[١٢٣] الحَجُّ جِهادُ كُلِّ ضَعيفٍ[٦].

[الجهاد]

[١٢٤] وعَلَيْكَ بِالجِهادِ؛ فإنّه رُهْبَانِيَّةُ أُمّتي.

---

١) معاقد الحقوق: مواضها من الذمم.
٢) نهج البلاغة الخطبة: ١٦٧.
٣) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) عن أبي‌زيادة. ورواه ابن‌ماجة في السنن ٢/١٤٠٨ رقم ٤٢١٠ باب الحسد عن أنس بن مالك، وضعفه البوصيري في مصباح الزجاجة ٢/٣٤٠ رقم ١٥٠٠.
٤) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) عن أبي‌درداء. وفيه: الإيمان بدلاً من: الإسلام، وما في المتن جعله نسخة بدل في الهامش.
٥) يعني جُنّة من النار. وقيل: من الشيطان؛ لأنّه يجري من الإنسان مجرى الدم، والصوم يقلّل الدم فيضيق به على الشيطان مجاريه. انظر: ترك الإطناب: ٢٦.
والرواية بلفظ «الصيام جنّة» مروية في صحيح البخاري ٤/١٠٣ رقم ١٨٩٤ باب فضل الصوم، صحيح مسلم ٢/٨٠٦ رقم ١١٥١ عن أبي‌هريرة.
٦) رواه ابن ماجة في سننه برقم ٢٨٩٣ كتاب المناسك باب الحجّ جهاد النساء عن أمّ سلمة.

[صلة الرحم]

[١٢٥] صِلَةُ الرَّحِمِ تَزِيدُ فِي العُمْرِ[١].

[صدقة السرّ]

[١٢٦] صَدَقَةُ السِّرِّ تُطْفِئُ[٢] غَضَبَ الرَّبِّ[٣].

[المعروف]

[١٢٧] صَنَائِعُ المَعْرُوفِ[٤] تَقِي مَصَارِعَ السُّوءِ[٥].

[١٢٨] وقال عليّ عليه السلام: إنَّ أَفْضَلَ مَا تَوَسَّلَ بِهِ المُتَوَسِّلُونَ إِلَى اللهِ سُبْحَانَه [وَتَعَالى]، الإِيمَانُ بِهِ وَبِرَسُولِهِ وِالجِهادُ في سَبِيلِهِ[٦]؛ فَإِنَّهُ ذِرْوَةُ[٧] الإِسلامِ وَكَلِمَةُ الإِخْلاصِ فَإِنَّهَا

---

١) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق عن ابن‌عبّاس كما في مختار الأحاديث النبويّة للهاشمي ص ٩٧ برقم ٣٢٣.

وفي رواية أُخرى رواها في الشهاب (الباب السابع من نسخة الفاتيكان): إنّ أعجل ثواباً صلة الرحم.

وانظر: المجمع للهيثمي ١١٥/٣ عن الأوسط للطبراني رواه عن أُمّ سلمة، وفيه: تزيد العمر.

٢) في المخطوطة: تطفي. وهو صحيح.

٣) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق عن ابن‌عبّاس كما في مختار الأحاديث النبويّة للهاشمي ص ٩٧ برقم ٣٢٣.

وقريب منه في المجمع للهيثمي ١١٥/٣ عن الأوسط للطبراني رواه عن أُمّ سلمة.

٤) في بعض النسخ: فعل المعروف، كما في ترك الإطناب: ٥٧.

٥) الصنائع جمع صنيعة، وهي النعمة المصنوعة، والمراد بالمعروف العطيّة وما يعرف في الشرع، والمصارع جمع مصرع، وهو مكان الهلاك، وتقي مصارع السوء أي تحفظ من المهالك السيّئة. انظر: ترك الإطناب: ٥٧.

وقد رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق عن ابن‌عبّاس كما في مختار الأحاديث النبويّة للهاشمي ص ٩٧ برقم ٣٢٣.

وانظر: المجمع للهيثمي ١١٥/٣ عن الأوسط للطبراني رواه عن أُمّ سلمة.

٦) في المخطوطة: سبيل الله.

٧) في المتن: ذروه.

[الْ]فِطْرَةُ ، وإقَامُ[١] الصَّلاةِ فَإِنَّها الْمِلَّةُ ، وَإِيتَاءُ الزَّكَاةِ فَإِنَّهَا فَرِيضَةٌ وَاجِبَةٌ ، وَصَومُ شَهْرِ رَمَضانَ فَإِنَّهُ جُنَّةٌ مِنَ الْعِقَابِ ، وَحَجُّ الْبَيْتِ وَاعْتِمارُهُ فَإِنَّهُمَا يَنْفِيَانِ الْفَقْرَ وَيرحَضَانِ[٢] الذَّنْبَ ، وَصِلَةُ الرَّحِمِ فَإِنَّهَا مَثْرَاةٌ في المَالِ ، وَمَنْسَأَةٌ[٣] في الأَجَلِ ، وَصَدَقَةُ السِّرِّ فَإِنَّهَا تُكَفِّرُ الْخَطيئَةَ ، وَصَدَقَةُ العَلاَنِيَةِ فَإِنَّهَا تَدْفَعُ مِيتَةَ السُّوءِ ، وَصَنَائِعُ المَعْروفِ فَإِنَّها تَقِي مَصَارِعَ الْهَوَانِ[٤].

[١٢٩] وبرواية أُخرى[٥] : فَرَضَ اللهُ الإيمَانَ تَطهيراً مِنَ الشِّركِ ، وَالصَّلاةَ تَنْزِيهاً عَنِ[٦] الْكِبَرِ ، وَالزَّكَاةَ تَسبيباً لِلرِّزقِ ، والصِّيَامَ ابْتِلاءً لإخلاصِ الْخَلْقِ ، وَالْحَجَّ تَقْرِبَةً[٧] لِلدِّينِ ، وَالْجِهَادَ عِزّاً لِلإِسْلامِ ، وَالأَمْرَ بِالْمَعْرِوفِ مَصْلَحَةً لِلْعَوَامِّ ، وَالنَّهْيَ عَنِ الْمُنْكَرِ رَدْعاً[٨] لِلسُّفَهَاءِ ، وَصِلَةَ الرَّحِمِ[٩] مَنْمَاةً[١٠] لِلْعَدَدِ ، وَالْقِصَاصَ حَقْناً لِلدِّمَاءِ ، وَإِقَامَةَ الْحُدُودِ إِعْظَاماً لِلْمَحَارِمِ ، وَتَرْكَ شُربِ الخَمْرِ تَحْصيناً لِلْعَقْلِ ، وَمُجَانَبَةَ السَّرِقَةِ إِيجَاباً لِلْعِفَّةِ ، وَتَرْكَ الزِّنَا تَحْصيناً لِلنَّسَبِ ، وَتَرْكَ اللِّوَاطِ تَكْثيراً لِلنَّسْلِ ، وَالشَّهَادَاتِ[١١] اسْتِظْهَاراً[١٢] عَلَى الْمُجَاحَدَاتِ[١٣] ، وَتَرْكَ الْكَذِبِ تَشْرِيفاً لِلصِّدْقِ ،

---

١) في المخطوطة : إقامة .
٢) يَرْحَضَانِ : يَغْسِلانِ. وفي المخطوطة : يدحضان ، ولعلّه من : أَدْحَضَ الحُجَّةَ ، يُدْحِضُهَا : أَبْطَلَهَا.
٣) مَنْسَأَة : مَطَالٌ فيهِ و مَزيد .
٤) نهج البلاغة الخطبة : ١١٠ .
٥) في المخطوطة : آخر .
٦) في المخطوطة : من .
٧) في النسخة : تقوية . تقربة : أي سبباً لتقرّب أهل الدين بعضهم من بعض ، إذ يجتمعون من جميع الأقطار في مقام واحد لغرض واحد .
٨) في المخطوطة : دعاءً .
٩) في المخطوطة : الأرحام .
١٠) منماة : إكثار و تنمية .
١١) الشهادات : هي ما يدلي به الشهداء على حقوق الناس .
١٢) استظهاراً : إسناداً و تقويةً . وفي المخطوطة : استطهاراً .
١٣) المجاحدات : جمع مجاحدة : وهي الإنكار و الجحود . وفي المخطوطة : الجاحدات .

وَالسَّلامَ[١] أَمَاناً مِنَ الْمَخاوِفِ، والأَمَانَةَ[٢] نِظَاماً لِلأُمَّةِ، وَالطَّاعَةَ تَعْظيماً لِلإِمَامَةِ[٣].

[صفة الدنيا]

[١٣٠] قال محمّد ﷺ: اَلدُّنْيَا سِجْنُ الْمُؤْمِنِ[٤].

[١٣١] وقال عليّ عليه السلام: ثُمَّ[٥] إِنَّ الدُّنْيَا دَارُ فَنَاءٍ وَعَنَاءٍ وغِيَرٍ وعِبَرٍ، فَمِنَ الفَنَا[ءِ] أَنَّ الدَّهْرَ مُوتِرٌ قَوْسَهُ[٦]، لَا تُخْطِئُ سِهَامُهُ وَلَا تُوسَى[٧] جِرَاحُهُ، يَرْمِي الْحَيَّ بِالْمَوْتِ وَالصَّحِيحَ بِالسَّقَمِ وَالنَّاجِيَ بِالْعَطَبِ، آكِلٌ لا يَشْبَعُ وَشَارِبٌ لا يَنْقَعُ[٨]. وَمِنَ الْعَنَاءِ أَنَّ الْمَرْءَ يَجْمَعُ مَا لا يَأْكُلُ، وَيَبْنِي مَا لا يَسْكُنُ، ثُمَّ يَخْرُجُ إِلَى اللهِ [تَعَالَى] لَا مَالاً حَمَلَ وَلَا بِنَاءً نَقَلَ! وَمِنْ غِيَرِهَا[٩] أَنَّكَ تَرَى الْمَرْحُومَ مَغْبُوطاً وَالْمَغْبُوطَ مَرْحُوماً، لَيْسَ ذَلِكَ إِلَّا نَعِيماً ذلَّ[١٠] وَبُؤْساً نَزَلَ. وَمِنْ عِبَرِهَا[١١] أَنَّ الْمَرْءَ يُشْرِفُ عَلَى أَمَلِهِ فَيَقْتَطِعُهُ[١٢] حُضُورُ أَجَلِهِ، فَلَا أَمَلٌ يُدْرَكُ وَلاَ مُؤَمَّلٌ يُتْرَكُ، فَسُبْحَانَ اللهِ مَا أَعَزَّ[١٣] سُرُورَهَا! وَأَظْمَأَ

---

١) في المخطوطة: الإسلام.
٢) في المخطوطة: الإمامة.
٣) نهج البلاغة الحكمة: ٢٥٢.
٤) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) عن ابن عمر، وفيها زيادة: .. وجنّة الكافر.
٥) في المخطوطة: ألا و.
٦) «الدهر موتر قوسه»: شبّهه بمن أوتر قوسه ليرمي بها أبناءه.
٧) تُوسي: تُداوي: من أسوت الجراح: داويته. وفي المخطوطة: يوسى.
٨) لاينقع: لايَشْتَفي من العطش بالشراب.
٩) غِيَرها: تقلّباتها.
١٠) في المخطوطة: ذلّ. «ليس ذلك إلّا نعيماً زلّ»: من «زلّ فلان زليلاً وزلولاً» إذا مرّ سريعاً، والمراد: انتقل.
١١) في النسخة المخطوطة: غيرها، وهو غلط.
١٢) في النسخة: فيقطعه.
١٣) في المخطوطة: أعد.

رِيِّهَا[١]! وَأَضْحَى فَيْئَهَا[٢]! لَا جَاءٍ يَرُدُّ[٣] وَلاَ مَاضٍ يَرْتَدُّ[٤].

[١٣٢] وفي رواية أُخرى: أَلاَ وَهِيَ الْمُتَصَدِّيَةُ[٥] العَنُونُ[٦]، وَالْجَامِحَةُ[٧] الحَرُونُ[٨]، وَالْمَائِنَةُ[٩] الْخَؤُونُ[١٠]، وَالْجَحُودُ الْكَنُودُ[١١]، وَالْعَنُودُ[١٢] الصَّدُودُ[١٣]، وَالْحَيُودُ[١٤] الْمَيُودُ[١٥]. حَالُهَا انْتِقَالٌ وَوَطْأَتُهَا زِلْزَالٌ وَعِزُّهَا ذُلٌّ وَجِدُّهَا هَزْلٌ وَعُلْوُهَا سُفْلٌ، دَارُ حَرَبٍ[١٦] وَسَلَبٍ وَنَهْبٍ وَعَطَبٍ[١٧]. أَهْلُهَا عَلَى سَاقٍ وَسِيَاقٍ[١٨] وَلَحَاقٍ وَفِرَاقٍ[١٩]. قَدْ تَحَيَّرَتْ

---

١) في المخطوطة: ربها.
٢) أضحى: برز الشمس، والفَيء: الظلّ بعد الزوال أو مطلقاً.
٣) «لا جاء يرد»: الجائي يريد به الموت.
٤) نهج البلاغة الخطبة: ١١٤.
٥) المتصدّية: المرأة تتعرّض للرجال تمليهم إليها. ومن الدوابّ ما تمشي معترضة خابطة.
٦) العَنُون: مبالغة من عنّ إذا ظهر، ومن الدوابّ المتقدّمة في السير. وفي النسخة: العيون.
٧) الجامحة: الصعبة على راكبها.
٨) الحرون: الّتي إذا طلب بها السير وقفت. وفي النسخة: الحزون.
٩) المائنة: الكاذبة. وفي النسخة: المائية.
١٠) الخؤون: مبالغة في الخائنة.
١١) الكنود: من كَنَدَ ـ كنصر: كفر النعمة. وجحد الحقّ: أنكره وهو به عالم.
١٢) العنود: شديدة العناد.
١٣) الصدود: كثيرة الصدّ والهجر.
١٤) الحيود: مبالغة في الحيد: بمعنى الميل.
١٥) الميود ـ من ماد ـ إذا اضطرب.
١٦) الحَرَب: سلب المال.
١٧) العطب: الهلاك.
١٨) «على ساق وسياق»: أي قائمون على ساق استعداداً لما ينتظرون من آجالهم. والسياق: مصدر ساق فلاناً، إذا أصاب ساقه. أي: لايلبثون أن يضربوا على سوقهم فينكبوا للموت على وجوهم.
١٩) اللحاق للماضين، والفراق عن الباقين.

مَـذَاهِـبُهَا(١)، وَأَعْـجَزَتْ مَـهَارِبُهَا(٢)، وَخَـابَتْ مَـطَالِبُهَا، فَأَسْلَمَتْهُمُ الْـمَعَاقِلُ(٣) وَلَـفَظَتْهُمُ الْـمَنَازِلُ وَأَعْـيَتْهُمُ الْـمَحَاوِلُ(٤)، فَـمِنْ نَـاجٍ مَـعْقُورٍ(٥) وَلَـحْمٍ مَـجْزُورٍ(٦) وَشِـلْوٍ(٧) مَـذْبُوحٍ وَدَمٍ مَسْـفُوحٍ(٨)، وعَـاضٍّ عَـلَى يَـدَيْهِ وَصَـافِقٍ بِكَـفَّيْهِ(٩) وَمُـرْتَفَقٍ بِخَدَّيْهِ(١٠) وَزَارٍ عَـلَى رَأْيِـهِ(١١) وَرَاجِـعٍ عَـنْ عَـزْمِهِ، وَقَـدْ أَدْبَـرَتِ(١٢) الْـحِيلَةُ وَأَقْـبَلَتِ الْغِيلَةُ(١٣) «وَلاتَ حِينَ مَنَاصٍ»(١٤) هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ! قَدْ فَاتَ مَا فَـاتَ وَذَهَـبَ مَـا ذَهَبَ وَمَـضَتِ(١٥) الدُّنْـيَا لِـحَالِ بَـالِهَا(١٦). ﴿فَـمَا بَكَتْ عَـلَيْهِمُ السَّـمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَـا كَـانُوا مُنْظَرِينَ(١٧)﴾(١٨).

---

١) تحيّر المذاهب: حيرة الناس فيها.

٢) المهارب: جمع مهرب، مكان الهروب. والمراد بقوله: «أعجزت مهاربها» أنّها ليست كما يرونها مهارب بل هي مهالك، فقد أعجزتهم عن الهروب.

٣) في المخطوطة: المعاقد.

٤) المحاول: جمع محالة بمعنى الحذق وجَوْدة النظر، أي لم يُفدهم ذلك خلاصاً.

٥) معقور: مجروح.

٦) المجرور: المسلوخ أخذ عنه جلده. وفي النسخة: مجذور.

٧) الشلو: هنا البدن كلّه. وفي النسخة: سلو.

٨) المسفوح: المسفوك.

٩) في المخطوطة: وسافق لكفّيه.

١٠) المرتفق بخدّيه: واضع خدّيه على مرفقيه ومرفقيه على ركبتيه منصوبتين وهو جالس على أليتيه. في المخطوطة: لخدّيه.

١١) الزاري على رأيه: المقبح له اللائم لنفسه عليه.

١٢) في المخطوطة: برت.

١٣) الغيلة: الشرّ الّذي أضمرته الدنيا في خداعها.

١٤) أي ليس الوقت وقت التملّص والفرار.

١٥) في المخطوطة: مضيت.

١٦) البال: القلب والخاطر، والمراد: ذهبت الدنيا على ما تهواه لا على ما يريد أهلها.

١٧) مُنظَرين: مؤخّرين، من أنظره إذا أخّره وأمهله.

١٨) سورة الدخان: ٢٩. لاحظ: نهج البلاغة الخطبة: ١٩١.

[صفة الدنيا]

[١٣٣] قال محمّد ﷺ : إنّ الدُّنيا حُلوَةٌ خَضِرَةٌ[١]، فَمَنْ أَخَذَ عَفْوَهَا بُورِكَ لَهُ فِيها[٢].

[١٣٤] إنّ الدُّنيا حُلوَةٌ خَضِرَةٌ، وَاللّهُ[٣] مُسْتَخْلِفُكُمْ فيها فَناظِرٌ[٤] كَيفَ تَعمَلُونَ[٥].

[١٣٥] **وقال عليّ عليه السلام** : أَمّا بَعدُ، فَإِنِّي أُحَذِّرُكُمُ الدُّنيَا، فَإِنَّهَا حُلْوَةٌ خَضِرَةٌ، حُفَّتْ بِالشَّهَوَاتِ، وَتَحَبَّبَتْ بِالْعَاجِلَةِ، وَرَاقَتْ[٦] بِالْقَلِيلِ، وَتَحَلَّتْ بِالآمَالِ، وَتَزَيَّنَتْ بِالْغُرُورِ، لا تَدُومُ حَبْرَتُهَا[٧] وَلا تُؤْمَنُ فَجْعَتُهَا. غَرَّارَةٌ[٨] ضَرَّارَةٌ حَائِلَةٌ[٩] زَائِلَةٌ نَافِدَةٌ[١٠] بَائِدَةٌ[١١] أَكَّالَةٌ غَوَّالَةٌ[١٢]، لا تَعْدُو - إِذَا تَنَاهَتْ إِلَى أُمْنِيَّةِ[١٣] أَهْلِ الرَّغْبَةِ فِيهَا وَالرِّضَا بِهَا - أَنْ

---

١) في ترك الإطناب: ٦٤٠: إنّ الدنيا خضرة.. وقد روى صدر الحديث إلى هنا مع فقرات زائدة عليه الطيالسي في المسند ص ٢٨٦/٢٨٧ رقم ٢١٥٦، أحمد في المسند ٦١/٣ رقم ١١١٩٣، الحاكم في المستدرك ٥٠٥/٤ ـ ٥٠٦ وغيرهم.

٢) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) في الباب السابع من دون ذكر الراوي.

٣) في نسخة الفاتيكان وبعض نسخ أُخرى: وإنّ الله.

٤) في بعض النسخ: فينظُرُ.

٥) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) في الباب السابع من دون ذكر الراوي.
ورواه مفصّلاً مع فقرات زائدة عليه الطيالسي في المسند ص ٢٨٦/٢٨٧ رقم ٢١٥٦، أحمد في المسند ٦١/٣ رقم ١١١٩٣، الحاكم في المستدرك ٥٠٥/٤ ـ ٥٠٦، والترمذي في السنن ٤٨٣/٤ ـ ٤٨٤ رقم ٢١٩١ كتاب الفتن، روي ذلك عن أبي سعيد.

٦) في المخطوطة: راحت.

٧) الحَبرة: السرور والنعمة.

٨) في المخطوطة: عزارة.

٩) حائلة: متغيّرة. وفي المخطوطة: حاملة.

١٠) نافدة: فانية.

١١) بائدة: هالكة. وفي المخطوطة: فائدة.

١٢) غوّالة: مهلكة.

١٣) في المخطوطة: أُمنيّته.

تَكُونَ[١] كَمَا قَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ ﴿كَمَاءٍ أَنـزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيماً[٢] تَذْرُوهُ الرِّيَاحُ، وَكَانَ اللهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقْتَدِراً﴾[٣][٤].

[١٣٦] دَارٌ[٥] هَانَتْ عَلَى رَبِّهَا، فَخَلَطَ حَلاَلَهَا بِحَرَامِهَا وَخَيْرَهَا بِشَرِّهَا وَحَيَاتَهَا بِمَوْتِهَا وَحُلْوَهَا بِمُرِّهَا، لَمْ يُصْفِهَا اللهُ [تَعَالَى] لِأَوْلِيَائِهِ، وَلَمْ يَضِنَّ بِهَا عَلَى[٦] أَعْدَائِهِ. خَيْرُهَا زَهِيدٌ وَشَرُّهَا عَتِيدٌ[٧]، وَجَمْعُهَا يَنْفَدُ وَمُلْكُهَا يُسْلَبُ وَعَامِرُهَا يَخْرَبُ، فَمَا خَيْرُ دَارٍ [تُنْقَضُ] نَقْضَ الْبِنَاءِ، وَعُمْرٍ يَفْنَى [فِيهَا] فَنَاءَ الزَّادِ، وَمُدَّةٍ تَنْقَطِعُ[٨] انْقِطَاعَ السَّيْرِ[٩]!

[١٣٧] غَرَّارَةٌ غُرُورٌ مَا فيهَا فَانِيَةٌ، فَانٍ مَنْ عَلَيهَا، لاَ خَيْرَ فِي شَيْءٍ مِنْ أَزْوَادِهَا إلاَّ التَّقْوَى. مَنْ أَقَلَّ مِنْهَا اسْتَكْثَرَ مِمَّا يُؤْمِنُهُ! وَمَنِ اسْتَكْثَرَ مِنهَا اسْتَكْثَرَ مِمَّا يُوبِقُهُ[١٠]، وَزَالَ عَمَّا قَلِيلٍ عَنْهُ. كَمْ مِنْ وَاثِقٍ بِهَا قَدْ فَجَعَتْهُ، وَذِي طُمَأْنِينَةٍ إِلَيْهَا قَدْ صَرَعَتْهُ، وَذِي أُبَّهَةٍ[١١] قَدْ جعلت حَقِيراً وَذِي نَخْوَةٍ[١٢] قَدْ رَدَّتْهُ ذَلِيلاً! سُلْطَانُها دُوَّلٌ[١٣]، وَعَيْشُهَا رَنِقٌ[١٤]، وَعَذْبُهَا أُجَاجٌ[١٥]، وَحُلْوُهَا

---

١) في المخطوطة: يكون.
٢) الهشيم: النبت اليابس المكسر.
٣) الكهف: ٤٥.
٤) نهج البلاغة الخطبة: ١١١.
٥) في نسخة من النهج: دارُها.
٦) في المخطوطة: عن.
٧) في المخطوطة: عنيد.
٨) في المخطوطة: ينقطع.
٩) نهج البلاغة الخطبة: ١١٣.
١٠) يُوبِقُه: يُهلِكه.
١١) أُبَّهة: عظمة.
١٢) النخوة: الافتخار.
١٣) دُوَّل: المتحوِّل.
١٤) رَنِق: كَدِر.
١٥) أُجاج: شديد المُلوحة.

صَبِرٌ[١]، وَغِذَاؤُهَا سِمَامٌ[٢]، وَأَسْبَابُهَا رِمَامٌ[٣]! حَيُّهَا بِعَرَضِ مَوْتٍ وَصَحِيحُهَا بِعَرَضِ سُقْمٍ! مُلْكُهَا مَسْلُوبٌ وَعَزِيزُهَا مَغْلُوبٌ [وَمَوْفُورُهَا[٤] مَنْكُوبٌ[٥]] وَجَارُهَا مَحْرُوبٌ[٦][٧].

[١٣٨] فَبِئْسَتِ[٨] الدَّارُ لِمَنْ لَمْ يَتَّهِمْهَا[٩]، وَلَمْ يَكُنْ فِيهَا عَلَى وَجَلٍ [مِنْهَا]، فَاعْلَمُوا ـ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ـ بِأَنَّكُمْ تَارِكُوهَا وَظَاعِنُونَ عَنْهَا، وَاتَّعِظُوا فِيهَا بِالَّذِينَ قَالُوا: «مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً» حُمِلُوا إِلَى قُبُورِهِمْ فَلَا يُدْعَوْنَ رُكْبَاناً[١٠]، وَأُنْزِلُوا [الأَجْدَاثَ[١١]] فَلَا يُدْعَوْنَ ضِيفَاناً[١٢]، وَجُعِلَ لَهُمْ مِنَ الصَّفِيحِ[١٣] أَجْنَانٌ[١٤]، وَمِنَ التُّرَابِ أَكْفَانٌ، [وَمِنَ الرُّفَاتِ[١٥] جِيرَانٌ]، فَهُمْ جِيرَةٌ[١٦] لا يُجِيبُونَ دَاعِياً وَلَا يَمْنَعُونَ ضَيْماً، وَلا يُبَالُونَ مَنْدَبَةً[١٧].

---

١) الصبِر ـ ككتف ـ: عصارة شجر مرّ.
٢) سمام: جمع سمّ، مثلّث السين، وهو من الموادّ ما إذا خالط المزاج أفسده فقتل صاحبه.
٣) رِمام: جمع رُمّة: وهي القطعة البالية من الحبل. وفي المخطوطة المغلوطة: دمام.
٤) مَوْفُورُها: ما كثر منها.
٥) مصاب بالنكبة: وهي المصيبة أي في معرض لذلك.
٦) محروب: من «حَرَبَه حَرْباً» إذا سلب ماله.
٧) نهج البلاغة الخطبة: ١١١.
٨) في المخطوطة: فبست.
٩) في المخطوطة: لمن تيممها.
١٠) لا يدعون ركباناً: لا يقال لهم ركبان: جمع راكب، لان الراكب من يكون مختاراً وله التصرّف في مركوبه.
١١) الأجداث: القبور.
١٢) في المخطوطة: صيفاناً.
١٣) الصّفيح: وجه كلّ شيء عريض، والمراد وجه الأرض.
١٤) الأجنان: جمع جَنَن وهو القبر.
١٥) الرفات: العظام المندّقة المحطومة.
١٦) في المخطوطة: حير.
١٧) نهج البلاغة الخطبة: ١١١.

[١٣٩] فَجَاؤُ[و]هَا كَمَا فَارَقُوهَا، حُفَاةً عُرَاةً، قَد ظَعَنُوا[١] عَنهَا بِأَعْمَالِهِمْ إِلَى الحَيَاةِ[٢] الدَّائِمَةِ وَالدَّارِ الْبَاقِيَةِ، كَمَا قَالَ سُبْحَانَهُ [وَتَعَالَى] ﴿كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعْداً عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ﴾[٣][٤].

[القرآن]

[١٤٠] قال محمّد ﷺ: القرآن هو الدواء[٥].

[١٤١] اَلْقُرآنُ غِنىً لا فَقْرَ بَعْدَهُ ولا غِنىً دُوْنَه[٦][٧].

[١٤٢] وقال عليّ ﷺ: اعْلَمُوا أَنَّهُ لَيْسَ لِأَحَدٍ بَعْدَ الْقُرآنِ مِنْ فَاقَةٍ[٨] وَلا لِأَحَدٍ قَبْلَ الْقُرآنِ مِنْ غِنًى، فَاسْتَشْفُوهُ مِنْ أَدْوَائِكُمْ وَاسْتَعِينُوا بِهِ عَلَى لَأْوَائِكُمْ، فَإِنَّ فِيهِ شِفَاءً مِنْ أَكْبَرِ الدَّاءِ وَهُوَ الْكُفْرُ وَالنِّفَاقُ وَالْغَيُّ وَالضَّلَالُ[٩].

[القرآن]

[١٤٣] قال محمّد ﷺ: الْقُرآنُ بَحْرٌ لا يَنْقَضي عَجَائِبُهُ ولا يُخْلَقُ بِكَثْرَةِ الرَّدِّ[١٠].

[١٤٤] وقال عليّ ﷺ: عَلَيْكُمْ بِكِتَابِ اللهِ، فَإِنَّهُ الْحَبْلُ الْمَتِينُ وَالنُّورُ الْمُبِينُ،

---

١) في المخطوطة: ضعنوا.
٢) في المخطوطة: الحيرة.
٣) الأنبياء: ١٠٤.
٤) نهج البلاغة الخطبة: ١١١.
٥) يؤيّده قوله تعالى: ﴿وننزّل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين﴾.
٦) وعليه قوله تعالى: ﴿ومن أعرض عن ذكري فإنّ له معيشة ضنكاً.. كذلك اليوم تنسى﴾.
ونقل عن النبيّ ﷺ أنّه قال: أهل القرآن أهلُ الله وخاصّته. كما في ترك الإطناب: ١٤١.
٧) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) عن أنس.
٨) فاقة: أي فقر وحاجة إلى هاد سواه.
٩) نهج البلاغة الخطبة: ١٧٦.
١٠) لم يرد هذا الحديث في ترك الإطناب.

وَالشِّفَاءُ النَّافِعُ وَالرِّيُّ النَّاقِعُ[١]، وَالْعِصْمَةُ لِلْمُتَمَسِّكِ وَالنَّجَاةُ لِلْمُتَعَلِّقِ، لا يَعْوَجُّ فَيُقَامَ وَلا يَزِيغُ فَيُسْتَعْتَبَ[٢]، وَلا تُخْلِقُهُ[٣] كَثْرَةُ الرَّدِّ[٤]، وَوُلُوجُ السَّمْعِ[٥]، مَنْ قَالَ بِهِ صَدَقَ وَمَنْ عَمِلَ بِهِ سَبَقَ[٦].

[١٤٥]وَلا تَفْنَى غَرَائِبُه وَلا تَنْقَضِي عَجَائِبُهُ، فِيهِ مَرَابِيعُ[٧] النِّعَمِ وَمَصَابِيحُ الظُّلَمِ، لا تُفْتَحُ الْخَيْرَاتُ إِلَّا بِمَفَاتِيحِهِ[٨] وَلَا تُكْشَفُ الظُّلُمَاتُ إِلَّا بِمَصَابِيحِهِ[٩]. قَدْ أَحْمَى حِمَاهُ[١٠] وَأَرْعَى مَرْعَاهُ[١١]، فِيهِ شِفَاءُ الْمُشْتَفِي وَكِفَايَةُ الْمُكْتَفِي[١٢].

[الصبر]

[١٤٦] قال محمّد ﷺ: **اَلصَّبْرُ مِفْتَاحُ الْفَرَجِ.**

[١٤٧] وقال عليّ عليه السلام: **لا يَعْدَمُ الصَّبُورُ الظَّفَرَ وَإِنْ طَالَ بِهِ الزَّمَانُ[١٣].**

[المسؤوليّة]

[١٤٨] قال محمّد ﷺ: **كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ[١٤].**

---

١) نقع العطش: أزاله.
٢) يستعتب: يُطلَب منه العتبى حتّى يرضى.
٣) أَخْلَقَه: ألبسه ثوباً خَلَقاً أي بالياً.
٤) كثرة الردّ: كثرة ترديده على الألسنة بالقراءة.
٥) وُلُوج السمع: دخول الآذان و المسامع.
٦) نهج البلاغة الخطبة: ١٥٦.
٧) مَرَابِيع: جمع مِرْبَاع المكان ينبت نبته في أوّل الربيع.
٨) في المخطوطة: بمفتاحه.
٩) في المخطوطة: بمصابحه.
١٠) «أحمى حماه»: من أحمى المكان جعله حميً لا يقرب، أي أعزّ الله الإسلام ومنعه من الأعداء. وفي المخطوطة: حماة.
١١) في المخطوطة: مراعاة.
١٢) نهج البلاغة الخطبة: ١٥٢.
١٣) نهج البلاغة الحكمة: ١٥٣.
١٤) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) عن ابن عمر.

←

[١٤٩] وقال عليّ عليه السلام: اتَّقُوا اللهَ فِي عِبَادِهِ وَبِلادِهِ[١]، فَإِنَّكُمْ مَسْؤُولُونَ حَتَّى عَنِ الْبِقَاعِ وَالْبَهَائِمِ[٢].

[قُرْبُ ما هُوَ آتٍ]

[١٥٠] قال محمّد ﷺ: كُلُّ مَا هُوَ آتٍ قَرِيبٌ[٣].

[١٥١] وقال عليّ عليه السلام: انظُرُوا إِلَى الدُّنْيَا نَظَرَ الزَّاهِدِينَ فيهَا الصَّادِفِينَ[٤] عَنها، فَإِنَّهَا [وَاللهِ] عَمَّا قليلٍ[٥] تُزِيلُ الثَّاوِيَ[٦] السَّاكِنَ[٧]، وَتَفْجَعُ الْمُتْرَفَ[٨] الآمِنَ[٩]، لا يَرْجِعُ مَا تَوَلَّى مِنْهَا فَأَدْبَرَ وَلا يُدْرَى مَا هُوَ آتٍ [مِنْهَا] فَيُنْتَظَرَ. سُرُورُها مَشُوبٌ[١٠] بِالْحُزْنِ، وَجَلَدُ[١١] الرِّجَالِ فيهَا إِلَى الضَّعْفِ وَالْوَهْنِ[١٢]، فَلا يَغُرَّنَّكُمْ[١٣] كَثْرَةُ مَا يُعْجِبُكُمْ فيهَا لِقِلَّةِ مَا يَصْحَبُكُمْ منهَا، رَحِمَ اللهُ امْرَأً تَفَكَّرَ فَاعْتَبَرَ، وَاعْتَبَرَ فَأَبْصَرَ، فَكَأَنَّ مَا هُوَ كَائِنٌ مِنَ الدُّنْيَا عَن قَليلٍ لَم يَكُن، وَكَأَنَّ مَا هُوَ كَائِنٌ مِنَ الآخِرَةِ[١٤] عَمَّا قَليلٍ

← ورواه البخاري في الصحيح ٢/٤٤١ رقم ٨٩٣، ومسلم في الصحيح ٣/١٤٥٩ رقم ١٨٢٩ عن ابن عمر.

١) في المخطوطة: بلاده وعباده.
٢) نهج البلاغة الخطبة: ١٦٧.
٣) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) عن زيد بن خالد.
٤) الصادفين: المعرضين.
٥) في المخطوطة: فليلاً.
٦) الثاوي: المقيم.
٧) في المخطوطة: الثادي للمساكين.
٨) المترَف: المتروك يصنع ما يشاء لا يمنع.
٩) في المخطوطة: الأمن.
١٠) في النسخة: مسوب. مشوب: مخلوط.
١١) الجَلَد: الصلابة والقوّة.
١٢) الوَهْن: الضعف.
١٣) في المخطوطة: فلا تغرّنّكم.
١٤) في المخطوطة: الآخر.

لَمْ يَزَلْ، وَكُلُّ مَعْدُودٍ مُنْقَضٍ وَكُلُّ مُتَوَقَّعٍ آتٍ وَكُلُّ آتٍ قَرِيبٌ دَانٍ[١].

[المحاسبة]

[١٥٢] قال محمّد ﷺ: كُلُّ امْرِئٍ حَسِيبُ نَفْسِهِ[٢].

[١٥٣] **وقال عليّ عليه السلام**: عِبَادَ اللهِ، زِنُوا أَنْفُسَكُمْ مِن قَبلِ أَنْ تُوزَنُوا، وَحَاسِبُو[هَا مِن] قَبْلِ أَنْ تُحَاسَبُوا، وَتَنَفَّسُوا قَبْلَ ضِيقِ الْخِنَاقِ، وَانْقَادُوا قَبْلَ عُنْفِ[٣] السِّيَاقِ[٤][٥].

[١٥٤] حَاسِبْ نَفْسَكَ لِنَفْسِكَ، فَإِنَّ غَيْرَهَا مِنَ الأَنْفُسِ لَهَا حَسِيبٌ غَيْرُكَ[٦].

[طلب العلم]

[١٥٥] قال محمّد ﷺ: طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ[٧].

---

١) نهج البلاغة الخطبة: ١٠٣.
٢) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) عن أبي هريرة.
٣) العُنْف: ضدّ الرفق، ويقال عَنُف عليه وعَنُف به ـ من باب كرم فيهما ـ وأصل العنيف الّذي لا رفق له بركوب الخيل، وجمعه عُنُف.
٤) السياق: هنا مصدر ساق يسوق.
٥) نهج البلاغة الخطبة: ٩٠.
٦) نهج البلاغة الخطبة: ٢٢٢.
٧) لاحظ: أُصول الكافي ١/٣٠ ح ١ باب فرض العلم و وجوب طلبه والحثّ عليه، معالم الدين ص ٢١ فصل في وجوب طلب العلم، وتتمّة الرواية في بعض المصادر: ألا إنّ الله يحبّ بغاة العلم.

و من مصادر العامّة انظر: الكامل لابن عدي ٤/١١٨، شعب الإيمان ٢/٢٥٣ ـ ٢٥٤، جامع بيان العلم وفضله ص ٧ ـ ٨، الضعفاء الكبير ٢/٢٣٠.

نقول: حيث إنّ الإحاديث في فضل العلم كثيرة نأتي بجملة منها من طرقنا:

ما رواه في الكافي ١/ ٣٠ باب فرض العلم و وجوب طلبه عن مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عِيسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْعُمَرِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ٧ قَالَ طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ.

وروى أيضاً: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي الْحُسَيْنِ الْفَارِسِيِّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ٧ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ٩ طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ أَلا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ بُغَاةَ الْعِلْمِ.

وفيه عن عَلِيِ بْن مُحَمَّدٍ وَغَيْرُهُ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ وَمُحَمَّدُ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى جَمِيعاً عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ

[١٥٦] وقال عليّ عليه السلام: بَادِرُوا العِلْمَ [مِن] قَبْلِ تَصْوِيحِ[1] نَبْتِهِ، وَمِنْ قَبْلِ أَنْ تُشْغَلُوا[2] بِأَنْفُسِكُمْ عَنْ مُسْتَثَارِ[3] الْعِلْمِ مِنْ عِنْدِ أَهْلِهِ[4].

السَّبِيعِيِّ عَمَّنْ حَدَّثَهُ قَالَ سَمِعْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام يَقُولُ: أَيُّهَا النَّاسُ! اعْلَمُوا أَنَّ كَمَالَ الدِّينِ طَلَبُ الْعِلْمِ وَ الْعَمَلُ بِهِ ألا وَ إِنَّ طَلَبَ الْعِلْمِ أَوْجَبُ عَلَيْكُمْ مِنْ طَلَبِ الْمَالِ إِنَّ الْمَالَ مَقْسُومٌ مَضْمُونٌ لَكُمْ قَدْ قَسَمَهُ عَادِلٌ بَيْنَكُمْ وَ ضَمِنَهُ وَ سَيَفِي لَكُمْ وَ الْعِلْمُ مَخْزُونٌ عِنْدَ أَهْلِهِ وَ قَدْ أُمِرْتُمْ بِطَلَبِهِ مِنْ أَهْلِهِ فَاطْلُبُوهُ

وفيه ١/٣٠ باب فرض العلم و وجوب طلبه ح ٥ عن عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَرْقِيِّ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ أَبِي عَبْدِاللَّهِ رَجُل مِنْ أَصْحَابِنَا رَفَعَهُ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ. وَ فِي حَدِيثٍ آخَرَ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ ألا وَ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ بُغَاةَ الْعِلْمِ.

و روى أيضاً عن مُحَمَّد بْنُ يَحْيَى عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ رَزِينٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: اغْدُ عَالِماً أَوْ مُتَعَلِّماً أَوْ أَحِبَّ أَهْلَ الْعِلْمِ وَ لا تَكُنْ رَابِعاً فَتَهْلِكَ بِبُغْضِهِمْ.

وفي الكافي ١/٤٩ باب النوادر ح ٥ عن عَلِيِّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ رَفَعَهُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: طَلَبَةُ الْعِلْمِ ثَلاثَةٌ فَاعْرِفْهُمْ بِأَعْيَانِهِمْ وَ صِفَاتِهِمْ صِنْفٌ يَطْلُبُهُ لِلْجَهْلِ وَ الْمِرَاءِ وَ صِنْفٌ يَطْلُبُهُ لِلاسْتِطَالَةِ وَ الْخَتْلِ وَ صِنْفٌ يَطْلُبُهُ لِلْفِقْهِ وَ الْعَقْلِ فَصَاحِبُ الْجَهْلِ وَ الْمِرَاءِ مُوذٍ مُمَارٍ مُتَعَرِّضٌ لِلْمَقَالِ فِي أَنْدِيَةِ الرِّجَالِ بِتَذَاكُرِ الْعِلْمِ وَ صِفَةِ الْحِلْمِ قَدْ تَسَرْبَلَ بِالْخُشُوعِ وَ تَخَلَّى مِنَ الْوَرَعِ فَدَقَّ اللَّهُ مِنْ هَذَا خَيْشُومَهُ وَ قَطَعَ مِنْهُ حَيْزُومَهُ وَ صَاحِبُ الاسْتِطَالَةِ وَ الْخَتْلِ ذُو خِبٍّ وَ مَلَقٍ يَسْتَطِيلُ عَلَى مِثْلِهِ مِنْ أَشْبَاهِهِ وَ يَتَوَاضَعُ لِلأَغْنِيَاءِ مِنْ دُونِهِ فَهُوَ لِحَلْوَائِهِمْ هَاضِمٌ وَ لِدِينِهِ حَاطِمٌ فَأَعْمَى اللَّهُ عَلَى هَذَا خُبْرَهُ وَ قَطَعَ مِنْ آثَارِ الْعُلَمَاءِ أَثَرَهُ وَ صَاحِبُ الْفِقْهِ وَ الْعَقْلِ ذُو كَآبَةٍ وَ حَزَنٍ وَ سَهَرٍ قَدْ تَحَنَّكَ فِي بُرْنُسِهِ وَ قَامَ اللَّيْلَ فِي حِنْدِسِهِ يَعْمَلُ وَ يَخْشَى وَجِلاً دَاعِياً مُشْفِقاً مُقْبِلاً عَلَى شَأْنِهِ عَارِفاً بِأَهْلِ زَمَانِهِ مُسْتَوْحِشاً مِنْ أَوْثَقِ إِخْوَانِهِ فَشَدَّ اللَّهُ مِنْ هَذَا أَرْكَانَهُ وَأَعْطَاهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَمَانَهُ.

١) التَّصويح: التَّجفيف، وأصله: صَوَّحَ النَّبتُ إذا جَفَّ أعلاه.

٢) في المخطوطة: تشعلوا.

٣) مُسْتَثَار: اسم مفعول بمعنى المصدر والاستثارة طلب الثور وهو السطوع والظهور. وفي النسخة: مستشار.

٤) نهج البلاغة الخطبة: ١٠٥.

وروى في الكافي ١/٥٦ باب البدع والرأي والمقاييس ح ٧ عن الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ

[اقتراب الشرور والفتن]

[١٥٧] **قال محمّد ﷺ : وَيْلٌ لِلْعَرَبِ مِنْ شَرٍّ قَدِ اقْتَرَبَ**(١).

[١٥٨] **وقال عليّ عليه السلام : ثُمَّ إِنَّكُمْ**(٢) **مَعْشَرَ الْعَرَبِ أَغْرَاضُ بَلَايَا**(٣) **قَدِ اقْتَرَبَتْ، فَاتَّقُوا**(٤) **سَكَرَاتِ النِّعْمَةِ، وَاحْذَرُوا بَوَائِقَ**(٥) **النِّقْمَةِ**(٦)**، وَتَثَبَّتُوا فِي قَتَامِ**(٧) **الْعِشْوَةِ**(٨)**، وَاعْوِجَاجِ الْفِتْنَةِ عِنْدَ طُلُوعِ جَنِينِهَا، وَظُهُورِ كَمِينِهَا وَانْتِصَابِ قُطْبِهَا وَمَدَارِ رَحَاهَا. تَبْدَأُ فِي مَدَارِجَ خَفِيَّةٍ، وَتَؤُولُ إِلَى فَظَاعَةٍ جَلِيَّةٍ، شِبَابُهَا**(٩) **كَشِبَابِ**(١٠) **الْغُلَامِ، وَآثَارُهَا كَآثَارِ السِّلَامِ**(١١)**، يَتَوَارَثُهَا الظَّلَمَةُ بِالْعُهُودِ، أَوَّلُهُمْ قَائِدٌ لِآخِرِهِمْ وَآخِرُهُمْ مُقْتَدٍ بِأَوَّلِهِمْ، يَتَنَافَسُونَ فِي دُنْيَا دَنِيَّةٍ وَيَتَكَالَبُونَ عَلَى جِيفَةٍ مُرِيحَةٍ**(١٢)**، وَعَنْ قَلِيلٍ يَتَبَرَّأُ التَّابِعُ مِنَ**

← عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْوَشَّاءِ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِي شَيْبَةَ الْخُرَاسَانِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: إِنَّ أَصْحَابَ الْمَقَايِيسِ طَلَبُوا الْعِلْمَ بِالْمَقَايِيسِ فَلَمْ تَزِدْهُمُ الْمَقَايِيسُ مِنَ الْحَقِّ إِلَّا بُعْداً وَإِنَّ دِينَ اللَّهِ لا يُصَابُ بِالْمَقَايِيسِ.

١) فسّر الشرّ في ترك الإطناب: ١٥٥ بالقيامة، وقال في هامشه: إلى ما كان بعد رسول الله من بلاء العرب خاصّته والفتن الواقعة بينهم، وبين كلمة الويل أنّ أكثرهم يبتلي ببليّة ويصاب بشرّ ومعصية، والويل شدّة عذاب يكون على سبيل الاستحقاق، قوله تعالى: ﴿فويل لهم ممّا كسبت أيديهم وويل لهم ممّا يكسبون﴾. وقيل: المراد ويل لجميع الناس من فتن آخر الزمان، ومن شرّ قد اقترب أي قرب الساعة.

٢) في المخطوطة: أنتم.

٣) في المخطوطة: أعراض ولايا.

٤) في المخطوطة: اتّقوا.

٥) البوائق: جمع بائقة: وهي الداهية.

٦) في الأصل: النغمة.

٧) القتام: كسحاب، الغبار.

٨) العِشْوة: ركوب الأمر على غير بيان.

٩) شِبابها: أي بداياتها في عنفوان وشدّة كشباب الغلام وفتوّته.

١٠) في المخطوطة: كشاب.

١١) السِّلام: الحجارة الصمّ، واحدها سِلَمة وآثارها في الأبدان الرضّ والحطم.

١٢) الكلمة مشوّشة في الأصل، صحّحناها من طبعة الصالح من النهج. «أراح اللحم فهو مريح»: أنتن.

الْمَتْبُوعِ وَالْقَائِدَ مِنَ الْمَقُودِ ، فَيَتَزَايَلُونَ[١] بِالْبَغْضَاءِ وَيَتَلاعَنُونَ عِنْدَ اللّقَا[ءِ]. ثُمَّ يَأْتِي بَعْدَ ذَلِكَ طَالِعُ الْفِتْنَةِ الرَّجُوفِ[٢] ، وَالْقَاصِمَةِ[٣] الزَّحُوفِ[٤] ، فَتَزِيغُ قُلُوبٌ بَعْدَ اسْتِقَامَةٍ ، وَتَضِلُّ رِجَالٌ بَعْدَ سَلامَةٍ[٥] ، وَتَخْتَلِفُ الأَهْوَاءُ عِنْدَ هُجُومِهَا ، وَتَلْتَبِسُ الآرَاءُ عِنْدَ نُجُومِها[٦] ، مَنْ أَشْرَفَ لَهَا قَصَمَتْهُ ، وَمَنْ سَعَى فيهَا حَطَمَتْهُ ، يَتَكَادَمُونَ[٧] فيهَا تَكَادُمَ الْحُمُرِ[٨] في العَانَةِ[٩] ، قَدِ اضْطَرَبَ مَعْقُودُ الْحَبْلِ ، وَعَمِيَ وَجْهُ الأَمْرِ. تَغيضُ[١٠] فيهَا الْحِكْمَةُ ، وَتَنْطِقُ فيهَا الظَّلَمَةُ ، وَتَدُقُّ[١١] أَهْلَ الْبَدْوِ بِمِسْحَلِهَا[١٢] ، وَتَرُضُّهُمْ[١٣] بِكَلْكَلِهَا[١٤] ، يَضيعُ[١٥] في غُبَارِهَا الْوُحْدَانُ[١٦] ، وَيَهْلِكُ[١٧] في طَرِيقِهَا الرُّكْبَانُ ، تَرِدُ بِمُرِّ[١٨] الْقَضَاءِ ، وَتَحْلُبُ عَبيطَ

---

١) يتزايلون : يتفارقون .
٢) الرجوف : شديدة الرجفان و الاضطراب .
٣) القاصمة : الكاسرة .
٤) الزحوف : الشديدة الزحف ، والزحف : المشي .
٥) في المخطوطة : ملامة .
٦) نجومها : ظهورها ، وهي من نجم ينجم إذا ظهر .
٧) يتكادمون : يعضّ بعضهم بعضاً .
٨) في المخطوطة : الخمر .
٩) العانة : الجماعة من حُمُر الوحش .
١٠) تغيض : تنقض و تغور .
١١) تدقّ : تفتّت .
١٢) المسحل : كمنبر المِبرد أو المنحت . والمسحل أيضاً حلقة تكون في طريف شكيمة اللجام مدخلة في مثلها .
١٣) الرضّ : التهشيم .
١٤) الكَلْكَل : الصدر
١٥) في المخطوطة : تضيع .
١٦) الوحدان : جمع واحد ، أي المتفرّدون .
١٧) في المخطوطة : تهلك .
١٨) في المخطوطة : بمرّها .

الدِّمَـــاءِ[١] ، وَتَـثْلِمُ [مَـنَارَ] الدِّيـنِ[٢] ، وَتَـنْقُضُ عَـقْدَ الْـيَقينِ ، يَـهْرَبُ[٣] مِـنْهَا الأَكْيَاسُ[٤] ، وَيُدَبِّرُهَا[٥] الأَرْجَاسُ[٦] . مِرْعَادٌ مِبْرَاقٌ ، كَاشِفَةٌ عَنْ سَاقٍ ، تُـقْطَعُ فِـيهَا الأَرْحَامُ وَيُفَارَقُ[٧] عَلَيْهَا الإِسْلاَمُ ، بَرِيُّهَا[٨] سَقِيمٌ ، وَظَاعِنُهَا مُقِيمٌ[٩] .

[الصلاة]

[١٥٩] قال محمّد ﷺ : **أَوَّلُ مَا يُحَاسَبُ بِهِ الْعَبْدُ الصَّلاةُ**[١٠] .

[١٦٠] وقال عليّ عليه السلام : صَلِّ الصَّلاَةَ لِوَقْتِهَا الْمُؤَقَّتِ لَهَا ، فَلَا تُعَجِّلْ وَقْتَهَا لِفَرَاغٍ ، وَلَا تُؤَخِّرْهَا عَنْ وَقْتِهَا لاِشْتِغَالٍ ، وَاعْلَمْ أَنَّ كُلَّ شَيْءٍ مِنْ عَمَلِكَ تَبَعٌ لِصَلاَتِكَ[١١] .

[الصلاة وتركها]

[١٦١] قال محمّد ﷺ : **بَيْنَ الْعَبْدِ وبَيْنَ الْكُفْرِ تَرْكُ الصَّلاةِ**[١٢][١٣] .

---

١) عَبيط الدماء : الطريّ الخالص منها .
٢) «تثلم منار الدين» : تكسره ، وأصله من «ثلم الإناء أو السيف ونحوه» ، كسر حرفه . ومنار الدين : أعلامه ، وهم العلماء ، وثلمها : قتل العلماء وهدم قواعد الدين .
٣) في المخطوطة : تهرب .
٤) الأكياس : جمع كيّس ، الحاذق العاقل .
٥) في المخطوطة : تدبّرها .
٦) الأرجاس : جمع رجس ، و هو القذر والنجس ، والمراد الأشرار .
٧) في المخطوطة : تفارق .
٨) في النسخة : برؤها .
٩) نهج البلاغة الخطبة : ١٥١ .
١٠) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) عن عبدالله .
١١) نهج البلاغة الكتاب : ٢٧ .
١٢) أي تركها وصلة بين العبد والكفر يوصله إليه ، والصلاة حائل بينه وبين الكفر ، فإذا تركها زال الحائل . ذكره كذلك في هامش ترك الإطناب : ١٣٤ .
١٣) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) عن جابر .

[١٦٢] وقال عليّ عليه السلام : تَعَاهَدُوا أَمْرَ الصَّلَاةِ وَحَافِظُوا عَلَيْهَا ، وَاسْتَكْثِرُوا مِنْهَا وَتَقَرَّبُوا بِهَا ، فَإِنَّهَا ﴿كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَاباً مَوْقُوتاً﴾[١] . أَلاَ تَسْمَعُونَ إِلَى جَوَابِ أَهْلِ النَّارِ حِينَ سُئِلُوا : ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ﴾[٢] . وَإِنَّهَا لَتَحُتُّ الذُّنُوبَ حَتَّ[٣] الْوَرَقِ ، وَتُطْلِقُهَا إِطْلَاقَ الرِّبَقِ[٤] ، وَشَبَّهَهَا رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله بِالْحَمَّةِ[٥] تَكُونُ عَلَى بَابِ الرَّجُلِ ، فَهُوَ يَغْتَسِلُ مِنْهَا فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ خَمْسَ مَرَّاتٍ ، فَمَا عَسَى أَنْ يَبْقَى عَلَيْهِ مِنَ الدَّرَنِ[٦][٧] .

[صفة العلماء والأئمّة]

[١٦٣] قال محمّد صلى الله عليه وآله : **العُلَمَاءُ أُمَنَاءُ اللهِ عَلَى خَلْقِه .**[٨]

[١٦٤] وقال عليّ عليه السلام : إِنَّمَا الأَئِمَّةُ قُوَّامُ اللهِ عَلَى خَلْقِهِ ، وَعُرَفَاؤُهُ عَلَى عِبَادِهِ ، [و] لا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلاَّ مَنْ عَرَفَهُمْ وَعَرَفُوهُ ، وَلَا يَدْخُلُ النَّارَ إِلَّا مَنْ أَنْكَرَهُمْ وَأَنْكَرُوهُ[٩] .

[الأمانة]

[١٦٥] قال محمّد صلى الله عليه وآله : **الأَمَانَةُ تَجُرُّ[١٠] الرِّزْقَ ، والخِيَانَةُ تَجُرُّ الفَقْرَ[١١] .**

---

١) النساء : ١٢ .
٢) المدّثّر : ٤٢ .
٣) حتّ الورق عن الشجرة : قشره .
٤) الربَق : حبل فيه عدّة عرىً كلّ منها ربقة .
٥) الحَمة : كلّ عين ينبع منها الماء الحار ويستشفى بها من العلل .
٦) الدرن : الوسخ .
٧) نهج البلاغة الخطبة : ١٩٩ .
٨) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) عن أنس .
٩) نهج البلاغة الخطبة : ١٥٢ .
١٠) في المتن : تخر ، والصحيح ما أثبتناه من بعض نسخ الشهاب . وفي بعض النقول : تجلب .
١١) رواه في مسند الشهاب ١/٧٢ رقم ٦٤ / ٤٣ عن عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه وآله . وانظر الفردوس للديلمي ١/١٢١ رقم ٤١٥ عن جابر بن عبدالله .

[١٦٦] **وقال عليّ عليه السلام :** مَنِ اسْتَهَانَ بِالأَمَانَةِ ، وَرَتَعَ فِي الْخِيَانَةِ ، وَلَمْ يُنَزِّه نَفْسَهُ وَدِينَهُ[١] عَنْهَا ، فَقَدْ أَحَلَّ بِنَفْسِهِ[٢] [الذُّلَّ وَالْخِزْيَ[٣]] فِي الدُّنْيَا وَهُوَ فِي الآخِرَةِ أَذَلُّ وَأَخْزَى[٤] .

[الدماء]

[١٦٧] **قال محمّد صلى الله عليه وآله : أوّلُ ما يُقْضىٰ بَيْنَ الناسِ يَوْمَ القِيامَةِ في الدِّماءِ[٥] .**

[١٦٨] **وقال عليّ عليه السلام :** إِيَّاكَ وَالدِّمَاءَ وَسَفْكَهَا بِغَيْرِ حِلِّهَا ؛ فَإِنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ أَدْنَى[٦] لِنِقْمَةٍ وَلَا أَعْظَمَ لِتَبِعَةٍ ، وَلَا أَحْرَى بِزَوَالِ نِعْمَةٍ وَانْقِطَاعِ مُدَّةٍ ، مِنْ سَفْكِ الدِّمَاءِ بِغَيْرِ حَقِّهَا ، وَاللهُ[٧] سُبْحَانَهُ مُبْتَدِئٌ بِالْحُكْمِ بَيْنَ الْعِبَادِ ، فِيمَا تَسَافَكُوا مِنَ الدِّمَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، فَلَا تُقَوِّيَنَّ سُلْطَانَكَ بِسَفْكِ دَمٍ حَرَامٍ ، فَإِنَّ ذَلِكَ مِمَّا يُضْعِفُهُ وَيُوهِنُهُ ، بَلْ يُزِيلُهُ وَيَنْقُلُهُ[٨] .

[القدوم على الربّ]

[١٦٩] **قال محمّد صلى الله عليه وآله : الوَيلُ كُلُّ الْوَيلِ [لِ]مَنْ تَرَكَ عِيالَهُ بِخَيْرٍ وقَدِمَ عَلىٰ رَبِّهِ بِشَرٍّ[٩] .**

---

١) في المخطوطة : دينها .
٢) في المخطوطة : نفسه .
٣) الخِزْى : أشد الذل .
٤) نهج البلاغة الكتاب : ٢٦ .
٥) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) عن عبدالله . والظاهر أنّه ابن‌مسعود كما روى عنه مسلم في صحيحه ٣/١٣٠٤ رقم ١٦٧٨ ، وانظر : صحيح البخاري ١١/٣٩٥ رقم ٦٥٣٣ باب القصاص يوم القيامة .
٦) في النسخة : أدعى .
٧) في المخطوطة : والله .
٨) نهج البلاغة الكتاب : ٥٣ .
٩) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) عن ابن عمر . وعدّه الذهبي في الميزان ٣/٣٨٥ من الموضوعات ، وانظر : مسند الشهاب ١/٢٠٧ ـ ٢٠٨ رقم ٣١٤ .

[١٧٠] وقال عليّ عليه السلام : ثُمَّ ازْدَادَ الْمَوْتُ فيهم وُلُوجاً[١] ، فَحيلَ بَينَ أَحَدِهِم وَبَيْنَ مَنْطِقِهِ ، وَإِنَّهُ لَبَيْنَ أَهْلِهِ يَنْظُرُ بِبَصَرِهِ ، وَيَسْمَعُ بِأُذُنِهِ عَلَى صِحَّةٍ مِنْ عَقْلِهِ ، وَبَقَاءٍ مِنْ لُبِّهِ ، يُفَكِّرُ[٢] فِيمَ أَفْنَى عُمْرَهُ ، وَفِيمَ أَذْهَبَ دَهْرَهُ ، يَتَذَكَّرُ أَمْوَالاً جَمَعَهَا ، أَغْمَضَ[٣] فِي مَطَالِبِهَا وَأَخَذَهَا[٤] مِنْ مُصَرَّحَاتِهَا وَمُشْتَبِهَاتِهَا قَدْ لَزِمَتْهُ تَبِعَاتُ[٥] جَمْعِهَا ، وَأَشْرَفَ عَلَى فِرَاقِهَا ، تَبْقَى لِمَنْ وَرَاءَهُ[٦] يَنْعَمُونَ فِيهَا وَيَتَمَتَّعُونَ بِهَا ، فَيَكُونُ الْمَهْنَأُ[٧] لِغَيْرِهِ ، وَالعِبءُ[٨] عَلَى ظَهْرِهِ[٩] .

[السيوف والعوالي]

[١٧١] قال محمّد صلى الله عليه وآله : الجَنَّةُ تَحتَ ظِلالِ السُّيُوفِ[١٠] .

[١٧٢] وقال عليّ عليه السلام : مَنِ الرائِحُ[١١] إِلَى اللهِ كَالظَّمْآنِ يَرِدُ [المَاءَ]؟ الْجَنَّةُ تَحْتَ أَطْرَافِ الْعَوَالِي[١٢][١٣] .

---

١) وُلُوجاً : دخولاً .
٢) في المخطوطة : يتفكّر .
٣) أغمض : لم يفرّق بين حلال وحرام ، كأنّه أغمض عينيه فلايميّز .
٤) في المخطوطة : أخذ .
٥) تبعاتها : ما يطالبه به الناس من حقوقهم فيها ، وما يحاسبه به الله من منع حقّه منها وتخطّي حدود شرعه في جمعها .
٦) في المخطوطة : وراه .
٧) المهنأ : ما أتاك من خير بلا مشقّة .
٨) العبء : الحمل والثِّقَل . وفي النسخة : العباء .
٩) نهج البلاغة الخطبة : ١٠٩ .
١٠) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) عن أبي موسى . ورواه في ضمن حديث مسلم في صحيحه ٣/١٣٦٢ رقم ١٧٤٢ عن عبدالله بن أبي‌أوفى ، ولاحظ : صحيح البخاري ٦/١٢٠ رقم ٢٩٦٦ .
وقال الإمام الصادق عليه السلام : السيف مفتاح الجنّة والنار . انظر : ترك الإطناب : ٦٣ .
١١) في المخطوطة : رابح .
١٢) العوالي : الرماح .
١٣) نهج البلاغة الخطبة : ١٢٤ .

[الصدق والكذب]

[١٧٣] قال محمّد ﷺ: الصِّدقُ طُمَأْنِينَةٌ والكِذْبُ رَيْبَةٌ[١].

[١٧٤] وقال عليّ عليه السلام: جَانِبُوا الْكِذْبَ فَإِنَّهُ مُجَانِبٌ لِلْإِيمَانِ[٢]. الصَّادِقُ عَلَى شَفَا[٣] مَنْجَاةٍ وَكَرَامَةٍ، وَالْكَاذِبُ عَلَى شَرَفِ مَهْوَاةٍ وَمَهَانَةٍ[٤].

[المحتكر]

[١٧٥] قال محمّد ﷺ: التّاجِرُ يَنْتَظِرُ الرِّزْقَ والمُحْتَكِرُ يَنْتَظِرُ اللَّعْنَةَ[٥].

[١٧٦] وقال عليّ عليه السلام لأحد أُمرائه[٦]: امْنَعْ مِنَ الإحْتِكَارِ، فَإِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ مَنَعَ مِنْهُ، [وَلْيَكُنِ الْبَيْعُ بَيْعاً سَمْحاً، بِمَوَازِينِ عَدْلٍ، وَأَسْعَارٍ لَا تُجْحِفُ بِالْفَرِيقَيْنِ مِنَ الْبَائِعِ وَالْمُبْتَاعِ[٧]] فَمَنْ قَارَفَ[٨] حُكْرَةً[٩] بَعْدَ نَهْيِكَ إِيَّاهُ فَنَكِّلْ [بِهِ][١٠]، وَعَاقِبْهُ[١١] فِي[١٢]

---

١) في الأصل: ربية ـ بتقديم الباء، والمعنى ـ كما في ترك الإطناب: ١٤٠ ـ: اصدقوا على كلّ حال ليطمئنّ قلوبكم فلا تخافوا الفضيحة ولا تكذبوا، فإنّ الكاذب يكون خائفاً من ظهور كذبه.
وقد رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) عن حسين بن عليّ عليهما السلام، ورواه الترمذي في السنن ٤/٦٦٨ رقم ٢٥١٨ عن حسن بن عليّ عليهما السلام.

٢) في المخطوطة: يجانب الايمان.

٣) في المخطوطة: شفاء.

٤) نهج البلاغة الخطبة: ٨٦.

٥) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) عن ابن عبّاس وابن عمر وابن مسعود. وهذا نصّه: القاصّ ينتظر المقت والمستمع ينتظر الرحمة والمحتكر ينتظر اللعنة والتاجر ينتظر الرزق.

٦) وهو المالك الأشتر النخعي رضوان الله تعالى عليه.

٧) المبتاع: هنا المشتري.

٨) قارف: خالط.

٩) الحُكرة: الاحتكار.

١٠) فنَكِّلْ به: أي أوقع به النكال والعذاب، عقوبة له.

١١) في المخطوطة: عاقب.

١٢) في المخطوطة: من.

غَيْرِ إِسْرَافٍ[١][٢].

[الصلاة]

[١٧٧] قال محمّد ﷺ: **الصلاةُ عِمَادُ الدِّينِ**[٣].

[١٧٨] وقال عليّ عليه السلام: **اللهَ اللهَ فِي الصَّلاةِ[٤] فَإِنَّهَا عَمُودُ دِينِكُمْ**[٥].

[الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر]

[١٧٩] قال محمّد: **كَلامُ بَنِي آدمَ كُلُّهُ عَلَيهِ لا لَهُ إلّا أمْرٌ بِمَعْرُوفٍ أوْ نَهْيٌ عَنِ المُنكَرِ أوْ ذِكْرُ اللهِ.**

[١٨٠] وقال عليّ عليه السلام: **لَا تَتْرُكُوا الأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيَ عَنِ الْمُنْكَرِ فَيُوَلَّى عَلَيْكُمْ شِرَارُكُمْ[٦] ثُمَّ تَدْعُونَ فَلَا يُسْتَجَابُ لَكُمْ**[٧].

وَمَا أَعْمَالُ الْبِرِّ كُلُّهَا وَالْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللهِ، عِنْدَ الأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ، إِلَّا كَنَفْثَةٍ[٨] فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ[٩]، وَإِنَّ الأَمْرَ بِالْمَعْروفِ وَالنَّهْيَ عَنِ الْمُنْكَرِ (لَخَلْقَانِ مِنْ خَلْقِ اللهِ تَعَالَى وَأَنَّهُمَا)[١٠] لَا يُقَرِّبَانِ مِنْ أَجَلٍ، وَلَا يَنْقُصَانِ مِنْ رِزْقٍ، وَأَفْضَلُ [مِنْ]

---

١) في غير إسراف: أي من غير أن تجاوز حدّ العدل.

٢) نهج البلاغة الكتاب: ٥٣.

٣) رواه في فيض القدير ٢٤٨/٤ عن البيهقي في شعب الإيمان.

٤) في المخطوطة: صلاتكم.

٥) نهج البلاغة الكتاب: ٤٧.

٦) في المخطوطة: أشراركم.

٧) نهج البلاغة الكتاب: ٤٧.

٨) النَّفْثة: يراد ما يمازج النَّفَس من الريق عند النفخ

٩) لُجِّيٌّ: كثير الموج.

١٠) ما بين الهلالين لايوجد في النهج المطبوع ـ طبعة الصالح ـ.

ذَلِكَ [كُلِّهِ] كَلِمَةُ عَدْلٍ[١] عِنْدَ إِمَامٍ[٢] جَائِرٍ[٣].

[ترك ما لا يعنى]

[١٨١] قال محمّد ﷺ: مِن حُسْنِ إِسْلاَمِ الْمَرْءِ تَرْكُهُ ما لا يَعْنِيهِ[٤].

[١٨٢] وقال عليّ عليه السلام: اقْصُرْ رَأْيَكَ عَلَى مَا يَعْنِيكَ[٥].

[صفة المؤمن]

[١٨٣] قال محمّد ﷺ: الْمُؤْمِنُونَ هَيِّنُونَ لَيِّنُونَ[٦].

[١٨٤] وقال عليّ عليه السلام: الْمُؤْمِنُونَ مُسْتَكِينُونَ[٧]. الْمُؤْمِنُونَ مُشْفِقُونَ. الْمُؤْمِنُونَ خَائِفُونَ[٨].

[الموت]

[١٨٥] قال محمّد ﷺ: تُحْفَةُ الْمُؤْمِنِ الْمَوْتُ[٩].

---

١) في المخطوطة: حقّ.
٢) في المخطوطة: أمير.
٣) الحكمة: ٣٧٤.
٤) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) عن حسين بن عليّ عليهما السلام وأبي هريرة.
ورواه الترمذي في السنن ٤/٥٥٨ رقم ٢٣٢٢ وابن ماجة في السنن ٢/١٣١٥ وكذا البغوي في شرح السنّة ١٤/٣٢٠ عن أبي هريرة. ورواه أحمد في المسند ١/٢٠١ والطبراني في المعجم الكبير ٣/١٢٨ رقم ٢٨٨٦ عن الحسين بن عليّ عليهما السلام. وانظر: موطأ مالك ٢/٩٠٣ رقم ٣.
٥) نهج البلاغة الكتاب: ٦٩.
٦) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) عن ابن عمر. وقال في هامش ترك الإطناب: ٧٢: فأمّا مع الكفّار فيكونون أشد من الحديد والحجر. قال تعالى: ﴿أذلّة على المؤمنين أعزّة على الكافرين أشدّاء على الكفّار رحماء بينهم﴾.
٧) مستكينون: خاضعون.
٨) عبارة النهج هكذا: إِنَّ الْمُؤْمِنِينَ مُسْتَكِينُونَ. إِنَّ الْمُؤْمِنِينَ مُشْفِقُونَ. إِنَّ الْمُؤْمِنِينَ خَائِفُونَ. انظر: نهج البلاغة الخطبة: ١٥٣.
٩) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) عن ابن عمر.

[١٨٦] وقال عليّ عليه السلام: إِنَّ أَحَبَّ مَا أَنَا لَاقٍ إِلَيَّ الْمَوْتُ[١].

[الفصاحة]

[١٨٧] قال محمّد صلى الله عليه وآله: جَمَالُ الرَّجُلِ فَصَاحَةُ لِسَانِهِ[٢].

[١٨٨] وقال عليّ عليه السلام: وَإِنَّا لَأُمَرَاءُ الْكَلَامِ، وَفِينَا تَنَشَّبَتْ عُرُوقُهُ[٣] وَعَلَيْنَا تَهَدَّلَتْ[٤] غُصُونُهُ[٥].

[١٨٩] وقال عليه السلام في وصف قريش وبني مخزوم وبني عبد شمس وبني هاشم: هُمْ أَكْثَرُ وَأَمْكَرُ وَأَنْكَرُ، وَنَحْنُ أَفْصَحُ وَأَنْصَحُ وَأَصْبَحُ[٦][٧].

[الجبن]

[١٩٠] قال محمّد صلى الله عليه وآله: اَلْجُبْنُ وَالْجُرْأَةُ[٨] [غَرَائِزُ][٩] يَضَعُهُمَا اللهُ تَعالى حَيْثُ يَشَاءُ[١٠].

---

١) نهج البلاغة الخطبة: ١٨٠.
٢) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) عن جابر.
٣) تنشّبت العروق: عَلِقت وثبتت. والمراد من العروق: الأفكار العالية والعلوم السامية. وفي النسخة: تشبت.
٤) تهدّلت: أي تدلّت علينا فأظلّتنا.
٥) نهج البلاغة الخطبة: ٢٣٣.
٦) في المخطوطة: بتقديم أصبح على أنصح.
٧) نهج البلاغة الحكمة: ١٢٠.
٨) في المخطوطة: الجزاءة، وما أدرجناه من نسخة الفاتيكان من الشهاب وترك الإطناب.
٩) مابين المعقوفين من نسخة الفاتيكان وترك الإطناب.
١٠) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) عن أبي هريرة.

والجبن خوف التقدّم على المحاربة والجرأة قلّة المبالاة بها، إنّ الشهوة في التأخّر من المحاربة والنفرة في الإقدام إليهما من قبل الله، فينبغي أن لا يتبع الرجل شهوته ويكسر شهوته، والعيب عليه والذمّ بسبب فعله لا من جهة الله. انظر: ترك الإطناب: ١٥٦.

[١٩١] **وقال عليّ عليه السلام : الْبُخْلُ وَالْجُبْنُ وَالْحِرْصُ غَرَائِزُ[١] شَتَّى يَجْمَعُهَا[٢] سُوءُ الظَّنِّ بِاللهِ[٣].**

[حقّ السائل]

[١٩٢] **قال محمّد صلى الله عليه وآله : لِلسَّائِلِ حَقٌّ وإنْ جَاءَ عَلَى فَرَسٍ[٤].**

[١٩٣] **وقال عليّ عليه السلام : إِنَّ اللهَ سُبْحَانَهُ فَرَضَ فِي أَمْوَالِ الأَغْنِيَاءِ أَقْوَاتَ الْفُقَرَاءِ، فَمَا جَاعَ فَقِيرٌ إِلَّا بِمَا مُتِّعَ بِهِ[٥] غَنِي، وَاللهُ تَعَالَى جده[٦] سَائِلُهُمْ[٧] عَنْ ذَلِكَ[٨].**

[الكتمان والصبر]

[١٩٤] **قال محمّد صلى الله عليه وآله : مِنْ كُنُوزِ الْبِرِّ كِتْمَانُ الْمَصَائِبِ والأمْرَاضِ وَالصَّدَقَة[٩].**

[١٩٥] **وقال عليّ عليه السلام : مِنْ كُنُوزِ الْبِرِّ إِخْفَاءُ الْعَمَلِ وَالصَّبْرُ عَلَى الرَّزَايَا وَكِتْمَانُ الْمَصَائِبِ[١٠].**

[الشكوى]

[١٩٦] **[قال محمّد صلى الله عليه وآله :] مَنْ أَصْبَحَ عَلَى الدُّنيا حَزِيناً فَقَدْ أَصْبَحَ لِقَضاءِ اللهِ تعالى ساخِطاً، وَمَنْ أَصْبَحَ يَشْكُو مُصِيبَةً نَزَلَتْ بِهِ فَإِنَّمَا أَصْبَحَ يَشْكُو رَبَّهُ.**

---

١) غرائز: طبائع مختلفة. في النسخة: غرايز. وكلاهما صحيح.
٢) في الأصل المخطوط: بجمعها.
٣) نهج البلاغة الكتاب: ٥٣.
٤) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) عن ابن عمر.
٥) في المخطوطة: منع.
٦) لايوجد «جده» في النهج.
٧) في المخطوطة: يسائلهم.
٨) نهج البلاغة الحكمة: ٣٢٨.
٩) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) عن ابن عمر. و«الصدقة» تُرفع عطفاً على «كتمان» أو تجرّ عطفاً على «الأمراض» أو «المصائب».
١٠) هذه العبارة لا توجد في النهج.

[١٩٧] وقال في وصف أحد أصدقائه : وَكَانَ لَا يَشْكُو وَجَعاً إلاَّ عِنْدَ بُرْئِهِ[١].

[القضاة]

[١٩٨] قال محمّد ﷺ : اَلْقُضاةُ ثَلاثَةٌ قاضِيَانِ فِي النَّارِ..[٢]

[١٩٩] وقال عليّ عليه السلام : إنَّ أَبْغَضَ الْخَلائِقِ إلى اللهِ تَعَالَى[٣] رَجُلانِ : رَجُلٌ وَكَلَهُ اللهُ إِلَى نَفْسِهِ فَهُوَ جَائِرٌ عَنْ قَصْدِ السَّبِيلِ ، مَشْغُوفٌ بِكَلامِ بِدْعَةٍ ، وَدُعَاءِ ضَلالَةٍ ، فَهُوَ فِتْنَةٌ لِمَنِ افْتَتَنَ بِهِ ، ضَالٌّ عَنْ هَدْيِ[٤] مَنْ كَانَ قَبْلَهُ ، مُضِلٌّ لِمَنِ اقْتَدَى بِهِ فِي حَيَاتِهِ وَبَعْدَ وَفَاتِهِ ، حَمَّالٌ خَطَايَا غَيْرِهِ ، رَهْنٌ بِخَطِيئَتِهِ . وَرَجُلٌ قَمَشَ جَهْلاً مُوضِعٌ فِي جُهَّالِ الأُمَّةِ ، عَادٍ[٥] فِي أَغْبَاشِ الْفِتْنَةِ ، عَمٍ بِمَا فِي عَقْدِ الْهُدْنَةِ ، قَدْ سَمَّاهُ أَشْبَاهُ النَّاسِ عَالِماً وَلَيْسَ بِهِ ، بَكَّرَ فَاسْتَكْثَرَ مِنْ جَمْعٍ ، مَا قَلَّ مِنْهُ خَيْرٌ مِمَّا كَثُرَ[٦] حَتَّى إذَا ارْتَوَى مِنْ [مَاءٍ] آجِنٍ ، وَاكْتَثَرَ[٧] مِنْ غَيْرِ طَائِلٍ ، جَلَسَ بَيْنَ النَّاسِ قَاضِياً ضَامِناً لِتَخْلِيصِ مَا الْتَبَسَ عَلَى غَيْرِهِ ، فَإِنْ نَزَلَتْ بِهِ إِحْدَى الْمُبْهَمَاتِ هَيَّأَ لَهَا حَشْواً[٨] رَثّاً مِنْ رَأْيِهِ[٩] ثُمَّ قَطَعَ بِهِ ، فَهُوَ مِنْ لَبْسِ الشُّبُهَاتِ فِي مِثْلِ نَسْجِ الْعَنْكَبُوتِ ، لا يَدْرِي أَصَابَ أَمْ أَخْطَأَ ، [فَ]إِنْ أَصَابَ خَافَ أَنْ يَكُونَ قَدْ أَخْطَأَ ، وَإِنْ أَخْطَأَ رَجَا أَنْ يَكُونَ قَدْ أَصَابَ . جَاهِلٌ خَبَّاطُ جَهَالاتٍ[١٠] ، عَاشٍ رَكَّابُ عَشَوَاتٍ ، لَمْ يَعَضَّ عَلَى الْعِلْمِ بِضِرْسٍ

---

١) نهج البلاغة الحكمة : ٢٨٩ . ولاحظ : شرح ابن أبي الحديد ١٩/١٨٣ باب ٢٩٥ .
٢) تأتي بقيّة الحديث في الّذي يأتي : وقاضٍ في الجنّة . وهناك نقلنا مصادره .
٣) كلمة (تعالى) ليست في طبعة الصالح من النهج .
٤) في الأصل : الهدى .
٥) في المخطوطة : غار .
٦) في بعض النسخ : أكثر .
٧) في المخطوطة : أكنز .
٨) في الأصل : حسواً .
٩) في المخطوطة : رائه .
١٠) في الأصل : جهلات .

قَاطِعٍ ، يَذْرُو[١] الرِّوَايَاتِ ذَرْوَ[٢] الرِّيحِ الهَشِيمِ لا مَلِيٌّ وَاللهِ بِإِصْدَارِ مَا وَرَدَ[٣] عَلَيْهِ[٤] .

[٢٠٠]لا[٥] يَحْسَبُ الْعِلْمَ فِي شَيْءٍ مِمَّا أَنْكَرَهُ ، وَلا يَرَى أَنَّ مِنْ وَرَاءِ مَا بَلَغَ مِنْهُ مَذْهَباً لِغَيْرِهِ ، وَإِنْ أَظْلَمَ عَلَيْهِ أَمْرٌ اكْتَتَمَ بِهِ[٦] لِمَا يَعْلَمُ مِنْ جَهْلِ نَفْسِهِ[٧] .

[٢٠١]قَدْ تَسَمَّى عَالِماً وَلَيْسَ بِهِ ، فَاقْتَبَسَ جَهَائِلَ[٨] مِنْ جُهَّالٍ [وَ]أَضَالِيلَ مِنْ ضُلَّالٍ ، وَنَصَبَ لِلنَّاسِ أَشْرَاكاً مِنْ حَبَائِلِ[٩] غُرُورٍ ، وَقَوْلِ زُورٍ ؛ قَدْ حَمَلَ[١٠] الْكِتَابَ عَلَى آرَائِهِ ؛ وَعَطَفَ الْحَقَّ[١١] عَلَى أَهْوَائِهِ ، يُؤْمِنُ [النَّاسَ] مِنَ الْعَظَائِمِ ، وَيُهَوِّنُ كَبِيرَ الْجَرَائِمِ ، يَقُولُ : أَقِفُ عِنْدَ الشُّبَهَاتِ ، وَفِيهَا وَقَعَ ؛ وَيَقُولُ : أَعْتَزِلُ الْبِدَعَ ، وَبَيْنَهَا اضْطَجَعَ[١٢] ؛ فَالصُّورَةُ صُورَةُ إِنْسَانٍ ، وَالْقَلْبُ قَلْبُ حَيْوَانٍ ، لا يَعْرِفُ[١٣] بَابَ الْهُدَى فَيَتَّبِعَهُ ، وَلا بَابَ الْعَمَى ، فَيَصُدَّ عَنْهُ[١٤] .

[٢٠٢]تَصْرُخُ مِنْ جَوْرِ قَضَائِهِ الدِّمَاءَ ، وَتَعَجُّ مِنْهُ الْمَوَارِيثُ[١٥] . إِلَى اللهِ [أَشْكُو] مِنْ

---

١) في الأصل : يدري .
٢) في المخطوطة : إذ رأى . .
٣) في الأصل : ورده .
٤) نهج البلاغة الخطبة : ١٧ .
٥) في المخطوطة : ما .
٦) اكتتم به : فوّض إليه : كتمه وستره لما يعلم من جهل نفسه .
٧) نهج البلاغة الخطبة : ١٧ .
٨) في المخطوطة : جهامد .
٩) في المخطوطة : جبال .
١٠) في المخطوطة : جهل .
١١) عطف الحقّ : حمل الحقّ على رغباته ، أي : لايعرف حقّاً إلّا إيّاها .
١٢) في المخطوطة : اصطجع .
١٣) في المتن : لا يعرق .
١٤) نهج البلاغة الخطبة : ٨٧.
١٥) العَجّ : رفع الصوت ، وعجّ المواريث هنا : تمثيل لحدّةِ الظلم ، وشدّة الجَور .

مَعْشَرٍ يَعِيشُونَ جُهَّالاً، وَيَمُوتُونَ ضُلَّالاً[١].

[القضاة]

[٢٠٣] **قال محمّد ﷺ** تَمامَ الحَدِيثِ..[٢]: **وقَاضٍ فِي الْجَنَّةِ**[٣].

[٢٠٤] **وقال عليّ** عليه السلام: إِنَّ مِنْ أَحَبِّ عِبَادِ اللهِ إِلَيْهِ عَبْداً أَعَانَهُ اللهُ عَلَى نَفْسِهِ، فَاسْتَشْعَرَ[٤] الْحُزْنَ، وَتَجَلْبَبَ[٥] الْخَوْفَ، فَزَهَرَ مِصْبَاحُ الْهُدَى[٦] فِي قَلْبِهِ، وَأَعَدَّ[٧] الْقِرَى[٨] لِيَوْمِهِ النَّازِلِ بِهِ، فَقَرَّبَ عَلَى نَفْسِهِ الْبَعِيدَ، وَهَوَّنَ الشَّدِيدَ. نَظَرَ فَأَبْصَرَ، وَذَكَرَ فَاسْتَكْثَرَ، وَارْتَوَى مِنْ عَذْبٍ فُرَاتٍ سُهِّلَتْ لَهُ مَوَارِدُهُ، فَشَرِبَ نَهَلاً[٩]، وَسَلَكَ سَبِيلاً جَدَداً[١٠].

---

١) نهج البلاغة الخطبة: ١٧.

٢) أي القضاة ثلاثة: قاضيان في النار ـ وقد سلف في الحديث الماضي عن النبيّ ﷺ ـ وقاضٍ في الجنّة.

٣) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) عن عمر.
وقد روي بعدّة طرق عن بريدة بن الحصيب، انظر: سنن أبي‌داود ٤/٥ رقم ٣٥٧٣ باب في القاضي يخطئ، سنن الترمذي ٦١٣/٣ رقم ١٣٢٦، سنن ابن‌ماجة ٧٧٦/٢ رقم ٢٣١٥، السنن الكبرى للبيهقي ١١٦/١٠، وتفصيله هكذا: القضاة ثلاثة: اثنان في النار وواحد في الجنّة، رجل علم الحقّ فقضى به فهو في الجنّة، ورجل قضى للناس على جهل فهو في النار، ورجل عرف الحقّ فجار في الحكم فهو في النار.

٤) استشعر: لبس الشعار وهو ما يلي البدن من اللباس.

٥) تجلبب: لَبِسَ الجلباب وهو ما يكون فوق جميع الثياب.

٦) زَهَرَ مصباح الهدى: تلألأ وأضاءَ.

٧) في النسخة: واعداً.

٨) القِرَى: ما يُهَيّأ للضيف، وهو هنا العمل الصالح يهيّئه للقاء الموت و حلول الأجل. وفي المخطوطة: لقرى.

٩) النهل: أوّل الشرب، والمراد: أخذ حظّاً لا يحتاج معه إلى العمل، وهو الشرب الثاني.

١٠) الجدد ـ بالتحريك ـ: الأرض الغليظة، أي: الصلبة المستوية، ومثلها يسهل السير فيه.

قَدْ خَلَعَ سَرَابِيلَ الشَّهَوَاتِ، وَتَخَلَّى مِنَ الْهُمُومِ، إلاَّ هَمّاً وَاحِداً مِمَّا[١] انْفَرَدَ بِهِ، فَخَرَجَ مِنْ صِفَةِ الْعَمَى، وَمُشَارَكَةِ أَهْلِ الْهَوَى، وَصَارَ مِنْ مَفَاتِيحِ أَبْوَابِ الْهُدَى، وَمَغَالِيقِ أَبْوَابِ الرَّدَى، قَدْ أَبْصَرَ طَرِيقَهُ، وَسَلَكَ سَبِيلَهُ، وَعَرَفَ مَنَارَهُ، وَقَطَعَ غِمَارَهُ[٢]، وَاسْتَمْسَكَ مِنَ الْعُرَى بِأَوْثَقِهَا، وَمِنَ الْحِبَالِ[٣] بِأَمْتَنِهَا، فَهُوَ مِنَ الْيَقِينِ عَلَى مِثْلِ ضَوْءِ الشَّمْسِ.

قَدْ نَصَبَ نَفْسَهُ لِلَّهِ ـ سُبْحَانَهُ ـ فِي أَرْفَعِ الأُمُورِ، مِنْ إِصْدَارِ كُلِّ وَارِدٍ عَلَيْهِ، وَتَصْيِيرِ[٤] كُلِّ فَرْعٍ إِلَى أَصْلِهِ. مِصْبَاحُ ظُلُمَاتٍ، كَشَّافُ عَشَوَاتٍ[٥]، مِفْتَاحُ مُبْهَمَاتٍ، دَفَّاعُ مُعْضِلَاتٍ، دَلِيلُ فَلَوَاتٍ[٦]، يَقُولُ فَيُفْهِمُ، وَيَسْكُتُ فَيَسْلَمُ. قَدْ أَخْلَصَ لِلَّهِ[٧] فَاسْتَخْلَصَهُ[٨]، فَهُوَ مِنْ مَعَادِنِ دِينِهِ، وَأَوْتَادِ أَرْضِهِ. قَدْ أَلْزَمَ نَفْسَهُ الْعَدْلَ، فَكَانَ أَوَّلَ عَدْلِهِ نَفْيُ الْهَوَى عَنْ نَفْسِهِ، يَصِفُ الْحَقَّ وَيَعْمَلُ بِهِ، لَا يَدَعُ لِلْخَيْرِ غَايَةً إِلَّا أَمَّهَا[٩]، وَلَا مَظِنَّةً[١٠] إِلَّا قَصَدَهَا، قَدْ أَمْكَنَ الْكِتَابَ مِنْ زِمَامِهِ[١١]، فَهُوَ قَائِدُهُ[١٢] وَإِمَامُهُ. يَحُلُّ حَيْثُ

---

١) هذه الكلمة لم توجد في النهج.
٢) الغمار: جمع غَمر، وهو معظم البحر، والمراد أنّه عبر بحار المهالك إلى سواحل النجاة. وفي المخطوطة: عماره.
٣) في المخطوطة: الجبال.
٤) في المخطوطة: تصير.
٥) عَشَوَات: جمع عشوة ـ بالحركات الثلاث ـ وهي الأمر الملتبس.
٦) الفَلَوَات: جمع فلاة، وهي الصحراء الواسعة، مجاز عن مجالات العقول في الوصول إلى الحقائق.
٧) في المخطوطة: الله.
٨) في المخطوطة: واستخلصه.
٩) أمَّها: قَصَدَها.
١٠) مظنَّة: أي موضع ظنّ لوجود الفائدة. وفي المخطوطة: مطيّة.
١١) أمكنه من زِمامِهِ: تمثيل لانقياده إلى أحكامه، كأنّه مطيّة والكتاب يقوده إلى حيث شاء.
١٢) في المخطوطة: فائده.

حَلَّ ثَقَلُهُ(١)، وَيَنْزِلُ حَيْثُ كَانَ مَنْزِلُهُ(٢).

[الظالم البادي]

[٢٠٥] قال محمّد ﷺ: المُسْتَبّانِ ما قالا، فَهُوَ عَلَى البَادِي [مِنْهُما](٣) ما لَمْ يَعْتَدِ المَظْلَومُ(٤).

[٢٠٦] وقال عليّ ؑ: لِلظَّالِمِ البَادِي غَداً بِكَفِّهِ عَضَّةٌ(٥) (٦).

[النبيّ والوصيّ على الحوض]

[٢٠٧] قال محمّد ﷺ: أَنَا فَرَطُكُم(٧) عَلَى الحَوْضِ(٨).

[٢٠٨] وقال عليّ ؑ: أَنَا شَاهِدٌ لَكُمْ، وَحَجِيجٌ(٩) يَوْمَ القِيَامَةِ عَنْكُمْ(١٠).

---

١) ثَقَلُ المسافر ـ محرّكة ـ: متاعه وحَشَمه؛ ثَقَلُ الكتاب: ما يحمل من أوامر ونَوَاهٍ.
٢) نهج البلاغة الخطبة: ٨٧.
٣) الزيادة من نسخة الشهاب (الفاتيكان).
٤) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) عن أبي هريرة.
المستبّان: اللذان يشتم كلّ واحد منهما صاحبه، ما قالا: أي أثم ما قالاه من السبّ على البادي أي الّذي ابتدأ بالشتم. ما لم يعتد: أي لم يتجاوز حدّه بأن يسبّ أكثر من البادي أو يذكر ألفاظاً أقبح من ألفاظه، فإن اقتصر في السبّ على كلماته فلا إثم عليه فيها، إنّما إثم كلام كليهما على البادي. انظر: ترك الإطناب: ١٨٠.
٥) بكفّه عضّة: أي يعضّ الظالم على يده ندماً يوم القيامة.
٦) نهج البلاغة الحكمة: ١٨٦.
٧) الفَرَط ـ محرّكة ـ: المتقدّم قومه إلى الماء، فيُهَيِّئُ لهم الدلاء والحياض ويُستقى، ويستوي فيه الواحد والجمع، وهو فَعَل بمعنى فاعِل مثل تَبَع بمعنى تابِع، يقال: رَجُلٌ فَرَطٌ وقومٌ فَرَطٌ.
٨) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) عن سهل بن سعد. وانظر: سفينة البحار ٢/٣٥٨ من الطبعة القديمة.
٩) حَجِيج ـ من حجّ ـ: إذا أقنع بحجّته.
١٠) نهج البلاغة الخطبة: ١٧٦.

[اليتيم]

[٢٠٩] قال محمّد ﷺ : أنَا وكَافِلُ الْيَتِيمِ كَهَاتَيْنِ فِي الجَنَّةِ ـ وأشارَ بالسَّبَّابَةِ والوُسْطىٰ ـ(١).

[٢١٠] خَيْرُ بُيُوتِكُمْ بَيْتٌ فِيهِ يَتِيمٌ مُكْرَمٌ(٢).

[٢١١] وقال عليّ عليه السلام : [اللهَ اللهَ] فِي الأَيْتَامِ فلَا(٣) تُغِبُّوا(٤) أَفْوَاهَهُمْ، وَلَا يَضِيعُوا(٥) بِحَضْرَتِكُمْ(٦)(٧).

[الوعظ]

[السعيد والشقيّ]

[٢١٢] قال محمّد ﷺ : السَّعِيدُ مَنْ وُعِظَ بِغَيْرِهِ وَالشَّقِيُّ مَنْ شَقِيَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ.

---

١) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) عن سهل بن سعد.
ورواه البخاري في الصحيح ٤٣٩/٩ رقم ٥٣٠/٤ باب اللعان عن سهل بن سعد.

٢) رواها في بياض تاج الدين الوزير ص ٧٠١ من النسخة المخطوطة، والبيهقي في شعب الإيمان ٤٧٢/٧ رقم ١١٠٣٧ و١١٠٣٨.
ونقل في هامش ترك الإطناب: ١٨٢ روايتين أُخريين، وهما: من مسح رأس يتيم لم يمسحه إلّا لله كان له بكلّ شعرة مرّت عليها يده حسنات. وفي رواية أُخرى: من أصلح حال يتيم تقرّبا لله فهو في الجنّة جاري وداره متّصلة بداري.
وروى هذا المضمون البخاري في الأدب المفرد ص ٦٣ رقم ١٣٧، وابن‌ماجة في السنن ١٢١٣/٢ رقم ٣٦٧٩، كلاهما عن أبي‌هريرة، ونصّ الحديث هكذا: خير بيت في المسلمين بيت فيه يتيم يحسن إليه، وشرّ بيت في المسلمين بيت فيه يتيم يساء إليه.

٣) في المخطوطة: لا.

٤) أغبَّ القومَ: جاءهم يوماً وترك يوماً. أي: صلوا أفواههم بالإطعام ولا تقطعوه عنها.

٥) في المخطوطة: ولا تضيعوا.

٦) في المتن: بحضرتكم.

٧) نهج البلاغة الكتاب: ٤٧.

[٢١٣] وقال عليّ عليه السلام : وَاتَّعِظُوا[1] بِمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، قَبْلَ أَنْ يَتَّعِظَ بِكُمْ مَنْ بَعْدَكُمْ[2].

[٢١٤] الْمَغْبُونُ[3] مَنْ غَبَنَ نَفْسَهُ، وَالْمَغْبُوطُ[4] مَنْ سَلِمَ لَهُ دِينُهُ، «وَالسَّعِيدُ مَنْ وُعِظَ بِغَيْرِهِ»، وَالشَّقِيُّ مَنِ انْخَدَعَ لِهَوَاهُ وَغُرُورِهِ[5].

[٢١٥] الشَّقِيُّ[6] مَنْ حُرِمَ نَفْعَ مَا أُوتِيَ مِنَ الْعَقْلِ وَالتَّجْرِبَةِ[7].

[الضمان]

[٢١٦] قال محمّد صلى الله عليه وآله : **عَلَى الْيَدِ مَا أَخَذَتْ حَتَّى تُؤَدِّيَهِ**[8].

[٢١٧] وقال عليّ عليه السلام لأحد من عمّاله : وَفِي يَدَيْكَ[9] مَالٌ مِنْ مَالِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ[10]، وَأَنْتَ مِنْ خُزَّانِهِ[11] حَتَّى تُسَلِّمَهُ[12] إِلَيَّ[13].

[النفاق]

[٢١٨] قال محمّد صلى الله عليه وآله : **خَصْلَتَانِ لا تَكُونَانِ فِي مُنَافِقٍ: حُسْنُ صَمْتٍ وفِقْهُ**

---

١) في المخطوطة: فاتعظوا.
٢) نهج البلاغة الخطبة: ٣٢.
٣) المغبون: المخدوع.
٤) المغبوط: المستحقّ لتطلّع النفوس إليه، والرغبة في نيل مثل نعمته.
٥) نهج البلاغة الخطبة: ٨٦.
٦) في المخطوطة: والشقيّ.
٧) نهج البلاغة الكتاب: ٧٨.
٨) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) عن سمرة.
وفي بعض النسخ: تؤدّي، كما في ترك الإطناب: ١٤٥.
٩) في المخطوطة: يدك.
١٠) في المخطوطة: تعالى.
١١) خُزّان: جمع خازن، والمراد الحافظ. وفي النسخة: خزّاني.
١٢) في المخطوطة: شمله.
١٣) نهج البلاغة الكتاب: ٥.

فِي الدِّيْنِ[١].

[٢١٩] **وقال عليّ** عليه السلام لقائلٍ وهو على مِنْبَرِ الكُوفة يخطب، فمضى في بعض كلامه شيءٌ اعترضَهُ القائلُ، فقالَ: يا أميرَ المؤمنين! هذه عليك لا لك! فخفض عليه السلام إليه بصره ثمّ قال: وَمَا يُدْرِيكَ مَا عَلَيَّ مِمَّا لِي؟ عَلَيْكَ لَعْنَةُ اللهِ وَلَعْنَةُ اللَّاعِنِينَ! حَائِكٌ بْنُ حَائِكٍ! مُنَافِقٌ ابنُ كَافِرٍ! وَاللهِ لَقَدْ أَسَرَكَ الْكُفْرُ مَرَّةً وَالإِسْلامُ أُخْرَى، فَمَا فَدَاكَ[٢] مِنْ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا مَالُكَ وَلا حَسَبُكَ! وَإِنَّ امْرَأً دَلَّ عَلَى قَوْمِهِ السَّيْفَ، وَسَاقَ إِلَيْهِمُ الْحَتْفَ، لَحَرِيٌّ أَنْ[٣] يَمْقُتَهُ الأَقْرَبُ، وَلا يَأْمَنَهُ[٤] الأَبْعَدُ![٥].

[الأرواح]

[٢٢٠] **قال محمّد** صلى الله عليه وآله: **الأَرْوَاحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ، فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا ائْتَلَفَ، وَمَا**[٦] **تَنَاكَرَ**[٧] **مِنْهَا اخْتَلَفَ**[٨].

[٢٢١] **وقال عليّ** عليه السلام لعمر بن الخطّاب وقال له عليه السلام يوماً: ثلاث لم أسأل عنهنّ

---

١) وفي رواية رواها في الباب الخامس من الشهاب (نسخة الفاتيكان): ما عبد الله بشيء أفضل من فقه في دين.
٢) في المخطوطة: فذاك.
٣) في المخطوطة: بأن.
٤) قد تقرأ في المخطوطة: يأمته.
٥) نهج البلاغة الخطبة: ١٩.
٦) في المخطوطة: فما، واستظهرناه كذلك، وهو موافق لنسخة الشهاب (الفاتيكان) وترك الإطناب.
٧) تناكر: لم يتوافق.
٨) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) عن عائشة. وكذا البخاري في الصحيح ٣٦٩/٦ رقم ٣٣٣٦. ورواه مسلم في صحيحه ٢٠٣١/٤ رقم ٣٦٣٨ عن أبي هريرة.
قال في ترك الإطناب: ١٣٩: أي جموع مجتمعة وأنواع مختلفة، فما تعارف منها أي تناسب وتوافق في الصفات في عالم الأمر ائتلف في عالم الخلق وما تناكر منها أي تباين وتخالف في الصفات هناك اختلف في الدنيا، ولهذا ترى الخير يميل إلى الأخيار والشرير إلى الأشرار. ونقل وجوهاً أُخر، فراجع.

رسول الله ﷺ.

فقال عليّ: ومَا هُنَّ؟

قال عمر: حبّ الرجل الرجل لم تجر بينهما خلطة ولا معرفة، فأنّى ذلك؟ والرؤيا منها ما يصدق كأخذ باليد ومنها ما تكون أضغاثاً، فأنّى ذلك؟ والرجل يتحدّث بالحديث أحياناً ويختلف أحياناً، فأنّى ذلك؟

فقال أمير المؤمنين عليّ عليه السلام: أنَا أُخْبِرُكَ بِهِنَّ: أمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ حُبِّ الرَّجُلِ الرَّجُلَ لَمْ يَجْرِ بَيْنَهُمَا خلْطَةٌ ولا مَعْرِفَةٌ فَإِنَّ اللهَ تَعَالَىٰ خَلَقَ الأرْوَاحَ قَبْلَ الأجْسَادِ فَالْتَقَى الأرْوَاحُ عَلَى سَبَبٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالأرْضِ فَتنشام[1] كما تنشام الْخَيْلُ، فَمَا تَعَارَفَ ثَمَّ ائْتَلَفَ[2] هٰاهُنا وَمَا تَنَاكَرَ ثَمَّ اخْتَلَفَ هٰاهُنا. وَأمَّا الرُّؤْيَا فَإِنَّ الْعَقْلَ إِذَا عَرَجَ بِنَفْسِهِ وَهُوَ فِي النَّوْمِ فَمَا رَأَتِ النَّفْسُ فِي الْمَصْعَدِ فَهِيَ كَأَخْذِهِ بِالْيَدِ وَإِذَا هَبَطَتْ إِلَى جَسَدِهَا تَلَقَّتْهُ[3] الشَّيَاطِينُ ثُمَّ بِالأضْغَاثِ لٰكن تَخْزُنُهُ، وَمَا أُخْبِرْتَ فَهُوَ الَّذي لا يُصَدَّق. وَأمَّا الرَّجُلُ يَحَدِّثُ بِالْحَدِيثِ ثُمَّ يَنْسىٰ فَإِنَّ الْقَلْبَ تَغْشَاهُ ظُلْمَةٌ كَظُلْمَةِ الْقَمَرِ فإذَا غَشِيَ الْقَلْبَ نَسِيَهُ وإذَا تَجَلّىٰ عَنْهُ ذَكَرَهُ[4].

---

١) فتنثام؟

٢) في النسخة المخطوطة: اسلف، وقد تقرأ: ايتلف.

٣) في المخطوطة: تلقته.

٤) هذه الخطبة لم نجده في النهج.

ونقل في رجال الكشّي ـ رأيت الرواية عند مروري للكتاب ـ: ٣٩٣ ح ١٧٤ عن الصادق عليه السلام وهي مفصّلة، وفي ذيلها: خلق الله الأرواح قبل الأجساد بألفي عام، ثمّ أسكنها الهواء، فما تعارف منها ائتلف هاهنا وما تناكر منها ثمّة اختلف هاهنا، ومن كذب علينا أهل البيت حشره الله يوم القيامة أعمى يهوديّاً وإن أدرك الدجال آمن به، وإن لم يدرك آمن به في قبره. انتهى ذيل الرواية.

اللّهمّ اجعلنا من المصدِّقين لأهل بيت نبيّك صلواتك عليهم أجمعين، واجعل محيانا محياهم ومماتنا مماتهم واحشرنا في زمرة محبّيهم وسالكي طريقتهم وخدّام خادميهم إلى يوم بعثك، آمين.

[شكر النعم]

[٢٢٢] **قال محمّد ﷺ : اَلتَحَدُّثُ بِالنِّعَمِ شُكْرٌ**(١).

[٢٢٣] **وقال عليّ** عليه السلام يخاطب أحداً من أعدائه يعدر(٢) عليه بعض نعم الله عليه وعلى أهل بيت رسول الله ﷺ : أَلَا تَرَى غَيْرَ مُخْبِرٍ لَكَ ، [وَ]لَكِنْ بِنِعْمَةِ اللهِ أُحَدِّثُ أَنَّ قَوْماً اسْتُشْهِدُوا فِي سَبِيلِ اللهِ [تَعَالَى] مِنَ الْمُهَاجِرِينَ [وَالأَنْصَارِ] ، وَلِكُلٍّ فَضْلٌ ، حَتَّى إِذَا اسْتُشْهِدَ شَهِيدُنَا(٣) قِيلَ : سَيِّدُ الشُّهَدَاءِ ، وَخَصَّهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِسَبْعِينَ تَكْبِيرَةً عِنْدَ صَلَاتِهِ(٤) عَلَيْهِ! أَوَلا تَرَى أَنَّ قَوْماً قُطِّعَتْ [أَيْدِيهِمْ] فِي سَبِيلِ اللهِ ـ وَلِكُلٍّ فَضْلٌ ـ حَتَّى إِذَا فُعِلَ بِوَاحِدِنَا(٥) ، قِيلَ : «الطَّيَّارُ فِي الْجَنَّةِ وَذُوالْجَنَاحَيْنِ!» وَلَوْلَا مَا نَهَى(٦) اللهُ [عَنْهُ] مِنْ تَزْكِيَةِ الْمَرْءِ نَفْسَهُ ، لَذَكَرَ ذَاكِرٌ فَضَائِلَ جَمَّةً(٧) ، تَعْرِفُهَا قُلُوبُ الْمُؤْمِنِينَ ، وَلَا تَمُجُّهَا(٨) آذَانُ السَّامِعِينَ . فَدَعْ عَنْكَ مَنْ مَالَتْ بِهِ الرَّمِيَّةُ(٩) ، فَإِنَّا صَنَائِعُ(١٠) لَنَا(١١) [رَبِّنَا ، وَالنَّاسُ بَعْدُ صَنَائِعُ لَنَا .] لَمْ يَمْنَعْنَا قَدِيمُ عِزِّنَا

---

١) انظر : مسند أحمد ٢٧٨/٤ رقم ١٧٩٨١ و١٧٩٨٢ ، شعب الإيمان للبيهقي ٥١٦/٦ رقم ٩١١٩ و١٠٢/٤ رقم ٤٤١٩ عن النعمان بن بشير ، والعبارة فيها هكذا : التحدّث بنعم الله شكر وتركها كفر .

٢) كذا في المخطوطة .

٣) شهيدنا : هو حمزة بن عبدالمطّلب استشهد في أُحد .

٤) في المخطوطة : صلاة .

٥) واحدنا : هو جعفر بن أبي طالب أخو الإمام عليه السلام .

٦) في المخطوطة : نمى .

٧) جمّة : كثيرة .

٨) تمجّها : تقذفها . وفي النسخة : يمجها .

٩) الرميّة : الصيد يرميه الصائد . و«مالت به الرَمِيّة» : خالفت قصده فاتبعها ، مثل يضرب لمن اعوجّ غرضه فمال عن الاستقامة لطلبه .

١٠) صنائع : جمع صنيعة . وصنيعة الملك : من يصطنعه لنفسه ويرفع قدره . وآل النبيّ أُسراء إحسان الله عليهم ، والناس أُسراء فضلهم بعد ذلك . وفي المخطوطة : صنايع .

١١) هذه الكلمة لم توجد في النهج .

وَ[لا] عَادِيُّ[١] طَوْلِنَا عَلَى قَوْمِكَ أَنْ خَلَطْنَاكُمْ بِأَنْفُسِنَا فَنَكَحْنَا[٢] وَأَنْكَحْنَا، فِعْلَ الأَكْفَاءِ[٣]، وَلَسْتُمْ[٤] هُنَاكَ وَأَنَّى يَكُونُ ذَلِكَ[٥] وَمِنَّا النَّبِيُّ وَمِنْكُمْ الْمُكَذِّبُ[٦]، وَمِنَّا أَسَدُ اللهِ[٧] وَمِنْكُمْ أَسَدُ الأَحْلافِ[٨] وَمِنَّا سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ[٩] وَمِنْكُمْ صِبْيَةُ النَّارِ[١٠] وَمِنَّا خَيْرُ[١١] نِسَاءِ الْعَالَمِينَ[١٢] وَمِنْكُم حَمَّالَةُ الْحَطَبِ[١٣]، فِي كَثِيرٍ مِمَّا لَنَا وَعَلَيْكُم، فَإِسْلامُنَا[١٤] قَدْ سُمِعَ، وَجَاهِلِيَّتُنَا لا تُدْفَعُ[١٥]، وَكِتَابُ اللهِ تَعَالَى[١٦] يَجْمَعُ لَنَا مَا شَذَّ عَنَّا، وَهُوَ قَوْلُهُ [سُبْحَانَهُ وَ] تَعَالَى ﴿وَأُولُوا الأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي

---

١) العادي: الاعتيادي المعروف.
٢) في المخطوطة: ونكحنا.
٣) الأكفاء ـ جمع كفؤ بالضم ـ: النظير في الشرف.
٤) في المخطوطة: وتسم.
٥) هنا زيادة كلمة (كذلك) بعد (ذلك) في النسخة.
٦) يريد بالمكذّب هنا: أبا الجهل.
٧) هو الحمزة سيّد شهداء زمانه، عطّر الله مرقده الشريف.
٨) أسد الأحلاف: أبوسفيان أبوالفساد، لأنّه حزّب الأحزاب وحالفهم على قتال النبيّ صلى الله عليه وآله في غزوة الخندق. وفي النسخة المخطوطة: أشد الأجلاف.
٩) و هما الحسن عليه السلام والحسين عليه السلام بنصّ قول الرسول صلى الله عليه وآله كما هو المرويّ متواتراً من الفريقين.
١٠) قيل: هم أولاد مروان بن الحكم، أخبر النبيّ عنهم وهم صبيان بأنّهم من أهل النار، ومرقوا عن الدين في كبرهم.
١١) في المخطوطة: سيّدة.
١٢) وهي أُمّ الأئمّة الطاهرة، الصدّيقة الشهيدة، المغصوب حقّها، المكسور ضلعها، فاطمة الزهراء عليها السلام.
١٣) وهي أُمّ جميل بنت حرب عمّة معاوية، وزوجة أبي لهب، وبئس النسب!!
١٤) في المخطوطة: فإسلامنا ما.
١٥) أي شرفنا في الجاهليّة لا ينكره أحد.
١٦) لفظة (تعالى) لم توجد في النهج.

كِتَابِ اللهِ﴾[١] وَقَوْلُهُ تَعَالَى ﴿إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ﴾[٢]، فَنَحْنُ مَرَّةً أَوْلَى بِالْقَرَابَةِ، وَتَارَةً أَوْلَى بِالطَّاعَةِ[٣].

[التفقّه في الدين]

[٢٢٤] قال محمّد ﷺ : لِكُلِّ شَيْءٍ عِمَادٌ وعِمَادُ هٰذَا الدِّينِ الفِقْهُ[٤].

[٢٢٥] وقال عليّ عليه السلام : تَفَقَّهْ فِي الدِّينِ وَتَفَهَّمْ وَصِيَّتِي[٥].

[عليّ من الرسول والرسول منه]

[٢٢٦] قال محمّد ﷺ : عَلِيٌّ مِنّي وأنَا مِنهُ لَحْمُهُ لَحْمي ودَمُهُ دَمي[٦].

[٢٢٧] وقال عليّ عليه السلام : وَأَنَا مِنْ رَسُولِ اللهِ كَالضَّوْءِ مِنَ الضَّوْءِ[٧] وَالذِّرَاعِ مِنَ

---

١) سورة الأنفال: ٧٥.

٢) سورة آل عمران: ٦٨.

٣) نهج البلاغة الكتاب: ٢٨.

٤) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) عن أبي هريرة.

٥) نهج البلاغة الكتاب: ٣١.

٦) نقل قريباً منه في كثير من منابع الحديث العامّية، منها: في سنن الترمذي رقم ٣٦٥٣ من كتاب المناقب عن حبشي بن جنادة عن النبيّ صلى الله عليه [وآله] وسلم: عليّ منّي وأنا من عليّ، ولا يؤدّي عنّي إلّا أنا أو عليّ.

ثمّ قال: قال أبوعيسى: هذا حديث حسن صحيح غريب.

وقريب منه في سنن ابن‌ماجة رقم ١١٦. وفي مسند أحمد رقم ١٦٨٥٣ بطرق متعدّدة، وبعده: قال ابن أبي‌بكير: لا يقضي عنّي ديني إلّا أنا أو عليّ.

وانظر: مسند أحمد رقم ١٦٨٥٦، ١٦٨٥٧.

٧) كالضوء من الضوء: شبّه الإمام نفسه بالضوء الثاني، وشبّه رسول‌الله بالضوء الأوّل، وشبه منبع الأضواء عزّ وجلّ بالشمس الّتي توجب الضوء الأوّل، ثمّ الضوء الأوّل يوجب الضوء الثاني. وفي المخطوطة: كالصنو من الصنو، وهكذا في نسخة من النهج العلوي.

الْعَضُدِ[١][٢].

[حقّ الضعيف]

[٢٢٨] قال محمّد ﷺ : لَنْ تقدّسَ أُمّةٌ لا يُؤْخَذُ لِلضّعِيفِ فِيها حَقُّهُ غَيْر مُسْتَعْتِعٍ.

[٢٢٩] [و][٣] قال عليّ عليه السلام لأحد أمرائه: اجْعَلْ لِذَوِي الْحَاجَاتِ[٤] مِنْكَ قِسْماً تُفَرِّغُ[٥] لَهُمْ فِيهِ شَخْصَكَ، وَتَجْلِسُ لَهُمْ مَجْلِساً عَامّاً فَتَتَوَاضَعُ فِيهِ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَكَ، وَتُقْعِدَ [عَنْهُمْ] جُنْدَكَ[٦] وَأَعْوَانَكَ مِنْ أَحْرَاسِكَ[٧] وَشُرَطِكَ[٨]، حَتَّى يُكَلِّمَكَ مُكَلِّمُهُمْ غَيْرَ مُتَتَعْتِعٍ[٩][١٠].

[غربلة الأمّة]

[٢٣٠] قال محمّد ﷺ : يا عَلِيُّ! كَيْفَ بِكَ إذا تَغَرْبَلَ النَّاسُ غَرْبَلَةً؟ قال: فَمَا تَأْمُرُنِي يا رَسُولَ اللهِ؟ قالَ: خُذْ ما تَعْرِفُ ودَعْ مَا تُنْكِرُ، وعَلَيْكَ بِخَاصَّةِ نَفْسِكَ ودَعْ أَمْرَ الْعَامَّةِ[١١].

---

١) الذراع من العضد: شبّه الإمام نفسه من الرسول بالذراع الّذي أصله العضد، كناية عن شدّة الامتزاج والقرب بينهما.

٢) نهج البلاغة الكتاب: ٤٥.

٣) زيادة أضفناها على النسخة لتوحيد السياق.

٤) أي المتظلّمين تتفرّغ لهم فيه بشخصك للنظر في مظلمهم.

٥) في المخطوطة: يفرع.

٦) تقعد عنهم جندك: تأمر بأن يقعد عنهم ولا يتعرّض لهم جندك.

٧) الأحراس: جمع حرس ـ بالتحريك ـ وهو من يحرس الحاكم من وصول المكروه.

٨) الشُرَط: طائفة من أعوان الحاكم، وهو المعروف بالضابطة، واحده شُرْطة.

٩) التعتعة في الكلام: التردّد فيه من عجز وعيّ، والمراد غير خائف تعبيراً باللازم. في المخطوطة: متعتع.

١٠) نهج البلاغة الكتاب: ٥٣.

١١) لم نجده في ترك الإطناب ونسخة الفاتيكان من الشهاب.

وروى ابن ماجة في السنن في كتاب الفتن ح ٣٩٤٧ عن عبدالله بن عمر عنه ﷺ ←

[٢٣١] **وقال عليّ ﷺ** : أَلا وَإِنَّ بَلِيَّتَكُمْ قَدْ عَادَتْ كَهَيْأَتِهَا[١] يَوْمَ بَعَثَ اللهُ نَبِيَّهُ ﷺ. وَالَّذِي بَعَثَهُ بِالْحَقِّ لَتُبَلْبَلُنَّ[٢] بَلْبَلَةً، وَلَتُغَرْبَلُنَّ غَرْبَلَةً وَلَتُسَاطُنَّ[٣] سَوْطَ الْقِدْرِ[٤]، حَتَّى يَعُودَ أَسْفَلُكُمْ أَعْلاكُمْ، وَأَعْلاكُمْ أَسْفَلَكُمْ، وَلَيَسْبِقَنَّ سَابِقُونَ[٥] كَانُوا قَصَّرُوا، وَلَيُقَصِّرَنَّ سَبَّاقُونَ[٦] كَانُوا سَبَقُوا، وَاللهِ مَا كَتَمْتُ وَشْمَةً[٧]، وَلا كَذَبْتُ كِذْبَةً، وَلَقَدْ نُبِئْتُ[٨] بِهَذَا الْمَقَامِ وَهَذَا الْيَوْمِ[٩].

[صفة المؤمن]

[٢٣٢] قال محمّد ﷺ : المُؤْمِنُ النّاسُ مِنْهُ فِي رَاحَةٍ وجَسَدُهُ مِنْهُ فِي عَنَاءٍ، وذلكَ لأنَّ قُوَّةَ المُؤْمِنِ فِي قَلْبِهِ وقُوَّةَ المُنَافِقِ فِي جَسَدِهِ.

[٢٣٣] **وقال عليّ ﷺ** : نَفْسُهُ مِنْهُ فِي عَنَاءٍ، وَالنَّاسُ مِنْهُ فِي رَاحَةٍ. أَتْعَبَ نَفْسَهُ لآخِرَتِهِ، وَأَرَاحَ النَّاسَ مِنْ نَفْسِهِ[١٠].

← قال: كيف بكم وزمانٍ يوشك أن يأتي يغربَل الناس فيه غربلةً وتبقى حُثالة من الناس قد مَرِجت عهودهم وأماناتهم فاختلفوا وكانوا هكذا ـ وشبّك بين أصابعه ـ ؟! قالوا: كيف بنا يا رسول‌الله إذا كان ذلك؟ قال: تأخذون بما تعرفون وتدعون ما تنكرون وتُقْبِلون على خاصّتكم وتذَرون أمر عوامّكم.

وانظر: مسند أحمد ح ٦٧٥٢ و٦٧٦٦، وسنن أبي‌داود كتاب الملاحم ح ٣٧٧٩.

١) رجعت إلى حاله الأُولى.
٢) لتبلبلن: لَتُخَلْطُنَّ، ومنه «تَبَلْبَلَتِ الأَلْسُنُ»: اختلطت.
٣) لَتُسَاطُنَّ: من السوط، وهو أن تجعل شيئين في الاناء وتضربها بيديك حتّى يختلطا.
٤) سَوط القِدر: أي كما تختلط الأَبْزَارُ ونحوها في القدر عند غليانه فينقلب أعلاها أسفلها وأسفلها أعلاها، وكلّ ذلك حكاية عمّا يؤولون إليه من الاختلاف، وتقطع الأرحام، وفساد النظام.
٥) في المخطوطة: السابقون.
٦) في الأصل: السابون.
٧) الوشمة: الكلمة. في المخطوطة: وسمة.
٨) في المخطوطة: بنيت.
٩) نهج البلاغة الخطبة: ١٦.
١٠) نهج البلاغة الخطبة: ١٩٣.

[التاجر]

[٢٣٤] قال محمّد ﷺ: اَلتَّاجِرُ الْجَبَانُ مَحْرُومٌ(١).

[٢٣٥] وقال عليّ عليه السلام: التَّاجِرُ مُخَاطِرٌ(٢).

[النظر]

[٢٣٦] قال محمّد ﷺ: اَلنَّظْرَةُ سَهْمٌ مَسْمُومٌ مِنْ سِهَامِ إبْلِيس(٣).

[٢٣٧] وقال عليّ عليه السلام ـ فكان(٤) جالساً في أصحابه إذ مرّت به امرأة جميلة فرمقها القوم بأبصارهم: إنَّ [أَبْصَارَ] هَذِهِ الْفُحُولِ طَوَامِحُ(٥)، وَإِنَّ ذَلِكَ سَبَبُ هَبَابِهَا(٦)، فَإِذَا نَظَرَ أَحَدُكُمْ إِلَى امْرَأَةٍ تُعْجِبُهُ فَلْيُلامِسْ أَهْلَهُ فَإِنَّمَا هِيَ امْرَأَةٌ كَامْرَأَتِهِ(٧)(٨).

[اليأس]

[٢٣٨] قال محمّد ﷺ: اَلْيَأْسُ إحْدَى الرَّاحَتَيْنِ.

[٢٣٩] وقال عليّ عليه السلام: قَدْ يَكُونُ الْيَأْسُ إِدْرَاكاً إِذَا كَانَ الطَّمَعُ هَلاكاً(٩).

[التودّد إلى الناس]

[٢٤٠] قال محمّد ﷺ: رَأْسُ الْعَقْلِ بَعْدَ الإيمانِ التَّوَدُّدُ إِلَى النَّاسِ(١٠).

---

١) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) عن أنس، وبعده زيادة: .. والتاجر الجسور مرزوق.

٢) نهج البلاغة الكتاب: ٣١.

٣) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) عن حذيفة.

٤) كذا، والظاهر: وكان.

٥) جمع طامح أو طامحة. وتقول: طمح البصر، إذا ارتفع، وطَمَحَ: أبعد في الطلب.

٦) هَبَابها: هيجان هذه الفحول لملامسة الأنثى.

٧) في المخطوطة: كامرأة.

٨) نهج البلاغة الحكمة: ٤٢٠.

٩) نهج البلاغة الكتاب: ٣١.

١٠) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) عن أبي هريرة.

←

[٢٤١] وقال عليّ عليه السلام: أَعْجَزُ النَّاسِ مَنْ عَجَزَ عَنِ اكْتِسَابِ الإِخْوَانِ، وَأَعْجَزُ مِنْهُ مَنْ ضَيَّعَ مَنْ ظَفِرَ بِهِ مِنْهُمْ[1].

[٢٤٢] الغَرِيبُ مَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ حَبِيبٌ[2].

[الاتّحاد]

[٢٤٣] قال محمّد ﷺ: اَلْمُسْلِمُونَ يَدٌ واحِدَةٌ[3] عَلَى مَنْ سِوَاهُم[4].

[٢٤٤] وقال عليّ عليه السلام: هَذَا مَا اجْتَمَعَ عَلَيْهِ أَهْلُ الْيَمَنِ حَاضِرُهَا وَبَادِيهَا، وَرَبِيعَةُ حَاضِرُهَا وَبَادِيهَا[5]، أَنَّهُمْ عَلَى كِتَابِ اللهِ يَدْعُونَ إِلَيْهِ[6]، وَيَأْمُرُونَ بِهِ، وَيُجِيبُونَ مَنْ دَعَا إِلَيْهِ وَأَمَرَ بِهِ، لا يَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَناً، وَلا يَرْضَوْنَ بِهِ بَدَلاً وَأَنَّهُمْ يَدٌ وَاحِدَةٌ عَلَى مَنْ خَالَفَ ذَلِكَ وَتَرَكَهُ، أَنْصَارٌ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ، دَعْوَتُهُمْ وَاحِدَةٌ[7].

← ورواه البيهقي في شعب الإيمان ٦/٥٠٠ رقم ٩٠٥٤ عن سعيد بن المسيّب.
وقريب منه في مكارم الأخلاق للطبراني ص ٣٦٤ رقم ١٣٩ عن أبي هريرة، ونصّه: أفضل الأعمال بعد الإيمان بالله التودّد إلى الناس.

١) نهج البلاغة الحكمة: ١٢. شرح النهج لابن أبي الحديد ١٨/١١٢ باب ١٢.
٢) نهج البلاغة الكتاب: ٣١.
٣) في المخطوطة: واحد.
٤) في سنن ابن ماجة كتاب الديات ح ٢٦٧٤: المسلمون يد على من سواهم وتتكافأ دماؤهم. عن معقل بن يسار.
٥) الحاضر: ساكن المدينة. البادي: المتردّد في البادية.
٦) في المخطوطة: به.
٧) نهج البلاغة الكتاب: ٧٤.



الباب الثاني
[الأحاديث الّتي أوّلها لفظة «مَن»]

[الصمت]

[٢٤٥] قال محمّد ﷺ: مَنْ صَمَتَ نَجَا[١].

[٢٤٦] وقال عليّ عليه السلام: لا خَيْرَ فِي الصَّمْتِ عَنِ الْحُكْمِ كَمَا أَنَّهُ لا خَيْرَ فِي الْقَوْلِ بِالْجَهْلِ[٢].

[٢٤٧] لا تَقُلْ مَا لا تَعْلَمُ، بَلْ لا تَقُلْ مَا تَعْلَمُ، فَإِنَّ اللهَ سُبْحَانَهُ فَرَضَ عَلَى جَوَارِحِكَ كُلِّهَا فَرَائِضَ يَحْتَجُّ[٣] بِهَا عَلَيْكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ[٤].

[التواضع والكبر]

[٢٤٨] [قال] محمّد ﷺ: مَن تَوَاضَعَ لله رَفَعَهُ اللهُ، ومَنْ تَكَبَّرَ وَضَعَهُ اللهُ[٥].

[زرع الخير والشرّ]

[٢٤٩] مَنْ يَزْرَعْ خَيْراً يَحصدْ غِبطَةً، ومَنْ يَزْرَعْ شَرّاً يَحصدْ ندامَةً[٦].

[٢٥٠] وقال عليّ عليه السلام: إِنَّ أَفْضَلَ الْمُؤْمِنِينَ أَفْضَلُهُمْ تَقْدِمَةً[٧] مِنْ نَفْسِهِ وَأَهْلِهِ

---

١) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) عن عمر بن الخطّاب.
٢) نهج البلاغة الحكمة: ١٨٢.
٣) في المخطوطة: تحتج.
٤) نهج البلاغة الحكمة: ٣٨٢.
٥) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) عن عبدالله بن عمرو العاص.
٦) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) عن أميرالمؤمنين عليّ عليه السلام.
٧) مصدر قدّم أي بذلاً وإنفاقاً.

وَمَالِهِ، فَإِنَّكَ[١] مَا تُقَدِّم مِنْ خَيْرٍ يَبْقَ لَكَ ذُخْرُهُ[٢]، وَمَا تُؤَخِّرْهُ[٣] يَكُنْ لِغَيْرِكَ خَيْرُهُ[٤].

[٢٥١] ضَعْ فَخْرَكَ، وَاحْطُطْ كِبْرَكَ، وَاذْكُرْ قَبْرَكَ، فَإِنَّ عَلَيْهِ مَمَرَّكَ، وَكَمَا تَدِينُ تُدَانُ، وَكَمَا تَزْرَعُ تَحْصُدُ، وَمَا قَدَّمْتَ[٥] الْيَوْمَ تَقْدَمُ عَلَيْهِ غَداً، فَامْهَدْ[٦] لِقَدَمِكَ، وَقَدِّمْ لِيَوْمِكَ. فَالْحَذَرَ الْحَذَرَ[٧] أَيُّهَا الْمُسْتَمِعُ! وَالْجِدَّ الْجِدَّ أَيُّها الْغَافِلُ! ﴿وَلا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ﴾[٨][٩].

[٢٥٢] وقال: أَلا تَرَوْنَ كَيْفَ صَغَّرَهُ اللهُ بِتَكَبُّرِهِ[١٠]، وَوَضَعَهُ بِتَرَفُّعِهِ، فَجَعَلَهُ[١١] فِي الدُّنْيَا مَدْحُوراً، وَأَعَدَّ لَهُ فِي الآخِرَةِ سَعِيراً[١٢].

[العفو]

[٢٥٣] قال محمّد ﷺ: مَنْ يَعْفُ يَعْفُ اللهُ عَنْهُ[١٣].

---

١) في المخطوطة: وإنّك.
٢) في المخطوطة: ذخرة.
٣) في المخطوطة: تؤخذ.
٤) نهج البلاغة الكتاب: ٦٩.
٥) في المخطوطة: تقدّمت.
٦) مَهَدَ: بَسَطَ.
٧) في المخطوطة: الحذار الحذار.
٨) سورة فاطر: ١٤.
٩) نهج البلاغة الخطبة: ١٥٣.
١٠) في الأصل: بتكبيره.
١١) في المخطوطة: وجعله.
١٢) نهج البلاغة الخطبة: ١٩٢.
١٣) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) عن زيد.

[٢٥٤] وقال عليّ عليه السلام : فاعفوا ﴿ألا تحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللهُ لَكُمْ﴾[١][٢].

[الصبر]

[٢٥٥] قال محمّد صلى الله عليه وآله : مَنْ يَصْبِرْ عَلَى الرَّزِيَّةِ يُعَوِّضْهُ اللهُ[٣].

[٢٥٦] وقال عليّ عليه السلام لأشعث بن قيس يعزيه عن ابن له : يَا أَشْعَثُ! إِنْ تَحْزَنْ عَلَى ابْنِكَ هَذَا[٤] فَقَدِ اسْتَحَقَّت مِنْكَ [ذَلِكَ] الرَّحِمُ، وَإِنْ تَصْبِرْ فَفِي اللهِ مِنْ كُلِّ مُصِيبَةٍ خَلَفٌ. يَا أَشْعَثُ! إِنْ صَبَرْتَ جَرَى عَلَيْكَ الْقَدَرُ وَأَنْتَ مَأْجُورٌ، وَإِنْ جَزِعْتَ جَرَى[٥] عَلَيْكَ الْقَدَرُ وَأَنْتَ مَأْزُورٌ[٦]. [يَا أَشْعَثُ، ابْنُكَ] سَرَّكَ وَهُوَ بَلاءٌ وَفِتْنَةٌ، وَحَزَنَكَ[٧] وَهُوَ ثَوَابٌ وَرَحْمَةٌ[٨].

[٢٥٧] إِنْ صَبَرْتَ صَبْرَ الأَكَارِمِ، وَإِلَّا سَلَوْتَ سُلُوَّ[٩] الْبَهَائِمِ[١٠].

[٢٥٨] مَنْ صَبَرَ صَبْرَ الأَحْرَارِ، وَإِلَّا سَلا سِلْوَ الأَغْمَارِ[١١].

[تعزية المصاب]

[٢٥٩] قال محمّد صلى الله عليه وآله : مَنْ عَزَّى مُصَاباً فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ[١٢].

---

١) سورة النور: ٢٢.
٢) نهج البلاغة الكتاب: ٢٣.
٣) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) عن زيد.
٤) كلمة (هذا) لا توجد في النهج ـ طبعة الصالح ـ.
٥) في النسخة: جزى.
٦) مَأْزُور: مُقْتَرِف للوِزْر، وهو الذنب.
٧) حَزَنَكَ: أكسَبَكَ الحزنَ.
٨) نهج البلاغة الحكمة: ٢٩١.
٩) السُلُوّ والسَلْو، مِن سَلا سَلْواً: نسيه؛ طابت نفسه عنه وذهل عن ذكره وهجرَه. يقال: هو في سَلْوة (أو سُلْوَةٍ) من العَيش، أي: في رغدٍ منه.
١٠) نهج البلاغة الحكمة: ٤١٤.
١١) نهج البلاغة الحكمة: ٤١٣.
والأغمار: جمع غمر مثلّث الأوّل، وهو الجاهل لم يجرّب الأمور.
١٢) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) عن عبدالله.

[٢٦٠] وقال عليّ عليه السلام ـ و(١) عزّى قوماً عن ميّت مات لهم ـ : إِنَّ هَذَا الأَمْرَ(٢) لَيسَ لَكُم(٣) بَدَأَ ، وَلا إِلَيكُمْ انتَهَى ، وَقَدْ كَانَ صَاحِبُكُم هَذَا يُسَافِرُ ، فَعُدُّوهُ فِي بَعضِ سَفَرَاتِهِ ، فَإِنْ قَدِمَ عَلَيكُم وَإِلَّا قَدِمْتُم عَلَيهِ(٤) .

[مصاحبة السلطان]

[٢٦١] قال محمّد صلى الله عليه وآله : مَنِ اقْتَرَبَ مِنْ أَبْوَابِ السُّلْطَانِ افْتُتِنَ(٥) .

[٢٦٢] وقال عليّ عليه السلام : صَاحِبُ السُّلطَانِ كَرَاكِبِ الأَسَدِ : يُغْبَطُ بِمَوْقِعِه ، وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَوْضِعِهِ(٦) .

[الطريق إلى الجنّة والنار]

[٢٦٣] قال محمّد صلى الله عليه وآله : مَنِ اشْتَاقَ إِلَى الْجَنَّةِ سَارَعَ إِلَى الْخَيْرَاتِ ، ومَنْ أَشْفَقَ مِنَ النَّارِ لَهَا(٧) عَنِ الشَّهَوَاتِ ، ومَنْ تَرَقَّبَ الْمَوْتَ لَها(٨) عَنِ(٩) اللَّذَّاتِ ، ومَنْ زَهِدَ فِي الدُّنْيَا هَانَتْ عَلَيْهِ الْمُصِيبَاتُ(١٠) .

---

١) في المخطوطة : قد.

٢) هذا الأمر : أي الموت ، لم يكن تناوله لصاحبكم أوّل فعل له ولا آخر فعل له ، بل سبقه ميّتون وسيكون بعده ، وقد كان ميّتكم هذا يسافر لبعض حاجاته فاحسبوه مسافراً ، وإذا طال زمن سفره فإنّكم ستتلاقون معه وتقدمون عليه عند موتكم.

٣) في المخطوطة : بكم.

٤) نهج البلاغة الحكمة : ٣٥٧.

٥) أي : ابتلي بالمصائب ، كما في ترك الإطناب : ١٩١.
وقد رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) عن أبي هريرة.

٦) نهج البلاغة الحكمة : ٢٦٣.

٧) لها : ابتعد وانصرف ولم يلتفت إليها. وفي النسخة المخطوطة : لهي.

٨) في الأصل : لهي.

٩) في بعض المرويّات : هانت عليه ، بدلاً من : لها عن..

١٠) في بعض النسخ : المصائب ، بدلاً من : المصيبات ، كما في ترك الإطناب : ١٩٤.
وقد رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) عن أميرالمؤمنين عليّ عليه السلام. وكذا في شعب الإيمان للبيهقي ٧/٣٧٠ رقم ١٠٦١٨.

[٢٦٤] **وقال عليّ ﷺ** ـ وَسُئِلَ عَنِ الإِيمَانِ ـ : [فَقَالَ] : الإِيمَانُ عَلَى أَربَعِ دَعائِمَ : عَلَى الصَّبرِ وَاليَقِينِ وَالعَدلِ وَالجِهَادِ . وَالصَّبْرُ مِنهَا عَلَى أَربَعِ شُعَبٍ : عَلى الشَّوقِ وَالشَّفَقِ[١] وَالزُّهدِ وَالتَّرَقُّبِ : فَمَنِ اشْتَاقَ إِلَى الجَنَّةِ سَلا عَن الشَّهَوَاتِ[٢] ، وَمَنْ أَشْفَقَ مِنَ النَّارِ اجْتَنَبَ الْمُحَرَّمَاتِ ، وَمَنْ زَهَدَ فِي الدُّنيَا اسْتَهَانَ بِالْمُصيبَاتِ ، وَمَنِ ارْتَقَبَ الْمَوْتَ سَارَعَ إِلَى[٣] الخَيْرَاتِ .وَالْيَقِينُ مِنْهَا عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ : عَلى تَبْصِرَةِ الْفِطْنَةِ ، وَتَأَوُّلِ الْحِكْمَةِ[٤] ، وَمَوعِظَةِ الْعِبْرَةِ[٥] ، وَسُنَّةِ الأَوَّلِينَ[٦] . فَمَنْ تَبَصَّرَ فِي الفِطْنَةِ تَبَيَّنَت لَهُ الْحِكمَةُ ، وَمَن تَبَيَّنَت لَهُ الْحِكْمَةُ عَرَفَ الْعِبْرَةَ ، وَمَنْ عَرَفَ الْعِبْرَةَ فَكَأَنَّمَا كَانَ فِي الأَوَّلِينَ .

وَالْعَدْلُ[٧] مِنْهَا عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ : عَلَى غَائِصِ الْفَهْمِ ، وَغَوْرِ[٨] الْعِلْمِ[٩] ، وَزُهرَةِ الْحُكْمِ[١٠] ، وَرَسَاخَةِ الْحِلْمِ ، فَمَنْ فَهِمَ عَلِمَ غَوْرَ الْعِلْمِ ، وَمَنْ عَلِمَ غَوْرَ الْعِلْمِ صَدَرَ عَنْ شَرَايِعِ الْحُكْمِ[١١] ، وَمَنْ حَلُمَ لَمْ يُفَرِّط فِي أَمْرِهِ وَعَاشَ[١٢] فِي النَّاسِ حَمِيداً .وَالجِهَادُ عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ : عَلَى الأَمْرِ بِالمَعْرُوفِ ، وَالنَّهْيِ عَنِ المُنْكَرِ ، وَالصِّدْقِ فِي الْمَوَاطِنِ[١٣] ،

---

١) الشَّفَق : الخوف .
٢) سلا عن الشهوات : نسيَها وتركها .
٣) في المخطوطة : في .
٤) تأوّل الحكمة : الوصول إلى دقائقها .
٥) العبرة : الاعتبار والاتّعاظ .
٦) سنّة الأوّلين : طريقتهم وسيرتهم .
٧) في المخطوطة : فالعدل .
٨) في المخطوطة : غرر ، وكذا في اللَّذَيْنِ بعده .
٩) غور العلم : سرّه وباطنه .
١٠) زهرة الحكم : حسنه .
١١) الشرائع ـ جمع شريعة ـ : أصلها مورد الشاربة ، والمراد ـ هنا ـ الظاهر المستقيم من المذاهب ، و«صدر عنها» أي : رجع عنها بعد ما أغترف ليفيض على الناس ممّا اغترف فيحسن حكمه .
١٢) في المخطوطة : عاشر .
١٣) مواطن القتال في سبيل الله .

وَشَنَآنُ[١] الفَاسِقينَ: فَمَنْ أَمَرَ بِالمَعْرُوفِ شَدَّ ظُهُورَ المُؤْمِنينَ ، وَمَنْ نَهَى عَنِ المُنْكَرِ أَرْغَمَ أُنُوفَ المُنَافِقِينَ ، وَمَنْ صَدَقَ فِي الْمَوَاطِنِ قَضَى مَا عَلَيْهِ ، وَمَنْ شَنِىءَ الْفَاسِقِينَ وَغَضِبَ لِلّهِ ، غَضِبَ اللهُ لَهُ وَأَرْضَاهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ[٢] .

[اليقين والشكّ]

[٢٦٥] قال محمّد ﷺ : إنّ اللهَ بِقِسْطِهِ وعَدْلِهِ جَعَلَ الرَّوْحَ وَالْفَرَجَ[٣] فِي الْيَقِيْنِ والرِّضَا ، وجَعَلَ الهَمَّ والحَزَن فِي الشّكّ والسّخَطِ[٤] .

[٢٦٦] وقال عليّ ﷺ : وَالشَّكُّ عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ : عَلَى التَّـمَارِي[٥] ، وَالْـهَوْلِ[٦] ، وَالتَّرَدُّدِ[٧] ، وَالإِسْتِسْلامِ[٨] . فَمَنْ جَعَلَ الْمِرَاءَ[٩] دَيْدَناً[١٠] لَمْ يُصْبِحْ لَيْلُهُ[١١] . وَمَـنْ هَالَهُ مَا بَيْنَ يَدَيْهِ نَكَصَ عَلَى عَـقِبَيْهِ[١٢] . وَمَـنْ تَـرَدَّدَ فِـي الرَّيْبِ[١٣] وَطِـئَتْهُ سَـنَابِكُ الشَّيَاطِينِ[١٤] . وَمَنِ اسْتَسْلَمَ لِهَلَكَةِ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ هَلَكَ فِيهِمَا[١٥] .

---

١) الشَنَآن : البغض .
٢) نهج البلاغة الحكمة : ٣١.
٣) في المخطوطة : والفرح ، وما أدرجناه من نسخة الفاتيكان وترك الإطناب .
٤) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) في الباب السابع من دون ذكر الراوي .
٥) التماري : التجادل لإظهار قوّة الجدل لا لإحقاق الحقّ.
٦) الهَوْل : مخافتك من الأمر لاتدري ما هجم عليك فتدهش .
٧) التردّد : انتقاض العزيمة وانفساخها ثمّ عودها ، ثمّ انفساخها .
٨) الاستسلام : إلقاء النفس في تيار الحادثات .
٩) المِراء : الجدال .
١٠) الديدن : العادة .
١١) أي لم يخرج من ظلام الشكّ إلى نهار اليقين . في المخطوطة : ليلته .
١٢) نكص على عقبيه : رجع متقهقراً.
١٣) الريب : الظنّ ، أي الّذي يتردّد في ظنّه ولايعقد العزيمة في أمره .
١٤) سنابك الشياطين : جمع السنبك بالضمّ ، وهو طَرَف الحافر ، ووطـئته : داسـته ، أي تستنزله شياطين الهوى فتطرحه في الهلكة .
١٥) نهج البلاغة الحكمة : ٣١.

وأمّا اليقين فقد ذكر في الفصل السابق.

[النهي عن المنكر]

[٢٦٧] قال محمّد ﷺ : مَنْ رَأى مِنكُمْ مُنكَراً فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ، فإنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ، وذٰلِكَ أَضْعَفُ الإيْمَانِ[١].

[٢٦٨] **وقال عليّ ؑ** : أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ! [إِنَّهُ] مَنْ رَأَى عُدْوَاناً يُعْمَلُ بِهِ وَمُنْكَراً يُدْعَى إِلَيْهِ، فَأَنْكَرَهُ بِقَلْبِهِ فَقَدْ سَلِمَ وَبَرِئَ[٢]، وَمَنْ أَنْكَرَهُ بِلِسَانِهِ فَقَدْ أُجِرَ، وَهُوَ أَفْضَلُ مِنْ صَاحِبِهِ، وَمَنْ أَنْكَرَهُ[٣] بِالسَّيْفِ[٤] لِتَكُونَ[٥] كَلِمَةُ اللهِ [هِيَ] الْعُلْيَا وَكَلِمَةُ الظَّالِمِينَ [هِيَ] السُّفْلَى، فَذَلِكَ الَّذِي أَصَابَ سَبِيلَ الْهُدَى وَقَامَ عَلَى الطَّرِيقِ، وَنَوَّرَ فِي قَلْبِهِ الْيَقِينُ[٦].

[٢٦٩] وفي رواية أُخرى: فَمِنْهُمُ الْمُنْكِرُ لِلْمُنْكَرِ بِيَدِهِ وَلِسَانِهِ وَقَلْبِهِ، فَذَلِكَ الْمُسْتَكْمِلُ لِخِصَالِ الْخَيْرِ، وَمِنْهُمُ الْمُنْكِرُ لِلْمُنْكَرِ[٧] بِلِسَانِهِ [وَقَلْبِهِ] وَالتَّارِكُ بِيَدِهِ، فَذَلِكَ مُتَمَسِّكٌ بِخَصْلَتَيْنِ مِنْ خِصَالِ الْخَيْرِ وَمُضَيِّعٌ خَصْلَةً، وَمِنْهُمُ الْمُنْكِرُ بِقَلْبِهِ وَالتَّارِكُ بِيَدِهِ وَلِسانِهِ فَذَلِكَ الَّذِي ضَيَّعَ أَشْرَفَ الْخَصْلَتَيْنِ[٨] مِنَ الثَّلاثِ، وَتَمَسَّكَ بِوَاحِدَةٍ، وَمِنْهُم تَارِكٌ لإِنْكَارِ الْمُنْكَرِ بِلِسَانِهِ وَقَلْبِهِ وَيَدِهِ، وَذَلِكَ مَيِّتُ الأَحْيَاءِ[٩].

---

١) رواه في صحيح مسلم ١/٦٩ رقم ٤٩، سنن أبي‌داود ١/٦٧٧ رقم ١١٤٠، سنن الترمذي ٤/٤٦٩ رقم ٢١٧٧ عن أبي‌سعيد الخدري.
٢) برئَ: سلم وتخلّص من الإثم. وفي المخطوطة: بري.
٣) في المخطوطة: أنكر.
٤) في المخطوطة: بيده.
٥) في المخطوطة: ليكون.
٦) نهج البلاغة الحكمة: ٣٧٣.
٧) هذه الكلمة لم توجد في النهج العلوي.
٨) أشرف الخصلتين: من إضافة الصفة للموصوف، أي الخصلتين الفائقتين في الشرف عن الثالثة، وليس من قبيل إضافة اسم التفضيل إلى متعدّد.
٩) نهج البلاغة الحكمة: ٣٧٤.

[الجود والعطيّة]

[٢٧٠] قال محمّد ﷺ : مَنْ أَيقَنَ بِالخَلَفِ جَادَ بِالْعَطِيَّةِ[١].

[٢٧١] وقال عليّ عليه السلام : مَنْ يُعْطِ بِالْيَدِ الْقَصِيرَةِ يُعْطَ بِالْيَدِ الطُّويلَةِ[٢].

[الوثوق بما في يد الله]

[٢٧٢] قال محمّد ﷺ : مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَكُونَ أَغْنَى النَّاسِ فَلْيَكُنْ بِمَا فِي يَدِ اللهِ أَوْثَقَ مِنْهُ بِمَا في يَدِهِ[٣][٤].

[٢٧٣] وقال عليّ عليه السلام : لا يَصْدُقُ إِيمَانُ عَبْدٍ حَتَّى يَكُونَ بِمَا فِي يَدِ اللهِ أَوْثَقَ مِنْهُ بِمَا فِي يَدِهِ[٥].

[الصمت]

[٢٧٤] قال محمّد ﷺ : مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَسْلِمَ فَلْيَلْزَمِ الصَّمْتَ[٦].

[٢٧٥] وقال عليّ عليه السلام : وَتَلافِيكَ[٧] مَا فَرَطَ[٨] مِنْ صَمْتِكَ أَيْسَرُ مِنْ إِدْرَاكِكَ مَا فَاتَ[٩] مِنْ مَنْطِقِكَ، وَحِفْظُ مَا فِي الْوِعَاءِ بِشَدِّ الْوِكَاءِ[١٠][١١].

---

١) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) عن عليّ عليه السلام.

٢) نهج البلاغة الحكمة: ٢٣٢.

٣) وقد روي عنه ﷺ أنّه قال: الغنى اليأس عمّا في أيدي الناس. كما في ص ٧٠٦ من بياض تاج الدين الوزير ـ المخطوط ـ.

٤) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) عن ابن عبّاس.

٥) نهج البلاغة الحكمة: ٣١٠.

٦) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) عن أنس.

وفي رواية رواها مسلم في صحيحه ١/٦٩ رقم ٤٨ عن أبي شريح الخزاعي فيها: .. ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت.

٧) التلافي: التدارك لإصلاح ما فسد أو كاد.

٨) ما فرط أي: قصر عن إفادة الغرض أو إنالة الوطَر.

٩) إدراك مافات: هو اللحاق به لأجل استرجاعه، وفات: أي سبق إلى غير عودة.

١٠) بشدّ وكائها: أي رباطها.

١١) نهج البلاغة الكتاب: ٣١.

[كثرة الكلام]

[٢٧٦] قال محمّد ﷺ : مَنْ كَثُرَ كَلامُهُ كَثُرَ سقطُهُ ، ومَنْ كَثُرَ سقطُهُ كَثُرَ ذُنُوبُهُ ، ومَنْ كَثُرَ ذُنُوبُهُ كانَ النّارُ أَوْلىٰ بِهِ[١] .

[٢٧٧] **وقال عليّ ؑ** : مَنْ كَثُرَ كَلامُهُ كَثُرَ خَطَؤُهُ[٢] ، وَمَنْ كَثُرَ خَطَؤُهُ قَلَّ حَيَاؤُهُ ، وَمَنْ قَلَّ حَيَاؤُهُ قَلَّ وَرَعُهُ ، وَمَنْ قَلَّ وَرَعُهُ مَاتَ قَلْبُهُ ، وَمَنْ مَاتَ قَلْبُهُ دَخَلَ النَّارَ[٣] .

[شكر النعم]

[٢٧٨] قال محمّد ﷺ : مَنْ أُزِلَتْ إِلَيْهِ نِعْمَةٌ فَلْيَشْكُرْهَا[٤] .

[٢٧٩] **وقال عليّ ؑ** : إِذَا وَصَلَتْ إِلَيْكُمْ أَطْرَافُ النِّعَمِ فَلا تُنَفِّرُوا[٥] أَقْصَاهَا[٦] بِقِلَّةِ الشُّكْرِ[٧] .

[شكر القليل]

[٢٨٠] قال محمّد ﷺ : مَنْ لَمْ يَشْكُرِ الْقَلِيلَ لَمْ يَشْكُرِ الْكَثِيرَ[٨] .

[٢٨١] **وقال عليّ ؑ** : إِنَّ لِلّهِ فِي كُلِّ نِعْمَةٍ حَقّاً ، فَمَنْ أَدَّاهُ زَادَهُ مِنْهَا وَمَنْ قَصَّرَ فِيهِ[٩] خَاطَرَ بِزَوَالِ نِعْمَتِهِ .[١٠]

---

١) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) عن ابن عمر .

٢) في المخطوطة : خطاؤه ، وكذا فيما بعده ، وكلاهما واحد .

٣) نهج البلاغة الحكمة : ٣٤٩.

٤) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) عن يحيى بن عبدالله .

٥) في الأصل : فلا ينفروا.

٦) أقصاها : أبعدها ، والمراد آخرها .

٧) نهج البلاغة الحكمة : ١٣ .

٨) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) عن نعمان بن بشير.
وانظر ما رواه المصنّف في مسند أحمد ٢٧٨/٤ من الميمنية رقم ١٧٩٨١ و١٧٩٨٢ ، شعب الإيمان للبيهقي ٥١٦/٦ رقم ٩١١٩ عن النعمان بن بشير . وفي بعض المصادر : لا ، بدلاً من : لم .

٩) في المخطوطة : عنه .

١٠) أقول : الأنسب أن تأتي هذه الرواية بدلاً من الرواية السابقة لمولانا عليّ ؑ ، وتبدّل ←

[العلم غير النافع]

[٢٨٢] قال محمّد ﷺ : مَنْ لَمْ يَنفَعْهُ عِلْمُهُ ضَرّهُ جَهْلُهُ(١).

[٢٨٣] وقال عليّ عليه السلام : رُبَّ عَالِمٍ قَدْ قَتَلَهُ جَهْلُهُ ، وَعِلْمُهُ مَعَهُ لا يَنْفَعُهُ(٢).

[الصراع مع الدين والحقّ]

[٢٨٤] قال محمّد ﷺ : مَنْ يُشَادُّ(٣) هٰذَا الدِّيْنَ يَغْلِبْهُ(٤).

[٢٨٥] وقال عليّ عليه السلام : مَنْ صَارَعَ الْحَقَّ صَرَعَهُ(٥).

[٢٨٦] مَنْ أَبْدَى صَفْحَتَهُ لِلْحَقِّ هَلَكَ(٦)(٧).

[سَيِّئَةٌ تَسُوؤُك]

[٢٨٧] قال محمّد ﷺ : مَنْ سَرَّتْهُ حَسَنَتُهُ وسَاءَتْهُ سَيِّئَتُهُ فَهُوَ مُؤْمِنٌ(٨).

[٢٨٨] وقال عليّ عليه السلام : سَيِّئَةٌ تَسُوؤُكَ خَيْرٌ عِنْدَ اللهِ مِنْ حَسَنَةٍ تُعْجِبُكَ(٩).

← هذه بتلك ؛ إذ الرواية السابقة عن النبيّ ﷺ عن أصل الشكر وفي الرواية بعدها عن شكر القليل.

والرواية منقولة في نهج البلاغة الحكمة : ٢٤٤.

١) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) عن ابن‌عمر. وهو عبدالله بن عمر ، رواه عنه الهيثمي في مجمع الزوائد ١/١٨٤ ، وانظر : فيض القدير ٤/١٧ رقم ٤٤٠٩.

٢) نهج البلاغة الحكمة : ١٠٧.

٣) في هامش ترك الإطناب : ٢١٩ : يشادّ : يغالب ، بالتشديد على نفسه والتزام الإتيان بجميع وظايف الدين.

٤) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) عن يزيد.

وروى قريباً منه البخاري في صحيحه ١/٩٣ رقم ٣٩ باب الدين يسر عن أبي‌هريرة ، ونصّه : إنّ الدين يسر ، ولن يشادّ الدينَ أحدٌ إلّا غلبه..

٥) نهج البلاغة الحكمة : ٤٠٨.

٦) إبداء الصفحة : إظهار الوجه ، والمراد الظهور بمقاومة الحقّ.

٧) نهج البلاغة الحكمة : ١٨٨.

٨) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) عن أنس.

٩) نهج البلاغة الحكمة : ٤٦.

[حبّ الدنيا والآخرة]

[٢٨٩] **قال محمّد ﷺ : مَنْ أَحَبَّ الدُّنْيا أَضَرَّ بِآخِرَتِهِ ومَنْ أَحَبَّ آخِرَتَهُ أَضَرَّ بِدُنْياهُ**[١].

[٢٩٠] **وقال عليّ عليه السلام** : الدُّنيَا وَالآخِرَةُ عَدُوَّانِ مُتَفَاوِتَانِ، وَسَبِيلانُ مُخْتَلِفَانِ، فَمَنْ أَحَبَّ الدُّنْيَا وَتَوَلَّاهَا أَبْغَضَ[٢] الآخِرَةَ وَعَادَاهَا، وَهُمَا بِمَنْزِلَةِ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ، وَمَاشٍ بَيْنَهُمَا كُلَّمَا[٣] قَرُبَ مِن وَاحِدٍ بَعُدَ مِنَ الآخَرِ، وَهُمَا بَعْدُ ضَرَّتَانِ[٤].

[الرّضى بعمل قوم]

[٢٩١] **قال محمّد ﷺ : مَنْ أَحَبَّ عَمَلَ قَوْمٍ ـ خَيْراً كانَ أَوْ شَرّاً ـ كانَ كَمَنْ عَمِلَهُ**[٥].

[٢٩٢] **وقال عليّ عليه السلام** : الرَّاضِي بِفِعْلِ قَوْمٍ كَالدَّاخِلِ فِيهِ مَعَهُمْ. وَعَلَى كُلِّ دَاخِلٍ فِي بَاطِلٍ إِثْمَانِ: إِثْمُ الْعَمَلِ بِهِ، وَإِثْمُ الرِّضَى بِهِ[٦].

[٢٩٣] **وقال عليه السلام** : أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّمَا يَجْمَعُ النَّاسَ الرِّضَى وَالسُّخْطُ وَإِنَّمَا عَقَرَ نَاقَةَ ثَمُودَ رَجُلٌ وَاحِدٌ فَعَمَّهُمُ اللهُ بِالْعَذَابِ لَمَّا عَمُّوهُ بِالرِّضَى. فَقَالَ سُبحَانَه: ﴿فَعَقَرُوهَا فَأَصْبَحُوا نَادِمِينَ﴾[٧][٨].

[الورع في الخلوات]

[٢٩٤] **قال محمّد ﷺ : مَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَرَعٌ يَصُدُّهُ عَنْ مَعْصِيَةِ اللهِ إِذَا خَلا لَمْ**

---

١) رواه أحمد في المسند ٤/٤١١ والحاكم في المستدرك ٤/٣١٩ عن أبي موسى الأشعري.
٢) في المخطوطة: أبعض.
٣) في المتن: كلّا.
٤) نهج البلاغة الحكمة: ١٠٣.
٥) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) عن أبي بكر.
٦) نهج البلاغة الحكمة: ١٥٤.
٧) سورة الشعراء: ١٥٧.
٨) نهج البلاغة الخطبة: ٢٠١.

يَغبَأ اللهُ بِشَيءٍ مِنْ عَمَلِهِ[١].

[٢٩٥] وقال عليّ عليه السلام: اتّقُوا مَعَاصِيَ اللهِ فِي الْخَلَوَاتِ، فَإِنَّ الشَّاهِدَ هُوَ الْحَاكِمُ[٢].

[معصية الله]

[٢٩٦] قال محمّد صلى الله عليه وآله: مَنْ حَاوَلَ أمراً بِمَعْصِيَةِ اللهِ كانَ أفْوَتَ[٣] لِمَا رَجَا وأَقْرَبَ لِمَجِيءِ مَا اتّقى[٤].

[٢٩٧] وقال عليّ عليه السلام: لا يَتْرُكُ النَّاسُ شَيْئاً مِنْ أَمْرِ دِينِهِمْ لاسْتِصْلاحِ دُنْيَاهُمْ إِلَّا فَتَحَ اللهُ عَلَيْهِمْ مَا هُوَ أَضَرُّ مِنْهُ[٥].

[الرياء والسمعة]

[٢٩٨] قال محمّد صلى الله عليه وآله: مَنْ سَمِعَ النّاس بِعَمَلِهِ سَمِعَ اللهُ بِه مَسَامِعَ[٦] خَلْقِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وحَقَّرَهُ وصَغَّرَهُ[٧].

[٢٩٩] قال[٨] محمّد صلى الله عليه وآله: اِعْمَلُوا فِي غَيْرِ رِيَاءٍ وسُمْعَةٍ فَإِنَّهُ مَنْ يَعْمَلْ لِغَيْرِ اللهِ يَكِلْهُ اللهُ إلى مَنْ عَمِلَ لَهُ.

[٣٠٠] ومن دعائه كرّم الله وجهه: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ [مِنْ] أَنْ تُحَسِّنَ[٩] فِي لامِعَةِ الْعُيُونِ عَلانِيَتِي، وَتُقَبِّحَ فِيمَا أُبْطِنُ[١٠] لَكَ سَرِيرَتِي، مُحَافِظاً عَلَى رِئَاءِ[١١] النَّاسِ

---

١) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) عن أنس.
٢) نهج البلاغة الحكمة: ٣٢٤.
٣) في المخطوطة: أقرب، وما صحّحناه من نسخة الفاتيكان.
٤) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) عن ابن عبّاس.
٥) نهج البلاغة الحكمة: ١٠٦.
٦) في المخطوطة: سامع، وما أدرجناه من نسخة الفاتيكان.
٧) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) عن عبدالله بن عمر.
٨) في المخطوطة: وقال، حذفنا الواو لتوحيد السياق.
٩) في المخطوطة: يحسن.
١٠) في المخطوطة: أنظر.
١١) في المخطوطة: رياء.

مِن نَفْسِي بِجَمِيعِ مَا أَنْتَ مُطَّلِعٌ عَلَيْهِ مِنِّي، فَأُبْدِيَ لِلنَّاسِ حُسْنَ ظَاهِرِي، وَأُفْضِيَ إِلَيكَ بِسُوءِ عَمَلِي، تَقَرُّباً إِلَى عِبَادِكَ وَتَبَاعُداً مِنْ مَرْضَاتِكَ(١).

[الطاعة]

[٣٠١] قال محمّد ﷺ : مَنْ نَزَعَ يَدَهُ عَنِ(٢) الطَّاعَةِ لَمْ يَكُنْ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حُجَّةٌ(٣).

[٣٠٢] وقال عليّ عليه السلام : إِنَّهُ لابُدَّ لِلنَّاسِ مِن أَميرٍ بَرٍّ أَو فَاجِرٍ يَعْمَلُ فِي إِمْرَتِهِ(٤) الْمُؤْمِنُ، وَيَستَمْتِعُ(٥) فيهَا الْكَافِرُ، وَيُبَلِّغُ اللهُ فيهَا الأَجَلَ، وَيُجْمَعُ بِهِ الْفَيْءُ، وَيُقَاتَلُ بِهِ الْعَدُوُّ، وَتَأْمَنُ(٦) بِهِ السُّبُلُ، وَيُؤْخَذُ بِهِ لِلضَّعيفِ(٧) مِنَ الْقَوِيِّ، حَتَّى يَسْتَرِيحَ بَرٌّ، وَ(٨) يُسْتَرَاحَ مِن فَاجِرٍ(٩).

[اختلاف السرّ والعلانية]

[٣٠٣] قال محمّد ﷺ : مَنْ أَحْسَنَ صَلاتَهُ حِينَ يَراهُ النَّاسُ ثُمَّ أَسَاءَهَا حينَ يَخْلُو فَتِلْكَ [اسْتِهَانَةٌ](١٠) اسْتَهَانَ بِهَا رَبَّهُ(١١).

[٣٠٤] وقال عليّ عليه السلام في وصاياه : أَمَرَهُ أَلَّا يَعْمَلَ بِشَيءٍ مِنْ طَاعَةِ اللهِ فِيمَا ظَهَرَ فَيُخَالِفَ إِلَى غَيْرِهِ فِيمَا أَسَرَّ، وَمَنْ لَمْ يَخْتَلِفْ سِرُّهُ وَعَلانِيَتُهُ، وَفِعْلُهُ وَمَقَالَتُهُ، فَقَدْ أَدَّى

---

١) نهج البلاغة الحكمة : ٢٧٦.
٢) في نسخة الفاتيكان : من.
٣) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) عن ابن عمر، وفيه : لم تكن له حجّة يوم القيامة.
٤) في المخطوطة : امرأته.
٥) في المخطوطة : يمتع.
٦) في المخطوطة : يأخذ.
٧) في الأصل : للضعف.
٨) في المخطوطة : أو.
٩) نهج البلاغة الخطبة : ٤٠.
١٠) الزيادة من نسخة الفاتيكان.
١١) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) عن عبدالله.

الأَمَانَة، وَأَخْلَص الْعِبَادَةَ(١).

[إراءة الخير]

[٣٠٥] قال محمّد ﷺ : مَنْ أَتَاهُ(٢) اللهُ خَيْراً فَلْيُرَ عَلَيْهِ(٣).

[٣٠٦] وقال عليّ عليه السلام : وَاسْتَصْلِحْ كُلَّ نِعْمَةٍ أَنْعَمَهَا اللهُ عَلَيْكَ، وَلا تُضَيِّعَنَّ(٤) نِعْمَةً مِنْ نِعَمِ اللهِ عِنْدَكَ، وَلْيُرَ عَلَيْكَ أَثَرُ مَا أَنْعَمَ اللهُ بِهِ عَلَيْكَ(٥).

[التأنّي والعجلة]

[٣٠٧] قال محمّد ﷺ : مَنْ تَأَنَّى [أَصَابَ](٦) أَوْ كَادَ(٧)، وَمَنْ عَجِلَ أَخْطَأَ أَوْ كَادَ(٨).

[٣٠٨] وقال عليّ عليه السلام : إِيَّاكَ وَالعَجَلَةَ بِالأُمُورِ(٩) قَبْلَ أَوَانِهَا، أَوِ التَّسَاقُطِ فِيهَا عِنْدَ إِمْكَانِهَا، أَوِ اللَّجَاجَةِ(١٠) فِيهَا إِذَا تَنَكَّرَتْ، أَوِ الوَهْنَ(١١) عَنهَا(١٢) إِذَا اسْتَوْضَحَتْ. فَضَعْ كُلَّ أَمْرٍ مَوضِعَهُ، وَأَوْقِعْ كُلَّ عَمَلٍ مَوْقِعَهُ(١٣).

---

١) نهج البلاغة الكتاب: ٢٦.
٢) كذا، ولعلّه: آتاه.
٣) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) عن ابن عمر.
٤) في المتن المخطوط: تضيعين.
٥) نهج البلاغة الكتاب: ٦٩.
٦) لا يوجد في المخطوطة، وما أضفناها من نسخة الفاتيكان وبعض آخر من نسخ الشهاب.
٧) في هامش بعض نسخ الشهاب: أي أو قرب إلى الصواب.
٨) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) عن عقبة.
٩) في المخطوطة: من الأمور.
١٠) اللجاجة: الإصرار على النزاع.
١١) الوهن: الضعف.
١٢) في المخطوطة: فيها.
١٣) نهج البلاغة الكتاب: ٥٣.

[ستر العورة]

[٣٠٩] قال محمّد ﷺ : مَنْ رَأىٰ عَوْرَةً فَسَتَرَهَا كانَ كَمَنْ أَحْيَا مَوْؤُدَةً[١] مِنْ قَبْرِهَا[٢].

[٣١٠] وقال عليّ عليه السلام : فَاسْتُرِ العَوْرَةَ مَا اسْتَطَعْتَ يَسْتُرِ اللهُ مِنكَ مَا تُحِبُّ سَتْرَهُ مِنْ رَعِيَّتِكَ[٣].

[ولاية أمر المسلمين]

[الوزير]

[٣١١] قال محمّد ﷺ : مَنْ وُلِّيَ شَيْئاً مِنْ أَمْرِ الْمُسْلِمِينَ فَأَرَادَ اللهُ بِهِ خَيْراً جَعَلَ لَهُ[٤] وَزِيراً صَالِحاً، فإنْ نَسِيَ ذَكَّرَهُ [و][٥] إنْ ذَكَرَ أَعَانَهُ[٦].

[٣١٢] وقال عليّ عليه السلام : شَرُّ وُزَرَائِكَ مَنْ كَانَ لِلأَشْرَارِ قَبْلَكَ وَزِيراً، وَمَنْ شَرِكَهُمْ فِي الآثَامِ[٧] فَلا يَكُونَنَّ لَكَ بِطَانَةً[٨]، فَإِنَّهُمْ أَعْوَانُ الأَثَمَةِ[٩]، وَإِخْوَانُ الظَّلَمَةِ، وَأَنْتَ وَاجِدٌ[١٠] مِنْهُمْ خَيْرَ الْخَلَفِ مِمَّنْ لَهُ مِثْلُ آرَائِهِمْ

---

١) الموؤدة: الجارية الّتي تدفن حيّاً. انظر: ترك الإطناب: ٢٧٤.
٢) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) عن عقبة.
٣) نهج البلاغة الكتاب: ٥٣.
٤) في نسخة الفاتيكان: معه، بدلاً من: له.
٥) الزيادة من نسخة الفاتيكان.
٦) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) عن عائشة.
٧) في المخطوطة: الإثامة.
٨) بِطانة الرجل: خاصّته، وهو من بطانة الثوب خلاف ظهارته.
٩) الأثمة: جمع آثم، وهو فاعل الإثم أي الذنب.
١٠) في المخطوطة: واحد.

وَنَفَاذِهِمْ[١]، وَلَيْسَ عَلَيهِ مِثْلُ آصَارِهِمْ[٢] وَأَوْزَارِهِمْ[٣] [وَآثَارِهِمْ]، مِمَّنْ[٤] لَمْ يُعَاوِن ظَالِماً عَلَى ظُلْمِهِ، وَلا آثِماً عَلَى إِثْمِهِ، [أُولئِكَ] أَخَفُّ عَلَيْكَ مَؤُونَةً، وَأَحْسَنُ لَكَ مَعُونَةً، وَأَحْنَى[٥] عَلَيْكَ عَطْفاً، وَأَقَلُّ لِغَيْرِكَ إِلْفاً[٦]، فَاتَّخِذْ أُولئِكَ خَاصَّةً لِخَلَوَاتِكَ وَحَفَلاتِكَ[٧].

[سنّ السنّة الحسنة أو السيّئة]

[٣١٣] قال محمّد ﷺ: مَنْ سَنَّ سُنَّةً حَسَنَةً فَلَهُ أَجْرُهَا وأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، ومَنْ سَنَّ سُنَّةً سَيِّئَةً فَعَلَيْهِ وِزرُها ووِزرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ[٨].

[٣١٤] وقال عليّ عليه السلام: لا تَنْقُضْ[٩] سُنَّةً صَالِحَةً عَمِلَ بِهَا صُدُورُ هَذِهِ الأُمَّةِ، وَاجْتَمَعَتْ بِهَا الأُلْفَةُ، وَصَلَحَتْ عَلَيْهَا الرَّعِيَّةُ[١٠]. وَلا تُحْدِثَنَّ سُنَّةً تَضُرُّ بِشَيْءٍ مِنْ مَاضِي تِلْكَ السُّنَنِ، فَيَكُونَ الأَجْرُ لِمَنْ سَنَّهَا، وَالوِزْرُ عَلَيْكَ بِمَا نَقَضْتَ مِنْهَا[١١].

[٣١٥] وقال كرّم الله وجهه أيضاً: لا تَكُونُوا كَالْمُتَكَبِّرِ عَلَى ابْنِ أُمِّهِ مِنْ غَيْرِ ما

---

١) في المخطوطة: تفادهم.
٢) الآصار: جمع إصر بالكسر، وهو الذنب والإثم.
٣) الأوزار: جمع وزر، وهو الذنب والإثم أيضاً.
٤) في المخطوطة: فمن.
٥) ظ: اصنى.
٦) الإلف ـ بالكسر ـ: الألفة والمحبّة.
٧) نهج البلاغة الكتاب: ٥٣.
٨) انظر: سنن ابن ماجة مقدّمة الكتاب ح ١٩٩ و٢٠٣، مسند أحمد أوّل مسند الكوفيّين ح ١٨٤٠٤.
٩) في المخطوطة: لا تنقضنّ.
١٠) في المخطوطة: الرغبة.
١١) نهج البلاغة الكتاب: ٥٣.

فَضْلٍ جَعَلَهُ اللهُ فيهِ سِوى مَا أَلْحَقَتِ الْعَظَمَةُ بِنَفْسِهِ مِن عَدَاوَةِ الْحَسَدِ[١] وقَدَحتِ الْحَمِيَّةُ فِي قَلْبِهِ مِن نارِ الْغَضَبِ ونَفَخ[٢] الشَّيْطَانُ فِي أَنفِهِ مِنْ رِيحِ الْكِبْرِ الَّذي أَعْقَبَهُ اللهُ بِه النَّدَامَةَ وَأَلْزَمَهُ آثَامَ الْقَاتِلِيْنَ إلى يَوْمِ الْقِيَامَةِ[٣].

[إكرام الجار]

[٣١٦] قال محمّد ﷺ: مَنْ كانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ جارَهُ[٤].

[٣١٧] وقال عليّ عليه السلام: اللهَ اللهَ فِي جِيرَانِكُم! فَإِنَّهُمْ وَصِيَّةُ نَبِيِّكُم، ما زَالَ يُوصِي بِهِم حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّه سَيُوَرِّثُهُم[٥][٦].

[إجابة الدعوة]

[٣١٨] قال محمّد ﷺ: مَنْ دَعَاكُمْ [بِالله][٧] فَأَجِيبُوهُ[٨].

[٣١٩] وقال عليّ عليه السلام: لا تَدْعُوَنَّ إِلَى مُبَارَزَةٍ[٩] وَإِنْ[١٠] دُعِيتَ إِلَيْهَا فَأَجِبْ؛ فَإِنَّ

---

١) في بعض النسخ: الحسب.
٢) في الأصل: ونفح.
٣) نهج البلاغة الخطبة: ١٩٢.
٤) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) عن أبي هريرة، وفيها: .. فليكرم ضيفه وليكرم جاره.
وروى قريباً منه أكثر تفصيلاً مسلم في صحيحه ١/٦٩ رقم ٤٨ عن أبي شريح الخزاعي، وهذا نصّه: من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليحسن إلى جاره، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت.
وانظر: صحيح البخاري ١٠/٤٦٠ رقم ٦٠١٩.
٥) يورّثهم: يجعل لهم حقّاً في الميراث.
٦) نهج البلاغة الكتاب: ٤٧.
٧) الزيادة من نسخة الفاتيكان من شهاب الأخبار.
٨) انظر: سنن أبي داود ٢/٣١٠ رقم ١٦٧٢، سنن النسائي ٣/٨٧ رقم ١٥٦٦، مسند أحمد ٢/٦٨ و٩٩، مستدرك الحاكم النيسابوري ١/٤١٢ عن ابن عمر.
٩) المبارزة: بروز كلٍّ للآخر ليقتتلا.
١٠) في المخطوطة: فإن.

الدَّاعِيَ[إِلَيْهَا] بَاغٍ، وَالْبَاغِيَ مَصْرُوعٌ[١][٢].

[الإقالة]

[٣٢٠] قال محمّد ﷺ : مَنْ أَقَالَ نَادِماً بَيْعَتَهُ أَقَالَهُ اللهُ عَثْرَتَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ[٣].

[٣٢١] وقال عليّ ؑ لأحد جباة الخراج يُعلِّمه صنعة هذا الأمر في خطبة : ثُمَّ اصْدَعِ الْبَاقِيَ[٤] صَدْعَيْنِ : ثُمَّ خَيِّرْهُ[٥]، [فَإِذَا اخْتَارَ] فَلا تَعْرِضَنَّ لِمَا اخْتَارَ[هُ] .. إِلَى أَنْ قَالَ : فَإِنِ اسْتَقَالَكَ فَأَقِلْهُ[٦] ثُمَّ اخْلِطْهُمَا ثُمَّ اصْنَعْ مِثْلَ الَّذِي صَنَعْتَ أَوَّلاً حَتَّى تَأْخُذَ حَقَّ اللهِ فِي مَالِهِ[٧].

[طلب الدنيا بعمل الآخرة]

[٣٢٢] قال محمّد ﷺ : مَنْ طَلَبَ الدُّنْيَا بِعَمَلِ[٨] الآخِرَةِ فَمَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ[٩].

[٣٢٣] وقال عليّ ؑ يصف قوماً ظاهرهم الزهد في الدنيا وباطنهم الحرص عليها : وَمِنْهُمْ مَنْ يَطْلُبُ الدُّنْيَا بِعَمَلِ[١٠] الآخِرَةِ، وَلا يَطْلُبُ الآخِرَةَ بِعَمَلِ الدُّنْيَا، قَدْ طَامَنَ[١١] مِنْ شَخْصِهِ، وَقَارَبَ مِنْ خَطْوِهِ، وَشَمَّرَ مِنْ ثَوْبِهِ، وَزَخْرَفَ مِنْ نَفْسِهِ لِلأَمَانَةِ[١٢]، وَاتَّخَذَ

---

١) مصروع : مغلوب مطروح.
٢) نهج البلاغة الحكمة : ٢٣٣.
٣) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) عن أبي هريرة.
٤) في المخطوطة : المال.
٥) في المخطوطة : تخيره.
٦) أي : إن ظنّ في نفسه سوء الاختيار وطلب الإعفاء من هذه القسمة فأعفه منها.
٧) نهج البلاغة الكتاب : ٢٥.
٨) في المتن المخطوط : يعمل.
٩) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) عن أُبيّ بن كعب.
١٠) في المتن : يعمل.
١١) طامن : خفض.
١٢) في المخطوطة : لأمانة.

سِتْرَ اللهِ ذَرِيعَةً(١) إِلَى الْمَعْصِيَةِ(٢).

[المحاسبة]

[٣٢٤] قال محمّد ﷺ : مَنْ حَاسَبَ نَفْسَهُ فِي الدُّنْيَا لَمْ يُحَاسِبْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

[٣٢٥] **وقال عليّ عليه السلام** : مَنْ حَاسَبَ نَفْسَهُ رَبِحَ، وَمَنْ غَفَلَ عَنْهَا خَسِرَ، [وَمَن خَافَ أَمِنَ،] وَمَنِ اعْتَبَرَ أَبْصَرَ، وَمَنْ أَبْصَرَ فَهِمَ، وَمَن فَهِمَ عَلِمَ(٣)..

[الردّة]

[الحلال والحرام]

[٣٢٦] قال محمّد ﷺ : مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هٰذا مَا لَيْسَ فِيهِ فَهُوَ رَدٌّ(٤).

[٣٢٧] **وقال عليّ عليه السلام** : اعْلَمُوا عِبَادَ اللهِ أَنَّ الْمُؤْمِنَ يَسْتَحِلُّ الْعَامَ مَا اسْتَحَلَّ عَاماً أَوَّلَ، وَيُحَرِّمُ الْعَامَ مَا حَرَّمَ عَاماً أَوَّلَ، وَأَنَّ مَا أَحْدَثَ النَّاسُ لا يَحِلُّ لَكُمْ شَيْئاً مِمَّا حُرِّمَ(٥) عَلَيْكُمْ، وَلَكِنَّ الْحَلَالَ مَا أَحَلَّ اللهُ، وَالْحَرَامَ مَا حَرَّمَ اللهُ. فَقَدْ جَرَّبْتُمُ الأُمُورَ وَضَرَّسْتُمُوهَا(٦)، وَوُعِظْتُمْ بِمَنْ كَانَ قَبْلَكُم، وَضُرِبَتِ الأَمْثَالُ لَكُمْ، وَدُعِيتُمْ إِلَى الأَمْرِ الوَاضِحِ، فَلايَصَمُّ عَنْ ذَلِكَ إِلاَّ(٧) أَصَمُّ(٨)، وَلا يَعْمَى عَنْ ذَلِكَ(٩) إِلاَّ(١٠) أَعْمَى(١١). وَ [مَنْ]

---

١) الذريعة: الوسيلة.
٢) نهج البلاغة الخطبة: ٣٢.
٣) نهج البلاغة الحكمة: ٢٠٨.
٤) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) عن عائشة. ورواه في صحيح البخاري كتاب الصلح رقم ٢٤٩٩، عن عائشة، سنن أبي داود كتاب السنّة رقم ٣٩٩٠.
٥) في المخطوطة: حرص.
٦) ضَرَّسَته الحرب: جرّبته. أي جَرَّبْتُمُوهَا.
٧) هذه الكلمة لم توجد في النهج العلوي.
٨) في المخطوطة: الأصمّ.
٩) في المخطوطة: عنه.
١٠) هذه الكلمة لم توجد في النهج العلوي.
١١) في المخطوطة: الأعمى.

لَمْ يَنفَعْهُ اللهُ بِالْبَلاءِ وَالتَّجَارِبِ لَم يَنْتَفِع بِشَيءٍ مِن الْعِظَةِ، وَأَتَاهُ التَّقْصِيرُ مِنْ أَمَامِهِ[١]، حَتَّى يَعْرِفَ مَا أَنْكَرَ، [وَ] يُنْكِرَ مَا عَرَفَ[٢].

[ترك زينة الدنيا]

[٣٢٨] قال محمّد ﷺ : مَنْ يَشْتَهِ كَرَامَةَ الآخِرَةِ يَدَعْ زِينَةَ الدُّنْيَا[٣].

[فدك وغصبها]

[٣٢٩] **وقال عليّ عليه السلام** : مَا كَنَزْتُ مِنْ دُنْيَاكُمْ تِبْراً[٤]، وَلاادَّخَرْتُ مِن غَنَائِمِهَا وِفْراً[٥]، وَلا أَعْدَدْتُ لِبَالِي ثَوْبِي طِمْراً[٦].[٧] بَلَى كَانَتْ فِي أَيْدِينَا فَدَكٌ مِنْ كُلِّ مَا أَظَلَّتْهُ السَّمَاءُ، فَشَحَّتْ عَلَيْهَا نُفُوسُ قَوْمٍ وَسَخَت عَنْهَا نُفُوسُ [قَوْمٍ] آخَرِينَ، وَنِعْمَ الْحَكَمُ اللهُ. وَمَا أَصْنَعُ بِفَدَكٍ وَغَيْرِ فَدَكٍ، وَالنَّفْسُ مَظَانُّهَا[٨] فِي غَدٍ جَدَثٌ[٩] تَنْقَطِعُ فِي ظُلْمَتِهِ آثَارُهَا، وَتَغِيبُ أَخْبَارُهَا، وَحُفْرَةٌ لَوْ زِيدَ فِي فُسْحَتِهَا، وَأَوْسَعَتْ يَدَا حَافِرِهَا،

---

١) الإتيان من الأمام: كناية عن الظهور كأنّ التقصير عدوّ قويّ يأتي مجاهرة لايخدع ولايفرّ.
٢) نهج البلاغة الخطبة: ١٧٦.
٣) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) من غير نسبة إلى راوٍ.
٤) التِبْر: فتات الذهب والفضّة قبل أن يصاغ.
٥) الوفر: المال.
٦) الطمر: الثوب البالي، والثوب هنا عبارة عن الطمرين، فإنّ مجموع الرداء والإزار يعدّ ثوباً واحداً، فبهما يُكسى البدن لا بأحدهما. في المخطوطة: طهراً.
٧) والعبارة في النهج هكذا: ...ثَوْبِي طِمْراً، وَلاحُزْتُ مِنْ أَرْضِهَا شِبْراً، وَلا أَخَذْتُ مِنْهُ إلا كَقُوتِ أَتَانٍ دَبِرَةٍ، وَلَهِيَ فِي عَيْنِي أَوْهَى وَأَهْوَنُ مِنْ عَفْصَةٍ مَقِرَةٍ...
٨) المظانّ: جمع مظنّة وهو المكان الّذي يظنّ فيه وجود الشيء.
٩) جدث: أي القبر.

لأضْغَطَهَا[١] الْحَجَرَ وَالْمَدَرَ[٢]، وَسَدَّ فُرَجَهَا[٣] التُّرَابُ الْمُتَرَاكِمُ، وَإِنَّمَا هِيَ نَفْسِي أَرُوضُهَا[٤] بِالتَّقْوَى لِتَأْتِيَ آمِنَةً يَوْمَ الْخَوْفِ الأَكْبَرِ، وَتَثْبُتَ عَلَى جَوَانِبِ الْمَزْلَقِ[٥]. وَلَوْ شِئْتُ لاهْتَدَيْتُ الطَّرِيقَ، إِلَى مُصَفَّى هَذَا الْعَسَلِ، وَلُبَابِ هَذَا الْقَمْحِ، وَنَسَائِجِ هَذَا الْقَزِّ[٦]، وَلَكِن هَيْهَاتَ أَنْ يَغْلِبَنِي هَوَايَ، وَيَقُودَنِي جَشَعِي[٧]، إِلَى تَخَيُّرِ الأَطْعِمَةِ - وَلَعَلَّ بِالْحِجَازِ أَوِ[٨] الْيَمَامَةِ مَنْ لا طَمَعَ لَهُ [فِي الْقُرْصِ[٩]]، وَلا عَهْدَ لَهُ بِالشِّبَعِ - أَوْ أَبِيتَ مِبْطَاناً وَحَوْلِي بُطُونٌ غَرْثَى[١٠] وَأَكْبَادٌ حَرَّى، أَوْ أَكُونَ كَمَا قَالَ الْقَائِلُ:

وَحَسْبُكَ دَاءً أَنْ تَبِيتَ بِبِطْنَةٍ[١١] وَحَوْلَكَ أَكْبَادٌ تَحِنُّ إِلَى الْقِدِّ[١٢]

أَأَقْنَعُ مِنْ نَفْسِي بِأَنْ يُقَالَ: أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، وَلا أُشَارِكُهُمْ فِي مَكَارِهِ الدَّهْرِ، أَوْ أَكُونَ أُسْوَةً لَهُم فِي خُشُونَةِ الْعَيْشِ! فَمَا خُلِقْتُ لِيَشْغَلَنِي أَكْلُ الطَّيِّبَاتِ، كَالْبَهِيمَةِ الْمَرْبُوطَةِ، هَمُّهَا عَلَفُهَا، أَوِ الْمُرْسَلَةِ شُغُلُهَا تَقَمُّمُهَا[١٣]، تَكْتَرِشُ[١٤] مِنْ أَعْلافِهَا،

---

١) أضغطها: جعلها من الضيق بحيث تضغط وتعصر الحال فيها.
٢) المَدَر: جمع مدرة، وهو التراب المتلبّد، أو قطع الطين.
٣) فرجها: جمع فرجة، كلّ منفرج بين الشيئين.
٤) أروضها: أذلّلها.
٥) المزلق ومثله المزلقة: موضع الزلل، وهو المكان الّذي يخشى فيه أن تزلّ القدمان. والمراد هنا الصراط.
٦) القزّ: الحرير.
٧) الجشع: شدّة الحرص.
٨) في المخطوطة: و.
٩) القرص: الرغيف.
١٠) بطون غرثى: جائعة.
١١) البطنة: البطر والأشر.
١٢) القِدّ: سير من جلد غير مذبوح.
١٣) تقمّمها: التقاطها للقمامة، أي الكناسة.
١٤) تكترش: تملأ كرشها.

وَتَـلْهُو عَـمَّا يُرَادُ بِـهَا، أَوْ أُتْـرَكَ سَـدىً، أَوْ أُهْـمَلَ عَـابِثاً، أَوْ أَجُـرَّ حَـبْلَ الضَّـلالَةِ، أَوْ أَعْتَسِفَ[١] طَرِيقَ الْمَتَاهَةِ[٢]، وَكَأَنِّي بِقَائِلِكُم يَقُولُ: «إِذَاكَانَ هَذَا قُوتُ ابْنِ أَبِيطَالِبٍ، فَقَدْ قَعَدَ بِهِ الضَّعْفُ عَنْ قِتَالِ الأَقْرَانِ وَمُنَازَلَةِ الشُّجْعَانِ».

أَلاَ وَإِنَّ الشَّـجَرَةَ البَـرِّيَّةَ[٣] أَصْـلَبُ عُـوداً، وَالرَّوَاتِـعَ[٤] الخَـضِرَةَ[٥] أَرَقُّ جُـلُوداً، وَالنَّابِتَاتُ[٦] العِذْيَةِ[٧] أَقْوَى وَقُوداً[٨]، وَأَبْطَأُ خُمُوداً، وَأَنَا مِنْ رَسُولِ اللهِ كَالضَّوْءِ مِنَ الضَّوْءِ[٩] وَالذِّرَاعِ مِنَ العَضُدِ[١٠].

واللهِ! لَو تَظَاهَرَتِ العَرَبُ عَلَى قِتَالِي لَمَا وَلَّيتُ عَنهَا، وَلَوْ أَمْكَنَتِ الْـفُرَصُ[١١] مِـنْ رِقَابِهَا لَسَارَعْتُ إِلَيْهَا[١٢].

---

١) اعتسف: ركب الطريق على غير قصد.
٢) المتاهة: موضع الحيرة. في المخطوطة: المتابعة.
٣) في المخطوطة: البزية.
٤) في المخطوطة: الروائع.
٥) الرواتع الخضرة: الأشجار والأعشاب الغضّة الناعمة الّتي تنبت في الأرض الندية.
٦) في المخطوطة: التائتات.
٧) النابتات العذية: الّتي تنبت عـذياً، والعِـذْي: الزرع لايـقسيه إلّا مـاء المـطر. فـي المخطوطة: العدية.
٨) الوقود: اشتعال النار.
٩) كالضوء من الضوء: شبّه الإمام نفسه بالضوء الثاني، وشبّه رسـول‌الله بـالضوء الأوّل، وشبّه منبع الأضواء عزّوجلّ بالشمس الّتي توجب الضوء الأوّل، ثمّ الضوء الأوّل يوجب الضوء الثاني. في المخطوطة: كالصنو من الصنو، وكذا في نسخة من النهج.
١٠) الذراع من العضد: شبّه الإمام نفسه من الرسول بالذراع الّذي أصله العضد، كناية عن شدّة الامتزاج و القرب بينهما.
١١) في المخطوطة: الفرض.
١٢) نهج البلاغة الكتاب: ٤٥.

[الذنب والنزوع عنه]

[٣٣٠] **قال محمّد ﷺ : مَنْ هَمَّ بِذَنْبٍ ثُمَّ تَرَكَهُ كانَتْ لَهُ حَسَنَةٌ**[١].

[٣٣١] **وقال عليه السلام** في جملة كلامه : بَلْ جَعَلَ نُزُوعَكَ[٢] عَنِ الذَّنْبِ حَسَنَةً[٣].

ويأتي الحديث بتمامه في موضع آخر[٤].

[الفرصة]

[٣٣٢] **قال محمّد ﷺ : مَنْ فُتِحَ لَهُ بَابُ خَيْرٍ فَلْيَنتَهِزْهُ[٥] فَإِنَّهُ لا يَدْرِي مَتَىٰ يُغْلَقُ عَنْهُ**[٦].

[٣٣٣] **وقال عليّ عليه السلام** : الفُرْصَةُ[٧] تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ فَانْتَهِزُوا فُرَصَ الْخَيْرِ[٨].

[٣٣٤] [إِضَاعَةُ] الفُرْصَةِ غُصَّةٌ[٩].

[٣٣٥] بَادِرُوا الْفُرْصَةَ قَبْلَ أَنْ تَكُونَ غُصَّةً[١٠].

[٣٣٦] بَادَرَ الهُدَى قَبْلَ أَنْ تُغْلَقَ أَبْوَابُهُ، وَتُقْطَعَ أَسْبَابُهُ[١١].

---

١) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) عن ابن عمر.
وروي بهذا المضمون عن النبيّ ﷺ : من همّ بسيّئة فلم يعملها كتبها الله عنده حسنة كاملة. رواها البخاري في الصحيح ١١/٣٢٣ رقم ٦٤٩١ كتاب الرقاق.

٢) نزوعك : رجوعك.

٣) نهج البلاغة الكتاب : ٣١.

٤) بل قطعات مختلفة منه في مواضع متعدّدة من الكتاب.

٥) في نسخة الفاتيكان : فلينتهزه.

٦) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) عن حكيم بن عمير.

٧) في المخطوطة : الفرص.

٨) نهج البلاغة الحكمة : ٢١.

٩) نهج البلاغة الحكمة : ١١٨.

١٠) نهج البلاغة الكتاب : ٣١.

١١) نهج البلاغة الخطبة : ٢١٤.

[الظلم وجزاؤه]

[٣٣٧] قال محمّد ﷺ : مَنْ عادَ عَلى مَنْ ظَلَمَهُ فَقَدِ انْتَصرَ[١].

[٣٣٨] **وقال عليّ عليه السلام :** لا يَكْبُرَنَّ[٢] عَلَيْكَ ظُلْمُ مَنْ ظَلَمَكَ؛ فَإنَّهُ يَسْعىٰ فِي مَضَرَّتِهِ[٣] وَنَفعِك ، وَلَيسَ جَزاءُ مَنْ سَرَّكَ أنْ تَسوءَهُ[٤].

[٣٣٩] وإنْ بُغِيَ عَلَيْهِ صَبَرَ حَتّى يَكُونَ اللهُ هُوَ الَّذي يَنْتَقِمُ لَهُ[٥].

[النجوم والإيمان بها]

[٣٤٠] قال محمّد ﷺ : مَنْ آمَنَ بِالنُّجُومِ فَقَدْ كَفَرَ.

[٣٤١] **وقال عليّ عليه السلام :** أتَزْعَمُ أنَّكَ تَهْدِي إلَى السَّاعَةِ الَّتِي مَن سَارَ فِيهَا صُرِفَ عَنْهُ السُّوءُ؟ وَتُخَوِّفُ [مِنَ] السَّاعَةِ الَّتِي مَن سَارَ فيهَا حَاقَ بِهِ الضُّرُّ[٦]؟ فَمَنْ صَدَّقَكَ بِهَذا فَقَدْ كَذَّبَ القُرْآنَ ، وَاسْتَغْنَى عَنِ الإسْتِعَانَةِ بِاللهِ فِي نَيْلِ الْمَحْبوبِ وَدَفْعِ الْمَكْرُوهِ ، وَتَنْبَغِي[٧] فِي قَوْلِكَ لِلْعَامِلِ[٨] بِأمْرِكَ أنْ يُولِيَكَ الْحَمْدَ دُونَ رَبِّهِ ، لأنَّكَ ـ بِزَعْمِكَ[٩] ـ أنْتَ هَدَيْتَهُ إلَى السَّاعَةِ الَّتي نَالَ فِيهَا النَّفْعَ وأمِنَ الضُّرَّ!

[ثمّ أقبل على الناس فقال:]

أيُّهَا النَّاسُ! إيَّاكُمْ وَتَعَلُّمَ النُّجُومِ ، إلّا مَا يُهْتَدَى بِهِ فِي بَرٍّ أوْ بَحْرٍ فَإنَّهَا تَدْعُو إلَى

---

١) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) عن عائشة.

٢) في المخطوطة: لا يكثرنّ.

٣) في المخطوطة: مضرّيه.

٤) نهج البلاغة الكتاب: ٣١.

٥) في الأصل: منه. وما أدرجناه من طبعة الصالح هو الراجح.
انظر: نهج البلاغة الخطبة: ١٩٣ المشهورة بخطبة همّام، في صفات المتّقين.

٦) حاق به الضرّ: أحاط به.

٧) في المخطوطة: ينبغي.

٨) في المخطوطة: للعامد.

٩) في المخطوطة: ابن عمّك.

الْكَهَانَةِ. الْمُنَجِّمُ[١] كَالْكَاهِنِ وَالْكَاهِنُ كَالسَّاحِرِ وَالسَّاحِرُ كَالْكَافِرِ وَالْكَافِرُ فِي النَّارِ. سِيْرُوا عَلَى اسْمِ اللهِ تَعَالَىٰ[٢].

[الإنقطاع إلى الدنيا]

[٣٤٢] قال محمّد ﷺ : مَن انْقَطَعَ إِلَى الدُّنْيَا وَكَلَهُ اللهُ إِلَيْهَا[٣].

[٣٤٣] **وقال عليّ عليه السلام :** إِنَّ مِنْ أَبْغَضِ الرِّجَالِ إِلَى اللهِ لَعَبْداً وَكَلَهُ اللهُ إِلَى نَفْسِهِ جَائِراً[٤] عَنْ قَصْدِ السَّبِيلِ سَائِراً بِغَيْرِ دَلِيلٍ؛ إِنْ[٥] دُعِيَ إِلَىٰ حَرْثِ[٦] الدُّنْيَا عَمِلَ، أَوْ إِلَىٰ[٧] حَرْثِ الآخِرَةِ كَسِلَ! كَأَنَّ مَا عَمِلَ لَهُ وَاجِبٌ وَكَأَنَّ مَا وَنَىٰ فِيهِ[٨] سَاقِطٌ عَنْهُ[٩].

[٣٤٤] إِيَّاكَ أَنْ يَنْزِلَ بِكَ الْمَوْتُ وَأَنْتَ آبِقٌ[١٠] مِنْ رَبِّكَ فِي طَلَبِ الدُّنْيَا[١١].

[٣٤٥] قال محمّد ﷺ : مَنْ أُولِىَ مَعْرُوفاً فَلَمْ يَجِدْ جَزَاءً إِلَّا الثَّنَاءَ فَقَدْ شَكَرَهُ وَمَنْ كَتَمَهُ فَقَدْ كَفَرَهُ[١٢].

[٣٤٦] **وقال عليّ عليه السلام :** لا يُزَهِّدَنَّكَ فِي مَعْرُوفٍ[١٣] مَنْ لا يَشْكُرُهُ لَكَ، فَقَدْ يَشْكُرُكَ

---

١) في طبعة الصالح: والمنجّم.
٢) نهج البلاغة الخطبة: ٧٩.
٣) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) عن عمران.
٤) في المخطوطة: حايراً.
٥) في المخطوطة: إذ.
٦) الحرث ـ هنا ـ: كلّ ما يُصنَع ليثمر فائدة.
٧) في طبعة الصالح: وإن دعي إلى..
٨) ونى فيه: تراخى فيه.
٩) نهج البلاغة الخطبة: ١٠٣.
١٠) آبق: هارب.
١١) نهج البلاغة الكتاب: ٦٩، والكتاب إلى الحارث الهمداني.
١٢) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان)، وطمس على اسم الراوي. وفي حديث آخر رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان): من آتى إليكم معروفاً فكافئوه، فإن لم تجدوا فادعوا له حتّى تعلموا أنّكم قد كافأتموه.
١٣) في طبعة الصالح: المعروف.

عَلَيْهِ مَنْ لا يَسْتَمْتِعُ بِشَيْءٍ مِنْهُ، وَقَدْ تُدْرِكُ مِنْ شُكْرِ الشَّاكِرِ أَكْثَرَ مِمّا أَضَاعَ الْكَافِرُ، ﴿وَاللهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾[١].

[نصرة الأخ]

[٣٤٧] قال محمّد ﷺ : مَنْ نَصَرَ أَخَاهُ بِظَهْرِ الْغَيْبِ نَصَرَهُ اللهُ[٢] فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ[٣].

[شرط الصداقة]

[٣٤٨] **[و][٤] قال عليّ ؑ** : لا يَكُونُ [الصَّدِيقُ] صَدِيقاً حَتّى يَحْفَظَ أَخَاهُ فِي [ثَلاثٍ : فِي] غَيْبَتِهِ وَنَكْبَتِهِ[٥] [وَوَفَاتِهِ][٦].

[الكذب على الرسول]

[تكذيب الله]

[٣٤٩] قال محمّد ﷺ : مَنْ كَذِبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّداً فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ[٧].

[٣٥٠] **وقال علي ؑ** : أَتَرَانِي أَكْذِبُ عَلىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ! وَاللهِ أَنَا[٨] أَوَّلُ مَنْ صَدَّقَهُ فَلا أَكُونُ [أَوَّلَ] مَنْ كَذِبَ عَلَيْهِ[٩].

[٣٥١] وبرواية أُخرى: وَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّكُمْ تَقُولُونَ [عَلِيٌّ] يَكْذِبُ - قَاتَلَكُمُ اللهُ! - فَعَلَى

---

١) نهج البلاغة الحكمة: ٢٠٤.
٢) في المخطوطة: نصر الله.
٣) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) عن أنس.
٤) زيادة منّا لتوحيد السياق.
٥) في النهج: في نكبته وغيبته، بالتقديم والتأخير.
٦) نهج البلاغة الحكمة: ١٣٤.
٧) في هامش ترك الإطناب: ٣٠٢: أي فليتّخذ له محلاً منها يقعد وينزل فيه، فهو أمر بمعنى الخبر أو هو دعاء أي بوّأه الله ذلك.
وقد رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) عن أنس.
٨) في طبعة الصالح: لَأَنَا.
٩) نهج البلاغة الخطبة: ٣٧.

مَنْ أَكْذِبُ ؟! أَعَلَى اللهِ؟ فَأَنَا أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِهِ ، أَوْ عَلَى نَبِيِّهِ؟ فَأَنَا أَوَّلُ مَنْ صَدَّقَهُ[١].

[حبّ اللقاء]

[٣٥٢] قال محمّد ﷺ : مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللهِ أَحَبَّ اللهُ لِقَاءَهُ[٢].

[٣٥٣] **وقال عليّ عليه السلام** : إِنِّي إِلىٰ لِقَاءِ اللهِ لَمُشْتَاقٌ وَلِحُسْنِ[٣] ثَوَابِهِ مُنْتَظِرٌ رَاجٍ[٤].[٥]

[الرفق]

[٣٥٤] قال محمّد ﷺ : مَنْ رَفَقَ[٦] بِأُمَّتي رَفَقَ اللهُ بِهِ[٧].

[٣٥٥] **وقال عليّ عليه السلام لأحد أُمَرائه**[٨]: فَاسْتَعِنْ بِاللهِ عَلَى مَا أَهَمَّكَ ، وَاخْلِطِ[٩] الشِّدَّةَ[١٠] بِضِغْثٍ[١١] مِنَ اللِّينِ ، وَارْفُقْ مَاكَانَ الرِّفْقُ أَوْفَقَ[١٢] ، وَاعْتَزِمْ[١٣] بِالشِّدَّةِ حِينَ لا تُغْنِي[١٤] عَنْكَ إِلّا الشِّدَّةُ ، وَاخْفِضْ لِلرَّعِيَّةِ جَنَاحَكَ ، وَأَلْزِمْهُمْ جَانِبَكَ[١٥] وَابْسُطْ لَهُمْ

---

١) نهج البلاغة الخطبة : ٧١.
٢) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) عن عائشة ، وفيها زيادة : .. ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه.
٣) في طبعة الصالح : وحسنِ.
٤) في المتن : راحٍ.
٥) نهج البلاغة الكتاب : ٦٢.
٦) في هامش ترك الإطناب : ٢١١ : الرفق بالأُمّة : الشفقة عليهم بإيصال المنافع إليهم ودفع المضارّ عنهم وإعانتهم على أُمورهم وإصلاح ذات بينهم وجمع شملهم.. إلى غير ذلك.
٧) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) عن عائشة.
٨) في النهج : لبعض عمّاله.
٩) في المخطوطة : واحلط.
١٠) في الأصل : الشدّ.
١١) في الأصل : بضفث.
١٢) في بعض النسخ : أرفق.
١٣) الكلمة مشوّشة في المخطوطة ، وقد أدرجناه من طبعة الصالح.
١٤) في المخطوطة : لا يغني.
١٥) في طبعة الصالح : وأَلِنْ لهم جانبك.

وَجْهَكَ، وَآسِ[١] بَيْنَهُمْ فِي اللَّحْظَةِ وَالنَّظْرَةِ وَالإِشَارَةِ وَالتَّحِيَّةِ حَتّى لا يَطْمَعَ الْعُظَمَاءُ فِي حَيْفِكَ، وَيَيْأَسَ الضُّعَفَاءُ مِنْ عَدْلِكَ[٢].

[٣٥٦] ثُمَّ احْتَمِلِ الْخُرْقَ[٣] مِنْهُمْ وَالْعِيَّ[٤]، وَنَحِّ[٥] عَنْهُمُ[٦] الضِّيقَ[٧] وَالأَنَفَ[٨] يَبْسُطِ اللهُ عَلَيْكَ [بِذلِكَ] أَكْنَافَ رَحْمَتِهِ[٩] وَيُوجِبْ لَكَ ثَوَابَ طَاعَتِهِ[١٠].

[الانقطاع إلى الله]

[٣٥٧] **قال محمّد ﷺ: مَنِ انْقَطَعَ إِلَى اللهِ[١١] كَفَاهُ كُلَّ مَؤُونَةٍ[١٢].**

[٣٥٨] **وقال عليّ ﷺ:** وَأَلْجِئْ نَفْسَكَ فِي الأُمُورِ كُلِّهَا إِلىٰ إِلٰهِكَ؛ فَإِنَّكَ تُلْجِئُهَا[١٣] إِلىٰ كَهْفٍ[١٤] حَرِيزٍ[١٥] وَمَانِعٍ عَزِيزٍ[١٦].

---

١) فعل أمر من آسىٰ يواسي مواساةً، أي شارك بينهم واجعلهم سواء.
٢) نهج البلاغة الكتاب: ٤٦.
٣) الخرق: العنف، ضدّ الرفق.
٤) العي: العجز عن النطق.
٥) نحِّ: فعل أمر من نحّى ينحّي: أبْعِدْ عنهم.
٦) في الأصل المخطوط: عنك.
٧) الضيق: ضيق الصدر بسوء الخلق.
٨) الأنَف: الاستنكاف والاستكبار.
٩) أكناف رحمته: أطرافها.
١٠) نهج البلاغة الكتاب: ٥٣.
١١) في نسخة الفاتيكان: الله عزّ وجلّ.
١٢) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) عن عمران. وفيها زيادة: ورزقه من حيث لا يحتسب.
١٣) في الأصل المخطوط: تلجيها.
١٤) الكهف: الملجأ.
١٥) حريز: حافظ.
١٦) نهج البلاغة الكتاب: ٣١.

[الستر والخبيئة]

[٣٥٩] قال محمّد ﷺ : مَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُم أن يَكُونَ لَهُ خَبِيئَةٌ[1] مِنْ عَمَلٍ صَالِحٍ فَلْيَفْعَلْ[2].

[٣٦٠] وقال عليّ عليه السلام : اِتَّقِ اللهِ بَعْضَ التُّقىٰ وَإِنْ قَلَّ ، وَاجْعَلْ بَيْنَكَ وَبَيْنَ اللهِ سِتْراً وَإِنْ رَقَّ[3].[4]

[التشبه بقوم]

[٣٦١] قال محمّد ﷺ : مَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُم[5].

[٣٦٢] وقال عليّ عليه السلام : إنْ لَمْ تَكُنْ حَلِيماً فَتَحَلَّمْ؛ فَإِنَّهُ قَلَّ مَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ إلّا أَوْشَكَ أَنْ يَكُونَ مِنْهُمْ[6].

[محمدة الناس بالمعاصي]

[ثناء الأشرار]

[٣٦٣] قال محمّد ﷺ : مَنْ طَلَبَ مَحَامِدَ النَّاسِ بِمَعَاصِي اللهِ عَادَ حَامِدُهُ فِي النَّاسِ ذَامّاً[7].

[٣٦٤] وقال عليّ عليه السلام : وَلَيْسَ لِوَاضِعِ الْمَعْرُوفِ فِي غَيْرِ حَقِّهِ وَعِنْدَ غَيْرِ أَهْلِهِ مِنَ الْحَظِّ فِيْمَا أَتىٰ إلّا مَحْمِدَةُ اللِّئَامِ وَثَنَاءُ الأَشْرَارِ وَمَقَالَةُ الْجُهَّالِ ، مَادَامَ مُنْعِماً عَلَيْهِمْ[8] ،

---

١) في نسختنا : خيبة ، وما أدرجناه موافق لنسخة الفاتيكان من الشهاب . والخبيئة : جمعه خبايا : ما خُبِئَ واستتر . يقال : خَبَأَ الشيءَ : ستره وأخفاه .

٢) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) عن ابن عمر .

٣) قد تقرأ في المخطوطة : دقّ .

٤) نهج البلاغة الحكمة : ٢٤٢ .

٥) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) عن طاووس .

٦) نهج البلاغة الحكمة : ٢٠٧ .

٧) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) عن عائشة .

٨) في نسختنا : عليه .

مَا أَجْوَدَ يَدَهُ وَهُوَ عَنْ ذَاتِ اللهِ بَخِيلٌ[١]!

[الخير]

[حبّ أهل البيت]

[٣٦٥] قال محمّد ﷺ : مَنْ يُرِدِ اللهُ بِهِ خَيْراً يصب مِنْهُ[٢].

[٣٦٦] وقال عليّ ؑ : مَنْ أَحَبَّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ فَلْيَسْتَعِدَّ لِلْفَقْرِ جِلْبَاباً[٣].

[أعراض الناس]

[٣٦٧] قال محمّد ﷺ : مَنْ كَفَّ لِسَانَهُ عَنْ أَعْرَاضِ النَّاسِ أَقَالَهُ اللهُ عَثْرَتَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ[٤].

[٣٦٨] وقال عليّ ؑ : فَمَنِ اسْتَطَاعَ مِنكُم أَنْ يَلْقَى اللهَ وَهُوَ نَقِيُّ الرَّاحَةِ مِنْ دِمَاءِ الْمُسْلِمِينَ وَأَمْوَالِهِمْ سَلِيمُ اللِّسَانِ عَنْ[٥] أَعْرَاضِهِمْ فَلْيَفْعَلْ[٦].

[الحبّ لله]

[٣٦٩] قال محمّد ﷺ : مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَجِدَ طَعْمَ الإِيمَانِ فَلْيُحِبَّ[٧] الْمَرْءَ لا يُحِبُّهُ إِلّا لِلّهِ[٨].

[٣٧٠] وقال عليّ ؑ : لَمْ تَكُنْ[٩] بَيْعَتُكُمْ[١٠] إِيَّايَ فَلْتَةً، وَلَمْ يَكُنْ[١١] أَمْرِي وَأَمْرُكُمْ

---

١) نهج البلاغة الخطبة: ١٤٢.
٢) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) عن أبي هريرة.
٣) نهج البلاغة الحكمة: ١١٢.
٤) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) عن أبي جعفر.
٥) في طبعة الصالح: من.
٦) نهج البلاغة الخطبة: ١٧٦.
٧) في الأصل: فليجب، وما أدرجناه من نسخة الفاتيكان.
٨) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) عن أبي هريرة.
٩) في الأصل المخطوط: لم يكن.
١٠) في نسختنا المخطوطة: يبعثكم.
١١) في طبعة الصالح: وليس، بدلاً من: ولم يكن.

وَاحِداً ؛ إنّي أُرِيدُكُمْ لِلهِ وَأَنْتُمْ تُرِيدُونَني لِأَنْفُسِكُمْ ، فَأَعِينُونِي[١] عَلَى أَنْفُسِكُمْ ، وَأَيْمُ اللهِ لَأُنصِفَنَّ الْمَظْلُومَ وَلأَقُودَنَّ الظَّالِمَ بِخِزَامَتِهِ[٢] حَتّى أُورِدَهُ مَنْهَلَ[٣] الْحَقِّ وَإِنْ كَانَ كَارِهاً[٤].

[السريرة]

[٣٧١] قال محمّد ﷺ : مَنْ كَانَتْ لَهُ سَرِيرَةٌ صَالِحَةٌ أَوْ سَيِّئَةٌ نَشَرَ اللهُ عَلَيْهِ مِنْهَا رِداءً يُعْرَفُ بِهِ[٥].

[٣٧٢] وقال عليّ ﷺ : إِذَا كَانَ فِي الرَّجُلِ خَلَّةٌ رَائِعَةٌ[٦] فَانْتَظِرْ[٧] أَخَوَاتِهَا[٨].

[٣٧٣] وقال كرّم الله وجهه : مَا أَضْمَرَ أَحَدٌ شَيْئاً إِلّا ظَهَرَ فِي[٩] فَلَتَاتِ[١٠] لِسَانِهِ وَصَفَحَاتِ وَجْهِهِ[١١].

[الإسلام والهداية]

[٣٧٤] قال محمّد ﷺ : مَنْ أَسْلَمَ عَلَىٰ يَدَيْهِ رَجُلٌ وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ[١٢].

---

١) في طبعة الصالح : أيّها الناس! أعينوني.
٢) الخِزامة : حلقة من شعر تجعل في وترة أنف البعير ليشدّ فيها الزمام ويسهل قياده.
٣) في الأصل : منها.
٤) نهج البلاغة الخطبة : ١٣٦ في أمر البيعة.
٥) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) عن عثمان.
٦) في بعض نسخ النهج : رائقة.
٧) في طبعة الصالح : فانتظروا.
٨) نهج البلاغة الحكمة : ٤٤٥.
٩) في نسختنا المخطوطة : إلّا في ظهره.
١٠) في بعض النسخ : لفتات.
١١) نهج البلاغة الحكمة : ٢٦.
١٢) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) عن راوٍ طُمس اسمه في النسخة.

[٣٧٥] **وقال عليّ عليه السلام**[١] **:** أمّا قَوْلُكُمْ شَكّاً[٢] فِي أَهْلِ الشَّامِ! وَاللهِ[٣] مَا دَفَعْتُ الْحَرْبَ يَوْماً إلّا وَأَنَا أَطْمَعُ أَنْ تَلْحَقَ بِي طَائِفَةٌ فَتَهْتَدِي بِي ، أَوْ[٤] تَعْشُوَ إِلَىٰ ضَوْئي[٥] [وَذٰلِكَ] أَحَبُّ إِلَيّ مِنْ أَنْ أَقْتُلَهَا عَلَىٰ ضَلالِهَا[٦] وَإِنْ كَانَتْ تَبُوءُ بِآثَامِهَا[٧] .

[القول واللسان]

[٣٧٦] **قال محمّد صلى الله عليه وآله : إنّ اللهَ لا يَقْبَلُ عَمَلَ عَبْدٍ حَتّى يَرْضىٰ قَوْلَهُ**[٨] **.**

[٣٧٧] **وقال عليّ عليه السلام :** [وَاللهِ] لا أَرىٰ[٩] عَبْداً يَتَّقِي تَقْوىٰ تَنْفَعُهُ حَتّى يَخْزُنَ[١٠] لِسَانَهُ[١١] .

---

١) كلامه عليه السلام حين استبطأ أصحابه إذنه لهم في القتال بصفّين .
٢) في المخطوطة : أشكا .
٣) في طبعة الصالح : فوالله .
٤) في طبعة الصالح : و.
٥) تعشو إلى ضوئي : تستدلّ عليه ببصر ضعيف . وفي الأصل : ضئوى .
٦) في بعض النسخ : ضلالتها .
٧) نهج البلاغة الخطبة : ٥٥ .
٨) لا توجد لفظة (قوله) في بعض نسخ الشهاب .
٩) في طبعة الصالح : ما أرى .
١٠) في نسختنا : تحزن .
١١) نهج البلاغة الخطبة : ١٧٦ .

الباب الثالث

[المكاره والشهوات]

[٣٧٨] قال محمّد ﷺ : **حُفَّتِ الجَنَّةُ بِالمَكَارِهِ وَحُفَّتِ النَّارُ بِالشَّهَوَاتِ**[١] .

[٣٧٩] وقال عليّ عليه السلام : مَا مِن طَاعَةِ اللهِ شَيءٌ إِلَّا يَأْتِي فِي كُرهٍ[٢] ، وَمَا مِن مَعْصِيَةِ اللهِ شَيءٌ إِلَّا يَأْتِي فِي شَهْوَةٍ[٣] . فَرَحِمَ اللهُ امْرَأً[٤] نَزَعَ[٥] عَن شَهْوَتِهِ[٦] ، وَقَمَعَ هَـوَى نَفْسِهِ ، فَإِنَّ [هَذِهِ] النَّفْسَ أَبْعَدُ شَيْءٍ مَنْزِعاً[٧] ، وَإِنَّهَا لا تَزَالُ تَنْزِعُ إِلَى مَعْصِيَةِ اللهِ[٨] فِي هَوىً[٩] .

---

١) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) وجعله حديثين : حفّت الجنّة بالمكاره ، فنقله عن أنس ، وحفّت النار بالشهوات ، نقله عن أبي هريرة .
والرواية مرويّة في صحيح مسلم ح ٥٠٤٩ عن أنس بن مالك بالنصّ المذكور أعلاه ، ثمّ روى مثله عن أبي هريرة . ورواه الترمذي في السنن كتاب صفة الجنّة ح ٢٤٨٢ .

٢) في النسخة : بكرمه .

٣) في النسخة : بشهوة .

٤) في النسخة : رجلاً .

٥) نزع عنه : انتهى وأقلع .

٦) في النسخة : شهوته .

٧) أبعد منزعاً : أي نزوعاً بمعنى الانتهاء والكفّ عن المعاصي .

٨) هذه الكلمة لم توجد في النهج العلوي .

٩) نهج البلاغة الخطبة : ١٧٦ .

[الرعب والهيبة]

[٣٨٠] قال محمّد ﷺ : نُصِرتُ بِالرُّعبِ[١][٢].

[٣٨١] وقال عليّ عليه السلام حين سئل: بِمَ غلبتَ الأقرانَ: مَا لَقِيتُ رَجُلاً[٣] إلّا أَعَانَنِي عَلَى نَفْسِهِ ـ يومئ عليه السلام إلى تمكّن هيبته في القلوبِ ـ[٤].

[كظم الغيظ]

[٣٨٢] قال محمّد ﷺ : مَنْ كَظَمَ غَيْظاً وهُوَ يَقْدِرُ عَلَىٰ إنْفَادِهِ مَلأَ[٥] اللهُ قَلْبَهُ أَمْناً وإيمَاناً[٦].

[٣٨٣] وقال عليّ عليه السلام : وَاكْظِمِ الْغَيْظَ، وَاحْلُم عِنْدَ الْغَضَبِ، وَتَجَاوَزْ عِنْدَ المَقْدِرَةِ[٧]، وَاصْفَحْ مَعَ الدَّوْلَةِ[٨]، تَكُنْ لَكَ العَاقِبَةُ[٩].

---

١) الحديث مشوّش في الأصل، وقد تقرأ: نصرق بالزعب. وفي بعض نسخ الشهاب: ونصرت.. بالواو في أوّل الحديث.

٢) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) عن أبي هريرة.
وفي صحيح البخاري كتاب التيمّم ح ٣٢٣: أُعطيت خمساً لم يعطهنّ أحد قبلي: نصرت بالرعب مسيرة شهر، وجعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً..
وفي صحيح مسلم كتاب المساجد ومواضع الصلاة ح ٨١٤: نصرت بالرعب على العدوّ وأُوتيت جوامع الكلم.. رواه أبوهريرة.

٣) في النسخة: أحداً.

٤) نهج البلاغة الحكمة: ٣١٨.

٥) هذا في نسخة الفاتيكان وغيرها من المصادر، وفي الأصل المخطوط: ملأه.

٦) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) عن سويد بن وهب.
ورواه البخاري في التاريخ ١٢٣/٢، والعقيلي في الضعفاء الكبير ١٠٣/٣ عن أبي هريرة.

٧) في النهج بالتقديم و التأخير: وتجاوز عند المقدرة، واحلم عند الغضب.. وفي النسخة: القدرة، بدلاً من: المقدرة.

٨) أي: عندما تكون لك السلطة.

٩) نهج البلاغة الكتاب: ٦٩ (أوائل الكتاب).

[٣٨٤] وَإيَّاكَ وَالْغَضَبَ[١] فَإنَّهُ جُنْدٌ عَظِيْمٌ مِنْ جُنُودِ إِبْلِيْسَ[٢].

[٣٨٥] إيَّاكَ وَالْغَضَبَ فَإنَّهُ طَيْرَةٌ[٣] مِنَ الشَّيْطَانِ[٤].

[٣٨٦] وَكُنْ لِنَفْسِكَ مَانِعاً رَادِعاً، وَلِنَزْوَتِكَ[٥] عِنْدَ الْحَفِيْظَةِ[٦] وَاقِماً[٧] قَامِعاً[٨].

[العَجَب لأهل الدنيا]

[٣٨٧] قال محمّد ﷺ: عَجِبتُ لِغَافِلٍ ولا يُغْفَلُ[٩] عَنهُ، [و][١٠]عَجِبتُ لِمُؤمِّلِ دُنْيا وَالمَوْتُ يَطلُبُهُ.

[٣٨٨] **وقال عليّ ؑ:** أَوَ لَسْتُمْ تَرَوْنَ أَهْلَ الدُّنْيَا يُمْسُونَ وَيُصْبِحُونَ[١١] عَلَى أَحْوَالٍ شَتَّى[١٢]: فَمَيِّتٌ يُبْكَى، وَآخَرُ يُعَزَّى، وَصَرِيعٌ مُبْتَلَى، وَعَائِدٌ يَعُودُ، وَآخَرُ بِنَفْسِهِ يَجُودُ[١٣]، وَطَالِبٌ لِلدُّنْيَا وَالْمَوْتُ يَطْلُبُهُ، وَغَافِلٌ وَلَيْسَ بِمَغْفُولٍ عَنْهُ، وَعَلَى أَثَرِ الْمَاضِي[١٤] مَا يَمْضِي الْبَاقِي[١٥].

---

١) في النهج ـ طبعة الصالح ـ: واحذر الغضب.
٢) نهج البلاغة الكتاب: ٦٩ (آخر الكتاب).
٣) طيرة من الشيطان: خِفّة وطيش.
٤) نهج البلاغة الكتاب: ٧٦.
٥) النزوة: من «نزا ينزو نزواً» أي وثب.
٦) الحفيظة: الغضب.
٧) وَقمه فهو واقِم، أي: قهره.
٨) نهج البلاغة الكتاب: ٥٦. وقامع، من قمعه: ردّه وكسره.
٩) في المخطوطة: يعقل، وما أدرجناه من نسخة الفاتيكان.
١٠) الزيادة من نسخة الفاتيكان.
١١) أمّا في النهج بتقديم يصبحون على يمسون.
١٢) في النسخة: شيء.
١٣) بنفسه يجود: من جاد بنفسه إذا قارب يقضي نحبه، كأنّه يسخو بها ويسلّمها إلى خالقها.
١٤) في النهج العلوي: الماضيين.
١٥) نهج البلاغة الخطبة: ٩٩.

[العَجَب لدار الغرور]

[٣٨٩] قال محمّد ﷺ : يَا عَجَباً كُلَّ العَجَبِ لِلْمُصَدِّقِ بِدَارِ الْخُلُودِ وَهُوَ يَسْعىٰ لِدَارِ الغُرُورِ[١].

[٣٩٠] **وقال عليّ ؏** : يَا بُنَيَّ إِنِّي قَدْ أَنبَأْتُكَ عَنِ الدُّنْيَا وَحَالِهَا، وَزَوَالِهَا وَانْتِقَالِهَا، وَأَنبَأْتُكَ عَنِ الآخِرَةِ وَمَا أُعِدَّ لأَهْلِهَا فِيهَا، وَضَرَبْتُ لَكَ فِيهِماَ الأَمْثَالَ، لِتَعْتَبِرَ[٢] بِهَا، وَتَحذُوَ[٣] عَلَيْهَا، إِنَّمَا مَثَلُ [مَنْ] خَبَرَ[٤] الدُّنْيَا كَمَثَلِ قَوْمٍ سَفْرٍ[٥] نَبَا[٦] بِهِمْ مَنْزِلٌ جَدِيبٌ[٧]، فَأَمُّوا[٨] مَنْزِلاً خَصِيباً وَجَنَاباً[٩] مَرِيعاً[١٠]، فَاحْتَمَلُوا وَعْثَاءَ[١١] الطَّرِيقِ، وَفِرَاقَ الصَّدِيقِ، وَخُشُونَةَ السَّفَرِ، وَجُشُوبَةَ[١٢] المَطْعَمِ، لِيَأْتُوا سَعَةَ دَارِهِمْ[١٣]، وَمَنْزِلَ قَرَارِهِم، فَلَيْسَ يَجِدُونَ لِشَيءٍ مِنْ ذَلِكَ أَلَماً، وَلا يَرَوْنَ نَفَقَةً [فِيهِ] مَغْرَماً. وَلا شَيْءَ أَحَبُّ إِلَيْهِمْ مِمَّا قَرَّبَهُمْ مِنْ مَنْزِلِهِمْ، وَأَدْنَاهُمْ مِنْ[١٤] مَحَلَّتِهِمْ[١٥]. وَمَثَلُ مَنِ اغْتَرَّ بِهَا كَمَثَلِ قَوْمٍ كَانُوا بِمَنْزِلٍ خَصِيبٍ، فَنَبَابِهِمْ إِلَى مَنْزِلٍ جَدِيبٍ، فَلَيْسَ شَيْءٌ أَكْرَهَ إِلَيْهِمْ وَلا

---

١) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) عن أبي جعفر عبدالله.
٢) في المتن المخطوط: لنعتبر.
٣) في النسخة: تحدو.
٤) خبر الدنيا: عرفها كما هي بامتحان أحوالها.
٥) السَفْر: المسافرون.
٦) نَبَا المنزل بأهله: لم يوافقهم المقام فيه لو خامته.
٧) الجديب: المُقحِط لا خير فيه. وفي النسخة: جذيب.
٨) أَمُّوا: قصدوا.
٩) الجَناب: الناحية.
١٠) المَريع: كثير العشب.
١١) وعثاء السفر: مشقّته.
١٢) الجُشُوبة: الغِلَظ.
١٣) في النسخة: درهم.
١٤) في النسخة: إلى.
١٥) في النسخة: محلّهم.

أَفظَعَ(١) عِنْدَهُمْ مِنْ مُفَارَقَةِ مَا كَانُوا فِيهِ، إِلَى مَا يَهْجُمُونَ عَلَيْهِ(٢)، وَيَصِيرونَ إِلَيْهِ(٣).

[٣٩١] وَإِيَّاكَ أَنْ تَغْتَرَّ بِمَا تَرَى مِنْ إِخْلادِ(٤) أَهْلِ الدُّنْيَا إِلَيْهَا، وَتَكَالُبِهِمْ(٥) عَلَيْهَا، فَقَدْ نَبَّأَكَ اللهُ عَنْهَا، وَنَعَتْ(٦) [هِيَ] لَكَ [عَنْ] نَفسِهَا، وَتَكَشَّفَتْ لَكَ عَنْ مَسَاوِيهَا، فَإِنَّمَا أَهْلُهَا كِلابٌ عَاوِيَةٌ، وَسِبَاعٌ ضَارِيَةٌ، يَهِرُّ(٧) بَعْضُهَا [عَلَى] بَعْضٍ، وَيَأْكُلُ عَزِيزُهَا ذَلِيلَهَا، وَيَقْهَرُ كَبِيرُهَا صَغِيرَهَا. نَعَمٌ(٨) مُعَقَّلَةٌ(٩)، وَأُخْرَى مُهْمَلَةٌ، قَدْ أَضَلَّتْ(١٠) عُقُولَهَا، وَرَكِبَتْ مَجْهُولَهَا(١١)، سُرُوحُ(١٢) عَاهَةٍ(١٣) بِوَادٍ وَعْثٍ(١٤)، لَيْسَ لَهَا رَاعٍ(١٥) يُقِيمُهَا، وَلا مُسِيمٌ(١٦) يُسِيمُهَا(١٧). سَلَكَتْ بِهِمُ الدُّنْيَا طَرِيقَ الْعَمَى، وَأَخَذَتْ بِأَبْصَارِهِمْ عَنْ مَنَارِ الْهُدَى، فَتَاهُوا فِي حَيْرَتِهَا، وَغَرِقُوا فِي نِعْمَتِهَا،

---

١) في النسخة: أقطع.
٢) هجم عليه: انتهى إليه بغتة.
٣) نهج البلاغة الكتاب: ٣١.
٤) إخلاد أهل الدنيا: سكونهم إليها.
٥) التكالب: التواثب.
٦) نعاه: أخبر بموته. والدنيا تخبر بحالها عن فنائها. وفي النسخة: نعتت.
٧) يهر: يعوي وينبح، وأصلها هَرير الكلب، وهو صوته دون حاجة من قلّة صبره على البرد. فقد شبّه الإمام أهل الدنيا بالكلاب العاوية.
٨) النَّعَم: الإبل.
٩) معقلة ـ من عقَّل البعير بالتشديد ـ شدَّ وَظِيفَهُ إلى ذراعه.
١٠) أضلّت: أضاعت.
١١) طريقها المجهول لها.
١٢) السُّرُوح: جمع سَرْح، وهو المال السارح السائم من إبل ونحوه.
١٣) العاهة: الآفة، فالمراد بقوله سروح عاهة: أنّهم يسرحون لرعي الآفات.
١٤) الوَعْث: الرخو يصعب السير فيه.
١٥) في النسخة: زاع.
١٦) مسيم: من أسام الدابّة يسيمها: سرحها إلى المرعى. وفي النسخة: مستم.
١٧) في النسخة: يسمها.

وَاتَّخَذُوهَا رَبًّا، فَلَعِبَتْ بِهِمْ وَلَعِبُوا بِهَا، وَنَسُوا مَا وَرَاءَهَا. رُوَيْداً يُسْفِرُ[١] الظَّلامُ، كَأَنْ قَدْ وَرَدَتِ الأَظْعَانُ[٢] يُوشِكُ مَنْ أَسْرَعَ أَنْ يَلْحَقَ[٣]!

[٣٩٢] فَلا يَغُرَّنَّكُم مَا أَصْبَحَ فِيهِ أَهْلُ الْغُرُورِ، فَإِنَّمَا هُوَ ظِلٌّ مَمْدُودٌ إِلَى أَجَلٍ مَعْدُودٍ[٤].

[٣٩٣] فَلا تَغُرَّنَّكُمْ [الحَيَاةُ] الدُّنْيَا كَمَا غَرَّتْ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ مِنَ الأُمَمِ الْمَاضِيَةِ، وَالْقُرُونِ الْخَالِيَةِ، الَّذِينَ احْتَلَبُوا دِرَّتَهَا[٥]، وَأَصَابُوا غِرَّتَهَا[٦]، وَأَفْنَوْا[٧] عِدَّتَهَا، وَأَخْلَقُوا[٨] جِدَّتَهَا[٩]، [وَ]أَصْبَحَتْ مَسَاكِنُهُمْ أَجْدَاثاً[١٠]، وَأَمْوَالُهُمْ مِيرَاثاً. لا يَعْرِفُونَ مَنْ أَتَاهُم، وَلا يَحْفِلُونَ[١١] مَنْ بَكَاهُمْ، وَلا يُجِيبُونَ[١٢] مَنْ دَعَاهُم[١٣].

[العَجَب ثمّ العَجَب]

[٣٩٤] عَجِبْتُ لِلْبَخِيلِ يَسْتَعْجِلُ الْفَقْرَ[١٤] الَّذِي مِنْهُ هَرَبَ، وَيَفُوتُهُ[١٥] الْغِنَى الَّذِي

---

١) يسفر: يكشف.
٢) الأظعان: جمع ظعينة وهي الهودج تركب فيه المرأة، عبّر به عن المسافرين في طريق الدنيا إلى الآخرة. وفي النسخة: الأضعان.
٣) نهج البلاغة الكتاب: ٣١.
٤) نهج البلاغة الخطبة: ٨٩.
٥) الدرة: اللبن.
٦) الغِرّة: الغفلة. وفي النسخة: عزّتها.
٧) في النسخة: وافتوا.
٨) في النسخة: أخلفوا.
٩) أخلقوا جدّتها: جعلوا جديدها قديماً خَلَقاً.
١٠) الأجداث: القبور.
١١) يَحْفِلُون: يبالون. وفي النسخة: يجعلون.
١٢) في المخطوطة: ولا يحيبون ـ بالحاء المهملة ـ.
١٣) نهج البلاغة الخطبة: ٢٣٠.
١٤) في النسخة: مستعجل للفقر.
١٥) في النسخة: يفونة.

إِيَّاهُ طَلَبَ، فَيَعِيشُ فِي الدُّنْيَا عَيْشَ الْفُقَرَاءِ، [وَ]يُحَاسَبُ فِي الآخِرَةِ حِسَابَ الأَغْنِيَاءِ. وَعَجِبْتُ لِلْمُتَكَبِّرِ الَّذِي كَانَ بِالأَمْسِ نُطْفَةً، وَيَكُونُ غَداً جِيفَةً. وَعَجِبْتُ لِمَنْ شَكَّ فِي اللهِ، وَهُوَ يَرَى خَلْقَ اللهِ. وَعَجِبْتُ لِمَنْ نَسِيَ الْمَوْتَ وَهُوَ يَرَى مَنْ يَمُوتُ[١]. وَعَجِبْتُ لِمَنْ أَنْكَرَ النَّشْأَةَ الأُخْرَى وَهُوَ يَرَى النَّشْأَةَ الأُولَى. وَعَجِبْتُ لِعَامِرٍ دَارَ الْفَنَاءِ وَتَارِكٍ دَارَ الْبَقَاءِ[٢].

[ذهاب الخيار والصلحاء]

[٣٩٥] قال محمّد ﷺ: يَذْهَبُ الصَّالِحُونَ أَسْلافاً الأَوَّلُ فَالأَوَّلُ[٣] حَتّى لا يَبْقَىٰ إلّا حُثَالَةٌ التَمرِ والشَّعِيرِ[٤]، لا يُبَالِي[٥] اللهُ بِهِمْ[٦].

[٣٩٦] [و]قال عليّ عليه السلام: أَيْنَ أَخْيَارُكُمْ[٧] وَصُلَحَاؤُكُمْ! وَأَيْنَ أَحْرَارُكُمْ[٨] وَسُمَحَاؤُكُمْ! وَأَيْنَ الْمُتَوَرِّعُونَ فِي مَكَاسِبِهِمْ، وَالْمُتَنَزِّهُونَ فِي مَذَاهِبِهِمْ! أَلَيْسَ قَدْ ظَعَنُوا جَمِيعاً عَنْ هَذِهِ الدُّنْيَا الدَّنِيَّةِ، وَالْعَاجِلَةِ الْمُنَغِّصَةِ، وَهَلْ خُلِقْتُمْ إلّا فِي حُثَالَةٍ[٩] لا تَلْتَقِي [إلّا]بِذَمِّهِمْ[١٠] الشَّفَتَانِ، اسْتِصْغَاراً لِقَدْرِهِمْ وَذَهَاباً عَنْ ذِكْرِهِمْ، فَ﴿إِنَّا للهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ

---

١) وفي نسخة من النهج، الموتى.
٢) نهج البلاغة الحكمة: ١٢٦.
٣) أي قرناً بعد قرن، كما في هامش ترك الإطناب: ٣٣٥.
٤) في مخطوطة الفاتيكان: .. فالأوّل لا يبقى إلّا حثالة كحثالة التمر والشعير..
٥) في المخطوطة: لا يبلى، وما أدرجناه من ترك الإطناب.
٦) حُثالة الشعير: قشره المفصول عنه اللبّ، وحثالة التمر: ردية المدقوق، والمراد بها شرار الناس لا يبالي الله بهم أو لا يكون لهم عند الله وقار وعزّ، ومفهومه أنّه إذا كان فيكم صلحاء فأكرموهم. انظر محصّل ما ذكرناه في ترك الإطناب: ٣٣٥.
وقد رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) من دون ذكر الراوي.
٧) في النسخة: خياركم.
٨) في المخطوطة: أحزاركم أو أخراركم.
٩) الحُثالة: الرديء من كلّ شيء. والمراد قزَم الناس وصغراء النفوس.
١٠) في النسخة: بدمهم.

رَاجِعُونَ﴾[١].

[النظر في العيوب]

[٣٩٧] قال محمّد ﷺ: يُبْصِرُ أَحَدُكُمُ القَذى[٢] في عَيْنِ أَخِيهِ ويَدَعُ الجِذْعَ[٣] في عَيْنِهِ[٤]؟!

[٣٩٨] وقال عليّ عليه السلام: مَنْ نَظَرَ فِي عُيُوبِ النَّاسِ فَأَنْكَرَهَا ثُمَّ رَضِيَهَا لِنَفْسِهِ فَذٰلِكَ الأَحمَقُ بِعَينِهِ[٥].

[النظر في العيوب]

[٣٩٩] قال محمّد ﷺ: طُوبىٰ لِمَنْ شَغَلَهُ عَيْبُهُ عَنْ عُيُوبِ النَّاسِ[٦].

[٤٠٠] وقال عليّ عليه السلام: مَنْ نَظَرَ فِي عَيْبِ نَفْسِهِ اشْتَغَلَ عَنْ عَيْبِ غَيْرِهِ[٧].

[العامل بعلمه]

[٤٠١] قال محمّد ﷺ: طُوبىٰ لِمَنْ عَمَلَ بِعِلْمِهِ[٨].

[٤٠٢] وقال عليّ عليه السلام: العِلْمُ مَقْرُونٌ بِالْعَمَلِ[٩]: فَمَنْ عَلِمَ عَمِلَ، وَالْعِلْمُ يَهْتِفُ

---

١) نهج البلاغة الخطبة: ١٢٩.

٢) في الأصل: القدى ـ بالدال المهملة ـ وما صحّحناه موافق لنسخة الفاتيكان.

٣) في مخطوطة الفاتيكان: الحذع، والظاهر أنّه غلط.

٤) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) في الباب الثالث من دون ذكر الراوي.

٥) نهج البلاغة الحكمة: .

٦) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) في الباب الثالث من دون ذكر الراوي، وتتمّة الرواية فيها: وأنفق من مالٍ اكتسبه من غير معصية وخالط أهل الفقه والحكمة وجانب أهل الذلّ والمعصية.

ونقل في ترك الإطناب: ٣٣٦ عن «أبوالقاسم الحكيم» أنّه قال: ما أنصف من أيقن بعيب نفسه فرَفَقَ بسِتْرِه وظنَّ بعيب غيره فعَنَفَ بهَتْكه.

٧) نهج البلاغة الحكمة: ٣٤٩.

٨) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) في الباب الثالث من دون ذكر الراوي.

٩) فقد روى حافظ الشريعة ثقة الإسلام الكليني في الكافي ١/٤٨ باب النوادر ح ٤ عن عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الأَشْعَرِيِّ عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ مَيْمُونٍ ←

بِالْعَمَلِ[١]، فَإِنْ أَجَابَهُ[٢] وَإِلَّا ارْتَحَلَ [عَنْهُ][٣].

[٤٠٣] أَوْضَعُ الْعِلْمِ[٤] مَا وَقِفَ عَلَى اللِّسَانِ[٥]، وَأَرْفَعُهُ مَا ظَهَرَ فِي الْجَوَارِحِ وَالأَرْكَانِ[٦].

[٤٠٤] العَامِلُ بِغَيْرِ عِلْمٍ كَالسَّائِرِ عَلَى غَيْرِ طَرِيقٍ، فَلا يَزِيدُهُ بُعْدُهُ عَنِ الطَّرِيقِ [الْوَاضِحِ] إِلَّا بُعْداً مِنْ حَاجَتِهِ. وَأَمَّا[٧] الْعَامِلُ بِالْعِلْمِ كَالسَّائِرِ عَلَى الطَّرِيقِ الْوَاضِحِ. فَلْيَنْظُرْ نَاظِرٌ: أَسَائِرٌ هُوَ أَمْ رَاجِعٌ؟![٨]

← الْقَدَّاحِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا الْعِلْمُ؟ قَالَ: الإِنْصَاتُ. قَالَ: ثُمَّ مَهْ؟ قَالَ: الاسْتِمَاعُ. قَالَ: ثُمَّ مَهْ؟ قَالَ: الْحِفْظُ. قَالَ: ثُمَّ مَهْ؟ قَالَ: الْعَمَلُ بِهِ. قَالَ: ثُمَّ مَهْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: نَشْرُهُ.

١) العلم يهتف بالعمل: يطلبه ويناديه.
٢) في النسخة: أجاب.
٣) نهج البلاغة الحكمة: ٣٦٦.
٤) أوضع العلم: أدناه.
٥) ما وقف على اللسان: أي: لم يظهر أثره في الأخلاق و الأعمال.
٦) نهج البلاغة الحكمة: ٩٢.
٧) هذه الكلمة لم توجد في النهج العلوي.
٨) نهج البلاغة الخطبة: ١٥٤.

ويناسب المقام ما رواه في الكافي ١/٤٨ باب النوادر ح ٢ عن عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ نُوحِ بْنِ شُعَيْبٍ النَّيْسَابُورِيِّ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الدِّهْقَانِ عَنْ دُرُسْتَ بْنِ أَبِي مَنْصُورٍ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ أَخِي شُعَيْبٍ الْعَقَرْقُوفِيِّ عَنْ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام يَقُولُ: يَا طَالِبَ الْعِلْمِ إِنَّ الْعِلْمَ ذُو فَضَائِلَ كَثِيرَةٍ فَرَأْسُهُ التَّوَاضُعُ وَ عَيْنُهُ الْبَرَاءَةُ مِنَ الْحَسَدِ وَ أُذُنُهُ الْفَهْمُ وَ لِسَانُهُ الصِّدْقُ وَ حِفْظُهُ الْفَحْصُ وَ قَلْبُهُ حُسْنُ النِّيَّةِ وَ عَقْلُهُ مَعْرِفَةُ الأَشْيَاءِ وَ الأُمُورِ وَ يَدُهُ الرَّحْمَةُ وَ رِجْلُهُ زِيَارَةُ الْعُلَمَاءِ وَ هِمَّتُهُ السَّلامَةُ وَ حِكْمَتُهُ الْوَرَعُ وَ مُسْتَقَرُّهُ النَّجَاةُ وَ قَائِدُهُ الْعَافِيَةُ وَ مَرْكَبُهُ الْوَفَاءُ وَ سِلاحُهُ لِينُ الْكَلِمَةِ وَ سَيْفُهُ الرِّضَا وَ قَوْسُهُ الْمُدَارَاةُ وَ جَيْشُهُ مُحَاوَرَةُ الْعُلَمَاءِ وَ مَالُهُ الأَدَبُ وَ ذَخِيرَتُهُ اجْتِنَابُ الذُّنُوبِ وَ زَادُهُ الْمَعْرُوفُ وَ مَاؤُهُ الْمُوَادَعَةُ وَ دَلِيلُهُ الْهُدَى وَ رَفِيقُهُ مَحَبَّةُ الأَخْيَارِ.

[القناعة والشبع]

[٤٠٥] قال محمّد ﷺ : ابنَ آدمَ! لا بِقَلِيلٍ تَقْنَعُ ولا بِكَثِيرٍ تَشبَعُ ؟![١]

[٤٠٦] وقال عليّ عليه السلام : لا تَكُنْ مِمَّنْ يَرجُو الآخِرَةَ بِغَيْرِ العَمَلِ، وَيُرَجِّي التَّوْبَةَ[٢] بِطُولِ الأَمَلِ، يَقُولُ فِي الدُّنْيَا بِقَوْلِ الزَّاهِدِينَ، وَيَعْمَلُ فِيهَا بِعَمَلِ الرَّاغِبِينَ، إِنْ أُعْطِيَ مِنْهَا لَمْ يَشْبَع، وَإِنْ مُنِعَ مِنْهَا لَمْ يَقْنَعْ[٣].

[القناعة بالكفاف]

[٤٠٧] قال محمّد ﷺ : طُوبىٰ لِمَنْ هُدِيَ [إلى][٤] الإسلامِ وكانَ عَيْشُهُ كَفافاً وقَنَعَ بِهِ[٥].

[٤٠٨] وقال عليّ عليه السلام : طُوبَى لِمَنْ ذَكَرَ الْمَعَادَ، وَعَمِلَ لِلْحِسَابِ، وَقَنَعَ بِالْكَفَافِ، وَرَضِيَ عَنِ اللهِ[٦].

[السعادة والشقاوة]

[٤٠٩] قال محمّد ﷺ : جَفَّ الْقَلَمُ بِالشَّقِيِّ والسَّعِيدِ[٧].

[٤١٠] وقال عليّ عليه السلام : إِنَّ اللهَ قَدْ أَوْضَحَ [لَكُم] سَبِيلَ الْحَقِّ وَأَنَارَ طُرُقَهُ. فَشِقْوَةٌ لازِمَةٌ، أَوْ سَعَادَةٌ دَائِمَةٌ[٨].

---

١) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) في الباب الثالث من دون ذكر الراوي.
٢) يرجّي التوبة: أي: يؤخّر التوبة.
٣) نهج البلاغة الحكمة: ١٥٠.
٤) الزيادة من بياض تاج الدين.
٥) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) في الباب الثالث من دون ذكر الراوي، وفي بياض تاج الدين أحمد الوزير ص ٧٠٥ من المخطوطة. ورواه في سنن الترمذي كتاب الزهد رقم ٢٢٧٢.
٦) نهج البلاغة الحكمة: ٤٤.
٧) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) عن عبدالله.
٨) نهج البلاغة الخطبة: ١٥٧.

[فرغ من أربع]

[٤١١] قال محمّد ﷺ : وفَرَغَ[١] مِنْ أَرْبَعٍ: مِنَ الخَلْقِ والخُلقِ والأَجَلِ والرِّزْقِ[٢].

[٤١٢] **وقال عليّ ؑ** : اعْلَمُوا عِلْماً يَقِيناً أَنَّ اللهَ لَمْ يَجْعَلْ لِلْعَبْدِ ـ وَإِنْ عَظُمَتْ حِيلَتُهُ، وَاشْتَدَّتْ[٣] طِلْبَتُهُ، وَقَوِيَتْ مَكِيدَتُهُ[٤] ـ أَكْثَرَ مِمَّا سُمِّيَ لَهُ فِي الذِّكْرِ الْحَكِيمِ[٥] [وَلَمْ يَحُلْ] بَيْنَ الْعَبْدِ فِي ضَعْفِهِ وَقِلَّةِ حِيلَتِهِ، و[بَيْنَ] أَنْ يَبْلُغَ مَا سُمِّيَ لَهُ فِي الذِّكْرِ الْحَكِيمِ. وَالْعَارِفُ لِهَذَا، الْعَامِلُ بِهِ، أَعْظَمُ النَّاسِ [رَاحَةً] فِي مَنْفَعَةٍ، وَالتَّارِكُ[٦] لَهُ الشَّاكُّ فِيهِ أَعْظَمُ النَّاسِ شُغْلاً فِي مَضَرَّةٍ. وَرُبَّ مُنْعِمٍ عَلَيْهِ مُسْتَدْرَجٌ[٧] بِالنُّعْمَى، وَرُبَّ مُبْتَلًى[٨] مَصْنُوعٌ بِالْبَلْوَى! فَزِدْ أَيُّهَا[٩] الْمُسْتَنْفِعُ[١٠] فِي شُكْرِكَ، وَقَصِّرْ مِنْ عَجَلَتِكَ، وَقِفْ عِنْدَ مُنْتَهَى رِزْقِكَ[١١][١٢].

[الإحسان واللطف]

[٤١٣] قال محمّد ﷺ : جُبِلَتِ القُلُوبُ عَلى حُبِّ مَنْ أَحْسَنَ إِلَيْهَا وبُغْضِ مَنْ أَسَا[ءَ] إِلَيْهَا.

---

١) في نسخة الفاتيكان: و فرغ الله.
٢) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) عن عبدالله.
٣) في المخطوطة: اشدت.
٤) قد تقرأ في المخطوطة: مكبدته.
٥) الذكر الحكيم هو القرآن الكريم.
٦) في النسخة: الشارك.
٧) المُستَدْرَج: الّذي يُمْهِلُه الله وَيمدّ له في النعمة مَدّاً.
٨) المُبتَلى: المُمْتَحَن بالبلايا.
٩) في النسخة: فردائها.
١٠) في النسخة: المستمع.
١١) في النسخة: ردتك.
١٢) نهج البلاغة الحكمة: ٢٧٣.

[٤١٤] **وقال عليّ** عليه السلام لأحد أُمرائه : وَأَشْعِرْ قَلْبَكَ الرَّحْمَةَ لِلرَّعِيَّةِ ، وَالْمَحَبَّةَ لَهُمْ ، وَاللُّطْفَ بِهِمْ[١] .

فَإِنَّ عَطْفَكَ عَلَيْهِمْ يَعْطِفُ قُلُوبَهُمْ عَلَيْكَ[٢] .

[المؤمن والمنافق]

[٤١٥] وكان محمّد صلى الله عليه وآله خصّ أميرالمؤمنين عن هذا الحديث حيث يقول : لَوْ ضَرَبْتُ خَيْشُومَ[٣] الْمُؤْمِنِ بَسَيْفِي هَذَا عَلَى أَنْ يَبْغِضَنِي مَا أَبْغَضَنِي وَلَوْ صَبَبْتُ[٤] الدُّنْيَا بِجَمَّاتِهَا[٥] عَلَى الْمُنَافِقِ عَلَى أَنْ يُحِبَّنِي مَا أَحَبَّنِي . وَذَلِكَ أَنَّهُ قُضِيَ فَانْقَضَى عَلَى لِسَانِ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ [وَسَلَّمَ] ، أَنَّهُ [قَالَ : يَا عَلِيُّ]لا يُبْغِضُكَ مُؤْمِنٌ وَلا يُحِبُّكَ مُنَافِقٌ[٦] .

[العلماء والحكماء ومخالطتهم]

[٤١٦] **قال محمّد** صلى الله عليه وآله : **خَالِطْ[٧] أَهْلَ الْفِقْهِ والْحِكْمَةِ .**

[٤١٧] **وقال عليّ** عليه السلام : وَأَكْثِرْ مُدَارَسَةَ الْعَلَمَاءِ ، وَمُنَاقَشَةَ[٨] الْحُكَمَاءِ[٩] .

---

١) نهج البلاغة الكتاب : ٥٣ .
٢) نهج البلاغة الكتاب : ٥٣ .
٣) الخيشوم : أصل الأنف . في الأصل : حيشوم .
٤) في الأصل : ضيت .
٥) في المخطوطة : يحملها .
٦) نهج البلاغة الحكمة : ٤٥ .
٧) في المخطوطة : خالص .
٨) في بعض النسخ : منافثة وفي النسخة : منافسة .
٩) نهج البلاغة الكتاب : ٥٣ .

وفي حديث روي عن الإمام زين‌العابدين عليه السلام أنّ الله تبارك وتعالى أوحى إلى دانيال : إن أمقت عبيدي إليّ الجاهل المستخفّ بحقّ أهل العلم ، التارك للاقتداء بهم ، وإن أحب عبيدي إليّ التقيّ الطالب للثواب الجزيل ، اللازم للعلماء التابع للحكماء القابل عن الحكماء . انظر : أُصول الكافي ١/٣٥ ح ٥ ، معالم الدين ص ٣٤ فصل في وجوب طلب العلم .

[الفقر]

[٤١٨] قال[١] محمّد ﷺ: كادَ الفَقْرُ أن يَكُونَ كُفراً[٢].

[٤١٩] وقال عليّ عليه السلام: الفَقْرُ المَوْتُ الأَكْبَرُ[٣].

[٤٢٠] الفَقْرُ يُخْرِسُ[٤] الفِطَنَ عَنْ حُجَّتِهِ[٥].

[الجهل بالمستقبل]

[٤٢١] قال محمّد ﷺ: كَمْ مِنْ مُسْتَقْبِلٍ يَوْماً لا يَسْتَكْمِلُهُ ومُنْتَظِرٍ غداً لا يَبْلُغُهُ[٦].

[٤٢٢] وقال عليّ عليه السلام: رُبَّ مُسْتَقْبِلٍ يَوْماً وَلَيْسَ بِمُسْتَدْبِرِهِ[٧]، وَمَغْبُوطٍ فِي أَوَّلِ لَيْلِهِ، قَامَتْ[٨] بَوَاكِيهِ فِي آخِرِهِ[٩].

[عدم اعتبار الدنيا]

[٤٢٣] قال محمّد ﷺ: تَبْنُونَ ما لا تَسْكُنُونَ وتَجْمَعُونَ مَا لا تَأْكُلُونَ وتَأْمَلُونَ ما

---

١) في المخطوطة: وقال، حذفنا الواو لتوحيد السياق.

٢) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) عن أنس.

رواه أبونعيم في الحلية عن أنس كما في الجامع الصغير للسيوطي، عنهما في تحفة الأحوذي في ذيل الحديث ٣٥٢٥ من جامع الترمذي.

وقال في ذيل الحديث ٢٢٧٥: وأمّا حديث كاد الفقر أن يكون كفراً، فهو ضعيف جدّاً، وعلى تقدير صحّته فهو محمول على الفقر القلبي المؤدّي إلى الجزع والفزع بحيث يفضي إلى عدم الرضاء بالقضاء والاعتراض على تقسيم ربّ الأرض والسماء، ولذا قال ﷺ: ليس الغنى عن كثرة العَرَض، إنّما الغنى غنى النفس.

٣) نهج البلاغة الحكمة: ١٦٣.

٤) في المخطوطة: يحرس.

٥) نهج البلاغة الحكمة: ٣.

٦) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) عن ابن عمر. وقد تقرأ: ابن عمير.

٧) أي: ربما يستقبل شخص يوماً فيموت، ولايستدبره أي لا يعيش بعده فيخلفه وراءه.

٨) في النسخة: قانت.

٩) نهج البلاغة الحكمة: ٣٨٠.

لا تُذكرُونَ(١).

[٤٢٤] وقال عليّ عليه السلام : مَعَاشِرَ النَّاسِ! اتَّقُوا اللهَ ، فَكَمْ مِنْ مُؤَمِّلٍ مَا لا يَبْلُغُهُ ، وَبَانٍ مَا لا يَسْكُنُهُ ، وَجَامِعٍ مَا سَوفَ يَتْرُكُهُ ، وَلَعَلَّهُ(٢) مِنْ بَاطِلٍ جَمَعَهُ ، [وَ]مِنْ حَقٍّ مَنَعَهُ(٣) ، أَصَابَهُ حَرَاماً(٤) ، [وَ]احْتَمَلَ بِهِ آثَاماً ، فَبَاءَ بِوِزْرِهِ ، وَقَدِمَ عَلَى رَبِّهِ ، آسِفاً لاهِفاً ، قَدْ ﴿خَسِرَ الدُّنْيَا وَالآخِرَةَ ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ﴾(٥)(٦).

[القضاء والقدر]

[يوم لك ويوم عليك]

[٤٢٥] قال محمّد صلى الله عليه وآله : **جَفَّ الْقَلَمُ بِمَا أَنْتَ لاقٍ**(٧).

[٤٢٦] وقال عليّ عليه السلام : أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنَّكَ لَسْتَ بِسَابِقٍ أَجَلَكَ ، وَلا مَرْزُوقٍ مَا لَيْسَ لَكَ ، وَاعْلَمْ [بِأَنَّ الدَّهْرَ يَوْمَانِ : يَوْمٌ لَكَ وَيَوْمٌ عَلَيْكَ ، وَأَنَّ الدُّنْيَا] دَارُ دُوَلٍ(٨) ، فَمَا كَانَ مِنْهَا لَكَ أَتَاكَ عَلَى ضَعْفِكَ ، وَمَا كَانَ مِنْهَا عَلَيْكَ لَمْ تَدْفَعْهُ بِقُوَّتِكَ(٩).

[المنافق]

[٤٢٧] قال محمّد صلى الله عليه وآله : **تَجِدُونَ مِنْ شَرِّ النَّاسِ ذَا الْوَجْهَيْنِ الَّذِي يَأْتِي هٰؤُلاءِ بِوَجْهٍ وهٰؤُلاءِ بِوَجْهٍ**(١٠).

---

١) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) عن حكيم بن عمير.
٢) في النسخة : فلعل.
٣) في النسخة : متعه.
٤) في النسخة : حرامان.
٥) سورة الحجّ : ١١.
٦) نهج البلاغة الحكمة : ٣٤٤.
٧) رواه البخاري في الصحيح كتاب النكاح حديث ٤٦٨٦، والنسائي في السنن كتاب النكاح رقم ٣١٦٣.
٨) في النسخة : دوك.
٩) نهج البلاغة الكتاب : ٧٢.
١٠) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان)، ولم ينقل راويه.

←

[٤٢٨] **وقال [عليّ عليه السلام]** : إِنَّ مِنْ عَزَائِمِ[١] اللهِ تَعَالَى[٢] فِي الذِّكْرِ الْحَكِيمِ الَّتِي عَلَيْهَا يُثِيبُ[٣] وَيُعَاقِبُ، وَلَهَا يَرْضَى وَيَسْخَطُ[٤]، أَنَّهُ لا يَنْفَعُ عَبْداً - وَإِنْ أَجْهَدَ نَفْسَهُ، وَأَخْلَصَ فِعْلَهُ - أَنْ يَخْرُجَ مِنَ الدُّنْيَا، لاقِياً[٥] رَبَّهُ بِخَصْلَةٍ مِنْ هَذِهِ الْخِصَالِ لَمْ يَتُبْ مِنْهَا أَن يُشْرِكَ بِاللهِ فِيمَا افْتَرَضَ عَلَيْهِ مِنْ عِبَادَتِهِ، أَوْ يَشْفِيَ غَيْظَهُ بِهَلاكِ نَفْسٍ[٦]، أَوْ يَعُرَّ[٧] بِأَمْرٍ[٨] فَعَلَهُ غَيْرُهُ، أَوْ يَسْتَنْجِحَ[٩] حَاجَةً إِلَى النَّاسِ بِإِظْهَارِ بِدْعَةٍ فِي دِينِهِ[١٠]، أَوْ يَلْقَى النَّاسَ بِوَجْهَيْنِ، أَوْ يَمْشِيَ فِيهِمْ بِلِسَانَيْنِ. اعْقِلْ ذَلِكَ فَإِنَّ الْمِثْلَ دَلِيلٌ عَلَى شِبْهِهِ[١١][١٢] كَمَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : مَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ.

[الخصال الثلاث]

[٤٢٩] **قال محمّد ﷺ : حُبِّبَ إِلَيَّ مِنْ دُنْيَاكُمْ ثَلاثٌ: اَلطِّيبُ وَالنِّسَاءُ وَقُرَّةُ عَيْنِي فِي الصَّلاةِ**[١٣].

← ورواه مسلم في صحيحه كتاب البر والصلة والآداب رقم ٤٧١٦، وأحمد في المسند رقم ٧٠٣٩.

١) في المخطوطة: عزايم.
٢) هذه الكلمة لم توجد في النهج.
٣) في النسخة: يثبت.
٤) في المخطوطة: بسخط - بالباء -.
٥) في الأصل المخطوط: لافياً.
٦) في النسخة: نفسه.
٧) في النسخة: يقرأ.
٨) في النسخة: بأمره.
٩) يستنجح: يطلب نجاح حاجته.
١٠) في النسخة: الدين.
١١) في النسخة: شبهيه.
١٢) نهج البلاغة الخطبة: ١٥٣.
١٣) انظر: شرح النهج لابن أبي الحديد ٣٤١/١٩ باب ٣٩٩، وقد روى قريباً منه عن أنس عنه ﷺ في سنن النسائي برقم ٣٨٧٨، شرح السنن للسيوطي ذيل الحديث، وهذا ←

[٤٣٠] وقال عليّ عليه السلام : حُبِّبَ إِلَيَّ مِنْ دُنْيَاكُمْ ثَلاثٌ : الصَّوْمُ فِي الصَّيْفِ وَالضَّرْبُ بِالسَّيْفِ وَإِكْرَامُ الضَّيْفِ[١].

[القول بالخير أو السكوت]

[٤٣١] قال محمّد صلى الله عليه وآله : رَحِمَ اللهُ عَبْداً قَالَ خَيْراً فَغَنِمَ أَوْ سَكَتَ فَسَلِمَ[٢].

[٤٣٢] وقال عليّ عليه السلام : يَقُولُ فَيَفْهِمُ، وَيَسْكُتُ فَيَسْلَمُ[٣].

[النومة]

[٤٣٣] قال محمّد صلى الله عليه وآله : طُوبىٰ لِكُلِّ عَبْدٍ نُوَمَةٍ.

[٤٣٤] وقال عليّ عليه السلام : وَذَلِكَ زَمَانٌ لا يَنْجُو[٤] فِيهِ إِلَّا كُلُّ مُؤْمِنٍ نُوَمَةٍ[٥]، إِنْ شَهِدَ لَمْ يُعْرَفْ، وَإِنْ غَابَ لَمْ يُفْتَقَدْ، أُولَئِكَ مَصَابِيحُ الْهُدَى، وَأَعْلامُ السُّرَى[٦] لَيْسُوا

← نصّه : حبّب إليّ من الدنيا النساء والطيب وجعلت قرّة عيني في الصلاة.
وانظر : شرح سنن النسائي للسندي ذيل الحديث ٣٨٧٨.

١) جاء ذكر هذا الحديث في بياض تاج الدين أحمد الوزير ـ المخطوط ـ.
وقريب منه ما روي عن النبيّ صلى الله عليه وآله : ألا أُحدّثكم بما يدخلكم الجنّة : ضرب بالسيف وإكرام الضيف واهتمام بمواقيت الصلاة وإسباغ الطهور في الليلة القَرَّة [أي الباردة] وإطعام الطعام على حبّه. روي ذلك عن ابن عساكر في تاريخ دمشق كما في مختار الأحاديث النبويّة للهاشمي ص ١١٢ برقم ٣٨٧.

٢) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) عن عمر.
ورواه ابن المبارك في كتاب الزهد ص ١٢٨ رقم ٣٨٠ عن خالد بن أبي عمران، وفيه زيادة : «عن سوء» بعد «سكت».

٣) نهج البلاغة الخطبة : ٨٧.

٤) في الأصل : بنحو.

٥) نُوَمَة : كثير النوم.

٦) في الأصل : السزى. والسرى ـ كالهدى ـ السير في الليل.

بالمَسَايِيْح[١]، ولا المَذَايِيعِ[٢] البُذْرِ، أُولَئِكَ يَفْتَحُ اللهُ لَهُمْ أَبْوَابَ رَحْمَتِهِ، وَيَكْشِفُ عَنْهُم ضَرَّاءَ نِقْمَتِهِ[٣].

شرحه

المعنيّ بالنومة: الخامل الذكر القليل الشر[٤].

وبالمسايبح: الّذي يسيح بين الناس بالفساد والنمائم، واحدها مِسْياح.

وبالمذاييع[٥]: الّذي إذا سمع لغيره بفاحشة أذاعها ونوّه به، واحدها مِذْياع.

والبُذْر[٦]: جمعُ بَذُور، وهو يكثر سفهُه ويلغُو[٧] منطِقُه.

[الرزق]

[٤٣٥] **قال محمّد ﷺ: أَبَى اللهُ أَنْ يَرْزُقَ عَبْدَهُ الْمُؤْمِنَ إلّا مِنْ حَيْثُ لايَعْلَمُ[٨].**

[٤٣٦] **وقال عليّ ؑ:** قَدْ تَكَفَّلَ لَكُمْ بِالرِّزْقِ وَأُمِرْتُمْ بِالْعَمَلِ، فَلا يَكُونَنَّ[٩] الْمَضْمُونُ لَكُمْ طَلَبُهُ أَوْلَى بِكُمْ مِنَ الْمَفْرُوضِ عَلَيْكُمْ عَمَلُهُ، مَعَ أَنَّهُ وَاللهِ لَقَدِ اعْتَرَضَ الشَّكُّ، وَدَخِلَ الْيَقِينُ[١٠]، حَتَّى كَأَنَّ الَّذِي ضُمِنَ لَكُمْ قَدْ فُرِضَ عَلَيْكُمْ، وَكَأَنَّ الَّذي

---

١) في المخطوطة: بالمسابيح. وهو غلط من الناسخ، وسيأتي ذكر معناه من المصنّف ؒ.
٢) في المخطوطة: بالمذابيع.
٣) نهج البلاغة الخطبة: ١٠٣.
٤) وقال الدكتور صبحي الصالح في معناه: النومة: كثير النوم.
٥) في المخطوطة: وبالمذابيع.
٦) في المخطوطة: والبدر.
٧) قد تقرأ في المخطوطة: ويلفو، والصحيح ما أدرجناه.
٨) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) عن أبي عبيدة. ولفظة (المؤمن) لاتوجد فيها.
٩) في النسخة: تكونن.
١٠) دَخِلَ ـ كفرح ـ: خالطَه فسادُ الأوهام.

[قَدْ] فُرِضَ عَلَيْكُمْ قَدْ وُضِعَ عَنْكُمْ(١).

[إصلاح اللسان]

[٤٣٧] قال محمّد ﷺ : رَحِمَ اللهُ عَبْداً أَصْلَحَ لِسَانَهُ(٢).

[٤٣٨] وقال عليّ عليه السلام : أَلا وَإِنَّ اللِّسَانَ بَضْعَةٌ(٣) مِنَ الإِنْسَانِ فَلا(٤) يُسْعِدُهُ الْقَوْلُ إِذَا امْتَنَعَ، وَلا يُمْهِلُهُ النُّطْقُ إِذَا اتَّسَعَ(٥).

[مدينة العلم وبابها]

[٤٣٩] قال محمّد ﷺ : أَنَا مَدِينَةُ الْعِلْمِ وعَلِيٌّ بَابُهَا(٦).

---

١) نهج البلاغة الخطبة: ١١٤.

٢) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) عن عمر. وفيه: من لسانه.

٣) بضعة: قطعة.

٤) في النسخة: ولا.

٥) نهج البلاغة الخطبة: ٢٣٣.

٦) رواه ابن جبر في نهج الإيمان ص ٣٤١ الفصل ١٧ عن جدّه في نخبه، ثمّ قال: ورواه الشيخ الفقيه أبو جعفر ابن بابويه في كتابه كتاب النصوص (انظر: المناقب لابن شهر اشوب ٢/٤٢).

ورواه أحمد من ثمانية طرق، وإبراهيم الثقفي من سبعة طرق، وابن بطّة من ستّة طرق، والقاضي الجعاني من ستّة طرق، وابن شاهين من أربعة طرق، والخطيب التاريخي من ثلاثة طرق، ويحيى بن معين من طريقين.

ورواه السمعاني والقاضي والماوردي وأبو منصور السكري وأبو الصلت الهروي وعبد الرزاق وشريك بن عبّاس ومجاهد وجابر.

ورواه الفقيه ابن المغازلي في كتابه كتاب المناقب (لاحظ: أحاديث ابن المغازلي كلّها في المناقب له ص ٨٠ فما بعدها) حدّثنا مسنداً عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ كذا وكذا. وقال في آخره: ثمّ مدّ بها صوته وقال: أنا مدينة العلم وعليّ بابها، فمن أراد العلم فليأت الباب.

وروى مثلها عن ابن عبّاس من غير مدّ صوت.

وروى عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: أنا مدينة العلم وعليّ بابها، ولا يؤت البيوت إلّا من أبوابها.

←

....

← وروى عن ابن عبّاس بطريقين آخرين مثل الأوّل.

وروى: حُدثنا مسنداً عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول‌الله ﷺ: يا عليّ أنا مدينة العلم وأنت الباب، كذب من زعم أنّه يصل إلى المدينة إلّا من الباب.

وروى عن جابر بطريق آخر قال: قال رسول‌الله صلّى الله عليه وآله: أنا مدينة العلم وعليّ بابها.

وروى عن عليّ عليه السلام بطريق آخر: أنا مدينة العلم وأنت الباب.

وروى عن ابن عبّاس بطريق آخر: أنا مدينة العلم وعليّ بابها، فمن أراد الجنّة فليأتها من بابها.

وعن ابن عبّاس أيضاً بطريق آخر: أنا دار الحكمة وعليّ بابها، فمن أراد الحكمة فليأت الباب.

وروى عن سلمة بن كهيل قال: قال رسول‌الله ﷺ: أنا دار الحكمة وعليّ بابها، فمن أراد الحكمة فليأت الباب.

هذه الروايات عن الفقيه المذكور، وتكون هذه الكلمات في آخر الرواية، فذكرت الكلمات وحدها لأنّها الغرض، وفي بعضها تكون الكلمات فقط.

وهذه يقتضي وجوب الرجوع إلى أمير المؤمنين عليه السلام، لأنّ النبيّ ﷺ كنى عن نفسه الشريفة بمدينة العلم وبدار الحكمة، ثمّ أخبر أنّ الوصول إلى علمه وحكمته وإلى جنّة الله سبحانه وتعالى من جهة عليّ خاصّة، لأنّه جعله كباب مدينة العلم والحكمة والجنّة الّتي لا يُدخل إليها إلّا منه، وكذب من زعم أنّه يصل إلى المدينة إلّا من الباب. ثمّ أوجب ذلك الأمر لأنّه عليه السلام جعل الذمّ في تركه لمن زعم أنّه يصل إلى المدينة لا من الباب.

وفيه دليل على عصمته، لأنّه لو كان غيرَ معصوم لصحّ منه وقوع القبيح، وإذا وُقع كان الاقتداء به قبيحاً. وقد جعله قدوة في العلوم، فيؤدّي إلى أن يكون الرسول عليه السلام قد أمر بالقبيح، وذلك محال، فالأوّل مثله، فثبت عصمته.

ويدلّ أيضاً على أنّه إمام الأمّة، لأنّه الباب لتلك العلوم. ويؤيّد ذلك ما علم من اختلاف الأُمّة ورجوع بعض إلى بعض وغناه عليه السلام عنها.

ويدل على ولاية عليّ عليه السلام وإمامته، وأنّه لا يصحّ أخذ العلم والحكمة ودخول الجنّة في حياته وبعد وفاته إلّا من قبله ورواية العلم والحكمة إلّا عنه، لقوله تعالى ﴿وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا﴾ (سورة البقرة: ١٨٩) حيث كان عليه السلام هو الباب. ←

[٤٤٠] وقال عليّ عليه السلام: نَحْنُ الشِّعَارُ(١) وَالأَصْحَابُ، [وَ]الْخَزَنَةُ وَالأَبْوَابُ، لا تُؤْتَى الْبُيُوتَ إِلَّا مِنْ أَبْوَابِهَا، فَمَنْ أَتَاهَا مِنْ غَيْرِ أَبْوَابِهَا سُمِّيَ سَارِقاً. فِيهِمْ كَرَائِمُ(٢) الإِيمَانِ(٣)، وَهُمْ كُنُوزُ الرَّحْمَنِ. إِنْ نَطَقُوا صَدَقُوا، وَإِنْ صَمَتُوا لَمْ يُسْبَقُوا(٤).

[الخيانة والكذب]

[٤٤١] قال محمّد صلى الله عليه وآله: يَطْبَعُ الْمُؤْمِنُ عَلى كُلِّ خُلُقٍ لَيْسَ الْخِيَانَةَ وَالْكِذْبَ(٥).

[٤٤٢] وقال عليّ عليه السلام: الإِيمَانُ(٦) أَنْ تُؤْثِرَ الصِّدْقَ حَيْثُ يَضُرُّكَ، عَلَى الْكَذِبِ حَيْثُ

﴿ ويدلّ أيضاً على أنّ من أخذ شيئاً من هذه العلوم والحكمة الّتي احتوى عليها رسول‌الله صلّى الله عليه وآله من غير جهة عليّ عليه السلام كان عاصياً كالسارق والمتسوّر، لأنّ السارق والمتسوّر إذا دخلا من غير الباب المأمور بها ووصلا إلى بغيتهما كانا عاصيين.

وقوله عليه السلام «فمن أراد العلم فليأت الباب» ليس المراد بهذا اللفظ التخيير، لكن المراد به الإيجاب والتهديد، كقوله عزّ وجلّ: ﴿ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ ﴾ (سورة الكهف: ٢٩).

والدليل على ذلك أنّه ليس هاهنا نبيّ غير محمّد صلى الله عليه وآله، وهو مدينة العلم ودار الحكمة، فيكون العالِم مخيّراً بين الأخذ من أحدهما دون الآخر، وفقد ذلك دليل على إيجابه وأنّه فرض لازم.

قال البشنوي رحمه الله (كشف الغمة ٢/٤٣):

فمدينةُ العلم الّتي هو بابُها ... أضحى قسيمَ النار يوم مآبِهِ
فعدوُّه أشقى البريّةِ في لظًى ... ووليُّه المحبوبُ يوم حسابِهِ

وفي سنن الترمذي كتاب المناقب رقم ٣٦٥٧: أنا دار الحكمة وعليّ بابها.

١) الشعار: ما يلي البدن من الثياب، والمراد بطانة النبيّ الكريم.
٢) الكرائم: جمع كريمة، والمراد آيات في مدحهم كريمات.
٣) في نسخة من النهج: القرآن.
٤) نهج البلاغة الخطبة: ١٥٤.
٥) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) عن ابن عمر.
٦) في نسخة من النهج: علامة الإيمان.

يَنْفَعُكَ، وَأَلَّا[١] يَكُونَ فِي حَدِيثِكَ فَضْلٌ[٢] عَنْ عَمَلِكَ[٣]، وَأَنْ تَتَّقِيَ اللهَ فِي حَدِيثِ غَيْرِكَ[٤][٥].

[الحرص]

[٤٤٣] قال محمّد ﷺ: ابْنَ آدَمَ! عِنْدَكَ مَا يَكْفِيكَ وأَنْتَ تَطْلُبُ مَا يُطْغِيكَ[٦].

[٤٤٤] وقال عليّ عليه السلام: يَابْنَ[٧] آدَمَ، لا تَحْمِلْ هَمَّ يَوْمِكَ الَّذِي لَمْ يَأْتِكَ عَلَى يَوْمِكَ[٨] الَّذِي [قَدْ] أَتَاكَ، فَإِنَّهُ إِنْ يَكُ مِنْ عُمْرِكَ يَأْتِ اللهُ فِيهِ بِرِزْقِكَ[٩].

[الحسد]

[٤٤٥] قال محمّد ﷺ: كَادَ الْحَسَدُ أَنْ يَغْلِبَ الْقَدَرَ[١٠].

[٤٤٦] وقال عليّ عليه السلام: فَإِنْ[١١] رَأَى أَحَدُكُمْ لأَخِيهِ غَفِيرَةً[١٢] فِي أَهْلٍ أَوْ مَالٍ أَوْ نَفْسٍ فَلا تَكُونَنَّ لَهُ فِتْنَةً، فَإِنَّ[١٣] الْمَرْءَ الْمُسْلِمَ مَا لَمْ يَغْشَ[١٤] دَنَاءَةً[١٥] تَظْهَرُ فَيَخْشَعُ لَهَا

---

١) في النسخة: أن لا.
٢) في حديثك فضل أي: لا تقول أزيد ممّا تفعل.
٣) في نسخة من النهج: علمك.
٤) حديث الغير: الرواية عنه، والتقوى فيه: عدم الافتراء.
٥) نهج البلاغة الحكمة: ٤٥٨.
٦) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) عن ابن عمر.
٧) في النسخة: بني.
٨) في نسخة من النهج العلوي: عمرك.
٩) نهج البلاغة الحكمة: ٢٦٧.
١٠) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) عن أنس.
١١) في النسخة: فإذا.
١٢) غفيرة: زيادة وكثرة.
١٣) في النسخة: وإن.
١٤) في النسخة: يعش.
١٥) في النسخة: دناة.

إذَا ذُكِرَتْ ، وَيُغْرَى[١] بِهَا لِئَامُ[٢] النَّاسِ كَالْفَالِجِ[٣] اليَاسِرِ[٤] الَّذِي يَنْتَظِرُ أَوَّلَ فَوْزَةٍ مِنْ قِدَاحِهِ[٥] تُوجِبُ لَهُ المَغْنَمَ[٦] ، وَيَرْفَعُ عَنْهُ بِهَا الْمَغْرَمَ[٧][٨] .

[الحلم]

[٤٤٧] قال محمّد ﷺ : وَجَبَتْ مَحَبَّةُ اللهِ عَلَىٰ مَنْ أُغْضِبَ فَحَلُمَ[٩] .

[٤٤٨] وقال عليّ عليه السلام : فَنَظَرْتُ[١٠] فَإِذَا لَيْسَ لِي رَافِدٌ[١١] ، وَلا ذَابٌّ[١٢] وَلا مُسَاعِدٌ ، إِلَّا أَهْلَ بَيْتِي فَضَنَنْتُ[١٣] بِهِمْ عَنِ المَنِيَّةِ[١٤] ،

---

١) في النسخة : تغرى .
٢) في النسخة : ليام .
٣) الفالج : الظافر ، فَلَجَ يَفْلُجُ ـ كنصر ينصر ـ : ظفر وفاز . ومنه المثل : «مـن يأتِ الحكـم وحده يَفْلُجُ» .
٤) الياسر : الّذي يلعب بقِداح الميسر أي : المقامر . وفي الكلام تقديم و تأخير ، ونَسَـقُهُ : كالياسر الفالج . كقوله تعالى : ﴿وغرابيب سُود﴾ ، وحسنه أنّ اللفظتين صفتان ، وإن كانت إحداهما إنّما تأتي بعد الأُخرى إذا صاحبتها .
٥) في النسخة : فداحه .
٦) في النسخة : المعنم .
٧) في النهج العلوي بتقديم بها على عنه .
٨) نهج البلاغة الخطبة : ٢٣ .
٩) وروى في الكافي ١/٤٨ باب النوادر ح ٣ عن مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : نِعْمَ وَزِيرُ الإِيمَانِ الْعِلْمُ وَ نِعْمَ وَزِيرُ الْعِلْمِ الْحِلْمُ وَ نِعْمَ وَزِيرُ الْحِلْمِ الرِّفْقُ وَ نِعْمَ وَزِيرُ الرِّفْقِ الصَّبْرُ .
١٠) في النسخة : فنظرة .
١١) الرافد : المعين .
١٢) في النسخة : معين .
١٣) ضننت : أي بخلت .
١٤) في النسخة : الموت .

فَأَغْضَيْتُ[١] عَلَى الْقَذَى[٢]، وَجَرِعْتُ[٣] رِيقِي عَلَى الشَّجَا[٤]، وَصَبَرْتُ مِنْ كَظْمِ الغَيْظِ عَلَى أَمَرَّ مِنَ الْعَلْقَمِ وَآلَمَ لِلْقَلْبِ مِنْ[٥] وَخْزِ[٦] الشِّفَارِ[٧][٨].

---

١) في النسخة: فأغبضت.
٢) القذى: ما يقع في العين. وأغضيت على القذى: غضضت الطرف عنه.
٣) في النسخة: وجدعت.
٤) الشجا: ما اعترض في الحلق من عظم ونحوه، يريد به غصّة الحزن.
٥) في النسخة: على.
٦) في النسخة: حز.
٧) في النسخة: الشفا.
٨) نهج البلاغة الخطبة: ٢١٧.

الباب الرابع
الذي أوّل الحديث فيه «اشفعوا»[1]
[أي أوّل الحديث فيه فعل الأمر أو معنى الأمر]

[البدء بالنفس]

[٤٤٩] قال محمّد ﷺ: اِبْدَأْ نَفْسَكَ[2] ثُمَّ بِمَنْ تَعُولُ[3].

[٤٥٠] وقال عليّ عليه السلام: فَنَفْسَكَ نَفْسَكَ! فَقَدْ بَيَّنَ اللهُ لَكَ سَبِيلَكَ[4].

[الحبّ]

[٤٥١] قال محمّد ﷺ: وأحِبَّ لِلنَّاسِ مَا تُحِبُّ[5] لِنَفْسِكَ تَكُنْ مُؤْمِناً، وأَحْسِنْ مُجَاوَرَةَ[6] مَا[7] جَاوَرَكَ تَكُنْ مُسْلِماً، وأَحْسِنْ مُصَاحَبَةَ مَنْ صَاحَبَكَ تَكُنْ مُؤْمِناً[8].

---

١) كذا عنون المصنّف رحمه الله، وليس بعض الأحاديث كذلك، كما ترى.
وأوّل الأحاديث من هذا الباب في شهاب الأخبار قول النبيّ ﷺ: اِشفَعوا تُؤْجَروا.
انظر: ترك الإطناب: ٣٤٧.

٢) كذا، والظاهر: بنفسك.

٣) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) في الباب الرابع من دون ذكر الراوي، وقد أسقط منه بعض الألفاظ، ونصّها: ابدأ بمن تعول. ولا معنى له.

٤) نهج البلاغة الكتاب: ٣٠.

٥) في المخطوطة: تجب.

٦) في نسخة الفاتيكان: جوار.

٧) في الأصل المخطوط: ما، وما صحّحناه من نسخة الفاتيكان.

٨) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) في الباب الرابع من دون ذكر الراوي بتقديم ←

[٤٥٢] **وقال عليّ عليه السلام** : يَا بُنَيَّ! اجْعَلْ نَفْسَكَ مِيزَاناً فِيمَا بَيْنَكَ [وَبَيْنَ] غَيْرِكَ، فَأَحْبِبْ لِغَيْرِكَ مَا تُحِبُّ[١] لِنَفْسِكَ، وَاكْرَهْ لَهُ مَا تَكْرَهُ لَهَا، وَلا تَظْلِمْ كَمَا لا تُحِبُّ[٢] أَنْ تُظْلَمَ، وَأَحْسِنْ كَمَا تُحِبُّ أَنْ يُحْسَنَ إِلَيْكَ، وَاسْتَقْبِحْ مِنْ نَفْسِكَ مَا تَسْتَقْبِحُهُ[٣] مِنْ غَيْرِكَ، وَارْضَ مِنَ النَّاسِ[٤] بِمَا تَرْضَاهُ[٥] لَهُمْ مِنْ نَفْسِكَ[٦].

[قلّة الذنوب يهوّن الموت]

[٤٥٣] **قال محمّد صلى الله عليه وآله** : **وَأَقِلَّ مِنَ الذُّنُوبِ يَهُنْ عَلَيْكَ الْمَوْتُ[٧].**

[٤٥٤] **وقال عليّ عليه السلام** : يُحِبُّ الصَّالِحِينَ وَلا يَعْمَلُ عَمَلَهُمْ، وَيُبْغِضُ الْمُذْنِبِينَ وَهُوَ أَحَدُهُم، يَكْرَهُ الْمَوْتَ لِكَثْرَةِ ذُنُوبِهِ، وَيُقِيمُ عَلَى مَا يَكْرَهُ الْمَوْتَ مِنْ أَجْلِهِ[٨][٩].

[الزهد]

[٤٥٥] **قال محمّد صلى الله عليه وآله** : **اِزْهَدْ فِي الدُّنْيَا يُحِبَّكَ اللهُ[١٠].**

[٤٥٦] **وقال عليّ عليه السلام** : ازْهَدْ فِي الدُّنْيَا يُبَصِّرْكَ اللهُ عَوْرَاتِهَا، وَلا تَغْفُلْ فَلَسْتَ بِمَغْفُولٍ

← الجملة الثالثة على الثانية، وتتمّة الرواية هكذا: واعمل بفرائض الله تكن عابداً، وارض بقسم الله تكن زاهداً.

وصدر الرواية مذكورة في مسند أحمد ٧٠/٤ رقم ١٦٢١٧.

١) في المخطوطة: تجب.
٢) في المخطوطة: لا يحبّ.
٣) في النسخة: تستقبح.
٤) في النسخة: الله.
٥) في النسخة: يرضاه.
٦) نهج البلاغة الكتاب: ٣١.
٧) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) في الباب الرابع عن ابن عمر.
٨) في النسخة المخطوطة: له، بدلاً من: من أجله.
٩) نهج البلاغة الحكمة: ١٥٠.
١٠) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) في الباب الرابع من دون ذكر الراوي، وتتمّة الرواية فيها: وازهد فيما في أيدي يحببك الناس. كذا، والظاهر وقوع السقط بعد لفظة «أيدي»، فليراجع المصادر الحديثيّة.

عَنْكَ(١).

[٤٥٧] الزُّهْدُ كُلُّهُ بَيْنَ كَلِمَتَيْنِ مِنْ كلامِ اللهِ تَعَالى(٢)، قَالَ اللهُ تَعَالى ﴿لِكَيْلا تَأْسَوْا عَلىٰ مَا فَاتَكُمْ ولا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ﴾ فَمَنْ لَمْ يَأْسَ(٣) عَلَى الْمَاضي ولَمْ يَفْرَحْ بِالآتي فَقَدْ أَخَذَ الزُّهْدَ بِطَرَفَيْهِ(٤).

[الغريب وعابر السبيل]

[٤٥٨] قال محمّد ﷺ: كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ(٥) أَوْ عَابِرُ سَبِيلٍ(٦).

[٤٥٩] **وقال عليّ ؑ**: النَّاسُ سَفْرٌ(٧).

[٤٦٠] و(٨)الدُّنْيَا وَادٌ(٩) مَمَرٌّ لا دَارُ مَقَرٍّ(١٠).

[٤٦١] وبَطْنُ أُمِّهِ مَبْدَأُ سَفَرِهِ، وَالآخِرَةُ مَقْصَدُهُ، وَسنوهُ مَنازِلُهُ، شُهُورُهُ(١١) فَرَاسِخُهُ،

---

١) نهج البلاغة الحكمة: ٣٩١.
٢) في طبعة الصالح: القرآن، بدلاً من: كلام الله تعالى.
٣) لم يأسَ: لم يحزن على ما نفذ به القضاء.
٤) نهج البلاغة الحكمة: ٤٣٩.
٥) في الأصل: غربت، وما أدرجناه من نسخة الفاتيكان وترك الإطناب.
٦) في نسخة الفاتيكان: السبيل. وفي ترك الإطناب: ٣٩٣: كلمة «أو» يجوز أن تكون للتخيير والإباحة، والأحسن أن تكون بمعنى «بل»، ثمّ نقل كلاماً عن الجوهري، فراجع.
٧) لم نجد نصّ هذه العبارة في النهج الرضوي، وفي الخطبة: ٩٩: إنّما مثل من خبر الدنيا كمثل قوم سَفْرٍ نبا بهم منزل جديب.
وفي الكتاب: ٣١: وكأنّ الّذي نرى من الأموات سفر عمّا قليل إلينا راجعون.
وفي الحكمة: ٢٨٠: من تذكّر بُعد السفر استعدّ.
وفي الخطبة: ١٨٣: وأنتم بنوسبيل على سَفَرٍ من دارٍ ليست بداركم.
٨) ليست الواو من قصار الحكمة.
٩) في طبعة الصالح: دار.
١٠) نهج البلاغة الحكمة: ١٣٣.
١١) لا تخلو العبارة من سقط أو تصحيف.

وَأَيَّامُهُ أَمْيَالُه، وَأَنْفَاسُهُ خطا يُسارُ بِهِ سَيْرَ السَّفِينَةِ بِرَاكِبِهَا[١].

[٤٦٢] ومَنْ[٢] كَانَ مَطِيَّتَهُ[٣] اللَّيْلَ وَالنَّهارَ، فإنَّهُ يُسَارُ بِهِ وإنْ كانَ وَاقِفاً، وَيَقْطَعُ الْمَسَافَةَ وإنْ كانَ مُقِيماً وادِعاً[٤].

[٤٦٣] أَيُّهَا النَّاسُ، إنَّمَا الدُّنْيَا دَارُ مَجَازٍ[٥]، وَالآخِرَةُ دَارُ قَرَارٍ، فَخُذُوا مِنْ[٦] مَمَرِّكُمْ لِمَقَرِّكُمْ، وَلا تَهتِكُوا أَسْتَارَكُمْ عِنْدَ مَنْ يَعْلَمُ أَسْرَارَكُمْ، وَأَخْرِجُوا مِنَ الدُّنْيَا قُلُوبَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَخْرُجَ مَنْهَا أَبْدَانُكم، فَفِيهَا اخْتُبِرْتُمْ، وَلِغَيْرِهَا خُلِقْتُمْ. إنَّ الْمَرْءَ[٧] إذَا هَلَكَ قَالَ النَّاسُ: مَا تَرَكَ؟ وَقَالَتِ الْمَلائِكَةُ: مَا قَدَّمَ؟ لِلّهِ[٨] [آبَائُكُمْ!] فَقَدِّمُوا بَعْضاً يَكُنْ لَكُمْ [قَرْضاً]، وَلا تُخْلِفُوا كُلًّا فَيَكُونَ [فَرْضاً] عَلَيْكُمْ[٩].

[٤٦٤] أَيُّهَا النَّاسُ! إنَّمَا الدُّنْيَا[١٠] دَارُ شُخُوصٍ[١١]، وَمَحَلَّةُ تَنْغِيصٍ[١٢]، سَاكِنُهَا ظَاعِنٌ، وَقاطِنُهَا بَائِنٌ[١٣][١٤].

---

١) لم نجد إلى هنا في النهج المطبوع.
٢) في النهج: واعلم يا بنيّ! أنّ من..
٣) في الأصل: مطيئة.
٤) نهج البلاغة الكتاب: ٣١، والوادع: الساكن المستريح.
٥) مجاز: أي ممرّ إلى الآخرة.
٦) في النسخة: أمر.
٧) في النسخة: المراء.
٨) في النسخة: الله.
٩) نهج البلاغة الخطبة: ٢٠٣.
١٠) في نسخة من النهج نقل هذه العبارة هكذا: ...وَأُحَذِّرُكُمُ الدُّنْيَا، فَإِنَّهَا دَارُ..
١١) الشخوص: الذهاب والانتقال إلى بعيد.
١٢) في النسخة: تنقيص.
١٣) بائن: مبتعد منفصل. وفي النسخة: باين.
١٤) نهج البلاغة الخطبة: ١٩٦.

[الريبة]

[٤٦٥] **قال محمّد ﷺ : دَعْ مَا يَرِيبُكَ إِلىٰ مَا لا يَرِيبُكَ**[١].

[٤٦٦] **وقال عليّ عليه السلام** : فَانْظُرْ إِلَى مَا تَقْضَمُهُ[٢] مِنْ هَذَا الْمَقْضَمِ، فَمَا اشْتَبَهَ عَلَيْكَ [عِلْمُهُ] فَالْفِظْهُ[٣]، وَمَا أَيْقَنْتَ بِطِيبِ وُجُوهِهِ فَنَلْ مِنْهُ[٤].

[الرحم]

[٤٦٧] **قال محمّد ﷺ : اِرْحَمْ مَنْ [فِي] الأَرْضِ يَرْحَمْكَ مَنْ فِي السَّمَاءِ**[٥].

[٤٦٨] **وقال عليّ عليه السلام** : وَأَعْطِهِم[٦] مِنْ عَفْوِكَ وَصَفْحِكَ مِثْلَ الَّذِي تُحِبُّ[٧] [وَتَرْضَى] أَنْ يُعْطِيَكَ اللهُ مِنْ عَفْوِهِ وَصَفْحِهِ[٨].

[القول بالحقّ]

[٤٦٩] **قال محمّد ﷺ : قُلِ الْحَقَّ وإِنْ كانَ مُرّاً**[٩].

[٤٧٠] **وقال عليّ عليه السلام** : وَلْيَكُنْ آثَرُهُمْ عِنْدَكَ أَقْوَلَهُمْ بِمُرِّ الْحَقِّ لَكَ[١٠].

---

١) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) في الباب الرابع من دون ذكر الراوي.
ورواه الترمذي في السنن ٤/٦٦٨ رقم ٢٥١٨ والنسائي في السنن ٤/٧٣٢ رقم ٥٧٢٧ كلاهما عن حسن بن عليّ عليهما السلام. قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

٢) قضم ـ كسمع ـ: أكل بطرف أسنانه، والمراد الأكل مطلقاً، والمقضم ـ كمقعد ـ: المأكل.
وفي النسخة: تقمضه.

٣) الفظه: اطرحه.

٤) نهج البلاغة الكتاب: ٤٥.

٥) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) في الباب الرابع من دون ذكر الراوي.

٦) في النسخة: وأعطهم.

٧) في الأصل: نحبّ.

٨) نهج البلاغة الكتاب: ٥٣.

٩) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) في الباب الرابع من دون ذكر الراوي.

١٠) نهج البلاغة الكتاب: ٣٣، والخطاب إلى مالك بن الحارث الأشتر النخعي حين اضطرب أمر أميرها محمّد بن أبي‌بكر.

[٤٧١] اَلحَقُّ ثَقِيلٌ مَرِيْءٌ[١] والبَاطِلُ خَفِيْفٌ وَبِيْءٌ[٢].

[التقوى]

[٤٧٢] **قال محمّد ﷺ : إتَّقِ اللهَ حَيْثُ كُنْتَ[٣].**

[٤٧٣] **وقال عليّ عليه السلام** : اتقِ الله الّذي لابدّ لك من لقائه ولا منتهى لك دونه.

اتَّقُوا[٤] اللهَ الَّذِي إنْ قُلْتُمْ سَمِعَ، وَإِنْ أَضْمَرْتُمْ[٥] عَلِمَ[٦].

[الخلق الحسن]

[٤٧٤] **قال محمّد ﷺ : خَالِقِ النّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ[٧].**

[٤٧٥] **وقال عليّ عليه السلام** : خَالِطُوا النَّاسَ مُخَالَطَةً إنْ مِتُّمْ مَعَهَا بَكَوْا عَلَيْكُم، وَإنْ عِشْتُم حَنُّوا إِلَيْكُم[٨].

[صلة الرحم]

[٤٧٦] **قال محمّد ﷺ : بُلُّوا أَرْحَامَكُمْ ولَوْ بِالسّلامِ[٩].**

[٤٧٧] **وقال عليّ عليه السلام** : أَيُّهَا النَّاس، إنَّهُ لا يَسْتَغْنِي الرَّجُلُ - وَإِنْ كَانَ ذَا مَالٍ - عَنْ

---

١) مريء: من «مَرُأَ الطعامُ» - مثلّثة الراء - مَراءة، فهو مريءٌ أي هنيء حميد العاقبة. وفي المخطوطة: مري. ويمكن قراءته مشدّداً (مريّ) فإنه من وجوه الجواز في «فَعِيل» وأمثاله من الأوزان المهموزة.

٢) نهج البلاغة الحكمة: ٣٧٦.

وبيء: وخيم العاقبة. تقول: أرض وبيئة: كثيرة الوباء، وهو المرض العامّ. وفي نسختنا: وبي بدون الهمزة في آخره.

٣) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) في الباب الرابع من دون ذكر الراوي، وتتمّة الرواية فيها: واتبع السيّئة الحسنة تمحقها.

٤) في النسخة: اتق.

٥) في المخطوطة: أصمرتم - بالصاد المهملة -.

٦) نهج البلاغة الحكمة: ٢٠٣.

٧) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) في الباب الرابع من دون ذكر الراوي.

٨) نهج البلاغة الحكمة: ١٠.

٩) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) في الباب الرابع من دون ذكر الراوي.

عِتْرَتِهِ[١]، وَدِفَاعِهِمْ عَنْهُ بِأَيْدِيهِمْ وَأَلْسِنَتِهِمْ، فَهُمْ[٢] أَعْظَمُ النَّاسِ حَيْطَةً[٣] مِنْ وَرَائِهِ، وَأَلَمُّهُمْ لِشَعَثِهِ[٤]، وَأَعْطَفُهُمْ عَلَيْهِ عِنْدَ نَازِلَةٍ إِذَا[٥] نَزَلَتْ بِهِ.

أَلَا لَا يَعْدِلَنَّ[٦] أَحَدُكُمْ عَنِ الْقَرَابَةِ يَرَى بِهَا[٧] الْخَصَاصَةَ[٨] أَنْ يَسُدَّهَا بِالَّذِي لا يَزِيدُهُ إِنْ أَمْسَكَهُ وَلا يَنْقُصُهُ إِنْ أَهْلَكَهُ[٩]، وَمَنْ يَقْبِضْ يَدَهُ عَنْ عَشِيرَتِهِ، فَإِنَّمَا تُقْبَضُ[١٠] مِنْهُ عَنْهُمْ يَدٌ[١١] وَاحِدَةٌ، وَتُقْبَضُ[١٢] مِنْهُمْ [عَنْهُ] أَيْدٍ كَثِيرَةٌ، وَمَنْ تَلِنْ[١٣] حَاشِيَتُهُ يَسْتَدِمْ مِنْ قَوْمِهِ الْمَوَدَّةَ[١٤].

أَكْرِمْ عَشِيرَتَكَ، فَإِنَّهُمْ جَنَاحُكَ الَّذِي بِهِ تَطِيرُ، وَأَصْلُكَ الَّذِي إِلَيْهِ تَصِيرُ، وَيَدُكَ الَّتِي[١٥] بِهَا تَصُولُ[١٦].

---

١) في النسخة: عشرته. وفي نسخة من النهج العلوي: عشيرته.
٢) في النسخة: وهم.
٣) حَيْطة ـ كَبَيْعَة ـ: رعاية وكلاوة.
٤) الشَعَث ـ بالتحريك ـ: التفرّق والانتشار.
٥) في النسخة: إن.
٦) في النسخة: لا يعدل.
٧) في النسخة: به.
٨) الخَصَاصَة: الفقر والحاجة الشديدة، وهي مصدر خَصّ الرجل ـ من باب عَلِمَ ـ خَصَاصاً وَخَصَاصَةً. وخصاصاء ـ بفتح الخاء في الجميع ـ إذا احتاج وافتقر، قال تعالى: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِم وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾
٩) أهلك المالَ: بَذَلَهُ.
١٠) في المخطوطة: يقبض.
١١) في النسخة: يده.
١٢) في النسخة: يقبض.
١٣) في النسخة: يكن.
١٤) نهج البلاغة الخطبة: ٢٣.
١٥) في الأصل: الّذي.
١٦) نهج البلاغة الكتاب: ٣١.

[حسان الوجوه]

[٤٧٨] **قال محمد ﷺ : أطْلُبُوا الخَيْرَ عِنْدَ حِسَانِ الوُجُوهِ**[١] .

[٤٧٩] **وقال عليّ ؑ** : إعْلَمْ أَنَّ لِكُلِّ ظَاهِرٍ[٢] بَاطِناً عَلَى مِثَالِهِ ، فَمَا طَابَ ظَاهِرُهُ طَابَ بَاطِنُهُ ، [وَمَا خَبُثَ ظَاهِرُهُ خَبُثَ بَاطِنُهُ] . وَقَدْ قَالَ الرَّسُولُ الصَّادِقُ عَلَيْهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ[٣] : «إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْعَبْدَ ، وَيُبْغِضُ عَمَلَهُ ، وَيُحِبُّ الْعَمَلَ وَيُبْغِضُ بَدَنَهُ» . وَاعْلَمْ أَنَّ لِكُلِّ عَمَلٍ نَبَاتاً[٤] ، وَكُلُّ نَبَاتٍ لا غِنَى بِهِ عَنِ الْمَاءِ ، وَالْمِيَاهُ مُخْتَلِفَةٌ ، فَمَا طَابَ سَقْيُهُ ، [فَمَا طَابَ سَقْيُهُ] ، طَابَ غَرْسُهُ وَحَلَتْ ثَمَرَتُهُ[٥] ، وَمَا خَبُثَ سَقْيُهُ ، خَبُثَ غَرْسُهُ وَأَمَرَّتْ ثَمَرَتُهُ[٦] .

[فراسة المؤمن]

[٤٨٠] **قال محمد ﷺ : اِتَّقُوا فِرَاسَةَ الْمُؤْمِنِ فَإِنَّهُ يَنْظُرُ بِنُورِ اللهِ**[٧] .

[٤٨١] **وقال عليّ ؑ** : اتَّقُوا ظُنُونَ الْمُؤْمِنِينَ ، فَإِنَّ اللهَ [تَعَالَى] جَعَلَ الْحَقَّ عَلَى أَلْسِنَتِهِمْ[٨] .

---

١) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) في الباب الرابع من دون ذكر الراوي .
٢) في المخطوطة : طاهر ، وما أدرجناه من النهج .
٣) في نسخة من النهج العلوي :«ﷺ» بدل «عليه الصلاة والسلام» .
٤) في النسخة : نبات .
٥) في النسخة : تمرته وكذا مابعده .
٦) نهج البلاغة الخطبة : ١٥٤ .
٧) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) في الباب الرابع من دون ذكر الراوي ، وفيها : .. الله تعالى .

وقد رواه الترمذي في السنن ٢٩٨/٥ رقم ٣١٢٧ عن أبي‌سعيد الخدري . ورواه ابن‌عدي في الكامل ٢٠٧/٤ والقضاعي في مسند الشهاب ٣٨٧/١ رقم ٤٣٣ عن أبي‌أمامة ، ورواه أبونعيم في الحلية ٨١/٤ عن ثوبان .

٨) نهج البلاغة الحكمة : ٣٠٩.

[الحرام]

[٤٨٢] قال محمّد ﷺ : إتَّقُوا الحَرَامَ فِي البُنْيَانِ فَإِنَّهُ أَسَاسُ الخَرَابِ[١].

[٤٨٣] وقال عليّ عليه السلام[٢] : الْحَجَرُ الْغَصِيبُ[٣] فِي الدَّارِ[٤] رَهْنٌ عَلَى خَرَابِهَا[٥].

[ذكر الموت]

[٤٨٤] قال محمّد ﷺ : أَكْثِرُوا مِنْ ذِكْرِ هَادِمِ اللَّذَاتِ[٦].

[٤٨٥] وقال عليّ عليه السلام : يَا بُنَيَّ! أَكْثِرْ[٧] مِنْ ذِكْرِ الْمَوْتِ، وَذِكْرِ مَا تَهْجُمُ[٨] عَلَيْهِ، وَتُفْضِي بَعْدَ الْمَوْتِ إِلَيْهِ، حَتَّى يَأْتِيَكَ وَقَدْ أَخَذْتَ مِنْهُ حِذْرَكَ[٩]، وَشَدَدْتَ[١٠] لَهُ أَزْرَكَ[١١]، وَلا يَأْتِيَكَ بَغْتَةً فَيَبْهَرَكَ[١٢][١٣].

[٤٨٦] ألا فَاذْكُرُوا هَادِمَ[١٤] اللَّذَّاتِ وَمُنَغِّصَ[١٥] الشَّهَوَاتِ وَقَاطِعَ الأُمْنِيَّاتِ[١٦].

---

١) وفي رواية: اتّقوا المحارم تكن أعبد الناس. رواه أحمد في المسند ٢/٣١٠ رقم ٨٠٣٤.
٢) في المخطوطة: وقال محمّد ﷺ.
٣) الغصيب أي: المغصوب. وفي النسخة: الغصب.
٤) في النسخة: على دار.
٥) نهج البلاغة الحكمة: ٢٤٠.
٦) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) في الباب الرابع من دون ذكر الراوي.
٧) في النسخة: أكبر.
٨) في النسخة: يهجم.
٩) الحذر ـ بالكسر ـ: الاحتراز والاحتراس.
١٠) في النسخة: شادت.
١١) الأزر ـ بالفتح ـ: القوة.
١٢) بَهَرَ ـ كمنع ـ: غلب، أي يغلبك على أمرك.
١٣) نهج البلاغة الكتاب: ٣١.
١٤) هادم: مُسْقِط، وهادم اللذّات كناية عن الموت، وفي طبعة الصالح: هاذم ـ بالذال المعجمة ـ وهو بمعنى القاطع بسرعة، وكلاهما صحيحان.
١٥) في المخطوطة: ومنغض.
١٦) نهج البلاغة الخطبة: ٩٩.

[إدبار القلوب وإقبالها]

[٤٨٧] قال محمّد ﷺ :[١] رَوِّحُوا الْقُلُوبَ سَاعَةً فَسَاعَةً[٢].

[٤٨٨] وقال عليّ عليه السلام : إِنَّ لِلْقُلُوبِ شَهْوَةً وَإِقْبَالاً وَإِدْبَاراً ، فَأْتُوهَا مِنْ قِبَلِ شَهْوَتِهَا [وَإِقْبَالِهَا] ، فَإِنَّ الْقَلْبَ إِذَا أُكْرِهَ عَمِيَ[٣].

[٤٨٩] إِنَّ لِلْقُلُوبِ إِقْبَالاً[٤] وَإِدْبَاراً[٥] ، فَإِذَا أَقْبَلَتْ فَاحْمِلُوهَا عَلَى النَّوَافِلِ ، وَإِذَا أَدْبَرَتْ فَاقْتَصِرُوا بِهَا عَلَى الْفَرَائِضِ[٦].

[٤٩٠] لِلْمُؤْمِنِ ثَلاثُ سَاعَاتٍ[٧] : فَسَاعَةٌ يُنَاجِي فِيهَا[٨] رَبَّهُ ، وَسَاعَةٌ يَرُمُّ[٩] بِهَا[١٠] مَعَاشَهُ ، وَسَاعَةٌ يُخَلِّي[١١] بَيْنَ نَفْسِهِ وَبَيْنَ لَذَّتِهَا فِيمَا[١٢] يَحِلُّ وَيَجْمُلُ[١٣] . وَلَيْسَ لِلْعَاقِلِ أَنْ يَكُونَ شَاخِصاً إِلَّا فِي ثَلاثٍ : مَرَمَّةٍ[١٤] لِمَعَاشٍ ، أَوْ خُطْوَةٍ فِي مَعَادٍ[١٥] أَوْ لَذَّةٍ فِي غَيْرِ

---

١) في المخطوطة : محمّد ﷺ قال ، بالتقديم والتأخير ، وهو ينافي وحدة السياق .
٢) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) في الباب الرابع من دون ذكر الراوي ، وفيها : بعد ساعةٍ ، بدلاً من : فساعةً .
٣) نهج البلاغة الحكمة : ١٩٣ .
٤) في المخطوطة : إقتالاً .
٥) إقبَال القلوب : رغبتها في العمل ، وإدبارها : مَلَلها منه .
٦) نهج البلاغة الحكمة : ٣١٢ .
وروى في الكافي ١/ ٤٨ باب النوادر ح ١ عن أميرالمؤمنين عليه السلام : روّحوا أنفسكم ببديع الحكمة ؛ فإنّها تكلّ كما تكلّ الأبدان .
٧) في النسخة : ساعة .
٨) في النسخة : بها .
٩) يَرُمُّ ـ بكسر الراء وضمّها ـ أي : يُصْلِح .
١٠) هذه الكلمة لم توجد في النهج .
١١) في النسخة : يحلى .
١٢) في النسخة : فيها .
١٣) يحلّ ويحمل غير معجمتين في المخطوطة .
١٤) المرمّة ـ بالفتح ـ : الإصلاح .
١٥) المعاد : ما تعود إليه في القيامة .

مُحَرَّمٍ(١).

[التقوى من النار]

[٤٩١] قال محمّد ﷺ: إتَّقُوا النَّارَ ولَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ(٢).

[٤٩٢] وقال عليّ ﷺ: إتَّقُوا(٣) نَاراً قَعْرُها بَعِيْدٌ وَحَرُّها شَدِيْدٌ وَعَذَابُهَا جَدِيْدٌ وَحِلْيَتُهَا حَدِيْدٌ(٤).

[٤٩٣] دارٌ لَيْسَ فِيْها رَحْمَةٌ ولا تَسْمَعُ(٥) فِيْها دَعْوَةٌ ولا تَفَرَّجُ(٦) فِيْهَا كُرْبَةٌ(٧).

[حجاب النساء]

[٤٩٤] قال محمّد ﷺ: أعْرُوا(٨) النِّسَاءَ يَلْزَمْنَ الحِجَالَ(٩).

[٤٩٥] وقال عليّ ﷺ: وَاكْفُفْ(١٠) عَلَيْهِنَّ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ بِحِجَابِكَ إِيَّاهُنَّ، فَإِنَّ شِدَّةَ الْحِجَابِ أَبْقَى عَلَيْهِنَّ، وَلَيْسَ خُرُوجُهُنَّ بِأَشَدَّ مِنْ إِدْخَالِكَ مَنْ لا يُوثَقُ بِهِ عَلَيْهِنَّ، وَإِنْ

---

١) نهج البلاغة الحكمة: ٣٩٠.

٢) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) في الباب الرابع من دون ذكر الراوي.
وقد رواه عن عديّ بن حاتم الطائي مسلم في الصحيح ٢/٧٠٤ رقم ١٠١٦، البخاري في الصحيح ١٠/٤٦٣ رقم ٦٠٢٣ باب طيب الكلام.

٣) في طبعة الصالح (الكتاب: ٥٣): فاحذروا.

٤) في النهج الخطبة: ١٢٠ هكذا نقل: «واتّقوا ناراً حرّها شديد وقعرها بعيد وحِليتها حديد وشرابها صديد»، ونقل في الكتاب: ٢٧ هكذا: «فاحذروا ناراً قعرها بعيد وحرّها شديد وعذابها جديد». ولا توجد فيه «وحليتها حديد»، والظاهر أنّ ما نقله المصنّف ﷺ مأخوذ منهما كليهما.

٥) في الأصل المخطوط: ولا يسمع ـ بصيغة المذكر ـ.

٦) في الأصل: ولا يفرح.

٧) نهج البلاغة الكتاب: ٢٧.

٨) في المخطوطة: أعزوا. وما أدرجناه من نسخة الفاتيكان وترك الإطناب: ٣٩٥.

٩) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) في الباب الرابع من دون ذكر الراوي.

١٠) في النسخة: والفف.

اسْتَطَعْتَ أَلَّا[١] يَعْرِفْنَ غَيْرَكَ فَافْعَلْ[٢].

[٤٩٦] إِنَّ النِّسَاءَ هَمُّهُنَّ زِينَةُ الْحَياةِ الدُّنْيَا وَالْفَسادُ فِيْها[٣].

[عدم إيذاء النساء]

[٤٩٧] **قال محمّد ﷺ : إِسْتَوْصُوا[٤] بِالنِّسَاءِ خَيْراً فَإِنَّهُنَّ عَوَانٍ عِنْدَكُمْ[٥].**

[٤٩٨] **وقال عليّ ؑ** : لا تَهِيجُوا[٦] النِّسَاءَ بِأَذىً، وَإِنْ شَتَمْنَ أَعْرَاضَكُمْ، وَسَبَبْنَ أُمَرَاءَكُمْ، فَإِنَّهُنَّ ضَعِيفَاتُ الْقُوَى وَالأَنْفُسِ وَالْعُقُولِ[٧].

[الصدقة والزكاة والدعاء]

[٤٩٩] **قال محمّد ﷺ : حَصِّنُوا أَمْوَالَكُمْ بِالزَّكَاةِ وَدَاوُوا مَرْضَاكُمْ بِالصَّدَقَةِ[٨]**

---

١) في النسخة: أن لا.

٢) نهج البلاغة الكتاب: ٣١.

٣) نهج البلاغة الخطبة: ١٥٣.

٤) في الأصل: استوا.

٥) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) في الباب الرابع من دون ذكر الراوي.

قال في هامش ترك الإطناب: ٣٩٥: استوصوا: الاستيصاء قبول الوصيّة، والمعنى: أوصيكم بالنساء خيراً فاقبلوا وصيّتي، والأظهر أنّ السين للطلب مبالغةً أي اطلبوا من أنفسكم الوصيّة في حقهنّ بخير. وفيه حثّ على الرفق بهنّ والإحسان إليهنّ والصبر على عوج أخلاقهنّ واحتمال ضعف عقولهنّ وكراهة طلاقهنّ بلا سبب.

٦) في النسخة: لاتمسحوا.

٧) نهج البلاغة الكتاب: ١٤.

وفي رواية روي في بياض تاج الدين أحمد الوزير ص ٧٠٣ من المخطوطة: رَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِ النَّارِ النِّسَاءَ، فَقَالُوا: بِمَ يَا رَسُولَ اللّهِ ؟ قالَ[ص]: يَكْفُرْنَ الْعَشِيرَ و يَكْفُونَ الإِحْسَانَ، لَوْ أَحْسَنْتَ إلى إحداهُنَّ الدَّهْرَ ثُمَّ رَأَتْ مِنْكَ شَيْئاً قَالَتْ: ما رَأَيْتُ مِنْكَ خَيْراً قَطُّ.

٨) وروي عن النبيّ ﷺ : الصدقة تُطفئ الخطيئة كما يطفئ الماءُ النارَ. رواه ابن‌ماجة في السنن ٢/١٤٠٨ رقم ٤٢١٠ عن أنس بن مالك، وضعّفه البوصيري في مصباح الزجاجة ٢/٣٤٠ رقم ١٥٠٠.

وَأَعِدُّوا لِلْبَلاءِ الدُّعَاءَ[١] .

[٥٠٠] **وقال عليّ** عليه السلام : سَوِّسُوا[٢] إِيمَانَكُم بِالصَّدَقَةِ ، وَحَصِّنُوا أَمْوَالَكُم بِالزَّكَاةِ ، وَادْفَعُوا أَمْوَاجَ الْبَلاءِ بِالدُّعَاءِ[٣] .

[هموم الدنيا]

[٥٠١] **قال محمّد** صلى الله عليه وآله : **تَفَرَّغُوا مِنْ هُمُومِ الدُّنْيَا مَا[٤] اسْتَطَعْتُمْ[٥] .**

[٥٠٢] **وقال عليّ** عليه السلام : اطْرَحْ عَنْكَ وَارِدَاتِ الْهُمُومِ بِعَزَائِمِ الصَّبْرِ وَحُسْنِ الْيَقِينِ[٦] .

[التنوير بالفجر]

[٥٠٣] **قال محمّد** صلى الله عليه وآله : **نَوِّرُوا بِالْفَجْرِ فَإِنَّهُ أَعْظَمُ لِلأَجْرِ[٧] .**

[٥٠٤] **وقال عليّ** عليه السلام : صَلُّوا بِهِمْ[٨] الْغَدَاةَ وَالرَّجُلُ يَعْرِفُ وَجْهَ صَاحِبِهِ[٩] .

[الكتمان]

[٥٠٥] **قال محمّد** صلى الله عليه وآله : **إِسْتَعِينُوا[١٠] عَلىٰ أُمُورِكُمْ بِالْكِتْمَانِ .**

---

١) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) في الباب الرابع من دون ذكر الراوي.
٢) سُوسُوا: أمر من السياسة، وهي حفظ الشيء بما يَحُوطه من غيره والصدقة تستحفظ الشفقة، و الشفقة تستزيد الايمان وتذكر الله.
٣) نهج البلاغة الحكمة: ١٤٦.
٤) في الأصل المخطوط: من، وهو سهو، وقد أشار المصنّف رحمه الله إلى هذه الرواية في مقدمة الكتاب بلفظة (ما)، فراجع.
٥) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) في الباب الرابع من دون ذكر الراوي.
٦) نهج البلاغة الكتاب: ٣١.
٧) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) في الباب الرابع من دون ذكر الراوي.
٨) في النسخة: بالناس.
٩) نهج البلاغة الكتاب: ٥٢.
١٠) في الأصل: استعنوا.

[٥٠٦] وقال عليّ عليه السلام : مَنْ كَتَمَ سِرَّهُ[١] كَانَتِ الْخِيَرَةُ[٢] بِيَدِهِ[٣] .

[الجار]

[٥٠٧] قال محمّد صلى الله عليه وآله : اِلْتَمِسُوا الْجَارَ قَبْلَ شِرَى الدّارِ والرّفِيقَ قَبْلَ الطَّرِيقِ[٤] .

[٥٠٨] وقال عليّ عليه السلام : سَلْ عَنِ الرَّفِيقِ قَبْلَ الطَّرِيقِ ، وَ[عَنِ] الْجَارِ قَبْلَ الدَّارِ[٥] .

[ذمّ المدّاحين]

[٥٠٩] قال محمّد صلى الله عليه وآله : أُحْثُوا فِي وُجُوهِ الْمَدّاحِينَ التُّرَابَ[٦] .

[٥١٠] وقال عليّ عليه السلام : والْصَقْ بِأَهْلِ الْوَرَعِ وَالصِّدْقِ ، ثُمَّ رُضْهُم[٧] بِأَنْ[٨] لا يُطْرُوْكَ ولا يَبْجَحُوكَ[٩] بِبَاطِلٍ لَمْ تَفْعَلْهُ[١٠] ، فَإِنَّ كَثْرَةَ الإِطْرَاءِ تُحدِثُ الزَّهْوَ[١١] وتُدْنِي[١٢] مِنَ الْعِزَّةِ[١٣] .

---

١) في الأصل : سرة .
٢) الخِيَرَة : الخيار .
٣) نهج البلاغة الحكمة : ١٦٢ .
٤) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) في الباب الرابع من دون ذكر الراوي .
٥) نهج البلاغة الكتاب : ٣١ .
٦) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) في الباب الرابع من دون ذكر الراوي ، وفيها : احثوا التراب في وجوه المدّاحين .
٧) رضهم : أي عوّدهم على أن لا يطروك ، أي يزيدوا في مدحك .
٨) في طبعة الصالح : على أن بدلاً من : بأن .
٩) الكلمة غير معجمة في المخطوطة ، ومعناه : يفرحوك بنسبة عمل عظيم إليك ولم تكن فعلته .
١٠) في المخطوطة : لم يفعله .
١١) الزهو : العجب .
١٢) تدني : أي تقرب ، والعزّة هنا الكبر .
١٣) نهج البلاغة الكتاب : ٥٣ .

[٥١١] الثَّنَاءُ[١] بِأَكْثَرَ مِنَ الإسْتِحْقَاقِ مَلَقٌ[٢]، وَالتَّقْصِيرُ عَنِ الإسْتِحْقَاقِ عِيٌّ أَوْ حَسَدٌ[٣].

[المدح والمصانعة]

[٥١٢] روي أن جماعة مدحوا أميرالمؤمنين عليّاًعليه السلام بحضرته مبالغين في مدحه ذاكرين بعض خصائصه الّتي كان عليه السلام يخصّ بها خاصّة لا يشاركه فيها أحد من العالمين، فلما سمع منهم ذلك قال: إِنَّ مِنْ أَسْخَفِ[٤] حَالاتِ الْوُلاةِ[٥] عِنْدَ صَالِحِ النَّاسِ، أَنْ يُظَنَّ بِهِمْ حُبُّ الْفَخْرِ[٦]، وَيُوضَعَ أَمْرُهُمْ عَلَى الْكِبْرِ، وَقَدْ كَرِهْتُ أَنْ يَكُونَ جَالَ[٧] في ظَنِّكُمْ أَنِّي أُحِبُّ الإطْرَاءَ وَاسْتِمَاعَ الثَّنَاءِ [وَلَسْتُ] ـ بِحَمْدِ اللهِ ـ كَذَلِكَ، وَلَوْ كُنْتُ أُحِبُّ [أَنْ يُقَالَ] ذَلِكَ لَتَرَكْتُهُ انْحِطَاطاً للهِ تَعَالَى عَنْ تَنَاوُلِ مَا هُوَ أَحَقُّ بِهِ مِنَ الْعَظَمَةِ وَالْكِبْرِيَاءِ. وَرُبَّمَا اسْتَحْلَى النَّاسُ الثَّنَاءَ بَعْدَ الْبَلاءِ فَلا تُثْنُوا عَلَيَّ بِجَمِيلِ ثَنَاءٍ لإِخْرَاجِي نَفْسِي إِلَى اللهِ [سُبْحَانَهُ] وَإِلَيْكُمْ مِنَ التَّقِيَةِ[٨] فِي حُقُوقٍ لَم أَفْرُغْ مِنْ أَدَائِهَا وَفَرَائِضَ لابُدَّ مِنْ إِمْضَائِهَا، فَلا تُكَلِّمُونِي بِمَا تُكَلَّمُ بِهِ الْجَبَابِرَةُ[٩] وَلا تَتَحَفَّظُوا مِنِّي بِمَا يُتَحَفَّظُ[١٠] بِهِ عِنْدَ أَهْلِ البَادِرَةِ[١١]، وَلا تُخَالِطُونِي بِالْمُصَانَعَةِ ولا تَظُنُّوا بِيَ اسْتِثْقَالاً[١٢]

١) في المخطوطة: التنا.
٢) مَلَقَ ـ بالتحريك ـ: تملّقَ، والعيّ: العجز.
٣) نهج البلاغة الحكمة: ٣٤٧.
٤) أصل السخف رقّة العقل وغيره، أي ضعفه.
٥) في المخطوطة: خالات الولات.
٦) في الأصل: الفجر ـ بالجيم ـ.
٧) في المخطوطة: حالي.
٨) في الأصل: البقيّة.
٩) في المخطوطة: الجبائرة.
١٠) في المخطوطة: تتحفّظ.
١١) في المخطوطة: الباردة.
١٢) في المخطوطة: به استيقالاً.

فِي حَقٍّ قِيلَ لِي وَلا الْتِمَاسَ إِعْظَامٍ لِنَفسي، فَإِنَّهُ مَنِ اسْتَثْقَلَ الْحَقَّ أَنْ يُقَالَ لَهُ، أَوِ الْعَدْلَ أَنْ يُعْرَضَ عَلَيْهِ، كَانَ الْعَمَلُ بِهِمَا أَثْقَلَ عَلَيْهِ، فَلا تَكُفُّوا عَنْ مَقَالَةٍ بِحَقٍّ، أَوْ مَشْوَرَةٍ بِعَدْلٍ، فَإِنِّي لَسْتُ فِي نَفْسِي بِفَوْقِ أَنْ أُخْطِئَ[1]، وَلا آمَنُ ذَلِكَ مِنْ فِعْلِي إِلَّا أَنْ يَكْفِيَ اللهُ مِنْ نَفْسِي مَا هُوَ أَمْلَكُ بِهِ مِنِّي. فَإِنَّمَا أَنَا وَأَنْتُمْ عَبِيدٌ مَمْلُوكُونَ لِرَبٍّ لا رَبَّ[2] غَيْرُهُ، يَمْلِكُ مِنَّا[3] مَا لا نَمْلِكُ مِنْ أَنْفُسِنا، وَأَخْرَجَنَا مِمَّا كُنَّا فِيهِ إِلَى مَا صَلَحْنَا عَلَيْهِ، فَأَبْدَلَنَا بَعْدَ الضَّلالَةِ بِالْهُدَى، وَأَعْطَانَا الْبَصِيرَةَ بَعْدَ الْعَمَى[4].

[طلب الدنيا]

[٥١٣] **قال محمد ﷺ: أَجْمِلُوا فِي طَلَبِ الدُّنْيَا فَإِنْ كُلاً مُيَسَّر[5] لِمَا خُلِقَ لَهُ[6].**

[٥١٤] **وقال عليّ عليه السلام:** خُذْ مِنَ الدُّنْيَا مَا أَتَاكَ، وَتَوَلَّ عَمَّا تَوَلَّى عَنْكَ، فَإِنْ أَنْتَ لَمْ تَفْعَلْ فَأَجْمِلْ[7] فِي الطَّلَبِ[8][9].

---

١) في المخطوطة: يحطى.
٢) الكلمة مشوّشة، وقد تقرأ: الأرباب.
٣) في الأصل: مني، وهو ينافي وحدة السياق.
٤) نهج البلاغة الخطبة: ٢١٦.
٥) في بعض النسخ: مسير.
٦) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) في الباب الرابع من دون ذكر الراوي. وفي رواية أُخرى رواها في الباب السابع اقتصر فيها بـ: أجملوا في الطلب.
وفي بعض النسخ زيادة (منها) في آخر الرواية.
وذكر معنى الرواية في هامش ترك الإطناب: ٤١٤ فقال: أي اطلبوا الدنيا بوجه جميل بأن تتعاطوا منها ما كان حلالاً وتتركوا منها ما كان حراماً، فإنّ كلاًّ.. تعليل للإجمال في الطلب.
وروى ذيل الرواية البخاري في صحيحه ١٣/٥٣٠ رقم ٧٥٥١، ومسلم في صحيحه ٤/٢٠٤١ برقم ٢٦٤٩ عن عمران بن الحصين.
٧) في المخطوطة: فاجهل، وقد تقرأ: فاجهد.
٨) أَجْمِلْ في الطلَب أي: ليكنْ طلبك جميلاً واقفاً بك عند الحقّ.
٩) نهج البلاغة الحكمة: ٣٩٣.

[العمل]

[٥١٥] قال محمّد ﷺ : إعْمَلُوا فَكُلٌّ مُيَسَّرٌ[١] لِمَا خُلِقَ لَهُ[٢].

[٥١٦] وقال عليّ عليه السلام : اعْمَلُوا[٣] وَأَنْتُمْ فِي نَفَسِ[٤] الْبَقَاءِ[٥]، وَالصُّحُفُ مَنْشُورَةٌ[٦]، وَالتَّوْبَةُ مَبْسُوطَةٌ[٧]. وَالْمُدْبِرُ[٨] يُدْعَى، وَالْمُسِيءُ يُرْجَى، قَبْلَ أَنْ يَخْمُدَ[٩] الْعَمَلُ[١٠]، وَيَنْقَطِعَ الْمَهَلُ، وَيَنْقَضِيَ[١١] الْمُدَّةُ[١٢]، وَيُسَدَّ[١٣] بَابُ[١٤] التَّوْبَةِ، وَتَصْعَدَ الْمَلائِكَةُ[١٥][١٦].

[الطمع]

[٥١٧] قال محمّد ﷺ : إسْتَعِيذُوا[١٧] بِاللهِ مِنْ طَمَعٍ يَهْدِي إِلَىٰ طَبَعٍ[١٨].

---

١) في بعض النسخ : مسير.
٢) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) في الباب الرابع من دون ذكر الراوي.
٣) في نسخة من النهج العلوي : فاعلموا.
٤) في النسخة : نفسي.
٥) نَفَس البقاء ـ بالتحريك ـ : أي سَعَة البقاء.
٦) صحف الأعمال المنشورة : أي لكتابة الصالحات والسيّئات.
٧) بسط التوبة : قبولها.
٨) المدبر : أي المعرض عن الطاعة يدعى إليها.
٩) في النسخة : يجمل.
١٠) خمود العمل : انقطاعه بحلول الموت.
١١) في النسخة : تنقضي.
١٢) في نسخة من النهج : «الأجل» بدل «المدّة».
١٣) في النسخة : تشد.
١٤) في النسخة : أبواب.
١٥) صعود الملائكة لعرض أعمال العبد إذا انتهى أجله ليس بعده توبة.
١٦) نهج البلاغة الخطبة : ٢٣٧.
١٧) في المخطوطة : استعذوا.
١٨) رواه أحمد في مسنده كتاب مسند الأنصار عن معاذ بن جبل برقم ٢١٠١٣ و٢١١١١، وتتمّة الحديث فيه : .. ومِن طَمَعٍ يَهْدي إلى غير مَطْمَعٍ ومِن طَمَعٍ حيثُ لا طَمَعَ.

[٥١٨] **وقال عليّ عليه السلام** : إِنَّ الطَّمَعَ مَورِدٌ غَيْرُ مُصْدِرٍ[١]، وَضَامِنٌ غَيْرُ وَفِيٍّ. وَرُبَّمَا شَرِقَ[٢] شَارِبُ الْمَاءِ قَبْلَ رِيِّهِ: وَكُلَّمَا عَظُمَ قَدْرُ الشَّيْءِ الْمُتَنَافَسِ فِيهِ عَظُمَتِ الرَّزِيَّةُ لِفَقْدِهِ. وَالأَمَانِيُّ تُعْمِي أَعْيُنَ الْبَصَائِرِ، وَالْحَظُّ يَأْتِي مَنْ لا يَأْتِيهِ[٣].

[٥١٩] إِيَّاكَ أَنْ تُوجِفَ[٤] بِكَ مَطَايَا[٥] الطَّمَعِ، فَتُورِدَكَ[٦] مَنَاهِلَ[٧] الْهَلَكَةِ[٨][٩].

[٥٢٠] الطَّمَعُ رِقٌّ مُؤَبَّدٌ[١٠].

[٥٢١] أَكْثَرُ مَصَارِعِ الْعُقُولِ تَحْتَ بُرُوقِ الْمَطَامِعِ[١١][١٢].

[الإستشارة]

[٥٢٢] **قال محمّد صلى الله عليه وآله** : **إِسْتَشِيرُوا ذَوِي الْعُقُولِ تَرْشُدُوا[١٣].**

[٥٢٣] **وقال عليّ عليه السلام** : مَنْ شَاوَرَ الرِّجَالَ شَارَكَهَا فِي عُقُولِهَا[١٤].

---

١) مورد غير مصدر أي: من ورده هلك فيه، ولم يصدر عنه.
٢) شرق ـ كتعب ـ أي: غصّ.
٣) نهج البلاغة الحكمة: ٢٧٥.
٤) توجف: تسرع.
٥) المَطَايَا: جمع مطيّة، وهي مايركب ويمتطّى من الدوابّ ونحوها.
٦) في النسخة: فيوردك.
٧) المناهل: ما ترده الإبل ونحوها للشرب.
٨) الهلكة: الهلاك والموت.
٩) نهج البلاغة الكتاب: ٣١.
١٠) نهج البلاغة الحكمة: ١٨٠.
١١) في النسخة: الأطماع.
١٢) نهج البلاغة الحكمة: ٢١٩.
١٣) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) في الباب الرابع من دون ذكر الراوي، وتتمّة الرواية فيها: .. ولا تعصوهم فتندموا.
١٤) نهج البلاغة الحكمة: ١٦١.

[إصلاح الدنيا والعمل للآخرة]

[٥٢٤] قال[١] محمّد ﷺ: أَصْلِحُوا دُنْياكُمْ وَاعْمَلُوا لِآخِرَتِكُمْ[٢].

[٥٢٥] وقال عليّ عليه السلام: إِنَّمَا لَكَ مِن دُنْيَاكَ[٣]، مَا أَصْلَحْتَ بِهِ مَثْوَاكَ[٤].

وبعبارة أُخرى:

[٥٢٦] فَأَصْلِحْ مَثْوَاكَ، وَلا تَبِعْ آخِرَتَكَ بِدُنْيَاكَ[٥].

[٥٢٧] فَلا تَسْتَهِنْ[٦] بِحَقِّ رَبِّكَ وَلا تُصْلِحْ دُنْيَاكَ بِمَحْقِ دِينِكَ فَتَكُونَ مِنَ الأَخْسَرِينَ أَعْمَالاً[٧].

﴿الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعاً﴾[٨].

[السخيّ والعفو عن زلّاته]

[٥٢٨] قال محمّد ﷺ: تَجَافَوْا عَنْ ذَنْبِ السَّخِيِّ فَإِنَّ اللهَ آخِذٌ بِيَدِهِ كُلَّمَا عَثَرَ[٩].

---

١) في المخطوطة: وقال.. حذفناها لتوحيد السياق.
٢) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) في الباب الرابع من دون ذكر الراوي.
٣) في النسخة: دنياكم.
٤) مثواك: مقامك، من ثوى يثوي: أقام يقيم، والمراد ـ هنا ـ منزلتك من الكرامة.
٥) نهج البلاغة الكتاب: ٣١.
٦) في الأصل: فلا تستهز.
٧) نهج البلاغة الكتاب: ٤٣ إلى مصقلة بن هبيرة الشيباني، وهو عامله على أردشيرخرّة.
٨) سورة الكهف: ١٠٤. وليست تتمّة كلام أميرالمؤمنين عليه السلام.
٩) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) في الباب الرابع من دون ذكر الراوي.
وقد رواه في بياض تاج الدين الوزير ص ٧٠٠ من النسخة المخطوطة.

[٥٢٩] **وقال عليّ ﷺ :** أَقِيلُوا ذَوِي الْمُرُوءَاتِ[١] عَثَرَاتِهِمْ[٢] ، فَمَا يَعْثُرُ[٣] مِنْهُمْ عَاثِرٌ إِلَّا وَيَدُهُ فِي يَدِ اللهِ تَرْفَعُهُ[٤] [٥] .

[زاد الدنيا]

[٥٣٠] **قال محمّد ﷺ : لِيَكُنْ بَلاغُ أَحَدِكُمْ مِنَ الدُّنْيَا زَادُ الرَّاكِبِ[٦] .**

[٥٣١] **وقال عليّ ﷺ :** فَارْتَحِلُوا مِنْهَا بِأَحْسَنِ مَا بِحَضْرَتِكُمْ[٧] مِنَ الزَّادِ ، وَلا تَسْأَلُوا فِيهَا[٨] فَوْقَ الْكَفَافِ[٩] ، وَلا تَطْلُبُوا مِنْهَا أَكْثَرَ مِنَ الْبَلاغِ[١٠] .

وَاعْلَمْ أَنَّ أَمَامَكَ طَرِيقاً ذَا مَسَافَةٍ بَعِيدَةٍ ، وَمَشَقَّةٍ شَدِيدَةٍ ، وَأَنَّهُ لا غِنَى بَكَ [فِيهِ] عَنْ حُسْنِ الارْتِيَادِ[١١] ، وَقَدْرِ بَلاغِكَ[١٢] مِنَ الزَّادِ ، مَعَ خِفَّةِ[١٣] الظَّهْرِ ، فَلا تَحْمِلَنَّ عَلَى ظَهْرِكَ فَوْقَ[١٤] طَاقَتِكَ[١٥] ، فَيَكُونَ ثِقْلُ ذَلِكَ وَبَالاً عَلَيْكَ ، وَإِذَا وَجَدْتَ مِنْ أَهْلِ الْفَاقَةِ[١٦] مَنْ

---

١) في النسخة : المروّات .
٢) العثرة : السَقْطَة ، وإقالة عَثْرَتِه : رَفعُهُ من سقتطه . والمُرُوءة ـ بضمّ الميم ـ : صفة للنفس تحملها على فعل الخير لأنّه خير .
٣) في النسخة : عثر .
٤) هكذا في المخطوطة ، وأمّا ما في النهج العلوي بهذه العبارة : وَيَدُ اللهِ بِيَدِهِ يَرْفَعُهُ .
٥) نهج البلاغة الحكمة : ٢٠ .
٦) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) في الباب الرابع من دون ذكر الراوي .
٧) في المخطوطة: يحضر تكم.
٨) في النسخة : منها .
٩) الكفاف : مايَكُفّكَ أي : يمنعك عن سؤال غيرك ، وهو مقدار القوت .
١٠) البلاغ : ما يُتَبلّغ به ، أي : يُقْتَات به مدّة الحياة .
١١) الارتياد : الطلب . وحسنه : إتيانه من وجهه . الكلمة مشوّشة فى المخطوطة .
١٢) البلاغ ـ بالفتح ـ : الكفاية .
١٣) في المخطوطة : حفة ـ بالهاء المهملة ـ .
١٤) في المخطوطة : قوف .
١٥) في النسخة : طاعتك .
١٦) الفاقة : الفقر .

يَحمِلُ لَكَ زَادَكَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، فَيُوافِيكَ[١] [بِهِ غَداً] حَيْثُ تَحْتَاجُ إِلَيْهِ فَاغْتَنِمْهُ وَحَمِّلْهُ إِيَّاهُ، وَأَكْثِرْ مِنْ تَزْوِيدِهِ وَأَنْتَ قَادِرٌ عَلَيْهِ، فَلَعَلَّكَ تَطْلُبُهُ فَلا تَجِدُهُ[٢].

[اغتنام بعض الأشياء]

[٥٣٢] **قال محمّد ﷺ: اِغْتَنِمْ خَمْساً [قَبْلَ خَمْسٍ][٣]: شَبَابَكَ قَبْلَ هَرَمِكَ، [وَ] صِحَّتَكَ قَبْلَ سُقْمِكَ، وَغِنَاكَ قَبْلَ فَقْرِكَ، وفَرَاغَكَ قَبْلَ شُغْلِكَ، وَحَيَاتَكَ[٤] قَبْلَ مَوْتِكَ[٥].**

[٥٣٣] **وقال عليّ ؈:** فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُ مِنْكُم فِي أَيَّامِ مَهَلِهِ قَبْلَ إِرْهاقِ أَجَلِه[٦]، وفي فَرَاغِهِ قَبْلَ أوانِ شُغْلِهِ، وفِي مُتَنَفَّسِهِ قَبْلَ أَنْ يُؤْخَذَ بِكَظَمِهِ[٧].

[٥٣٤] اللهَ اللهَ! مَعْشَرَ الْعِبَادِ! وَأَنْتُمْ سَالِمُونَ فِي الصِّحَّةِ قَبْلَ السُّقْمِ وفِي الْفُسْحَةِ قَبْلَ الضِّيقِ، فَاسْعَوْا فِي فَكاكِ رَقَائِبِكُمْ[٨] مِن قَبْلِ أَنْ تَغْلَقَ رَهَائِنُهَا[٩].

[اغتنام الفرص]

[٥٣٥] **قال محمّد ﷺ: لِيَأْخُذِ الْعَبْدُ مِنْ نَفْسِهِ لِنَفْسِهِ ومِنْ دُنْيَاهُ لِآخِرَتِهِ، ومِنَ**

---

١) في النسخة: فيوفيك.
٢) نهج البلاغة الخطبة: ٤٥. الكتاب: ٣١.
٣) الزيادة من نسخة الفاتيكان. ومعناه أن اغتنم هذه الخمس في عمل الطاعات قبل أن تحلّ بك الخمس الأُخرى فتعجز عن العمل.
٤) في الأصل: وحيانك.
٥) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) في الباب الرابع من دون ذكر الراوي، وقد رواه الحاكم في المستدرك ٤/٣٠٦ والبيهقي في شعب الإيمان ٧/٢٦٣ رقم ١٠٢٤٨ عن ابن عباس.
٦) إرهاق الأجل: أن يعجل المفرط أن تدارك ما فاته من العمل، أي: يحول بينه وبينه.
٧) الكَظَم: الحلق، أو مخرج النفس. والأخذ بالكظم كناية عن التضييق عند مداركة الأجل. انظر الحديث في نهج البلاغة الخطبة: ٨٦.
٨) في طبعة الصالح: رقابكم.
٩) نهج البلاغة الخطبة: ١٨٣، ورهائنها: غَلِقَ الرهن ـ كفرح ـ: استحقّه صاحب الحقّ، وذلك إذا لم يكن فكاكه في الوقت المشروط.

الشَّيْبَةِ قَبْلَ الْكِبَرِ ومِنَ الْحَيَاةِ قَبْلَ الْمَمَاتِ فَمَا بَعْدَ الدُّنْيَا مِن دَارٍ إِلَّا الْـجَنَّةُ أَوِ النَّارُ[١].

[٥٣٦] **وقال عليّ** ﵇ **:** فَأَخَذَ امْرُؤٌ مِنْ نَفْسِهِ لِنَفْسِهِ وَأَخَذَ مِنْ حَيٍّ لِمَيِّتٍ ومِنْ فَانٍ لِبَاقٍ ومِنْ ذَاهِبٍ لِدَائِمٍ. امْرُؤٌ خَافَ اللهَ وَهُوَ مُعَمَّرٌ إِلىٰ عُمرِهِ[٢] ومَنْظُورٌ إِلى عَمَلِهِ. امْرُؤٌ أَلْجَمَ نَفْسَهُ بِلِجَامِهَا وَزَمَّهَا [بِـزِمَامِهَا] فَـأَمْسَكَهَا بِـلِجَامِهَا عَـنْ مَـعَاصِي اللهِ وقـادَها[٣] بِزِمَامِهَا إِلى طَاعَةِ اللهِ[٤].

وقال في موضع آخر قريباً من هذا المعنى:

[٥٣٧] أَسْهِرُوا عُيُونَكُمْ وأَضْمِرُوا بُطُونَكُمْ وَاسْتَعْمِلُوا أَقْدَامَكُم وأَنْفِقُوا أَمْوَالَكُم وخُذُوا مِنْ أَجْسَادِكُمْ فَجُودُوا[٥] بِهَا عَلَى أَنْفُسِكُم ولا تَبْخَلُوا[٦] بِهَا عَنْهَا، فَقَدْ قَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿إِنْ تَنْصُرُوا اللهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾[٧] وقالَ سُبْحَانَهُ: ﴿مَنْ ذَا الَّذي يُقْرِضُ اللهَ قَرْضاً حَسَناً فَيُضَاعِفَهُ لَهُ ولَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ﴾[٨] فَلَمْ يَسْتَنْصِرْكُمْ[٩] مِنْ ذُلٍّ ولَمْ يَسْتَقْرِضْكُمْ مِنْ قُلٍّ[١٠] اسْتَنْصَرَكُمْ ولَهُ جُنُودُ السَّمٰواتِ وَالأَرْضِ وهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ، وَاسْتَقْرَضَكُمْ وَلَهُ خَزَائِنُ السَّمٰواتِ والأَرْضِ وهُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ، وإِنَّما أَرَادَ أَنْ يَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً[١١].

---

١) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) في الباب الرابع من دون ذكر الراوي.
٢) في طبعة الصالح: أجله.
٣) في النسخة المخطوطة: وتادها.
٤) نهج البلاغة الخطبة: ٢٣٧.
٥) في المخطوطة: تجودوا.
٦) في الأصل المخطوط: ولا تيخلوا.
٧) سورة محمّد: ٧.
٨) سورة الحديد: ١١.
٩) في الأصل: ستنصركم.
١٠) في الأصل: قبل.
١١) نهج البلاغة الخطبة: ١٨٣.

[دعوة المظلوم]

[٥٣٨] قال محمّد ﷺ: إتّقوا دَعوَةَ المَظلُومِ فإنّهُ لَيسَ بَينَهُ وبَينَ اللهِ حِجَابٌ[١].

[٥٣٩] وقال عليّ عليه السلام: يَوْمُ الْعَدْلِ عَلَى الظَّالِمِ أَشَدُّ مِنْ يَوْمِ الْجَوْرِ عَلَى الْمَظْلُومِ[٢].

[النظر إلى من دونك]

[٥٤٠] قال محمّد ﷺ: أُنظُرُوا إلَى مَنْ [هُوَ][٣] أسفَلُ مِنكُمْ ولا تَنظُرُوا إلى مَنْ هُوَ فَوْقَكُمْ فإنّهُ أجدَرُ ألّا تَزْدَرُوا[٤] نِعْمَةَ اللهِ عَلَيْكُمْ.

[٥٤١] وقال عليّ عليه السلام: أَكْثِرْ أَنْ تَنْظُرَ إِلىٰ مَنْ فُضِّلتَ[٥] عَلَيْهِ[٦] فَإِنَّ ذٰلِكَ مِنْ أَبْوَابِ الشُّكْرِ[٧].

[الحبّ والبغض وعدم الإفراط فيهما]

[٥٤٢] قال محمّد ﷺ: أَحْبِبْ حَبِيبَكَ هَوْناً مَا، عَسَى أنْ يَكُونَ بَغِيضَكَ يَوْماً مَا؛

---

١) رواه البخاري في الصحيح ٣/٣٥٧ رقم ١٤٩٦، والترمذي في السنن ٣/٢١ رقم ٦٢٥ عن ابن عبّاس، وفي المخطوطة: حجاب.

و في رواية أُخرى رواها أبوهريرة عن النبيّ ﷺ: دعوة المظلوم مستجابة و إن كان فاجراً ففجوره على نفسه. وانظر: بياض تاج الدين أحمد الوزير ص ٧٠٢ من المخطوطة.

وفي رواية أُخرى رواها في الشهاب (في آخر الباب السادس من نسخة الفاتيكان): إيّاكم ودعوة المظلوم وإن كان كافراً.

٢) نهج البلاغة الحكمة: ٣٤١.

٣) الزيادة من نسخة الفاتيكان.

٤) من الإزْدِرَاء بمعنى تحقير الشيء والتهاون به، قال في الصحاح ٣/٢٣٦٨: الإزراء: التهاون بالشيء، وازدريته أي حقرته.

أقول: والإزْدِرَاء من باب الافتعال، وحروفها الأصليّة: (زري)، والدال فيها مقلوبة من التاء لقاعدة صرفيّة.

٥) في المخطوطة: فصلت.

٦) فضّلت عليه: من دونك ممّن فضّلك الله عليه.

٧) نهج البلاغة الكتاب: ٦٩.

وَأَبْغِضْ بَغِيضَكَ[١] هَوْناً مَا، عَسَى أَنْ يَكُونَ حَبِيبَكَ يَوْماً مَا[٢].

[٥٤٣] وقال عليّ عليه السلام: وَإِنْ أَرَدْتَ قَطِيعَةَ أَخِيكَ فَاسْتَبْقِ لَهُ مِنْ نَفْسِكَ بَقِيَّةً تَرْجِعُ إِلَيْهَا إِنْ بَدا ذٰلِكَ لَكَ يَوْماً مَّا[٣].

[الوصيّة بالتقوى]

[٥٤٤] قال محمّد صلى الله عليه وآله: أُوصِيكُمْ بِتَقْوَى اللهِ فَإِنَّها رَأْسُ أَمْرِكُمْ[٤].

[٥٤٥] وقال عليّ عليه السلام: أُوصيكم بتقوى الله [...][٥] فإنَّها دَواءُ داءِ[٦] قُلُوبِكُمْ وبَصَرُ عَمىٰ أَفْئِدَتِكُمْ وشِفَاءُ مَرَضِ أَجْسَادِكُمْ[٧] وصَلاحُ فَسَادِ صُدُورِكُمْ وطُهُورُ دَنَسِ أَنْفُسِكُمْ وجِلا[ءُ] عَشَا[٨] أَبْصَارِكُمْ وأَمْنُ فَزَعِ جَأْشِكُمْ[٩] وضِيَاءُ سَوَادِ ظُلْمَتِكُمْ [...][١٠]، فَمَن أَخَذَ بِالتَّقْوى عَزَبَتْ[١١] عَنْهُ الشَّدائِدُ بَعْدَ دُنُوِّهَا[١٢] وَاحْلَوْلَتْ لَهُ الأُمُورُ بَعْدَ مَرَارَتِهَا

---

١) في الأصل: بغيضكم، بصيغة الجمع.
٢) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) في الباب الرابع من دون ذكر الراوي.
وقد رواه الترمذي في السنن ٤/٣٦٠ رقم ١٩٩٧، ابن عدي في الكامل ٢/٢٩٨، والبيهقي في شعب الإيمان ٥/٢٦٠ رقم ٦٥٩٥ و٦٥٩٦ عن أبي هريرة، ورواه في مسند الشهاب ١/٤٣٠ عن ابن عمر.
٣) نهج البلاغة الكتاب: ٣١. وفي طبعة الصالح: .. يرجع إليها إن بدا له ذلك يوماً ما.
٤) في نسخة الفاتيكان: أُوصيك .. أمرك، بصيغة المفرد.
٥) هنا جملات محذوفة من الخطبة، والظاهر أنّ الحذف من المصنّف رحمه الله.
٦) في الأصل: رواداء.
٧) في بعض النسخ: أجسامكم.
٨) في بعض النسخ: غشا.
٩) الجأش: ما يضطرب في القلب عند الفزع، أو التهيّب، أو توقّع المكروه.
١٠) هنا جملات محذوفة حذفها المؤلف اختصاراً، ويبعد كونه من الناسخ، وهي: فاجعلوا طاعة الله شعاراً دون دثاركم .. إلى آخرها، فراجع.
١١) عزبت: غابت وبعدت.
١٢) في الأصل: ذنوبها.

وَانْفَرَجَتْ عَنْهُ الأَمْوَاجُ بَعْدَ تَرَاكُمِهَا وأَسْهَلَتْ [لَهُ] الصِّعَابُ بَعْدَ إِنْصَابِهَا[١] وَهَطَلَتْ عَلَيْهِ الْكَرَامَةُ بَعْدَ قُحُوطِهَا وتَحَدَّبَتْ[٢] عَلَيْهِ الرَّحْمَةُ بَعْدَ نُفُورِهَا وَتَفَجَّرَتْ عَلَيْهِ النِّعَمُ بَعْدَ نُضُوبِهَا[٣] وَوَبَلَتْ عَلَيْهِ[٤] الْبَرَكَةُ بَعْدَ إِرْذَاذِهَا[٥][٦].

[٥٤٦] فَعَلَيْكُمْ بِتَقْوَى اللهِ فإِنَّهَا مِفْتَاحُ سَدَادٍ[٧] وذَخِيرَةُ مَعادٍ وعِتْقٌ مِنْ كُلِّ مَلَكَةٍ[٨] ونَجَاةٌ مِن كُلِّ هَلَكَةٍ[٩]، بِهَا يَنجَحُ الطَّالِبُ ويَنْجُو الْهَارِبُ وتُنالُ الرَّغَائِبُ[١٠].

[٥٤٧] فَهِيَ[١١] الزِّمَامُ[١٢] والقِوَامُ[١٣]، وَتَمَسَّكُوا[١٤] بِوَثَائِقِهَا[١٥] وَاعْتَصِمُوا بِحَقَائِقِهَا تَؤُلْ بِكُمْ إِلَى أَكْنَانِ[١٦] الدَّعَةِ[١٧] وَأَوْطَانِ السَّعَةِ وَمَنَاقِلِ[١٨] الْحِرْزِ[١٩] وَمَنَالِ[٢٠]

---

١) في المتن: انصبابها، وما في المتن من نسخة صبحي الصالح، والإنصاب: مصدر بمعنى الإتعاب.
٢) تحدّبت من تحدّب عليه أي: عطف.
٣) نضب الماء نضوباً: غار وذهب في الأرض. ونضوب النعمة: قلّتها أو زوالها.
٤) ووبلت السماء: أمطرت مطراً شديداً.
٥) أَرَذَّت إرذاذاً: مطرت مطراً ضعيفاً في سكون كأنّه الغبار المتطاير. وفي المخطوطة: اردادها ـ غير معجمة ـ.
٦) إلى هنا في نهج البلاغة الخطبة: ١٩٨.
٧) قد بدأت الخطبة في طبعة الصالح هكذا: فإنّ تقوى الله مفتاح سداد..
٨) الملكة: كلّ ذنب موبق يملك الشيطان فاعله ويستحوذ عليه. وفي المتن: ملك.
٩) الهلكة: الهلاك.
١٠) انظر: نهج البلاغة الخطبة: ٢٣٠.
١١) في طبعة الصالح: فإنها.
١٢) الزمام: المقود.
١٣) القوام: عيش يحيا به الأبرار.
١٤) في طبعة الصالح: فتمسّكوا.
١٥) في المخطوطة: بوتايقها.
١٦) أكنان جمع كِنّ: ما يستكنّ به.
١٧) الدعة: خفض العيش وسعته.
١٨) المَنَاقِل: جمع المِنقلة ـ بالكسر ـ: آلة النقل، أو جمع المَنْقَل: الطريق في الجبل. وفي بعض النسخ: مَعاقل، وهي: الحصون.
١٩) الحرز: الحفظ.
٢٠) في بعض نسخ النهج الرضوي: منازل.

الْعِزِّ(١).

[٥٤٨] فإنَّ التَّقْوىٰ دارٌ(٢) حِصْنٍ عَزِيْزٍ، وَالْفُجُورَ دَارُ حِصْنٍ ذَلِيلٍ، لا يَمْنَعُ أَهْلَهُ ولا يُحْرِزُ(٣) مَنْ لَجَأَ إِلَيْهِ. أَلا وَبِالتَّقْوى(٤) تُقطَعُ حُمَةُ(٥) الْخَطَايَا، وبِالْيَقِيْنِ تُدْرَكُ الْغَايَةُ الْقُصْوىٰ(٦).

[٥٤٩] أُوْصِيكُمْ بِتَقْوَى اللهِ فَإِنَّها حَقُّ اللهِ عَلَيْكُم وَالْمُوْجِبَةُ عَلَى اللهِ حَقَّكُمْ وأَنْ تَسْتَعِيْنُوا عَلَيْهَا بِاللهِ وتَسْتَعِيْنُوا بِهَا عَلَى اللهِ، فَإِنَّ التَّقْوى فِي الْيَوْمِ الْحِرْزُ وَالْجُنَّةُ، وَغَداً(٧) الطَّرِيْقُ إِلَى الْجَنَّةِ(٨)، مَسْلَكُهَا(٩) وَاضِحٌ وسَالِكُهَا رَابِحٌ(١٠) ومُسْتَوْدَعُهَا(١١) حَافِظٌ. لَمْ تَبْرَحْ عَارِضَةً نَفْسَهَا عَلَى الأُمَمِ الْمَاضِيْنَ [منكم](١٢) وَالْغَابِرِيْنَ لِحَاجَتِهِمْ

---

١) لاحظ: نهج البلاغة الخطبة: ١٩٥، وفي المخطوطة: العر.
٢) في الأصل: ذار.
٣) لا يحرز: لا يحفظ. وفي النسخة الخطّية: ولا يحرر ـ بالراء المهملة ـ.
٤) في الأصل: فبالتقوى.
٥) الحُمَة: في الأصل إبرة الزنبور والعقرب ونحوها تلسع بها، والمراد بها سطوة الخطايا على النفس.
٦) انظر: الخطبة: ١٥٧ من نهج البلاغة.
٧) في نسخة صبحي الصالح: في غد.
٨) في المخطوطة: والجنّة.
٩) في الأصل: مسكها.
١٠) الكلمة غير معجمة في الأصل.
١١) مستودع التقوى: هو الّذي تكون التقوى وديعة عنده، وهو الله.
١٢) الزيادة وكذا البواقي من طبعة الصالح.

إلَيْهَا غَداً، إذَا[١] أَعَادَ اللهُ مَا أَبْدىٰ وأخَذَ مَا أَعْطىٰ[٢]، وسَأَلَ عَمّا أَسْدىٰ[٣]، فَمَا أَقَلَّ مَنْ قَبِلَهَا وحَمَلَهَا حَقَّ حَمْلِهَا! أُولئِكَ الأَقَلُّونَ عَدَداً وهُمْ أَهْلُ صِفَةِ اللهِ تَعالىٰ إذْ يَقُولُ: ﴿وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ﴾[٤]، فأَهْطِعُوا[٥] بِأَسْمَاعِكُمْ إلَيْها وأَلِظُّوا[٦] بِجِدِّكُمْ[٧] عَلَيْهَا، وَاعْتَاضُوهَا[٨] مِن كُلِّ[٩] سَلَفٍ خَلَفاً، ومِنْ كُلِّ مُخَالِفٍ مُوافِقاً، أَيْقِظُوا بِهَا نَوْمَكُم وَاقْطَعُوا بِهَا يَوْمَكُمْ وَأَشْعِرُوهَا قُلُوبَكُمْ، وَارْحَضُوا[١٠] بِهَا ذُنُوبَكُمْ وَدَاوُوا بِهَا الأَسْقَامَ وَبَادِرُوا بِهَا الحِمَامَ[١١] وَاعْتَبِرُوا بِمَنْ أَضَاعَهَا ولا يَعْتَبِرَنَّ بِكُمْ مَنْ أَطَاعَهَا. ألا وَصُونُوها[١٢] وَتَصَوَّنُوا[١٣] بِهَا وكُونُوا عَنِ الدُّنْيَا نُزّاهاً[١٤] وعَنِ[١٥] الآخِرَةِ وُلّاهاً[١٦]، ولا تَضَعُوا[١٧] مَنْ رَفَعَتْهُ التَّقْوىٰ، ولا تَرْفَعُوا مَنْ رَفَعَتْهُ الدُّنْيا، ولا تَشِيمُوا بَارِقَها[١٨]، ولا

١) في المخطوطة: إذ.
٢) في المخطوطة: أعطى.
٣) أسدى: منح وأعطى وأرسل معروفه.
٤) سورة سبأ: ١٣.
٥) الاهطاع: الإسراع. وفي بعض النسخ: فانقطعوا.
٦) ألظّوا بجدكم: ألحوا، والإلظاظ: الإلحاح في الأمر.
٧) والجِدّ: الاجتهاد.
وفي المخطوطة: وواكظوا بحدكم، أثبتنا ما في المتن من نسخة صبحي الصالح.
٨) في المخطوطة: واعتاظوها.
٩) في الأصل: قد، بدلاً من: كلّ.
١٠) رَحَضَ ـ كمنع ـ: غسل.
١١) الحِمام: الموت.
١٢) في نسخة صبحي الصالح: فصونوها.
١٣) تصونوا: تحفظوا.
١٤) النزّاه جمع النازه: العفيف النفس.
١٥) في نسخة صبحي الصالح: وإلى.
١٦) الولّاه جمع الوالِه: الحزين على الشيء حتّى يناله، أي المشتاق.
١٧) في بعض النسخ: ولا تقعوا.
١٨) شام البرق: نظر إليه أين يمطر، والبارِق: السحاب.

تَسْـمَعُوا نَـاطِقَها، ولا تُـجِيبُوا نَـاعِقَها، ولا تَسْـتَضِيئُوا بِـإشْرَاقِـهَا، ولا تُـفتَنُوا[١] بِـــأعلاقِهَا[٢]،

فإنَّ بَرْقَها خالِبٌ[٣]، ونُطقَهَا كاذِبٌ وأَمْوَالَها مَحْرُوبَةٌ[٤] وأَعْلاقَهَا مَسْلُوبَةٌ[٥].

[الجهاد]

[٥٥٠] قال محمّد ﷺ: وَعَلَيْكَ بِالْجِهَادِ فَإِنَّهُ رُهْبَانِيَّةُ أُمَّتِي[٦].

[٥٥١] وقال عليّ عليه السلام: أَمّا بَعْدُ فَإِنَّ الْجِهَادَ بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ، فَتَحَهُ[٧] اللهُ لِخَاصَّةِ أَوْلِيَائِهِ وَهُوَ لِبَاسُ التَّقْوى ودِرْعُ اللهِ الْحَصِينَةُ وَجُنَّتُهُ[٨] الْوَثِيقَةُ، فَمَنْ تَرَكَهُ رَغْبَةً عَنْهُ[٩] أَلْبَسَهُ اللهُ ثَوْبَ[١٠] الذُّلِّ وشَمِلَهُ الْبَلاءُ وَدُيِّثَ[١١] بِالصَّغَارِ وَالقَمَاءَةِ[١٢] وَضُرِبَ عَلَى قَلْبِهِ بِالإسْهابِ[١٣] وَأُدِيلَ الْحَقُّ مِنْهُ[١٤] بِتَضْيِيعِ الْجِهَادِ وَسِيمَ[١٥] الْخَسْفَ[١٦]

---

١) في المخطوطة: ولا تفتتنوا.
٢) الأعلاق جمع العِلق: النفيس. وفي بعض نسخ النهج: بأعلاقها.
٣) خالب: خادع.
٤) محروبة: منهوبة.
٥) انظر القسم الأخير في الخطبة: ١٩١ من نهج البلاغة.
٦) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) في الباب الرابع من دون ذكر الراوي.
٧) في المخطوطة: فتخذ.
٨) الجنّة: الوقاية، وكلّ ما استترت به.
٩) رغبة عنه: زهداً فيه.
١٠) في المخطوطة: ثواب.
١١) مِن دَيَّثَهُ: ذَلَّلَهُ.
١٢) القماءة: الصغار والذلّ، والفعل منه: قَمُؤَ من باب كرُم.
١٣) الإسهاب: ذهاب العقل أو كثرة الكلام، أي حيل بينه وبين الخير بكثرة الكلام بلا فائدة. وفي بعض النسخ: الأسداد.
١٤) أُديل الحقّ منه: صارت الدولة للحقّ بدله.
١٥) في الأصل المخطوط: وسم.
١٦) سيم الخسف: أُولي الخسفَ، وكُلِّفَه. والخسف: الذلّ والمشقّة أيضاً.

ومُنِعَ النَّصَفَ[١].

[الرضا]

[٥٥٢] قال محمد ﷺ: وَلْيَرُدَّكَ[٢] عَنِ النَّاسِ مَا تَعْرِفُ[٣] مِنْ نَفْسِكَ[٤].

[٥٥٣] **وقال عليّ ؑ:** إحْذَرْ كُلَّ عَمَلٍ يَرْضَاهُ صَاحِبُهُ لِنَفْسِهِ وَيُكْرَهُ لِعَامَّةِ الْمُسْلِمِينَ، وَاحْذَرْ كُلَّ عَمَلٍ يُعْمَلُ بِهِ فِي السِّرِّ وَيُسْتَحىٰ مِنْهُ فِي الْعَلانِيَةِ، وَاحْذَرْ كُلَّ عَمَلٍ إذَا سُئِلَ عنه[٥] صَاحِبُهُ أَنْكَرَهُ أَوِ اعْتَذَرَ مِنْهُ[٦].

[٥٥٤] وقال في النهى عن عيب[ة الناس][٧]: وَإِنَّما يَنْبَغي لأَهْلِ الْعِصْمَةِ وَالْمَصْنُوعِ إِلَيْهِم[٨] فِي السَّلامَةِ أَنْ يَرْحَمُوا أَهْلَ الذُّنُوبِ والمَعْصِيَةِ وَيَكُونَ الشُّكْرُ هُوَ الْغَالِبَ عَلَيْهِم وَالْحَاجِزَ لَهُمْ عَنْهُمْ[٩] فَكَيْفَ بِالْعائِبِ[١٠] الَّذي عَابَ أَخاهُ وعَيَّرَهُ[١١] بِبَلْوَاهُ. أَمَا ذَكَرَ مَوْضِعَ سَتْرِ[١٢] اللهِ عَلَيْهِ مِنْ ذَنْبِهِ[١٣] مِمّا[١٤] هُوَ أَعْظَمُ مِنَ الذَّنْبِ الَّذي عَابَهُ بِهِ،

---

١) النصف: العدل، ومُنِعَ النَّصَف: حُرِّم العدلَ بأن يسلّط الله عليه من يغلبه على أمره فيظلمه.

لاحظ الحديث في نهج البلاغة الخطبة: ٢٧.

٢) قد تقرأ: وليودك، وما أدرجناه موافق لنسخة الفاتيكان.

٣) في الأصل: تعرق.

٤) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) في الباب الرابع من دون ذكر الراوي.

٥) في المخطوطة: بمنه.

٦) نهج البلاغة الكتاب: ٦٩.

٧) الزيادة من النهج.

٨) المصنوع إليهم: الّذين أنعم الله عليهم وأحسن صنعه إليهم بالسلامة من الآثام.

٩) في الأصل: عنه.

١٠) في الأصل المخطوط: بالغائب ـ بالغين المعجمة ـ.

١١) في المخطوطة: غيره.

١٢) في الأصل: سر.

١٣) في طبعة الصالح: ذنوبه.

١٤) في الأصل: ما.

فَكَيْفَ[١] يَذُمُّهُ[٢] بِذَنْبٍ قَدْ رَكِبَ مِثْلَهُ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ رَكِبَ ذٰلِكَ الذَّنْبَ بِعَيْنِهِ فَقَدْ عَصَى اللهَ فِي مَا سِواهُ مِمّا هُوَ أَعْظَمُ مِنْهُ، وَأَيْمُ اللهِ لَئِنْ لَمْ يَكُنْ عَصَاهُ فِي الْكَبِيْرِ وعَصاهُ فِي الصَّغِيْرِ لَجَرَاءَتُهُ عَلَى عَيْبِ النّاسِ أَكْبَرُ! يَا عَبْدَ اللهِ! لا تَعْجَلْ في عَيبِ عَبْدٍ[٣] بِذَنْبِهِ فَلَعَلَّهُ مَغْفُورٌ لَهُ، ولا تَأْمَنْ عَلى نَفسِكَ صَغِيْرَ مَعْصِيَةٍ فَلَعَلَّكَ مُعَذَّبٌ عَلَيهِ، فَلْيَكْفُفْ مَنْ عَلِمَ مِنكُم عَيْبَ غَيْرِهِ لِمَا يَعْلَمُ مِن [عَيْبِ][٤] نَفْسِه، وَلْيَكُنِ الشُّكْرُ شَاغِلاً لَهُ عَلى مُعَافَاتِهِ[٥] مِمَّا ابْتُلِيَ بِهِ غَيْرُهُ[٦].

[اللسان]

[٥٥٥] قال محمّد ﷺ : وَاخْزُنْ لِسَانَكَ إلّا مِنْ خَيْرٍ[٧].

[٥٥٦] وقال عليّ عليه السلام : وَلْيَخْزُنِ[٨] الرَّجُلُ لِسَانَهُ[٩] فَإِنَّ هَذا اللِّسَانَ جَمُوحٌ[١٠] بِصَاحِبِهِ، وَاللهِ ما أرىٰ عَبْداً يَتَّقي تقوى[١١] تَنْفَعُهُ حَتّى يَخْزُنَ[١٢] لِسَانَهُ فَإِنَّ لِسَانَ

---

١) في طبعة الصالح: وكيف.
٢) الكلمة مشوّشة في المتن، أدرجنا ما في طبعة الصالح.
٣) في بعض النسخ: أحد.
٤) الزيادة من النهج طبعة الصالح.
٥) في المخطوطة: معاناته.
٦) نهج البلاغة الخطبة: ١٤٠.
٧) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) في الباب الرابع من دون ذكر الراوي، وتتمّة الرواية فيها: فإنّك تغلب بذلك الشيطان.
وفي رواية رواها في الباب السادس من نسخة الفاتيكان: لا يستكمل أحدكم حقيقة الإيمان حتّى تخزن لسانه.
٨) في الأصل: وليختزن.
٩) ليخزن لسانه: ليحفظ لسانه.
١٠) الجَموح: من جمح الفرس إذا غلب فارسه فيوشك أن يطرح به في مهلكة فيرديه.
١١) في الأصل: بتقوى.
١٢) في الأصل: يختزن.

الْمُؤْمِنِ مِن وَراءِ قَلْبِهِ[١] وإنَّ قَلْبَ الْـمُنَافِقِ مِـنْ وَراءِ لِسَـانِهِ؛ لأَنَّ الْـمُؤْمِنَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَتَكَلَّمَ بِكَلامٍ تَدَبَّرَهُ فِي نَفْسِه، فإنْ كانَ خَيْراً أَبْدَاهُ وإنْ كـانَ شَـرّاً وَارَاهُ، وإنَّ الْمُـنَافِقَ يَتَكَلَّمُ بِمَا أَتىٰ عَلى لِسَانِهِ لا يَدْري ماذَا لَهُ وماذَا عَلَيْهِ، وقَد[٢] قـالَ الرَّسُـولُ الصَّـادِقِ صَلَواتُ اللهِ وسَلامُهُ عَلَيْهِ: لا يَسْتَقِيمُ إيمانُ عَبْدٍ حَتّى يَسْتَقِيمَ قَلْبُه ولا يَسْتَقِيمُ قَلْبُهُ حَتّى يَسْتَقِيمَ لِسَانُهُ، فَمَنِ اسْتَطاعَ مِنْكُم أنْ يَلْقَى اللهَ سُبحانَهُ وهُوَ نَقِيُّ الرَّاحَةِ[٣] مِنْ دِمَاءِ الْمُسْلِمِيْنَ وَأمْوَالِهِمْ سَلِيْمُ اللِّسَانِ عَنْ[٤] أعْرَاضِهِمْ فَلْيَفْعَلْ[٥].

[الاستعانة بالله]

[٥٥٧] قال محمّد ﷺ: إِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللهِ[٦].

[٥٥٨] وقال عليّ عليه السلام: وَأَكْثِرِ الإسْتِعَانَةَ بِاللهِ يَكْفِكَ مَا أَهَمَّكَ وَيُعِنْكَ عَلى مَا يَنْزِلُ بِكَ[٧].

[الصبر]

[٥٥٩] قال محمّد ﷺ: وَاعْلَمْ أَنَّ النَّصْرَ مَعَ الصَّبْرِ[٨].

[٥٦٠] وقال عليّ عليه السلام: فَاسْتَشْعِرُوا الصَّبْرَ[٩]، فَإِنَّهُ أَجْزَمُ لِلنَّصْرِ[١٠].

---

١) أي لسان المؤمن تابع لاعتقاده، فلا يقول إلّا ما يعتقد.
٢) في طبعة الصالح: ولقد.
٣) في الأصل المخطوط: في الراحة، بدلاً من: نقيّ الراحة.
٤) في طبعة الصالح: من.
٥) نهج البلاغة الخطبة: ١٧٦.
٦) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) في الباب الرابع من دون ذكر الراوي.
٧) نهج البلاغة الكتاب: ٣٤.
٨) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) في الباب الرابع من دون ذكر الراوي.
٩) استشعار الصبر: اتّخاذه شعاراً كما يلازم الشعار الجسد.
١٠) نهج البلاغة الخطبة: ٢٦. وفي بعض نسخ النهج: فإنّه أدعى إلى النصر.

[الفَرَج]

[٥٦١] قال محمّد ﷺ : إشتَدّي أزْمَةُ تَنفَرِجي[١].

[٥٦٢] وقال عليّ عليه السلام : عِنْدَ تَنَاهِي[٢] الشِّدَّةِ تَكُونُ الْفَرْجَةُ، وعِنْدَ تَضَايُقِ حَلَقِ الْبَلاءِ يَكُونُ الرَّخَاءُ[٣].

[تكريم الكريم]

[٥٦٣] قال محمّد ﷺ : إذَا أَتَاكُمْ كَرِيمُ قَوْمٍ فأَكْرِمُوهُ[٤].

[٥٦٤] وقال عليّ عليه السلام لعمرو بن شرحبيل[٥] وكان من وجوه قومه وكريمهم وهو يمشي في ركابه عليه السلام راجلاً: إرْجِعْ، فَإِنَّ مَشْيَ مِثْلِكَ مَعَ مِثْلي فِتْنَةٌ لِلْوالي ومَذَلَّةٌ[٦] لِلْمُؤْمِنِ[٧].

[مبايعة خليفتين]

[٥٦٥] قال محمّد ﷺ : إذَا بُوِيعَ لِخَلِيفَتَيْنِ فَاقْتُلُوا الآخِرَ مِنْهُمَا[٨].

[٥٦٦] وقال عليّ عليه السلام : مَا اخْتَلَفَتْ دَعْوَتَانِ[٩] إلّا كانَتْ إحْداهُمَا ضَلالَةً[١٠].

---

١) في الأصل: تتفرّجي. وما أدرجناه من ترك الإطناب: ٤٥١، وفيه: الأزمة: القحط والشدّة. خاطب ﷺ السنة المجدبة فقال: ابلغي في الشدّة والمشقّة الغاية تنكشفي، وفيه تنبيه أن لا بقاء للمحنة في دار الدنيا.

٢) في المخطوطة: نتاهي.

٣) نهج البلاغة الحكمة: ٣٥١.

٤) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) في الباب الرابع من دون ذكر الراوي.

٥) في طبعة الصالح: حرب بن شرحبيل الشبامي.

٦) أي موجبة للذُّلّ.

٧) نهج البلاغة الحكمة: ٣٢٢.

٨) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) في الباب الرابع من دون ذكر الراوي.

٩) في المخطوطة: وعرتان.

١٠) نهج البلاغة الحكمة: ١٨٣.

[التمني]

[٥٦٧] قال محمّد ﷺ : إذَا تَمَنّىٰ أَحَدُكُمْ فَلْيَنْظُرْ ما يَتَمَنّى فإنَّهُ ما[١] يَدْرِي ما كُتِبَ لَهُ مِنْ أُمْنِيَّتِهِ[٢].

[٥٦٨] وقال عليّ عليه السلام : فَلَرُبَّ أَمْرٍ طَلَبْتَهُ فِيهِ هَلاكُ دِيْنِكَ لَوْ أُوْتِيْتَهُ[٣].

[٥٦٩]فَكَمْ مِن مُسْتَعْجِلٍ بِمَا إنْ أَدْرَكَهُ وَدَّ أَنَّهُ لَمْ يُدْرِكْهُ[٤].

[النعم ونفارها]

[٥٧٠] قال محمّد ﷺ : أَحْسِنُوا جِوَارَ نِعَمِ اللهِ فَإِنَّهَا إذَا قَرُبَ عَنْ قَوْمٍ قَلَّ مَا تَرْجِعُ إِلَيْهِمْ.

[٥٧١] وقال عليّ عليه السلام : اِحْذَرُوا نِفَارَ النِّعَمِ[٥]، فَمَا كُلُّ شَا[رِ]دٍ بِمَرْدُودٍ[٦].

[٥٧٢] قَلَّمَا[٧] أَدْبَرَ شَيْءٌ فَأَقْبَلَ[٨].

[عمل الخير ودفع الشرّ]

[٥٧٣] قال محمّد ﷺ : يَابْنَ آدَمَ! اِعْمَلِ الْخَيْرَ وَدَعِ الشَّرَّ، فَإِذَا أَنْتَ جَـوادٌ قاصِدٌ[٩].

[٥٧٤] وقال عليّ عليه السلام : إذَا رَأَيْتُمُ الْخَيْرَ فَخُذُوا بِهِ وَإِذَا رَأَيْتُمُ الشَّرَّ فَأَعْرِضُوا عَنْهُ[١٠].

---

١) في نسخة الفاتيكان : لا.
٢) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) في الباب الرابع من دون ذكر الراوي.
٣) نهج البلاغة الكتاب : ٣١.
٤) نهج البلاغة الخطبة : ١٥٠.
٥) نفار النعم : نفورها بعدم أداء الحقّ منها فتزول.
٦) نهج البلاغة الحكمة : ٢٤٦.
٧) في المخطوطة : فلما، وفي طبعة الصالح : ولَقَلَّما.
٨) نهج البلاغة الخطبة : ١٦.
٩) في المخطوطة : قاصل.
١٠) نهج البلاغة الخطبة : ١٦٧، وفي أوّل الخطبة : إنّ الله سبحانه أنزل كتاباً هادياً بيَّن فيه الخير والشرّ، فخذوا نهج الخير تهتدوا، واصدِفوا عن سمت الشرّ تقصدوا..

[القدر]

[٥٧٥] قال محمّد ﷺ : إذَا ذُكِرَ الْقَدَرُ فَأَمسِكُوا.

[٥٧٦] وقال عليّ عليه السلام ـ وسُئِلَ عَنِ الْقَدَرِ ـ : بَحْرٌ عَمِيْقٌ فلا تَلِجُوهُ، وطَرِيْقٌ مُظْلِمٌ فلا[١] تَسْلُكُوهُ[٢]، وسِرُّ اللهِ فَلا تَتَكَلَّفُوهُ[٣].

[أصحاب النبيّ ﷺ]

[٥٧٧] قال محمّد ﷺ : إحفَظُوني فِي أَصْحابي، فإنَّهُمْ خِيَارُ أُمّتي[٤].

[٥٧٨] وقال عليّ عليه السلام : وكانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إذَا[٥] احْمَرَّ الْبَأْسُ[٦] وَأَحْجَمَ النَّاسُ قَدَّمَ أَهْلَ بَيْتِهِ فَوَقَىٰ بِهِمْ أَصْحَابَهُ حَرَّ السُّيُوفِ والأَسِنَّةِ[٧]، فَقُتِلَ جَعْفَرٌ يَوْمَ مُؤْتَةَ[٨].

[العترة]

[٥٧٩] قال محمّد ﷺ : إحفَظُوني في عِتْرَتي، فَإنَّهُمْ خِيَارُ أَصْحَابي[٩].

[٥٨٠] وقال عليّ عليه السلام : هُمْ مَوْضِعُ سِرِّهِ ولَجَأُ[١٠] أَمْرِهِ وَعَيْبَةُ[١١] عِلْمِهِ ومَوْئِلُ[١٢]

---

١) في المخطوطة : ولا.
٢) بالتقديم والتأخير بين الفقرتين الأُولَيَيْن في طبعة الصالح.
٣) نهج البلاغة الحكمة : ٢٨٧، وفي الأصل : فلا تتكفّلوه.
٤) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) في الباب الرابع من دون ذكر الراوي.
٥) في الأصل : وإذا.
٦) احمرار البأس : اشتداد القتال.
٧) حرّ الأسنة : شدّة وقعها.
٨) في المخطوطة : موته. والصحيح ما أدرجناه، ومؤتة : بلد في حدود الشام. والرواية رواها في نهج البلاغة الكتاب : ٩.
٩) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) في الباب الرابع من دون ذكر الراوي.
١٠) اللَجَأ ـ محركة ـ : الملاذ، وما تلتجئ وتعتصم به. وفي المخطوطة : لجاء.
١١) عيبة : الوعاء.
١٢) الموئل : المرجع.

حُكْمِهِ وكُهُوفُ كُتُبِهِ وجِبَالُ دِيْنِهِ ، [بِهِمْ] أَقَامَ انْحِنَاءَ ظَهْرِهِ وَأَذْهَبَ ارْتِعَادَ فَرَائِصِهِ(١) .

[الأهواء]

[٥٨١] **قال محمّد ﷺ : لا تَخْتَلِفَنْ بِكُمُ الأَهْوَاءُ.**

[٥٨٢] **وقال عليّ عليه السلام** : فَيَا عَجَباً! ومَا لي لا أَعْجَبُ مِنْ خَطاء(٢) هٰؤلاءِ الْفِرَقِ عَلَى اخْتِلافِ حُجَجِهَا في دِينِهَا ، لا يَقْتَصُّونَ أَثَرَ نَبِيٍّ(٣) ولا يَقْتَدُونَ بِعَمَلِ وَصِيٍّ ، ولا يُؤْمِنُونَ بِغَيْبٍ ولا يَعِفُّوْنَ(٤) عَنْ عَيْبٍ ، يَعْمَلُونَ فِي الشُّبُهَاتِ ويَسِيرُونَ فِي الشَّهَوَاتِ ، اَلْمَعْرُوفُ فِيْهِمْ مَا عَرَفُوا والْمُنْكَرُ عِنْدَهُم مَا أَنْكَرُوا ، مَفْزَعُهُمْ(٥) فِي الْمُعْضِلاتِ إِلَى أَنْفُسِهِم(٦) وتَعْوِيْلُهُمْ في(٧) الْمُبْهَماتِ(٨) عَلى آرائِهِمْ كَأَنَّ كُلَّ امْرِئٍ [مِنْهُمْ] إِمامُ نَفْسِهِ ، قَدْ أَخَذَ مِنْهَا فِيْمَا يَرىٰ بِعُرىً ثِقاتٍ(٩) وأَسْبَابٍ مُحْكَمَاتٍ(١٠) .

[الثقة بالناس]

[٥٨٣] **قال محمّد ﷺ : ثِقْ بِالنّاسِ رُوَيْداً(١١) .**

---

١) في المتن : فرائضه . والفرائص ـ بالصاد ـ : جمع فريضة ، وهي اللحمة الّتي بين الجنب والكتف لا تزال تُرعَدُ من الدابّة . والحديث رواه في نهج البلاغة الخطبة : ٢ .

٢) في طبعة الصالح : خطأ ، وكلاهما صحيح .

٣) في النسخة المخطوطة: مني.

٤) يَعِفُّون ، من : عَفَفْت عن الشيء يَعِفُّ ، إذا كففت عنه . أي يستحسنون ما بدا لهم استحسانه ، ويستقبحون ما خطر لهم قبحه ، بدون رجوع إلى دليل بيّن ، أو شريعة واضحة ، يثق كلّ منهم بخواطر نفسه ، كأنّه أخذ منها بالعروة الوثقى على ما بها من جهل ونقص .

٥) في الأصل المخطوط : مفرعهم ـ بالراء ـ .

٦) في المخطوطة : أنفسكم .

٧) في الأصل المخطوط : و، بدلاً من : في .

٨) في بعض النسخ : المهمّات ، بدلاً من : المبهمات .

٩) في بعض النسخ : وثيقات ، أو: موثقات .

١٠) نهج البلاغة الخطبة : ٨٨.

١١) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) في الباب الرابع ، وذكر في هامش النسخة : ←

[٥٨٤] وقال عليّ ﷺ : لا تَعْجَلَنَّ إلىٰ تَصْدِيقِ سَاعٍ[1] ؛ فَإِنَّ السَّاعِيَ غَاشٌّ ، وَإِنْ تَشَبَّهَ بِالنَّاصِحِيْنَ[2] .

[الرزق في خبايا الأرض]

[٥٨٥] قال محمّد ﷺ : إلتَمِسُوا الرِّزْقَ فِي خَبَايَا الأَرْضِ[3] .

[٥٨٦] وقال عليّ ﷺ : وَلْيَكُنْ نَظَرُكَ عَلىٰ عِمَارَةِ الأَرْضِ أَبْلَغَ مِنْ نَظَرِكَ فِي اسْتِجْلابِ الْخَرَاجِ؛ لِأَنَّ ذٰلِكَ لا يُدْرَكُ إلّا بِالْعِمَارَةِ ، وَمَنْ طَلَبَ الْخَرَابَ بِغَيْرِ عِمَارَةٍ أَخْرَبَ الْبِلادَ وَأَهْلَكَ الْعِبَادَ وَلَمْ يَسْتَقِمْ[4] أَمْرُهُ إلّا قَلِيْلاً[5] .

[كتمان الحوائج]

[٥٨٧] قال محمّد ﷺ : إسْتَعِينُوا عَلىٰ إنْجَاحِ الْحَوَائِجِ بِالْكِتْمَانِ لَهَا[6] .

[٥٨٨] وقال عليّ ﷺ : لا يَسْتَقِيمُ قَضَاءُ الْحَوَائِجِ إلّا بِثَلاثٍ : بِاسْتِصْغَارِهَا[7] لِتَعْظُمَ ،

← «لبودرداء» ، والظاهر أنّ أبا الدرداء راوي هذه الرواية .

١) الساعي : النمّام بمعائب الناس .

٢) نهج البلاغة الكتاب : ٥٣ .

٣) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) في الباب الرابع من دون ذكر الراوي .
ورواه أبويعلى الموصلي في المسند ٧/٣٤٧ رقم ٤٣٨٤ والبيهقي في شعب الإيمان ٢/٨٧ رقم ١٢٣٣ و ١٢٣٤ عن عائشة ، وفيها : اطلبوا ، بدلاً من : التمسوا .
قال البيهقي في الشعب : وهذا إن صحّ فإنّما أراد به الحرث وإثارة الأرض للزرع ، ثمّ نقل عن مصعب الزبيري قال : هي المعادن .

٤) في المتن: لم يستقيم، وهو لا يستقيم.

٥) نهج البلاغة الكتاب : ٥٣ .

٦) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) في الباب الرابع من دون ذكر الراوي .

٧) المراد استصغارها في الطلب لتعظم بالقضاء .

وبِاسْتِكْتَامِهَا[١] لِتَظْهَرَ[٢]، وَبِتَعْجِيلِهَا لِتَهْنَأَ[٣].

[الولاية والإحسان]

[٥٨٩] قال محمّد ﷺ : أَحْسِنُوا إِذَا وُلِّيتُمْ[٤].

[٥٩٠] **وقال عليّ عليه السلام** : أَتَأْمُرُونِّي أَنْ أَطْلُبَ النَّصْرَ بِالْجَوْرِ فِيمَنْ وُلِّيتُ عَلَيْهِم، وَاللهِ مَا[٥] أَطُورُ[٦] بِهِ مَا سَمَرَ سَمِيرٌ[٧] وما أَمَّ[٨] نَجْمٌ [فِي][٩] السَّماءِ نَجْماً[١٠].

[السؤال عن الله]

[٥٩١] قال محمّد ﷺ : فَإِذَا سَأَلْتَ فَسَلِ[١١] اللهَ[١٢].

[٥٩٢] **وقال عليّ عليه السلام** : وَأَخْلِصْ فِي الْمَسْأَلَةِ لِرَبِّكَ؛ فَإِنَّ بِيَدِهِ الْعَطاءَ وَالْحِرْمَانَ[١٣]...

[٥٩٣] فإنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ لا يَكُونَ بَيْنَكَ وبَيْنَ اللهِ ذُو نِعْمَةٍ فَافْعَلْ، فَإِنَّكَ مُدْرِكٌ قَسْمَكَ وآخِذٌ سَهْمَكَ، وإنَّ الْيَسِيرَ مِنَ اللهِ أَكْبَرُ وَأَعْظَمُ مِنَ الْكَثِيرِ مِنْ خَلْقِهِ وإنْ كانَ كُلٌّ

---

١) استكتامها: الحرص على كتمانها عند محاولتها لتظهر بعد قضائها، فلا تعلم إلّا مقضيّة.
٢) في الأصل: ليظهر.
٣) تهنأ: تصير هنيئة فيمكن التمتّع بها.
انظر: نهج البلاغة الحكمة: ١٠١.
٤) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) في الباب الرابع من دون ذكر الراوي، وتتمّة الرواية: واعفوا عمّا ملكتم، وأطعموا طعامكم الأتقياء، وأولوا معروفكم المؤمنين.
٥) في طبعة الصالح: لا.
٦) مِن طارَ يطور، إذا حام حول الشيء، أي: لا أمُرّ به ولا أُقاربه.
٧) أي مدى الدهر.
٨) أمَّ: قصد.
٩) الزيادة من النهج.
١٠) نهج البلاغة الخطبة: ١٢٦، قال عليه السلام ذلك لمّا عوتب على التسوية في العطاء.
١١) قد تقرأ في نسخة الفاتيكان: فاسأل، وكلاهما صحيح.
١٢) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) في الباب الرابع من دون ذكر الراوي.
١٣) نهج البلاغة الكتاب: ٣١.

مِنْهُ(١).

[الصبر والفرج]

[٥٩٤] **قال محمّد ﷺ : إِعْلَمْ أَنَّ النَّصرَ مَعَ الصَّبْرِ** ـ(وقد ذكر مجاباته قبل) ـ **وأَنَّ الفَرَجَ مَعَ الكَرْبِ وأَنْ مَعَ العُسْرِ يُسْراً(٢).**

[٥٩٥] **وقال عليّ ﷺ : إِنَّ اللهَ سُبْحانَهُ لَمْ يَقْصِمْ(٣) جَبّارِي دَهْرٍ(٤) قَطُّ إِلّا بَعْدَ تَمْهِيلٍ ورَخاءٍ وَلَمْ يَجْبُرْ(٥) عَظْمَ أَحَدٍ مِنَ الأُمَمِ إِلّا بَعْدَ أَزْلٍ(٦) وبَلاءٍ وفِي دُونِ مَا اسْتَقْبَلْتُمْ مِنْ عَتْبٍ(٧) وَ[مَا] اسْتَدْبَرْتُمْ مِن خَطْبٍ مُعْتَبَرٌ، فَمَا كُلُّ ذي قَلْبٍ بِلَبِيبٍ ولا كُلُّ ذِي سَمْعٍ بِسَمِيْعٍ ولا كُلُّ نَاظِرٍ(٨) بِبَصِيْرٍ(٩).**

[أصحاب القبور]

[٥٩٦] **قال محمّد ﷺ : وَعُدَّ نَفْسَكَ مِنْ(١٠) أَصْحَابِ القُبُورِ.**

---

١) نهج البلاغة الكتاب: ٣١.

٢) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) في الباب الرابع من دون ذكر الراوي. وقد مرّ صدر الرواية فيما قبل كما أشار إليه المصنّف ﷺ.
وانظر الرواية في مسند أحمد برقم ٢٦٦٦ كتاب مسند بني هاشم.

٣) لم يقصم: لم يهلك. وحدّ القصم: الكسر. وفي المخطوطة: لم يعصم، ولا معنى له ظاهراً، وقد أدرجنا ما في طبعة الصالح، وفي بعض النسخ: لم يفصم.

٤) في المخطوطة: وهو.

٥) جبر العظم: طيّبه بعد الكسر حتّى يعود صحيحاً.

٦) الأزْل: الشدّة. وفي المخطوطة: أذل.

٧) عتب: يريد منه عتب الزمان، مصدر «عَتَبَ عليه» إذا وجد عليه. وفي المخطوطة: خطب.

٨) في المخطوطة: ذي ناظر.

٩) نهج البلاغة الخطبة: ٨٨.

١٠) في نسخة الفاتيكان: في، وجعل «من» نسخة بدل.

[٥٩٧] **وقال عليّ عليه السلام** : فَضَحِّ رُوَيْداً[١] ، فَكَأَنَّكَ قَدْ بَلَغْتَ الْمَدىٰ[٢] وَدُفِنْتَ تَحْتَ الثَّرىٰ[٣] ، وَعُرِضَتْ عَلَيْكَ أَعْمَالُكَ بِالْمَحَلِّ الَّذي يُنَادِي الظَّالِمُ فِيْهِ بِالْحَسْرَةِ وَيَتَمَنَّى الْمُضَيِّعُ [فِيْهِ][٤] الرَّجْعَةَ ﴿وَلاتَ حِيْنَ مَناصٍ﴾[٥] .

[التوبة]

[٥٩٨] **قال محمّد صلى الله عليه وآله : تُوْبُوا إِلىٰ رَبِّكُمْ مِن قَبْلِ أَنْ تَمُوتُوا ، وبَادِرُوا بِالأَعْمَالِ الزَّاكِيَةِ قَبْلَ أَنْ تُشْغَلُوا[٦] .**

[٥٩٩] **وقال عليّ عليه السلام** : إِعْلَمْ أَنَّكَ[٧] إِنَّما خُلِقْتَ لِلآخِرَةِ لا لِلدُّنْيَا ولِلْفَناءِ لا لِلْبَقاءِ وَلِلْمَوْتِ لا لِلْحَيَاةِ ، وأَنَّكَ فِي مَنْزِلِ قُلْعَةٍ[٨] ودارِ بُلْغَةٍ وطَرِيْقٍ إِلَى الآخِرَةِ ، وإِنَّكَ طَرِيْدُ الْمَوْتِ الَّذي لا يَنْجُوْ مِنْهُ هَارِبُهُ ولا يَفُوتُهُ طَالِبُهُ ، ولابُدَّ أَنَّهُ مُدْرِكُهُ ، فَكُنْ مِنْهُ عَلى حَذَرٍ أَنْ يُدْرِكَكَ وأَنْتَ عَلىٰ حالٍ سَيِّئَةٍ قَدْ كُنْتَ تُحَدِّثُ نَفْسَكَ مِنْهَا بِالتَّوْبَةِ فَيَحُولُ بَيْنَكَ وبَيْنَ ذٰلِكَ ، فَإِذَا أَنْتَ قَدْ [أَ]هْلَكْتَ نَفْسَكَ[٩] .

[العمل بالمقدور]

[٦٠٠] **قال محمّد صلى الله عليه وآله : عَلَيْكُمْ مِنَ الأَعْمَالِ مَا تُطِيْقُونَهُ .**

[٦٠١] **وقال عليّ عليه السلام** : لا تَحْمِلْ[١٠] عَلىٰ ظَهْرِكَ فَوْقَ طَاقَتِكَ فَيَكُونَ ثِقْلُ ذٰلِكَ وَبالاً

---

١) ضَحِّ : من (ضحيت الغنم) إذا رعيتها في الضحى ، أي فَارْعَ نفسك على مهل .
٢) المدى : الغاية والمقصود .
٣) الثرى : التراب .
٤) الزيادة من النهج الرضوي .
٥) نهج البلاغة الكتاب : ٤١ ، لات حين مناص : ليس الوقت وقت الفرار .
٦) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) في الباب الرابع من دون ذكر الراوي .
٧) في طبعة الصالح : واعلم يا بني أنك ..
٨) منزلُ قُلْعة وقُلُعة وقُلَعة : أي لا يُمْلَكُ لنازله ، أو لا يدري متى ينتقل عنه .
٩) نهج البلاغة الكتاب : ٣١ .
١٠) في طبعة الصالح من النهج : فلا تحملنَّ .

عَلَيْكَ(١).

[الرخاء والشدّة]

[٦٠٢] قال محمّد ﷺ : تَعَرَّفْ إِلَى اللهِ فِي الرَّخَاءِ يَعْرِفْكَ(٢) فِي الشِّدَّةِ(٣).

[٦٠٣] وقال عليّ عليه السلام : ما أَقْبَحَ الْخُضُوعَ عِنْدَ الْحَاجَةِ وَالجَفَاءَ عِنْدَ الْغِنَى(٤).

[الرزق من الله]

[٦٠٤] قال محمّد ﷺ : دَعُوا النَّاسَ يَرْزُقُ اللهُ بَعْضَهُمْ مِنْ بَعْضٍ(٥).

[٦٠٥] وقال عليّ عليه السلام لأحد أُمرائه : إِعْلَمْ أَنَّ الرَّعِيَّةَ طَبَقَاتٌ لا يَصْلُحُ بَعْضُها إِلّا بِبَعْضٍ ولا غِنَى بِبَعْضِهَا عَنْ بَعْضٍ، ومِنْهَا(٦) جُنُودُ اللهِ، ومِنْهَا كُتّابُ الْعَامَّةِ وَالْخَاصَّةِ ومِنْهَا قُضَاةُ الْعَدْلِ ومِنْهَا عُمّالُ الإِنْصَافِ والرِّفْقِ ومِنْها أَهْلُ الْجِزْيَةِ والخَرَاجِ مِن أَهْلِ الذِّمَّةِ ومُسْلِمَةِ النَّاسِ ومِنْهَا التُّجَّارُ وأَهْلُ الصِّنَاعَةِ(٧) ومِنْها الطَّبَقَةُ السُّفْلَىٰ مِن ذَوِي الْحَاجَةِ وَالْمَسْكَنَةِ، وكُلٌّ قَدْ سَمَّى اللهُ [لَهُ] سَهْمَهُ ووَضَعَ عَلَىٰ حَدِّهِ فَرِيْضَتَهُ(٨) فِي كِتَابِهِ أَوْ سُنَّةِ نَبِيِّهِ - ﷺ - عَهْداً مِنْهُ عِنْدَنا مَحْفُوظاً ؛ فَالْجُنُودُ بِإِذْنِ اللهِ حُصُونُ الرَّعِيَّةِ وزَيْنُ(٩) الْوُلاةِ وَعِزُّ الدِّيْنِ وسُبُلُ الأَمْنِ، وَلَيْسَ تَقُومُ الرَّعِيَّةُ إِلّا بِهِمْ ثُمَّ لا قِوَامَ(١٠)

---

١) نهج البلاغة الكتاب : ٣١.
٢) في النسخة الخطية : يعرف.
٣) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) في الباب الرابع من دون ذكر الراوي. وقد رواه أحمد في مسنده برقم ٢٦٦٦ مسند أبي هاشم، والحديث مرفوع.
٤) نهج البلاغة الكتاب : ٣١.
٥) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) في الباب الرابع عن جابر بن عبدالله.
٦) في طبعة الصالح : فمنها، وهو الأظهر.
٧) في طبعة الصالح : الصناعات.
٨) في الأصل : وفريضته.
٩) في الأصل المخطوط : وذين.
١٠) في المخطوطة : ثمّ الاقوام.

لِلْجُنُودِ إلّا بِمَا يُخرِجُ اللهُ لَهُمْ مِنَ الْخَرَاجِ الَّذِي يَقْوَوْنَ بِهِ في[١] جِهَادِ عَدُوِّهِمْ وَيَعْتَمِدُونَ عَلَيْهِ فِيْما يُصْلِحُهُمْ[٢] ويَكُونُ مِن وَراءِ حَاجَتِهِمْ[٣]، ثُمَّ لا قِوَامَ لِهٰذَيْنِ الصِّنفَيْنِ إلّا بِالصِّنْفِ الثَّالِثِ مِنَ الْقُضاةِ والعُمَّالِ[٤] وَالْكُتَّابِ لِمَا يُحْكِمُونَ مِنَ الْمَعَاقِدِ[٥] ويَجْمَعُونَ مِنَ الْمَنَافِعِ ويَأْتَمِنُونَ عَلَيْهِ مِنْ خَوَاصِّ الأُمُورِ وَعَوامِّهَا[٦]، ولا قِوَامَ لَهُمْ جَمِيْعاً إلّا بِالتُّجَّارِ ذَوِي الصِّنَاعَاتِ[٧] فِيْمَا يَجْتَمِعُونَ[٨] عَلَيْهِ مِنْ مَرَافِقِهِمْ[٩] وَيُقِيْمُونَهُ[١٠] مِنْ أَسْوَاقِهِمْ ويَكْفُونَهُمْ مِنَ التَّرَفُّقِ[١١] بِأَيْدِيْهِمْ مِمّا لا يَبْلُغُهُ رِفْقُ غَيْرِهِمْ، ثُمَّ الطَّبَقَةُ السُّفلىٰ مِن أَهْلِ الْحَاجَةِ وَالْمَسْكَنَةِ الَّذِيْنَ يَحِقُّ رِفْدُهُمْ[١٢] وَمَعُونَتُهُمْ وفِي اللهِ لِكُلٍّ سَعَةٌ ولِكُلٍّ عَلَى الْوَالِيْ حَقٌّ بِقَدْرِ مَا يُصْلِحُهُ[١٣].

[التوكّل]

[٦٠٦] قال محمّد ﷺ: قَيِّدْها وتَوَكَّلْ[١٤].

---

١) في طبعة الصالح: على، بدلاً من: في.
٢) في المخطوطة: فيما له أصلحهم.
٣) في الأصل المخطوط: حاجهم. ومعنى العبارة أي يكون محيطاً بجميع حاجاتهم دافعاً لها.
٤) في المخطوطة: الأعمال.
٥) المعاقد: العقود في البيع والشراء وما شابههما ممّا هو شأن القضاة.
٦) في الأصل: وغوامها.
٧) في المخطوطة: الصناعاة، بالتاء المدورة.
٨) في الأصل: يجمعون.
٩) المرافق: المنافع الّتي يجتمعون لأجلها. وفي النسخة المخطوطة: مواقهم.
١٠) في الأصل: ويقيمون.
١١) الترفّق: التكسب بأيديهم ما لايبلغه كسب غيرهم من سائر الطبقات. وفي المخطوطة: الترقّق.
١٢) رفدهم: مساعدتهم وصلتهم.
١٣) نهج البلاغة الكتاب: ٥٣.
١٤) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) في الباب الرابع من دون ذكر الراوي.

[٦٠٧] وقال عليّ عليه السلام: وَحِفْظُ[١] مَا فِي الْوِعَاءِ بِشَدِّ الْوِكَاءِ[٢]، وَحِفْظُ[٣] مَا فِي يَدَيْكَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ طَلَبِ مَا فِي يَدِ غَيْرِكَ[٤].

---

١) في المخطوطة: واحفظ.
٢) بشد وكائها: أي رباطها.
٣) في المخطوطة: وحفيظ.
٤) نهج البلاغة الكتاب: ٣١.

الباب الخامس
[الأحاديث التي أوّلها «ما»]

[المشورة]

[٦٠٨] قال محمّد ﷺ : مَا شَقِيَ عَبْدٌ قَطُّ بِـمَشْوَرَةٍ وَلا[١] سَـعِدَ بِـاسْتِغْنَاءِ بِرَأْيٍ[٢].

[٦٠٩] وقال عليّ عليه السلام : الاسْتِشَارَةُ عَيْنُ الْهِدَايَةِ وقَدْ خَاطَرَ مَنِ اسْتَغْنَىٰ بِرَأْيِهِ[٣].

[فتنة النساء]

[٦١٠] قال محمّد ﷺ : مَا تُرِكَتْ بَعْدي فِتْنَةٌ أَضَرُّ عَلَى الرِّجَالِ مِنَ النِّسَاءِ[٤].

[٦١١] وقال عليّ عليه السلام : اَلْمَرْأَةُ شَرٌّ كُلُّهَا وَشَرٌّ[٥] مَا فِيهَا أَنَّهُ لابُدَّ مِنْهَا[٦]!

[٦١٢] [و] قال عليّ عليه السلام : اَلْمَرْأَةُ عَقْرَبٌ حُلْوَةُ اللَّسْعَةِ[٧].

---

١) في نسخة الفاتيكان: وما.
٢) في المخطوطة: باستقناء وراء، وما أدرجـناه مـطابق لبـعض نسـخ الشـهاب ونسـخة الفاتيكان في الباب الخامس منها برواية إسماعيل بن سعيد.
٣) نهج البلاغة الحكمة: ٢١١.
٤) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) في الباب الخامس من دون ذكر الراوي.
٥) في المخطوطة: وشذ.
٦) نهج البلاغة الحكمة: ٢٣٨.
٧) في بعض النسخ: اللسبة، وهي اللسعة. ولسبته العـقرب ـ بـفتح السـين ـ : لسـعته. والمرأة في رأي الإمام تشبه العقرب، لكن لسعتها ذات حلاوة. انـظر: نـهج البـلاغة الحكمة: ٦١.

[٦١٣] خِيَارُ خِصَالِ النِّساءِ شِرارُ خِصَالِ[١] الرِّجَالِ: الزَّهْوُ[٢] والجُبْنُ والبُخْلُ، فإذَا كانَتِ المَرْأَةُ مَزْهُوَّةً[٣] لَمْ تُمَكِّنْ[٤] مِنْ نَفسِها وإذا كانَتْ بَخِيْلَةً حَفِظَتْ[٥] مالَهَا ومالَ بَعْلِها، وإذا كانَتْ جَبَانَةً فَرِقَتْ[٦] عن[٧] كُلِّ شَيْءٍ يَعْرِضُ لَهَا[٨].

[استرذال العبد]

[٦١٤] قال محمّد ﷺ: مَا اسْتَرْذَلَ اللهُ عَبْداً إلّا حَظَرَ[٩] عَلَيْهِ العِلْمَ وَالأَدَبَ.

[٦١٥] **وقال عليّ ؏**: ما أَرْذَلَ[١٠] اللهُ عَبْداً إلّا حَظَرَ عَلَيْهِ الْعِلْمَ[١١].

[العفاف]

[٦١٦] قال[١٢] محمّد ﷺ: ما زَانَ[١٣] اللهُ عَبْداً بِزِيْنَةٍ أَفْضَلَ مِنْ عَفَافٍ في دِيْنِهِ وفَرْجِهِ[١٤].

[٦١٧] **وقال عليّ ؏**: العَفَافُ زِيْنَةُ الْفَقْرِ، وَالشُّكْرُ زِيْنَةُ الْغِنى[١٥][١٦].

---

١) في المخطوطة: حُصال.

٢) الزهو ـ بالفتح ـ: الكبر.

٣) أي متكبّرة. وفي الأصل المخطوط: مذهوة.

٤) في الأصل: تكن.

٥) في المخطوطة: حفضت.

٦) أي فزعت.

٧) في طبعة الصالح: من.

٨) نهج البلاغة الحكمة: ٢٣٤.

٩) حظره عليه: حرمه منه. وفي المخطوطة: خطر.

١٠) أرذله: جعله رذيلاً.

١١) نهج البلاغة الحكمة: ٢٨٨، وفي طبعة الصالح: إذا أرذل الله عبداً حظر...، والمعنى واحد.

١٢) في المخطوطة: وقال.

١٣) في المخطوطة: ذان، وما أدرجناه موافق لبعض نسخ الشهاب و نسخة الفاتيكان.

١٤) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) في الباب الخامس من دون ذكر الراوي.

١٥) نهج البلاغة الحكمة: ٦٨.

١٦) وفي بعض المرويّات عن النبيّ: مَن يستضعف يعفّه الله. كما في صحيح البخاري ٣٩٢/٣ رقم ١٤٦٩، صحيح مسلم ٧٢٩/٢ رقم ١٠٥٣ عن ابي سعيد الخدري.

[إنجاح الحوائج]

[٦١٨] قال محمّد ﷺ : مَا عَظُمَتْ نِعْمَةُ اللهِ عَلىٰ عَبْدٍ إلّا عَظُمَتْ[١] مَؤُونَةُ النّاسِ عَلَيْهِ[٢].

[٦١٩] **وقال عليّ عليه السلام** : مَنْ كَثُرَتْ نِعَمُ اللهِ عَلَيْهِ كَثُرَتْ حَوائِجُ النَّاسِ إلَيْهِ، فإنْ أقَامَ بِمَا عَلَيْهِ لِلّهِ فِيهَا عَرَّضَ نِعْمَتَهُ لِدَوامِهَا وإنْ ضَيَّعَ مَا يَجِبُ لِلّهِ فِيْهَا عَرَّضَ نِعْمَتَهُ لِزَوَالِهَا[٣].

[العبرة والاعتبار]

[٦٢٠] قال محمّد ﷺ : مَا امْتَلأَتْ دَارٌ حَبْرَةً[٤] إلّا امْتَلأَتْ عَبْرَةً، ومَا كَانَتْ فَرْحَةٌ[٥] إلّا تَبِعَتْهَا تَرْحَةٌ[٦][٧].

[٦٢١] **وقال عليّ عليه السلام** : لَمْ يَكُنِ امْرُؤٌ مِنها في حَبْرَةٍ إلّا أعْقَبَتْهُ بَعْدَها عَبْرَةً[٨]، ولَمْ يَلْقَ في سَرَّائِهَا[٩] بَطْناً[١٠] إلّا مَنَحَتْهُ مِن ضَرّائِهَا

---

١) في المخطوطة: عظمة ـ بالتاء المدورة ـ.
٢) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) في الباب الخامس من دون ذكر الراوي.
٣) نهج البلاغة الحكمة: ٣٧٢، باختلاف بين النسخ، وفي طبعة الصالح: .. فمن قام لله فيها بما يجب فيها عرّضها للدوام والبقاء، ومن لم يقم فيها بما يجب عرضها للزوال والفناء.
٤) قد تقرأ في نسخة الفاتيكان: خبرة.
قال في ترك الإطناب: ٤٨٣: الحَبرة: النعمة وسعة العيش وكذلك الحبور. والترَح بفتحتين: ضد الفرح، والترْحة بسكون الراء: المرّة الواحدة، والعَبرة: تحلّب الدمع.
٥) في المخطوطة: فرحت ـ بالتاء المبسوطة ـ.
٦) في المتن: ترحت.
٧) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) في الباب الخامس من دون ذكر الراوي.
٨) العَبرة: الدمعة قبل أن تفيض.
٩) في الأصل: من سرايها.
١٠) كنّي بالبطن هنا عن الإقبال.

ظهراً[١] ولَمْ تَطُلَّهُ[٢] فيها دِيمَةُ[٣] رَخاءٍ[٤] إلّا هَتَنَتْ[٥] عَلَيْهِ[٦] مُزْنَةِ بَلاءٍ وَحَرِيٌّ إذا أَصْبَحَتْ لَهُ مُنْتَصِرَةً أنْ تُمْسِيَ لَهُ مُتَنَكِّرَةً، وإنْ جَانِبٌ[٧] مِنْهَا اعْذَوْذَبَ[٨] وَاحْلَوْلَى أَمَرَّ مِنْهَا جَانِبٌ فَأَوْبَى[٩] لا يَنالُ امْرُؤٌ مِنْ غَضَارَتِهَا[١٠] رَغَباً[١١] إلّا أَرْهَقَتْهُ[١٢] مِن نَوَائِبِهَا تَعَباً، ولا يُمْسي مِنها فِي جَناحِ أَمْنٍ إلّا أَصْبَحَ عَلى قَوَادِمِ[١٣] خَوْفٍ[١٤].

[النصيحة]

[٦٢٢] **قال محمد ﷺ: مَا اسْتَرْعَى اللهُ عَبْداً رَعِيَّةً فَلَمْ يَحُطْهَا بِنَصِيحَةٍ إلّا حَرَّمَ اللهُ عَلَيْهِ الجَنَّةَ[١٥].**

[٦٢٣] **وقال عليّ ﵇**: إنَّ لي عَلَيْكُم حَقّاً وَلَكُمْ عَلَيَّ حَقٌّ، فَأَمّا حَقُّكُمْ [عَلَيَّ]

---

١) كنّي هنا بالظهر عن الإدبار. وفي المخطوطة: ضوائها ظهر.
٢) الطَّلّ: المطر الخفيف. وطلّته السماء: أمطرته مطراً قليلاً.
٣) الديمة: مطر يدوم في سكون، لا رعد ولا برق معه. وفي الأصل المخطوط: ديمت
٤) الرخاء: السعة.
٥) هَتَنَتِ الْمُزْنُ: انْصَبَّتْ.
٦) في المخطوطة: عليها.
٧) في المخطوطة: وارحانب.
٨) في المخطوطة: اعدوذب.
٩) أوبى: صار كثير الوباء، والوباء: هو المعروف بالريح الأصفر. وفي المخطوطة: فأولا.
١٠) الغضارة: النعمة والسعة.
١١) الرغَب: الرغبة والمرغوب. وفي المخطوطة: عضارتها رقباً.
١٢) أرهقته التعب: ألحقته به.
١٣) القوادم: جمع قادمة، الواحدة من أربع أو عشر ريشات في مقدّم جناح الطائر، وهي القوادم، والعشر الّتي تحتها هي الخَوَافي.
١٤) نهج البلاغة الخطبة: ١١١.
١٥) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) في الباب الخامس من دون ذكر الراوي. وفي صحيح البخاري كتاب الأحكام حديث ٦٦١٧ عن معقل: ما من عبد استرعاه الله رعيّة فلم يحطها بنصيحة إلّا لم يجد رائحة الجنّة.

فَالنَّصِيحَةُ لَكُمْ وتَوْفِيرُ فَيْئِكُم[١] عَلَيْكُم وتَعْلِيمُكُمْ كَيْلا تَجْهَلُوا وتَأْدِيبُكُم[٢] كَيْما تَعْلَمُوا، وَأَمّا حَقّي عَلَيْكُمْ فَالْوَفَاءُ بِالْبَيْعَةِ وَالنَّصِيحَةُ في الْمَشْهَدِ[٣] وَالْمَغِيبِ[٤] وَالإِجَابَةُ[٥] حِينَ أَدْعُوكُمْ وَالطّاعَةُ حينَ آمُرُكُمْ[٦].

[إساءة العمل]

[٦٢٤] قال محمّد ﷺ : مَا أطالَ رَجُلُ الأَمَلَ إلّا [أ]سَاءَ[٧] العَمَلَ.

[٦٢٥] **وقال عليّ** عليه السلام : مَنْ أَطَالَ الأَمَلَ أَسَاءَ[٨] الْعَمَلَ[٩].

[٦٢٦] إنَّ أَخْوَفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ [اِثْنَتَانِ :] اتِّبَاعُ الْهَوىٰ وطُولُ الأَمَلِ[١٠].

[٦٢٧] اِعْلَمُوا أنَّ الأَمَلَ يُسْهِي الْعَقْلَ وَيُنْسِي الذِّكْرَ، فَأَكْذِبُوا الأَمَلَ، فَإِنَّهُ غُرُورٌ وَصَاحِبُهُ مَغْرُورٌ[١١].

[٦٢٨] ألا وإنَّكُمْ في أيّامِ أَمَلٍ مِنْ وَرائِهِ أَجَلٌ، فَمَنْ عَمِلَ فِي أيّامِ أَمَلِهِ قَبْلَ حُضُورِ أَجَلِهِ [فَقَدْ] نَفَعَهُ عَمَلُهُ فَلَمْ يَضُرَّهُ[١٢] أَجَلُهُ، وَمَنْ قَصَّرَ فِي أيّامِ أَمَلِهِ قَبْلَ حُضُورِ أَجَلِهِ

---

١) الفيء: الخراج وما يحويه بيت المال.
٢) في المخطوطة: تأدّبكم.
٣) في المخطوطة: والمشهد.
٤) في الأصل: والمعبى.
٥) في المخطوطة: والإجابت.
٦) نهج البلاغة الخطبة: ٣٤.
٧) في الأصل المخطوط: ساءل.
٨) في المخطوطة: أسأل.
٩) نهج البلاغة الحكمة: ٣٦.
١٠) نهج البلاغة الخطبة: ٢٨. وفي المخطوطة هنا في آخر العبارة: فينسي الآخرة، ولم توجد في طبعة الصالح من النهج، والظاهر أنّه ـ لو كان جزء من الحديث ـ : فَتُنْسَى الآخرةُ، أو فَيُنْسِيَانِ الآخرةَ، فتدبّر.
١١) نهج البلاغة الخطبة: ٨٦.
١٢) في طبعة الصالح: ولم يضرره.

فَقَدْ خَسِرَ عَمَلَهُ وَضَرَّهُ أَجَلُهُ(١).

[الاستخارة]

[٦٢٩] قال محمّد ﷺ: مَا خَابَ مَنِ اسْتَخَارَ(٢).

[٦٣٠] وقال عليّ عليه السلام: وأكثر الإستخارة وتفهم وصيّتي(٣).

[الاستشارة]

[٦٣١] قال محمّد ﷺ: ولا نَدِمَ مَنِ اسْتَشَارَ(٤).

[٦٣٢] وقال عليّ عليه السلام: مَنِ اسْتَبَدَّ بِرَأْيِهِ هَلَكَ(٥).

[الدنيا وهمومه]

[٦٣٣] قال محمّد ﷺ: ما يَنْتَظِرُ أَحَدُكُمْ مِنَ الدُّنْيَا إِلّا غِنىً(٦) مُطْغِياً أَوْ فَقْراً مُنْسِياً أَوْ مَرَضاً مُفْسِداً أو هَرَماً مُفَنِّداً(٧) أَوْ مَوْتاً مُجْهِزاً(٨).

[٦٣٤] وقال عليّ عليه السلام: اِضْرِبْ بِطَرْفِكَ حَيْثُ شِئْتَ(٩) مِنَ النّاسِ، فَهَلْ تُبْصِرُ(١٠)

١) نهج البلاغة الخطبة: ٢٨، وهذه الفقرة متقدّمة على ما مضى من نفس الخطبة.
٢) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) في الباب الخامس عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام.
٣) نهج البلاغة الكتاب: ٣١.
٤) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) في الباب الخامس عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام.
٥) نهج البلاغة الحكمة: ١٦١.
٦) في الأصل: غنياً، وما أدرجناه من نسخة الفاتيكان.
٧) في الأصل المخطوط: مفنيداً، وقد تقرأ: مغنيداً، وما صحّحناه من نسخة الفاتيكان.
٨) في الأصل: مجهيزاً، وما أثبتناه من الفاتيكان.
٩) في المخطوطة: شيت.
١٠) في بعض النسخ: تنظر.

إلّا فَقِيراً يَكادُ فَقْرُه[١] كُفراً[٢] أو[٣] غَنِيّاً بَدَّلَ نِعْمَةَ اللهِ كُفراً أوْ بَخِيلاً اتَّخَذَ الْبُخْلَ بِحَقِّ اللهِ وَفْراً، أوْ مُتَمَرِّداً كَأنَّ بِأُذُنِهِ عَنْ سَمْعِ الْمَوَاعظ[٤] وَقْراً[٥][٦].

[٦٣٥] بَادِرُوا[٧] بِالأعْمَالِ عُمْراً نَاكِساً[٨] أوْ مَرَضاً حَابِساً[٩] أوْ مَوْتاً خَالِصاً[١٠]، فَإنَّ الْمَوْتَ هَادِمُ لَذَّاتِكُمْ وَمُكَدِّرُ شَهَوَاتِكُمْ وَمُبَاعِدُ طِيَّاتِكُمْ[١١] زَائِرٌ[١٢] غَيْرُ مَحْبُوبٍ[١٣] وَقِرْنٌ[١٤] غَيْرُ مَغْلُوبٍ وَوَاتِرٌ[١٥] غَيْرُ مَطْلُوبٍ[١٦].

[المسألة والسؤال]

[٦٣٦] قال محمّد ﷺ: ما تَزَالُ الْمَسْأَلَةُ بِالْعَبْدِ حَتّى يَلْقَى اللهَ ومَا فِي وَجْهِهِ مُزْعَةٌ[١٧].

---

١) في الأصل: فقراه.
٢) في طبعة الصالح: .. يُكَابِدُ فَقْراً، بدلاً من: يكاد فقره كفراً.
٣) في الأصل: و، بدلاً من: أو
٤) في المخطوطة: المواعيض.
٥) في النسخة المخطوطة: وتراً..
٦) نهج البلاغة الخطبة: ١٢٩.
٧) بادروا: اسبقوا.
٨) عمراً ناكساً: يقلبكم من الحياة إلى الموت.
٩) الحابس: المانع من العمل، وفي المخطوطة: حاباً.
١٠) الخالص: الخاطف.
١١) طيّاتكم: جمع طِيَّة، منزل السفر، والمراد أنّ السفر يباعد رحيل القوم. وفي المخطوطة: طيّباتكم.
١٢) في الأصل: وزائر، بزيادة الواو.
١٣) في بعض النسخ: محجوب.
١٤) القِرْن: الكفؤ في الشجاعة.
١٥) الواتر: الجاني.
١٦) نهج البلاغة الخطبة: ٢٣٠.
١٧) المزعة: جمعها: مِزَع ومُزَع من لحم أو شحم: القطعة. هذا على نسخة الفاتيكان أدرجناه في المتن، وفي نسختنا: مُزقَة ـ بالقاف ـ، وهي أيضاً بمعنى القطعة، ولكن ←

[٦٣٧] [و] قال عليّ عليه السلام : مَاءُ وَجْهِكَ[١] جَامِدٌ يُقْطِرُهُ[٢] السُّؤَالُ ، فَانْظُرْ عِنْدَ مَنْ تُقْطِرُهُ[٣] .

[النار والجنّة وطالبهما]

[٦٣٨] قال محمّد صلى الله عليه وآله : مَا رَأَيْتُ مِثْلَ النَّارِ نَامَ هَارِبُهَا ولا مِثْلَ الـجَنَّةِ نَـامَ طَالِبُهَا[٤] .

[٦٣٩] وقال عليّ عليه السلام : ألا فَاعْمَلُوا فِي الرَّغْبَةِ[٥] كَما تَعْمَلُونَ فِي الرَّهْبَةِ ، ألا وإنّي لَمْ أَرَ كَالْجَنَّةِ نَامَ طَالِبُهَا ولا كَالنَّارِ نَامَ هَارِبُها[٦] .

[٦٤٠] فَمَنْ أَقْرَبُ إِلَى الْجَنَّةِ مِنْ عَامِلِهَا ، وَمَنْ أَقْرَبُ إِلَى النَّارِ مِنْ عَامِلِهَا[٧] .

[البطن]

[٦٤١] قال محمّد صلى الله عليه وآله : مَا مَلأَ آدَمِيٌّ وِعَاءً شَرّاً مِنْ بَطْنٍ .

[٦٤٢] وقال عليّ عليه السلام يصف أخاً كان له في الدين : وكانَ [خَارِجاً] مِن سُلْطَانِ بَطْنِهِ فلا يَشْتَهِي[٨] ما لا يَجِدُ ولا يُكْثِرُ إذَا وَجَدَ[٩] .

[٦٤٣] وقال في ذم شخص نهم كثير الأكل : يَأْكُلُ مَا يَجِدُ وَيَطْلُبُ مَا لا يَجِدُ[١٠] .

← أكثر ما تستعمل في الثوب ونحوه ، فما في نسخة الفاتيكان أقرب .

١) في الأصل : وجهك ماء .
٢) في المخطوطة : يقتره .
٣) نهج البلاغة الحكمة : ٣٤٦ .
٤) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) في الباب الخامس من دون ذكر الراوي .
٥) في الأصل : الرعبة .
٦) نهج البلاغة الخطبة : ٢٨ .
٧) نهج البلاغة الكتاب : ٢٧ .
٨) في الأصل : ولا يتشهى .
٩) نهج البلاغة الحكمة : ٢٨٩ .
١٠) نهج البلاغة الخطبة : ٥٧ .

[الصبر]

[٦٤٤] قال محمّد ﷺ : مَا رُزِقَ الْعَبْدُ رِزْقاً أَوْسَعَ عَلَيْهِ مِنَ الصَّبْرِ[١].

[٦٤٥] وقال عليّ عليه السلام : عَـوِّدْ نَـفْسَكَ الصَّـبْرَ[٢] عَـلَى الْـمَكْرُوهِ، فَـنِعْمَ[٣] الْـخُلُقُ الصَّبْرُ[٤].

١) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) في الباب الخامس من دون ذكر الراوي.

٢) في طبعة الصالح: التصبُّر، وكذا في الّذي بعده.

٣) في طبعة الصالح: ونعم.

٤) نهج البلاغة الكتاب: ٣١.



الباب السادس
[الأحاديث الّتي أوّلها «لا»]

[المؤمن وصفته]

[٦٤٦] قال محمّد ﷺ : لا يُلدَغُ[1] المُؤمِنُ مِنْ جُحْرٍ[2] مَرّتَينِ[3].

[٦٤٧] وقال عليّ ﷺ : وَاللهِ لا أكُونُ كَالضَّبْعِ تَنَامُ عَلى طُولِ اللَّدْمِ[4] حَتّى يَصِلَ إلَيْهَا طَالِبُهَا ويَخْتِلَها[5] رَاصِدُهَا[6].

[٦٤٨] [وَاللهِ لا أكُونُ كَمُسْتَمِعِ اللَّدْمِ[7]][8] يَسْمَعُ النَّاعِيَ وَيَحْضُرُ الْبَاكِيَ [ثُمَّ لا يَعْتَبِرُ][9].

[٦٤٩] وقال لأحد من أعدائه في خلال كلماته : فَأمّا تِلْكَ[10] الّتي تُرِيْدُ فَإنَّهَا

---

١) في المخطوطة : لا يلذع ، وفي نسخة الفاتيكان : لا يلذغ ، وما أدرجناه هو الصحيح. يقال : لَدَغَهُ يَلْدَغُ لَدْغاً وتَلْدَاغاً : لَسَعَهُ.

٢) الجُحْر : جمعه أجحار وأجحِرَة : مكان تحتفزه السباع والهوام لأنفسها. وفي المخطوطة: حجر.

٣) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) في الباب السادس من دون ذكر الراوي.

٤) اللدْم : صوت الحجر أو العصا أو غيرهما ، تضرب به الأرض ضرباً غير شديد.

٥) يختلها : يخدعها . وفي المخطوطة : ويحتلها.

٦) الراصد : الصائد الّذي يترقّب الصيد.
انظر : نهج البلاغة الخطبة : ٦.

٧) اللدْم ـ هنا ـ : الضرب على الصدر والوجه عند النياحة.

٨) لا يوجد ما بين المعقوفتين في المصدر المخطوط ، وأضفناها من النهج.

٩) الزيادة من النهج. لاحظ : نهج البلاغة الخطبة : ١٤٨.

١٠) في المخطوطة : تيك.

خُدْعَةُ[١] الصَّبِيِّ [عَنِ اللَّبَنِ] فِي أَوَّلِ الْفِصَالِ[٢].

[الجهل والعقل]

[٦٥٠] قال محمد ﷺ: لا فَقْرَ أَشَدُّ مِنَ الجَهْلِ، ولا مَالَ أَعْوَدُ مِنَ العَقْلِ، ولا وَحْدَةَ أَوْحَشُ مِنَ العُجْبِ[٣]، ولا مُظَاهَرَةَ أَوْثَقُ مِنَ الْمُشَاوَرَةِ، ولا عَقْلَ كَالتَّدْبِيرِ، ولا حَسَبَ كَحُسْنِ الخُلُقِ، ولا وَرَعَ كَالْكَفِّ [عَنْ مَحَارِمِ اللهِ][٤]، ولا عِبَادَةَ كَالتَّفَكُّرِ، ولا إِيمَانَ كَالحَيَاءِ والصَّبْرِ[٥].

[٦٥١] **وقال عليّ عليه السلام**: لا مالَ أَعْوَدُ[٦] مِنَ الْعَقْلِ، ولا وَحْدَةَ أَوْحَشُ مِنَ الْعُجْبِ، ولا عَقْلَ كَالتَّجارِبِ[٧]، ولا كَرَمَ كَالتَّقْوى، ولا قَرِيْنَ كَحُسْنِ الْخُلُقِ، ولا مِيْرَاثَ كَالأَدَبِ، ولا قَائِدَ كَالتَّوْفِيْقِ، ولا تِجَارَةَ[٨] كَالْعَمَلِ الصَّالِحِ، ولا رِبْحَ كَالثَّوَابِ، ولا وَرَعَ كَالْوُقُوفِ عِنْدَ الشُّبْهَةِ، ولا زُهْدَ كَالزُّهْدِ فِي الْحَرَامِ ولا عِلْمَ كَالتَّفَكُّرِ، ولا عِبَادَةَ كَأَدَاءِ الْفَرَائِضِ، ولا إِيمَانَ كَالْحَيَاءِ وَالصَّبْرِ، ولا حَسَبَ كَالتَّوَاضُعِ، ولا شَرَفَ كَالْعِلْمِ، [ولا عِزَّ كَالْحِلْمِ][٩]، ولا مُظَاهَرَةَ أَوْثَقَ مِنَ الْمُشَاوَرَةِ[١٠].

---

١) الخدعة ـ مثلّثة الخاء ـ: ما تصرف به الصبيّ عن اللبن وطلبه أوّل فطامه، وما تصرف به عدوك عن قصدك به في الحروب ونحوها.

٢) الفصام: الفطام. راجع: نهج البلاغة الكتاب: ٦٤.

٣) العُجب: الإعجاب بالنفس.

٤) الزيادة من نسخة الفاتيكان.

٥) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) في الباب السادس من دون ذكر الراوي، وبتقديم بعض جملات الرواية على بعض.

وفي رواية أُخرى رواه في الباب الأوّل (نسخة الفاتيكان): الإيمان نصفان: نصف شكر ونصف صبر.

٦) أعود: أنفع.

٧) في طبعة الصالح: كالتدبير.

٨) في المخطوطة: تجاوره.

٩) الزيادة من طبعة الصالح.

١٠) نهج البلاغة الحكمة: ١١٣.

[٦٥٢] وبمعنى آخر: لا شَرَفَ أَعْلىٰ مِنَ الإسلامِ، ولا عِزَّ أَعَزُّ مِنَ التَّقْوىٰ، ولا مَعْقِلَ أَحْسَنُ[١] مِنَ الْوَرَعِ، ولا شَفِيْعَ أَنْجَحُ مِنَ التَّوْبَةِ، ولا كَنْزَ أَغْنىٰ مِنَ الْقَنَاعَةِ، ولا مَالَ أَذْهَبُ لِلْفَاقَةِ مِنَ الرِّضَا بِالْقُوتِ[٢].

[الأمانة والعهد]

[٦٥٣] قال[٣] محمّد ﷺ: لا إيمَانَ لِمَنْ لا أَمَانَةَ لَهُ، ولا دِينَ لِمَنْ لا عَهْدَ لَهُ[٤].

[٦٥٤] **[و] قال عليّ عليه السلام**: وإنْ عَقَدْتَ بَيْنَكَ وبَيْنَ عَدُوِّكَ عُقْدَةً أَوْ أَلْبَسْتَهُ مِنْكَ ذِمَّةً[٥] فَحُطْ[٦] عَقْدَكَ[٧] بِالْوَفَاءِ وَارْعَ ذِمَّتَكَ بِالأَمَانَةِ وَاجْعَلْ نَفْسَكَ جُنَّةً[٨] دُونَ مَا أَعْطَيْتَ فَإِنَّهُ لَيْسَ مِن فَرَائِضِ اللهِ شَيْءٌ النَّاسُ[٩] أَشَدُّ عَلَيْهِ اجْتِمَاعاً مَعَ تَفَرُّقِ[١٠] أَهْوَائِهِمْ وَتَشَتُّتِ[١١] آرَائِهِمْ مِن تَعْظِيمِ الْوَفَاءِ بِالْعُهُودِ. وَقَدْ لَزِمَ ذٰلِكَ الْمُشْرِكُونَ فِيما بَيْنَهُمْ دُونَ

---

١) في الأصل المخطوط: أخص.
٢) نهج البلاغة الحكمة: ٣٧١.
٣) في الأصل: وقال.
٤) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) في الباب السادس من دون ذكر الراوي.
وفي حديث آخر رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) الباب الأوّل عن أبي درداء عنه ﷺ: أوّل ما يرفع من هذه الأمّة الحياء والأمانة.
وفي حديث بعده رواه عن عقبة عنه ﷺ: أوّل ما تفقدون من دينكم الأمانة، وآخر ما تفقدون الصلاة.
وفي الباب الرابع: أدِّ الأمانة إلى من ائتمنك ولا تخن من خانك.
٥) أصل معنى الذِّمّة وجدان مودع في جبلّة الإنسان، ينبّهه لرعاية حقّ ذوي الحقوق عليه، ويدفعه لأداء ما يجب عليه منها، ثمّ أطلقت على معنى العهد، وجعل العهد لباساً لمشابهته له في الرقابة من الضرر.
٦) حط: أمر من حاطه يحوطه بمعنى: حفظه وصانه.
٧) في طبعة الصالح: عهدك.
٨) الجنّة: الوقاية، أي حافظ على ما أعطيت من العهد بروحك.
٩) في المخطوطة: للناس.
١٠) في الأصل: تفريق.
١١) في الأصل: وتشتيت.

الْمُسْلِمِينَ لِمَا اسْتَوْبَلُوا مِنْ عَوَاقِبِ الْغَدْرِ(١).

فَلا تَغْدِرَنَّ(٢) بِذِمَّتِكَ ولا تَخِيْسَنَّ(٣) بِعَهْدِكَ(٤) ولا تَخْتِلَنَّ(٥) عَدُوَّكَ فَإِنَّهُ لا يَجْتَرِئُ عَلَى اللهِ إِلّا جَاهِلٌ شَقِيٌّ، وقَدْ جَعَلَ اللهُ عَهْدَهُ [وَذِمَّتَهُ](٦) أَمْناً أَفْضاهُ(٧) بَيْنَ الْعِبَادِ بِرَحْمَتِهِ وحَرِيماً(٨) يَسْكُنُونَ إلى مَنَعَتِه(٩) وَيَسْتَفِيْضُونَ(١٠) إلى جِوَارِهِ، فلا إِدْغَالَ(١١) ولا مَدَالَسَةَ(١٢) ولا خِدَاعَ فِيْهِ.

ولا تَعْقِدْ عَقْداً تُجَوِّزُ(١٣) فِيهِ الْعِلَلَ(١٤)، وَلا تُعَوِّلَنَّ عَلَى لَحْنِ الْقَوْلِ(١٥) بَعْدَ التَّأْكِيدِ وَالتَّوْثِقَةِ ولا يَدْعُوَنَّكَ ضِيْقُ أَمْرٍ لَزِمَكَ فِيهِ عَهْدُ اللهِ إلى طَلَبِ انْفِسَاخِهِ بِغَيْرِ الْحَقِّ؛ فَإِنَّ صَبْرَكَ على ضِيْقِ [أَمْرٍ] تَرْجُو انْفِرَاجَهُ وَفَضْلَ عَاقِبَتِهِ خَيْرٌ مِنْ غدر(١٦) تَخَافُ تَبِعَتَهُ وَأَنْ تُحِيْطَ(١٧) بِكَ مِنَ اللهِ

---

١) أي: وجدوها وَبيلة مهلكة. وفي المخطوطة: القدر.
٢) في الأصل: ولا تعذرنّ.
٣) في بعض النسخ: تحبسنَّ.
٤) خاس بعهده: خانه ونقضه.
٥) الخَتْل: الخداع.
٦) الزيادة من النهج طبعة الصالح.
٧) أفضاه ـ هنا ـ: أفشاه. وفي الأصل المخطوط: أفصاه.
٨) الحريم: ما حرم عليك أن تمسّه.
٩) المنَعة: ما تمتنع به من القوّة.
١٠) يستفيضون: يفزعون إليه بسرعة.
١١) الإدغال: الإفساد.
١٢) المدالسة: الخيانة. وفي المخطوطة: مدالسنة.
١٣) في الأصل: تجور.
١٤) العلل: جمع علّة، وهي في النقد والكلام بمعنى ما يصرفه عن وجهه ويحوله إلى غير المراد، وذلك يطرأ على الكلام عند إبهامه وعدم صراحته.
١٥) لحن القول: ما يقبل التوجيه كالتورية والتعريض.
١٦) في المصدر المخطوط: عذر.
١٧) في الأصل: يحيط.

فِيهِ طِلْبَةٌ[١] لا تَسْتَقْبِلُ[٢] فِيْها دُنْيَاكَ ولا آخِرَتَكَ[٣].

[القدَر]

[٦٥٥] قال محمّد ﷺ : لا يُغْنِي حَذَرٌ مِن قَدَرٍ[٤].

[٦٥٦] وقال عليّ ؑ : أَيُّهَا النّاسُ! كُلُّ امْرِئٍ لاقٍ ما يَفِرُّ مِنْهُ [فِي فِرارِهِ]، والأَجَلُ مَسَاقُ[٥] النَّفْسِ[٦] وَالْهَرَبُ[٧] مِنْهُ مُوافَاتُهُ. كَمْ أَطْرَدْتُ[٨] الأَيَّامَ أَبْحَثُهَا عَنْ مَكْنُونِ هٰذَا الأَمْرِ، فَأَبَى اللهُ إلّا إخْفَاءَهُ. هَيْهاتَ! عِلْمٌ مَخْزُونٌ[٩].[١٠]

[إذلال النفس]

[٦٥٧] قال محمّد ﷺ : لا يَنْبَغِي لِمُؤْمِنٍ أنْ يُذِلَّ نَفْسَهُ[١١].

[٦٥٨] وقال عليّ ؑ : أَكْرِمْ[١٢] نَفْسَكَ عَنْ كُلِّ دَنِيَّةٍ[١٣] وَإِنْ سَاقَتْكَ إلَى

---

١) أي: تأخذك بجميع أطرافك مطالبة الله إيّاك بحقّه في الوفاء الّذي غدرت به. وفي الأصل المخطوط: طلبه.
٢) في المخطوطة: لا يستقيل.
٣) نهج البلاغة الكتاب: ٥٣.
٤) مسند أحمد رقم ٢١٠٣٣ من مسند الأنصار عن معاذ: لن ينفع حذرٌ من قدرٍ ولكنّ الدعاءَ ينفع ممّا نزل وممّا لم ينزل، فعليكم بالدعاء عبادَ الله.
٥) في الأصل: ساق.
٦) مساق النفس: هو ما تسوقها إليه أطوار الحياة حتّى توافيه.
٧) في المخطوطة: والهدب.
٨) أطردَ: أمر بالإخراج والطرد.
٩) في المخطوطة: محزون.
١٠) نهج البلاغة الخطبة: ١٤٩.
١١) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) في الباب السادس من دون ذكر الراوي.
١٢) في المخطوطة: ألزم.
١٣) دنيّة: الشيء الحقير المبتذل.

الرَّغَائِبِ[١] ، فَإِنَّكَ لَنْ تَعْتَاضَ بِمَا تَبْذُلُ مِنْ نَفْسِكَ عِوَضاً[٢]؛ فَلا تَكُنْ عَبْدَ غَيْرِكَ وَقَدْ جَعَلَكَ[٣] اللهُ حُرّاً ، وَمَا خَيْرُ خَيْرٍ[٤] لا يُنَالُ إلّا بِشَرٍّ وَيُسْرٍ[٥] لا يُؤْخَذُ إلّا بِعُسْرٍ[٦] .

[اللعن والسبّ]

[٦٥٩] قال محمّد ﷺ : لا يَنْبَغي لِلصِّدِّيقِ[٧] أَنْ يَكُونَ لَعّاناً[٨] .

[٦٦٠] **وقال عليّ ؑ** : إنّي أَكْرَهُ لَكُمْ أَنْ تَكُونُوا سَبّابِينَ وَلٰكِنَّكُمْ لَوْ وَصَفْتُمْ أَعْمَالَهُمْ وَذَكَرْتُمْ حَالَهُمْ كانَ أَصْوَبَ فِي الْقَوْلِ وَأَبْلَغَ فِي الْعُذْرِ ، وقُلْتُمْ مَكَانَ سَبِّكُمْ إِيَّاهُمْ : اَللّهُمَّ احْقِنْ دِمَاءَنا ودِمَاءَهُمْ وأَصْلِحْ ذَاتَ بَيْنِنَا وبَيْنِهِمْ وَاهْدِهِمْ[٩] مِنْ ضَلالَتِهِمْ حَتّى يَعْرِفَ [الْحَقَّ] مَنْ جَهِلَهُ[١٠] وَيَرْعَوِيَ[١١] عَنِ الْغَيِّ وَالْعُدْوَانِ مَنْ لَهِجَ بِهِ[١٢] .

[الصنيعة]

[٦٦١] قال محمّد ﷺ : لا تَصْلَحُ الصَّنِيعَةُ[١٣] إلّا عِنْدَ ذِي حَسَبٍ و[١٤] دِينٍ كَما لا

---

١) الرغائب : جمع رغيبة ، وهي ما يرغب في اقتنائه من مال وغيره .
٢) عوضاً : بدلاً .
٣) في الأصل : جعل .
٤) في الأصل : بخير .
٥) اليسر : السهولة ، والمراد : سعة العيش .
٦) نهج البلاغة الكتاب : ٣١ . والعسر : الصعوبة ، والمراد ضيق المعاش .
٧) في نسخة الفاتيكان : لصديق .
٨) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) في الباب السادس من دون ذكر الراوي . وتقرأ اللفظة في نسخة الأصل : لقاناً .
٩) في الأصل : وهدهم .
١٠) في المخطوطة : جهلة .
١١) الإرعواء : النزوع عن الغي والرجوع عن وجه الخطأ .
١٢) نهج البلاغة الخطبة : ٢٠٦ . ولهج به : أولع به .
١٣) الصنيعة : الإحسان ، وفي نسخة الفاتيكان : الضيعة ، وهي بمعنى الحرفة والصنعة .
١٤) في نسخة الفاتيكان : أو.

تَصْلَحُ الرِّيَاضَةُ[١] إلا فِي[٢] النَّجِيبِ[٣].

[٦٦٢] وقال عليّ عليه السلام: إِحْمِلْ[٤] نَفْسَكَ مِنْ أَخِيكَ عِنْدَ صَرْمِهِ[٥] عَلَى الصِّلَةِ[٦] وعِنْدَ صُدُودِهِ[٧] عَلَى اللَّطَفِ[٨] والمُقَارَبَةِ[٩]، وعِنْدَ جُمُودِهِ[١٠] عَلَى البَذْلِ[١١] وَعِنْدَ تَبَاعُدِهِ عَلى الدُّنُوِّ وعِنْدَ شِدَّتِهِ عَلى اللِّينِ وعِنْدَ جُرْمِهِ عَلى العُذْرِ حَتّى كَأَنَّك لَهُ عَبْدٌ أوْ[١٢] كَأَنَّهُ ذُو نِعْمَةٍ عَلَيْكَ. وَإِيَّاكَ أَنْ تَضَعَ ذٰلِكَ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ[١٣] أَوْ أَنْ تَفْعَلَهُ بِغَيْرِ أَهْلِهِ[١٤].

[٦٦٣] و[قال في] موضع آخر: وَلَيْسَ لِوَاضِعِ الْمَعْرُوفِ فِي غَيْرِ حَقِّهِ وَعِنْدَ غَيْرِ أَهْلِهِ مِنَ الْحَظِّ فِيما أَتَى إِلّا مَحْمَدَةُ اللِّئَامِ[١٥] وَثَنَاءُ الأَشْرَارِ وَمَقَالَةُ الْجُهَّالِ مَادامَ مُنْعِماً

---

١) في الأصل: الرياصية. وما أثبتناه موافق لنسخة الفاتيكان.
والرياضة: منع النفس عن المطلوب من الحركات المضطربة وجعلها بحيث تصير طاعتها لمولاها ملكة لها، ورياضة النفس مأخوذة من رياضة البهيمة، وهي منعها عن الإقدام على حركات غير صالحة لصاحبها. لاحظ تفصيل ذلك في مجمع البحرين للطريحي ـ تحقيق السيّد أحمد الحسيني الاشكوري ـ ٤/٢١٠ ـ ٢١١ مادة (روض).

٢) «في» ليست في نسخة الفاتيكان.

٣) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) في الباب السادس من دون ذكر الراوي.

٤) في الأصل: أحمد.

٥) صرمه: قطيعته.

٦) الصلة: الوصال، وهو ضدّ القطيعة.

٧) الصدود: الهجر.

٨) اللَّطَف: اسم من (ألطفه بكذا) أي: برّه به.

٩) في الأصل: المغاربة.

١٠) الجمود: البخل.

١١) البذل: العطاء.

١٢) في طبعة الصالح: و.

١٣) في الأصل المخطوط: موضيعه.

١٤) نهج البلاغة الكتاب: ٣١.

١٥) في المخطوطة: الليام.

عَلَيْهم[١] مَا أَجْوَدَ يَدَهُ وَهُوَ عَنْ ذاتِ اللهِ بَخِيلٌ[٢].

[٦٦٤] وَلَمْ يَضَعِ امْرُؤٌ مَالَهُ فِي غَيْرِ حَقِّهِ وَ[لا] عِنْدَ غَيْرِ أَهْلِهِ إلّا حَرَمَهُ[٣] اللهُ شُكْرَهُمْ وكانَ لِغَيْرِهِ وُدُّهُمْ، فَإِنْ زَلَّتْ[٤] بِهِ النَّعْلُ يَوْماً فَاحْتَاجَ إلى مَعُونَتِهِمْ، فَشَرُّ خَلِيْلٍ[٥] وَأَلْأَمُ خَدِيْنٍ[٦].

[عذر النفس والرضا عنها]

[٦٦٥] قال محمّد ﷺ: لا يَهْلِكُ النّاسُ حَتّى يَعْذِرُوا مِنْ أَنْفُسِهِمْ.

[٦٦٦] **وقال عليّ ؑ:** مَنْ رَضِيَ عَنْ نَفْسِهِ كَثُرَ السَّاخِطُ عَلَيْهِ[٧].

[حقيقة الإيمان]

[٦٦٧] قال محمّد ﷺ: لا يَبْلُغُ العَبْدُ حَقِيْقَةَ الإيمانِ حَتّى يَعْلَمَ أنّ مَا أَصَابَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَهُ ومَا[٨] أَخْطَأَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَهُ[٩].[١٠]

[٦٦٨] **وقال عليّ ؑ:** أمَّا بَعْدُ فَإِنَّ الْمَرْءَ [قَدْ] يَسُرُّهُ دَرْكُ مَا لَمْ يَكُنْ لِيَفُوتَهُ وَيَسُوؤُهُ[١١] فَوْتُ ما لَمْ يَكُنْ لِيُدْرِكَهُ فَلْيَكُنْ سُرُورُكَ [بِمَا نِلْتَ] مِنْ آخِرَتِكَ وَلْيَكُنْ أَسَفُكَ عَلى مَا فَاتَكَ مِنْها، ومَا نِلْتَ مِن دُنْيَاكَ فلا تُكْثِرْ بِهِ فَرَحاً، ومَا فَاتَكَ مِنْهَا فلا تَأْسَ عَلَيْهِ

---

١) في الأصل: عليه.
٢) نهج البلاغة الخطبة: ١٤٢.
٣) في الأصل المخطوط: حرم.
٤) في المخطوطة: ذلت.
٥) في بعض النسخ: خديّ.
٦) خدين: صديق. انظر: نهج البلاغة الخطبة: ١٢٦.
٧) نهج البلاغة الحكمة: ٦.
٨) في نسخة الفاتيكان: وأنّ ما..
٩) في المخطوطة: ليصبه.
١٠) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) في الباب السادس من دون ذكر الراوي.
١١) في الأصل: يسرّه.

جَزَعاً ، وَلْيَكُنْ هَمُّكَ فِيمَا بَعْدَ الْمَوْتِ[١].

[٦٦٩] ومنه عليه السلام : أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ الْعَبْدَ[٢] يَفْرَحُ بِالشَّيءِ الَّذي لَمْ يَكُنْ لِيَفُوتَهُ وَيَحْزَنُ عَلَى الَّذي لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَهُ ، فلا يَكُنْ أَفْضَلَ مَا نِلْتَ فِي نَفْسِكَ مِنْ دُنْياكَ بُلُوغُ لَذَّةٍ أَوْ شِفَاءُ غَيْظٍ وَلٰكِنْ[٣] إِطْفَاءُ بَاطِلٍ أَوْ[٤] إِحياءُ حَقٍّ ، وَلْيَكُنْ سُرُورُكَ بِمَا قَدَّمْتَ وَأَسَفُكَ عَلى مَا خَلَّفْتَ[٥] وَهَمُّكَ فِيمَا بَعْدَ الْمَوْتِ[٦].

[٦٧٠] ومن دعائه عليه السلام : اَللَّهُمَّ مُنَّ عَلَيَّ بِالتَّوَكُّلِ عَلَيْكَ وَالتَّفْوِيضِ إِلَيْكَ وَالرِّضَا بِقَدَرِكَ وَالتَّسْلِيمِ لِأَمْرِكَ حَتّى لا أُحِبَّ تَعْجِيلَ مَا أَخَّرْتَ وَلا تَأْخِيرَ مَا قَدَّمْتَ[٧].

[إدبار الخير]

[٦٧١] قال محمّد صلى الله عليه وآله : لا يَزْدادُ الأَمْرُ إِلّا شِدَّةً ولا الدُّنْيا إِلّا إِدْبَاراً[٨] ولا النَّاسُ إِلّا شُحّاً.

[٦٧٢] وقال عليّ عليه السلام : قَدْ أَصْبَحْتُمْ فِي زَمَنٍ لا يَزْدَادُ الْخَيْرُ فِيهِ إِلّا إِدْبَاراً وَ[لا] الشَّرُّ [فِيهِ] إِلّا إِقْبَالاً[٩] ، و[لا] الشَّيْطَانُ فِي هَلاكِ النَّاسِ إِلّا طَمَعاً[١٠].

[المصاحبة]

[٦٧٣] قال محمّد صلى الله عليه وآله : لا خَيْرَ في صُحْبَةِ مَنْ لا يَرىٰ لَكَ مِنَ الْحَقِّ مِثْلَ الَّذي تَرىٰ لَهُ.

---

١) نهج البلاغة الكتاب: ٢٢.
٢) في طبعة الصالح: المرء، بدلاً من: العبد.
٣) في الأصل المخطوط: وليكن.
٤) في المخطوطة: و.
٥) خلّفت: تركت. وفي الأصل المخطوط: ما خلقت.
٦) نهج البلاغة الكتاب: ٦٦.
٧) لم نجده في النهج الرضوي، وعليك بالفحص.
٨) إلى هنا رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) في الباب السادس من دون ذكر الراوي.
٩) في الأصل المخطوط: إقبالاً.
١٠) نهج البلاغة الخطبة: ١٢٩.

[٦٧٤] وقال عليّ عليه السلام: لا تَصْحَبِ الْمَائِقَ[١]، فَإِنَّهُ يُزَيِّنُ لَكَ فِعْلَهُ ويَوَدُّ أنْ تَكُونَ مِثْلَهُ[٢].

[٦٧٥] لا تَرْغَبَنَّ فِيمَنْ زَهِدَ عَنْكَ[٣].

[الحذر]

[٦٧٦] قال محمّد صلى الله عليه وآله: **لا يَبْلُغُ العَبْدُ أنْ يَكُونَ مِنَ الْمُتَّقِينَ حَتَّى يَدَعَ[٤] ما لا بَأْسَ بِهِ حَذَراً لِمَا بِهِ البَأْسُ[٥].**

[٦٧٧] وقال عليّ عليه السلام: اِعْلَمْ أنَّكَ [إنْ] لَمْ تَرْدَعْ نَفْسَكَ عَنْ كَثِيرٍ مِمّا تُحِبُّ مَخَافَةَ مَكْرُوهٍ[٦]، سَمَتْ بِكَ الأهْوَاءُ إلى كَثِيرٍ مِنَ الضَّرَرِ[٧].

[٦٧٨] أمْسِكْ عَنْ طَرِيقٍ إذَ[ا] خِفْتَ ضَلالَتَهُ؛ فَإِنَّ الْكَفَّ عِنْدَ حَيْرَةِ الضَّلالِ خَيْرٌ مِنْ رُكُوبِ الأهْوَالِ[٨].

[إصرار الذنب]

[الذنوب الصغيرة]

[٦٧٩] قال محمّد صلى الله عليه وآله: **لا صَغِيرَةَ مَعَ إصْرَارٍ[٩].**

[٦٨٠] وقال عليّ عليه السلام: وَلَيْسَ شَيْءٌ أدْعىٰ إلىٰ تَغْيِيرِ نِعْمَةِ اللهِ وَتَعْجِيلِ[١٠] نِقْمَتِهِ

---

١) المائق: الأحمق.

٢) نهج البلاغة الحكمة: ٢٩٣.

٣) نهج البلاغة الكتاب: ٣١. وفي نسختنا: فيك، بدلاً من: عنك.

٤) في الأصل: تدع.

٥) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) في الباب السادس من دون ذكر الراوي.

٦) في الأصل المخطوط: مكروهه.

٧) نهج البلاغة الكتاب: ٥٦.

٨) نهج البلاغة الكتاب: ٣١.

٩) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) في الباب السادس من دون ذكر الراوي.

١٠) في الأصل المخطوط: وتعجبك.

مِنْ إِقَامَةٍ عَلىٰ ظُلْمٍ[١].

[الاستغفار]

[الذنوب الكبيرة]

[٦٨١] **قال محمّد ﷺ : لا كَبِيرَةَ مَعَ اسْتِغْفارٍ**[٢].

[٦٨٢] **وقال عليّ ؑ** لقائل قال بحضرته : أستغفر الله فقال : **ثَكِلَتْكَ[٣] أُمُّكَ! أَتَدْري مَا الإِسْتِغْفارُ ؟! إِنَّ الإِسْتِغْفارَ دَرَجَةُ الْعِلِّيِّينَ وَهُوَ اسْمٌ وَاقِعٌ عَلَى سِتَّةِ مَعانٍ : أَوَّلُهَا النَّدَمُ عَلَى ما مَضىٰ ، والثّانِي العَزْمُ عَلىٰ تَرْكِ الْعَوْدِ إِلَيْهِ أَبَداً ، والثّالِثُ أَنْ تُؤَدِّيَ[٤] إِلَى الْمَخْلُوقِيْنَ حُقُوقَهُم حَتّى تَلْقَى اللهَ عَزَّ وجَلَّ أَمْلَسَ لَيْسَ عَلَيْكَ تَبِعَةٌ[٥] ، وَالرّابِعُ أَنْ تَعْمِدَ إِلىٰ كُلِّ فَرِيْضَةٍ عَلَيْكَ ضَيَّعْتَها[٦] فَتُؤَدِّيَ[٧] حَقَّهَا ، وَالْخَامِسُ أَنْ تَعْمِدَ إِلَى اللَّحْمِ الَّذي نَبَتَ عَلَى السُّحْتِ[٨] فَتُذِيبَهُ بِالأَحْزانِ حَتّى تُلْصِقَ[٩] الْجِلْدَ بِالْعَظْمِ ويَنْشَأَ بَيْنَهُما لَحْمٌ جَدِيدٌ ، وَالسّادِسُ أَنْ تُذِيْقَ الْجِسْمَ أَلَمَ الطّاعَةِ كَما أَذَقْتَهُ حَلاوَةَ الْمَعْصِيَةِ ، فَعِنْدَ ذٰلِكَ تَقُولُ : أَسْتَغْفِرُ اللهَ**[١٠].

[السلطان]

[٦٨٣] **قال محمّد ﷺ : لا تَسُبُّوا السُّلْطَانَ فَإِنَّهُ فَيْ[ءُ] اللهِ فِي أَرْضِه**[١١].

---

١) نهج البلاغة الكتاب : ٥٣.
٢) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) في الباب السادس من دون ذكر الراوي.
٣) ثَكِلَتْ ـ بكسر الكاف ـ ، يقال : ثَكِلَ يَثْكَلُ ابنَه : فَقَدَهُ ، فهو ثاكِلٌ ، وهي ثاكِلٌ وثاكِلَةٌ.
٤) في الأصل : أن يؤدّي.
٥) الكلمة غير معجمة في المخطوطة إلّا الباء.
٦) في الأصل : صيعتها.
٧) في الأصل : فيؤدّي.
٨) السُّحت : الحرام ، والمال من كسب حرام.
٩) في المخطوطة : يلصق.
١٠) نهج البلاغة الحكمة : ٤١٧.
١١) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) في الباب السادس من دون ذكر الراوي.

[٦٨٤] وقال عليّ عليه السلام: أَلا إِنَّ فُلاناً سَيَأْمُرُكُمْ بِسَبّي وَالْبَرَاءَةِ مِنّي، أَمَّا السَّبُّ فَسُبُّوني فَإِنَّهُ لي زَكَاةٌ وَلَكُمْ نَجَاةٌ، وَأَمَّا الْبَرَاءَةُ فَلا تَتَبَرَّأُوا[١] مِنّي؛ فَإِنّي وُلِدْتُ عَلَى الْفِطْرَةِ وَسَبَقْتُ إِلَى الإِيْمَانِ وَالْهِجْرَةِ[٢].

[إمارة المرأة]

[٦٨٥] قال محمّد صلى الله عليه وآله: لا تُفْلِحُ قَوْمٌ تَمْلِكُهُمُ امْرَأَةٌ.

[٦٨٦] وقال عليّ عليه السلام: كُنْتُمْ جُنْدَ الْمَرْأَةِ[٣] وَأَتْبَاعَ الْبَهِيمَةِ[٤]، رَغَا[٥] فَأَجَبْتُمْ وَعُقِرَ[٦] فَهَرَبْتُمْ، أَخْلاقُكُمْ دِقَاقٌ[٧]، [وَ] عَهْدُكُمْ شِقَاقٌ، وَدِينُكُمْ نِفَاقٌ، وَمَاؤُكُمْ زُعَاقٌ[٨]، [وَ]الْمُقِيمُ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ مُرْتَهَنٌ[٩] بِذَنْبِهِ، وَالشَّاخِصُ عَنْكُمْ مُتَدَارَكٌ بِرَحْمَةٍ مِنْ رَبِّهِ[١٠].

[الأخ ورعاية حقوقه]

[٦٨٧] قال محمّد صلى الله عليه وآله: لا يَرُدُّ الرَّجُلُ هَدِيَّةَ أَخِيهِ؛ فَإِنْ وَجَدَ فَلْيُكَافِئْهُ[١١][١٢].

[٦٨٨] وقال عليّ عليه السلام: لا تُضِيعَنَّ حَقَّ أَخِيكَ اتِّكَالاً عَلَىٰ مَا بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ؛ فَإِنَّهُ لَيْسَ

---

١) في الأصل: يتبرأوا.
٢) نهج البلاغة الخطبة: ٥٧.
٣) أي جند عائشة زوجة الرسول ومحاربة وصيّه وخليفته!
٤) يريد بالبهيمة الجمل، وقصّته مشهورة إلى حدّ سمّي الحرب باسم الجمل.
٥) رغا الجمل: أطلق رُغاءه، وهو صوته المعروف.
٦) عقر الجمل: جرح أو ضربت قوائمه أو ذُبح.
٧) دقاق: دنيئة.
٨) زعاق: مالح. وفي الأصل: رعاق.
٩) مرتهن: من الارتهان والرهن، والمراد: مؤاخذ.
١٠) نهج البلاغة الخطبة: ١٣، وهي في ذمّ أهل البصرة بعد وقعة الجمل.
١١) في الأصل: فليكافيه.
١٢) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) في الباب السادس من دون ذكر الراوي.

لَك بِأَخٍ مَنْ أَضَعْتَ حَقَّهُ[١].

[السائل]

[٦٨٩] قال محمّد ﷺ: لا تَرُدْ السَّائِلَ ولَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ[٢].

[ ] و [قال عليّ عليه السلام ...] [٣]

[الغيبة]

[٦٩٠] قال محمّد ﷺ: لا تَغْتَابُوا المُسْلِمِينَ[٤].

[٦٩١] وقال عليّ عليه السلام: الغِيْبَةُ[٥] جُهْدُ[٦] العَاجِزِ[٧][٨].

[خرق الستر]

[٦٩٢] قال محمّد ﷺ: لا تَخْرِقَنْ عَلى أَخِيكَ سِتْراً[٩].

[٦٩٣] وقال عليّ عليه السلام لبعض أُمرائه: وَلْيَكُنْ أَبْعَدَ[١٠] رَعِيَّتِكَ مِنْكَ وَأَشْنَأَهُمْ عِنْدَكَ، أَطْلَبُهُمْ لِمَعَائِبِ النَّاسِ؛ فَإِنَّ فِي النَّاسِ عُيُوباً، الوَالِي أَحَقُّ مَنْ سَتَرَها، فَلا تَكْشِفُ[١١] عَمَّا غَابَ عَنْكَ مِنْهَا، فَإِنَّمَا عَلَيْكَ تَطْهِيرُ مَا ظَهَرَ لَكَ، وَاللهُ يَحْكُمُ عَلى مَا غَابَ[١٢].

---

١) نهج البلاغة الكتاب: ٣١.
٢) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) في الباب السادس من دون ذكر الراوي.
٣) هنا سقط في المخطوطة، إذ لم يجئ فيها كلام أميرالمؤمنين عليه السلام.
٤) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) في الباب السادس من دون ذكر الراوي.
٥) الغيبة ـ بكسر الغين ـ: ذكرك أخاك ما يكرهه، وخصّ بعضهم بأنّه إذا كان غائباً. وهي سلاح العاجز ينتقم به من عدوّه.
٦) الجُهد: غاية ما يمكن.
٧) في المخطوطة: العام.
٨) نهج البلاغة الحكمة: ٤٦١.
٩) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) في الباب السادس من دون ذكر الراوي، وفيه: أحدٍ، بدلاً من: أخيك.
١٠) في المصدر المخطوط: أبد.
١١) في نسخة الصالح: فلا تكشفنّ.
١٢) نهج البلاغة الكتاب: ٥٣.

[تحقير المعروف]

[٦٩٤] قال محمّد ﷺ : لا تَحْقِرَنْ مِنَ الْمَعْرُوفِ شَيْئاً[١].

[٦٩٥] وقال عليّ عليه السلام : اِفْعَلُوا الْخَيْرَ ولا تَحْقِرُوا مِنْهُ شَيْئاً ، فَإِنَّ صَغِيرَهُ كَبِيرٌ وقَلِيلَ[هُ] كَثِيرٌ ، ولا يَقُولَنَّ[٢] أَحَدُكُمْ : إِنَّ أَحَداً أَوْلىٰ بِفِعْلِ الْخَيْرِ مِنّي فَيَكُونَ وَاللهِ كَذٰلِكَ ، إِنَّ لِلْخَيْرِ وَالشَّرِّ أَهْلاً ، فَمَهْمَا تَرَكْتُمُوهُ مِنْهُمَا[٣] كَفَاكُمُوهُ أَهْلُهُ[٤].

[تمنّي الموت]

[٦٩٦] قال محمّد ﷺ : لا يَتَمَنَّيَنَّ أَحَدُكُمُ الْمَوْتَ لِضُرٍّ نَزَلَ بِهِ[٥].

[٦٩٧] وقال عليّ عليه السلام : ولا تَتَمَنَّ الْمَوتَ إِلّا بِشَرْطٍ وَثِيقٍ[٦].

[عاقبة العمل]

[٦٩٨] قال محمّد ﷺ : لا تَعَجَّبُوا بِعَمَلِ عَامِلٍ حَتّى تَنْظُرُوا بِمَ يُخْتَمُ لَهُ[٧].

[٦٩٩] وقال عليّ عليه السلام : فَمِنَ الإيمانِ ما يَكُونُ ثَابِتاً مُسْتَقِرّاً فِي الْقُلُوبِ ومِنْهُ مَا يَكُونُ عَوَارِيَ[٨] بَيْنَ الْقُلُوبِ وَالصُّدُورِ إلى أَجَلٍ مَعْلُومٍ ، فَإِذَا كَانَتْ لَكُمْ بَرَاءَةٌ مِنْ أَحَدٍ

---

١) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) في الباب السادس من دون ذكر الراوي .
وقد رواه الطيالسي في المسند ص ١٦٧ رقم ١٢٠٨ . وانظر : مسند أحمد بن حنبل ٥/٦٣ ـ ٦٥ من طرق متعدّدة .
٢) في الأصل : ولا تقولنّ .
٣) في الأصل : منها .
٤) نهج البلاغة الحكمة : ٤٢٢ .
إنّ للخير والشرّ أهلاً .. : أي ما تركتموه من الخير يقوم أهله بفعله بدلكم ، وما تركتموه من الشرّ يؤدّيه عنكم أهله ، فلا تختاروا أن تكونوا للشرّ أهلاً ولا أن يكون عنكم في الخير بدلاً .
٥) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) في الباب السادس من دون ذكر الراوي .
٦) نهج البلاغة الكتاب : ٦٩ .
٧) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) في الباب السادس من دون ذكر الراوي .
٨) عواري جمع عارية ، والكلام كناية عن كونه ضعفاً بغير فهم .

فَقِفُوهُ[١] حَتّى يَحْضُرَهُ الْمَوْتُ فَعِنْدَ ذٰلِكَ يَقَعُ حَدُّ الْبَرَاءَةِ[٢].

[القيام بالحقّ والمعروف]

[٧٠٠] قال محمّد ﷺ : لا يَمْنَعَنْ أَحَدُكُمْ مَهَابَةَ النَّاسِ أنْ يَقُومَ بِالحَقِّ إذَا عَلِمَهُ[٣].

[٧٠١] **وقال عليّ عليه السلام** : وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ تَكُنْ مِنْ أَهْلِهِ، وَأَنْكِرِ الْمُنْكَرَ بِيَدِكَ وَلِسَانِكَ، وَبَايِنْ[٤] مَنْ فَعَلَهُ بِجُهْدِكَ، وَجَاهِدْ فِي اللهِ حَقَّ جِهَادِهِ، وَلا تَأْخُذْكَ فِي اللهِ لَوْمَةُ لائِمٍ[٥].

[سخط الله]

[٧٠٢] قال محمّد ﷺ : لا تُرْضِيَنْ أَحَداً بِسَخَطِ اللهِ[٦].

[٧٠٣] **وقال عليّ عليه السلام** : لا تُسْخِطِ اللهَ بِرِضَا أَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ؛ فَإِنَّ فِي اللهِ خَلَفاً[٧] مِنْ غَيْرِهِ وَلَيْسَ مِنَ اللهِ خَلَفٌ فِي غَيْرِهِ[٨].

[الإمارة]

[٧٠٤] قال محمّد ﷺ : لا تَسْأَلِ الإمَارَةَ فإنّكَ إن أُعْطِيتَهَا عَنْ غَيْرِ مَسْأَلَةٍ أُعِنْتَ عَلَيْهَا وإنْ أُعْطِيتَهَا عَنْ مَسْأَلةٍ وُكِلْتَ إليها[٩].

---

١) الكلمة مشوّشة في المخطوطة، أدرجنا ما في طبعة الصالح.
٢) نهج البلاغة الخطبة: ١٨٩.
٣) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) في الباب السادس من دون ذكر الراوي.
٤) في المخطوطة: بائن.
٥) نهج البلاغة الكتاب: ٣١.
٦) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) في الباب السادس من دون ذكر الراوي، وفيها زيادة: .. ولا تحمدنّ أحداً على فضل الله، ولا تدومنّ أحداً على ما لم يؤتك الله، فإنّ رزق الله لا يسوقه إليك حرص حريص ولا يردّه عنك كراهة كاره.
٧) الخَلَف: العوض.
٨) نهج البلاغة الكتاب: ٢٧.
٩) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) في الباب السادس من دون ذكر الراوي.

[٧٠٥] وقال عليّ عليه السلام: وَاللهِ! مَا كانَتْ[١] لي فِي الْخِلافَةِ رَغْبَةٌ [و] لا فِي الْوِلايَةِ إِرْبَةٌ[٢] وَلٰكِنَّكُمْ دَعَوْتُمُوني إِلَيْهَا وَحَمَلْتُمُوني عَلَيْها، فَلَمّا أَفْضَتْ إِلَيَّ نَظَرْتُ إِلى كِتَابِ اللهِ تعالى ومَا وَضَعَ لَنا وَأَمَرَ[نَا] بِالْحُكْمِ بِهِ فَاتَّبَعْتُهُ وَمَا اسْتَنَّ[٣] النَّبِيُّ ﷺ[٤].

[أشراط الساعة]

[٧٠٦] قال محمّد ﷺ: [لا] تَقُومُ السّاعَةُ حَتّى يَكُونَ الْوَلَدُ غَيْظاً وَالْمَطَرُ قَيْضاً وَيَفِيضُ[٥] اللِّئَامُ فَيْضاً وَيَغِيضُ الْكِرَامُ غَيْضاً وَيَجْتَرِي الصَّغِيرُ عَلَى الْكَبِيرِ واللَّئِيمُ عَلَى الْكَرِيمِ[٦].

[٧٠٧] وقال عليّ عليه السلام: فَعِنْدَ ذٰلِكَ أَخَذَ الْبَاطِلُ مَأْخَذَهُ وَرَكِبَ الْجَهْلُ مَرَاكِبَهُ وَعَظُمَتِ الطّاغِيَةُ وَقَلَّتِ الرّاعِيَةُ[٧] وصَالَ الدَّهْرُ صِيَالَ السَّبُعِ الْعَقُورِ وهَدَرَ فَنِيقُ[٨] الْبَاطِلِ بَعْدَ كُظُومٍ[٩] وتَوَاخَى النّاسُ عَلَى الْفُجُورِ وتَهَاجَرُوا عَلَى الدِّيْنِ وتَحَابُّوا[١٠] عَلَى الْكَذِبِ وَتَبَاغَضُوا عَلَى الصِّدْقِ، فَإِذَا كانَ ذٰلِكَ كانَ الْوَلَدُ غَيْظاً[١١] وَالْمَطَرُ قَيْظاً[١٢]، [وَتَفِيضُ

---

١) في المخطوطة: كان.
٢) الإربة: الغرض والطلبة.
٣) في الأصل: استسنّ.
٤) نهج البلاغة الخطبة: ٢٠٥.
٥) في الأصل المخطوط: يقيض، وما أدرجناه من نسخة الفاتيكان.
٦) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) في الباب السادس من دون ذكر الراوي.
٧) في الأصل: الراغية، وفي النهج طبعة الصالح: الداعية، وجعل الراعية نسخة بدل.
٨) الفنيق: الفحل من الإبل.
٩) كظوم: إمساك وسكون.
١٠) في الأصل: وتحاببوا.
١١) كان الولد غيظاً: يغيظ والده لشبوبه على العقوق.
١٢) القيظ: شدّة الحرّ، والمراد بكون المطر قيظاً عدم فائدته.

اللِّئَامُ فَيْضاً وَتَغِيضُ الْكِرَامُ غَيْضاً[1]]، وَكَانَ أَهْلُ ذٰلِكَ الزَّمَانِ ذِئاباً[2] وسَلاطِيْنُه سِبَاعاً وَأَوْسَاطُهُ أُكّالاً وَفُقَرَاؤُهُ أَمْوَاتاً وغَارَ[3] الصِّدْقُ وَفَاضَ الْكَذِبُ وَاسْتُعْمِلَتِ الْمَوَدَّةُ بِاللِّسَانِ وَتَشَاجَرَ النَّاسُ بِالْقُلُوبِ وصَارَ الْفُسُوقُ نَسَباً وَالْعَفَافُ عَجَباً ولُبِسَ الإسْلامُ لُبْسَ الْفَرْوِ[4] مَقْلُوباً[5].

[المشورة]

[٧٠٨] قال محمّد ﷺ : لَنْ يَهْلِكَ امْرُؤٌ بَعْدَ مَشْوَرَةٍ[6].

[٧٠٩] وقال عليّ ؑ : لا تُدْخِلَنَّ فِي مَشْوَرَتِكَ بَخِيلاً يَعْدِلُ بِكَ عَنِ الْفَضْلِ وَيَعِدُكَ الْفَقْرَ، وَلا جَبَاناً يُضْعِفُكَ عَنِ الأُمُورِ، وَلا حَرِيصاً يُزَيِّنُ لَكَ الشَّرَهَ بِالْجَوْرِ؛ فَإِنَّ الْبُخْلَ وَالْجُبْنَ وَالْحِرْصَ غَرَائِزُ[7] شَتَّى يَجْمَعُهَا[8] سُوءُ الظَّنِّ بِاللهِ[9].

[الحسد والبغض]

[الأخوة]

[٧١٠] قال محمّد ﷺ : لا تَحَاسَدُوا [ولا تَنَاجَشُوا][10] ولا تَبَاغَضُوا ولا

---

١) تغيض من (غاض الماء) إذا غار في الأرض وجفّت ينابيعه.
٢) في المخطوطة: ذياباً.
٣) في بعض النسخ: عار.
٤) في الأصل: الفرد.
٥) نهج البلاغة الخطبة: ١٠٨.
٦) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) في الباب السادس من دون ذكر الراوي. وفيها: «بمشورة»، وقد خطّ على «بعد».
٧) في المخطوطة: عرايز.
٨) في المخطوطة: بجمعها.
٩) نهج البلاغة الكتاب: ٥٣.
١٠) الزيادة من نسخة الفاتيكان.

تَدابَرُوا[١] وكُونُوا ـ عِبَادَ اللهِ! ـ إخْوَاناً[٢].

[٧١١] وقال عليّ عليه السلام: ولا تَحَاسَدُوا فَإِنَّ الْحَسَدَ يَأْكُلُ الإِيمَانَ كَمَا تَأْكُلُ[٣] النَّارُ الْحَطَبَ[٤]، ولا تَبَاغَضُوا فَإِنَّهَا الْحَالِقَةُ[٥][٦].

[٧١٢] أَطْلِقْ عَنِ النَّاسِ عُقْدَةَ كُلِّ حِقْدٍ[٧]، وَاقْطَعْ عَنْكَ سَبَبَ كُلِّ وِتْرٍ[٨]، وَتَغَابَ[٩] عَنْ كُلِّ مَا[١٠] [لا] يَضِحُ[١١] لَكَ[١٢].

---

١) في بعض المرويّات: لا تباغضوا ولا تحاسدوا ولا تدابروا ولا تقاطعوا وكونوا عباد الله إخواناً. كما في صحيح البخاري ١٠/٤٩٦ رقم ٦٠٦٥ وصحيح مسلم ١٩٨٣ رقم ٢٥٥٩ عن أنس بن مالك.

٢) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) في الباب السادس من دون ذكر الراوي.

٣) في الأصل المخطوط: يأكل.

٤) نقول: وفي رواية نقلها في الشهاب (الباب السابع من نسخة الفاتيكان) كان جديراً على المؤلّف أن يذكرها: إنّ الحسد ليأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب.

وقريب منه منقول عن النبيّ صلى الله عليه وآله: الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب. رواه ابن ماجة في السنن ٢/١٤٠٨ رقم ٤٢١٠ باب الحسد عن أنس بن مالك، وضعّفه البوصيري في مصباح الزجاجة ٢/٣٤٠ رقم ١٥٠٠.

٥) الحالقة: الماحية لكلّ خير وبركة. وفي المخطوطة: الخالقة.

٦) نهج البلاغة الخطبة: ٨٦.

٧) في الأصل: عقد.

والمعنى: احلل عقد الأحقاد من قلوب الناس بحسن السيرة والسلوك معهم.

٨) الوتر: العداوة.

٩) تغابَ: فعل أمر من باب التفاعل، أي: تغافَلْ.

١٠) في الأصل: عمّا، بدلاً من: عن كلّ ما.

١١) مضارع من «وَضَحَ» أي: ظهر. والكلمة مشوّشة في المتن، أدرجناه كما في طبعة الصالح.

١٢) نهج البلاغة الكتاب: ٥٣. وفي نسختنا: عنك، بدلاً من: لك، وما أدرجناه من طبعة الصالح هو الأظهر.

[٧١٣] وَعَلَيْكُمْ بِالتَّوَاصُلِ وَالتَّبَاذُلِ، وَإِيَّاكُمْ وَالتَّقَاطُعَ وَالتَّدَابُرَ[١].

[الوالي]

[٧١٤] قال محمّد ﷺ: لَنْ يَهْلِكَ الرَّعِيَّةُ وإنْ كانَتْ ظالِمَةً مُسِيئَةً إذا كانَتِ الْوُلاةُ هَادِيَةً مَهْدِيَّةً[٢].

[٧١٥] **وقال عليّ ﷺ**: أمّا بعدُ فإنّ حقّاً عَلَى الوَالي ألّا يُغَيِّرَه عَن رَعِيَّتِهِ [فَضلٌ] نَالَهُ وَلَا طَوْلٌ[٣] خُصَّ بِهِ وَأن يَزِيدَهُ ما قَسَمَ اللهُ لَه[٤] [من نِعَمِهِ] دُنُوّاً[٥] مِنْ عِبَادِهِ وعَطْفاً عَلَى إخوَانِهِ. ألَا وَإنّ لَكُمْ عِنْدِي أنْ لَا أحْتَجِزَ[٦] دُونَكُمْ سِرّاً[٧] [إلّا] فِي حَرْبٍ وَلَا أطْوِيَ[٨] دُونَكُمْ أمراً إلّا[٩] في حُكْمٍ وَلَا أُؤَخِّرَ[١٠] لكم حقّاً عَن مَحلِّهِ[١١] وَلَا أقِفَ به دونَ مَقْطَه[١٢] وأن تَكُونوا[١٣] [عِنْدي] فِي الحَقِّ سَواءً، فَإذَا فَعَلتُ ذٰلِكَ وَجَبَتْ لِلّهِ عَلَيْكُم النِّعْمَةُ وَلِي عَلَيْكُمْ الطّاعَةُ وأن [لا] تَنكُصُوا[١٤] عَنْ دَعْوَةٍ وَلَا تُفَرِّطُوا فِي صَلاحٍ

---

١) نهج البلاغة الكتاب: ٤٧، وفي طبعة الصالح بالتقديم والتأخير بين الكلمتين الأخيرتين.
٢) في الأصل المخطوط: مهدبة.
٣) الطول: عظيم الفضل.
٤) في المخطوطة: به.
٥) في الأصل: ذنواً.
٦) احتجز: استتر.
٧) في المخطوطة: شرّاً.
٨) طواه عنه: لم يجعل له نصيباً فيه.
٩) في المخطوطة: أموالاً.
١٠) في المخطوطة: أوحر.
١١) في الأصل: ببحله، وهي غير معجمة.
١٢) دون مقطه: دون الحدّ الّذي قطع به أن يكون لكم. وفي المخطوطة: مقطة.
١٣) في الأصل: يكونوا.
١٤) لا تنكصوا: لا تتأخّروا إذا دعوتكم. وفي الأصل: وأن ينكضوا.

وَأَن تَخُوضُوا الغَمَراتِ[١] إلى الحقِّ، فَإِنْ أَنتُمْ لَمْ تَسْتَقِيمُوا لي عَلَى ذلِكَ لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ [أ]هْوَنَ عَلَيَّ مِمَّنِ اعْوَجَّ مِنْكُم ثمّ أُعْظِمَ له العقوبةَ ولا يَجِدُ عندي[٢] فيها رُخْصَة[٣]، فخُذُوا هذا من أمرائكم وأعطُوهُمْ من أنفسِكم ما يُصْلِحُ اللهُ به أمرَكم[٤].

[٧١٦] وفي موضع آخر: إنَّ أَعْظَمَ[٥] مَا افْتَرَضَ اللهُ تَعالى[٦] مِن حُقُوقِهِ[٧] حَقُّ الوالي عَلَى الرَّعِيَّةِ وَحَقُّ الرَّعِيَّةِ عَلَى الْوالي، فَرِيضَةٌ فَرَضَهَا اللهُ تَعالى[٨] لِكُلٍّ عَلَى كُلٍّ فَجَعَلَها نِظاماً لأُلْفَتِهِمْ، وعِزّاً لِدِينِهِمْ فَلَيست تَصْلُحُ الرَّعِيَّةُ إلّا بِصَلاحِ الوُلاةِ ولا تَصْلُحُ الوُلاةُ إلّا بِاسْتِقَامَةِ الرَّعِيَّةِ، فإذَا أَدَّتِ الرَّعِيَّةُ إلى الوالي حَقَّهُ وأَدَّى [الوالي] إِلَيْهَا حَقَّها عَزَّ الْحَقُّ بينَهم وقامَتْ مَنَاهِجُ الدِّيْنِ واعْتَدَلَتْ مَعَالِمُ الْعَدْلِ وجَرَتْ عَلى أَذْلالِهَا[٩] السُّنَنُ فصَلَحَ بذلكَ الزَّمانُ، وطُمِعَ في بَقَاءِ الدَّوْلَةِ ويَئِسَتْ[١٠] مَطَامِعُ الأَعْدَاءِ، وإذَا غَلَبَتِ[١١] الرَّعِيَّةُ وَالِيَهَا أَوْ أَجْحَفَ[١٢] الوالِيْ بِرَعِيَّتِهِ اخْتَلَفَتْ هُنالِكَ الكلمةُ وظَهَرَتْ مَعالِمُ الجَوْرِ وكَثُرَ الإِدْغالُ[١٣] في الدين وتُرِكَتْ مَحَاجُّ السُّنَنِ[١٤]، فعُمِلَ بِالْهَوَى

---

١) الغمرات: الشدائد.
٢) في الأصل: عبدي.
٣) في الأصل المخطوط: رخصته.
٤) نهج البلاغة الكتاب: ٥٠.
٥) في طبعة الصالح: وأعظم.
٦) في طبعة الصالح: افترض سبحانه.
٧) في طبعة الصالح: تلك الحقوق، بدلاً من: حقوقه.
٨) في طبعة الصالح: سبحانه، بدلاً من: تعالى.
٩) أذلال الطريق: جمع ذِلّ: مجراه ووسطه، وجرت أمور الله أذلالها وعلى أذلالها: أي وجوهها.
١٠) في الأصل: بيست.
١١) في المخطوطة: غلب.
١٢) أجحف بالرعية: ظلمها.
١٣) الإدغال في الأمر: إدخال ما يفسده فيه.
١٤) محاجّ جمع محجّة، وهي: جادّة الطريق وأوسطها.

وعُطِّلَتِ الأحكامُ وكَثُرَتْ عِلَلُ[1] النُّفوسِ فلا يُسْتَوْحَشُ لِعَظيمِ[2] حَقٍّ عُطِّلَ ولا لِعَظيمِ باطلٍ فُعِلَ، فهُنَالِكَ تَذِلُّ الأبْرَارُ وتَعِزُّ الأشْرَارُ وتَعْظُمُ تَبِعَاتُ اللهِ [سبحانه] عند العِباد[3].

[٧١٧] وقال كرَّم الله وجهه لأحد أُمرائه يعلم من يستعمله على الصدقات: اِنْطَلِقْ عَلَى تَقْوَى اللهِ وحدَه لا شريكَ له، ولا تُرَوِّعَنَّ[4] مُسْلِماً، ولا تجتازَنَّ[5] عليه كارِهاً ولا تَأْخُذَنَّ مِنْهُ أكثرَ من حَقِّ الله في ماله، فإذا قَدِمْتَ على الحَيِّ فَانْزِلْ بِمَائِهِمْ من غير أن تُخَالِطَ أبْيَاتَهَمْ ثُمَّ امْضِ إلَيْهِم [بـ]السكينةِ والوَقَارِ حتّى تَقُومَ بَيْنَهُمْ فَتُسَلِّمَ عَلَيْهِم ولا تُخْدِجْ [بـ]التحيّة لهم[6] ثمّ تقولَ: عبادَ الله! أَرْسَلَني إلَيْكُم وَلِيُّ اللهِ وخَلِيْفَتُه لِآخُذَ مِنكُم حقَّ اللهِ في أمْوالِكم [فهل لله في أموالكم] من حقٍّ فَتُؤَدُّوهُ إلى وليِّه. فإن قالَ قائِلٌ: لا، فلا تُرَاجِعْهُ، وإنْ أَنْعَمَ[7] لك مُنْعِمٌ [فـ]انطلِقْ معه من غير أن تُخِيْفَهُ[8] أو تُوْعِدَهُ أوْ تُعْسِفَهُ[9] أو تُرْهِقَهُ، فخُذْ ما أعْطاكَ من ذَهَبٍ أو فِضَّةٍ وإنْ كانت[10] له ماشِيَةٌ أو إبِلٌ فلا تدخُلْهَا إلّا بإذنِه، فإنَّ أَكْثَرَها لَهُ، فإذا أَتَيْتَها فلا تَدْخُلْها[11] دُخُولَ مُتَسَلِّطٍ

---

١) في المخطوطة: علك.
٢) أي لا تأخذ النفوس وحشة أو استغراب لتعودها على تعطيل الحقوق.
٣) نهج البلاغة الخطبة: ٢١٦.
٤) روَّعه ترويعاً: خوَّفه.
٥) الاجتياز: المرور. وفي المخطوطة: ولا تختارنّ.
٦) أَخْدَجَتِ السَّحابةُ: قلَّ مطرها. والمراد من قوله: لا تخدج بالتحيّة لهم: لا تبخل بها عليهم.
٧) أنعم لك: قال لك نعم. كذا قال الصبحي صالح.
٨) في الأصل: تحيفه.
٩) تعسفه: تأخذه بشيء.
١٠) في طبعة الصالح: فإن كان.
١١) في طبعة الصالح: فلا تدخل عليها.

عَلَيْهِ ولا عَنِيْفٍ بِه ولا تُنَفِّرَنَّ بَهِيْمَةً ولا تُفْزِعَنَّهَا ولا تَسُوْؤَنَّ صاحِبَها فِيْها وَاصْدَعِ[1] الْمَالَ صَدْعَيْنِ، ثمّ خَيِّرْهُ.

فإِذَا اخْتَارَ فلا تَعْرِضَنَّ[2] لما اخْتَارَ[ه]، فلا تَزَالُ كذلك[3] حتّى يَبْقَى ما فِيهِ وَفاءٌ لِحَقِّ اللهِ في مَاله، فاقْبِضْ[4] حَقَّ اللهِ مِنهُ، فإنِ اسْتَقَالَكَ فَأَقِلْهُ[5] ثُمَّ اخْلِطْهُمَا ثُمَّ اصْنَعْ مِثْلَ الَّذي صَنَعْتَ أوّلاً، حَتّى تَأْخُذَ حَقَّ اللهِ في مَالِه.

ولا تَأْخُذَنَّ عَوْداً[6] ولا هَرِمَةً[7] ولا مَكْسُورة ولا مَهْلُوسَةً[8] ولا ذاتَ عَوَارٍ[9] ولا تَأْمَنَنَّ عَلَيْهَا إلاّ مَنْ تَثِقُ[10] بدينه رافِقاً[11] بِمَالِ المُسْلِمين حتّى يُوَصِّلَهُ[12] إلى وليِّهم فيَقْسِمَهُ بينَهم ولا تُوَكِّل[13] بها إلاّ ناصِحاً شَفيقاً وأمِيناً[14] حَفيظاً غَيْرَ مُعْنِفٍ ولا مُجْحِفٍ ولا مُلْغِبٍ[15] ولا مُتْعِبٍ.

---

١) صَدَعَ المال: قَسَمه قسمين.
٢) في المخطوطة: فلا تعرضن.
٣) في الأصل المخطوط: بذلك.
٤) في الأصل: واقبض.
٥) إن استقالك فأقله: إن ظنّ في نفسه سوء الاختيار وطلب الإعفاء من هذه القسمة، فأعطفه منها.
٦) العَود: المسنة من الإبل.
٧) الهرمة من الإبل: أسن من العود.
٨) المهلوسة: الضعيفة. وهلسه المرض: أضعفه.
٩) العَوار: العيب.
١٠) في المخطوطة: يثق.
١١) في المخطوطة: زافقٌ.
١٢) في الأصل: حتّى توصل.
١٣) في المخطوطة: ولا توكلوا.
١٤) في الأصل المخطوط: أمناً.
١٥) الّذي يُعْيي غيره ويتعبه، وهو من اللغوب: الإعياء.

ثمّ احدُرْ[1] إلينا ما اجْتَمَعَ عندَك نُصَيِّرْهُ حَيْثُ أمَرَ اللهُ به، فإذا أخَذَها أمِينُك فَأَوْعِزْ[2] إليهِ ألّا يَحُولَ بَيْنَ النَّاقَةِ وفَصِيلَهَا[3] و[لا] يَمْصَرَ لَبَنَها[4] فَيَضُرَّ ذَلك بِوَلَدِهَا ولا يَجْحَدَنَّها رَكوباً وَلْيَعْدِلْ بينَ صَوَاحِبَاتِهَا في ذلك وبَيْنَها.

وَلْيَرَفَّهْ عَلَى اللّاغِبِ[5] ولْيَسْتَأْنِ[6] بِالنَّقِبِ[7] والظالِعِ[8] وَلْيُورِدْهَا ما تَمُرُّ به من الغُدُرِ[9] ولا يَعْدِلْ[10] بها عن نَبْتِ الأرضِ إلى جَوَادِّ[11] الطُّرقِ[12] ولْيُرَوِّحْهَا في السّاعاتِ ولْيُمْهِلْهَا عِنْدَ النِّطَافِ[13] والأعْشَابِ حتّى تَأْتِيَنَا بإذْنِ اللهِ بُدَّناً[14] مُنْقِيَاتٍ[15] غَيْرَ مُتْعِبَاتٍ ولا مَجْهُوداتٍ[16]، لِنَقْسِمَهَا على كِتَابِ اللهِ وسُنَّةِ نَبِيِّهِ ﷺ فَإنَّ ذَلِكَ أعْظَمَ لِأَجْرِكَ وأقْرَبُ لِرُشْدِكَ[إن شاءَ اللهُ][17].

---

١) حدر يحدر ـ كينصر ويضرب ـ : أسرَع ، والمراد: سق إلينا سريعاً.
٢) في المخطوطة: فأوعر.
٣) فصيل الناقة: ولدها وهو رضيع.
٤) مَصْرُ اللبن: حلب ما في الضرع جميعه.
٥) ليرفه على اللاغب: ليرح ما ألغب أي أعياه التعب.
٦) ليستأن: يرفق، من الأناة بمعنى الرفق.
٧) النقب: ما نَقِبَ خُفُّه، أي تَخَرَّقَ.
٨) ظَلَعَ البعيرُ: غَمَزَ في مشيته.
٩) الغدر جمع غدير: ما غادره السيل من المياه.
١٠) في الأصل: ولا يعد.
١١) في المخطوطة: جواز.
١٢) جواد الطرق: يريد بها هنا: الطرق الّتي لا مرعى فيها.
١٣) النطاف جمع نطفة: المياه القليلة، أي يجعل لها مهلة لتشرب وتأكل.
١٤) البدّن: السمينة. وفي المخطوطة: بذناً.
١٥) المنقيات: اسم فاعل من أنقت الإبل إذا سمنت، وأصله سارت ذات نِقْي، أي مخّ.
١٦) مجهودات: بلغ منها الجهد والعناء مبلغاً عظيماً.
١٧) نهج البلاغة الكتاب: ٢٥.

[التقوى]

[٧١٨] قال محمّد ﷺ : إنّكَ لا تَدَعُ شَيئاً أتقى اللهَ[١] إلّا أعطاكَ خيراً مِنهُ.

[٧١٩] وقال عليّ عليه السلام : لَقَدْ عَلِمْتُم أنّي أحَقُّ [النَّاسِ] بِهَا مِنْ غَيْري، وَاللهِ![٢] لَأُسْلِمَنَّ مَا سَلِمَتْ أُمُورُ الْمُسْلِمينَ وَلَمْ يَكُنْ فِيْها جَوْرٌ إلّا عَلَيَّ خَاصَّةً[٣]، الْتِمَاساً لِأَجْرِ ذٰلِكَ وَفَضْلِه[٤] وَزُهْداً فِيْمَا تَنَافَسْتُمُوهُ[٥] مِنْ زُخْرُفِهِ وَزِبْرِجِه[٦].

[معصية الخالق]

[٧٢٠] قال محمّد ﷺ : لا طَاعَةَ لِمَخْلُوقٍ في مَعْصِيَةِ الْخَالِقِ.

[٧٢١] وقال عليّ عليه السلام يعاتب جماعةً : بَلَغَني[٧] أنّهُ وَجَّهَ إلَى الْمَوْسِمِ[٨] أُنَاسٌ مِن أَهْلِ الشَّامِ الْعُمْيِ[٩] الْقُلُوبِ الصُّمِّ الأسْمَاعِ الْكُمْهِ الأبْصَارِ الَّذينَ يَلْبِسُونَ[١٠] الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ ويُطِيْعُونَ الْمَخْلُوقَ فِي مَعْصِيَةِ الْخَالِقِ ويَحْتَلِبُونَ الدُّنْيَا[١١] دَرَّهَا[١٢] بِالدِّيْنِ وَيَشْتَرُونَ عَاجِلَها بِآجِلِ الأبْرارِ الْمُتَّقينَ وَلَنْ يَفُوزَ بِالْخَيْرِ إلّا عَامِلُهُ ولا يُجْزىٰ جَزَاءَ الشَّرِّ

---

١) لعلّ الصحيح: اتِّقَاءً لِلهِ، أو: اتِّقَاءَ اللهِ.
٢) في نسخة الصالح: ووالله.
٣) في المخطوطة: خاصّته.
٤) في الأصل: وفصله.
٥) في المخطوطة: يتنافسوه.
٦) نهج البلاغة الخطبة: ٧٤. وأصل الزخرف: الذهب وكذلك الزبرج، ثمّ أطلق على كلّ مموّه مزوّر، وأغلب ما يقال زبرج على الزينة من وشي أو جوهر.
٧) في طبعة الصالح: يُعْلِمُني.
٨) الموسم ـ هنا ـ : الحجّ.
٩) في المخطوطة: الغمي.
١٠) يلبسون: يخلطون. وفي الأصل: يلتمسون.
١١) تحتلبون الدنيا: يستخلصون خيرها.
١٢) الدَّرّ: اللبن.

إلّا فَاعِلُه[١][٢].

[الوعد]

[٧٢٢] قال محمّد ﷺ : لا تُوَاعِدْ أخَاكَ مَوْعِداً فتُخْلِفَهُ[٣].

[٧٢٣] **وقال عليّ** عليه السلام لأحد أُمرائه : إيَّاكَ وَالْمَنَّ عَلىٰ رَعِيَّتِكَ بِإِحْسَانِكَ أَوِ التَّزَيُّدَ[٤] فِيمَا كَانَ مِنْ فِعْلِكَ أَوْ [أَنْ] تَعِدَهُمْ فَتُتْبِعَ مَوْعِدَكَ بِخُلْفِكَ ، فَإِنَّ الْمَنَّ يُبْطِلُ الإحْسَانَ وَالتَّزَيُّدَ يَذْهِبُ بِنُورِ الْحَقِّ[٥] وَالْخُلْفَ يُوجِبُ الْمَقْتَ[٦] عِنْدَ اللهِ وَالنَّاسِ ، قَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ : ﴿ كَبُرَ مَقْتاً عِنْدَ اللهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لا تَفْعَلُونَ﴾[٧][٨].

[الحمد]

[٧٢٤] قال محمّد ﷺ : لا تَحْمِدَنَّ[٩] أَحَداً عَلَى فَضْلِ اللهِ ولا تَذُمَّنَّ أَحَداً عَلَى مَا لَمْ يُؤْتِكَ اللهُ.

[٧٢٥] **وقال عليّ** عليه السلام[١٠] : ولا يَحْمَدْ حَامِدٌ إلّا رَبَّهُ ، ولا يَلُمْ لائِمٌ إلّا نَفْسَهُ[١١][١٢].

---

١) في الأصل : فاعلة ، وكذا قبله : عاملة .
٢) نهج البلاغة الكتاب : ٣٣.
٣) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) في الباب السادس من دون ذكر الراوي .
٤) التزيّد : إظهار الزيادة في الأعمال عن الواقع منها في معرض الافتخار.
٥) في الأصل : الخلق .
٦) المقت : البغض والسخط .
٧) سورة الصف : ٣.
٨) نهج البلاغة الكتاب : ٥٣ .
٩) في الأصل : لا نحمدن .
١٠) في المخطوطة : عليه الصلاة ، وأدرجنا اللفظين كسابقهما لتوحيد السياق .
١١) في الأصل : نسفه ، وفي بعض النسخ : ذنبه .
١٢) نهج البلاغة الخطبة : ١٦ .

[سبّ الدهر]

[٧٢٦] قال محمّد ﷺ : لا تَسُبُّوا الدَّهْرَ، فَإنَّ اللهَ هُوَ الدَّهْرُ[١].

[٧٢٧] وقال عليّ عليه السلام وقد سمع رجلاً يذمّ الدنيا : أَيُّـهَا الذَّامُّ لِلدُّنْيَا الْـمُغْتَرُّ[٢] بِـغُرُورِهَا! [اَلْـمَخْدُوعُ بِأَبَـاطِيلِهَا] بِـمَ تَـذُمُّهَا ؟[٣] أَتَـغْتَرُّ[٤] بِـالدُّنْيَا ثُـمَّ تَـذُمُّهَا ؟! أَنْتَ الْمُتَجَرِّمُ[٥] عَلَيْهَا أَمْ هِيَ الْمُتَجَرِّمَةُ عَلَيْكَ؟ مَتَى اسْتَهْوَتْكَ أَمْ مَتَى غَرَّتْكَ؟! أَبِـمَصَارِعِ آبَائِكَ مِنَ الْبِلَىٰ أَمْ بِمَضَاجِعِ[٦] أُمَّهَاتِكَ تَحْتَ الثَّرَى ؟! كَمْ عَلَّلْتَ بِكَفَّيْكَ وَكَمْ مَرَّضْتَ بِيَدَيْكَ تَبْتَغِي[٧] لَهُمُ الشِّفَاءَ وتَسْتَوْصِفُ لَهُمُ الأَطِبَّاءَ غَدَاةً[٨] لا يُغْني [عَنْهُم] دَوَاؤُكَ وَلا يَنْفَعُهُ[٩] بُكَاؤُكَ ، لَمْ يَنْفَعْ أَحَدَهُمْ إِشْفَاقُكَ ولَمْ تُسْعَفْ فِيهِ بِطَلْبَتِكَ[١٠] وَلَمْ تَدْفَعْ عَنْهُ بِقُوَّتِكَ ، قَدْ[١١] مَثَّلَتْ لَكَ بِهِ الدُّنْيَا نَفْسَكَ وَبِمَصْرَعِهِ مَصْرَعَكَ . إنَّ الدُّنْيَا دَارُ صِدْقٍ لِمَنْ صَدَقَهَا ودارُ عَافِيَةٍ لِمَنْ فَهِمَ عَنْها ودَارُ غِنىً لِمَنْ تَزَوَّدَ مِنْها ودَارُ مَوْعِظَةٍ لِمَنِ اتَّعَظَ بِهَا ، مَسْجِدُ أَحِبَّاءِ اللهِ وَمُصَلَّى مَلائِكَةِ اللهِ وَمَهْبِطُ وَحْيِ اللهِ وَمَتْجَرُ أَوْلِيَاءِ اللهِ ، اِكْتَسَبُوا فِيْهَا الرَّحْمَةَ وَرَبِحُوا فِيْهَا الْجَنَّةَ ، فَمَنْ ذَا يَذُمُّهَا وقَدْ آذَنَتْ بِـبَيْنِها ونَـادَتْ بِـفِرَاقِـهَا ونَـعَتْ [نَفْسَهَا وَ] أَهْلَها ، فَمَثَّلَتْ[١٢] لَهُمْ بِبَلائِهَا الْبَلاءَ وشَوَّقَتْهُمْ بِسُرُورِهَا إِلَى السُّرُورِ ، رَاحَتْ

---

١) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) في الباب السادس من دون ذكر الراوي.
٢) في الأصل المخطوط : المغير.
٣) (بم تذمها) لا توجد في طبعة الصالح.
٤) في المخطوطة: أتفتر.
٥) في الأصل : المتجزم.
٦) في المخطوطة : بمصارع.
٧) في الأصل : تبغي.
٨) في المخطوطة : غداءة.
٩) في طبعة الصالح : يجدي.
١٠) في الأصل : بطلبك.
١١) في طبعة الصالح : وقد.
١٢) في المخطوطة : فشلت.

بِعَافِيَةٍ وَابْتَكَرَتْ بِفَجِيْعَةٍ[1] تَرْغِيْباً وتَرْهِيْباً وتَخْوِيْفاً وتَحْذِيْراً، فَذَمَّها رِجالٌ غَدَاةَ النَّدَامَةِ وحَمِدَها آخَرُونَ [يَوْمَ الْقِيَامَةِ]. ذَكَّرَتْهُمُ الدُّنْيَا فَتَذَكَّرُوا وَحَدَّثَتْهُمْ فَصَدَّقُوا [وَ] وَعَظَتْهُمْ فَاتَّعَظُوا[2].

---

١) في بعض النسخ: نجعة.
٢) نهج البلاغة الحكمة: ١٣١.

الباب السابع
[الأحاديث التي أوّلها «إيّاك»]

[العذر]

[٧٢٨] قال محمّد ﷺ : إيّاكَ ومَا يُعْتَذَرُ[١] مِنهُ[٢].

[٧٢٩] وقال عليّ عليه السلام : الإسْتِغْنَاءُ عَنِ الْعُذْرِ أَعَزُّ[٣] مِنَ الصِّدْقِ بِهِ[٤].

[٧٣٠] فَأَقِمْ [عَلَى] مَا فِي يَدَيْكَ قِيَامَ الحَازِمِ[٥] الصَّلِيْبِ[٦] وَالنَّاصِحِ اللَّبِيبِ و[٧] التَّابِعِ لِسُلْطَانِهِ المُطِيعِ لِإِمَامِهِ. [وَ] إِيَّاكَ وَمَا يُعْتَذَرُ مِنْهُ، ولا تَكُنْ عِنْدَ النَّعْمَاءِ[٨] بَطِراً[٩] ولا عِنْدَ الْبَأْسَاءِ[١٠] فَشِلاً[١١].

---

١) في نسخة الأصل: يتعذّر، ولا معنى له ظاهراً. وما أدرجناه من نسخة الفاتيكان.
٢) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) في آخر الباب السادس بعنوان (فصل) من دون ذكر الراوي.
٣) في المتن: وأعز.
٤) نهج البلاغة الحكمة: ٣٢٩.
٥) في الأصل: الخادم.
٦) الصليب: الشديد. وفي الأصل: والصلب.
٧) الواو ليست في طبعة الصالح.
٨) النعماء: الرخاء والسعة.
٩) البطر: الشديد الفرح مع ثقة بدوام النعمة.
١٠) البأساء: الشدّة. وفي الأصل: البأس.
١١) نهج البلاغة الكتاب: ٣٣.
فشلاً: جباناً ضعيفاً.

[محقّرات الذنوب]

[٧٣١] قال محمّد ﷺ : إيّاكَ ومُحَقّرَاتِ الذُّنُوبِ، فَإنَّ لَهَا مِنَ اللهِ طَالِباً[١].

[٧٣٢] وقال عليّ عليه السلام : أَشَدُّ الذُّنُوبِ مَا اسْتَهانَ بِهِ صَاحِبُه[٢].

[المدح]

[٧٣٣] قال محمّد ﷺ : إيّاكُمْ والمَدْحَ فَإنّهُ الذّبْحُ[٣].

[٧٣٤] وقال عليّ عليه السلام : إذَا زُكّيَ أَحَدٌ[٤] مِنْهُمْ خَافَ مِمّا يُقَالُ لَهُ فَيَقُولُ: أَنَا أَعْلَمُ بِنَفْسِي مِن غَيْرِي، وَرَبّي أَعْلَمُ بِنَفْسي مِنّي[٥]. اللّهُمَّ لا تُؤَاخِذْني بِمَا يَقُولُونَ وَاجْعَلْني أَفْضَلَ مِمّا يَظُنُّونَ وَاغْفِرْ لِي مَا لا يَعْلَمُونَ[٦].

[العِرض]

[٧٣٥] قال محمّد ﷺ : إيّاكَ وَمُشَارّةَ[٧] النّاسِ فَإنّهَا تُظْهِرُ العُرّةَ[٨] وتَدْفِنُ الغُرّةَ[٩].

---

١) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) في آخر الباب السادس بعنوان (فصل) من دون ذكر الراوي.

٢) نهج البلاغة الحكمة: ٣٤٨.

٣) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) في آخر الباب السادس بعنوان (فصل) من دون ذكر الراوي.

٤) زكي أحدهم: مدحه أحد الناس.

٥) في طبعة الصالح: .. أعلم بي منّي بنفسي.

٦) نهج البلاغة الخطبة: ١٩٣.

وفي الحكمة: ١٠٠: ومدحه قوم في وجهه فقال: اللّهمّ إنّك أعلم بي من نفسي وأنا أعلم بنفسي منهم، اللّهمّ اجعلنا خيراً ممّا يظنّون واغفر لنا ما لا يعلمون.

٧) قال في منتهى الأرب: مشارّة با كسى بدى كردن وبا همديگر خصومت نمودن. نقلناه عن شرح الشهاب الفارسي ص ٣٥٤.

٨) قال في النهاية ٣/٢٠٥ مادّة (عرر): بعد ذكر هذا الحديث: هي القَذَر وعذِرة الناس، فاستعير للمَساوي والمَثالب.

٩) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) في آخر الباب السادس بعنوان (فصل) من دون ←

[٧٣٦] وقال عليّ عليه السلام : لا تَجْعَلْ عِرْضَكَ غَرَضاً[١] لِنِبَالِ الْقَوْلِ[٢].

[٧٣٧] مَنْ بَالَغَ فِي الْخُصُومَةِ أَثِمَ ومَنْ قَصَّرَ فِيهَا ظُلِمَ ، ولا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَتَّقِيَ اللهَ مَنْ خَاصَمَ[٣].

[الظنّ]

[٧٣٨] قال محمّد صلى الله عليه وآله : إيّاكُمْ وَالظَّنَّ ، فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الحَدِيثِ[٤].

[٧٣٩] وقال عليّ عليه السلام[٥] : لَيْسَ مِنَ الْعَدْلِ الْقَضاءُ عَلَى الثِّقَةِ بِالظَّنِّ[٦].

[٧٤٠] حَتَّى يَظُنَّ[٧] الظَّانُّ أَنَّ الدُّنْيَا مَعْقُولَةٌ عَلى بَنِي أُمَيَّةَ[٨] تَمْنَحُهُمْ دَرَّهَا[٩] وتُورِدُهُمْ صَفْوَهَا ولا يُرْفَعُ عَنْ هٰذِهِ الأُمَّةِ سَوْطُها ولا سَيْفُها ، وَكَذَبَ[١٠] الظَّانُّ لِذٰلِكَ بَلْ هِيَ مَجَّةٌ[١١] مِنْ لَذِيذِ الْعَيْشِ يَتَطَعَّمُونَهَا بُرْهَةً ثُمَّ يَلْفِظُونَهَا جُمْلَةً[١٢].

[الدّين]

[٧٤١] قال محمّد صلى الله عليه وآله : إيّاكُمْ وَالدَّيْنِ ، فَإِنَّهُ هَمٌّ بِاللَّيْلِ ومَذَلَّةٌ [بِالنَّهَارِ][١٣].

← ذكر الراوي.

١) في المخطوطة : عرضاً.
٢) نهج البلاغة الكتاب : ٦٩.
٣) نهج البلاغة الحكمة : ٢٩٨.
٤) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) في آخر الباب السادس بعنوان (فصل) من دون ذكر الراوي.
٥) في المخطوطة : عليّ عليه السلام وقال ، بالتقديم والتأخير.
٦) نهج البلاغة الحكمة : ٢٢٠.
٧) في المخطوطة : يطن.
٨) معقولة عليهم : مسخرة لهم كأنهم شدّوها بعقالٍ كالناقة.
٩) درّها : لبنها.
١٠) في الأصل : وكذت.
١١) مَجّة : مصدر مرة من : «مجَّ الشراب من فيه» ، إذا رمى به.
١٢) نهج البلاغة الخطبة : ٨٧.
١٣) ما أضفناه من نسخة الشهاب في مكتبة الفاتيكان ، وقد رواه في آخر الباب السادس ←

[٧٤٢] وقال عليّ عليه السلام في دعائه: اَللّهُمّ إنّي أسألك العَافِيَةَ مِنْ دَيْنٍ تخلق بِهِ وَجْهي وَيَتَشَعَّبُ بِهِ ذِمّتي وَيَطُولُ بِمُمَارَسَتِهِ شُغْلي، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمِّ الدَّيْنِ وَنكره[١] وشُغْلِ الدَّيْنِ وَسَهَرِهِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ ذِلَّتِهِ فِي الْحَيَاةِ وَتَبِعَتِهِ بَعْدَ الْوَفَاةِ[٢].

[الفتنة]

[٧٤٣] قال محمّد صلى الله عليه وآله: لا تَزَالُ طائِفَةٌ مِن أُمّتي عَلَى الحَقِّ [ظَاهِرِينَ][٣] حَتّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللهِ[٤].

[٧٤٤] وقال عليّ عليه السلام: ومَا بَرِحَ للهِ عَزَّتْ آلاؤُهُ فِي الْبُرْهَةِ بَعْدَ الْبُرْهَةِ [وَ] فِي أَزْمَانِ[٥] الْفَتَرَاتِ[٦] عِبَادٌ ناجَاهُمْ[٧] في فِكْرِهِمْ وكَلَّمَهُمْ في ذَاتِ عُقُولِهِمْ، فَاسْتَصْبَحُوا[٨] بِنُورِ يَقظَةٍ فِي الأسْماعِ والأبْصارِ[٩] والأَفْئِدَةِ، يُذَكِّرُونَ بِأَيَّامِ اللهِ ويُخَوِّفُونَ مَقَامَهُ بِمَنْزِلَةِ الأَدِلَّةِ[١٠] فِي الْفَلَوَاتِ[١١]. مَنْ أَخَذَ الْقَصْدَ[١٢] حَمِدُوا إِلَيْهِ طَرِيقَهُ[١٣] وَبَشَّرُوهُ بِالنَّجَاةِ، ومَنْ أَخَذَ يَمِيناً وشِمَالاً ذَمُّوا إِلَيْهِ الطَّرِيْقَ وحَذَّرُوهُ مِنَ الْهَلَكَةِ، فَكانُوا[١٤] كَذٰلِكَ مَصَابِيحَ

← بعنوان (فصل) من دون ذكر الراوي.

١) النون غير معجمة في الأصل المخطوط.
٢) لم نجد الخطبة في النهج الرضوي.
٣) الزيادة من نسخة الفاتيكان.
٤) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) في الباب السادس من دون ذكر الراوي.
٥) في المخطوطة: أرمان.
٦) الفترة بين العملين: زمان بينهما يخلو منهما، والمراد: أزمنة الخلوّ من الأنبياء مطلقاً.
٧) ناجاهم: خاطبهم بالإلهام.
٨) استصبح: أضاء مصباحه.
٩) في طبعة الصالح بالتقديم والتأخير بين الأسماع والأبصار.
١٠) الأدلّة: الّذين يدلّون المسافرين على الطريق.
١١) الفلوات: المفازات والقفار.
١٢) أخذ القصد: ركب الاعتدال في سلوكه.
١٣) في المخطوطة: طريقة.
١٤) في طبعة الصالح: وكانوا.

تِلْكَ الظُّلُمَاتِ وَأَدِلَّةِ تِلْكَ الشُّبُهَاتِ[١].

[الترويع]

[٧٤٥] قال محمّد ﷺ : لا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أنْ يُرَوِّعَ[٢] مُسْلِماً.

[٧٤٦] وقال عليّ عليه السلام لأحد جباة الخراج : إنْطَلِقْ بِتَقْوَى[٣] اللهِ وَحْدَهُ لا شَرِيْكَ لَه وَلا تُرَوِّعَنَّ مُسْلِماً ، ولا تَجْتَازَنَّ[٤] [عَلَيْهِ] كَارِهاً ، ولا تَأْخُذَنَّ مِنْهُ أَكْثَرَ مِنْ حَقِّ اللهِ فِي مَالِه[٥].

[الهجرة]

[٧٤٧] قال محمّد ﷺ : لا هِجْرَةَ بَعْدَ الْفَتْحِ[٦].

[٧٤٨] وقال عليّ عليه السلام : وَذَكَرْتَ أَنَّكَ زَائِرِ[ي][٧] فِي الْمُهَاجِرِيْنَ وَالأَنْصَارِ وَقَدِ انْقَطَعَتِ الْهِجْرَةُ يَوْمَ أُسِرَ[٨] أَخُوكَ ، وإنْ[٩] كانَ فِيْهِ[١٠] عَجَلٌ فَاسْتَرْفِهْ[١١].

[العيّابون والمدّاحون]

[٧٤٩] قال محمّد ﷺ : لا تَكُونُوا عَيَّابِيْنَ ولا طَعَّانِيْنَ ولا مَدّاحِيْنَ[١٢] ولا

---

١) نهج البلاغة الخطبة : ٢٢٢.
٢) روَّعه ترويعاً : خوَّفه.
٣) في طبعة الصالح : على تقوى..
٤) الاجتياز : المرور ، وفي المخطوطة : ولا تختارنّ ، وفي بعض النسخ : ولا تحتازنّ.
٥) نهج البلاغة الكتاب : ٢٥.
٦) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) في الباب السادس من دون ذكر الراوي.
٧) في المخطوطة : زاير ، وهو من وجوه الجواز في اسم الفاعل الأجوف ،
٨) في المخطوطة : أسرك.
٩) في طبعة الصالح : فإن.
١٠) في نسختنا : فيك.
١١) نهج البلاغة الكتاب : ٦٤.
فاسترفه : فعل أمر ، أي استحِ ولا تستعجل. وفي المخطوطة : فاسترقهم.
١٢) في الأصل : ولا مدّاحين وتعانين. وما أدرجناه من نسخة الفاتيكان.

مُتَمَاوِتِينَ(١).

[٧٥٠] وقال عليّ عليه السلام في ذمٍّ بعض أصحابه : واللهِ لَولا رَجَائِيَ الشَّهَادَةَ عِنْدَ لِقَائِيَ العَدُوَّ [وَ] لَوْ قَدْ حُمَّ(٢) لي لِقَاؤهُ لَقَرَّبْتُ(٣) رِكابي(٤) ثُمَّ شَخَصْتُ(٥) عَنْكُمْ فلا أَطْلُبُكُمْ مَا اخْتَلَفَ(٦) جَنُوبٌ وَشَمالٌ طَعَّانِينَ(٧) عَيَّابِيْنَ حَيَّادِيْنَ رَوَّاغِيْنَ(٨).

---

١) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) في الباب السادس من دون ذكر الراوي.
٢) حمّ: قُدِّر.
٣) في الأصل: تعدبت.
٤) قربت ركابي: حزمت أبلي وأحضرتها للركوب.
٥) شخصت: بعدت عنكم وتخلّيت عن أمر الخلافة.
٦) في المخطوطة: اختلفت ـ بصيغة التأنيث ـ.
٧) في المخطوطة: طغانين.
٨) نهج البلاغة الخطبة: ١١٩. وفي المخطوطة: روّاعين.

الباب الثامن
[الأحاديث المبدوءة بـ «إنّ»]

[الوفاء بالعهد]

[٧٥١] قال محمّد ﷺ: إنّ حُسْنَ العَهْدِ مِنَ الإيْمَانِ[١].

[٧٥٢] وقال عليّ عليه السلام: اَلْوَفاءُ لِأَهْلِ الْغَدْرِ غَدْرٌ عِنْدَ اللهِ، وَالْغَدْرُ لِأَهْلِ الْغَدْرِ وَفاءٌ عِنْدَ اللهِ[٢].

[٧٥٣] إنَّ الْوَفَاءَ تَوْأَمُ الصِّدْقِ[٣]، ولا أَعْلَمُ جُنَّةً[٤] أَوْقَىٰ مِنْهُ[٥] ومَا يَغْدِرُ[٦] مَنْ عَلِمَ كَيْفَ الْمَرْجِعُ.

وَلَقَدْ أَصْبَحْنَا في زَمانٍ [قَدِ] اتَّخَذَ أَكْثَرُ أَهْلِهِ الْغَدْرَ كَيْساً[٧] وَنَسَبَهُمْ أَهْلُ الْجَهْلِ فِيْهِ إلى حُسْنِ الْحِيلَةِ. مَا لَهُمْ! قَاتَلَهُمُ[٨] [اللهُ]! قَدْ يَرَى الْحُوَّلُ[٩] الْقُلَّبُ[١٠] وَجْهَ الْحِيلَةِ

---

١) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) في الباب السابع من دون ذكر الراوي.
٢) نهج البلاغة الحكمة: ٢٥٩.
٣) التوأم: الّذي يولد مع الآخر في حمل واحد.
٤) الجُنّة: الوقاية، وأصلها ما استترت به من درع ونحوه.
٥) أوقى منه: أشدّ وقاية وحفظاً.
٦) في المخطوطة: يعذر.
٧) الكيس: الفطنة والذكاء.
٨) في الأصل: قائلهم.
٩) لعله: الخول.
١٠) الحُوَّل القُلَّب: هو البصير بتحويل الأمور وتقليبها.

وَدُونَهَا[١] مَانِعٌ مِنْ أَمْرِ اللهِ وَنَهْيِهِ، فَيَدَعُهَا رَأْيَ الْعَيْنِ[٢] بَعْدَ الْقُدْرَةِ عَلَيْهَا ويَنْتَهِزُ فُرْصَتَهَا مَنْ لا حَرِيْجَةَ[٣] لَهُ فِي الدِّيْنِ[٤].

[حسن الظن]

[٧٥٤] قال محمد ﷺ : إنّ حُسْنَ الظَّنِّ مِنْ حُسْنِ العِبَادَةِ[٥].

[٧٥٥] وقال عليّ عليه السلام : مَنْ ظَنَّ بِكَ خَيْراً فَصَدِّقْ ظَنَّهُ[٦].

[٧٥٦] [وقال عليه السلام :] إنَّ أَحَقَّ مَنْ حَسَّنَ ظَنَّكَ بِهِ لَمَنْ حَسُنَ بَلاؤُكَ عِنْدَهُ، وإِنَّ أَحَقَّ مَنْ سَاءَ ظَنُّكَ بِهِ لَمَنْ سَاءَ[٧] بَلاؤُكَ[٨] عِنْدَهُ[٩].

[فتنة المال]

[٧٥٧] قال محمد ﷺ : إنّ لِكُلِّ أُمَّةٍ فِتْنَةً وإنّ فِتْنَةَ أُمَّتِيَ المَالُ.

[٧٥٨] إنّ أحْسَابَ أَهْلِ الدُّنْيَا هٰذَا المَالُ[١٠].

[٧٥٩] وقال عليّ عليه السلام : وَلَقَدْ دَخَلَ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ وَمَعَهُ [أَخُوهُ] هَارُونُ عَلَيْهِ السَّلامُ[١١] عَلَى فِرْعَوْنَ وَعَلَيْهِمَا مَدَارِعُ[١٢] الصُّوفِ وَبِأَيْدِيهِمَا الْعِصِيُّ[١٣] فَشَرَطَا لَهُ إِنْ

---

١) في المخطوطة: ودنها.
٢) في طبعة الصالح: عين، بلا ألف ولام.
٣) الحريجة: التحرُّج والتحرّز من الآثام. وفي الأصل: حربحة.
٤) نهج البلاغة الخطبة: ٤١.
٥) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) في الباب السابع من دون ذكر الراوي، وفي بياض تاج الدين الوزير ص ٧٠١ من النسخة المخطوطة.
٦) نهج البلاغة الحكمة: ٢٤٨، الكتاب: ٣١.
٧) في المخطوطة: أساء.
٨) البلاء هنا: الصنع مطلقاً حسناً أو سيّئاً.
٩) نهج البلاغة الكتاب: ٥٣.
١٠) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) في الباب السابع من دون ذكر الراوي.
١١) في طبعة الصالح: عليهما السلام.
١٢) في الأصل: مدارغ.
١٣) في الأصل: وبأيديهم العصا.

أَسْلَمَ بَقَاءَ مُلْكِهِ وَدَوَامَ عِزِّهِ ؛ فَقَالَ : أَلَا تَعْجَبُونَ مِنْ هٰذَيْنِ يَشْرِطَانِ لِي بَقَاءَ الْمُلْكِ وَدَوَامَ الْعِزِّ وَهُمَا بِمَا تَرَوْنَ مِنْ حَالِ الذُّلِّ وَالْفَقْرِ ؟! فَهَلَّا أُلْقِيَ عَلَيْهِمَا أَسَاوِرَةٌ مِنْ ذَهَبٍ إِعْظَاماً[1] لِلذَّهَبِ وَجَمْعِهِ وَاحْتِقَاراً لِلصُّوفِ وَلُبْسِهِ[2].

[مكارم الأخلاق]

[٧٦٠] قال محمّد ﷺ : إِنَّ مَكَارِمَ الأَخْلَاقِ مِنْ عَمَلِ أَهْلِ الجَنَّةِ[3].

[إدخال السرور]

[٧٦١] إِنَّ مِنْ مُوجِبَاتِ الْمَغْفِرَةِ إِدْخَالُ السُّرُورِ عَلَى [قَلْبِ][4] أَخِيكَ الْمُسْلِمِ[5] [و] إِشْبَاعُ جُوْعَتِهِ وتَنْفِيسُ كُرْبَتِه.

[٧٦٢] **وقال عليّ ؑ** : مِنْ كَفَّارَاتِ الذُّنُوبِ الْعِظَامِ إِغَاثَةُ الْمَلْهُوفِ وَالتَّنْفِيسُ عَنِ الْمَكْرُوبِ[6].

[٧٦٣] يَا كُمَيْلُ! مُرْ[7] أَهْلَكَ أَنْ يَرُوحُوا فِي طَلَبِ[8] الْمَكَارِمِ وَيُدْلِجُوا[9] فِي حَاجَةِ مَنْ هُوَ [نَائِمٌ] ، فَوَالَّذِي وَسِعَ سَمْعُهُ الأَصْوَاتَ [مَا] مِنْ أَحَدٍ أَوْدَعَ قَلْباً سُرُوراً إِلَّا[10] وَخَلَقَ اللهُ لَهُ مِنْ ذٰلِكَ السُّرُورِ لُطْفاً ، فَإِذَا نَزَلَتْ بِهِ نَائِبَةٌ[11] جَرىٰ إِلَيْها كَالْمَاءِ فِي انْحِدَارِهِ[12]

---

١) في المخطوطة : إعضاماً.
٢) نهج البلاغة الخطبة : ١٩٢.
٣) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) في الباب السابع من دون ذكر الراوي.
٤) الزيادة من نسخة الفاتيكان.
٥) إلى هنا رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) في ألباب السابع من دون ذكر الراوي.
٦) نهج البلاغة الحكمة : ٢٤.
٧) في المخطوطة : من.
٨) في طبعة الصالح : كسب.
٩) الإدلاج : السير من أوّل الليل.
١٠) في المخطوطة : وإلّا.
١١) النائبة : المصيبة ، وفي بعض النسخ : نازلة ، والمعنى واحد.
١٢) في المخطوطة : الخدارة.

حَتّى يَطْرُدَهَا [عَنهُ] كَمَا تُطرَدُ غَرِيبَةُ الإِبِلِ[١].

[الدّين وصفته]

[٧٦٤] قال محمّد ﷺ : إنّ دينَ اللهِ الحَنِيفَةُ[٢] السّمحَةُ[٣].

[٧٦٥] وقال عليّ عليه السلام : إنَّ اللهَ افْتَرَضَ عَلَيْكُمْ فَرَائِضَ فَلا تُضَيِّعُوهَا وَحَدَّ لَكُمْ حُدُوداً فَلا تَعْتَدُوها وَنَهَاكُمْ [عَنْ أَشْيَاءَ] فَلا تَنْتَهِكُوهَا[٤] وَسَكَتَ لَكُمْ عَنْ أَشْيَاءَ وَلَمْ يَدَعْهَا نِسياناً فَلا تَتَكَلَّفُوهَا[٥].

[أهل الجنّة]

[٧٦٦] قال محمّد ﷺ : إنّ أكثرَ أهلِ الجنّةِ البُلْهُ.

[٧٦٧] وقال عليّ عليه السلام في صفة المؤمنين : يَنظُرُ إلَيْهِمُ النّاظِرُ فَيَحْسَبُهُمْ مَرضىٰ ومَا بِالْقَوْمِ مِنْ مَرَضٍ ، وَيَقُولُ : قَدْ[٦] خُولِطُوا[٧] وَقَدْ[٨] خَالَطَهُمْ أَمْرٌ عَظِيمٌ ، ولا[٩] يَرْضَوْنَ مِنْ أَعْمَالِهِم [الْقَلِيلَ ، ولا يَسْتَكْثِرُونَ الْكَثِيرَ . فَهُمْ] لِأَنْفُسِهِمْ مُتَّهِمُونَ وَمِنْ أَعْمَالِهِمْ مُشْفِقُونَ[١٠].

---

١) نهج البلاغة الحكمة : ٢٥٧.
٢) قد تقرأ في نسخة الفاتيكان : الحنيفيّة.
٣) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) في الباب السابع من دون ذكر الراوي.
٤) أي لا تنتهكوا نهيه عنها بإتيانها ، والانتهاك : الإهانة والإضعاف.
وفي الأصل : فلا ينتهكوها.
٥) نهج البلاغة الحكمة : ١٠٥. ولا تتكلّفوها : لا تُكَلِّفُوا أنفسكم بها بعد أن سكت الله عنها.
٦) في طبعة الصالح : لقد.
٧) خولطَ في عقله : مازجه خلل فيه. والأمر العظيم الّذي خالط عقولهم هو الخوف الشديد من الله سبحانه وتعالى.
٨) في طبعة الصالح : ولقد.
٩) لا توجد واو العطف في طبعة الصالح.
١٠) نهج البلاغة الخطبة : ١٩٣. والمشفق : الخائف من التقصير.

[المعونة والمؤونة]

[٧٦٨] قال محمد ﷺ: إِنَّ الْمَعُونَةَ تَأْتِي[١] الْعَبْدَ مِنَ اللهِ عَلَى قَدْرِ الْمَؤُونَةِ، وإِنَّ الصَّبْرَ يَأْتِي الْعَبْدَ مِنَ اللهِ عَلَى قَدْرِ الْمُصِيبَةِ[٢].

[٧٦٩] وقال علي عليه السلام: تَنزِلُ[٣] الْمَعُونَةُ على قَدْرِ الْمَؤونة[٤].

[٧٧٠] يَنزِلُ[٥] الصَّبرُ على قَدْرِ الْمُصِيبَةِ، وَمَنْ ضَرَبَ يَدَهُ على فَخِذِهِ عِنْدَ مُصِيبَتِه[٦] حَبِطَ[٧] أَجْرُهُ[٨].

[الشيطان]

[٧٧١] قال محمد ﷺ: إِنَّ الشَّيطَانَ يَجْرِي مِنِ ابْنِ آدَمَ مَجْرَى الدَّمِ[٩].

[٧٧٢] وقال علي عليه السلام: أُوصِيكُمْ بِتَقْوَى اللهِ الَّذي أَعْذَرَ بِمَا أَنذَرَ وَاحْتَجَّ بِمَا نَهَجَ[١٠] وَحَذَّرَكُمْ عَدُوّاً نَفَذَ فِي الصُّدُورِ خَفِيّاً وَنَفَثَ فِي الآذَانِ نَجِيّاً[١١]، فَأَضَلَّ وَأَرْدَىٰ ووَعَدَ فَمَنَّىٰ[١٢] وَزَيَّنَ سَيِّئَاتِ الْجَرَائِمِ وَهَوَّنَ مُوبِقَاتِ الْعَظَائِمِ حَتّى إِذَا اسْتَدْرَجَ قَرِينَتَهُ[١٣]

---

١) في الأصل: يأتي، بصيغة المذكّر، وما أدرجناه من نسخة الفاتيكان.
٢) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) في الباب السابع من دون ذكر الراوي.
٣) في الأصل: تنزيل.
٤) نهج البلاغة الحكمة: ١٣٩. وفي المخطوطة: المعونة.
٥) في الأصل المخطوط: وتنزيل، وحذفنا الواو الوصلية بين القصارين، إذ ليست من أصل الحديث الثاني.
٦) في المخطوطة: المصيبة.
٧) حَبِطَ: بَطَل.
٨) نهج البلاغة الحكمة: ١٤٤. وفي بعض النسخ: عمله، بدلاً من: أجره.
٩) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) في الباب السابع من دون ذكر الراوي، وفيها: دم، بدلاً من: الدم.
١٠) في الأصل: نهح.
١١) النجيّ: من تحادثه سرّاً. وفي الأصل: بخيّاً.
١٢) أي: صوّر الأماني كذباً.
١٣) القرينة: النفس التي يقارنها الشيطان بالوسوسة. واستدرجها: أنزلها من درجة الرشد ←

وَاسْتَغْلَقَ رَهِينَتَهُ[١] أَنْكَرَ مَا زَيَّنَ[٢] وَاسْتَعْظَمَ مَا هَوَّنَ وَأَحْذَرَ[٣] مَا أَمَّنَ[٤].

[٧٧٣] اِتَّخَذَهُمْ إِبْلِيسُ مَطَايَا ضَلالٍ وَجُنْداً بِهِمْ يَصُولُ عَلَى النَّاسِ وَتَرَاجِمَةً يَنْطِقُ عَلَى أَلْسِنَتِهِمْ اِسْتِرَاقاً لِعُقُولِكُمْ وَدُخُولاً فِي عُيُونِكُمْ وَنَفْثاً فِي أَسْمَاعِكُمْ، فَجَعَلَكُمْ مَرْمَى نَبْلِهِ[٥] وَمَوْطِئَ قَدَمِهِ وَمَأْخَذَ[٦] يَدِهِ[٧].

[٧٧٤] اِتَّخَذُوا الشَّيْطَانَ لِأَمْرِهِمْ مَالِكاً[٨] وَاتَّخَذَهُمْ لَهُ أَشْرَاكاً[٩]، فَبَاضَ وفَرَّخَ[١٠] فِي صُدُورِهِمْ وَدَبَّ وَدَرَجَ[١١] فِي حُجُورِهِمْ، فَنَظَرَ بِأَعْيُنِهِمْ وَنَطَقَ بِأَلْسِنَتِهِمْ فَرَكِبَ بِهِمُ الزَّلَلَ[١٢] وَزَيَّنَ لَهُمُ الْخَطَلَ[١٣] فِعْلَ مَنْ قَدْ شَرِكَهُ[١٤] الشَّيْطَانُ فِي سُلْطَانِهِ وَنَطَقَ بِالْبَاطِلِ عَلَى لِسَانِهِ[١٥].

[٧٧٥] وكتب إلى أحد يعيره: فَإِنَّكَ مُتْرَفٌ[١٦] قَدْ أَخَذَ الشَّيْطَانُ مِنْكَ مَأْخَذَهُ وبَلَغَ

← إلى درجته من الضلالة.

١) أي جعله بحيث لا يمكن تخليصه. وفي الأصل: رهينة.

٢) أي: تبرأ الشيطان ممن أغواه.

٣) في طبعة الصالح: وحذّر.

٤) نهج البلاغة الخطبة: ٨٣. وفي المخطوطة: آمن.

٥) النبل ـ بالفتح ـ: السهام.

٦) في الأصل: وما أخذ.

٧) نهج البلاغة الخطبة: ١٩٢.

٨) في طبعة الصالح: ملاكاً. وملاك الشيء: قوامه الّذي يملك به.

٩) الأشراك: جمع شركة، وهو ما يصاد به، فكأنّهم آلة الشيطان في الإضلال.

١٠) كناية عن توطنه صدورهم وطول مكثه فيها؛ لأنّ الطائر لا يبيض إلّا في عشّه. وفراخ الشيطان: وساوسه. وفي الأصل: وفرح.

١١) دب ودرج: تربى في حجورهم كما يربى الطفل في حجر والديه.

١٢) الزلل: الغلط والخطأ. وفي الأصل المخطوط: الذلد.

١٣) الخطل: أقبح الخطأ.

١٤) شركه ـ كعلِمَه ـ: صار شريكاً له.

١٥) نهج البلاغة الخطبة: ٧.

١٦) المترف: من أطغته النعمة.

فِيْكَ أَمَلَهُ وَجَرىٰ مِنْكَ[١] مَجْرَى الرُّوْحِ وَالدَّمِ[٢].

[حرمان الرزق]

[٧٧٦] قال محمّد ﷺ : إنَّ العَبْدَ لَيُحْرَمُ الرِّزْقَ بِالذَّنْبِ يُصِيبُهُ[٣].

[٧٧٧] **وقال عليّ عليه السلام** : إنَّ اللهَ سُبْحَانَهُ يَبْتَلي[٤] عِبَادَهُ عِنْدَ الأَعْمَالِ السَّيِّئَةِ بِنَقْصِ الثَّمَرَاتِ وَحَبْسِ الْبَرَكَاتِ وَإِغْلاَقِ[٥] خَزَائِنِ الْخَيْراتِ لِيَتُوبَ تَائِبٌ وَيُقْلِعَ مُقْلِعٌ وَيَتَذَكَّرَ مُتَذَكِّرٌ وَيَزْدَجِرَ مُزْدَجِرٌ[٦].

[٧٧٨] و[في] موضع آخر: وَأَيْمُ اللهِ! مَا كَانَ قَوْمٌ قَطُّ في غَضِّ[٧] نِعْمَةٍ مِنْ عَيْشٍ فَزَالَ عَنْهُمْ إلاّ بِالذُّنُوبِ[٨] اجْتَرَحُوهَا[٩] لأَنَّ اللهَ لَيْسَ بِظَلّامٍ لِلْعَبِيْدِ، وَلَوْ أَنَّ النَاسَ حِيْنَ تَنْزِلُ[١٠] بِهِمُ النِّقَمُ وتَزُولُ عَنْهُمُ النِّعَمُ فَزِعُوا إِلىٰ رَبِّهِمْ بِصِدْقٍ مِنْ نِيَّاتِهِمْ وَوَلَهٍ مِنْ قُلُوبِهِمْ لَرَدَّ عَلَيْهِمْ كُلَّ شَارِدٍ وَأَصْلَحَ لَهُمْ كُلَّ فَاسِدٍ[١١].

---

١) في الأصل: فيك.
٢) نهج البلاغة الكتاب: ١٠.
٣) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) في الباب السابع من دون ذكر الراوي.
ورواه أحمد في المسند ٥/٢٧٧ رقم ٢١٨٨١ وابن حبان في صحيحه ٣/١٥٣ رقم ٨٧٢ عن ثوبان.
٤) في المخطوطة: بتلى.
٥) في الأصل المخطوط: وإغلاف.
٦) نهج البلاغة الخطبة: ١٤٣.
٧) الغضّ: الناضر.
٨) في طبعة الصالح: بذنوب، بالتنكير.
٩) اجترح الذنب: اكتسبه وارتكبه. وفي المخطوطة: اجتروها.
١٠) في الأصل: ينزل.
١١) نهج البلاغة الخطبة: ١٧٨.

[حوائج الناس]

[٧٧٩] قال محمّد ﷺ : إنّ لله[١] عِبَاداً خَلَقَهُمْ لِحَوَائِجِ النّاسِ[٢].

[٧٨٠] وقال عليّ عليه السلام : إنَّ لِلهِ[٣] عِبَاداً يَخْتَصُّهُمْ بِالنِّعَمِ لِمَنَافِعِ الْعِبَادِ فَيُقِرُّهَا[٤] فِي أَيْدِيهِمْ مَا بَذَلُوها[٥]، فَإِذَا مَنَعُوهَا[٦] نَزَعَها مِنْهُمْ ثُمَّ حَوَّلَها[٧] إلى غَيْرِهِم[٨].

[ذمّ الدنيا]

[٧٨١] قال محمّد ﷺ : إنّ حَقّاً عَلَى اللهِ أنْ لا يَرْفَعَ شَيئاً مِنَ الدُّنيا إلّا وَضَعَهُ[٩].

[٧٨٢] وقال عليّ عليه السلام : مَا قَالَ النّاسُ لِشَيْءٍ طُوبَىٰ لَهُ [إلّا] وَقَدْ خَبَأَ[١٠] لَهُ الدَّهْرُ يَوْمَ سَوْءٍ[١١].

[الموت]

[٧٨٣] قال محمّد ﷺ : إنّ لِكُلِّ سَاعٍ غَايَةً وَغَايَةُ كُلِّ سَاعٍ المَوْتُ[١٢].

---

١) في الأصل المخطوط : الله ، وما أدرجناه هو الصحيح المطابق لنسخة الفاتيكان.
٢) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) في الباب السابع من دون ذكر الراوي.
وروى الطبراني في المعجم الكبير ١٢/٣٥٨ رقم ١٣٣٣٤ عن النبيّ ﷺ : إن لله تعالى عباداً اختصّهم بحوائج الناس، يفزع الناس إليهم في حوائجهم أُولئك هم الآمنون من عذاب الله.
٣) في الأصل المخطوط : الله.
٤) يقرّها : يبقيها ويحفظها مدّة بذلهم لها.
٥) في الأصل : بدلوا.
٦) في الأصل : مستعوها.
٧) في المخطوطة : حوالها.
٨) نهج البلاغة الحكمة : ٤٢٥.
٩) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) في الباب السابع من دون ذكر الراوي.
١٠) في النسخة الخطية : حبا.
١١) نهج البلاغة الحكمة : ٢٨٦.
١٢) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) في الباب السابع من دون ذكر الراوي.

[٧٨٤] **وقال عليّ عليه السلام** : فَإِنَّ الْغَايَةَ أَمَامَكُمْ وإِنَّ وَرَاءَكُمْ السَّاعَةَ[١] تَحْدُوكُمْ[٢] تَخَفَّفُوا[٣] تَلْحَقُوا، فَإِنَّما يُنْتَظَرُ بِأَوَّلِكُمْ آخِرُكُمْ[٤].

[الفتنة]

[٧٨٥] قال محمّد صلى الله عليه وآله : إِنَّ الْفِتْنَةَ تَجِيءُ فَتَنْسِفُ الْعِبَادَ نَسفاً يَنْجُو الْعَالِمُ مِنْهَا[٥] بِعِلْمِه[٦].

[٧٨٦] **وقال عليّ عليه السلام** : إِنَّ أَخْوَفَ الْفِتَنِ عندي عليكم فتنة بني أُميّة، فإنّها فتنة عمياءُ مُظْلِمَةٌ عَمَّتْ خُطَّتُها[٧] وخَصَّتْ بَلِيَّتُها [و] أصابَ البلاءُ مَن أَبْصَرَ فيها، وأَخْطَأَ البلاءُ من عَمِيَ عنها. وأَيْمُ اللهِ! لَتَجِدُنَّ بَنِي أُمَيَّةَ لكم أربابَ سَوْءٍ بعدي كالنابِ الضَّرُوسِ تَعْذِمُ بِفِيها وتَخْبِطُ[٨] بِيَدِها وتَزْبِنُ بِرِجْلِها وتَمْنَعُ دَرَّها، ولا يزالونَ بكم حتّى لا[٩] يَتْرُكُوا منكم إلّا نافعاً لَهُم أو غيرَ ضائر [بهم]، ولا يَزالُ بلاؤُهم [عنكم] حتّى لا يكونَ انْتِصَارُ أَحَدِكم مِنْهُم [إلّا] كَانْتِصَارِ الْعَبْدِ مِنْ رَبِّهِ وَالصّاحِبِ من مُسْتَصْحِبِه، تَرِدُ عليكم فتنتُهم[١٠] شوهاءَ مَخْشِيَّةً وقِطَعاً جاهليَّةً ليس فيها [منارُ هدىً ولا علمٌ يُرى،

---

١) الساعة: يوم القيامة.

٢) تحدوكم: تسوقكم إلى ما تسيرون عليه. وفي المخطوطة: تحذوكم.

٣) المراد هنا التخفُّف من أوزار الشهوات. وفي النسخة المخطوطة: تحففوا.

٤) نهج البلاغة الخطبة: ٢١.

قال الرضيّ رضوان الله عليه بعد هذه الخطبة البليغة: إنّ هذا الكلام لو وزن بعد كلام الله سبحانه وبعد كلام رسول الله صلى الله عليه وآله بكلّ كلام لمال به راجحاً، وبرّز عليه سابقاً. فأمّا قوله: «تخففوا تلحقوا» فما سمع كلام أقلّ منه مسموعاً ولا أكثر منه محصولاً، وما أبعد غورها من كلمة! وأنقع نطفتها من حكمة!

٥) في الأصل المخطوط: فيها، وما أدرجناه من نسخة الفاتيكان.

٦) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) في الباب السابع من دون ذكر الراوي.

٧) في المخطوطة: حطتها.

٨) في المخطوطة: وتحبط.

٩) في الأصل: لم، وما أدرجناه من طبعة الصالح أولى.

١٠) في الأصل: فتنهم.

نَحْنُ أَهْلَ الْبَيْتِ منها] بِمَنْجاةٍ[١] ولسْنَا فيها بِدُعَاةٍ[٢].

[٧٨٧] فِتَنٌ كقِطَعِ الليلِ المُظْلم لا تَقُومُ لها قائمةٌ ولا تُرَدُّ لها رايَةٌ تأتيكُمْ مَزْمُومَةً مَرْحُولَةً يَحْزِفُها[٣] قائِدُها ويَجْهَدُها راكِبُها، أهلُها قومٌ شَديدٌ كَلَبُهُمْ، قَلِيْلٌ سَلَبُهُمْ، يُجاهِدُهُم في [سبيلِ]اللهِ، قومٌ أَذِلَّةٌ[٤] عندَ المُتَكَبِّرِينَ، في الأرضِ[٥] مَجْهُولونَ وفي السَّماءِ مَعْرُوفُون[٦].

[القيل والقال]

[٧٨٨] قال محمّد ﷺ : إنَّ اللهَ يَنْهَاكُمْ عَن قِيلٍ وقَالٍ[٧].

[٧٨٩] **وقال عليّ عليه السلام** : قَدْ دَارَسْتُكُمْ[٨] الْكِتَابَ[٩] وَفَاتَحْتُكُمْ[١٠] الْحِجَاجَ[١١] وَعَرَّفْتُكُمْ مَا أَنْكَرْتُمْ وَسَوَّغْتُكُمْ مَا مَجَجْتُمْ[١٢][١٣] لَوْكَانَ الأَعْمَى يَلْحَظُ أوِ النَّائِمُ

---

١) في الأصل: بنجاة.
٢) نهج البلاغة الخطبة: ٩٣.
٣) في المتن: يحفرها.
٤) في المخطوطة: أذلّه ـ بالهاء ـ.
٥) في المخطوطة: والأرض.
٦) نهج البلاغة الخطبة: ١٠٢.
٧) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) في الباب السابع من دون ذكر الراوي، وفيها زيادة: .. وإضاعة المال وكثرة السؤال.
٨) في الأصل المخطوط: دارستم.
٩) أي قرأت عليكم القرآن تعليماً وتفهيماً.
١٠) فاتحتكم: مجرّده فتح بمعنى قضى، فهو بمعنى قاضيتكم أي حاكمتكم. وفي الخطّية: وفاتحتم.
١١) الحجاج: المحاجّة. أي قاضيتكم عند الحجّة حتّى قضيت عليكم بالعجز عن الخصام.
١٢) في المخطوطة: بججتم.
١٣) سوّغتكم ما مججتم: سوّغت لأذواقكم من مشرب الصدق ما كنتم تمجّونه وتطرحونه. فسوّغ الشيء: جعله سائغاً مقبولاً، ومجّ الشيء من فيه: رمى به.

يَسْتَيْقِظْ(١).

[قبض العلماء]

[٧٩٠] قال محمّد ﷺ: إنّ اللهَ لا يَقْبِضُ العِلْمَ(٢) انْتِزَاعاً يَنْتَزِعُهُ مِنَ(٣) النَّاسِ ولكِنْ يَقْبِضُ(٤) العِلْمَ بِقَبْضِ العُلَمَاءِ(٥).

[٧٩١] [وقال] عليّ عليه السلام: ياكميلُ! هَلَكَ خُزّانُ الأموالِ وهم أحياءٌ، والعلماءُ باقُونَ ما بَقِيَ الدَّهرُ، أعيانُهم مفقودةٌ وأمثالُهم في القلوب موجودةٌ، ها إنَّ هاهنا لَعِلْماً(٦) جَمّاً ـ وأشارَ عليه السلام [بيده] إلى صدرِه ـ لو أَصَبْتُ له حَمَلَةً! بَلىٰ أَصَبْتُ(٧) لَقِناً غيرَ مأمونٍ عليه مُستعمِلاً آلةَ الدينِ للدُّنيا ومُسْتَظْهِراً بنِعَمِ الله على عبادِه وبحُجَجِه على أوليائِه أو مُنقاداً لِحَمَلَةِ(٨) الحَقِّ لا بصيرةَ(٩) له في أحْنَائِه يَنْقَدِح الشكُّ في قلبِه لأوّلِ عارضٍ من شبهةٍ. ألا لا [ذا] ولا ذاكَ! أو مَنْهُوماً بِاللَّذَّةِ، سَلِسَ القِيَادِ(١٠) لِلشَّهْوَةِ أو مُغْرَماً بِالْجَمْعِ والإِدِّخَارِ لَيسا مِن رُعاةِ الدِّينِ في شيءٍ أَقْرَبُ [شيءٍ] شَبَهاً بِهِمَا الأَنْعَامُ السَّائِمَةُ كذلك يَمُوتُ العِلمُ بمَوْتِ حَامِلِيهِ(١١) (١٢).

---

١) نهج البلاغة الخطبة: ١٨٠.
٢) في الأصل: لا تقبض.
٣) في نسخة الفاتيكان: عن.
٤) في الأصل: يقبضه.
٥) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) في الباب السابع من دون ذكر الراوي.
وفي رواية رواها تاج الدين الوزير في البياض ص ٧٠٤ من النسخة المخطوطة عن النبيّ صلى الله عليه وآله: شَرُّ الشِّرَارِ شِرَارُ الْعُلَماءِ وَ خَيْرُ الْخِيَارِ خِيَارُ الْعُلَماءِ.
٦) في المخطوطة: لعلماء.
٧) في الأصل: أصيت.
٨) في المخطوطة: بجملة.
٩) في الأصل: لا بصيره.
١٠) في الأصل: العباد.
١١) في المخطوطة: حالميه.
١٢) نهج البلاغة الحكمة: ١٤٧.

[إجابة الدعاء]

[٧٩٢] قال محمّد ﷺ: إنّ اللهَ تَعالىٰ يَستَحيي مِنَ العَبْدِ أنْ يَرفَعَ إلَيهِ يَدَيْهِ فَيَرُدَّهُما خائِبَتَيْنِ[١].

[٧٩٣] وقال عليّ عليه السلام: إعْلَمْ يا بُنَيَّ! أَنَّ اللهَ سُبحانَهُ أَمَرَكَ بِالدُّعاءِ[٢] وَتَكَفَّلَ لَكَ بِالإجَابَةِ، وَأَمَرَكَ أَنْ تَسْأَلَهُ لِيُعْطِيَكَ وَتَسْتَرْحِمَهُ لِيَرْحَمَكَ، وَلَمْ يَجْعَلْ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ مَنْ[٣] يَحْجُبُكَ عَنْهُ وَلَمْ يُلْجِئْكَ[٤] إلىٰ مَنْ يَشْفَعُ لَكَ إلَيْهِ، ولَمْ يَمْنَعْكَ إنْ أَسَأْتَ مِنَ التَّوْبَةِ وَلَمْ يُعَاجِلْكَ[٥] بِالنِّقْمَةِ، [وَلَمْ يُعَيِّرْكَ بِالإنَابَةِ[٦]،] وَلَمْ يَفْضَحْكَ[٧] حَيْثُ الْفَضِيحَةُ [بِكَ أَوْلىٰ]، وَلَمْ يُشَدِّدْ[٨] عَلَيْكَ فِي قَبُولِ الإنَابَةِ، وَلَمْ يُنَاقِشْكَ بِالْجَرِيمَةِ، ولَمْ يُؤْيِسْكَ[٩] مِنَ الرَّحْمَةِ، بَلْ جَعَلَ نُزُوعَكَ[١٠] عَنِ الذَّنْبِ حَسَنَةً، وَحَسَبَ سَيِّئَتَكَ وَاحِدَةً، وَحَسَبَ حَسَنَتَكَ عَشْراً، وَفَتَحَ لَكَ بَابَ الْمَتَابِ[١١]، وبَابَ الإسْتِعْتَابِ.

---

١) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) في الباب السابع من دون ذكر الراوي.

٢) عبارة النهج ـ طبعة الصالح ـ هكذا: واعلم أنّ الّذي بيده خزائن السموات والأرض قد أذن لك في الدعاء.

٣) في المخطوطة: ومن.

٤) الكلمة مشوّشة في المخطوطة.

٥) في الأصل: ولم تعاجلك.

٦) الزيادة وكذا ما بعدها من الزيادات من النهج الرضوي طبعة الصالح.

٧) في النسخة الخطّية: لم يفصحك.

٨) الياء في «يشدد» غير معجمة في النسخة الخطّية.

٩) في المخطوطة: لم يرسك.

١٠) نزوعك: رجوعك.

١١) في الأصل: المناب.

فَـإِذَا نَـادَيْتَهُ[١] سَـمِعَ نِـدَاءَكَ[٢] وَإِذَا نَـاجَيْتَهُ عَـلِمَ نَـجْوَاكَ[٣]، فَأَفْـضَيْتَ[٤] إِلَـيْهِ بِــحَاجَتِكَ وَأَبْـثَثْتَهُ[٥] [ذَ]اتَ نَـفْسِكَ[٦]، وَشَكَـوْتَ إِلَـيْهِ هُـمُومَكَ وَاسْـتَكْشَفْتَهُ كُـرُوبَكَ[٧] وَاسْـتَعَنْتَهُ عَـلى أُمُورِكَ وَسَأَلْـتَهُ مِـنْ خَـزَائِـنِ رَحْـمَتِهِ مَـا لا يَـقْدِرُ عَـلىٰ إِعْـطَائِهِ غَـيْرُهُ، مِـنْ زِيَـادَةِ الأَعْـمَارِ وَصِـحَّةِ الأَبْـدَانِ وَسَـعَةِ الأَرْزَاقِ، ثُـمَّ جَـعَلَ فِـي يَدَيْكَ مَفَاتِيحَ خَزَائِنِهِ بِمَا أَذِنَ لَكَ فِيهِ مِنْ مَسْأَلَتِهِ، فَمَتَىٰ شِـئْتَ اسْـتَفْتَحْتَ بِـالدُّعَاءِ أَبْوَابَ نِعْمَتِهِ وَاسْتَمْطَرْتَ شَآبِيبَ[٨] رَحْمَتِهِ، فَلا يُـقَنِّطَنَّكَ[٩] إِبْـطَا[ءُ] إِجَـابَتِهِ، فَإِنَّ الْعَطِيَّةَ عَلى قَدْرِ النِّيَّةِ. وَرُبَّمَا أُخِّرَتْ عَنْكَ الإِجَـابَةُ لِـيَكُونَ ذٰلِكَ أَعْـظَمَ لِأَجْـرِ السَّـائِلِ وَأَجْزَلَ لِعَطَاءِ الآمِلِ؛ وَرُبَّمَا سَأَلْتَ الشَّيْءَ فَلا تُؤْتَاهُ[١٠] وَأُوْتِـيْتَ خَـيْراً مِـنْهُ عَـاجِلاً أَوْ آجِلاً، أَوْ صُرِفَ عِنْكَ لِمَا هُوَ خَيْرٌ لَكَ، فَلَرُبَّ أَمْرٍ قَدْ طَلَبْتَهُ فِيهِ هَلاكُ دِيْنِكَ لَوْ أُ[و]تِيتَهُ، فَلْتَكُنْ مَسْأَلَتُكَ فِيما يَبْقىٰ لَكَ جَمَالُهُ وَيُـنْفىٰ عَـنْكَ وَبَـالُهُ، فَـالْمَالُ لا يَـبْقىٰ لَكَ ولا تَبْقىٰ[١١] لَهُ[١٢].

---

١) في الأصل: نأيته.
٢) في طبعة الصالح: نداك.
٣) في الأصل: فجواك.
٤) أفضيت: ألقيت.
٥) أبثثته: كاشفته.
٦) ذات النفس: حالتها.
٧) استكشفته كروبك: طلبت كشف غمومك.
٨) شآبيب: جمع الشُؤبوب بالضمّ، وهو الدفعة من المطر، وما أشبه رحمة الله بالمطر ينزل على الأرض الموات فيحييها.
٩) من القنوط بمعنى اليأس.
١٠) في الأصل: توتاه.
١١) في الأصل: ولا يبقى.
١٢) نهج البلاغة الكتاب: ٣١.

[الإبتلاء والبلايا]

[٧٩٤] قال محمّد ﷺ : إنّ اللهَ إذَا أَرَادَ بِقَوْمٍ خَيراً ابْتَلاهُمْ[١].

[٧٩٥] وقال عليّ عليه السلام : أمّا بَعْدُ، فإنّ اللهَ تعالى جَعَلَ الدُّنْيَا لِمَا بَعْدَها وابْتَلَى فِيهَا أَهْلَها لِيَعْلَمَ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً وَلَسْنَا لِلدُّنيا خُلِقْنَا ولا لِلسَّعيِ[٢] [فِـيْهَا] أُمِرْنَا وَإنّـما وُضِعْنَا فيها لِنُبْتَلىٰ بِها، وقَدِ ابْتَلاني [اللهُ بِكَ] وَابْتَلاكَ بِي[٣].

[٧٩٦] ألا تَرَوْنَ أنّ اللهَ سُبْحانَهُ اخْتَبَرَ[٤] الأَوّلِيْنَ مِنْ لَدُنْ آدَمَ عليهِ السّلامُ إلَى الآخِرِيْنَ[٥] مِنْ هٰذَا الْعَالَمِ بِأَحْجَارٍ لا تَضُرُّ ولا تَنْفَعُ ولا تُبْصِرُ ولا تَسْمَعُ فَجَعَلَها بَيْتَهُ الْحَرَامَ الَّذِي جَعَلَهُ الله لِلنّاسِ قِبْلَةً[٦] ثُمَّ وَضَعَهُ بِأَوْعَرِ بِقَاعِ[٧] الأَرْضِ حَجَراً[٨]، وأَقَلِّ نَتَائِقِ[٩] الدُّنْيَا مَدَراً[١٠] وَأَضْيَقِ بُطُونِ الأَوْدِيَةِ قُطْراً بَيْنَ جِبَالٍ خَشِنَةٍ ورِمَالٍ دَمِثَةٍ[١١] وَعُيُونٍ وَشِلَةٍ[١٢]

---

١) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) في الباب السابع من دون ذكر الراوي.
٢) في طبعة الصالح: بالسعي.
٣) نهج البلاغة الكتاب: ٥٥.
٤) في الأصل: اختير.
٥) في المخطوطة: آخرين.
٦) في طبعة الصالح: قياماً، بدلاً من: قبلة، ولا يوجد (الله) في النسخة.
٧) في الأصل: بقاء.
٨) في الأصل: حجزاً.
٩) النتائِق: جمع النتيقة: البقاع المرتفعة. ومكّة مرتفعة بالنسبة لما انحطّ عنها من البلدان. وفي الأصل: تنائق.
١٠) المدر: قطع الطين اليابس. وأقلّ الأرض مداراً: لا ينبت إلّا قليلاً. وفي الأصل: مداراً.
١١) دمثة: ليّنة يصعب السير فيها والإسنبات منها.
١٢) وشلة: قليلة الماء.

وَقُرىً مُنْقَطِعَةٍ لا يَزْكُو[١] بِهَا خُفٌّ[٢] ولا حَافِرٌ وَ[لا] ظِلْفٌ[٣].

ثُمَّ أَمَر[٤] آدَمَ وَوَلَدَهُ أَنْ يَثْنُوا أَعْطافَهُمْ[٥] نَحْوَهُ فَصَارَ مَثَابَةً لِمُنْتَجَعِ أَسْفَارِهِمْ[٦] وغَايَةً لِمُلْقىً[٧] رِحَالِهِمْ[٨] تَهوي[٩] إِلَيْهِ ثِمارُ[١٠] الأَفْئِدَةِ مِنْ مَفَاوِزِ[١١] قِفَارٍ سَحِيْقَةٍ[١٢] وَمَهَاوِي[١٣] فِجَاجٍ[١٤] عَمِيْقَةٍ وجَزَائِرِ بِحَارٍ مُنْقَطِعَةٍ حَتَّى يَهُزُّ[١٥] مَنَاكِبَهُمْ[١٦] ذُلُلاً يُهَلِّلُونَ لِلَّهِ حَوْلَهُ وَيَرْمُلُونَ[١٧] عَلى أَقْدَامِهِمْ شُعْثاً[١٨] غُبْراً[١٩] لَهُ.

---

١) لا يزكو: لا ينمو. وفي الأصل: لا يذكو.
٢) الخفّ: الجمال. وفي الأصل: خفّت.
٣) الحافر عبارة عن الخيل وما شاكلها، والظلف: البقر والغنم، وهنا تعبير عن الحيوان بما ركّبت عليه قوائمه.
٤) في المخطوطة: امرؤ.
٥) أي مالوا وتوجّهوا إليهم.
٦) منتجع الأسفار: محلّ الفائدة منها.
٧) ملقى: مصدر ميمي من ألقى أي نهاية حصر حالهم عن ظهور إبلهم. والكلمة مشوّشة في المخطوطة.
٨) في المخطوطة: رخا لهم.
٩) تهوي: تسرع سيراً إليه. وفي المخطوطة: إليهم.
١٠) المراد من الثمار هنا: الأرواح.
١١) المفاوز: جمع المفازة: الفلاة لا ماء بها. وفي المخطوطة: مفاويز.
١٢) السحيقة: البعيدة. وفي الأصل: صحيفة.
١٣) المهاوي: منخفضات الأراضي.
١٤) الفجاج: الطرق الواسعة بين الجبال.
١٥) في المخطوطة: يهزّوا.
١٦) مناكبهم: رؤوس أكتافهم.
١٧) من الرَمَل: ضرب من السير فوق المشي ودون الجري.
١٨) شعث جمع الأشعث: المنتشر الشعر مع تلبّد فيه.
١٩) غُبر جمع الأغبر: من عَلا بدنَه الغبار.

قَدْ نَبَذُوا[١] السَّرَابِيلَ[٢] وَراءَ ظُهُورِهِمْ وَشَوَّهُوا بِإغفَاءِ الشُّعُورِ[٣] مَحَاسِنَ خَلْقِهِمْ ابْتِلاءً عَظِيماً وَامْتِحاناً شَدِيْداً وَاخْتِبَاراً مُبِيْناً وَتَمْحِيْصاً بَلِيْغاً جَعَلَهُ اللهُ سَبَباً لِرَحْمَتِهِ وَوُصْلَةً إلى جَنَّتِهِ.

ولَوْ أرَادَ سُبْحانَه أنْ يَضَعَ بَيْتَهُ الْحَرامَ وَمَشَاعِرَهُ الْعِظَامَ بَيْنَ جَنّاتٍ وأَنْهارٍ وسَهْلٍ وقَرَارٍ[٤] جَمِّ الأشْجارِ[٥] دانِيَ الثِّمَارِ مُلْتَفِّ الْبُنى[٦] مُتَّصِلَ الْقُرىٰ بَيْنَ بُرَّةٍ[٧] سَمْراءَ[٨] ورَوْضَةٍ خَضْراءَ وأرْيَافٍ[٩] مُحْدِقَةٍ وعِرَاصٍ[١٠] مُغْدِقَةٍ[١١] ورِياضٍ نَاضِرَةٍ وطُرُقٍ عَامِرَةٍ لَكانَ قَدْ صَغُرَ قَدْرُ الْجَزَاءِ عَلَى حَسَبِ ضَعْفِ الْبَلاءِ.

ولَوْ كان[١٢] الإسَاسُ[١٣] الْمَحْمُولُ عَلَيْها وَالأحْجَارُ الْمَرْفُوعُ بِهَا[١٤] بَيْنَ زُمُرُّدَةٍ[١٥] خَضْرَاءَ ويَاقُوتَةٍ حَمْراءَ ونُورٍ وضِيَاءٍ لَخَفَّفَ ذٰلِكَ مُصَارَعَةَ[١٦] الشَّكِّ فِي الصُّدُورِ ولَوَضَعَ

---

١) في المخطوطة: على نبذوا، بدلاً من: قد نبذوا.
٢) السرابيل: الثياب،
٣) إعفاء الشعور: تركها بلا حلق ولا قصّ.
٤) القرار: المطمئنّ من الأرض.
٥) جمّ الأشجار: كثيرها.
٦) البُنىٰ: جمع بُنْيَة، ما ابتنيته. ملتفّ البنى: كثير العمران.
٧) البرّة: الحنطة.
٨) البرّة السمراء: أجودها.
٩) الأرياف: الأراضي الخِصْبة.
١٠) العراص جمع عَرْصة: الساحة ليس بها بناء.
١١) المغدقة: من «أغدق المطرُ» كثر ماؤه.
١٢) في المخطوطة: كانت.
١٣) الإساس ـ بكسر الهمزة ـ جمع الأسّ ـ مثلّثها ـ، أو أساس.
١٤) في المخطوطة: لها.
١٥) في الأصل: ذمرذة.
١٦) في بعض النسخ: مضارعة.

مُجاهَدَةَ إبْليسَ عَنِ الْقُلُوبِ وَلَنَفْيٌ[١] مُعْتَلَجِ[٢] الرَّيْبِ مِنَ النَّاسِ، وَلٰكِنَّ اللهَ [يَخْتَبِرُ] عِبَادَهُ بِأَنْوَاعِ الشَّدائِدِ وَيَتَعَبَّدُهُمْ بِأَلْوَانِ[٣] الْمَجاهِدِ وَيَبْتَلِيْهِمْ بِضُرُوبِ الْمَكارِهِ إخْراجاً لِلتَّكَبُّرِ مِنْ قُلُوبِهِمْ وإسْكاناً لِلتَّذَلُّلِ فِي نُفُوسِهِمْ وَلِيَجْعَل ذٰلِكَ أبْواباً فُتُحاً[٤] إلىٰ فَضْلِهِ وأسْباباً ذُلُلاً لِعَفْوِهِ[٥].

[٧٩٧] ألا وإنَّ[٦] الدُّنْيَا دارٌ لا يُسْلَمُ مِنْها إلّا فِيها[٧] ولا يُنْجىٰ بِشَيْءٍ كانَ لَهَا أُبْتُلِيَ النَّاسُ بِها فِتْنَةً فَمَا أَخَذُوهُ مِنْهَا لَهَا أُخْرِجُوا مِنْهُ حُوسِبُوا[٨] عَلَيْهِ ومَا أَخَذُوهُ مِنْهَا لِغَيْرِهَا قَدِمُوا عَليهِ وأقَامُوا فِيهِ وإنَّها عِنْدَ ذَوِي الْعُقُولِ كَفَيْءِ الظِّلِّ بَيْنَا تَرَاهُ سَابغاً[٩] حَتّى قَلَصَ وزائِداً[١٠] حتّى نَقَصَ[١١].

[٧٩٨] إنَّ اللهَ تَعَالىٰ قَدْ أَعَاذَكُمْ[١٢] مِنْ أنْ يَجُورَ عَلَيْكُم ولَمْ يُعِذْكُمْ مِنْ أنْ يَبْتَلِيَكُمْ[١٣]، وَقَدْ قالَ جَلَّ مِنْ قَائِلٍ: ﴿إنَّ فِي ذٰلِكَ لآياتٍ وإنْ كُنّا

---

١) في المخطوطة: لفنى.
٢) معتلج: مصدر ميمي من الاعتلاج: الالتطام. اعتلجت الأمواج: التطمت، أي زال تلاطم الريب والشكّ من صدور الناس.
٣) في بعض النسخ: بأنواع.
٤) فُتُحاً: مفتوحة واسعة.
٥) نهج البلاغة الخطبة: ١٩٢.
٦) في طبعة الصالح: ألا إن.
٧) هنا في بعض النسخ زيادة: بالزهد.
٨) في المخطوطة: أحوشبوا.
٩) في الأصل: سايغاً.
١٠) في المخطوطة: وذايداً.
١١) نهج البلاغة الخطبة: ٦٣.
١٢) في الأصل: أعانكم.
١٣) الابتلاء: الامتحان، وذلك لأن يتبين الكاذب والمخلص من المريب، وتكون لله ←

لَمُبْتَلِيْنَ﴾[١] [٢].

[عالم لا ينتفع بعلمه]

[٧٩٩] قال محمّد ﷺ: إنّ أشدّ النّاس عَذاباً يَوْمَ الْقِيامَةِ عالِمٌ لَمْ يَنْفَعْهُ اللهُ بِعِلْمِهِ[٣].

[٨٠٠] **وقال عليّ** عليه السلام: يا جابِرُ! قِوامُ [الدِّيْنِ وَ] الدُّنْيا بِأَرْبَعَةٍ: عالِمٍ مُسْتَعْمِلٍ عِلْمَه[٤]، وَجاهِلٍ لا يَسْتَنْكِفُ[٥] أَنْ يَتَعَلَّمَ، وجَوادٍ لا يَبْخَلُ بِمَعْرُوفِهِ، وفَقِيرٍ لا يَبِيْعُ آخِرَتَهُ بِدُنْياهُ، فَإذا ضَيَّعَ الْعالِمُ عِلْمَهُ اسْتَنْكَفَ الْجاهِلُ أَنْ يَتَعَلَّمَ[٦]، وإذا بَخِلَ الْغَنِيُّ [بِمَعْرُوفِهِ] باعَ الْفَقِيْرُ آخِرَتَهُ بِدُنْياهُ[٧].

[ذهاب الآخرة بدنيا الغير]

[٨٠١] قال محمّد ﷺ: إنّ مِنْ شَرِّ النّاسِ عِنْدَ اللهِ تَعالى يَوْمَ الْقِيامَةِ عَبْداً أَذْهَبَ آخِرَتَهُ بِدُنْيا غَيْرِهِ[٨].

[٨٠٢] **وقال عليّ** عليه السلام: النَّاسُ فِي الدُّنْيا عامِلانِ: عامِلٌ عَمِلَ فِي الدُّنْيا لِلدُّنْيا قَدْ شَغَلَتْهُ دُنْياهُ عَنْ آخِرَتِهِ يَخْشَى عَلَى مَنْ يَخْلُفُهُ[٩] الْفَقْرَ وَيَأْمَنُهُ عَلى نَفْسِهِ فَيُفْني عُمْرَهُ فِي مَنْفَعَةِ غَيْرِهِ؛ وعامِلٌ[١٠] عَمِلَ فِي الدُّنْيا لِمَا بَعْدَها فَجاءَهُ الَّذي لَهُ مِنَ الدُّنْيا بِغَيْرِ

← الحجّة على خلقه.

١) سورة المؤمنون: ٣٠.
٢) نهج البلاغة الخطبة: ١٠٣.
٣) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) في الباب السابع من دون ذكر الراوي.
٤) في المخطوطة: عمله.
٥) لا يستنكف: لا يرفض ولا يأبى.
٦) في المخطوطة: تعلم.
٧) نهج البلاغة الحكمة: ٣٧٢.
٨) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) في الباب السابع من دون ذكر الراوي.
٩) في المخطوطة: تخلف.
١٠) في المخطوطة: عامد.

عَمَلٍ فَأَحْرَزَ الْحَظَّيْنِ(١) مَعاً، وَمَلَكَ الدَّارَيْنِ(٢) جَمِيْعاً فَأَصْبَحَ وَجِيْهاً عِنْدَ اللهِ لا يَسْأَلُ اللهَ شَيْئاً(٣) فَيَمْنَعُهُ(٤).

[٨٠٣] فإنَّكَ [قَدْ] جَعَلْتَ دِيْنَكَ تَبعاً لِدُنْيَا(٥) امْرِئٍ ظَاهِرٍ غَيُّهُ(٦) مَهْتُوكٍ سِتْرُه يَشِيْنُ الْكَرِيْمَ بِمَجْلِسِهِ ويُسَفِّهُ الْحَلِيْمَ بِخِلْطَتِهِ(٧) فَاتَّبَعْتَ أَثَرَهُ وَطَلَبْتَ فَضْلَهُ اِتِّبَاعَ الْكَلْبِ لِلضِّرْغَامِ يَلُوذُ إلىٰ مَخَالِبِهِ(٨) ويَنْتَظِرُ ما يُلْقىٰ إلَيْهِ مِن فَضْلِ فَرِيْسَتِهِ، فَأَذْهَبْتَ دُنْيَاكَ وآخِرَتَكَ(٩).

[الفقر]

[٨٠٤] قال محمّد ﷺ: إنّ أشْقَى الأشْقِيا[ءِ] مَنِ اجْتَمَعَ عَلَيْهِ فَقْرُ الدُّنْيَا وعَذَابُ الآخِرَةِ(١٠).

[٨٠٥] **وقال عليّ ﷺ:** يا بُنَيَّ(١١)! إنّي أَخَافُ عَلَيْكَ الْفَقْرَ، فَاسْتَعِذْ بِاللهِ مِنْهُ فَإِنَّ الْفَقْرَ مَنْقَصَةٌ لِلدِّيْنِ مَدْهَشَةٌ لِلْعَقْلِ دَاعِيَةٌ لِلْمَقْتِ(١٢).

---

١) في المخطوطة: الحطيين.
٢) في الأصل: الذارين.
٣) في طبعة الصالح: حاجة.
٤) نهج البلاغة الحكمة: ٢٦٩.
٥) في المخطوطة: للدنيا.
٦) في المخطوطة: عنه.
٧) في المخطوطة: الحكيم بخلطيه.
٨) في طبعة الصالح: بمخالبه.
٩) نهج البلاغة الكتاب: ٣٩.
١٠) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) في الباب السابع من دون ذكر الراوي.
١١) الخطاب لابنه ﷺ: محمّد بن الحنفيّة.
١٢) نهج البلاغة الحكمة: ٣١٩.

[ضمان الجنّة]

[٨٠٦] قال محمّد ﷺ: إنّي آخِذٌ[١] بِحجزِكُم[٢] عَنِ النّارِ وتَتَقاحَمُونَ فِيها تَقاحُمَ الفِرَاشِ والجَنادِبِ[٣].

[٨٠٧] **وقال عليّ عليه السلام:** فَإنْ أَطَعْتُمُوني فَإنّي[٤] حَامِلُكُم إنْ شَاءَ اللهُ عَلى سَبِيلِ الْجَنَّةِ وإنْ كانَ ذَا مَشَقَّةٍ شَدِيْدَةٍ وَمَذَاقَةٍ مَرِيْرَةٍ[٥].

[٨٠٨] اتَّقُوا اللهَ - عِبَادَ اللهِ - وَفِرُّوا[٦] إلَى اللهِ مِنَ اللهِ[٧]، وَامْضُوا فِي الّذي[٨] نَهَجَهُ[٩] لَكُم[١٠] وَقُومُوا بِالّذي عَصَبَهُ بِكُمْ[١١]، فَعَلِيٌّ ضَامِنٌ لِفَلْجِكُمْ[١٢] آجِلاً إنْ لَمْ تُمْنَحُوه[١٣] عَاجِلاً[١٤].

[القلب]

[٨٠٩] قال محمّد ﷺ: إنّ مِنْ قَلْبِ ابْنِ آدَمَ بِكُلِّ وَادٍ شُعْبَةً، فَمَنِ اتَّبَعَ قَلْبُهُ

---

١) في نسخة الفاتيكان: ممسك.
٢) في الأصل المخطوط: يحجزكم.
٣) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) في الباب السابع من دون ذكر الراوي.
٤) في المخطوطة: فأنا.
٥) نهج البلاغة الخطبة: ١٥٦. وفي النسخة الخطية: مريدة.
٦) في المخطوطة: وفزوا.
٧) أي اهربوا إلى رحمة الله من عذابه.
٨) في المخطوطة: الدين.
٩) نهجه: أوضحه، بيّنه.
١٠) في الأصل: بكم.
١١) عصبه بكم: كلّفكم به وألزمكم أداءه.
١٢) فلْجكم: ظَفَركم وفوزكم.
١٣) في الأصل: تمسخوه.
١٤) نهج البلاغة الخطبة: ٢٤.

الشُّعَبَ[١] لَمْ يُبَالِ اللهُ فِي أَيِّ وَادٍ أَهْلَكَهُ[٢].

[٨١٠] **وقال عليّ ﷺ** : لَقَدْ عُلِّقَ بِنِيَاطِ[٣] هٰذَا الإِنْسَانِ بَضْعَةٌ[٤] هِيَ أَعْجَبُ ما فِيْهِ، وَذٰلِكَ الْقَلْبُ ولَهُ[٥] مَوَادٌّ مِنَ الْحِكْمَةِ وأَضْدَاد[اً] مِنْ خِلافِهَا، فَإِنْ سَنَحَ لَهُ[٦] الرَّجَاءُ أَذَلَّهُ الطَّمَعُ [وَإِنْ هاجَ بِهِ الطَّمَعُ] أَهْلَكَهُ الْحِرْصُ، وإِنْ مَلَكَهُ الْيَأْسُ قَتَلَهُ الأَسَفُ وإِنْ عَرَضَ لَهُ الْغَضَبُ اشْتَدَّ بِهِ الْغَيْظُ[٧] و[إِنْ] أُسْعِدَهُ[٨] الرِّضا نَسِيَ التَّحَفُّظَ[٩] وإِنْ غَالَهُ[١٠] الْخَوْفُ شَغَلَهُ الْحَذَرُ وإِنِ اتَّسَعَ لَهُ الأَمْنُ إِسْتَلَبَتْهُ[١١] العِزَّةُ[١٢]، وإِنْ أَصَابَتْهُ مُصِيْبَةٌ فَضَحَهُ الْجَزَعُ، وَإِنْ أَفَادَ مَالاً أَطْغاهُ[١٣] الْغِنىٰ[١٤]، وَإِنْ عَضَّتْهُ الْفَاقَةُ[١٥] شَغَلَهُ الْبَلاءُ وَإِنْ جَهَدَهُ[١٦] الْجُوعُ قَعَدَ بِهِ الضَّعْفُ وإِنْ أَفْرَطَ[١٧] بِهِ الشَّبَعُ كَظَّتْهُ[١٨]

---

١) في نسخة الفاتيكان هنا زيادة: منها.
٢) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) في الباب السابع من دون ذكر الراوي.
٣) النياط: عِرْق معلّق به القلب.
٤) البضعة: القطعة من اللحم، والمراد بها هنا القلب.
٥) في طبعة الصالح: وذلك أن له..
٦) سنح له: بدا وظهر.
٧) في الأصل: الغيط.
٨) في الأصل: استعدّه.
٩) التحفظ: التوقّي والتحرّز من المضرّات. وفي المخطوطة: التحفيظ.
١٠) في الأصل: عاله.
١١) استلبته: سلبته وذهبت به عن رشده. وفي المخطوطة: استلبه.
١٢) في بعض النسخ: الغِرَّة، وهي الغفلة.
١٣) الكلمة مشوّشة في الأصل.
١٤) بالتقديم والتأخير بين الفقرتين الأخيرتين في طبعة الصالح من نهج البلاغة.
١٥) الفاقة: الفقر.
١٦) جهده: أعياه وأتعبه. وفي الأصل: أجهده.
١٧) في الأصل: أقرط.
١٨) كظته: كربته وآلمته. وفي المخطوطة: كظننه.

الْبِطْنَةُ[١]، فَكُلُّ تَقْصِيرٍ بِهِ مُضِرٌّ وَكُلُّ إفْرَاطٍ لَهُ مُفْسِدٌ[٢].

[الرفق]

[٨١١] قال محمّد ﷺ: إنّ هٰذَا الدِّينَ مَتِينٌ فَأَوْغِلْ فيهِ[٣] بِرِفْقٍ ولا تُبَغِّضْ إلى نَفْسِكَ عِبَادَةَ اللهِ فَإنّ المُنْبَتَّ لا أَرْضاً قَطَعَ ولا ظَهْراً أَبْقَى[٤].

[٨١٢] **وقال عليّ عليه السلام:** خَادِعْ نَفْسَكَ فِي الْعِبَادَةِ[٥] وَارْفُقْ بِهَا ولا تَقْهَرْها وخُذْ عَفْوَها ونَشَاطَها إلّا مَا كَانَ مَكْتُوباً عَلَيْكَ مِنَ الْفَرِيْضَةِ فإنَّهُ لابُدَّ لَكَ[٦] مِنْ قَضَائِهَا وتَعَاهُدِهَا عِنْدَ مَحَلِّهَا[٧].

[النطق]

[٨١٣] قال محمّد ﷺ: إنّ رَبّي أَمَرَنِي أنْ يَكُونَ نُطقي ذِكْراً[٨].

[٨١٤] [**وقال عليّ عليه السلام:**] مُسْتَقَرُّهُ[٩] [خَيْرُ مُسْتَقَرٍّ] وَمَنْبِتُهُ أَشْرَفُ مَنْبِتٍ فِي مَعَادِنِ الكَرَامَةِ ومَمَاهِدِ[١٠] السَّلامَةِ، قَدْ صُرِفَتْ نَحْوَهُ أَفْئِدَةُ الأَبْرَارِ وثُنِيَتْ إِلَيْهِ أَزِمَّةُ[١١] الأَبْصَارِ، دَفَنَ [اللهُ] بِهِ الضَّغَائِنَ[١٢] وأَطْفَأَ بِهِ النَّوَائِرَ[١٣]، أَلَّفَ بِهِ إخْوَاناً وفَرَّقَ بِهِ أَقْرَاناً،

---

١) البطنة: امتلاء البطن حتّى يضيق النفس.

٢) نهج البلاغة الحكمة: ١٠٨.

٣) في الأصل: به، و ما أدرجناه من نسخة الفاتيكان.

٤) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) في الباب السابع من دون ذكر الراوي.

٥) في المخطوطة: العباد.

٦) (لك) لا توجد في طبعة الصالح.

٧) نهج البلاغة الكتاب: ٦٩.

٨) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) في الباب السابع من دون ذكر الراوي. وفيها زيادة بعده: .. وصمتي فكراً ونظري عبرة.

٩) في الأصل المخطوط: مستقز.

١٠) مماهد: جمع ممهد كمقعد: ما يمهد أي يبسط فيه الفراش ونحوه.

١١) الأزّمة جمع زمام. وانثناء الأزّمة إليه كناية عن تحولها نحوه.

١٢) الضغائن: الأحقاد.

١٣) في طبعة الصالح: الثوائر.

أَعَزَّ بِهِ الذِّلَّةَ وأَذَلَّ بِهِ الْعِزَّةَ، كَلامُهُ بَيَانٌ وَصَمْتُهُ لِسَانٌ(١).

[الرحمة المهداة]

[٨١٥] **قال محمد ﷺ: إنّما أنَا رَحْمَةٌ مُهْدَاةٌ(٢).**

[٨١٦] **وقال عليّ عليه السلام:** بَعَثَ اللهُ مُحَمَّداً ﷺ شَهِيداً وبَشِيراً ونَذِيراً، خَيْرَ الْبَرِيَّةِ طِفْلاً وَأَنْجَبَهَا كَهْلاً، أَطْهَرَ(٣) الْمُطَهَّرِينَ شِيمَةً(٤) وأَجْوَدَ الْمُسْتَمْطَرِينَ(٥) دِيمَةً(٦).

هُوَالْمُجْتَبى مِنْ خَلائِقِهِ وَالْمُعتامُ لِشَرْحِ حَقَائِقِهِ، الْمُخْتَصّ بِعَقَائِلِ كَرَامَاتِه وَالْمُصْطَفَى لِكَرَائِمِ رِسَالاتِه، وَالْمُوضَحَةُ بِهِ أَشْرَاطُ الْهُدَى وَالْمَجْلُوبَةُ عَر[ا]بِيبُ الْعَمَى.

[٨١٧] أَخْرَجَهُ مِنْ أَفْضَلِ الْمَعَادِنِ مَنْبِتاً وَأَعَزِّ الأَرُومَاتِ مَغْرِساً؛ مِنَ الشَّجَرَةِ الّتي صَدَعَ [مِنْهَا] أَنْبِيَاءَهُ وَانْتَخَبَ(٧) مِنْهَا أُمَنَاءَهُ. عِتْرَتُهُ خَيْرُ الْعِتْرَةِ(٨) وأُسْرَتُهُ(٩) خَيْرُ الأُسَرِ وَشَجَرَتُهُ خَيْرُ الشَجَرِ(١٠). نَبَتَتْ فِي حَرَمٍ وَبَسَقَتْ فِي كَرَمٍ، لَهَا فُرُوعٌ طِوَالٌ

---

١) نهج البلاغة الخطبة: ٩٦.
٢) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) في الباب السابع من دون ذكر الراوي.
٣) في طبعة الصالح بزيادة واو العطف قبل «أطهر».
٤) الشيمة: الخُلُق، والكلمة تقرأ في المخطوطة: شمه.
٥) المستمطَر: من يُطْلَبُ منه المطر.
٦) نهج البلاغة الخطبة: ١٠٥.
الديمة: المطر، يدوم في سكون.
٧) في بعض النسخ: وانتجب.
٨) عترة الرجل: أهل بيته، وعترة النبيّ آل بيته المنصوصين: فاطمة الزهراء وبعلها وبنيها سلام الله عليهم أجمعين.
وفي طبعة الصالح: العِتَر ـ بصيغة الجمع ـ، وهو أنسب بما بعده من الفقرات.
٩) في الأصل: أسره.
١٠) في الخطبة: ١٦١ جاء قريباً من الفقرتين الأخيرتين: أسرته خير أسرة وشجرته خير شجرة.

وَثَمَرٌ(١) لا يَنَالُ(٢)، فَهُوَ إِمَامُ مَنِ اتَّقَىٰ وَبَصِيرَةُ مَنِ اهْتَدَىٰ، سِرَاجٌ لَمَعَ ضَوْؤُهُ، [وَ] شِهَابٌ سَطَعَ نُورُهُ، وَزَنْدٌ(٣) بَرَقَ لَمْعُهُ، سِيرَتُهُ الْقَصْدُ وَسُنَّتُهُ الرُّشْدُ وَكَلامُهُ الْفَصْلُ وَحُكْمُهُ الْعَدْلُ(٤).

[٨١٨] اِخْتَارَهُ مِنْ شَجَرَةِ الأَنْبِيَاءِ وَمِشْكَاةِ الضِّيَاءِ(٥) وَذُؤَابَةِ(٦) الْعَلْيَا[ءِ] وَسُرَّةِ الْبَطْحَاءِ(٧) وَمَصَابِيحِ الظُّلْمَةِ وَيَنَابِيعِ(٨) الْحِكْمَةِ(٩).

[٨١٩] مَوْلِدُهُ بِمَكَّةَ وَهِجْرَتُهُ بِطَيْبَةَ، عَلا بِها ذِكْرُهُ وَامْتَدَّ مِنْهَا صَوْتُهُ(١٠).

[٨٢٠] أَضَاءَتْ بِهِ الْبِلادُ بَعْدَ الضَّلالَةِ الْمُظْلِمَةِ وَالْجَهَالَةِ الْغَالِبَةِ(١١) وَالْجَفْوَةِ الْجَافِيَةِ(١٢).

[٨٢١] طَبِيبٌ دَوَّارٌ بِطِبِّهِ، قَدْ أَحْكَمَ مَرَاهِمَهُ وَأَحْمىٰ(١٣) مَوَاسِمَهُ(١٤)، يَضَعُ ذٰلِكَ(١٥)

---

١) في الأصل: تمر.
٢) في المخطوطة: لا تنال.
٣) في الأصل: زبد.
٤) نهج البلاغة الخطبة: ٩٤.
٥) المشكاة: كلّ كوّة غير نافذة، ومن العادة أن يوضع فيها المصباح.
٦) الذؤابة: الناصية، أو منبتها من الرأس. وفي المخطوطة: وذوابة.
٧) البطحاء: ما بين أَخْشَبَيْ مكة، كانت تسكنه قبائل من قريش، ويقال لهم: قريش البِطاح.
٨) في الأصل: ومنابيع.
٩) نهج البلاغة الخطبة: ١٠٨.
١٠) نهج البلاغة الخطبة: ١٦١.
١١) في المصدر المخطوط: الغالية.
١٢) نهج البلاغة الخطبة: ١٥١.
١٣) في بعض النسخ: وأمضى.
١٤) مَوَاسِم: جمع مِيْسَم، وهو المِكْوَاة.
١٥) في الأصل المخطوط: من ذلك.

حَيْثُ الْحَاجَةُ إِلَيْهِ، مِنْ قُلُوبٍ عُمْيٍ وَآذَانٍ صُمٍّ وَأَلْسِنَةٍ بُكْمٍ، مُتَتَبِّعٌ[١] بِدَوَائِهِ مَوَاضِعَ الْغَفْلَةِ وَمَوَاطِنَ الْحَيْرَةِ[٢].

[٨٢٢] فَلَمَّ اللهُ بِهِ الصَّدْعَ وَرَتَقَ بِهِ الْفَتْقَ وَأَلَّفَ بِهِ [الشَّمْلَ] بَيْنَ ذَوِي الأَرْحَامِ بَعْدَ الْعَدَاوَةِ الْوَاغِرَةِ فِي الصُّدُورِ وَالضَّغَائِنِ الْقَادِحَةِ فِي الْقُلُوبِ[٣].

[٨٢٣] كُلَّمَا نَسَخَ اللهُ الْخَلْقَ[٤] فِرْقَتَيْنِ جَعَلَهُ فِي خَيْرِهِمَا، لَمْ يُسْهِمْ فِيهِ عَاهِرٌ ولا ضَرَبَ فِيهِ فَاجِرٌ[٥].

[٨٢٤] فَهُوَ أَمِينُكَ الْمَأْمُونُ وَشَهِيدُكَ يَوْمَ الدِّينِ وَبَعِيثُكَ[٦] نِعْمَةً وَرَسُولُكَ إِلَى الْخَلْقِ[٧] رَحْمَةً[٨].

[السؤال]

[٨٢٥] **قال محمّد ﷺ: إنما شِفَاءُ الْعِيِّ السُّؤَالُ**[٩].

[٨٢٦] **وقال عليّ** عليه السلام: سَلُونِي[١٠] قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُونِي، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لا تَسْأَلُونِي عَن شَيْءٍ فِيما بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ السَّاعَةِ ولا عَنْ فِئَةٍ تَهْدِي مِائَةً وَتُضِلُّ[١١] مِائَةً إِلّا

---

١) في الأصل: متبع.
٢) نهج البلاغة الخطبة: ١٠٨.
٣) نهج البلاغة الخطبة: ٢٣١ وهي خطبة خطبها أميرالمؤمنين عليه السلام بذيقار وهو متوجّه إلى البصرة، ذكرها الواقدي في كتاب الجمل.
٤) نسخ الخلق: نَقَلَهُم بالتناسل عن أُصولهم، فجعلهم بعد الوحدة في الأُصول فِرَقاً.
٥) نهج البلاغة الخطبة: ٢١٤.
٦) بَعيثك: مَبْعُوثك، فَعيل بمعنى مَفْعُول.
٧) في طبعة الصالح: بالحقّ، بدلاً من: إلى الخلق.
٨) نهج البلاغة الخطبة: ١٠٦.
٩) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) في الباب السابع من دون ذكر الراوي.
١٠) في طبعة الصالح: فاسألوني، والمشهور على الألسن ما في نسختنا.
١١) في الأصل: تصل.

أَنبأْتُكُمْ[١] بِنَاعِقِهَا[٢] وَقَائِدِهَا وسائِقِهَا ومُنَاخِ[٣] رِكَابِهَا ومَحَطِّ رِحَالِهَا ومَنْ يُقْتَلُ مِنْ أَهْلِهَا قَتْلاً أَوْ يَمُوتُ[٤] مِنهُمْ مَوْتاً، وَلَوْ قَدْ فَقَدْتُمُوني وَنَزَلَتْ[٥] [بِكُمْ] كَرَائِهُ[٦] الأُمُورِ وَحَوازِبُ[٧] الخُطُوبِ لأَطْرَقَ كَثِيْرٌ مِنَ السّائِلِيْنَ وَفَشِلَ كَثِيْرٌ مِنَ الْمَسْؤُولِيْنَ[٨].

---

١) في الأصل: نبأتكم. ولعلّه: نبّأتكم بتشديد الباء.
٢) ناعقها: الداعي إليها، من (نعق بغنمه): صاح بها لتجتمع. وفي الأصل: بناعقرها.
٣) المناخ: محلّ البروك.
٤) في طبعة الصالح: ومن يموت.
٥) في المخطوطة: ولزلت.
٦) جمع كريهة، وفي النسخة الخطّية: كرامة.
٧) جمع حازب: الأمر الشديد، وحَزَبَهُ الأمرُ إذا أصابه واشتدّ عليه.
٨) نهج البلاغة الخطبة: ٩٣.

قال في نهج الإيمان ص ٢٧٠ ـ ٢٧٣ فصل ١٢: ثمّ قال: سلوني قبل أن تفقدوني، فو الّذي فلق الحبة وبرأ النسمة لو سألتموني عن آية آية في ليلة أُنزلت أم في نهار أُنزلت مكّيها ومدنيها وسفريها وحضريها وناسخها ومنسوخها ومحكمها ومتشابهها وتأويلها وتنزيلها لأخبرتكم بها (المناقب لابن شهر اشوب ٤٨/٢، والزيادات منه. كشف الغمّة ١١٤/٢ مع بعض الإختلاف في الألفاظ).

وفي غرر الحكم للآمدي: سلوني قبل أن تفقدوني، فإنّي بطرق السماء أخْبَر منكم بطرق الأرض (غرر الحكم ص ٤٠٣. وأنظر: كتاب سليم ص ٧١٢).

وعن [سعيد] ابن المسيّب: ما كان في أصحاب رسول الله ﷺ أحد يقول «سلوني» غير عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

وعن ابن شُبْرُمة: ما أحد قال على المنبر «سلوني» غير عليّ بن أبي طالب عليه السلام (انظر: شرح نهج البلاغة ٤٦/٧ و١٠٦/١٣، كنز العمّال ١٣٠/٣).

قال الله تعالى ﴿ تِبْيَاناً لِكُلِّ شَيء ﴾ (سورة النحل: ٨٩) وهو المعبَّر عنه بالإمام المبين كما تقدّم بالفصل الرابع، وقال تعالى ﴿ وَلاَ رَطْبٍ وَلاَ يَابِسٍ إلاّ في كِتَابٍ مُبِيْنٍ ﴾ (سورة الأنعام: ٥٨).

وإذا كان كذلك لا يوجد في ظاهره، فهل يكون موجوداً إلّا في تأويله، كما قال تعالى ﴿ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيْلَهُ إلاَّ اللهُ وَالرَّاسِخُونَ في العِلْمِ يَقُوْلُونَ آمَنَّا بِهِ ﴾ (سورة آل عمران: ٧).

←

[مكارم الأخلاق]

[٨٢٧] قال محمّد ﷺ: إنّمَا بُعِثْتُ لِأُتَمِّمَ[1] مَكَارِمَ الأخْلاقِ[2].

[٨٢٨] **وقال عليّ ﷺ:** فَلْيَكُنْ تَعَصُّبُكُمْ لِمَكارِمِ الأَخْلَاقِ[3] وَمَحَامِدِ الأفْعَالِ ومَحَاسِنِ الأُمُورِ الّتي تَفَاضَلَتْ فِيهَا الْمُجَدَاءُ وَالنُّجَدَاءُ[4] مِنْ بُيُوتَاتِ الْعَرَبِ ويَعَاسِيبِ[5] القَبَائِلِ بِالأَخْلَاقِ الرَّغِيبَةِ[6] وَالأحْلامِ[7] الْعَظِيمَةِ وَالأخْطَارِ الْجَلِيلَةِ وَالآثَارِ الْمَحْمُودَةِ[8]. فَتَعَصَّبُوا لِخِلالِ الْحَمْدِ مِنَ الْحِفْظِ لِلْجِوَارِ[9] وَالْوَفَاءِ

← وهو الّذي عنى بقوله ﷺ «سلوني قبل أن تفقدوني»، ولو كان إنّما عنى به ظاهرَه لكان في الأُمّة كثير يعلم ذلك، ولا يخطر فيه جزماً، ولم يكن ﷺ لقول من ذلك على رؤوس الأشهاد ما يعلم أنّه لا يصحّ من قوله وإنّ غيره يسألونه فيه أو يدّعي على شيء منه معه.

وإذا ثبت أنّه لا نظير له في العلم صحّ أنّه أولى بالإمامة، لقبح تقديم المفضول على الفاضل.

ومن عجيب أمره في هذا الباب أنّه لا شيء من العلوم إلّا وأهله يجعلون عليّاً قدوة فيه، فصار قوله قبلةً في الشريعة.

ثمّ نقل جملة حول هذه العلوم، ينبغي للقارئ الكريم المراجعة إليها، ولم نأت بها هنا خوفاً من التطويل. وانظر طرفاً من الكلام حول هذا الموضوع في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١/١٧ ـ ٣٠.

١) في الأصل: لأتميم.
٢) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) في الباب السابع من دون ذكر الراوي.
٣) في طبعة الصالح: الخصال.
٤) في المخطوطة: فيها الجدار والنجد.
٥) يعاسيب: جمع يعسوب، أمير النحل، ويستعمل مجازاً في رئيس القوم كما هنا. وفي الأصل: يعاسب.
٦) الأخلاق الرغيبة: المرضيّة المرغوبة.
٧) الأحلام: العقول.
٨) في الأصل: المحمولة.
٩) الجوار: المجاورة، بمعنى الاحتماء بالغير من الظلم.

بِالذِّمَامِ[١] وَالطَّاعَةِ لِلْبِرِّ وَالْمَعْصِيَةِ لِلْكِبْرِ وَالأَخْذِ بِالْفَضْلِ وَالْكَفِّ عَنِ الْبَغْيِ وَالإِعْظَامِ لِلْقَتْلِ وَالإِنْصَافِ لِلْخَلْقِ وَالْكَظْمِ لِلْغَيْظِ وَاجْتِنَابِ الْفَسَادِ فِي الأَرْضِ[٢].

[الأئمة المضلّين]

[٨٢٩] **قال محمّد ﷺ: إنّي أخافُ على أُمّتِيَ الأَئِمَّةَ الْمُضِلِّينَ**[٣].

[٨٣٠] **وقال عليّ عليه السلام**: (رواية) إنّي لا أَخَافُ عَلى أُمَّتي مُؤْمِناً ولا مُشْرِكاً، أَمّا المُؤْمِنُ فَيَمْنَعُهُ اللهُ بِإِيْمَانِهِ، وأمّا الْمُشْرِكُ فَيَقْمَعُهُ[٤] اللهُ بِشِرْكِهِ، وَلٰكِنّي أخَافُ عَلَيْكُمْ كُلَّ مُنَافِقِ الْجَنَانِ[٥] عَالِمِ اللِّسَانِ يَقُولُ مَا تَعْرِفُونَ ويَفْعَلُ مَا تُنْكِرُونَ[٦].

[البلاء والفتنة]

[٨٣١] **قال محمّد ﷺ: إنّما بَقِيَ مِنَ الدُّنْيَا بَلاءٌ وفِتْنَةٌ**[٧].

[٨٣٢] **وقال عليّ عليه السلام** وسأل عنه رجلٌ: أخبِرنا عن الفتنة وهل سألت عنها رسول الله؟ فقال: لَمّا أَنْزَلَ اللهُ سُبحانَه قولَه ﴿ألم * أَحَسِبَ النّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنّا وَهُمْ لا يُفْتَنُونَ﴾[٨] عَلِمْتُ أَنَّ الْفِتْنَةَ لا تَنْزِلُ بِنَا وَرَسُولُ اللهِ ﷺ بَيْنَ أَظْهُرِنَا، فَقُلْتُ: يا رَسُولَ اللهِ! ما هٰذِهِ الْفِتْنَةُ الّتي أَخْبَرَكَ اللهُ بِهَا؟ فَقالَ: يا عَلِيُّ! إنَّ أُمَّتي سَيُفْتَنُونَ مِن بَعْدي، فَقُلْتُ: يا رَسُولَ اللهِ! أَوَ لَيْسَ قَدْ قُلْتَ لي يَوْمَ أُحُدٍ حَيْثُ اسْتُشْهِدَ[٩] مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَحِيزَتْ[١٠] عَنّي الشَّهَادَةُ فَشَقَّ ذٰلِكَ عَلَيَّ فقالَ لي: أَبْشِرْ فَإِنَّ الشَّهَادَةَ مِن

---

١) الذمام: العهد.
٢) نهج البلاغة الخطبة: ١٩٢.
٣) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) في الباب السابع من دون ذكر الراوي.
٤) القمع: القهر.
٥) منافق الجنان: من أسرَّ النفاق في قلبه.
٦) نهج البلاغة الكتاب: ٢٧.
٧) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) في الباب السابع من دون ذكر الراوي.
٨) سورة العنكبوت: ١ ـ ٢.
٩) في الأصل: استشهدوا.
١٠) أي حازها الله عنّي فلم أنلها. وفي المخطوطة: وجيزيت.

وَرَائِك ؟ فقالَ لي : إنَّ ذٰلِكَ لَكَذٰلِك ، فَكَيْفَ صَبْرُكَ إذاً؟ فَقُلتُ : يَا رَسُولَ اللهِ! لَيسَ هٰذَا مِنْ مَوَاطِنِ الصَّبْرِ وَلٰكِنْ مِنْ مَوَاطِنِ الْبُشرىٰ[1] وَالشُّكْرِ . فَقَالَ : يَا عَلِيٌّ! إنَّ الْقَوْمَ سَيُفْتَنُونَ بِأَمْوَالِهِمْ وَيَمُنُّونَ بِدِينِهِمْ عَلى رَبِّهِمْ وَيَتَمَنَّوْنَ رَحْمَتَهُ وَيَأْمَنُونَ سَطْوَتَهُ وَيَسْتَحِلُّونَ حَرَامَهُ بِالشُّبُهَاتِ الْكَاذِبَةِ وَالأَهْوَاءِ السَّاهِيَةِ[2] ، فَيَسْتَحِلُّونَ الْخَمْرَ بِالنَّبِيْذِ وَالسُّحْتَ بِالْهَدِيَّةِ وَالرِّبَا بِالْبَيْعِ . فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهَ! فَبِأَيِّ الْمَنَازِلِ أُنْزِلُهُمْ عِنْدَ ذٰلِكَ؟ أَبِمَنْزِلَةِ رِدَّةٍ أَمْ بِمَنْزِلَةِ فِتْنَةٍ ؟ فقَالَ : بِمَنْزِلَةِ فِتْنَةٍ[3] .

[٨٣٣] إنَّمَا [أَنْتُمْ فِي هٰذِهِ] الدُّنْيَا غَرَضٌ تَنْتَضِلُ[4] فِيْهِ[5] الْمَنَايَا ، مَعَ كُلِّ جُرْعَةٍ[6] شَرَقٌ ، وفِي كُلِّ أَكْلَةٍ غَصَصٌ! لا تَنَالُونَ مِنْهَا نِعْمَةً إلّا بِفِرَاقِ أُخرىٰ ، وَلا يُعَمَّرُ مُعَمَّرٌ مِنْكُمْ يَوْماً مِنْ عُمْرِهِ إلّا بِهَدْمِ[7] آخَرَ مِنْ أَجَلِهِ ، وَلا تُجَدَّدُ لَهُ زِيَادَةٌ فِي أَكْلِهِ بِنَفَادِ مَا قَبْلَها مِنْ رِزْقِهِ ، ولا يَحْيَا لَهُ أَثَرٌ إلّا مَاتَ لَهُ أَثَرٌ ، وَلا يَتَجَدَّدُ[8] لَهُ جَدِيدٌ إلّا بَعْدَ أَنْ يَخْلَقَ[9] لَهُ جَدِيدٌ ولا تَقُومُ[10] [لَهُ] نَابِتَةٌ إلّا وَتَسْقُطُ مِنْهُ مَحْصُودَةٌ . وَقَدْ مَضَتْ أُصُولٌ نَحْنُ فُرُوعُهَا ، فَمَا بَقَاءُ فَرْعٍ[11] بَعْدَ ذَهَابِ أَصْلِهِ[12]!

١) في بعض النسخ : اليسرى .
٢) في الأصل : الناهية .
٣) نهج البلاغة الخطبة : ١٥٦ .
٤) في الأصل : تنتضل .
٥) تنتصل فيه : تترامى إليه .
٦) في الأصل المخطوط : جوعة .
٧) في الأصل : بعد .
٨) في الأصل : تجدّد .
٩) يَخْلَق : يَبلىٰ .
١٠) في الأصل : ولا يقوم .
١١) في الأصل المخطوط : فوع .
١٢) نهج البلاغة الخطبة : ١٤٥ .

[٨٣٤] مَا أَصِفُ[1] مِنْ دَارٍ أَوَّلُهَا عَنَاءٌ[2] وآخِرُهَا فَنَاءٌ، [فِي] حَلالِهَا حِسَابٌ و[فِي] حَرَامِهَا عِقَابٌ، مَنِ اسْتَغْنَىٰ فِيْهَا فُتِنَ ومَنِ افْتَقَرَ فِيْها حَزِنَ، ومَن سَاعَاها[3] فَاتَتْهُ[4] وَمَنْ قَعَدَ عَنْهَا وَاتَتْهُ[5]، وَمَنْ أَبْصَرَ بِهَا بَصَّرَتْهُ وَمَنْ أَبْصَرَ إِلَيْهَا أَعْمَتْهُ[6].[7]

[جلاء القلوب]

[٨٣٥] قال محمّد ﷺ: إِنَّ هٰذِهِ الْقُلُوبَ تَصْدَأُ كَمَا يَصْدَأُ الْحَدِيْدُ. قِيلَ[8]: فَمَا جَلاؤُهَا؟ قالَ: ذِكْرُ الْمَوْتِ وقِرَاءَةُ[9] الْقُرآنِ[10].

[٨٣٦] **وقال عليّ ؑ**: إِنَّ هٰذِهِ الْقُلُوبَ تَمَلُّ كَمَا تَمَلُّ الأَبْدَانُ فَابْتَغُوا لَهَا طَرَائِفَ الْحِكْمَةِ[11].

[٨٣٧] إِنَّ اللهَ سُبْحَانَهُ جَعَلَ الذِّكْرَ[12] جَلاءً[13] لِلْقُلُوبِ تَسْمَعُ بِهِ بَعْدَ الْوَقْرَةِ[14]

---

١) في النسخة المخطوطة: آصف.
٢) العناء: التعب.
٣) ساعاها: جاراها سعياً.
٤) في الأصل: فانته.
٥) واتته: طاوعته.
٦) اللفظة مشوّشة في المخطوطة، وأدرجنا ما في طبعة الصالح.
٧) نهج البلاغة الخطبة: ٨٢.
٨) في المخطوطة: قبل.
٩) في نسخة الفاتيكان: تلاوة.
١٠) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) في الباب السابع من دون ذكر الراوي.
١١) نهج البلاغة الحكمة: ١٩٧، و٩١، وفي الأخير: الحِكَم، بدلاً من: الحكمة (طبعة الصالح).
١٢) الذكر: استحضار الصفات الإلهيّة.
١٣) الجِلاء: من (جلى السيف يجلوه) إذا صقله وأزال منه صدأه.
١٤) الوقرة: ثقل في السمع.

وتَبْصِرُ بِهِ بَعْدَ الْعَشْوَةِ(١) وَتَنْقَادُ بِهِ بَعْدَ الْمُعَانَدَةِ(٢).

[٨٣٨] إنَّ اللهَ سُبْحَانَهُ لَمْ يَعْطِ(٣) أَحَداً بِمِثْلِ هٰذا الْقُرآنِ، فَإِنَّهُ حَبْلُ [اللهِ] الْمَتِيْنُ(٤) وَسَبَبُهُ الأَمِيْنُ وَفِيْهِ رَبِيْعُ الْقُلُوبِ(٥) وَيَنَابِيْعُ الْعِلْمِ وَمَا لِلْقَلْبِ جَلاءٌ غَيْرُهُ(٦).

[صفة الوالي]

[٨٣٩] **قال محمّد ﷺ: إنّا لا نَسْتَعْمِلُ على عَمَلِنَا(٧) مَنْ أَرَادَهُ(٨).**

[٨٤٠] **وقال عليّ عليه السلام:** أمّا طَلَبُكَ(٩) إلَيَّ الشَّامَ فَإِنِّي لَمْ أَكُنْ لأُعْطِيَكَ الْيَوْمَ مَا مَنَعْتُكَ(١٠) أَمْسِ(١١).

[٨٤١] إنَّهُ لا يَنْبَغِي أنْ يَكُونَ [الوَالِي] عَلَى الْفُرُوجِ وَالدِّمَاءِ وَالْمَغَانِمِ وَالأَحْكَامِ وَإِمَامَةِ الْمُسْلِمينَ الْبَخِيْلُ فَتَكُونَ(١٢) في أَمْوَالِهِمْ نَهْمَتُهُ(١٣) ولا الْجَاهِلُ فَيُضِلَّهُمْ(١٤) بِجَهْلِهِ ولا الْجَافِي فَيَقْطَعَهُمْ بِجَفَائِهِ وَلا [الحَائِفُ](١٥) لِلدُّوَلِ(١٦) فَيَتَّخِذَ قَوْماً دُونَ قَوْمٍ وَلا

---

١) العشوة: ضعف البصر.
٢) نهج البلاغة الخطبة: ٢٢٢.
٣) في طبعة الصالح: لم يَعِظْ، ولعله أولى.
٤) في المخطوطة: المتن.
٥) في طبعة الصالح: القلب.
٦) نهج البلاغة الخطبة: ١٧٦.
٧) الكلمة مشوّشة في المخطوطة، وما أدرجناه من نسخة الفاتيكان.
٨) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) في الباب السابع من دون ذكر الراوي.
٩) خطاب الإمام عليه السلام إلى معاوية جواباً عن كتاب منه إليه.
١٠) في الأصل: أمنعك.
١١) نهج البلاغة الكتاب: ١٧.
١٢) في الأصل: فيكون.
١٣) النهمة: إفراط الشهوة والمبالغة في الحرص.
١٤) الكلمة مشوّشة، قرأناها من طبعة الصالح.
١٥) الزيادة من النهج، وهو من الحيف بمعنى الجور والظلم، وفي بعض النسخ: الجائف.
١٦) الدُّوَل جمع الدُّوْلة: المال، لأنّه يتداول أن ينقل من يد ليد. والمراد من يحيف في ←

الْمُرْتَشِي فِي الْحُكْمِ فَيَذْهَبَ بِالْحُقُوقِ وَيَقِفَ دُونَ الْمَقَاطِعِ[١] وَلا الْمُعَطِّلُ لِلسُّنَّةِ فَيُهْلِكَ الأُمَّةَ[٢].

[قرع الباب]

[٨٤٢] قال محمّد ﷺ: إنَّ الْمُصَلِّيَ لَيَقْرَعُ بَابَ الْمَلِكِ [وإنَّهُ][٣] مَنْ يُدِمْ قَرْعَ الْبَابِ يُوشِكُ أنْ يُفْتَحَ لَهُ[٤].

[٨٤٣] **وقال عليّ عليه السلام:** لِكُلِّ بَابِ رَغْبَةٍ مِنْهُمْ[٥] إِلَى اللهِ يَدٌ قَارِعَةٌ[٦] يَسْأَلُونَ مَنْ لا تَضِيقُ لَدَيْهِ الْمَنَادِحُ[٧] ولا يَخِيبُ[٨] عَلَيْهِ الرَّاغِبُونَ[٩].

[المندوحة]

[٨٤٤] قال[١٠] محمّد ﷺ: إنَّ [فِي][١١] الْمَعَارِيضِ لَمَنْدُوحَةً عَنِ الْكِذْبِ[١٢].

[٨٤٥] **وقال عليّ عليه السلام:** لا تُسْرِعَنَّ إلى بَادِرَةٍ وَجَدْتَ[١٣] عَنْهَا[١٤] مَنْدُوحَةً[١٥].

← قسم الأموال فيفضل قوماً في العطاء على قوم بلا موجب للتفضيل.

١) المقاطع: الحدود الّتي عيّنها الله لها.
٢) نهج البلاغة الخطبة: ١٣١.
٣) الزيادة من نسخة الفاتيكان.
٤) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) في الباب السابع من دون ذكر الراوي.
٥) في الأصل: منه. وفي طبعة الصالح: إلى الله منهم، بالتقديم والتأخير.
٦) في بعض النسخ: فارغة.
٧) المنادح جمع مندوحة، وهي كالنُّدْحَة. والمنتدَح: المتّسع من الأرض.
٨) في المخطوطة: ولا يحيب.
٩) نهج البلاغة الخطبة: ٢٢٢.
١٠) في المخطوطة: وقال، حذفنا الواو لتوحيد السياق.
١١) الزيادة من نسخة الفاتيكان.
١٢) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) في الباب السابع من دون ذكر الراوي.
١٣) في المتن: وجدة.
١٤) في طبعة الصالح: منها.
١٥) نهج البلاغة الكتاب: ٥٣.

[الحرفة]

[٨٤٦] قال محمّد ﷺ: إنّ اللهَ يُحِبُّ المُؤمِنَ[١] المُحْتَرِفَ[٢].

[٨٤٧] وقال عليّ عليه السلام: الحِرْفَةُ مَعَ العِفَّةِ خَيْرٌ مِنَ الغِنىٰ مَعَ الفُجُورِ[٣].

[الثقل الأكبر والأصغر]

[٨٤٨] قال محمّد ﷺ: إنّي تارِكٌ فِيكُمُ الثَّقَلَيْنِ ـ أَحَدُهُمَا أَكْبَرُ مِنَ الآخرِ ـ كِتَابَ اللهِ وعِتْرَتي[٤] أَهْلَ بَيْتي، وإنَّهُمَا لَمْ يَتَفَرَّقَا حَتّى يَرِدَا عَلَيَّ الحَوْضَ.

[٨٤٩] **وقال عليّ عليه السلام:** أَلَمْ أَعْمَلْ فِيكُمْ بِالثَّقَلِ الأَكْبَرِ[٥] وَأَتْرُكْ [فِيكُمْ] الثَّقَلَ الأَصْغَرَ! قَدْ رَكَزْتُ[٦] فِيكُمْ رَايَةَ الإِيمَانِ وَوَقَّفْتُكُمْ عَلَى حُدُودِ الحَلالِ والحَرَامِ وَأَلْبَسْتُكُمُ العَافِيَةَ مِنْ عَدْلي وَفَرَشْتُكُمُ المَعْرُوفَ مِنْ قَوْلي وفِعْلي وَأَرَيْتُكُمْ كَرَائِمَ الأَخْلاقِ مِنْ نَفْسي[٧].

---

١) كرر في المخطوطة (من) فصار: المؤمن من.
٢) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) في الباب السابع من دون ذكر الراوي.
٣) نهج البلاغة الكتاب: ٣١.
٤) في الأصل: عبرتي.
٥) الثقل ـ هنا ـ : بمعنى النفيس من كلّ شيء، وفي الحديث المشهور المتواتر عن النبيّ ﷺ قال: «تركت فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي..»، أي النفيسين.
٦) في المخطوطة: وركزت.
٧) نهج البلاغة الخطبة: ٨٧.

الباب التاسع
[الأحاديث الّتي أوّلها «ليس»]

[المعاينة وصدق الخبر]

[٨٥٠] قال محمّد ﷺ : لَيسَ الْخَبَرُ كَالْمُعَايَنَةِ[١] .

[٨٥١] وقال عليّ عليه السلام : لَوْ كُشِفَ الْغِطَاءُ مَا ازْدَدْتُ يَقِيناً[٢] .

---

١) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) في أوّل الباب الثامن من دون ذكر الراوي.

٢) رواه الراغب في الذريعة إلى مكارم الشريعة ص ١٩٢ عنه عليه السلام ، وانظر: الأسرار المرفوعة لملا قاري ١/٢٩٣، شرح مائة كلمة لابن ميثم ص ٥٢، نهج الإيمان ص ٢٦٩ فصل ١٢.

وقال في الأخير ص ٢٧٠: وروى جدّي في نخبة حديثاً مسنداً إلى ابن أبي البختري أنّه روى من ستة طرق وابن المفضل وإبراهيم الثقفي من أربعة عشر طريقاً، منهم عدي بن حاتم والأصبغ بن نباتة وعلقمة بن قيس ويحيى بن أُمّ الطويل وزر بن حبيش وعباية بن ربعي وعباية بن رفاعة وأبو الطفيل: إنّ أمير المؤمنين عليه السلام قال بحضرة المهاجرين والأنصار وأشار إلى صدره: كنيف مليء علماً لو وجدتُ له طالباً، سلوني قبل أن تفقدوني، هذا سفط العلم، هذا لعاب رسول الله ﷺ ، هذا ما زقّني [به] رسولُ الله [زقاً]، سلوني فإنّ عندي علم الأوّلين والآخرين، أما والله لو ثُنيت لي الوسادة ثمّ أجلست عليها لحكمت بين أهل التوراة بتوراتهم وبين أهل الإنجيل بإنجيلهم وبين أهل الزبور بزبورهم وبين أهل الفرقان بفرقانهم، حتّى ينادي كلُّ كتاب بأن حكم [بحكم] الله فيّ.

وفي رواية: حتّى يُنطق اللهُ التوراةَ والإنجيلَ.

وفي رواية أُخرى: حتّى يزهر كلُّ كتاب من هذه الكتب ويقول: [يا ربّ] إن عليّاً قضى بقضائك.

[٨٥٢] أَمَا إِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ إِلَّا أَرْبَعُ أَصَابِعَ[١].

[٨٥٣] فَسُئِلَ عنه عليه السلام من معنى قوله هذا، فجَمَعَ أصابِعَه ووضَعها[٢] بين أُذنه وعينِه فقال: اَلْبَاطِلُ أَنْ تَقُولَ: سَمِعْتُ، وَالْحَقُّ أَنْ تَقُولَ: رَأَيْتُ[٣].

[الموت]

[٨٥٤] **قال محمّد صلى الله عليه وآله: لَيْسَ بَعْدَ الْمَوْتِ مُسْتَعْتَبٌ[٤].**

[٨٥٥] **وقال عليّ عليه السلام:** اِعْمَلُوا - رَحِمَكُمُ اللهُ - عَلَى أَعْلامٍ بَيِّنَةٍ[٥]، فَالطَّرِيقُ نَهْجٌ[٦] يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلامِ وَأَنْتُمْ فِي دارِ مُسْتَعْتَبٍ[٧] عَلَى مَهَلٍ وَفَراغٍ[٨] وَالصُّحُفُ مَنْشُورَةٌ وَالأَقْلامُ جَارِيَةٌ وَالأَبْدَانُ صَحِيحَةٌ وَالأَلْسُنُ مُطْلَقَةٌ وَالتَّوْبَةُ مَسْمُوعَةٌ وَالأَعْمَالُ مَقْبُولَةٌ[٩].

[٨٥٦] اعْلَمْ أَنَّ أَمَامَكَ [عَقَبَةً] كَؤُوداً، الْمُخِفُّ فِيهَا أَحْسَنُ حَالاً[١٠] مِنَ الْمُثْقِلِ وَالْمُبْطِئُ عَلَيْهَا أَقْبَحُ أَمْراً[١١] مِنَ الْمُسْرِعِ، وَأَنَّ مَهْبِطَكَ[١٢] لا مَحَالَةَ [إِمَّا] عَلى جَنَّةٍ أَوْ [عَلَى] نارٍ، فَارْتَدْ لِنَفْسِكَ قَبْلَ نُزُولِكَ وَوَطِّئِ الْمَنْزِلَ قَبْلَ حُلُولِكَ، «فَلَيْسَ بَعْدَ الْمَوْتِ

---

١) نهج البلاغة الخطبة: ١٤١.
٢) في المخطوطة: ووضعه، وما أدرجناه من طبعة الصالح.
٣) نهج البلاغة الخطبة: ١٤١.
٤) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) في الباب الثامن من دون ذكر الراوي.
٥) يريد بالأعلام البيّنة مواضح الطريق المبيّنة.
٦) نهج: واضح، قويم.
٧) مستعتب: طلب العتبى. أي: طلب الرضا من الله بالأعمال النافعة.
٨) في المخطوطة: وفزاع.
٩) نهج البلاغة الخطبة: ٩٤.
١٠) في بعض النسخ: أمراً.
١١) في بعض النسخ: حالاً.
١٢) في المخطوطة المغلوطة: مطيطعاً بك.

مُسْتَعْتَبٌ» ولا إِلَى الدُّنْيَا مُنْصَرَفٌ[١].

[٨٥٧] قَدْ أُمْهِلُوا فِي طَلَبِ الْمَخْرَجِ وَهُدُوا سَبِيلَ الْمَنْهَجِ[٢] وَعُمِّرُوا فِي مَهَلِ الْمُسْتَعْتِبِ[٣] وَكُشِفَتْ[٤] عَنْهُمْ سُدَفُ الرِّيَبِ[٥] وَخُلُّوا[٦] لِمِضْمَارِ[٧] الْجِيَادِ[٨] وَرَوِيَّةِ الإِرْتِيَادِ[٩] وَأَنَاةِ[١٠] الْمُقْتَبِسِ الْمُرْتَادِ[١١] فِي مُدَّةِ الأَجَلِ وَمُضْطَرَبِ[١٢] الْمَهَلِ[١٣].

[القتر على العيال]

[٨٥٨] **قال محمّد ﷺ: لَيْسَ مِنَّا مَنْ وَسَّعَ اللهُ عَلَيْهِ ثُمَّ قَتَّرَ عَلَىٰ عِيَالِهِ[١٤].**

[٨٥٩] **وقال عليّ عليه السلام**: لا يَكُنْ أَهْلُكَ أَشْقَى الْخَلْقِ بِكَ[١٥].

---

١) نهج البلاغة الكتاب: ٣١.
٢) المنهج: الطريقة الواضحة الّتي دلّت عليها الشريعة المطهرة.
٣) المستعتب: المسترضي والطالب للرضا ـ كما سلف قريباً ـ، أي: أتوا من العمر مهلة من ينال الرضا لو أحسن العمل.
٤) في الأصل: وكسفت.
٥) سدف الريب: السدف: جمع سَدفة، وهي الظلمة. والريب: جمع ريبة: الشبهة وإبهام الأمر.
٦) خلوا: تركوا في مجال يتسابقون فيه إلى الخيرات.
٧) المضمار: المكان الّذي تضمر فيه الخيل، والمدّة الّتي تضمر فيها أيضاً. وفي الأصل: المضمار، بدلاً من: لمضمار.
٨) الجياد من الخيل: كرامها. وفي بعض النسخ: الخيار.
٩) روية الارتياد: إعمال الفكر في الأمر ليأتي على أسلم وجوهه، والارتياد هنا: طلب ما يراد.
١٠) الأناة: الانتظار والتؤدة، وفي الأصل: أناه.
١١) المقتبس المرتاد: الّذي أخذ بيده مصباحاً ليرتاد في ضوئه شيئاً غاب عنه.
١٢) المضطرب: مدّة الاضطراب أي الحركة في العمل.
١٣) نهج البلاغة الخطبة: ٨٣.
١٤) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) في الباب الثامن من دون ذكر الراوي.
١٥) نهج البلاغة الكتاب: ٣١.

[٨٦٠] وقال لعاصم بن زياد[١]: يا عُدَيَّ[٢] نَفْسِهِ! لَقَدِ اسْتَهَامَ بِكَ الْخَبِيثُ، أَمَا رَحِمْتَ أَهْلَكَ وَوَلَدَكَ ؟! أَتَرَى اللهَ أَحَلَّ[٣] لَكَ الطَّيِّبَاتِ وَهُوَ يَكْرَهُ أَنْ تَأْخُذَها أَنتَ أَهْوَنُ عَلَى اللهِ مِنْ ذَلِكَ[٤].

[توقير الكبير ورحم الصغير]

[٨٦١] قال محمد ﷺ: لَيسَ مِنّا مَنْ لَمْ يُوَقِّرِ الْكَبِيرَ ولَمْ يَرْحَمِ الصَّغِيرَ[٥].

[٨٦٢] وقال علي عليه السلام: لِيَتَأَسَّ[٦] صَغِيرُكُمْ بِكَبِيرِكُمْ وَلْيَرْأَفْ كَبِيرُكُمْ بِصَغِيرِكُمْ وَلا تَكُونُوا كَجُفَاةِ[٧] الْجَاهِلِيَّةِ لا فِي الدِّينِ يَتَفَقَّهُونَ ولا عَنِ اللهِ يَعْقِلُونَ[٨].

[٨٦٣] اعْلَمُوا - رَحِمَكُمُ اللهُ - أَنَّكُمْ فِي زَمانٍ القَائِلُ فِيهِ بِالْحَقِّ قَلِيلٌ وَاللِّسَانُ عَنِ الصِّدْقِ كَلِيلٌ[٩] وَاللازِمُ لِلْحَقِّ ذَلِيلٌ، أَهْلُهُ مُعْتَكِفُونَ عَلَى الْعِصْيَانِ مُصْطَلِحُونَ عَلَى

---

١) في النهج هكذا: .. فقال له العلاء: يا أميرالمؤمنين! أشكو إليك أخي عاصم بن زياد. قال: وما له ؟ قال: لبس العباءة وتخلى عن الدنيا. قال: عليَّ به. فلمّا جاء قال: يا عديّ نفسه..
٢) عُدي: تصغير عدوّ.
٣) في المخطوطة: أخذ.
٤) نهج البلاغة الخطبة: ٢٠٩.
٥) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) في الباب الثامن من دون ذكر الراوي. وفيها: يرحم، بدون لفظة «لم»، وتتمّة الرواية هكذا: .. ويأمر بالمعروف وينه عن المنكر.
وفي رواية أُخرى رواها في الشهاب في الباب السادس من نسخة الفاتيكان: لايرحم الله من لايرحم الناس.
٦) لِيتأسَّ: لِيَقتَدِ.
٧) في الأصل: كخفاة.
٨) نهج البلاغة الخطبة: ١٦٦.
٩) كلّ لسانه: نبا عن الغرض.

الإذهَـــانِ[١]، فَــتَاهُمْ عَــارِمٌ[٢] وَشَــائِبُهُمْ[٣] آثِــمٌ وعَــالِمُهُمْ مُــنَافِقٌ وقَــارِئُهُمْ[٤] مُمَاذِقٌ[٥] لا يُعَظِّمُ صَغِيْرُهُمْ كَبِيْرَهُمْ ولا يَعُولُ غَنِيُّهُمْ فَقِيْرَهُمْ[٦].

[الغنى]

[٨٦٤] قال محمّد ﷺ: لَيْسَ الْغِنَىٰ مِنْ[٧] كَثْرَةِ الْعَرَضِ، إنَّما الْـغِنَىٰ غِـنَى النَّفْسِ[٨].

[٨٦٥] وقال عليّ عليه السلام: وَاللهِ لَدُنْيَاكُمْ عِنْدي[٩] أَهْوَنُ عَلَيَّ[١٠] مِنْ عِرَاقِ[١١] خِنْزِيرٍ فِي يَدِ مَجْذُومٍ[١٢].

[الشديد]

[٨٦٦] قال محمّد ﷺ: لَيْسَ الشَّدِيدُ بِالصُّرَعَةِ وإِنَّمَا الشَّدِيدُ الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ[١٣].

---

١) في الأصل: ادهان.
٢) عارم: شرس، سيّئ الخلق.
٣) في المخطوطة: وشابهم.
٤) في طبعة الصالح: وقارنهم.
٥) مماذِق: يمزج ودّه بالغش. وفي الأصل: حقارق.
٦) نهج البلاغة الخطبة: ٢٣٣.
٧) في نسخة الفاتيكان: عن.
٨) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) في الباب الثامن من دون ذكر الراوي.
وفي حديث آخر رواه في مخطوطة الفاتيكان عن عبدالله عن النبيّ ﷺ: الغنى اليأس عمّا في أيدي الناس.
٩) في طبعة الصالح: هذه، بدلاً من: عندي.
١٠) في طبعة الصالح: في عيني، بدلاً من: عليّ.
١١) العِراق: هو من الحشا ما فوق السرّة معترضا البطن.
١٢) نهج البلاغة الحكمة: ٢٣٦. والمجذوم: المصاب بمرض الجذام.
١٣) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) في الباب الثامن من دون ذكر الراوي.

[٨٦٧] **وقال عليّ ؑ :** إمْلِكْ حَمِيَّةَ أَنْفِكَ[١] وَسَوْرَةَ[٢] حَدِّكَ[٣] وَسَطوَةَ يَدِكَ وَغَرْبَ[٤] لِسَانِكَ، فَاحْتَرِسْ مِن كُلِّ ذٰلِكَ بِتَأْخِيرِ السَّطْوَةِ وَكَفِّ الْبَادِرَةِ[٥] حَتّى يَسْكُنَ غَضَبُكَ فَتَمْلِكَ[٦] الإِخْتِيَارَ وَلَنْ تَحْكُمَ[٧] ذٰلِكَ مِنْ نَفْسِكَ حَتّى تُكْثِرَ هُمُومَكَ بِذِكْرِ الْمَعادِ إلى رَبِّكَ[٨].

[الدعاء]

[٨٦٨] **قال محمّد ﷺ : لَيْسَ شَيْءٌ أَكْرَمُ عَلَى اللهِ مِنَ[٩] الدُّعَاءِ[١٠].**

[٨٦٩] **وقال عليّ ؑ :** مَاكَانَ [اللهُ] لِيَفْتَحَ عَلى عَبْدٍ[١١] بَابَ الشُّكْرِ وَيُغْلِقَ عَنْهُ بَابَ الزِّيَادَةِ، ومَا كانَ اللهُ لِيَفْتَحَ عَلى عَبْدٍ بَابَ الدُّعَاءِ وَيُغْلِقَ عَنْهُ بَابَ الإِجَابَةِ، ومَا كانَ اللهُ لِيَفْتَحَ عَلى عَبْدٍ بَابَ التَّوْبَةِ وَيُغْلِقَ عَنْهُ بَابَ الْمَغْفِرَةِ[١٢].

[٨٧٠] و[١٣] مَنْ أُعْطِيَ أَرْبَعاً لَمْ يُحْرَمْ أَرْبَعاً: مَنْ أُعْطِيَ الدُّعَاءَ لَمْ يُحْرَمِ الإِجَابَةَ، وَمَنْ أُعْطِيَ التَّوْبَةَ لَمْ يُحْرَمِ الْقَبُولَ، وَمَنْ أُعْطِيَ الإِسْتِغْفَارَ لَمْ يُحْرَمِ الْمَغْفِرَةَ، وَمَنْ أُعْطِيَ

١) يقال: فلان حمي الأنف: إذا كان أبيّاً يأنف الضيم.
٢) السورة: الحدّة.
٣) الحَدّة: البأس. وفي الأصل: جدّك.
٤) الغرب: الحدّ تشبيهاً له بحدّ السيف ونحوه.
٥) البادرة: ما يبدو من اللسان عند الغضب من سباب ونحوه.
٦) في الأصل: فيملك.
٧) في المخطوطة: ولم يحكم.
٨) نهج البلاغة الكتاب: ٥٣.
٩) في الأصل المخطوط: إلّا، بدلاً من: «من». وما أدرجناه من نسخة الفاتيكان، وهو الأظهر.
١٠) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) في الباب الثامن من دون ذكر الراوي.
١١) في الأصل: عبدي.
١٢) نهج البلاغة الحكمة: ٤٣٥.
١٣) الواو وصليّة بين الحكمتين، وليست من أصل الكلام العلوي.

الشُّكْرَ لَمْ يُحْرَمِ الزِّيَادَةَ[١].

[قال الشريف الرضي رحمه الله في ذيل الخطبة:] وتصديق ذلك في[٢] كتاب الله تعالى:

قال الله تعالى في الدعاء: ﴿أُدْعُوني أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾[٣].

وقال في الإستغفار: ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءً أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللهَ يَجِدِ اللهَ غَفُوراً رَحِيْماً﴾[٤].

وقال في الشكر: ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيْدَنَّكُمْ﴾[٥].

وقال في التوبة: ﴿إِنَّما التَّوْبَةُ عَلَى اللهِ لِلَّذِيْنَ يَعْمَلُونَ السُّوْءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ فَأُولئِكَ يَتُوبُ اللهُ عَلَيْهِمْ وَكانَ اللهُ عَلِيْماً حَكِيْماً﴾[٦].

[البغي]

[٨٧١] **قال محمّد ﷺ**: **لَيسَ شَيءٌ أَسرَعُ عُقُوبَةً مِن بَغيٍ**[٧].

[٨٧٢] **وقال عليّ عليه السلام**: اللهَ اللهَ فِي عَاجِلِ الْبَغْيِ وَآجِلِ وَخَامَةِ الظُّلْمِ وَسُوءِ عَاقِبَةِ الْكِبْرِ، فَإِنَّهَا مَصْيَدَةُ إِبْلِيسَ الْعُظْمىٰ وَمَكِيْدَتهُ الْكُبْرىٰ الَّتي تُسَاوِرُ[٨] قُلُوبَ الرِّجَالِ[٩]

١) نهج البلاغة الحكمة: ١٣٥.
٢) لفظة (في) لا توجد في بعض النسخ من النهج.
٣) سورة غافر: ٦٠.
٤) سورة النساء: ١١٠.
٥) سورة إبراهيم: ٧.
٦) سورة النساء: ١٧.
٧) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) في الباب الخامس من دون ذكر الراوي، وكذا في الباب الثامن.
٨) في الأصل: تساوز.
٩) تساور القلوب: تواثبها وتقاتلها.

مُسَاوَرَةَ السُّمُومِ الْقَاتِلَةِ[١] فَمَا[٢] تُكْدي[٣] أَبَداً، ولا تَشْوي[٤]أَحَداً لا عَالِماً لِعِلْمِه[٥] وَلا مُقِلّاً فِي طِمْرِهِ[٦].

[٨٧٣] وقال كرّم الله وجهه: وَإِنَّ الْبَغْيَ وَالزُّورَ يُذِيعانِ[٧] الْمَرْءَ فِي دِيْنِهِ وَدُنْيَاهُ وَيُبْدِيَانِ خَلَلَهُ عِنْدَ مَنْ يَعِيْبُهُ[٨].

[الرزق وعدم الاهتمام بالدنيا]

[٨٧٤] قال محمّد ﷺ: لَيسَ لَكَ مِنْ مَالِكَ إلّا ما أكَلْتَ فَأَفْنَيْتَ أوْ لَبِسْتَ فَأَبْلَيْتَ أوْ تَصَدَّقْتَ فَأَمْضَيْتَ[٩].

[٨٧٥] **وقال عليّ عليه السلام**: يا بنيّ![١٠] لا تُخَلِّفَنَّ وَرَاءَكَ شَيْئاً مِنَ الدُّنْيَا فَإِنَّكَ تُخَلِّفُهُ لِأَحَدِ رَجُلَيْنِ: إمّا رَجُلٌ عَمِلَ فِيهِ بِطَاعَةِ اللهِ فَسَعِدَ بِمَا شَقِيْتَ بِهِ، وَإمّا رَجُلٌ عَمِلَ فِيهِ بِمَعْصِيَةِ اللهِ [فَشَقِيَ بِمَا جَمَعْتَ لَهُ] فَكُنْتَ عَوْناً لَهُ عَلى مَعْصِيَتِهِ، وَلَيْسَ أَحَدُ هٰذَيْنِ [حَقِيْقاً] أنْ تُؤْثِرَهُ عَلَى نَفْسِكَ[١١].

[٨٧٦] أَمّا بَعْدُ، فَإِنَّ الَّذي فِي يَدَيْكَ[١٢] مِنَ الدُّنْيَا قَدْ كانَ لَهُ أَهْلٌ قَبْلَكَ، وَهُوَ صَائِرٌ إلى

---

١) في الأصل: القائلة.
٢) في المخطوطة: ممّا.
٣) أكدى الحافر: إذا عجز عن التأثير في الأرض.
٤) أشوت الضربة: أخطأت المقتل. وفي المخطوطة: ولا تستوى.
٥) في الأصل: بعلمه.
٦) نهج البلاغة الخطبة: ١٩٢. والطمر: الثوب الخلق أو الكساء البالي من غير صوف.
٧) في بعض النسخ: يوتغان، وهي بمعنى: يهلكان.
٨) نهج البلاغة الكتاب: ٤٨. وهي بداية رسالة من مولى الموحّدين إلى معاوية عليه ما يستحقّه من أشدّ العذاب.
٩) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) في الباب الثامن من دون ذكر الراوي.
١٠) لا يوجد في طبعة الصالح: يا بنيّ، وفيه: وقال لابنه الحسن عليهما السلام..
١١) نهج البلاغة الحكمة: ٤١٦. قال الرضي رحمه الله بعد ذلك: ويروى هذا الكلام على وجه آخر، وهو: أما بعد.. ثمّ ذكر الحكمة التالية.
١٢) في طبعة الصالح: يدك.

أَهْلٍ بَعْدَكَ، وَإِنَّمَا أَنْتَ جَامِعٌ لِأَحَدِ رَجُلَيْنِ: رَجُلٍ عَمِلَ فِيْما جَمَعْتَهُ بِطَاعَةِ اللهِ فَسَعِدَ بِمَا شَقِيْتَ بِهِ أَوْ رَجُلٍ عَمِلَ فِيْهِ بِمَعْصِيَةِ اللهِ فَشَقِيْتَ[1] بِمَا جَمَعْتَ لَهُ. وَلَيْسَ أَحَدُ هٰذَيْنِ أَهْلاً أَنْ تُؤْثِرَهُ عَلى نَفْسِكَ وَ[لا أَنْ] تَحْمِلَ لَهُ عَلى ظَهْرِكَ، فَارْجُ لِمَنْ مَضَى رَحْمَةَ اللهِ وَلِمَنْ بَقِيَ رِزْقَ اللهِ[2].

[الملق]

[٨٧٧] **قال محمّد ﷺ : لَيسَ مِن خُلُقِ المُؤمِنِ المَلَقُ[3].**

[٨٧٨] **وقال عليّ** عليه السلام لأبي ذر حين رَآهُ يتكلَّم بالحقِّ ولا يتملّق[4]: يَا أَبَاذَرٍّ! إِنَّكَ غَضِبْتَ[5] لِلهِ فَارْجُ مَنْ غَضِبْتَ لَهُ، إِنَّ الْقَوْمَ خَافُوكَ عَلَى دُنْيَاهُمْ وخِفْتَهُمْ عَلى دِيْنِكَ، فَاتْرُكْ فِي أَيْدِيهِمْ مَا خَافُوكَ عَلَيْهِ وَاهْرُبْ مِنْهُمْ بِمَا خِفْتَهُمْ عَلَيْهِ، فَمَا أَحْوَجَهُمْ إلى مَا مَنَعْتَهُمْ وَ[مَا] أَغْنَاكَ عَمَّا مَنَعُوكَ، وَسَتَعْلَمُ مَنِ الرَّابِحُ[6] [غداً] وَالأَكْثَرُ حُسَّداً[7]، ولَوْ أَنَّ السَّمٰواتِ وَالأَرَضِيْنَ كانَتَا عَلى عَبْدٍ رَتْقاً ثُمَّ اتَّقَى اللهَ لَجَعَلَ اللهُ لَهُ مِنْهُمَا مَخْرَجاً لايُؤْنِسَنَّكَ إلّا الْحَقُّ وَلا يُوحِشَنَّكَ إلّا الْبَاطِلُ، فَلَوْ قَبِلْتَ دُنْيَاهُمْ لَأَحَبُّوكَ وَلَوْ قَرَضْتَ مِنْهَا[8] لَأَمَّنُوكَ[9].

---

١) في الأصل: فشقي.

٢) نهج البلاغة الحكمة: ٤١٦.

٣) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) في الباب الثامن من دون ذكر الراوي. وفي رواية أُخرى رواها في الباب السادس منها: لا يصلح الملق إلّا للوالدين والإمام العادل.

٤) نصُّ الرضي في النهج هكذا: ومن كلام له عليه السلام لأبي ذر رحمه الله لمّا أُخرج إلى الربذة: يا أباذر..

٥) في الأصل: عضبت.

٦) في الأصل: الرايح.

٧) في بعض النسخ: خُسَّراً.

٨) قرضت منها: قطعت منها جزءاً واختصصت به نفسك.

٩) نهج البلاغة الخطبة: ١٣٠.

[المؤمن]

[٨٧٩] **قال محمّد ﷺ : لَيسَ شَيءٌ خَيراً مِن أَلفٍ مِثلِه إلّا المُؤمِن**[١] .

[٨٨٠] **وقال عليّ ﵇** : لَوَدِدتُ ـ وَاللهِ ـ أنَّ فلاناً[٢] صَارَفَني بِكُم صَرفَ الدِّينَارِ بِالدِّرهَمِ ، فَأَخَذَ مِنّي عَشَرَةً مِنكُم وَأَعطاني رَجُلاً مِنهُم[٣] .

[٨٨١] لإِسرَاعِهِم[٤] إلىٰ بَاطِلِ صَاحِبِهِم[٥] وَإِبطَائِكُم عَن حَقّي[٦] .

---

١) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) في الباب الثامن من دون ذكر الراوي .
٢) في طبعة الصالح : معاوية ، بدلاً من : فلاناً .
٣) نهج البلاغة الخطبة : ٩٧.
٤) هذه إلى آخر الكلام متقدّم في نفس الخطبة ، وقبلها : أما والّذي نفسي بيده ليظهرنّ هؤلاء القوم عليكم ، ليس لأنّهم أولى بالحقّ منكم ، ولكن لإسراعهم . .
٥) في المخطوطة : صاحبه . وفي بعض النسخ : باطلهم ، بدلاً من : باطل صاحبهم .
٦) نهج البلاغة الخطبة : ٩٧.

الباب العاشر
[الأحاديث التي فيها اسم تفضيل]

[خير الرزق]

[٨٨٢] قال محمّد ﷺ : خَيْرُ الرِّزْقِ مَا يَكْفِي[١].

[٨٨٣] وقال عليّ عليه السلام : ألا وَإِنَّ إِمَامَكُمْ قَدِ اكْتَفَى مِنْ دُنْيَاهُ بِطِمْرَيْهِ[٢] وَمِنْ طُعْمِهِ[٣] بِقُرْصَيْهِ[٤].

[خير العبادة والزهد]

[٨٨٤] قال محمّد ﷺ : خَيْرُ الْعِبَادَةِ أَخْفَاهَا[٥].

[٨٨٥] وقال عليّ عليه السلام : أَفْضَلُ الزُّهْدِ إِخْفَاءُ الزُّهْدِ[٦].

[المَجالس]

[٨٨٦] قال محمّد ﷺ : خَيْرُ الْمَجَالِسِ أَوْسَعُهَا[٧].

---

١) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) في الباب التاسع من دون ذكر الراوي.
٢) الطمر: الثوب الخلق البالي.
٣) الطُعمة: ما يطعمه وما يفطر عليه. في المخطوطة: طمعه ـ بتقديم الميم على العين ـ.
٤) نهج البلاغة الكتاب: ٤٥. وقرصيه: تثنية القرص، وهو الرغيف.
٥) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) في الباب التاسع من دون ذكر الراوي.
٦) نهج البلاغة الحكمة: ٢٨.
٧) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) في الباب التاسع من دون ذكر الراوي، وفي بياض تاج الدين الوزير ص ٧٠١ من النسخة المخطوطة.

[٨٨٧] وقال عليّ عليه السلام : سَعِ[١] النَّاسَ فِي وَجْهِكَ[٢] وَمَجْلِسِكَ وَحُكْمِكَ[٣].

[العلم النافع]

[٨٨٨] قال محمّد صلى الله عليه وآله : خَيْرُ العِلْمِ مَا نَفَعَ[٤].

[٨٨٩] وقال عليّ عليه السلام : إِنَّ خَيْرَ الْقَوْلِ مَا نَفَعَ. وَ[اعْلَمْ أَنَّهُ] لا خَيْرَ فِي عِلْمٍ لا يَنْفَعُ، ولا يُنْتَفَعُ بِعِلْمٍ لا يَحِقُّ[٥] تَعَلُّمُهُ[٦].

[اليقين]

[٨٩٠] قال محمّد صلى الله عليه وآله : خَيْرُ مَا أُلْقِيَ فِي الْقَلْبِ الْيَقِينُ[٧].

[٨٩١] وقال عليّ عليه السلام : بِالْيَقِينِ تُدْرَكُ الْغَايَةُ الْقُصْوىٰ[٨].

[الخير]

[٨٩٢] قال محمّد صلى الله عليه وآله : خَيْرُكُمْ مَنْ يُرْجىٰ خَيْرُهُ وَيُؤْمَنُ شَرُّهُ[٩].

[٨٩٣] وقال عليّ عليه السلام يصف أحداً من المتّقين : اَلْخَيْرُ مِنْهُ مَأْمُولٌ وَالشَّرُّ مِنْهُ مَأْمُونٌ[١٠].

---

١) في الأصل : أسع. وفي بعض النسخ : مَنِّع.
٢) في طبعة الصالح : بوجهك.
٣) نهج البلاغة الكتاب : ٧٦.
٤) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) في الباب التاسع من دون ذكر الراوي.
٥) لا يحقّ ـ بكسر الحاء وضمها ـ : لا يكون من الحقّ.
٦) نهج البلاغة الكتاب : ٣١.
٧) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) في الباب التاسع من دون ذكر الراوي.
٨) نهج البلاغة الخطبة : ١٥٧.
٩) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) في الباب التاسع من دون ذكر الراوي.
١٠) نهج البلاغة الخطبة : ١٩٣.

[اليد العليا]

[٨٩٤] قال[1] محمّد ﷺ : اَلْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلىٰ[2].

[٨٩٥] وقال عليّ عليه السلام : إسْتَغْنِ عَمَّنْ شِئْتَ تَكُنْ أَمِيرَهُ، وَاحْتَجْ إلىٰ مَنْ شِئْتَ تَكُنْ أَسِيرَهُ[3].

[الأخذ بالقليل]

[٨٩٦] قال محمّد ﷺ : مَا قَلَّ وَكَفىٰ خَيْرٌ مِمّا كَثُرَ وَألْهىٰ[4].

[٨٩٧] وقال عليّ عليه السلام : الأَخْذُ بِالْقَلِيْلِ[5] خَيْرٌ مِنْ تَرْكِ الْكَثِيْرِ[6].

[الحدّة والغضب]

[٨٩٨] قال محمّد ﷺ : خِيَارُ أُمَّتي أَحِدّاؤُهَا الَّذِينَ إذَا غَضِبُوا رَجَعُوا[7].

[٨٩٩] وقال عليّ عليه السلام : الحِدَّةُ ضَرْبٌ مِنَ الْجُنُونِ؛ لأنَّ صَاحِبَهَا يَنْدَمُ، فَإنْ لَمْ يَنْدَمْ فَجُنُونُهُ مُسْتَحْكَمٌ[8].

[إصلاح ذات البين]

[٩٠٠] قال محمّد ﷺ : أَفْضَلُ الصَّدَقَةِ إصْلاحُ ذَاتِ الْبَيْنِ[9].

---

١) في المخطوطة: وقال، حذفنا الواو لتوحيد السياق.
٢) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) في الباب التاسع من دون ذكر الراوي.
٣) في شرح النهج لابن أبي الحديد ٢٥٥/٢٠ باب ٤ بهذه العبارة: أفضل على من شئت تكن أميره، واستغن عمّن شئت تكن نظيره، واحتج إلى من شئت تكن أسيره. وانظر: ٢١٢/١٨ باب ٦٥.
٤) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) في الباب التاسع من دون ذكر الراوي.
٥) في النهج: فاعلموا أنّ أخذ القليل.
٦) نهج البلاغة الحكمة: ٢٨٩. وفي رقم ٢٧٨: قليل تدوم عليه أرجى من كثيرٍ مملول منه. وسيأتي ذلك.
٧) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) في الباب التاسع من دون ذكر الراوي.
٨) نهج البلاغة الحكمة: ٢٥٥.
٩) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) في الباب التاسع من دون ذكر الراوي.

[٩٠١] **وقال عليّ** عليه السلام : صَلاحُ[١] ذَاتِ الْبَيْنِ أَفْضَلُ مِنْ عَامَّةِ الصَّلاةِ وَالصِّيَامِ[٢].

[الإحسان إلى من أساء]

[٩٠٢] **قال محمّد** صلى الله عليه وآله **: أَفْضَلُ الْفَضَائِلِ أَنْ تَصِلَ مَنْ قَطَعَكَ وَتُعْطِيَ مَنْ حَرَمَكَ وتَصْفَحَ[٣] عَمَّنْ ظَلَمَكَ[٤].**

[٩٠٣] **وقال عليّ** عليه السلام يصف أحداً من المتّقين : يَعْفُو عَمَّنْ ظَلَمَهُ وَيُعْطِي مَنْ حَرَمَهُ وَيَصِلُ مَنْ قَطَعَهُ[٥].

[٩٠٤] ولا يَكُونَنَّ أَخُوكَ أَقْوىٰ عَلَى قَطِيْعَتِكَ مِنْكَ عَلى صِلَتِهِ، وَلا تَكُونَنَّ[٦] عَلَى الإسَاءَةِ أَقْوىٰ مِنْكَ عَلَى الإحْسَانِ[٧].

[السماحة]

[٩٠٥] **قال محمّد** صلى الله عليه وآله **: أَحَبَّ اللهُ عَبْداً سَمِحاً بَائِعاً وَمُشْتَرِياً [و][٨]قَاضِياً وَمُقْتَضِياً[٩].**

---

١) في الأصل : إصلاح.

٢) ولا يخفى أنّ أميرالمؤمنين عليه السلام ينقل هذا الحديث عن النبيّ صلى الله عليه وآله حيث إنّه يوصي إلى الحسن والحسين عليهما السلام لما ضربه ابن‌ملجم ـ عليه لعائن الله والملائكة والناس أجمعين ـ فيقول في طيّ كلامه : فإنّي سمعت جدّكما صلى الله عليه وآله يقول : صلاح ذات البين..

وكان على المؤلّف أن ينقل صدر هذه الوصيّة عن عليّ عليه السلام فإنّه قال لابنيه سيّدي شباب أهل الجنّة عليهما السلام : أوصيكما وجميع ولدي وأهلي ومن بلغه كتابي بتقوى الله ونظم أمركم وصلاح ذات بينكم.

٣) في الأصل : تضفح، وما أدرجناه مطابق لنسخة الفاتيكان.

٤) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) في الباب التاسع من دون ذكر الراوي.

٥) نهج البلاغة الخطبة : ١٩٣.

٦) في الأصل : ولا يكوننّ.

٧) نهج البلاغة الكتاب : ٣١.

٨) الزيادة من نسخة الفاتيكان.

٩) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) في الباب التاسع من دون ذكر الراوي. وفي الأصل : مقضياً.

[٩٠٦] وقال عليّ عليه السلام: وَلْيَكُنِ الْبَيْعُ بَيْعاً سَمْحاً بِمَوازِيْنِ عَدْلٍ وَأَسْعَارٍ لا تُجْحِفُ بِالْفَرِيْقَيْنِ مِنَ الْبَايِعِ وَالْمُبْتَاعِ(١).

[الدوام على العمل]

[٩٠٧] قال محمّد صلى الله عليه وآله: أَحَبُّ الأَعْمَالِ إِلَى اللهِ أَدْوَمُهَا وإِنْ قَلَّ(٢).

[٩٠٨] وقال عليّ عليه السلام: قَلِيْلٌ مَدُومٌ عَلَيْهِ خَيْرٌ(٣) مِنْ كَثِيرٍ مَمْلُولٍ مِنْهُ(٤).

[الإمام العادل]

[٩٠٩] قال محمّد صلى الله عليه وآله: إِنَّ أَحَبَّ النَّاسِ إِلَى اللهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وأَدْنَاهُمْ مِنْهُ مَجْلِساً إِمامٌ عَادِلٌ(٥).

[٩١٠] وقال عليّ عليه السلام: إِنَّ أَفْضَلَ عِبَادِ اللهِ عِنْدَ اللهِ إِمامٌ عَادِلٌ هُدِيَ وَهَدَىٰ، فَأَقَامَ(٦) سُنَّةً مَعْلُومَةً وَأَمَاتَ بِدْعَةً مَجْهُولَةً.

وإِنَّ السُّنَنَ(٧) لَنَيِّرَةٌ(٨) لَهَا أَعْلامٌ وإِنَّ الْبِدَعَ لَظَاهِرَةٌ لَهَا أَعْلامٌ.

---

١) نهج البلاغة الكتاب: ٥٣. والمبتاع ـ هنا ـ: المشتري.
٢) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) في الباب التاسع من دون ذكر الراوي. ورواه البخاري في الصحيح ٢٩٤/١١ رقم ٦٤٦٤ ومسلم في الصحيح ٥٤١/١ رقم ٧٨٣، واللفظ له.
وفي رواية رواها في بياض تاج الدين ص ٧٠٦ من المخطوطة: عَلَيْكُم مِنَ الأَعْمَالِ مَا تُطِيقُونَ فَإِنَّ اللّهَ لا يَمَلُّ حَتَّى تَمَلُّوا.
٣) في طبعة الصالح: أرجى، بدلاً من: خير.
٤) نهج البلاغة الحكمة: ٢٧٨. وقد مرّ قوله عليه السلام في الحكمة: ٢٨٩: الأَخْذُ بِالْقَلِيلِ خَيرٌ مِن تَرْكِ الكثيرِ.
٥) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) في الباب التاسع من دون ذكر الراوي.
٦) في الأصل: فأفام.
٧) في الأصل: السنين. وفي بعض النسخ: السير.
٨) في الأصل: لنبرة.

وإنَّ شَرَّ النّاسِ عِنْدَ اللهِ إمَامٌ جَائِرٌ[١] ضَلَّ وَضُلَّ بِهِ ، فَأَمَاتَ سُنَّةً مَأْخُوذَةً[٢] وَأَحْيىٰ بِدْعَةً مَتْرُوكَةً .

[كظم الغيظ]

[٩١١] قال محمّد ﷺ : ما مِنْ جُرْعَةٍ أَحَبُّ إِلَى اللهِ مِنْ جُرْعَةِ غَيْظٍ كَظَمَهَا رَجُلٌ[٣] .

[٩١٢] **وقال عليّ عليه السلام :** وَتَجَرَّعِ الْغَيْظَ[٤] فَإنّي لَمْ أَرَ جُرْعَةً أَحْلىٰ مِنْهَا عَاقِبَةً ولا أَلَذَّ مَغَبَّةً[٥] .

[شفاعة القرآن]

[٩١٣] قال محمّد ﷺ : نِعْمَ الشَّفِيعُ الْقُرْآنُ لِصَاحِبِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ[٦] .

[٩١٤] **وقال عليّ عليه السلام :** اِعْلَمُوا[٧] أَنَّ الْقُرآنَ شَافِعٌ[٨] مُشَفَّعٌ وقَائِلٌ[٩] مُصَدَّق ، وَأَنَّهُ مَنْ شَفَعَ لَهُ الْقُرآنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ شُفِّعَ فِيْهِ ، وَمَنْ مَحَلَ عَلَيْهِ[١٠] الْقُرآنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صُدِّق

---

١) في الأصل : حاير .
٢) في بعض النسخ : معلومة .
٣) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) في الباب التاسع من دون ذكر الراوي .
٤) الغيظ : الغضب الشديد .
٥) نهج البلاغة الكتاب : ٣١ . والمغبَّة : العاقبة .
٦) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) في الباب التاسع من دون ذكر الراوي .
٧) في الأصل : اعملوا ـ بتقديم الميم ـ .
٨) شفاعة القرآن : نطق آياته بانطباقها على عمل العامل .
٩) في بعض النسخ : ماحل .
١٠) في طبعة الصالح : به . ومَحَلَ بِه ـ مثلّثة الحاء ـ : كاده بتبيين سيّئاته عند السلطان ، كناية عن مباينة أحكامه لمّا أتاه العبد من أعماله .

عَـلَيْهِ، فَـإِنَّهُ يُـنَادي مُـنَادٍ يَـوْمَ الْـقِيَامَةِ: ألا إنَّ كُـلَّ[١] حَـارِثٍ[٢] مُـبْتَلىً فِـي حَـرْثِهِ وَعَاقِبَةِ عَمَلِهِ غَيْرَ حَرَثةِ[٣] الْقُرآنِ، فَكُونُوا مِنْ حَـرَثَتِهِ وَأَتْـبَاعِهِ وَاسْـتَدِلُّوهُ عَـلى رَبِّكُـمْ وَاسْتَنْصِحُوهُ عَلى أَنْفُسِكُمْ وَاتَّهِمُوا عَلَيْهِ آرَاءَكُمْ وَاسْتَغِشُّوا[٤] فِيهِ أَهْوَاءَكُمْ[٥].

[٩١٥] فَإِنَّ لِلقُرآنِ نُوراً لا تُطْفَأُ[٦] مَصَابِيحُهُ[٧] وَسِرَاجاً لا يَخْبُو[٨] تَوَقُّدُهُ وبَحْراً لا يُدْرَكُ قَعْرُهُ ومِنْهاجاً[٩] لا يُضِلُّ نَهْجُهُ[١٠] وَشُعاعاً لا يُظْلِمُ ضَوْؤُهُ وفُرْقاناً لا يُخْمَدُ[١١] بُرْهانُهُ وبُنْياناً[١٢] لا تُهْدَمُ[١٣] أَرْكَانُهُ وشِفَاءً لا تُخْشىٰ[١٤] أَسْقامُهُ وَعِزّاً لا تُهْزَمُ أَنْصارُهُ[١٥] وحَقّاً لا تُخْذَلُ أَعْوانُهُ.

فَـهُوَ مَـعْدِنُ الإيـمانِ وَبُـحْبُوحَتُهُ[١٦] وَيَـنَابِيعُ الْـعِلْمِ وبُـحُورُهُ ورِيَـاضُ[١٧] الْـعَدْلِ

١) في المخطوطة: كان.
٢) في الأصل: حادث.
٣) في الأصل: حرثه.
٤) أي: ظنّوا فيها الغشّ وارجعوا إلى القرآن. وفي الأصل: واغتشوا.
٥) نهج البلاغة الخطبة: ١٧٦.
٦) في الأصل: لا يطفأ. والعلوي في النهج هكذا: ثمّ أنزل عليه الكتاب نوراً لا تطفأ..
٧) في المخطوطة: مصابيحة.
٨) خبت النار: انطفأت.
٩) المنهاج: الطريق الواسع.
١٠) النهج ـ هنا ـ: السلوك. ويُضلّ: لا يكون من سلوكه إضلال.
١١) في الأصل: لا يحمد.
١٢) في طبعة الصالح: تبياناً.
١٣) في بعض النسخ: لا تنهدم.
١٤) في الأصل بصيغة التذكير: لا يخشى.
١٥) في الأصل: ابصاره.
١٦) بحبوحة المكان: وسطه. وفي المخطوطة: يحبوحه.
١٧) جمع روضة: مستنقع الماء في رمل أو عشب.

وغُدْرَانُهُ(١) وأثَافِيُّ(٢) الإسْلامِ وبُنْيَانُهُ وأوْدِيَةُ الحَقِّ وَغِيطَانُهُ(٣) وَبَحْرٌ لا يَنْزِفُهُ الْمُسْتَنْزِفُونَ(٤) وعُيُونٌ لا يُنْضِبُهَا(٥) الْمَاتِحُونَ(٦) ومَنَاهِلُ(٧) لا يَغِيضُها(٨) الْوَارِدُونَ وَمَنَازِلُ لا يَضِلُّ نَهْجَهَا الْمُسَافِرُونَ وأعْلامٌ لا يَعْمَىٰ عَنْهَا السَّائِرُونَ وآكَامٌ(٩) لا يَجُوزُ عَنْهَا(١٠) الْقَاصِدُونَ.

جَعَلَهُ اللهُ رِيّاً لِعَطَشِ الْعُلَمَاءِ وَرَبِيعاً لِقُلُوبِ الْفُقَهَاءِ وَمَحَاجَّ(١١) لِطُرُقِ الصُّلَحَاءِ وَدَوَاءً لَيْسَ بَعْدَهُ دَاءٌ وَنُوراً[اً] لَيْسَ مَعَهُ ظُلْمَةٌ، وَحَبْلاً وَثِيقاً عُرْوَتُهُ وَمَعْقِلاً(١٢) مَنِيعاً ذِرْوَتُه(١٣) وَعِزّاً لِمَنْ تَوَلاهُ وَسِلْماً لِمَنْ دَخَلَهُ وَهُدىً لِمَنِ ائْتَمَّ(١٤) بِهِ وعُذْراً لِمَنِ انْتَحَلَهُ وَبُرْهاناً لِمَنْ تَكَلَّمَ بِهِ وشَاهِداً لِمَنْ خَاصَمَ بِهِ وفَلْجاً(١٥) لِمَنْ حَاجَّ بِهِ وحَامِلاً لِمَنْ حَمَلَهُ

---

١) الغدران: جمع غدير، وهو القطعة من الماء يغادرها السيل. وفي الأصل: وعدرانه.
٢) الأثافي: جمع أثْفِيَّة، الحجر يوضع عليه القدر، أي عليه قام الإسلام.
٣) غيطان الحقّ: جمع غاط أو غوط، وهو المطمئنّ من الأرض. وفي الأصل: وغيظانه.
٤) لا ينزفه: لا يفنى ماؤه ولا يستفرغه المغترفون.
٥) أي ينقصها. وفي الأصل: لا يبضيها.
٦) الماتحون: جمع ماتح، نازع الماء من الحوض. وفي الأصل: الموتحون.
٧) المناهل: مواضع الشرب من النهر.
٨) لا يغيضها: من (غاض الماء): نقصه. والكلمة مشوّشة في الأصل المخطوط، أثبتناها من طبعة الصالح.
٩) آكام: جمع أكمة، وهو موضع يكون أشدّ ارتفاعاً ممّا حوله، وهو دون الجبل في الغلظ لا يبلغ أن يكون حجراً. وفي بعض النسخ: إمام.
١٠) يجوز عنها: يقطعها ويتجاوزها.
١١) جمع مَحَجَّة، وهي الجادة من الطريق. والكلمة مشوّشة في الأصل المخطوط، أثبتناها من طبعة الصالح.
١٢) في الأصل: مقلا.
١٣) في الأصل: زوته.
١٤) في الأصل: ايتم.
١٥) الفلج: الظفر والفوز. وفي المخطوطة: وقلجاً.

وَمَطِيَّةٌ لِمَنْ أَعْمَلَهُ وآيَةٌ لِمَنْ تَوَسَّمَ وَجُنَّةٌ[١] لِمَنِ اسْتَلْأَمَ[٢] وَعِلْماً لِمَنْ وَعىٰ وَحَدِيثاً لِمَنْ رَوىٰ وَحُكْماً لِمَنْ قَضىٰ[٣].

[كلمة الحكمة]

[٩١٦] قال محمّد ﷺ : نِعْمَ الْهَدِيَّةُ الْكَلِمَةُ مِنْ كَلامِ الْحِكْمَةِ[٤].

[٩١٧] **وقال عليّ ؈** : إِنَّ كَلامَ الْحُكَماءِ إِذا كانَ صَواباً كانَ دَواءً وَإِذا كانَ خَطأً كانَ داءً[٥].

[المال]

[٩١٨] قال محمّد ﷺ : نِعْمَ الْعَوْنُ عَلَى تَقْوَى اللهِ الْمَالُ[٦][٧].

[٩١٩] **وقال عليّ ؈** : مَنْ آتاهُ اللهُ مالاً فَلْيَصِلْ بِهِ الْقَرابَةَ وَلْيُحْسِنْ مِنْهُ الضِّيافَةَ وَلْيَفُكَّ بِهِ الأَسِيرَ وَالْعانِيَ وَلْيُعْطِ[٨] مِنْهُ الْفَقيرَ والغارِمَ[٩]، وَلْيَصْبِرْ نَفْسَهُ[١٠] عَلَى الْحُقُوقِ وَالنَّوائِبِ ابْتِغاءَ الثَّوابِ؛ فَإِنَّ فَوْزاً بِهٰذِهِ الْخِصالِ شَرَفُ مَكارِمِ الدُّنْيا وَدَرْكُ فَضائِلِ الآخِرَةِ[١١].

---

١) الجُنّة : ما به يتقي الضرر.

٢) استلأم : لبس اللأمة ، وهي الدرع أو جميع أدوات الحرب ، أي إن من جعل القرآن لأمة حربه لمدافعة الشبهة ، كان القرآن وقايةً له.

٣) نهج البلاغة الخطبة : ١٩٨ . وقضى : حكم وفصل.

٤) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) في الباب التاسع من دون ذكر الراوي ، وفيه : الحكماء ، بدلاً من : الحكمة.

٥) نهج البلاغة الحكمة : ٢٦٥.

٦) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) في الباب التاسع من دون ذكر الراوي.

٧) جاء في هامش المخطوطة : في باب الهجرة من البحار قال محمّد ﷺ : ما نفعني مالٌ قطّ ما نفعني مال خديجة . عبدالكريم بن أبي طالب.

٨) في المصدر المخطوط : ويعط.

٩) الغارم : من عليه الديون.

١٠) صبر نفسه ـ بالتخفيف ـ : حبسها.

١١) نهج البلاغة الخطبة : ١٤٢ ، وبعده : .. إن شاء الله.

[لزوم البيت]

[٩٢٠] **قال محمّد ﷺ : نِعْمَ صَوْمَعَةُ الْمُسْلِمِ بَيْتُهُ**(١)(٢) .

[٩٢١] **وقال عليّ عليه السلام** : طُوبىٰ لِمَنْ لَزِمَ بَيْتَهُ وَأَكَلَ قُوتَهُ وَاشْتَغَلَ بِطَاعَةِ رَبِّهِ وبَكىٰ عَلى خَطِيئَتِهِ فَهُوَ(٣) فِي نَفْسِهِ فِي شُغْلٍ وَالنَّاسُ مِنْهُ فِي رَاحَةٍ(٤) .

[أحسن الأشياء في الإسلام]

[٩٢٢] **قال محمّد ﷺ : أَصْدَقُ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللهِ، وَأَحْسَنُ الْـهُدَى هُـدَى الأَنْبِيَاءِ، وأَوْثَقُ الْعُرىٰ كَلِمَةُ التَّقْوىٰ**(٥) .

[٩٢٣] **وقال عليّ عليه السلام** : [أ]فِيضُوا فِي ذِكْرِ اللهِ ، فَإِنَّهُ أَحْسَنُ الذِّكْرِ وَارْغَبُوا فِيما وَعَدَ الْمُتَّقِينَ ، فَإِنَّ وَعْدَهُ أَصْدَقُ الْوَعْدِ وَاقْتَدُوا بِهَدْيِ نَبِيِّكُمْ ؛ فَإِنَّهُ أَفْضَلُ الْـهَدْيِ وَاسْـتَنُّوا بِسُنَّتِهِ(٦) فَإِنَّها أَهْدَى السُّنَنِ ، وَتَعَلَّمُوا الْقُرآنَ فَإِنَّهُ أَحْسَنُ الْحَدِيثِ ، وَتَفَقَّهُوا فِيهِ فَإِنَّهُ رَبِيعُ الْقُلُوبِ وَاسْتَشْفُوا بِنُورِهِ فَإِنَّهُ شِفَاءُ الصُّدُورِ وَأَحْسِنُوا تِلاوَتَهُ فَإِنَّهُ أَنْفَعُ الْقَصَصِ(٧) .

---

١) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) في الباب التاسع من دون ذكر الراوي .

٢) كتب عبدالكريم بن أبي‌طالب في هامش النسخة هذين الحديثين :

١ ـ قال عليّ عليه السلام : صومعة المسلم بيته يكفّ سمعه وبصره .

٢ ـ قال محمّد ﷺ : أمور الدنيا تشوب سرورها حزنها وصفوها كدرها .

٣) في طبعة الصالح : فكان ، بدلاً من : فهو .

٤) نهج البلاغة الخطبة : ١٧٦ .

وفي روايتين رواهما في بياض تاج‌الدين الوزير عن‌النبيّ ﷺ ـ ص ٧٠٦ من المخطوطة ـ : طُوبىٰ لِمَنْ ذَلَّتْ نَفْسُه و حَسُنَتْ خَلِيقَتُه و صَلُحَتْ سَرِيرَتُه و عَزَلَ عَنِ النَّاسِ شَرَّهُ .

طُوبىٰ لِمَنْ أَنْفَقَ مِن مَالٍ اكْتَسَبَهُ مِنْ غَيْرِ مَعْصِيَةٍ و خَالَطَ أَهْلَ الْفِقْهِ وَ الْحِكْمَةِ و جانَبَ أَهْلَ الشَّكِّ وَالْبِدْعَةِ .

٥) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) في الباب التاسع من دون ذكر الراوي، بتقديم وتأخير في الجملتين الأخيرتين .

٦) في المخطوطة : باسنة .

٧) نهج البلاغة الخطبة : ١١٠ .

[قتل الشهداء]

[٩٢٤] قال محمّد ﷺ : **أَشْرَفُ الْمَوْتِ قَتْلُ الشُّهَدَاءِ**[١].

[٩٢٥] وقال عليّ عليه السلام : إِنَّ أَكْرَمَ الْمَوْتِ الْقَتْلُ، وَالَّذي نَفْسُ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ بِيَدِهِ لَأَلْفُ[٢] ضَرْبَةٍ بِالسَّيْفِ أَهْوَنُ[٣] [عَلَيَّ] مِنْ مِيتَةٍ[٤] عَلَى الْفِرَاشِ[٥].

[أوسط الأمور]

[٩٢٦] قال محمّد ﷺ : **خَيْرُ الأُمُورِ أَوْسَطُهَا**.

[٩٢٧] وقال عليّ عليه السلام لأحد أُمرائه : فَلْيَكُنْ[٦] أَحَبَّ الأُمُورِ إِلَيْكَ أَوْسَطُهَا فِي الْحَقِّ وأَعَمُّهَا فِي الْعَدْلِ وأَجْمَعُهَا لِرِضَا الرَّعِيَّةِ[٧]، فَإِنَّ سُخْطَ الْعَامَّةِ يُجْحِفُ[٨] بِرِضَا الْخَاصَّةِ[٩] وَإِنَّ سُخْطَ الْخَاصَّةِ يُغْتَفَرُ مَعَ رِضَا الْعَامَّةِ[١٠].

---

١) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) في الباب التاسع من دون ذكر الراوي. وهي تتمّة الرواية المتقدّمة.
٢) في المخطوطة : لاف.
٣) في نسختنا المخطوطة المغلوطة : وأهون، بزيادة الواو.
٤) في الأصل : ميتت.
٥) نهج البلاغة الخطبة : ١٢٣.
٦) في طبعة الصالح : وليكن.
٧) الكلمة مشوّشة في الأصل.
٨) في الأصل : تجحف.
٩) أي : يذهب برضاهم.
١٠) نهج البلاغة الكتاب : ٥٣.



الباب الحادي عشر
[الأحاديث التي فيها لفظة «شر» وما شابهها]

[شرف أهل البيت]

[٩٢٨] **قال محمّد ﷺ : بِئْسَ مَطِيَّةُ الرَّجُلِ زَعَمُوا[١].**

[٩٢٩] **وقال عليّ ؏ :** أَيْنَ الَّذِينَ زَعَمُوا أَنَّهُمُ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ دُونَنَا بَغْياً وكِذْباً[٢] عَلَيْنا أَنْ رَفَعَنَا اللهُ وَوَضَعَهُمْ وأَعْطانَا وَحَرَمَهُمْ وأَدْخَلَنَا وأَخْرَجَهُمْ، بِنَا يُسْتَعْطَى الْهُدىٰ ويُسْتَجْلَى الْعَمىٰ، إنَّ الأَئِمَّةَ مِنْ قُرَيْشٍ غُرِسُوا فِي هٰذَا الْبَطْنِ مِنْ هَاشِمٍ لا تَصْلُحُ[٣] عَلى سِوَاهُمْ ولا تَصْلُحُ الْوُلاةُ مِنْ غَيْرِهِمْ[٤].

[محدثات الأمور]

[٩٣٠] **قال محمّد ﷺ : شَرُّ الأُمُورِ مُحْدِثَاتُهَا[٥].**

[٩٣١] **وقال عليّ ؏ :** اِتَّقُوا الْبِدَعَ وَأَلْزِمُوا الْمَهْيَعَ[٦]؛ فَإِنَّ عَوَازِمَ الأُمُورِ[٧] أَفْضَلُهَا

---

١) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) في الباب العاشر من دون ذكر الراوي، وبعد الراوية كلمة مشوّشة. ورواه في الفردوس بمأثور الخطاب برقم ٢١٥٥ عن ابن مسعود.

٢) ليست (وكذباً) في طبعة الصالح.

٣) في المخطوطة: لا يصلح.

٤) نهج البلاغة الخطبة: ١٤٤.

٥) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) في الباب العاشر من دون ذكر الراوي.

٦) المهيع ـ كمقعد ـ: الطريق الواضح.

٧) عوازم الأُمور: ما تقادم منها وكانت عليها ناشئة الدين من قولهم «ناقة عَوْزَم» أي عجوز فيها بقيّة من شباب.

وإنَّ مُحْدِثَاتِهَا شِرَارُهَا[١].

[شرّ المعذرة]

[٩٣٢] قال محمّد ﷺ: شَرُّ الْمَعْذِرَةِ حِينَ يَحْضُرُ[٢] الْمَوْتُ[٣].

[٩٣٣] وقال عليّ عليه السلام: وإنَّمَا هَلَكَ مَنْ كانَ قَبْلَكُمْ بِطُولِ آمَالِهِمْ وَتَغَيُّبِ[٤] آجَالِهِمْ حَتّى نَزَلَ بِهِمُ الْمَوْعُودُ[٥] الَّذِي تُرَدُّ عَنْهُ الْمَعْذِرَةُ وَتُرْفَعُ عَنْهُ التَّوْبَةُ وَتَحُلُّ مَعَهُ الْقَارِعَةُ[٦] وَالنِّقْمَةُ[٧].

[عمى القلب]

[٩٣٤] قال[٨] محمّد ﷺ: شَرُّ الْعَمىٰ عَمَى الْقَلْبِ[٩].

[٩٣٥] وقال عليّ عليه السلام: ألا وإنَّ مِنَ الْبَلاءِ الفَاقَةَ، وَأَشَدُّ مِنَ الْفَاقَةِ مَرَضُ الْبَدَنِ، وَأَشَدُّ مِنْ مَرَضِ الْبَدَنِ مَرَضُ الْقَلْبِ. ألا وإنَّ ([مِن] النِّعَمِ سَعَةَ الْمَالِ، وأفْضَلُ مِنْ سَعَةِ الْمَالِ صِحَّةُ الْبَدَنِ، وأَفْضَلُ)[١٠] مِنْ صِحَّةِ الْبَدَنِ تَقْوَى الْقَلْبِ[١١].

[كذب اللسان]

[٩٣٦] قال محمّد ﷺ: وَمِنْ أَعْظَمِ الْخَطَايَا اللِّسَانُ [الْكَذُوبُ][١٢].

---

١) نهج البلاغة الخطبة: ١٤٥.

٢) في نسخة الفاتيكان: حضر، وفي الأصل: يحضره.

٣) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) في الباب العاشر من دون ذكر الراوي.

٤) في الأصل: ونعيب.

٥) الموعود ـ هنا ـ: الموت الّذي لا يقبل فيه عذر ولا تفيد بعده توبة.

٦) القارعة: الداهية المهلكة.

٧) نهج البلاغة الخطبة: ١٤٧.

٨) في المخطوطة: وقال، حذفنا الواو لتوحيد السياق.

٩) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) في الباب العاشر من دون ذكر الراوي.

١٠) ما بين الهلالين لا توجد في طبعة الصالح من النهج.

١١) نهج البلاغة الحكمة: ٣٨٨.

١٢) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) في الباب العاشر من دون ذكر الراوي، والزيادة ←

[٩٣٧] **وقال عليّ** عليه السلام يصف أحداً من أعدائه : إنَّهُ [لَ]يَقُولُ فَيَكْذِبُ وَيَعِدُ(١) فَيُخْلِفُ وَيَسْأَلُ فَيُلْحِفُ(٢) وَيُسْأَلُ فَيَبْخَلُ(٣) ، [وَ] يَخُونُ الْعَهْدَ وَيَقْطَعُ [الإِلَّ](٤) .

[٩٣٨] ألا وإنَّ الْخَطَايَا خَيْلٌ شُمُسٌ(٥) حُمِلَ عَلَيْهَا أَهْلُهَا وَخُلِعَتْ لُجُمُهَا(٦) فَتَقَحَّمَتْ(٧) بِهِمْ [فِي]النَّارِ(٨) . ألا وإنَّ التَّقْوىٰ مَطَايَا ذُلُلٌ(٩) حُمِلَ عَلَيْهَا أَهْلُهَا وَأُعْطُوا(١٠) أَزِمَّتَهَا ، فَأَوْرَدَتْهُمُ(١١) الْجَنَّةَ(١٢) .

[الضلالة بعد الهدى]

[٩٣٩] **قال محمّد** صلى الله عليه وآله : **أَعْمَى الْعَمَى الضَّلالَةُ بَعْدَ الْهُدىٰ**(١٣) .

[٩٤٠] **وقال عليّ** عليه السلام : أَبَعْدَ إِيْماني بِاللهِ وَجِهَادي مَعَ رَسُولِ اللهِ (ص) أَشْهَدُ عَلى نَفْسي بِالْكُفْرِ ؟!! لَقَدْ ضَلَلْتُ(١٤) إذاً وَمَا أَنَا مِنَ الْمُهْتَدِيْنَ(١٥) .

← بين المعقوفين منها .

١) في الأصل : يعيد .
٢) يلحف : يلحّ .
٣) هنا بالتقديم والتأخير بين الفقرتين الأخيرتين في طبعة الصالح .
٤) الإلّ : القرابة . والمراد من قطع الإلّ أن يقطع الرحم .
نهج البلاغة الخطبة : ٨٤ .
٥) الشمس جمع شَموس ، وهي من (شَمَسَ) كنَصَرَ : منع ظهره أن يركب .
٦) جمع لجام ، وهو عنان الدابّة الّتي تلجم به . وفي الأصل : لحمها .
٧) في الأصل : فتطفى حمت .
٨) أي : أردته في النار .
٩) الذلل ، جمع ذلول ، وهي المروضة الطائعة . وفي الأصل : ذلك .
١٠) في الأصل : واعظوا .
١١) في الأصل : فأورد بهم .
١٢) نهج البلاغة الخطبة : ١٦ .
١٣) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) في الباب العاشر من دون ذكر الراوي .
١٤) في المخطوطة : ضللة .
١٥) نهج البلاغة الخطبة : ٥٨ .

[الشحّ]

[٩٤١] **قال محمّد ﷺ : شَرُّ مَا فِي الرَّجُلِ شُحٌّ هَالِعٌ**[١][٢].

[٩٤٢] **وقال عليّ ؑ** : فَامْلِكْ هَواكَ وَشُحَّ بِنَفْسِكَ[٣] عَمّا لا يَحِلُّ[٤] لَكَ ، فَإِنَّ الشُّحَّ بِالنَّفْسِ الإِنْصَافُ مِنْهَا فِيما أَحَبَّتْ[٥] وَ[٦] كَرِهَتْ[٧] .[٨]

---

١) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) في الباب العاشر من دون ذكر الراوي، وتتمّة الرواية فيها: .. أو جبن خالع.

٢) وقد روي عن النبيّ ﷺ أنّه قال: ثلاثٌ مُهْلِكاتٌ: شُحٌّ مُطاعٌ و هَوىً مُتَّبَعٌ وإعْجَابُ الْمَر[ءِ] بِنَفْسِهِ.

رواه في بياض تاج الدين الوزير ص ٧٠٠ من النسخة المخطوطة.

وفي رواية رويت عن جابر بن عبدالله الأنصاري بلفظ: اتّقوا الشحّ فإنّ الشحّ أهلك من كان قبلكم، وحملكم على أن سفكوا دماءهم واستحلّوا محارمهم، في صحيح مسلم ١٩٩٦/٤ رقم ٢٥٧٨ باب تحريم الظلم.

٣) شحّ بنفسك: ابخل بنفسك عن الوقوع في غير الحلّ، فليس الحرص على النفس إيفاءها كلّ ما تحبّ، بل من الحرص أن تحمل على ما تكره.

٤) في الأصل: لا تحمل.

٥) في الأصل: أحببت.

٦) في طبعة الصالح: أو.

٧) في الأصل: كرهة.

٨) نهج البلاغة الكتاب: ٥٣.

الباب الثاني عشر
[الأحاديث التي أوّلها «مَثَل»]

[أهل البيت]

[٩٤٣] قال محمّد ﷺ : مَثَلُ أَهْلِ بَيْتِي مَثَلُ سَفِينَةِ نُوحٍ ، مَنْ رَكِبَ فِيهَا نَجا ومَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا غَرِقَ[١].

---

١) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) في الباب الحادي عشر من دون ذكر الراوي.

قال زين الدين ابن جبر في نهج الإيمان ص ٥٩١ فصل ٤٠ : وأمّا كونهم عليهم السلام مثل سفينة نوح عليه السلام :

قال النبيّ ﷺ : مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركب فيها نجا ومن تخلف عنها غرق.

وإذا مثّل رسول الله ﷺ شيئاً بشيء لابدّ وأن يكون حقّاً وصدقاً واقعاً في صحّة المثليّة على الصحّة والسداد، بدليل ما تقدّم.

وسفينة نوح لم تنج من الطوفان إلّا من ركبها، فكذا لم ينج من أُمّته إلّا من تمسّك بولاية أهل بيته عليهم السلام . وعليّ صلوات الله عليه من أهل بيته، بدليل ما تقدّم من قول الفريقين في الفصل الأوّل وغيره.

فعلى قول من جعله إماماً رابعاً ثمّ يدركه الموت قبل أيامه لم يحصل له التمسّك بولاية أهل البيت، فيكون غير ناج.

وقول الرسول عليه السلام نقله المؤالف والمخالف :

وروى جدّي في كتابه كتاب الإعتبار في إبطال الاختيار حديثاً مسنداً إلى خزيمة ابن ثابت عن النبيّ ﷺ أنّه قال في عليّ بن أبي طالب عليه السلام : إنّه باب حطّة المبتلى به، مثله فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هوى.

ومن ذلك ما روى أهل المذاهب الأربعة :

روى الفقيه ابن المغازلي حديثاً مسنداً إلى ابن عبّاس قال: قال رسول الله صلّى الله

[٩٤٤] وقال عليّ عليه السلام: نَحْنُ شَجَرَةُ النُّبُوَّةِ وَمَحَطُّ الرِّسَالَةِ وَمُخْتَلَفُ الْمَلائِكَةِ[1] ومَعَادِنُ الْعِلْمِ ويَنَابِيعُ الْحُكْمِ، ناصِرُنا ومُحِبُّنَا يَنْتَظِرُ الرَّحْمَةَ وعَدُوُّنَا ومُبْغِضُنَا يَنْتَظِرُ السَّطْوَةَ[2].

[الصحابة]

[٩٤٥] قال محمّد صلى الله عليه وآله: مَثَلُ أَصْحَابِي كَالنُّجُومِ[3] مَنِ اقْتَدَى بِشَيْءٍ اهْتَدَى[4].

← عليه وآله: مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا (المناقب لابن المغازلي ص ١٣٢).

وفي رواية أبي ذر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّما مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح، من ركب فيها نجا ومن تخلف عنها غرق (مناقب ابن المغازلي ص ١٣٣).

وروى عن أبي ذر مثلها أيضاً، وزاد في آخرها فقال: ومن قاتلنا في آخر الزمان فكأنّما قاتل مع الدجال (نفس المصدر ص ١٣٤).

وروى عن ابن عبّاس بطريق آخر: مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركب فيها نجا ومن تخلف عنها غرق.

قال عمرو بن العاص في هذا المعنى (نفس المصدر والصفحة):

هو النبأ العظيم وفُلْك نوح ... وبابُ الله وانقطع الخطابُ

وقال بعضهم رحمه الله:

إذا فاض طوفانُ المعاد فنوحه ... عليٌّ وإخلاص الولاء له فلكُ

وقال آخر:

سفينة نوحٍ حبُّ آل محمّدٍ ... وصدق الولا ينجي من الطوفانِ

١) أي محلّ اختلافهم، يعني ورود واحد منهم بعد الآخر، فيكون الثاني كأنّه خلف للأوّل وهكذا.

٢) نهج البلاغة الخطبة: ١٠٩.

٣) في نسخة الفاتيكان: مثل النجوم.

٤) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) في الباب الحادي عشر من دون ذكر الراوي.

وهو من الأحاديث الموضوعة قطعاً كما ذكره علماؤنا الأعلام في محالّها.

والّذي ذكره المؤلّف قدّس سرّه الشريف في قبال هذه الرواية عن أمير المؤمنين عليه السلام هو صادق في بعض الصحابة لا كلّهم كما يظهر بأدنى تأمّل في الرواية، ومن المعلوم أنّ فيهم المنافقين الّذين نزلت فيهم الآيات الكثيرة الّتي لا ينكرها العامّة بل الكفّار ←

[٩٤٦] وقال عليّ عليه السلام : وَلَقَدْ رَأَيْتُ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ صلّى الله عليه وآله ، فَمَا أَرىٰ أَحَداً[١] يُشْبِهُهُمْ [مِنْكُمْ] لَقَدْ كَانُوا يُصْبِحُونَ شُعْثاً[٢] غُبْراً[٣] ، قَد بَاتُوا سُجّداً وَقِيَاماً ، يُرَاوِحُونَ[٤] بَيْنَ جِبَاهِهِمْ وخُدُودِهِمْ ويَقِفُونَ عَلَى مِثْلِ الْجَمْرِ مِنْ ذِكْرِ مَعَادِهِمْ كأنَّ

← المعاندين لرسول الله صلى الله عليه وآله .

وإليك حديثاً واحداً أذكره تيمّناً نقله جماعة من المحدّثين في كتبهم مع الإختلاف في بعض الجمل والألفاظ ، منها الخصال للشيخ الصدوق ص ٤٦١ ، الاحتجاج للطبرسي ص ٧٥ ، نهج الإيمان ص ٥٧٧ عن كتاب الاعتبار في ابطال الاختيار ؛ فيمن أنكر على أبي بكر فعله وجلوسه مجلس رسول الله ؟ وهم اثنا عشر رجلاً من المهاجرين والأنصار ، منهم : خالد بن سعيد ابن العاص وكان من بني أُميّة ، وسلمان الفارسي ، وأبو ذر الغفاري ، والمقداد بن الأسود الكندي ، وعمّار بن ياسر ، وبريدة الأسلمي ، وكان من الأنصار : قيس بن سعد بن عبادة ، وأبو الهيثم بن التيهان ، وسهل بن حنيف ، وخزيمة بن ثابت ذو الشهادتين ، وأُبيّ بن كعب ، وأبو أيّوب الأنصاري .

وفيه ـ واللفظ لنهج الايمان ـ وقام إليه ـ أي إلى أبي بكر ـ بريدة الأسلمي رضي الله عنه ، فحمد الله وأثنى عليه وذكر النبيّ فصلّى عليه ، ثمّ قال :

« يا أبا بكر أنسيت أم تناسيت أم تناعست أم خادعتك نفسك ، أما علمت أن النبي صلى الله عليه وآله أمرنا بالسلام على أخيه وابن عمّه سبع سنين في حياته بإمرة المؤمنين ، وكان يتهلّل وجهه لما يراه من طاعتنا لابن عمّه ، فلو أعطيتموه الأمر من بعد وفاته لكان لكم في ذلك النجاة من النار ، ألا وإنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وإلّا فصمتا وهو يقول : بينا أنا واقف على الحوض أسقي منه أُمّتي إذ يؤخذ بطائفة من أصحابي ذات الشمال إلى النار ، فأقول : أصحابي أصحابي . فيقول جبرئيل : إنّك لا تدري ما أحدثوا بعدك ، فتنوا أُمّتك وظلموا أهل بيتك . فأقول : بُعداً بُعداً وسحقاً إلى النار » .

١) في المتن المخطوط : أحد .

٢) الشُعث جمع أشعث ، وهو المغبّر الرأس .

٣) الغُبر جمع أغبر ، والمراد أنّهم كانوا متقشّفين .

٤) المراوحة بين عملين : أن يعمل هذا مرّة وهذا مرّة ، وبين الرجلين : أن يقوم على كلّ منهما مرّة ، وبين جباههم وخدودهم : أن يضعوا الخدود مرّة والجباه أُخرى على الأرض خضوعاً لله وسجوداً .

بَيْنَ أَعْيُنِهِمْ رُكَبَ الْمِعْزَى[١] مِنْ طُولِ سُجُودِهِمْ ، إِذَا ذُكِرَ اللهُ هَمَلَتْ أَعْيُنُهُمْ حَتَّى تَبُلَّ جِبَاهُهُمْ[٢] وَمَادُوا[٣] كَمَا يَمِيدُ[٤] الشَّجَرُ يَوْمَ الرِّيحِ الْعَاصِفِ خَوْفاً مِنَ الْعِقَابِ وَرَجَاءً لِلثَّوَابِ[٥].

[المنافق]

[٩٤٧] قال محمّد ﷺ : مَثَلُ الْمُنَافِقِ كَمَثَلِ الشَّاةِ الْعَايِرَةِ بَيْنَ الْغَنَمَيْنِ[٦].

[٩٤٨] وقال عليّ عليه السلام : وَأُحَذِّرُكُمْ أَهْلَ النِّفَاقِ ؛ فَإِنَّهُمُ الضَّالُّونَ الْمُضِلُّونَ [وَ]الزَّالُّونَ[٧] الْمُزِلُّونَ[٨] ، يَتَلَوَّنُونَ أَلْوَاناً وَيَفْتَنُّونَ[٩] افْتِنَاناً[١٠] وَيَعْمِدُونَكُمْ[١١] بِكُلِّ عِمَادٍ[١٢] وَيَرْصُدُونَكُمْ[١٣] بِكُلِّ مِرْصَادٍ[١٤] ، قُلُوبُهُمْ دَوِيَّةٌ[١٥] وَصِفَاحُهُمْ[١٦] نَقِيَّةٌ[١٧] ،

---

١) ركب : جمع الركبة ، موصل الساق من الرجل بالفخذ . وإنّما خصّ ركب المعزى ليبوستها واضطرابها وكثرة الحركة .
٢) في طبعة الصالح : جيوبهم .
٣) مادوا : اضطربوا وارتعدوا .
٤) في الأصل : تميد .
٥) نهج البلاغة الخطبة : ٩٧.
٦) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) في الباب الحادي عشر من دون ذكر الراوي .
٧) الزالون : من «زل» أي : أخطأ . وفي الأصل : الوالون .
٨) المزلّون : من «أزلّه» إذا أوقعه في الخطأ . وفي المخطوطة : المذلّون .
٩) يأخذون في فنون من القول لا يذهبون مذهباً واحداً .
١٠) في المخطوطة: يفتنونا افتنان.
١١) يعمدونكم : يفدحونكم .
١٢) العماد : ما يقام عليه البناء .
١٣) يرصدونكم : يقعدون لكم بكلّ طريق ويعدّون المكايد لكم .
١٤) المرصاد : محل الارتقاب . وفي الأصل : مرصاداً .
١٥) دوية : مريضة . وفي المخطوطة : رايت.
١٦) صفاح ، جمع صَفْحَة ، والمراد منها صفاح وجوههم .
١٧) نقاوة القلوب : صفاؤها من علامات العداوة وقلوبهم ملتهبة بنارها .

يَمْشُونَ الْخَفَاءَ(١) وَيَدِبُّونَ(٢) الضَّرَّاءَ(٣) وَصْفُهُمْ(٤) دَواءٌ وَقَوْلُهُمْ شِفَاءٌ وفِعْلُهُمُ الدَّاءُ الْعَيَاءُ(٥)، حَسَدَةُ(٦) الرَّخَاءِ وَمُؤَكِّدُو الْبَلاءِ وَمُقْنِطُو الرَّجَاءِ، لَهُمْ بِكُلِّ طَرِيقٍ صَرِيعٌ(٧) وإلى كُلِّ قَلْبٍ شَفِيعٌ، وَلِكُلِّ شَجْوٍ(٨) دُمُوعٌ، يَتَقَارَضُونَ(٩) الثَّنَاءَ وَيَتَرَاقَبُونَ الْجَزَاءَ، إنْ سَأَلُوا أَلْحَفُوا(١٠) وَإنْ عَذَلُوا(١١) كَشَفُوا، وإنْ حَكَمُوا أَسْرَفُوا(١٢)، [وَ] قَدْ أَعَدُّوا(١٣) لِكُلِّ حَقٍّ بَاطِلاً وَلِكُلِّ قَائِمٍ مَائِلاً وَلِكُلِّ حَيٍّ قَاتِلاً وَلِكُلِّ بَابٍ مِفْتاحاً وَلِكُلِّ لَيْلٍ مِصْبَاحاً، يَتَوَصَّلُونَ إلَى الطَّمَعِ بِالْيَأْسِ لِيُقِيمُوا بِهِ أَسْوَاقَهُمْ وَيُنْفِقُوا(١٤) بِهِ أَعْلاقَهُمْ(١٥)، يَقُولُونَ فَيُشَبِّهُونَ(١٦) وَيَصِفُونَ [فَيُمَوِّهُونَ، قَدْ هَوَّنُوا الطَّرِيقَ وَأَضْلَعُوا الْمَضِيقَ،](١٧) فَهُمْ

---

١) يمشون الخفاء: يمشون مشي التستّر.
٢) يدبّون: يمشون على هينة.
٣) دبيب الضراء: أي كما يسري المرض في الجسم.
٤) في الأصل: وصعهم.
٥) أي الّذي أعيى الأطبّاء ولا يمكن منه الشفاء. وفي الأصل: العليا.
٦) في الأصل: حسده.
٧) الصريع: المطروح على الأرض.
٨) الشجو: الحزن، أي: يبكون تصنعاً متى أرادوا.
٩) يتقارضون كلّ واحد منهم يثني على الآخر، ليثني الآخر عليه، كأنّ كلاًّ منهم يسلف الآخر ديناً ليؤدّيه إليه.
١٠) ألحفوا: بالغوا في السؤال وألحّوا.
١١) عذلوا: لاموا.
١٢) في الأصل: أصرفوا.
١٣) في الأصل: أعدّ.
١٤) ينفقون: يروّجون، وأصله الثلاثي «نَفَقَ يَنْفُقُ» من النَّفَاق: ضدّ الكساد.
١٥) الأعلاق: جمع علقة: الشيء النفيس، والمراد ما يزيّنونه من خدائعهم.
١٦) يقولون فيشبّهون: أي يشبّهون الحقّ بالباطل.
١٧) أي يجعلونها معوجة يصعب تجاوزها، فيهلكون.
وما بين المعقوفتين ساقطة من المصدر.

لُمَةُ(١) الشَّيْطَانِ وَحُمَةُ(٢) النِّيْرَانِ، ﴿أُولَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ، ألا إنَّ حِـزْبَ الشَّـيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾(٣)(٤).

[المرأة ومداراتها]

[٩٤٩] قال محمّد ﷺ: مَثَلُ المَرْأَةِ كَالضِّلَعِ إنْ أَرَدْتَ أنْ تُقِيمَهُ كَسَرْتَهُ وإنِ اسْتَمْتَعْتَ بِهِ [اسْتَمْتَعْتَ](٥) وبِهِ(٦) أَوَدٌ(٧).

[٩٥٠] وقال عليّ عليه السلام: إنَّ النِّسَاءَ نَوَاقِصُ الإيْمَانِ نَوَاقِصُ الْعُقُولِ نواقِصُ الْحُظُوظِ:

أمَّا(٨) نُقْصانُ إيْمَانِهِنَّ فَقُعُودُهُنَّ عَنِ الصَّلاةِ وَالصِّيَامِ فِي أيَّامِ حَيْضِهِنَّ.

وأمَّا نُقْصَانُ عُقُولِهِنَّ فَشَهَادَةُ امْرَأَتَيْنِ مِنْهُنَّ كَشَهَادَةِ الرَّجُلِ الْوَاحِدِ.

وأمَّا نُقْصَانُ حُظُوظِهِنَّ فَمَوَارِيْثُهُنَّ عَلَى الأنْصَافِ مِنْ مَوَارِيْثِ الرِّجَالِ.

فَاتَّقُوا شِرَارَ النِّسَاءِ وَكُونُوا مِنْ خِيَارِهِنَّ عَلَى حَذَرٍ، ولا تُطِيْعُوهُنَّ فِي الْمَعْرُوفِ حَتَّى لا يَطْمَعْنَ فِي الْمُنْكَرِ(٩).

---

١) اللمة: الجماعة من الثلاثة إلى العشرة، والمراد هنا مطلق الجماعة.
٢) الحمة: الإبرة تلسع بها العقرب ونحوها.
٣) سورة المجادلة: ١٩.
٤) نهج البلاغة الخطبة: ١٩٤.
٥) الزيادة من نسخة الفاتيكان.
٦) في نسخة الفاتيكان: وفيه.
٧) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) في الباب الحادي عشر من دون ذكر الراوي.
وفي رواية رواها البخاري في الصحيح ٢٥٣/٩ رقم ٥١٨٦ باب الوصاة بالنساء عن أبي هريرة عن النبيّ ﷺ: استوصوا بالنساء خيراً، فإنّ المرأة خلقت من ضلع أعوج، وإنّ أعوجَ شيءٍ في الضلع أعلاه، فإن ذهبت تقيمه كسرته وإن تركته لم يزل أعـوج، فاستوصوا بالنساء خيراً.
٨) في طبعة الصالح: فأمّا.
٩) نهج البلاغة الخطبة: ٨٠.

[الجليس]

[٩٥١] قال محمّد ﷺ : مَثَلُ الجَلِيسِ الصَالِحِ مَثَلُ العَطَّارِ[١] إن لَمْ يُحْذِكَ[٢] مِنْ عِطْرِهِ عَلَقَكَ مِنْ رِيحِهِ، ومَثَلُ الجَلِيسِ السُوْءِ مَثَلُ صَاحِبِ الكِيرِ إن لَمْ يُحْرِقْكَ مِنْ شَرَرِ نَارِهِ عَلَقَكَ مِنْ دُخَانِهِ[٣].

[٩٥٢] وقال عليّ ؑ : قَارِنْ أَهْلَ الْخَيْرِ تَكُنْ مِنْهُمْ وبَايِنْ[٤] أَهْلَ الشَّرِّ تَبِنْ عَنْهُمْ[٥].

[٩٥٣] إِحْذَرْ صَحَابَةَ[٦] مَنْ يَفِيلُ[٧] رَأْيَهُ[٨] وَيُنْكَرُ عَمَلُهُ؛ فَإِنَّ الصَّاحِبَ مُعْتَبَرٌ بِصَاحِبِهِ[٩].

[٩٥٤] وَإِيَّاكَ وَمُصَاحَبَةَ الْفُسَّاقِ؛ فَإِنَّ الشَّرَّ بِالشَّرِّ مُلْحَقٌ[١٠].

[٩٥٥] مُجَالَسَةُ أَهْلِ الْهَوىٰ مَنْسَاةٌ لِلإيمانِ[١١] وَمَحْضَرَةٌ[١٢] لِلشَّيْطَانِ[١٣].

---

١) في الأصل المخطوط : الداري.

٢) في الأصل : يجدك.

٣) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) في الباب الحادي عشر من دون ذكر الراوي.
وروى قريباً منه أحمد في مسنده برقم ١٨٧٩٨ عن أبي موسى الأشعري، وفيه .. يحرقك نالك من شرره.

٤) في الأصل : وبائن.

٥) نهج البلاغة الكتاب : ٣١.

٦) في بعض النسخ : مصاحبة.

٧) فالَ الرأيُ يفيلُ : ضَعُفَ.

٨) في الأصل : رائه.

٩) نهج البلاغة الكتاب : ٦٩. وما بعدها جاء في النهج مع فصلٍ بفقرات.

١٠) نهج البلاغة الكتاب : ٦٩.

١١) أي موضع لنسيانه وداعية للذهول عنه.

١٢) أي مكان لحضور الشيطان وداعٍ له.

١٣) نهج البلاغة الخطبة : ٨٦.

[الدنيا وصفتها]

[٩٥٦] قال محمّد ﷺ : ما مَثَلي[١] ومَثَلُ الدُّنيا إلّاكَرَاكِبٍ سَارَ[٢] في ظِلِّ شَجَرَةٍ في يَوْمٍ حَارٍّ، ثُمَّ رَاحَ وتَرَكَها[٣].

[٩٥٧] **وقال عليّ** عليه السلام في ذكر النبيّ صلّى الله عليه وآله: قَدْ حَقَّرَ الدُّنْيَا وصَغَّرَهَا وأَهْوَنَ بِهَا وهَوَّنَهَا. وَعَلِمَ[٤] أنَّ اللهَ زَوَاها[٥] عَنْهُ اخْتِيَاراً[٦] وبَسَطَهَا لِغَيْرِهِ احْتِقَاراً، فَأَعْرَضَ عَنِ الدُّنْيَا بِقَلْبِهِ وَأَمَاتَ ذِكْرَهَا مِنْ[٧] نَفْسِهِ وأحَبَّ أنْ تَغِيْبَ زِيْنَتُهَا عَن عَيْنِهِ لِكَيْلا يَتَّخِذَ[٨] مِنْهَا رِيَاشاً[٩] (ولا يَعْتَمِدَهَا قَرَاراً)[١٠] أو يرجو فيها [مقاماً][١١] [١٢].

---

١) في الأصل: مثل.

٢) في المخطوطة: قال. ولا معنى له، وغيّرناها بقرينة روايات أُخر، ولم نجد نصّ هذا الحديث باستقصاء ناقص. وفي مسند أحمد برقم ٢٦٠٨ عن عبدالله بن عبّاس عن النبيّ ﷺ: ما لي وللدنيا، ما مثلي ومثل الدنيا إلّا كراكب سار في يوم صائف فاستظلّ تحت شجرة ساعة من نهار ثمّ راح وتركها.

وفي سنن الترمذي كتاب الزهد ح ٢٢٩٩: ما لي وما للدنيا، ما أنا في الدنيا إلّا كراكب استظلّ تحت شجرة ثمّ راح وتركها. رواه عن علقمة بن عبدالله عنه ﷺ.

٣) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) في الباب الحاديعشر من دون ذكر الراوي.

٤) في الأصل: واعلم.

٥) زواها: قبضها. وفي الأصل: رواها.

٦) في الأصل: احتياراً.

٧) في طبعة الصالح: عن.

٨) في الأصل: يتّخذه.

٩) الرياش: اللباس الفاخر.

١٠) ما بين الهلالين ليست في طبعة الصالح.

١١) هنا فراغ في المخطوطة، وقبلها فيها: أو لا يرجو منها، صحّحناها من طبعة الصالح. وفيها: أو يرجو فيها مقاماً، بلّغ عن ربّه معذراً ونصح لأُمّته منذراً ودعا إلى الجنّة مبشّراً وخوّف من النار محذّراً.

١٢) نهج البلاغة الخطبة: ١٠٩.

[٩٥٨] فَأَخْرَجَهَا مِنَ النَّفْسِ وَأَشْخَصَهَا عَنِ الْقَلْبِ وَغَيَّبَهَا عَنِ الْبَصَرِ، وَكَذٰلِكَ مَنْ أَبْغَضَ شَيْئاً أَبْغَضَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَيْهِ أَوْ[١] يُذْكَرَ عِنْدَهُ[٢].

عُرِضَتْ عَلَيْهِ الدُّنْيَا فَأَبَىٰ أَنْ يَقْبَلَهَا[٣]، وَعَلِمَ أَنَّ اللهَ [سبحانه] أَبْغَضَ شَيْئاً فَأَبْغَضَهُ وَحَقَّرَ شَيْئاً فَحَقَّرَهُ وَصَغَّرَ[٤] شَيْئاً فَصَغَّرَهُ، وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِينا إِلَّا حُبُّنَا مَا أَبْغَضَ اللهُ [وَرَسُولُهُ] وَتَعْظِيمُنَا[٥] مَا صَغَّرَ اللهُ [وَرَسُولُهُ] لَكَفَىٰ[٦] بِهِ شِقَاقاً للهِ وَمُحَادَّةً[٧] عَنْ أَمْرِ اللهِ[٨].

فَإِنَّ اللهَ سُبْحَانَهُ جَعَلَ مُحَمَّداً[٩] عَلَماً[١٠] لِلسَّاعَةِ[١١] وَمُبَشِّراً بِالْجَنَّةِ وَمُنْذِراً بِالْعُقُوبَةِ، خَرَجَ مِنَ الدُّنْيَا خَمِيصاً[١٢] وَوَرَدَ الآخِرَةَ سَلِيماً، لَمْ يَضَعْ حَجَراً عَلَىٰ حَجَرٍ حَتَّى مَضَىٰ لِسَبِيلِهِ وأَجَابَ دَاعِيَ رَبِّهِ[١٣].

[ذمّ الدنيا]

[٩٥٩] قال محمّد ﷺ : مَا الدُّنْيَا فِي الآخِرَةِ إِلَّا مِثْلَ مَا يَجْعَلُ أَحَدُكُمْ أُصْبَعَهُ[١٤]

---

١) في طبعة الصالح: وأن.
٢) نهج البلاغة الخطبة: ١٦٠، وما يأتي فيما بعد متقدّم في طبعة الصالح.
٣) في الأصل: تقبّلها.
٤) في الأصل: فصغّره.
٥) في الأصل: وتعظيه
٦) في المخطوطة: يكفي
٧) المحادّة: المخالفة في عناد.
٨) نهج البلاغة الخطبة: ١٦٠. وبين هذه الفقرة وما يأتي فقرات لم يأت بها المؤلّف ﷺ.
٩) في طبعة الصالح: محمّداً ﷺ.
١٠) في الأصل: عماً.
١١) العلم: العلامة، أي أنّ بعثته دليل على قرب القيامة؛ إذ لا نبيّ بعده.
١٢) خميصاً: خالي البطن. كناية عن عدم التمتّع بالدنيا.
١٣) نهج البلاغة الخطبة: ١٦٠.
١٤) في المخطوطة: أصبعة ـ بالتاء المدوّرة ـ.

السَّبَابَةَ فِي الْيَمِّ فَلْيَنْظُرْ بِمَ يَرْجِعُ[١].

[٩٦٠] وقال عليّ عليه السلام : ألا وإِنَّ الدُّنْيَا قَدْ تَصَرَّمَتْ وَآذَنَتْ بِانْقِضَاءٍ وَتَنَكَّرَ مَعْرُوفُهَا[٢]**، وأَدْبَرَتْ**[٣] **حِذَاءَ**[٤]**، فَهِيَ تَحْفِزُ**[٥] **بِالْفَنَاءِ سُكَّانَهَا وَتَحْدُو**[٦] **بِالْمَوْتِ جِيْرَانَهَا، وَقَدْ [أَ]مَرَّ**[٧] **فِيها**[٨] **مَا كَانَ حُلْواً وَكَدِرَ**[٩] **مِنْهَا مَا كَانَ صَفْواً فَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا إِلّا سَمَلَةٌ**[١٠] **كَسَمَلَةِ الإِدَاوَةِ**[١١] **[أَ]وْ جُرْعَةٌ كَجُرْعَةِ الْمَقْلَةِ**[١٢] **لَوْ تَمَزَّزَهَا**[١٣] **الصَّدْيَانُ**[١٤] **لَمْ يَنْقَعْ**[١٥].

---

١) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) في الباب الحادي عشر من دون ذكر الراوي.
٢) تنكر معروفها: خفي وجهها.
٣) في المخطوطة: واذبرت.
٤) حذّاء: ماضية، سريعة، وفي رواية: جذاء، أي: مقطوعة الدر والخير.
٥) تحفزهم: تدفعهم وتسوقهم. وفي الأصل: تخير.
٦) تحدو: تسوقهم بالموت إلى الهلاك.
٧) أمرَّ الشيءُ: صار مُرّاً.
٨) في الأصل: منها.
٩) كَدِرَ ـ كفَرِحَ ـ وكَدُرَ ـ كشَرُفَ ـ كُدُورَةً: تعكر وتغيّر لونه واختلط بما لا يستساغ هو معه.
١٠) السملة: بقيّة الماء في الحوض. وفي الأصل: سلمة.
١١) الإداوة: المطهرة، وهي إناء الماء الّذي يتطهّر به.
١٢) المقلة: حصاة يضعها المسافرون في إناء، ثمّ يصبون الماء فيه ليغمرها، فيتناول كلّ منهم مقدار ما غمره، يفعلون ذلك إذا قل الماء وأرادوا قسمته بالسويّة.
١٣) التمزّز: الامتصاص قليلاً قليلاً.
١٤) الصديان: العطشان.
١٥) لم ينقع: لم يُرْوَ. وفي الأصل: لم يقنع.
نهج البلاغة الخطبة: ٥٢.

الباب الثالث عشر
[الأحاديث الّتي أوّلها «إذا»]

[تغيّر السلطان]

[٩٦١] قال محمّد ﷺ : إِذَا اسْتَشَاطَ[١] السُّلْطَانُ تَسَلَّطَ الشَّيْطَانُ[٢].

[٩٦٢] وقال عليّ عليه السلام : إِذَا تَغَيَّرَ السُّلْطَانُ تَغَيَّرَ الزَّمَانُ[٣].

[الشكوى]

[٩٦٣] قال محمّد ﷺ : إِذَا اشْتَكَى الْمُؤْمِنُ أَخْلَصَهُ ذٰلِكَ الذُّنُوبُ كَمَا يُخْلِصُ[٤] الْكِيرُ الْخَبَثَ مِنَ الْحَدِيدِ[٥].

[٩٦٤] وقال عليّ عليه السلام : جَعَلَ اللهُ مَا كَانَ مِنْ شَكْوَاكَ حطّاً لِسَيِّئَاتِكَ، فَإِنَّ الْمَرَضَ لا أَجْرَ فِيهِ، لٰكِنَّهُ تَحُطُّ السَّيِّئَاتِ وَيَحُتُّهَا[٦] حَتَّ[٧] الأَوْرَاقِ. وَإِنَّمَا الأَجْرُ فِي الْقَوْلِ بِاللِّسَانِ وَالْعَمَلِ بِالأَيْدِي وَالأَقْدَامِ، وَإِنَّ اللهَ سُبْحَانَهُ يُدْخِلُ بِصِدْقِ النِّيَّةِ وَالسَّرِيْرَةِ

---

١) استشاط: التهب غيظاً.

٢) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) في الباب الثاني عشر من دون ذكر الراوي.
وروواه الديلمي في الفردوس برقم ١٢٩٧ عن عطية السعدي.

٣) نهج البلاغة الكتاب: ٣١.

٤) في الأصل المخطوط: خلص، وما أدرجناه من نسخة الفاتيكان.

٥) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) في الباب الثاني عشر من دون ذكر الراوي.

٦) في الأصل: وتحتها.

٧) حتّ الورق عن الشجرة: قَشَرَهُ، والصبر على العلّة: رجوع إلى الله واستسلام لقدره، وفي ذلك خروج إليه من جميع السيّئات وتوبة منها، لهذا كان يحتّ الذنوب.

الصَّالِحَةِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ الْجَنَّةَ[١].

[القضاء والقدَر]

[٩٦٥] قال محمّد ﷺ: إذَا أرَادَ اللهُ إنْفَاذَ قَضَائِهِ وقَدَرِهِ سَلَبَ ذَوِي الْعُقُولِ عُقُولَهُم حَتّى يَنْفُذَ فِيْهِمْ قَضَاؤُهُ وقَدَرُهُ[٢].

[٩٦٦] **وقال عليّ** عليه السلام ـ وسُئِلَ[٣]: أكانَ مسيرُه إلى الشام بقضاء[٤] من الله وقدر[٥]؟ فقال ـ: وَيْحَكَ! لَعَلَّكَ ظَنَنْتَ[٦] قَضَاءً لازِماً وَقَدَراً حَاتِماً[٧]! وَلَوْ كانَ ذٰلِكَ كَذٰلِكَ لَبَطَلَ الثَّوَابُ وَالْعِقَابُ وَسَقَطَ الْوَعْدُ وَالْوَعِيدُ، إنَّ اللهَ سُبْحَانَهُ أَمَرَ عِبَادَهُ تَخْيِيْراً وَنَهَاهُمْ تَحْذِيْراً وَكَلَّفَ يَسِيْراً وَلَمْ يُكَلِّفْ عَسِيْراً، وَأَعْطَى عَلَى الْقَلِيلِ كَثِيْر[اً] وَلَمْ يُعْصَ مَغْلُوباً وَلَمْ يُطَعْ مُكْرَهاً[٨] وَلَمْ يُرْسِلِ الأَنْبِيَاءَ لَعِباً وَلَمْ يُنَزِّلِ الْكُتُبَ لِعِبَادِهِ عَبَثاً ولا خَلَقَ السَّمٰوَاتِ والأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا باطِلاً، ﴿ذٰلِكَ ظَنُّ الَّذِيْنَ كَفَرُوا فَوَيْلٌ لِلَّذِيْنَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ﴾[٩].[١٠]

---

١) نهج البلاغة الحكمة: ٤٢. قاله عليه السلام لبعض أصحابه في علّة اعتلّها.
قال الرضي نوّر الله مرقده: وأقول: صدق عليه السلام، إنّ المرض لا أجر فيه، لأنّه ليس من قبيل ما يستحقّ عليه العوض، لأنّ العوض يستحقّ على ما كان في مقابله فعل الله تعالى بالعبد، من الآلام والأمراض، وما يجري مجرى ذلك. والأجر والثواب يستحقّان على ما كان في مقابلة فعل العبد، فبينهما فرق قد بيّنه عليه السلام، كما يقتضيه علمه الثاقب ورأيه الصائب.

٢) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) في الباب الثاني عشر من دون ذكر الراوي.

٣) عبارة النهج هكذا: ومن كلام له عليه السلام للسائل الشامي لما سأله: أكان مسيرنا إلى الشام بقضاء من الله وقدر؟ بعد كلام طويل هذا مختاره: ويحك..

٤) القضاء: علم الله السابق بحصول الأشياء على أحوالها في أوضاعها.

٥) القدَر: إيجاد الله للأشياء عند وجود أسبابها، ولا شيء من القضاء والقدر منهما يضطرّ العبد لفعل من أفعاله.

٦) في المتن: طننت.

٧) الحاتم: الّذي لا مفرّ من وقوعه حتماً.

٨) في الأصل المخطوط: مكرماً.

٩) سورة ص: ٢٧.

١٠) نهج البلاغة الحكمة: ٧٨.

[أشراط الساعة]

[٩٦٧] قال محمد ﷺ : إذَا تَقَارَبَ الزَمانُ اِنْتَقَى[١] المَوْتُ خِيَارَ أُمَّتي كمَا يَنْتَقِي أَحَدُكُمْ خِيَارَ الرُّطَبِ مِنَ الطَّبَقِ[٢].

[٩٦٨] وقال عليّ عليه السلام : رَايَـةُ ضَـلاَلَةٍ[٣] قَـدْ قَـامَتْ عَـلى قُـطْبِهَا[٤] وَتَـفَرَّقَتْ[٥] بِشُعَبِهَا[٦] ، تَكِيْلُكُمْ[٧] بِصَاعِهَا وَتَخْبِطُكُمْ[٨] بِبَاعِهَا ، وَقَائِدُهَا[٩] خَارِجٌ مِنَ الْمِلَّةِ قَائِمٌ عَـلَى الضِّـلَّةِ ، فـلا يَـبْقىٰ [يَـوْمَئِذٍ] مِـنْكُمْ إلّا ثُـفَالَةٌ[١٠] كَـثُفَالَةِ الْـقِدْرِ أَوْ نُـفَاضَةٌ[١١]

---

١) في الأصل : أسقى ، وما أدرجناه من نسخة الفاتيكان .
٢) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) في الباب الثاني عشر من دون ذكر الراوي .
٣) في طبعة الصالح : ضلال .
٤) قامت على قطبها : تمثيل لانتظام أمرها واستحكام قوّتها .
٥) في الأصل : وتغرقت .
٦) الشُعَب جمع شُعْبَة : الفرع .
٧) تكيلكم : تأخذكم للهلاك جملةً كما يأخذ الكيّال ما يكيله من الحبّ .
٨) تخبطكم : من «خبط الشجرة» ضربها بالعصيّ ليتناثر ورقها ، أو من «خبط البعير بيده الأرض» أي ضربها ، وعبّر بالباء ليفيد استطالتها عليهم ، وتناولها لقريبهم وبعيدهم .
وفي الأصل المخطوط : وتحيطكم .
٩) في الأصل : وفائدها ، وليست الواو في طبعة الصالح .
١٠) الثفالة : ما استقرّ تحت الشيء من كدرة . وثفالة القدر : ما يبقى من قعره من عكارة ، والمراد الأرذال والسفلة .
وفي الأصل : ثقالة .
١١) النفاضة : ما يسقط بالنفض .

كَـنُفَاضَةِ الْـعِكْمِ[١]، تَـعْرُكُكُـمْ عَـرْكَ[٢] الأَدِيْـمِ[٣] وَتَـدُوْسُكُمْ[٤] دَوْسَ الْـحَصِيدِ[٥] وَتَسْتَخْلِصَ الْمُؤْمِنَ مِنْ بَيْنِكُمْ اسْتِخْلَاصَ الطَّيْرِ الْحَبَّةَ [الْبَطِيْنَةَ][٦] مِنْ بَـيْنِ هَـزِيْلِ الْحَبِّ[٧].

١) العكم: العِدل. نمط تجعل فيه المرأة ذخيرتها، والمراد ما يبقى بعد تفريغه في خـلال نسيجه فينفض لينظف.
٢) العرك: شديد الدلك، وعركه: حكّه حتّى عفاه.
٣) الأديم: الجلد.
٤) في الأصل: وتروسكم.
٥) الحصيد: المحصود.
٦) البطينة: السمينة.
٧) نهج البلاغة الخطبة: ١٠٨.

الباب الرابع عشر
[الأحاديث الّتي أوّلها «كفى»]

[السلامة والسقم]

[٩٦٩] قال محمّد ﷺ: كَفىٰ بِالسَّلامَةِ دَواءً[١].

[٩٧٠] وقال عليّ عليه السلام لمن قال له: كيف نجدك[٢] يا أميرَالمؤمنين؟ قال[٣]: كَيْفَ تَكُونُ حَالُ مَنْ يَفْنىٰ بِبَقَائِهِ[٤] وَيَسْقَمُ[٥] بِصِحَّتِهِ[٦] وَيُؤْتىٰ [مِنْ] مَأْمَنِهِ[٧].

[التحديث بكلّ ما يُسمَع]

[٩٧١] قال محمّد ﷺ: كَفىٰ بِالْمَرْءِ إِثْماً أَنْ يُحَدِّثَ[٨] بِكُلِّ مَا سَمِعَ[٩].

[٩٧٢] وقال عليّ عليه السلام: لا تُحَدِّثِ النَّاسَ بِكُلِّ مَا سَمِعْتَ [بِهِ] فَكَفىٰ بِذٰلِكَ كَذِباً، ولا

---

١) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) في الباب الثالث عشر من دون ذكر الراوي.
وقد تقرأ كلمة «دواء»: داءً.

٢) في المخطوطة: تجدك.

٣) في طبعة الصالح: فقال.

٤) أي كلما طال عمره ـ وهو البقاء ـ تقدّم إلى الفناء.

٥) في النسخة الخطية: ويستقيم.

٦) أي: كلما مدّت عليه الصحّة تقرب من مرض الهَرَم، وسَقِمَ ـ كفَرِحَ ـ: مَرِضَ.

٧) نهج البلاغة الحكمة: ١١٥.
يأتيه الموت من مأمنه: أي الجهة الّتي يأمن إتيانه منها، فإنّ أسبابه كامنة في نفس البدن.

٨) في الأصل: تحدّث.

٩) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) في الباب الثالث عشر من دون ذكر الراوي.

تَرِدُّ[١] عَلَى النَّاسِ كُلَّ مَا حَدَّثُوكَ بِهِ فَكَفَىٰ بِذٰلِكَ جَهْلاً[٢].

[الثقة]

[٩٧٣] قال محمّد ﷺ: كَفَىٰ بِالْمَرْءِ سَعَادَةً أَنْ يُوثَقَ بِهِ فِي أَمْرِ دِينِهِ وَدُنْيَاهُ[٣].

[٩٧٤] وقال عليّ عليه السلام: مَنْ عَرَفَ مِنْ أَخِيهِ وَثِيقَةَ دِينٍ وَسَدَادِ طَرِيقٍ فَلَا يَسْمَعَنَّ فِيهِ أَقَاوِيلَ الرِّجَالِ[٤]. أَمَا إِنَّه قَدْ يَرْمِي الرَّامِي[٥] وَتُخْطِئُ[٦] السِّهَامُ وَيَحِيكُ[٧] الْكَلَامُ، وَبَاطِلُ ذٰلِكَ يَبُورُ، وَاللهُ سَمِيعٌ وَشَهِيدٌ[٨].

[عاقبة المتّقين]

[٩٧٥] قال محمّد ﷺ: أَلَا رُبَّ[٩] نَفْسٍ جَائِعَةٍ عَارِيَةٍ فِي الدُّنْيَا طَاعِمَةٍ نَاعِمَةٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ[١٠].

[٩٧٦] وقال عليّ عليه السلام: وَلَقَدْ[١١] رَقَّعْتُ مِدْرَعَتِي[١٢] هٰذِهِ حَتَّى اسْتَحْيَيْتُ[١٣] مِنْ

---

١) في الأصل: تزد.
٢) نهج البلاغة الكتاب: ٦٩.
٣) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) في الباب الثالث عشر من دون ذكر الراوي.
٤) في بعض النسخ: الناس، والمعنى واحد.
٥) في المخطوطة: الزامي.
٦) في الأصل: ويخطئ.
٧) حاكَ يحيكُ الكلام فيه: أثّر وعمل. وفي طبعة الصالح: يُحيل: يتغيّر عن وجه الحقّ.
٨) نهج البلاغة الخطبة: ١٤١.
٩) في الأصل: الأذب.
١٠) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) في الباب الرابع عشر من دون ذكر الراوي.
١١) في النهج: والله لقد..
١٢) المدرعة: ثوب من الصوف.
١٣) في الأصل: استحييته.

رَاقِعِهَا فَقَا[لَ](١) لي قَائِلٌ: ألا تَنبِذُهَا [عَنكَ]؟! فَقُلْتُ: اغْرُبْ(٢) عَنِّي(٣) فَعِنْدَ الصَّبَاحِ يَحْمَدُ(٤) الْقَوْمُ السُّرىٰ(٥).

[إكرام النفس]

[٩٧٧] قال محمّد ﷺ: رُبَّ مُكْرِمٍ لِنَفْسِهِ(٦) وَهُوَ لَهَا مُهِينٌ(٧).

[٩٧٨] ألا رُبَّ(٨) مُهِينٍ لِنَفْسِهِ وَهُوَ لَهَا مُكْرِمٌ(٩).

[٩٧٩] **وقال عليّ ﵇**: مَنْ كَرُمَتْ عَلَيْهِ نَفْسُهُ هَانَتْ عَلَيْهِ شَهْوَتُهُ(١٠).

[٩٨٠] وَأَيْمُ اللهِ! ـ يَميناً أَسْتَثْني(١١) فِيها بِمَشِيَّةِ اللهِ ـ لَأَرُوضَنَّ نَفْسي رِيَاضَةً تَهِشُّ(١٢) مَعَهَا إِلَى الْقُرْصِ إذَا قَدَرْتُ عَلَيْهِ مَطْعُوماً وَتَقْنَعُ(١٣) بِالْمِلْحِ مَأْدُوماً(١٤)،

---

١) في طبعة الصالح: ولقد قال..

٢) في الأصل: اعزب.

٣) اغرب عني: اذهب وابعد.

٤) في الأصل: تحمد.

٥) السُّرىٰ: السير ليلاً، وهذا المثل «عند الصباح يحمد القوم السرى» معناه: إذا أصبح النائمون وقد رأوا السارين واصلين إلى مقاصدهم حمدوا سراهم وندموا على نوم أنفسهم.

وروى الخطبة في نهج البلاغة الخطبة: ١٦٠.

٦) في نسخة الفاتيكان: ألا ربّ مكرم نفسه..

٧) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) في الباب الرابع عشر من دون ذكر الراوي.

٨) في نسخة الفاتيكان: يا رُبَّ.

٩) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) في الباب الرابع عشر من دون ذكر الراوي.

١٠) نهج البلاغة الحكمة: ٤٤٩، وفي طبعة الصالح: شهواته، بدلاً من: شهوته.

١١) في الأصل: أستثى.

١٢) الحرف الأوّل من الكلمة غير معجمة في الأصل.

تهش إلى القرص: تنبسط إلى الرغيف وتفرح به من شدّة ما حرمته.

١٣) في الأصل: يقنع.

١٤) مأدوماً حالٌ من الملح، أي: مأدوماً به الطعام.

وَلَأَدَعَــنَّ(١) مُــقْلَتِي(٢) كَـعَيْنِ مَـاءٍ نَـضَبَ(٣) مَـعِينُهَا(٤) مُسْــتَفْرِغَةً(٥) دُمُــوعَهَا، أَتَــمْتَلِئُ السَّــائِمَةُ(٦) مِــنْ رِعْــيِهَا(٧) فَــتَبْرُكَ وَتَشْــبَعُ(٨) الرَّبِــيْضَةُ(٩) مِــنْ عُشْــبِهَا فَتَرْبِضَ(١٠).

وَيَأْكُلُ عَلِيٌّ مِنْ زَادِهِ(١١) فَيَهْجَعَ(١٢) قَرَّتْ(١٣) إذاً عَيْنُهُ(١٤) إذَا اقْتَدَىٰ بَعْدَ السِّنِينَ الْمُتَطَاوِلَةِ بِالْبَهِيمَةِ الْهَامِلَةِ(١٥) وَالسَّائِمَةِ الْمَرْعِيَّةِ. طُوبَىٰ لِنَفْسٍ أَدَّتْ إلى رَبِّهَا فَرْضَهَا وعَرَكَتْ بِجَنْبِهَا بُؤْسَها(١٦) وهَجَرَتْ فِي اللّيْلِ غُمْضَهَا(١٧) حَتّى إذَا [غَلَبَ] الْكَرىٰ(١٨) عَلَيْها(١٩) افْتَرَشَتْ أَرْضَهَا(٢٠)

---

١) لأدعنّ: لأتركنّ.
٢) مقلتي: عيني.
٣) نضب: غار.
٤) معينها: ماؤها الجاري.
٥) في الأصل: مستفرعة.
٦) السائمة: الأنعام الّتي تسرح.
٧) رعيها ـ بكسر الراء ـ: الكلأ.
٨) في الأصل: وتشيع.
٩) الربيضة: الغنم مع رعاتها إذا كانت في مرابضها.
١٠) الربوض للغنم: كالبروك للإبل.
١١) في الأصل المخطوط: زيادة.
١٢) يهجع: يسكن كما سكنت الحيوانات بعد طعامها.
١٣) في الأصل: فرث.
١٤) قرّت عينه: دعاه إلى نفسه ببرود العين أي جمودها من فقد الحياة.
١٥) الهاملة: المتروكة، والهمل من الغنم ترعى نهاراً بلا راعٍ.
١٦) البؤس: الضرّ. وعرك البؤس بالجنب: الصبر عليه كأنّه شوكة فيسحقه بجنبه.
١٧) الغمض: النوم.
١٨) الكرى: النعاس. وفي الأصل: الكذي.
١٩) في المخطوطة: غلبها.
٢٠) أي: لم يكن لها فراش.

وتَوَسَّدَتْ كَفُّهَا[١] فِي مَعْشَرٍ أَسْهَرَ[٢] عُيُونَهُمْ خَوْفُ مَعَادِهِمْ وتَجَافَتْ[٣] عَنْ[٤] مَضَاجِعِهِمْ[٥] جُنُوبُهُمْ وَهَمْهَمَتْ[٦] بِذِكْرِ رَبِّهِمْ شِفَاهُهُمْ وَتَقَشَّعَتْ[٧] بِطُولِ اسْتِغْفَارِهِمْ ذُنُوبُهُمْ[٨].

[الجهد بلا نتاج]

[٩٨١] قال محمّد ﷺ: **رُبَّ قَائِمٍ لَيْسَ لَهُ مِن قِيَامِهِ إلّا السَّهَرُ، ورُبَّ[٩] صَائِمٍ لَيْسَ لَهُ مِن صِيَامِهِ إلّا الجُوعُ وَالعَطَشُ[١٠].**

[٩٨٢] **وقال عليّ** عليه السلام: كَمْ مِن صَائِمٍ لَيْسَ لَهُ مِن صِيَامِهِ إلّا [الْجُوعُ وَ] الظَّمَأُ[١١]، وَكَمْ مِن قَائِمٍ لَيْسَ لَهُ مِن قِيَامِهِ إلّا [السَّهَرُ وَ] الْعَنَاءُ. حَبَّذَا نَوْمُ الأَكْيَاسِ [وَإِفْطَارُهُمْ][١٢].

---

١) أي: جعلتها كالوسادة.
٢) في الأصل: أسهم.
٣) تجافت: تباعدت ونأت.
٤) في الأصل: تخاعن.
٥) المضاجع جمع مضجع: موضع النوم.
٦) الهمهمة: الصوت الخفيّ يتردّد في الصدر. وفي الأصل: همّهم.
٧) يقال: تقشعت جنوبهم: انحلّت وذهبت كما يتقشّع الغمام.
٨) نهج البلاغة الكتاب: ٤٥.
٩) في المخطوطة: وذب.
١٠) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) في الباب الرابع عشر من دون ذكر الراوي.
١١) في المخطوطة: الظماء.
١٢) نهج البلاغة الحكمة: ١٤٥.

الباب الخامس عشر
[الأحاديث التي أوّلها «لو»]

[البكاء والضحك]

[٩٨٣] قال محمّد ﷺ : لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ لَضَحِكْتُمْ قَلِيلاً ولَبَكَيْتُمْ كَثِيراً[١].

[٩٨٤] وقال عليّ عليه السلام :لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ مِمّا طُوِيَ عَنكُم غَيْبُه[٢] إذاً لَخَرَجْتُمْ إلَى الصُّعُدَاتِ[٣] تَبْكُونَ عَلى أَعْمَالِكُم وتَلْتَدِمُونَ[٤] عَلى أَنفُسِكُمْ ولَتَرَكْتُم أمْوَالَكُم لا حارِسَ[٥] لَها ولا خَالِفَ[٦] عَلَيْها ولَهَمَّتْ[٧] كُلَّ امْرِئٍ مِنكُم نَفْسُهُ ثُمَّ[٨] لا يَلْتَفِتُ[٩] إلى غَيْرِها ولٰكِنَّكُمْ نَسِيتُمْ ما ذُكِّرْتُمْ وأَمِنْتُمْ مَا حُذِّرْتُمْ فَتَاهَ[١٠] عَنكُمْ رَأْيُكُم وَتَشَتَّتَ عَلَيْكُمْ أَمْرُكُمْ[١١].

---

١) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) في الباب الخامس عشر من دون ذكر الراوي.
٢) في الأصل: غيبة.
٣) الصعدات: جمع صعيد بمعنى الطريق أي: لتركتم منازلهم وهِمْتم في الطرق من شدّة الخوف.
٤) الالتدام: ضرب النساء صدورهنّ أو وجوههنّ للنياحة. وفي المخطوطة: تنتدمون.
٥) في بعض النسخ: خارس.
٦) الخالف: من تتركه في أهلك ومالك إذا خرجت لسفر أو حرب.
٧) همَّتْه: حزنته وشغلته.
٨) لا توجد لفظة (ثمّ) في طبعة الصالح.
٩) في نسختنا: تلتفت.
١٠) في الأصل: فتا.
١١) نهج البلاغة الخطبة: ١١٦.

[الأجل والأمل]

[٩٨٥] **قال محمّد ﷺ : لَوْ نَظَرْتُمْ إلَى الأَجَلِ ومَسِيرَهُ لَأَبْغَضْتُمُ الأمَلَ وغُرُورَهُ**[١].

[ ] **[وقال عليّ عليه السلام :]**[٢].

[الدنيا ونصيب الكافر منها]

[٩٨٦] **قال محمّد ﷺ : لَوكانَتِ الدُّنيا تَزِنُ عِنْدَ اللهِ جَنَاحَ بَعُوضَةٍ ما سَقىٰ كافِراً مِنْهَا شَرْبَةَ مَاءٍ**[٣].

[٩٨٧] **وقال عليّ عليه السلام** : مِنْ هَوَانِ الدُّنْيا عَلى اللهِ أنَّه لا يُعْصىٰ إلّا فِيْها ولا يُنَالُ مَا عِنْدَهُ إلّا بِتَرْكِها[٤].

[٩٨٨] الدنيا تَغُرُّ[٥] وَتَضُرُّ وتَمُرُّ، إنَّ اللهَ [تَعَالى] لَمْ يَرْضَهَا ثَوَاباً لِأَوْلِيَائِهِ ولا عِقَاباً لِأعْدَائِه، وإنَّ أَهْلَ الدُّنيا كَرَكْبٍ بَيْنَا هُمْ حَلُّوا[٦] إذْ صَاحَ بِهِمْ سَايِقُهُمْ فَارْتَحَلُوا[٧].

[العُجب]

[٩٨٩] **قال محمّد ﷺ : لَوْ لَمْ تَذْنَبُوا لَخَشِيتُ عَلَيْكُمْ ما هُوَ أَشَدُّ مِنْ ذٰلِكَ: اَلْعُجْبُ، اَلْعُجْبُ**[٨].

[٩٩٠] **وقال عليّ عليه السلام** : إيَّاكَ وَالإعْجَابَ بِنَفْسِكَ والثِّقَةَ بِمَا يُعْجِبُكَ مِنْها وَحُبَّ

---

١) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) في الباب الخامس عشر من دون ذكر الراوي.
٢) لم يجئ في المخطوطة كلام أميرالمؤمنين عليه السلام هنا، والظاهر وقوع السقط في النسخة.
٣) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) في الباب الخامس عشر من دون ذكر الراوي.
٤) نهج البلاغة الحكمة: ٣٨٥.
٥) في الأصل: تعز.
٦) في الأصل: حلول.
٧) نهج البلاغة الحكمة: ٤١٥. وصاح بهم سائقهم فارتحلوا أي: بينما هم قد حلّوا فأجاءهم صائح الأجل وهو سائقهم بالرحيل فارتحلوا.
٨) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) في الباب الخامس عشر من دون ذكر الراوي.

الإِطْرَاءِ، فإِنَّ ذلِكَ مِنْ أَوْثَقِ فُرَصِ الشَّيْطَانِ في نَفْسِه لِيَمْحَقَ مَا يَكُونُ مِنْ إِحْسَانِ الْمُحْسِنِينَ[١].

١) نهج البلاغة الكتاب: ٥٣. وفي المخطوطة: المحسن.

الباب السادس عشر
من كلمات رويت عن المصطفى
صلوات الله وسلامه عليه عن ربّه تعالى ذكره وجلّت قدرته

[حصن الله]

[٩٩١] قال محمّد ﷺ : لا إلٰهَ إلّا اللهُ حِصْني فَمَنْ دَخَلَ حِصْني دَخَلَ أَمَاني[١].

[٩٩٢] وقال عليّ عليه السلام : أَقِيمُوا هٰذَيْنِ الْعَمُودَيْنِ وَأَوْقِدُوا هٰذَيْنِ الْمِصْبَاحَيْنِ وَخَلاكُمْ ذَمٌّ[٢].

[الظلم]

[٩٩٣] قال محمّد ﷺ : اِشْتَدَّ غَضَبي عَلىٰ مَنْ ظَلَمَ مَنْ لا يَجِدُ نَاصِراً غَيْري[٣].

[٩٩٤] وقال عليّ عليه السلام : أَنْصِفِ اللهَ وَأَنْصِفِ النَّاسَ مِنْ نَفْسِكَ وَمِنْ خَاصَّةِ أَهْلِكَ وَمَنْ [لَكَ] فِيهِ هَوَىً[٤] مِنْ رَعِيَّتِكَ ، فَإِنَّكَ إِلّا تَفْعَلْ تَظْلِمْ! وَمَنْ ظَلَمَ عِبَادَ اللهِ كَانَ اللهُ خَصْمَهُ دُونَ عِبَادِهِ .

---

١) روى قريباً منه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) في الباب السادس عشر: لا إله إلّا الله حصني فمن دخله أمن عذابي.
وفي ترك الإطناب: ٧٦٤ أيضاً: أمن عذابي، بدلاً من: دخل أماني.

٢) نهج البلاغة الخطبة: ١٤٩. ومثل ذلك في أوائل الكتاب ٢٣. وخلاكم ذمّ: برئتم من الذمّ.

٣) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) في الباب السادس عشر من دون ذكر الراوي.

٤) من لك فيه هوى: لك إليهم ميل خاصّ.

ومَنْ خَاصَمَهُ اللهُ أَدْحَضَ[١] حُجَّتَهُ، وكانَ للهِ[٢] حَرْباً حَتّى يَنْزِعَ[٣] أَوْ يَتُوبَ[٤].

[٩٩٥] وَاللهِ لَأَنْ أَبِيْتَ عَلَى حَسَكِ السَّعْدَانِ[٥] مُسَهَّداً[٦] أَوْ أُجَرَّ[٧] بِالأَغْلَالِ[٨] مُصَفَّداً[٩] أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَلْقَى اللهَ وَرَسُولَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ظَالِماً لِبَعْضِ الْعِبَادِ وغَاصِباً لِشَيْءٍ مِنَ الْحُطَامِ، وكَيْفَ أَظْلِمُ أَحَداً لِنَفْسٍ يُسْرِعُ إِلَى الْبِلى قُفُولُهَا[١٠] ويَطُولُ فِي الثَّرَى[١١] حُلُولُهَا ؟![١٢]

وَاللهِ لَوْ أُعْطِيْتُ الأَقَالِيْمَ السَّبْعَةَ بِمَا تَحْتَ أَفْلاكِهَا عَلى أَنْ أَعْصِيَ اللهَ فِي نَمْلَةٍ أَسْلُبُهَا جُلْبَ[١٣] شَعِيْرَةٍ[١٤] مَا فَعَلْتُهُ، وإِنَّ دُنْيَاكُم عِندي لَأَهْوَنُ مِنْ وَرَقَةٍ فِي فَمِ جَرَادَ[ةٍ] تَقْضَمُهَا[١٥]. مَا لِعَلِيٍّ وَلِنَعِيمٍ يَفْنىٰ وَلَذَّةٍ لا تَبْقىٰ! نَعُوذُ بِاللهِ مِنْ سُبَاتِ[١٦]

---

١) أدحض: أبطل.
٢) في الأصل المخطوط: الله.
٣) ينزع: يقلع عن ظلمه.
٤) نهج البلاغة الكتاب: ٥٣.
٥) حسك السعدان: كأنّه يريد من الحسك: الشوك. والسعدان: نبت ترعاه الإبل له شوك تشبه به حلمة الثدي.
٦) مسهد: مِن سهّده إذا أسهره.
٧) في الأصل: وأجر.
٨) في نسخة الصالح: في الأغلال.
٩) المصفد: المقيَّد.
١٠) قفولها: رجوعها.
١١) الثرى: التراب.
١٢) نهج البلاغة الخطبة: ٢٢٤. والكلمات الآتية جاءت في الخطبة مع فصلٍ.
١٣) في بعض النسخ: خلمة.
١٤) جلب الشعيرة: قشرتها، وأصل الجلب: غطاء الرحل فتجوز في إطلاقه على غطاء الحبّة. وفي النسخة المخطوطة: شعرة.
١٥) قَضِمَتِ الدابّةُ الشعيرَ ـ من باب عَلِمَ ـ: كسرته بأطراف أسنانها.
١٦) في المخطوطة: سيّئات.

الْعَقْلِ[١] وقُبْحِ الزَّلَلِ[٢] وَبِهِ نَسْتَعِيْنُ[٣].

[مرارة الدنيا]

[٩٩٦] قال محمّد ﷺ : يا دُنيا! مُرّي عَلىٰ أوْلِيَائي ولا تَحْلَوْلي لَهُمْ فَتَفْتِنِيهِمْ[٤][٥].

[٩٩٧] وقال عليّ عليه السلام : مَرَارَةُ الدُّنْيَا حَلاوَةُ الآخِرَةِ وَحَلاوَةُ الدُّنْيَا مَرَارَةُ الآخِرَةِ[٦].

[٩٩٨] يا دُنْيا! إلَيْكِ عَنّي! أَبِي تَعَرَّضْتِ[٧]؟ أَمْ[٨] إلَيَّ تَشَوَّقْتِ؟ لا حَانَ حِيْنُكِ[٩]! هَيْهاتَ! غُرّي غَيْري! لا حَاجَةَ لي فِيْكِ، قَدْ طَلَّقْتُكِ ثَلاثاً لا رَجْعَةَ فِيْهَا! فَعَيْشُكِ قَصِيْرٌ وَخَطَرُكِ يَسِيرٌ وأَمَلُكِ حَقِيرٌ. آهِ مِنْ قِلَّةِ الزَّادِ وَطُولِ الطَّرِيقِ وَبُعْدِ السَّفَرِ وعَظِيْمِ الْمَوْرِدِ[١٠] وخُشُونَةِ الْمَضْجَعِ[١١]!

[ذمّ الدنيا]

[٩٩٩] قال محمّد ﷺ : يا دُنْيا! إخْدِمي مَن خَدَمَني وأَتْعِبي مَنْ خَدَمَكِ[١٢].

---

١) سبات العقل: نومه.
٢) الزلل: السقوط في الخطأ.
٣) نهج البلاغة الخطبة: ٢٢٤.
٤) في الأصل: فتفتينهم.
٥) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) في الباب السادس عشر من دون ذكر الراوي.
٦) نهج البلاغة الحكمة: ٢٥١.
٧) يعرض به ـ كتعرضه ـ: تصدّى له وطلبه.
٨) في المخطوطة: أمي.
٩) لا حان حينك: لا جاء وقت وصولك لقلبي وتمكّن حبّك منه.
١٠) المورد: موقف الورود على الله في الحساب.
١١) «وخشونة المضجع» لا توجد في طبعة الصالح. لاحظ نهج البلاغة الحكمة: ٧٧.
ونقل في ترك الإطناب: ٧٦٥ عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام أنّه قال: يا صفراء! يا بيضاء! غرّي غيري.
١٢) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) في الباب السادس عشر من دون ذكر الراوي.

[١٠٠٠] **وقال عليّ ﷺ** : إِلَيْكِ عَنّي[١] يا دُنْيا! فَحَبْلُكِ عَلىٰ غَارِبِكِ[٢].

قَدِ انْسَلَلْتُ مِن مَخَالِبِكِ[٣] وَأَفْلَتُّ مِنْ حَبَائِلِكِ[٤] وَاجْتَنَبْتُ[٥] الذَّهَابَ فِي مَدَاحِضِكِ[٦].

أَيْنَ القُرُونُ[٧] الَّذِينَ غَرَرْتِهِمْ[٨] بِمَدَاعِبِكِ[٩]؟! أَيْنَ الأُمَمُ الَّذِينَ فَتَنْتِهِمْ بِزَخَارِفِكِ؟!

فَهَاهُمْ[١٠] رَهَائِنُ الْقُبُورِ وَمَضَامِينُ اللُّحُودِ[١١]. وَاللهِ! لَوْ كُنْتِ شَخصاً مَرْئِيّاً وَقَالَباً حِسِّيّاً[١٢] لأَقَمْتُ عَلَيْكِ حُدُودَ اللهِ فِي عِبَادٍ غَرَرْتِهِمْ[١٣] بِالأَمَانِي، وَأُمَمٍ أَلْقَيْتِهِمْ فِي الْمَهَاوِي[١٤]، وَمُلُوكٍ أَسْلَمْتِهِمْ[١٥] إِلَى التَّلَفِ، وَأَوْرَدْتِهِمْ[١٦] مَوَارِدَ الْبَلاءِ؛ إِذْ لا

---

١) أي: اذهبي عنّي.
٢) الغارب: ما بين السنام والعنق. وقوله ﷺ للدنيا: «حبلك على غاربك» الجملة تمثيل لتصريحها تذهب حيث شاءت.
٣) انسلّ من مخالبها: لم يعلق به شيء من شهواتها.
٤) الحبائل جمع حبالة: شبكة الصياد. وفي المخطوطة: حبابلك.
٥) في الأصل: واجتنب.
٦) المداحض: المساقط والمزالق. وفي الأصل: مداحضتك.
٧) في بعض النسخ: القوم.
٨) في المخطوطة: غررتيهم.
٩) مداعب جمع مدعبة: من الدعابة، وهي المزاح. وفي بعض النسخ: مداعيك.
١٠) في الأصل المخطوط: هاهم.
١١) مضامين اللحود: الّذين تضمَّنتهم القبور.
١٢) في المخطوطة: جنسياً، وما في المتن مطابق لنسخة صبحي على النهج. وفي بعض النسخ: جنيّاً.
١٣) في المخطوطة: غررتيهم.
١٤) المهاوي جمع مهوى: مكان السقوط، وهو من: هوى يهوي اسم مكان.
١٥) في المتن: أسلمتيهم.
١٦) في المخطوطة: أوردنيهم.

وِرْدَ[١] [و]لا صَدَرَ[٢]اهَيْهاتَ[٣]! مَنْ وَطِئَ دَحْضَكِ[٤] زَلِقَ[٥]، وَمَنْ رَكِبَ لُجَجَكِ [غَرِقَ]، وَمَنِ ازْوَرَّ[٦] عَنْ حَبَائِلِكِ[٧] وُفِّقَ وَالسَّالِمُ مِنْكِ لا يُبَالي إنْ ضَاقَ بِهِ[٨].

[١٠٠١] [يَرْجُو] [٩] لِنَفْسِهِ بِأَكْثَرَ مِنْ عَمَلِهِ، إنِ اسْتَغْنَىٰ بَطِرَ[١٠] وَفُتِنَ[١١] وَإنِ افْتَقَرَ قَنِطَ[١٢]، ووَهَنَ[١٣] يُقَصِّرُ إذَا عَمِلَ ويُبَالِغُ إذَا سَأَلَ.

[إنْ] عَرَضَتْ لَهُ شَهْوَةٌ أَسْلَفَ[١٤] الْمَعْصِيَةَ وَسَوَّفَ[١٥] التَّوْبَةَ، وإنْ عَرَتْهُ مِحْنَةٌ[١٦]

---

١) ورد: ورود الماء.
٢) الصدر: الصدور عن الماء بعد الشرب.
٣) في الأصل: هيهان.
٤) يقال: مكان دَحْض أي: زلق لا تثبت فيه الأرجل.
٥) زلق: زلّ وسقط.
٦) ازوّر: مال وتنكّب.
٧) في المخطوطة: حبالك.
٨) في النهج بعد هذه العبارة: .. مناخه، والدنيا عنده كيومٍ حان انسلاخُه.
راجع: نهج البلاغة الكتاب: ٤٥.
٩) أوّل هذه الحكمة المباركة العالية هكذا: وقال عليه السلام لرجل سأله أن يعظه: لا تكن ممن يرجو الآخرة بغير العمل ويرجّي التوبة بطول الأمل، يقول في الدنيا بقول الزاهدين... يخاف على غيره بأدنى من ذنبه، ويرجو لنفسه..
١٠) بطر: اغترّ بالنعمة، والغرور فتنة.
١١) لم يقدر الناسخ أن يقرأ العبارة الأخيرة ـ كما في أكثر الخطب والحكمة، بل في كلّ سطر من هذا الكتاب ـ فكتبها: يطردفين.
١٢) من القنوط: اليأس.
١٣) الوهن: الضعف. وفي المخطوطة: وهن.
١٤) أسلف: قدم.
١٥) سوَّف: أخّر.
١٦) عرته محنة: عرضت له مصيبة ونزلت به.

انفَرَجَ[١] عَنْ شَرَائِطِ الْمِلَّةِ[٢] يَصِفُ الْعِبْرَةَ[٣] ولا يَعْتَبِرُ ويُبَالِغُ فِي الْمَوْعِظَةِ ولا يَتَّعِظُ.

فَهُوَ بِالْقَوْلِ مُدِلٌّ[٤] وَمِنَ الْعَمَلِ مُقِلٌّ، يُنَافِسُ فِيْما يَفْنىٰ ويُسَامِحُ فِيما يَبْقىٰ، يَرَى الْغُنْمَ[٥] مَغْرَماً[٦] وَالْغُرْمَ[٧] مَغْنَماً، يَخْشَى الْمَوْتَ ولا يُبَادِرُ[٨] الْفَوْتَ[٩]، يَسْتَعْظِمُ[١٠] مِنْ مَعْصِيَةِ غَيْرِهِ مَا يَسْتَقِلُّ أَكْثَرَ مِنْهُ مِنْ نَفْسِهِ وَيَسْتَكْثِرُ[١١] مِن طاعَتِهِ ما يَحْقِرُهُ[١٢] مِنْ طَاعَةِ غَيْرِهِ.

فَهُوَ عَلَى النّاسِ طَاعِنٌ وَلِنَفْسِهِ مُدَاهِنٌ، اللّغْوُ[١٣] مَعَ الأَغْنِيَاءِ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنَ الذِّكْرِ مَعَ الْفُقَرَاءِ، يَحْكُمُ عَلى غَيْرِ[هِ] لِنَفْسِهِ ولا يَحْكُمُ عَلَيْهَا لِغَيْرِهِ، يُرْشِدُ غَيْرَهُ وَيُغْوِي نَفْسَهُ، فَهُوَ يُطاعُ وَيَعْصِي وَيَسْتَوْفِي ولا يُوْفِي، وَيَخْشَى الْخَلْقَ فِي غَيْرِ رَبِّهِ [وَلا يَخْشَى رَبَّهُ] فِي خَلْقِهِ[١٤].

---

١) انفرج عنها: انخلع وبعد. وفي المخطوطة: انفرح.
٢) شرائط الملّة: الثبات والصبر والاستعانة بالله.
٣) يصف العبرة: العبرة: تنبّه النفس لما يصيب غيرها، فتحترس من إتيان أسبابه.
٤) أدلَّ على أقرانه: استعلى عليهم.
٥) الغنم: الغنيمة.
٦) المغرم: الغرامة، وفي الأصل: معرماً.
٧) في الأصل: والعزم.
٨) بادره: عاجله قبل أن يذهب.
٩) الفوت: فوات الفرصة وانقضاؤها.
١٠) في الأصل: تستعظم.
١١) في الأصل: وستكثر.
١٢) في الأصل: تحقره.
١٣) في بعض النسخ: اللهو.
١٤) نهج البلاغة الحكمة: ١٥٠. قال الرضي نوّر الله مرقده بعد هذه الحكمة: ولو لم يكن في هذا الكتاب إلّا هذا الكلام لكفى به موعظة ناجعة، وحكمة بالغة، وبصيرة لمبصر، وعبرة لناظر مفكّر.

[أداء المفروض]

[١٠٠٢] **قال محمّد ﷺ : ولا تَعَبَّدَ لي بِمِثْلِ أداءِ مَا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ**(١).

[١٠٠٣] **وقال عليّ ؑ** : يا بُنَيَّ إنَّ أَحَبَّ مَا أَنْتَ آخِذٌ بِهِ إليَّ مِنْ وَصِيَّتي [تَقْوَى اللهِ] وَالإقْتِصَارُ عَلَى مَا فَرَضَ اللهُ تَعَالى عَلَيْكَ(٢) وَالأَخْذُ بِمَا مَضىٰ عَلَيْهِ الأَوَّلُونَ مِنْ آبَائِكَ وَالصَّالِحُونَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِكَ(٣).

[١٠٠٤] وَلْيَكُنْ فِي(٤) خَاصَّةِ مَا تُخْلِصُ(٥) بِهِ لِلهِ(٦) دِينَكَ إقَامَةُ فَرَائِضِهِ(٧) الَّتي [هِيَ لَهُ خَاصَّةً، فَأَعْطِ اللهَ مِنْ بَدَنِكَ فِي لَيْلِكَ وَنَهَارِكَ](٨) وَوَفِّ مَا(٩) تَقَرَّبْتَ بِهِ إلَى اللهِ [مِنْ ذٰلِكَ] كَامِلاً غَيْرَ مَثْلُومٍ(١٠) ولا مَنْقُوصٍ(١١).

[الزهد والورع]

[١٠٠٥] **قال محمّد ﷺ : [قال الله تعالى:] يا مُوسىٰ إنَّهُ لَمْ يَتَصَنَّعِ المُتَصَنِّعُونَ إليَّ(١٢) بِمِثْلِ**

---

١) في سنن النسائي رقم الحديث ٤٦٢: ما تقرّب إليّ أحد بمثل أداء ما افترضت عليه. وانظر: شرح سنن النسائي للسيوطي ـ ذيل الحديث ـ وشرح صحيح مسلم رقم ١٦٧٤، وفيه: .. لقوله: وما تقرب عزّ وجلّ إليّ عبدي بشيء أحبّ إليّ من أداء ما افترضت عليه. وقد رواه البخاري في صحيحه برقم ٦٠٢١ من رواية أبي هريرة. وانظر: فتح الباري في شرح صحيح البخاري ذيل الحديث ٦٠٢١.

٢) في طبعة الصالح: فرضه الله عليك.

٣) نهج البلاغة الكتاب: ٣١.

٤) في الأصل: من، بدلاً من: في.

٥) الحرف الأوّل غير معجمة في الأصل.

٦) في الأصل: تخلص الله به.

٧) في المتن: فرايض.

٨) الكلمات ساقطة من الأصل المخطوط.

٩) في الأصل: دون ما، بدلاً من: ووفّ ما.

١٠) غير مثلوم: غير مخدوش بشيء من التقصير ولا مخروق بالرياء.

١١) نهج البلاغة الكتاب: ٥٣.

١٢) في نسخة الفاتيكان: لي.

الزُّهْدِ فِي الدُّنْيَا ولَمْ يَتَقَرَّبْ إلَيَّ الْمُتَقَرِّبُونَ بِمِثْلِ الْوَرَعِ عَمَّا حَرَّمْتُ عَلَيْهِمْ[١].

[١٠٠٦] **وقال عليّ** عليه السلام : الزَّهَادَةُ قِصَرُ الأَمَلِ وَالشُّكْرُ عِنْدَ النِّعَمِ[٢] وَالْوَرَعُ[٣] عَنِ الْمَحَارِمِ[٤]، فَإِنْ عَزَبَ[٥] ذٰلِكَ عَنْكُمْ فَلا يَغْلِبِ الْحَرَامُ صَبْرَكُمْ ولا تَنْسَوْا عِنْدَ النِّعَمِ شُكْرَكُمْ، فَقَدْ أَعْذَرَ[٦] اللهُ إِلَيْكُمْ بِحُجَجٍ مُسْفِرَةٍ[٧] ظَاهِرَةٍ وَكُتُبٍ بَارِزَةِ الْعُذْرِ[٨] وَاضِحَةٍ[٩].

[دين الإسلام]

[١٠٠٧] **قال محمّد** صلى الله عليه وآله : **هٰذا دِينٌ ارْتَضَيْتُهُ لِنَفْسي**[١٠].

[١٠٠٨] **وقال عليّ** عليه السلام : ثُمَّ إِنَّ هٰذَا الإِسْلامَ دِينُ اللهِ الَّذي اصْطَفَاهُ لِنَفْسِهِ وَاصْطَنَعَهُ[١١] عَلَىٰ

---

١) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) في الباب السادس عشر من دون ذكر الراوي.

٢) في بعض النسخ: عن النعم.

٣) في طبعة الصالح: التورّع.

والورع والتورّع: الكفّ عن الشبهات خوف الوقوع في المحرّمات، يقال: ورع الرجل ـ من باب علم وقطع وكرم وحسب ـ وَرْعاً ووَرَعاً ووُرُعاً أي: جانب الإثمَ.

٤) في بعض النسخ: عند المحارم.

٥) عزب: بَعُدَ.

٦) أعذر: أنصف، وأصله ممّا همزته للسلب ـ باب الإفعال ـ، فأعذرت فلاناً سلبت عذره. أي: ما جعلت له عذراً يبديه لو خالف ما نصحته به.

٧) كلمة (مسفرة) مكرّرة في الأصل.

٨) في الأصل: العذرة.

٩) نهج البلاغة الخطبة: ٨١.

١٠) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) في الباب السادس عشر من دون ذكر الراوي، وتتمّة الحديث: .. ولن يصلحه إلّا السخا وحسن الخلق، فأكرموه بهما ما صحبتموه.

١١) في الأصل: واصطنه.

عَيْنِهِ وَأَصْفَاهُ خِيَرَةَ[١] خَلْقِهِ[٢] وَأَقَامَ دَعَائِمَهُ[٣] عَلَىٰ مَحَبَّتِهِ[٤]، أَذَلَّ الأَدْيَانَ بِعِزَّتِهِ[٥] وَوَضَعَ الْمِلَلَ[٦] بِرَفْعِهِ، وَأَهانَ أَعْدَاءَهُ بِكَرَامَتِهِ، وَخَذَلَ مُحَادِّيهِ[٧] بِنَصْرِهِ، وَهَدَمَ أَرْكَانَ الضَّلالَةِ بِرُكْنِهِ[٨]، وَسَقَىٰ مَنْ عَطِشَ[٩] مِنْ حِيَاضِهِ وَأَتْأَقَ[١٠] الْحِيَاضَ بِمَوَاتِحِهِ[١١]، ثُمَّ جَعَلَهُ لا انْفِصَامَ لِعُرْوَتِهِ ولا فَكَّ لِحَلْقَتِهِ[١٢] ولا انْهِدَا[مَ] لِأَسَاسِهِ ولا زَوَالَ لِدَعَائِمِهِ[١٣] ولا انْقِلاعَ لِشَجَرَتِهِ ولا انْقِطَاعَ لِمُدَّتِهِ ولا عَفَاءَ[١٤] لِشَرَائِعِهِ [وَلا جَذَّ[١٥] لِفُرُوعِهِ ولا ضَنْكَ[١٦] لِطُرُقِهِ ولا وُعُوثَةَ لِسُهُولَتِهِ][١٧] ولا سَوادَ لِوَضَحِهِ[١٨] ولا عِوَجَ فِي انْتِصَابِهِ[١٩] ولا عَصَلَ[٢٠] فِي عُوْدِهِ

---

١) في المتن: خيره.
٢) أي: آثر به أفضل الخلق عنده، وهو خاتم النبيّين محمّد ﷺ.
٣) في المخطوطة: دعائمة.
٤) في المخطوطة: محبسه.
٥) في المخطوطة: بعزّة.
٦) في الأصل: الملك.
٧) محادّيه: الشديد المخالفة. وفي المتن المخطوط: محاذيه.
٨) الركن: العزّ والمنعة.
٩) في المخطوطة: عظش.
١٠) تئق الحوض ـ كفرح ـ: امتلأ، وأتأقه: ملأه. وفي الأصل: أناق.
١١) المواتح جمع ماتح: نازع الماء من الحوض.
١٢) في الأصل: لحلفته.
١٣) في المخطوطة: الدعائمه.
١٤) العفاء: الدروس والاضمحلال.
١٥) الجذّ: القطع.
١٦) الضنك: الضيق.
١٧) ما بين المعقوفتين من النهج الرضوي ساقطة من المخطوطة.
١٨) الوضَح: بياض الصبح.
١٩) في طبعة الصالح: لانتصابه، بدلاً من: في انتصابه.
٢٠) العصل: الإعوجاج يصعب تقويمه.

ولا وَعَثَ[١] لِفَجِّهِ[٢] ولا انْطِفَاءَ لِمَصَابِيْحِهِ[٣] ولا مَرَارَةَ لِحَلاوَتِهِ . فَهُوَ دَعَائِمُ أَسَاخَ[٤] فِي الْحَقِّ أَسْنَاخَهَا[٥] وثَبَّتَ لَهَا آسَاسَهَا ،ويَنَابِيْعَ غَزُرَتْ[٦] عُيُونُهَا ومَصَابِيْحُ شَبَّتْ نِيْرَانُهَا[٧] ومَنَارٌ[٨] اقْتَدىٰ بِهَا سُفَّارُهَا[٩] وأَعْلامٌ[١٠] قُصِدَ بِهَا فِجَاجُهَا ومَنَاهِلُ رَوِيَ بِهَا وُرَّادُهَا . جَعَلَ اللهُ فِيهِ مُنْتَهىٰ رِضْوَانِهِ [وَ] ذِرْوَةَ دَعَائِمِهِ وَسَنَامَ طَاعَتِهِ ، فَهُوَ عِنْدَ اللهِ وَثِيقُ الأَرْكَانِ رَفِيْعُ الْبُنْيَانِ مُنِيرُ الْبُرْهَانِ مُضِيْءُ النِّيْرَانِ عَزِيْزُ السُّلْطَانِ مُشْرِفُ[١١] الْمَنَارِ[١٢] مُعْوِذُ[١٣] الْمَثَارِ[١٤] ، فَشَرِّفُوهُ وَاتَّبِعُوهُ وَأَدُّوا إِلَيْهِ حَقَّهُ وَ ضَعُوهُ مَوَاضِعَهُ[١٥] .

[الكبرياء والعظمة]

[١٠٠٩] قال محمّد ﷺ : [قال الله تعالى:] اَلْكِبْرِيَاءُ رِدَائي وَالْعَظَمَةُ إِزَاري ، فَمَنْ نَازَعَني واحِداً مِنْهُمَا أَلْقَيْتُهُ فِي النَّارِ[١٦] .

---

١) وعث الطريق : تعسّر المشي فيه . وفي المخطوطة : دعث .
٢) الفَج : الطريق الواسع بين جبلين .
٣) في الأصل : لمصابحه .
٤) أساخ : أثبت . وأصل ساخ : غاص في لين وخاض فيه .
٥) الأسناخ : الأُصول .
٦) غزرت : كثرت . وفي الأصل المخطوط : عزرت .
٧) شبّت النار : ارتفعت من الإيقاد .
٨) المنار : ما ارتفع لتوضع عليه نار يهتدى إليها . وفي الأصل : مناز ـ بالزاي المعجمة ـ .
٩) السُّفّار : ذوو السفر ، أي يهتدي إليه المسافرون في طريق الحقّ .
١٠) الأعلام : ما يوضع على أوليات الطرق وأوساطها ليدلّ عليها .
١١) في بعض النسخ : مشرق .
١٢) مشرف المنار : مرتفعه .
١٣) في الأصل : معوز .
١٤) في بعض النسخ : المثال .
ومعوذ المثار : من أعوذَ كأعاذ ـ بمعنى ألجأ . والمثار : مصدر ميمي من ثار الغبار إذا هاج ؛ أي لو طلب أحد إثارة هذا الدين لألجأه إلى مشقّة لقوّته ومتانته .
١٥) نهج البلاغة الخطبة : ١٩٨ .
١٦) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) في آخر الباب السادس عشر من دون ذكر الراوي .

[١٠١٠] **وقال عليّ** عليه السلام **:** اَلحَمْدُ لِلّهِ الَّذي لَبِسَ الْعِزَّ وَالْكِبْرِيَاءَ وَاخْتَارَهُمَا لِنَفْسِهِ دُونَ خَلْقِهِ وَجَعَلَهُمَا حِمىً وحَرَماً عَلىٰ غَيْرِهِ وَاصْطَفَاهُمَا لِجَلالِهِ، وَجَعَلَ اللَّعْنَةَ عَلَىٰ مَنْ نَازَعَهُ[١] فِيْهِمَا مِنْ عِبَادِهِ[٢].

[حسن الظنّ بالله]

[١٠١١] قال محمّد صلى الله عليه وآله **: لا يَمُوتَنَّ أَحَدُكُمْ[٣] إلّا وَهُوَ يَحْسُنُ الظَّنَّ بِاللهِ تَعَالى[٤].**

[١٠١٢] أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بي[٥].

[١٠١٣] **وقال عليّ** عليه السلام **:** وَإِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ يَشْتَدَّ خَوْفُكُمْ مِنَ اللهِ وَأَنْ يَحْسُنَ ظَنُّكُمْ [بِهِ] فَاجْمَعُوا بَيْنَهُمَا، فَإِنَّ الْعَبْدَ إِنَّما يَكُونُ حُسْنُ ظَنِّهِ بِرَبِّهِ عَلى قَدْرِ خَوْفِهِ مِنْ رَبِّهِ، وَإِنَّ [أ]حْسَنَ النَّاسِ ظَنّاً بِاللهِ أَشَدُّ[هُمْ] خَوْفاً لِلّهِ[٦].

[المحبّة]

[١٠١٤] قال محمّد صلى الله عليه وآله **: وَجَبَتْ مَحَبَّتي لِلْمُتَحَابِّينَ فِيَّ[٧].**

[١٠١٥] **وقال عليّ** عليه السلام **:** وَقِّرِ اللهَ وَأَحِبَّ أَحِبَّاءَهُ[٨].

---

١) الكلمة مشوّشة في المخطوطة، وقد تقرأ: زعد.

٢) نهج البلاغة الخطبة: ١٩٢، وتسمّى الخطبة: القاصعة.

٣) في نسخة الفاتيكان: أحد.

٤) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) في الباب السادس من دون ذكر الراوي.

٥) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) في الباب السادس عشر من دون ذكر الراوي.

٦) نهج البلاغة الكتاب: ٢٧.

٧) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) في الباب السادس عشر من دون ذكر الراوي، وللرواية تتمّة ذكرت في نسخة الفاتيكان وكذا ترك الإطناب: ٧٦٣، وهي: .. والمتجالسين فيّ والمتباذلين فيّ والمتزاورين فيّ.

٨) نهج البلاغة الكتاب: ٦٩. وفي المصدر المخطوط: أحباءه.



الباب الآخر
في الدعاء

[اللّهمّ إنّي أعوذ..]

[١٠١٦] قال محمّد ﷺ: اَللّهُمّ إنّي أعُوذُ بِكَ مِنْ عِلمٍ لا يَنْفَعُ، وقَلْبٍ لا يَخْشَعُ، ودُعَاءٍ لا يُسْمَعُ، ونَفْسٍ لا تَشْبَعُ، أعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ هٰؤُلاءِ الأَرْبَعِ[1].

[١٠١٧] وقال عليّ عليه السلام: اَللّهُمّ إنّي أعُوذُ بِكَ مِنْ نَفْسٍ لا تَقْنَعُ، وبَطْنٍ لا يَشْبَعُ، وعَيْنٍ لا تَدْمَعُ، وقَلْبٍ لا يَخْشَعُ، ومِنْ عِلْمٍ لا يَنْفَعُ، ومِنْ صَلاةٍ لا تُرْفَعُ، ومِنْ دُعَاءٍ لا يُسْمَعُ[2].

[اللّهمّ إنّي أعوذ..]

[١٠١٨] قال محمّد ﷺ: اَللّهُمّ إنّي أعُوذُ بِكَ أنْ أَضِلَّ أو أُضِلَّ، أو أَذِلَّ أو أُذِلَّ، أو أَظْلِمَ أو أُظْلَمَ، أو أَجْهَلَ أو يُجْهَلَ عَلَيّ[3].

[١٠١٩] وقال عليّ عليه السلام: اَللّهُمّ إنّي أعُوذُ بِكَ مِنْ أنْ أفْتَقِرَ فِي غِنَاكَ أوْ أَضِلَّ فِي هُدَاكَ

---

١) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) في الباب السابع عشر من دون ذكر الراوي.

وقد رواه النسائي في السنن ٦٥٧/٤ رقم ٥٤٨٥ عن أنس، والترمذي في السنن ٥١٩/٥ رقم ٣٤٨٢ عن عبدالله بن عمرو بن العاص.

وروي قريباً من هذا المضمون في أدعيته ﷺ مثل ما رواه مسلم في صحيحه ٢٠٨٨/٤ رقم ٢٧٢٢ عن زيد بن أرقم، وهذا نصّه: اللّهمّ إنّي أعوذ بك من علم لا ينفع، ومن قلب لا يخشع، ومن نفس لا تشبع، ومن دعوة لا يستجاب لها.

٢) لم أجده في النهج المطبوع.

٣) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) في الباب السابع عشر من دون ذكر الراوي.

أَوْ أُضَامَ فِي سُلْطَانِكَ أَوْ أُضْطَهِدَ وَالأَمْرُ لَكَ(١).

[اللّهمّ اغفر لي..]

[١٠٢٠] قال محمّد ﷺ: اَللّهُمَّ اغْفِرْ لي(٢) مَا أَخْطَأْتُ ومَا تَعَمَّدْتُ ومَا أَسْرَرْتُ ومَا أَعْلَنْتُ ومَا جَنَيْتُ(٣) ومَا أَسْرَفْتُ ومَا عَلِمْتُ(٤).

[١٠٢١] **وقال عليّ ﷺ**: اَللّهُمَّ اغْفِرْ لي مَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنّي، فَإِنْ عُدْتُ فَعُدْ عَلَيَّ(٥) بِالْمَغْفِرَةِ. اَللّهُمَّ اغْفِرْ لي مَا وَأَيْتُ(٦) عَلَى نَفْسي وَلَمْ تَجِدْ لَهُ وَفَاءً عِنْدي. اَللّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا تَقَرَّبْتُ بِهِ إِلَيْكَ [بِلِسَانِي] ثُمَّ خَالَفَهُ قَلْبي. اَللّهُمَّ اغْفِرْ لي رَمَزَاتِ الأَلْحَاظِ(٧) وَسَقَطَاتِ الأَلْفَاظِ(٨) وشَهَوَاتِ(٩) الْجَنَانِ(١٠) وَهَفَوَاتِ اللِّسَانِ(١١).

---

١) نهج البلاغة الخطبة: ٢١٥.
٢) كرّر في المخطوطة: اغفر لي.
٣) الكلمة مشوّشة في المخطوطة، استظهرناه كذلك، ولا يوجد «وما جنيت وما أسرفت» في نسخة الفاتيكان، وفيها: وما جهلت.
وفي ترك الإطناب: ٧٧٢: .. وما أعلنت وما جهلت. ولم يجئ فيه تتمّة الحديث.
ولعلّ الصحيح: .. وما جنيت وما أسرفت وما جهلت وما علمت. والله العالم.
٤) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) في الباب السابع عشر من دون ذكر الراوي.
٥) في المخطوطة: لي.
٦) وأيت: وعدتُ. وفي الأصل: رأيت.
٧) رمزات الألحاظ: الإشارة بها، والألحاظ جمع لحظ، وهو باطن العين. أمّا اللحاظ ـ وهو مؤخّر العين ـ فلم يُعرَف له جمع إلّا «لُحُظ» بضمتين. وفي المتن المخطوط: الألحاض، بالضاد بدلاً من الظاء.
٨) سقطات الألفاظ: لغوها.
٩) في المخطوطة: وسهوات. ولعلّه صحيح أيضاً.
١٠) الجنان: القلب، واللبّ، وشهواته: ما يكون من ميل منه إلى غير الفضيلة.
١١) نهج البلاغة الخطبة: ٧٨. وهفوات اللسان: زلّاته.

[اختيار الخير]

[١٠٢٢] **قال محمّد ﷺ : اَللّهُمّ خِرْ**[١] **لي وَاخْتَرْ لي**[٢].

[١٠٢٣] **وقال عليّ ﷺ** : اَللّهُمَّ إنْ فَهِهتُ[٣] عَنْ مَسْأَلَتي أَوْ عَمِيتُ[٤] مِنْ[٥] طِلْبَتي[٦] فَدُلَّني عَلىٰ مَصَالِحي وخُذْ بِقَلْبي إلىٰ مَرَاشِدي[٧]، فَلَيْسَ ذٰلِكَ بِنُكْرٍ[٨] مِنْ هِدَايَاتِكَ[٩] ولا بِبِدْعٍ[١٠] مِنْ كِفَايَاتِكَ[١١].

[اللّهمّ إنّي أعوذ..]

[١٠٢٤] **قال محمّد ﷺ : اَللّهُمّ إنّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شُرُورِهِمْ وأَدْرَأُ بِكَ في نُحُورِهِم**[١٢].

[١٠٢٥] **وقال عليّ ﷺ** : اَللّهُمَّ إلَيْكَ أَفْضَتِ[١٣] الْقُلُوبُ ومُدَّتِ الأعْنَاقُ وَشَخَصَتِ الأبْصَارُ ونُقِلَتِ الأَقْدَامُ وأُنْضِيَتِ[١٤] الأبْدَانُ.

---

١) في الأصل المخطوط: حر. وما أدرجناه من نسخة الفاتيكان وترك الإطناب.
٢) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) في الباب السابع عشر من دون ذكر الراوي.
٣) فَهِهَ: عيَّ فلم يستطع البيان. وفي الأصل: فهمت.
٤) في المخطوطة: عممت. وفي بعض النسخ: عمهت.
٥) في نسخة الصالح: عن، بدلَ: من.
٦) الطِلْبة: المطلوب.
٧) المراشد: مواضع الرشد.
٨) النُكْر: المُنْكَر.
٩) في الأصل: هذاياتك.
١٠) البِدع: الأمر يكون أوّلاً، أي الغريب غير المعهود.
١١) نهج البلاغة الخطبة: ٢٢٧.
١٢) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) في الباب السابع عشر من دون ذكر الراوي، وفي الأصل: نخورهم ـ بالخاء المعجمة ـ.
١٣) أفضت: انتهت ووصلت.
١٤) أنضيتُ: أبليت بالهُزال والضعف في طاعتك. وفي المخطوطة: وأنضبت.

اللّهُمَّ قَدْ صَرَّحَ مَكْتُومُ[١] الشَّنَآنِ[٢] وجَاشَتْ[٣] مَرَاجِلُ[٤] الأضْغَانِ[٥].

اللّهُمَّ إنَّا نَشْكُو إلَيْكَ غَيْبَةَ نَبِيِّنا وكَثْرَةَ عَدُوِّنَا وتَشَتُّتَ أَهْوَائِنَا.

رَبَّنا افْتَحْ بَيْنَنَا وبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِيْنَ[٦]..

[١٠٢٦] وقال كرّم الله وجهه: اللّهُمَّ فَافْضُضْ[٧] جَمَاعَتَهُمْ وَشَتِّتْ كَلِمَتَهُمْ وأَبْسِلْهُمْ[٨] بِخَطَايَاهُمْ[٩].

[اللّهمّ بك..]

[١٠٢٧] قال محمّد ﷺ: اَللهُمَّ[١٠] بِكَ أُحَاوِلُ وبِكَ أُقَاتِلُ[١١] وبِكَ أَصُولُ[١٢].

[١٠٢٨] وقال عليّ عليه السلام: اَللَّهُمَّ رَبَّ السَّقْفِ الْمَرْفُوعِ[١٣] وَالْجَوِّ الْمَكْفُوفِ[١٤]، الَّذِي[١٥] جَعَلْتَهُ مَغِيْضاً[١٦] لِلَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمُجْرىً لِلشَّمْسِ وَالْقَمَرِ [وَ] مُخْتَلَفاً لِلنُّجُومِ

---

١) في طبعة الصالح: مكنون.
٢) أي صرّح القوم بما كانوا يكتمون من البغضاء.
٣) جاشت: غلت.
٤) المراجل: القدور. وفي المخطوطة: مراحل.
٥) جمع ضغن، وهو الحقد. وفي المخطوطة: الأصغان.
٦) نهج البلاغة الكتاب: ١٥.
٧) في النهج: اللّهمّ فإن رَدُّوا الحقَّ فافضض..
٨) أبسله: أسلمه للهلكة.
٩) نهج البلاغة الخطبة: ١٢٤.
١٠) لا توجد لفظة «اللّهمّ» في نسخة الفاتيكان، ولعلّه تتمّة الرواية السالفة.
١١) في بعض النسخ هنا إضافة: «وبك أُزاوِلُ»، و«أصاول» بدلاً من: «وأُصُول». انظر: ترك الإطناب: ٧٧٢.
١٢) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) في الباب السابع عشر من دون ذكر الراوي.
١٣) السقف المرفوع: السماء.
١٤) المكفوف: اسم مفعول من «كفّه» إذا جمعه وضمّ بعضه إلى بعض.
١٥) في الأصل: الّتي.
١٦) من «غاض الماءُ» إذا نقص، كأنّ هذا الجوّ منبع الضياء والظلام، وهو مغيضها كما يغيض الماء في البئر.

السَّيَّارَةِ، وَجَعَلْتَ سُكَّانَهُ سِبْطاً[١] مِنْ مَلائِكَتِكَ، لا يَسْأَمُونَ مِنْ عِبَادَتِكَ وَرَبَّ هٰذِهِ الأَرْضِ الَّتِي جَعَلْتَهَا قَراراً لِلأَنَامِ وَمَدْرَجاً لِلْهَوَامِّ وَالأَنْعَامِ، ومَا لا يُحْصَىٰ مِمّا يُرىٰ ومَا لا يُرىٰ، وَرَبَّ الْجِبَالِ الرَّوَاسِي الَّتِي جَعَلْتَهَا لِلأَرْضِ أَوْتَاد[اً] [وَ]لِلْخَلْقِ اعْتِمَاداً[٢]، إِنْ أَظْهَرْتَنَا عَلىٰ عَدُوِّنَا فَجَنِّبْنَا الْبَغْيَ[٣] وَسَدِّدْنَا لِلْحَقِّ، وَإِنْ أَظْهَرْتَهُمْ عَلَيْنَا فَارْزُقْنَا الشَّهَادَةَ وَاعْصِمْنَا مِنَ الْفِتْنَةِ[٤].

[الثوان بعد النكال]

[١٠٢٩] **قال محمّد ﷺ: اَللّهُمَّ إِنَّكَ[٥] أَذَقْتَ أَوَّ[لَ] قُرَيْشٍ نَكالاً[٦] فَأَذِقْ آخِرَهُمْ نَوَالاً[٧].**

[١٠٣٠] **وقال عليّ عليه السلام: لَتَعْطِفَنَّ الدُّنْيَا عَلَيْنَا بَعْدَ شِمَاسِهَا[٨] عَطْفَ الضَّرُوسِ[٩] عَلَى وَلَدِهَا.**

وتلا عقيب ذلك: ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾[١٠].[١١]

---

١) السبط: القبيلة. وفي المخطوطة: سطا.
٢) اعتماداً: معتمِداً أو ملجأ يعتصم به.
٣) في المخطوطة: السفى.
٤) نهج البلاغة الخطبة: ١٧١.
٥) لا توجد لفظة «إنك» في نسخة الفاتيكان.
٦) النكال: الإصابة بنازلة، والنكال: ما نَكَّلْتَ به غيرك، أي تصنع به صنيعاً يحذِّر غيرَه ويجعله عبرة له.
٧) النَّوال: النصيب، الصواب. وفي المخطوطة: ثواناً، وما أدرجناه من نسخة الفاتيكان.
٨) الشماس: امتناع ظهر الفرس من الركوب.
٩) الضروس: الناقة السيّئة الخلق تعضّ حالبها، أي إنّ الدنيا ستنقاد لنا بعد جموحها وتلين بعد خشونتها، كما تنعطف الناقة على ولدها، وإن أبَتْ على الحالب.
١٠) سورة القصص: ٥.
١١) نهج البلاغة الحكمة: ٢٠٩.

[العيش السويّ]

[١٠٣١] قال محمّد ﷺ : **اَللهُمَّ إنِّي أَسأَلُكَ عِيْشَةً سَوِيَّةً ومَيْتَةً نَقِيَّةً[١] ومَرَدّاً غَيْرَ مُخْزٍ ولا فَاضِحٍ[٢].**

[١٠٣٢] وقال عليّ عليه السلام : اَللَّهُمَّ صُنْ وَجْهِي[٣] بِالْيَسَارِ[٤] وَ[لا تَبْذُلْ[٥]] جَاهِي[٦] بالإقْتَارِ[٧]، فَأَسْتَرْزِقَ طَالِبي رِزْقِكَ[٨] وَأَسْتَعْطِفَ شِرَارَ خَلْقِكَ وَأُبْتَلَى بِحَمْدِ مَنْ أَعْطَانِي وَأُفْتَتَنَ بِذَمِّ مَنْ مَنَعَنِي، وَأَنْتَ وَرَاءَ[٩] ذٰلِكَ كُلِّهِ وَلِيُّ الإعْطَاءِ وَالْمَنْعِ[١٠].

[الصاحب في السفر والخليفة في الأهل]

[١٠٣٣] قال محمّد ﷺ : **اَللهُمَّ أَنْتَ الصَّاحِبُ فِي السَّفَرِ والخَلِيفَةُ فِي الأَهْلِ[١١].**

[١٠٣٤] وقال عليّ عليه السلام : اَللَّهُمَّ أَنْتَ الصَّاحِبُ فِي السَّفَرِ وَالْخَلِيْفَةُ فِي الأَهْلِ، وَلا يَجْمَعُهُمَا غَيْرُكَ، فَإِنَّ[١٢] الْمُسْتَخْلِفَ لا يَكُونُ مُسْتَصْحَباً وَالْمُسْتَصْحَبُ لا يَكُونُ مُسْتَخْلَفاً[١٣].

---

١) في المخطوطة: تقية، وما أدرجناه من ترك الإطناب: ٧٧٣.
٢) رواه في الشهاب (نسخة الفاتيكان) في الباب السابع عشر من دون ذكر الراوي.
٣) صيانة الوجه: حفظه من التعرّض للسؤال.
٤) اليسار: الغنى. وفي المخطوطة: باليساء.
٥) في بعض النسخ: لا تبتذل.
٦) بذل الجاه: إسقاط المنزلة من القلوب.
٧) الإقتار: الفقر.
٨) في بعض النسخ: رفدك.
٩) في طبعة الصالح من النهج: من وراء.
١٠) نهج البلاغة الخطبة: ٢٢٥. وتتمّة الخطبة في النهج هذه الآية: ﴿إنّك على كلّ شيء قدير﴾.
١١) لم يرو الحديث في نسخة الفاتيكان من الشهاب. وصرّح الرضي في نهج البلاغة ذيل الخطبة: ٤٦ أنّه من كلمات النبيّ ﷺ.
١٢) في طبعة الصالح: لأن، بدلاً من: فإن. والمعنى واحد.
١٣) نهج البلاغة الخطبة: ٤٦. وهو دعاء دعا به ربّه عند وضع رجله في الركاب.
قال الشريف الرضي رضوان الله عليه ذيل الخطبة: وابتداء هذا الكلام مرويّ عن ←

[اللّهمّ..]

[١٠٣٥] قال محمّد ﷺ: اَللّهُمّ مَتّعْنا بِأَسْمَاعِنَا وأَبْصَارِنَا، وَاجْعَلْهُ الْوَارِثَ مِنّا[١].

[١٠٣٦] وقال عليّ عليه السلام: اَللّهُمّ اجْعَلْ نَفْسي أَوّلَ كَرِيمَةٍ تَنْتَزِعُهَا مِنْ كَرَائِمِي، وَأَوّلَ وَدِيعَةٍ تَرْتَجِعُهَا مِنْ وَدَائِعِ نِعَمِكَ عِنْدي[٢].

[كيفيّة الصلاة على النبيّ]

[١٠٣٧] قال محمّد ﷺ - يُعَلّمُ الأَصْحَابَ الصّلاةَ عَلَيْهِ -: اَللّهُمّ صَلّ[٣] عَلَى مُحَمّدٍ وَآلِ مُحَمّدٍ حَتّى لا تَبْقَى مِنَ الصّلاةِ شَيْئاً، وبَارِكْ عَلَى مُحَمّدٍ وَآلِ مُحَمّدٍ حَتّى لا تَبْقَى مِنَ الْبَرَكَاتِ شَيْئاً، وَارْحَمْ مُحَمّداً وَآلَ مُحَمّدٍ حَتّى لا تَبْقىٰ مِنَ الرّحْمَةِ شَيْئاً[٤].

← رسول الله ﷺ وقد قفّاه أميرالمؤمنين عليه السلام بأبلغ كلام وتمّمه بأحسن تمام، من قوله: «ولا يجمعهماغيرك» إلى آخرالفصل.

١) لم يرو الحديث في نسخة الفاتيكان من الشهاب.

٢) نهج البلاغة الخطبة: ٢١٥.

٣) في المخطوطة: صلّى.

٤) لم يرو الحديث في نسخة الفاتيكان من الشهاب.

أقول: كيفيّة الصلاة على النبيّ وآله على صور متعدّدة تستفاد من روايات أهل البيت عليهم السلام نذكر هنا بعضها تيمّناً:

منها: ما في رواية من معاني الأخبار ص ٣٦٧ - ٣٦٨ باب معنى الصلاة من الله عزّ وجلّ.. الحديث ١: صلوات الله وصلوات ملائكته وأنبيائه ورسله وجميع خلقه على محمّد وآل محمّد والسلام عليه وعليهم ورحمة الله وبركاته.

ومنها: ما في ثواب الأعمال ص ١٩٠ باب ثواب من صلّى على النبيّ وآله الأوصياء المرضيين يوم الجمعة بعد الصلاة ضمن الحديث ١: اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد الأوصياء المرضيين بأفضل صلواتك وبارك عليهم بأفضل بركاتك والسلام عليه وعليهم وعلى أرواحهم وأجسادهم ورحمة الله وبركاته.

ومنها: في ثواب الأعمال ص ١٩١ باب ثواب من صلّى على النبيّ وآله..: من قال في يوم مئة مرة «ربّ صلّ على محمّد وأهل بيته» قضى الله له مئة حاجة ..، انظر: بحار الأنوار ٩٤/٥٩ الباب ٢٩ الحديث ٣٩.

[١٠٣٨] وقال عليّ عليه السلام - يُعَلِّمُ(١) الناسَ الصلاة على النبيّ صلى الله عليه وآله - : اَللّهُمَّ دَاحِيَ

← ومنها: في ثواب الأعمال ص ١٨٨ باب ثواب من قال في دبر صلاة الصبح...، وبحار الأنوار ٥٨/٩٤ الباب ٢٩ الحديث ٣٨: إنّ الله وملائكته يصلّون على النبيّ يا أيّها الّذين آمنوا صلّوا عليه وسلّموا تسليماً اللّهمّ صلّ على محمّد النبيّ وذرّيته.

وجاء بعده: ومِن سِرِّ آل محمّد في الصلاة على النبيّ وآله: اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد في الأولين وصلّ على محمّد وآل محمّد في الآخرين وصلّ على محمّد وآل محمّد في الملأ الأعلى وصلّ على محمّد وآل محمّد في المرسلين، اللّهمّ أعطِ محمّداً [وآل محمّد] الوسيلةَ والشرف والفضيلة والدرجة الكبيرة، اللّهمّ إنّي آمنت بمحمّد صلى الله عليه وآله وسلم ولم أره، فلا تحرمني يوم القيامة رؤيته وارزقني صحبته وتوفّني على ملّته واسقني من حوضه مشرباً روياً سائغاً هنيئاً لا أظمأ بعده أبداً إنّك على كلّ شيء قدير، اللّهمّ كما آمنت بمحمّد صلى الله عليه وآله وسلم ولم أره فعرّفني في الجنان وجهه، اللّهمّ بلّغ روحَ محمّد عنّي تحيةً كثيرةً وسلاماً.

ومنها: في تاريخ بغداد ٢١٥/٦ برقم ٣٢٧٣ هكذا: اللّهمّ صلّ على محمّد وعلى آل محمّد كما صليت على إبراهيم إنّك حميد مجيد؛ اللّهمّ بارك على محمّد وعلى آل محمّد كما باركت على إبراهيم إنّك حميد مجيد.

ومنها: في ثواب الأعمال ص ١٨٨ باب ثواب من صلّى على محمّد وأهل بيته، وبحار الأنوار ٥٨/٩٤ الباب ٢٩ الحديث ٣٧: صلّى الله على محمّد وأهل بيته.

ومنها: الصيغة المشهورة المتداولة بين الألسنة، وهي «صلى الله عليه وآله» كما روي عن زين العابدين عليّ بن الحسين عليهما السلام في الصحيفة السجادية، الدعاء الثاني هكذا: والحمد لله الّذي مَنّ علينا بمحمّدٍ نبيّه صلى الله عليه وآله دونَ الأمم الماضية..

وفي الدعاء الخامس في الصلاة على إبداع الرسل ومصدّقيهم:.. من لَدُن آدمَ إلى محمّد صلى الله عليه وآله من أئمّة الهدى..

وكذا في الدعاء لنفسه وأهل ولايته وغير ذلك من الموارد الكثيرة الّتي تجده في أدعية المعصومين سلام الله عليهم ليس هنا موضع ذكرها.

وانظر في كيفيّة الصلاة على النبيّ وآله إحقاق الحقّ ٢٦٢/٣ وما بعده، شرح وفضايل صلوات للأردكاني ص ١٦٥ - ١٩٣. تجد فيه نقولاً من الصلوات المختصرة والمفصّلة. ولا بأس بالرجوع إلى كتاب مفاتيح الجنان للمحدث القمي رضوان الله عليه فإنّه أتى بأنواع مختلفة من الصلوات على محمّد وآله في تضاعيف كتابه.

١) في المخطوطة: يعمل.

الْمَدْحُوَّاتِ[١] ودَاعِمَ الْمَسْمُوكَاتِ[٢] وَجَابِلَ[٣] الْقُلُوبِ عَلى فِطْرَتِهَا[٤] شَقِيِّهَا[٥] وسَعِيْدِها، اجْعَلْ شَرَائِفَ صَلَوَاتِك ونَوَامِيَ بَرَكَاتِك عَلى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ ورَسُولِك، الخَاتِمِ لِمَا سَبَقَ وَالْفَاتِحِ لِمَا انْغَلَقَ[٦] وَالْمُعْلِنِ الْحَقَّ بِالْحَقِّ وَالدَّافِعِ جَيْشَاتِ[٧] الأَبَاطِيْلِ[٨] وَالدَّامِغِ[٩] صَوْلاتِ[١٠] الأَضَالِيْلِ[١١] كَمَا حُمِّلَ فَاضْطَلَعَ[١٢]، قَائِماً بِأَمْرِكَ مُسْتَوْفِزاً[١٣] لِمَرْضَاتِكَ[١٤] غَيْرَ نَاكِلٍ[١٥] عَنْ قُدُمٍ[١٦] ولا وَاهٍ[١٧] فِي عَزْمٍ، وَاعِياً

---

١) أي باسط المبسوطات، وأراد منها الأرضين.

٢) أي: مقيمها وحافظها، والمسموكات: المرفوعات، وهي السماوات، وأصلها: سَمَكَ بمعنى رَفَعَ.

٣) جابل: خالق. وفي الأصل المخطوط: وحائل.

٤) في المخطوطة: قطرتها.

والفطرة: أوّل حالات المخلوق الّتي يكون عليها في بدء وجوده، وهي للإنسان: حالته خالياً من الآراء والأهواء والديانات والعقائد.

٥) في الأصل: شقيتها.

٦) في الأصل: انعلق.

الفاتح لما انغلق: كانت أبواب القلوب قد أغلقت بإقفال الضلال عن طوارق الهداية، فافتتحها الرسول ﷺ بآيات نبويّة.

٧) جيشات: من جاشت القدر إذا ارتفع غليانها.

٨) الأباطيل: جمع باطل، على غير قياس.

٩) الدامغ: من دمغه إذا شجّه حتّى بلغت الشجّةُ دماغَه. وفي المخطوطة: والدامع.

١٠) صولات: جمع صولة، وهي السطوة.

١١) الأضاليل: جمع ضلال على غير قياس.

١٢) اضطلع: نهض بها قويّاً. والضلاعة: القوّة.

١٣) المستوفز: المسارع المستعجل. وفي الأصل: مستوفناً.

١٤) في طبعة الصالح: في مرضاتك.

١٥) الناكل: الناكص والمتأخّر، أي غير جبان.

١٦) قُدُم: المشي إلى الحرب، ويقال: مضى قدُماً، أي: سار ولم يعرّج.

١٧) واهٍ (واهي): ضعيف.

لِوَحْيِكَ[١]، حَافِظاً لِعَهْدِكَ مَاضِياً عَلىٰ نَفَاذِ أَمْرِكَ، حَتّى أَوْرىٰ قَبَسَ الْقَابِسِ[٢] وأضَاءَ الطَّرِيْقَ لِلْخَابِطِ[٣]، وَهُدِيَتْ بِهِ الْقُلُوبُ بَعْدَ خَوْضَاتِ[٤] الْفِتَنِ وَالإِثْمِ، وَأَقَامَ [بِ]مُوْضِحَاتِ الأَعْلامِ[٥] وَنَيِّرَاتِ الأَحْكَامِ.

فَهُوَ أَمِيْنُكَ الْمَأْمُونُ وَخَازِنُ عِلْمِكَ الْمَخْزُونِ[٦] وَشَهِيْدُكَ[٧] يَوْمَ الدِّيْنِ وَبَعِيْثُكَ[٨] بِالْحَقِّ وَرَسُولُكَ إِلَى الْخَلْقِ.

اَللّهُمَّ افْسَحْ[٩] لَهُ[١٠] مَفْسَحاً فِي ظِلِّكَ[١١] وَاجْزِهِ مُضَاعَفَاتِ الْخَيْرِ[١٢] مِنْ فَضْلِكَ. اَللّهُمَّ اعْلِ[١٣] عَلَى بِنَاءِ الْبَانِيْنَ بِنَاءَهُ وَأَكْرِمْ لَدَيْكَ مَنْزِلَهُ، وَأَتْمِمْ لَهُ نُورَهُ وَاجْزِهِ مِنِ ابْتِعَاثِكَ لَهُ مَقْبُولَ الشَّهَادَةِ مَرْضِيَّ الْمَقَالَةِ، ذَا مَنْطِقٍ عَدْلٍ وَخُطْبَةٍ فَصْلٍ[١٤].

---

١) أي حافظاً وفاهماً له.
٢) يقال: وَرَى الزَّنْدُ كوعى: خرجت نارُه، وأورَيْتُه وورّيتُه واستوْرَيْتُه. والقبس: شعلة من النار، والقابس: الّذي يطلب النار.
٣) الخابط: الّذي يسير ليلاً على غير جادّة واضحة، فإضاءة الطريق له جعلها مضيئة ظاهرة.
٤) الخوضات: جمع الخوضة، وهي المرّة من الخوض.
٥) الأعلام ـ جمع عَلَم ـ: ما يستدلّ به على الطريق كالمنار ونحوه.
٦) العلم المخزون: ما اختصّ الله به من شاء من عباده، ولم يبح لغير أهل الحُظوة به أن يطّلعوا عليه.
٧) شهيدك: شاهدك على الناس، كما قال تعالى: ﴿فكيف إذا جئنا من كلّ أُمّة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيداً﴾.
٨) البعيث: المبعوث، فعيل بمعنى مفعول. وفي الأصل: يعشك.
٩) في الأصل المخطوط: افتح.
١٠) افسح له: وسّع له ما شئت أن توسع.
١١) أي إحسانك وبرّك.
١٢) مضاعفات الخير: أطواره ودرجاته.
١٣) في طبعة الصالح: واعل، بزيادة الواو الاستئنافية أو العاطفة.
١٤) في الأصل: خطّة فضل.

اَللّهُمَّ اجْمَعْ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ فِي بَرْدِ الْعَيْشِ وَقَرَارِ النِّعْمَةِ(١) وَمُنَى الشَّهَوَاتِ(٢) وَأَهْوَاءِ اللَّذَّاتِ وَرَخَا[ءِ] الدَّعَةِ(٣) وَمُنْتَهَى الطُّمَأْنِينَةِ وَتُحَفِ الْكَرَامَةِ(٤) بِالْيُمْنِ وَالْبَرَكَةِ(٥).

□□□

١) قرار النعمة: مستقرّها حيث تدوم ولا تفنى. وفي الأصل: النعمتي.
٢) منى الشهوات: منى: جمع منية، وهي ما يتمّناه الإنسان لنفسه، والشهوات ما يشتهيه.
٣) رخاء الدعة: الرخاء من قولهم: «رجل رَخيّ البال» أي: واسع الحال. والدعة: سكون النفس واطمئنانها.
٤) تحف الكرامة: التحف: جمع تحفة، وهي ما يكرم به الإنسان من البرّ واللطف. وفي المخطوطة: الكرام.
٥) نهج البلاغة الخطبة: ٧٢.
«باليمن والبركة» لا توجد في النهج ـ طبعة الصالح ـ.

كمل هذا الكتاب في الجمع بين الحكم المصطفويّة والمرتضويّة مستخرجاً من كتابي الشهاب القضوي والنهج الرضوي في الأخبار والآثار من كلامي النبيّ والوصيّ عليهما السلام محفوظاً فيهما توافق ألفاظهما وتطابق معانيهما من الكلمات الطيّبات والمواعظ الكافيات والنصايح الشافيات، فأراد جامعه بأن يزيد عليهما وتضيف إليهما ما توافقا وتطابقا من الصحاح السبعة وغيرها، فلم تساعده الأيّام في تحصيل هذا المرام، فظهر من الحوادث ما لا يخفى، واشتعل من نيران الحَوَازب[1] ما لا يطفى، فتوَزَّعَتِ[2] الخاطِرُ[3] وسَدِرَتِ النَّواظِرُ[4] وخَمَدتِ[5] القَريحة[6] ونَضَبَتِ الرَّوِيَّةُ[7] وتغيَّرتِ البلادُ وتحيَّرَ العبادُ وتكدَّرَتِ المَشاربُ وتعسَّرتِ المَطالبُ حتّى تفرَّقَ منّا ما كان مجتمعاً وتشتَّتَ عنّا ما كان مؤتَلفاً على ما ذكر، وأكتفي بما أتى.

ثمّ لما افتتح هذا الكتاب بكلام المصطفى والمرتضى أختتمه بذكر خلفهما الصالح الإمام المنتظر حجّة الله في عباده وعين الله على بلاده صلوات الله عليهم أبداً سرمداً تيمّناً بكلامهم وتبرّكاً بأسمائهم وتتبُّعاً لأخبارهم وتقيلاً[8] بآثارهم وترقُّباً لظهورهم وتَرصُّداً لحضورهم، جعل ذلك ذخيرة ليوم المعاد

---

١) الحوازب: جمع حازب: الأمر الشديد.

٢) توزّعت: تفرَّقَت. يقال: توزّعَتْهُ الأفكارُ أي: كان يتفكّر في هذا مرّة وفي هذا أُخرى.

٣) الخاطر، جمعه: خواطر: ما يخطر بالقلب من أمر أو تدبير.

٤) سَدِرَتْ: تحيّرت، والنواظر: جمع الناظرة، وهي العين.

٥) يقال: خَمَدَتِ النارُ: سكن لهبها ولم يطفأ جمرها. وفي المخطوطة: حمدت بالحاء المهملة، وهو غلط.

٦) القريحة: ملكة يقتدر بها على الإجادة في نظم الشعر أو الكتابة.

٧) الرويّة ـ هنا ـ: التفكّر والنظر في الأمور، ونَضَبَتْ: انقضت وذهبت. يقال: نَضَبَ عمره: نَفِد وانقضىٰ.

٨) كذا في المخطوطة، ولم نجد له معنىً، ولعله: تقدّياً، يقال: تقدَّى على دابّته: لزم وسط الطريق، ومنه: اقتدى بفلان في كذا: تسنَّن به وفعل فعلَه.

وعدة ليوم التناد، ونجاة من أهوال يوم النشور ومصباحاً لظلمات القبور، لعلّ الله بفضله يتغمّده برحمته ويترحّمه[1] بمغفرته، بمحمّد وخاصّته وذرّيته صلوات الله عليهم، والحمد لله ربّ العالمين والصلاة على محمّد وآله أجمعين.

□□□

١) في الأصل المخطوط: وبترحمه.



الفهارس العامّة

فهرس الأحاديث

◙ الحديث النبوي ❋ الحديث العلوي

(آ)

(ا)

◘ الحديث النبوي ❋ الحديث العلوي

◙ الحديث النبوي — * الحديث العلوي

▣ الحديث النبوي * الحديث العلوي

◘ الحديث النبوي * الحديث العلوي

▣ الحديث النبوي ✻ الحديث العلوي

◘ الحديث النبوي	* الحديث العلوي

⊡ الحديث النبوي   * الحديث العلوي

◘ الحديث النبوي   * الحديث العلوي

▣ الحديث النبوي ✽ الحديث العلوي

◙ الحديث النبوي   * الحديث العلوي

◘ الحديث النبوي ❋ الحديث العلوي

▣ الحديث النبوي ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ * الحديث العلوي

(ب)

◙ الحديث النبوي * الحديث العلوي

(ت)

⊡ الحديث النبوي　　　　＊ الحديث العلوي

(ث)

(ج)

▣ الحديث النبوي ❁ الحديث العلوي

(ح)

(خ)

(د)

(ر)

(ز)

(س)

▣ الحديث النبوي * الحديث العلوي

(ش)

(ص)

□ الحديث النبوي   * الحديث العلوي

(غ)

(ف)

□ الحديث النبوي * الحديث العلوي

◘ الحديث النبوي * الحديث العلوي

(ق)

(ك)

⊡ الحديث النبوي　　　* الحديث العلوي

(ل)

◘ الحديث النبوي   * الحديث العلوي

◙ الحديث النبوي　　　　　　　　　　* الحديث العلوي

▣ الحديث النبوي ✻ الحديث العلوي

◻ الحديث النبوي   * الحديث العلوي

▣ الحديث النبوي — * الحديث العلوي

(م)

▣ الحديث النبوي   * الحديث العلوي

◘ الحديث النبوي ❋ الحديث العلوي

⊡ الحديث النبوي　　　　　　　　　　　　* الحديث العلوي

▣ الحديث النبوي   * الحديث العلوي

▣ الحديث النبوي — * الحديث العلوي

(ن)

▣ الحديث النبوي | * الحديث العلوي

(و)

□ الحديث النبوي
* الحديث العلوي

▣ الحديث النبوي   * الحديث العلوي

◘ الحديث النبوي　　　　　　　　　　　　　　* الحديث العلوي

▣ الحديث النبوي ✽ الحديث العلوي

(هـ)

(ى)

⊡ الحديث النبوي   * الحديث العلوي

◙ الحديث النبوي　　　　　　　　　　　　　　　　　　* الحديث العلوي

◙◙◙

فهرس المواضيع العامة

(ب)

(ت)

(ز)

(س)

(ش)

(ص)

(ض)

(ط)

(ظ)

(ع)

(غ)

(ف)

(ق)

▫▫▫



فهرس المحتويات

▫▫▫



Matla‘ al-ṣabāhatayn wa Majma‘ al-faṣāhatayn

by

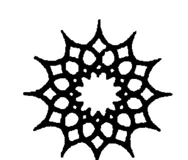
Abu al- Sa‘ādāt as‘ad ibn abd-Qāhir

Shafrawayh al-Isfahānī

Edited and Annotated

by

al-Seyyed Sādiq al-Hosseyni al-Ashkevari



Institute for Humanities

and

Cultural Studies

Tehrān, 2006